

زُهَّةُ الْأَبْصَارِ وَمَحَبَّةُ الْأَنْبَاءِ

تأليف
أبي الحسن علي بن مهدي الطبري المامطيري

(٢٨٠-٣٦٠هـ) تقريباً

تحقيق
العلامة محمد باقر المجدودي

بسم الله الرحمن الرحيم

وَرَوَى أَنَّهُ قَالَ الْبَيْتُ مِنْ لَبِزٍ مِنْ خِلْدٍ بِدُنْيَاهُ وَجَمْعُ لُغَبِيهِ
خَيْرٌ مَا لَكَ مَا أَغْنَاكَ وَخَيْرٌ مِنْهُ مَا وَفَاكَ مِنْ خِلْدٍ بِدُنْيَاهُ عَظُمُ
نَبِيَّةٍ مَوْلَاكَ الْعَاقِبَةُ وَنَزَقَ السَّلَامَةُ إِلَى الْعَظِيمِ فَإِنَّ الْحَقَّ
عِنْدَ اللَّهِ مَا وَجَدَ تَلَوِيهِ سَبِيلًا الْكَوْنُ بِنَفْسِهِ سَجِيَّةً وَعَظِيمَةً
هَبِيَّةً خَالِطًا الْكَرَامَ وَالْجَلِيلَ الْقَامُ بِسَلَامٍ مِنَ الْمَلَامِ قَلْبًا لَطِيفًا
سَلَامَةً مِنْ آفَاتِ السَّقَمِ لَا تَطْلُبُ مِلَاطِفَةً مِمَّنْ لَيْسَتْ لَهُ مَخَالِفَةٌ
مَنْ يَسْتَمِعُ خَلْدًا

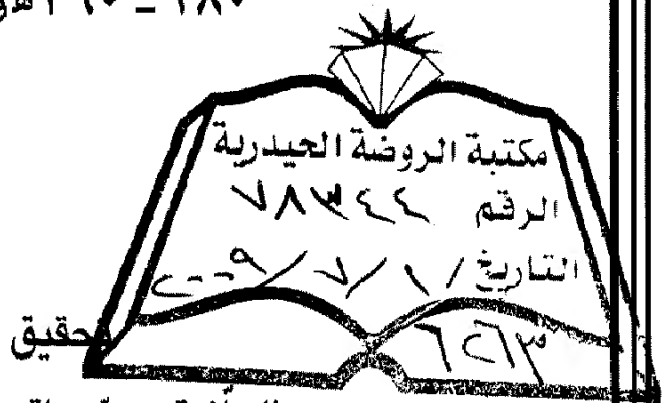
بديتك فادف

نزهة الأبصار ومحاسن الآثار

تأليف

أبي الحسن عليّ بن مهدي الطبري المامطيري

٢٨٠ - ٣٦٠ هـ تقريباً



العلامة محمد باقر المحمودي

تقديم وتنظيم الفهارس

محمد كاظم المحمودي

سر شناسه	: مطبري مامطبري، علي بن مهدي، ٢٨٠ - ٣٦٠ ق.
عنوان و نام پديدآور	: ... نزهة الأبصار و محاسن الآثار / تأليف أبي الحسن علي بن مهدي الطبري المامطبري؛ تحقيق محمد باقر المحمودي : تقديم و تنظيم الفهارس محمد كاظم المحمودي.
مشخصات ناشر	: طهران : المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية ، مركز التحقيقات والدراسات العلمية، المعاونة الثقافية ١٤٣٠ ق = ٢٠٠٩ م = ١٣٨٧ ش.
مشخصات ظاهري	: ٥٤٣ ص : تمونه.
شابك	: ISBN: 978-964-167-000-1 ٩٧٨-٩٦٤-١٦٧-٠٠٠-١
وضعت فهرست نویسی	: فہیا
یادداشت	: عربی.
یادداشت	: عنوان دیگر : نزهة الأبصار و محاسن الآثار.
یادداشت	: کتابنامه.
یادداشت	: نمایی.
موضوع	: علي بن ابي طالب (ع)، امام اول، ٣٣ از هجرت - ٤٠ ق - کلمات قصار، نامه‌ها و خطبه‌ها
شناسه افزوده	: محمودي، محمدي، محمدباقر ١٣٠٣ - ١٣٨٥ هـ ش.
شناسه افزوده	: محمودي، محمد كاظم.
شناسه افزوده	: مجمع جهانی تقریب مذاهب اسلامی، مرکز مطالعات و تحقیقات علمی، معاونت فرهنگی.
رده بندی کنگره	: ٢٥٤ ن ط ١٣٨٧ BP
رده بندی دیویی	: ٢٩٧ / ٢١٢
شماره کتابشناسی ملی	: ١٠٧٨٥٦١



المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية

- اسم الكتاب : نزهة الأبصار ومحاسن الآثار
- تأليف : أبي الحسن علي بن مهدي الطبري المامطبري ٢٨٠ - ٣٦٠ هـ.ق تقريباً.
- تحقيق : محمد باقر المحمودي
- تنضيد الحروف : عصام البدري
- الإخراج الفني : رمضان علي قرباني
- تصميم الغلاف : فرزاد ادبيبي
- الناشر : المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية - المعاونة الثقافية - مركز التحقيقات والدراسات العلمية
- الطبعة : الأولى - ١٤٣٠ هـ.ق / ٢٠٠٩ م
- الكمية : ٣٠٠٠ نسخة
- السعر : ٦٠٠٠٠ ريال
- المطبعة : نكار
- شابك : ISBN: 978-964-167-000-1 ٩٧٨-٩٦٤-١٦٧-٠٠٠-١
- العنوان : الجمهورية الإسلامية في إيران - طهران - ص. ب: ٦٩٩٥ - ١٥٨٧٥
- تلفكس : ١٤ - ٨٨٣٢١٤١١ - ٢١ - ٠٠٩٨

جميع الحقوق محفوظة للناشر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَكَانَ صَبِيحًا
الْحَمْدُ لِلَّهِ الْبُولِيِّ الْحَمِيدِ الْفَعَّالِ مَا يُرِيدُ خَالِقِ الْخَلْقِ وَمُذَبِّحِ
 وَبَاسِطِ الذَّرَقِ وَمُقَدِّدِ الْأَرْبَعِ بِيَدِهِ الْيَقِينُ وَالْإِيمَانُ وَالْعَنَانُ
 وَالْإِعْطَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَالسَّرَّاءُ وَالشَّدَّةُ وَالرَّخَاءُ يَعْرِضُ مَرِيضًا وَيُزِيلُ عَنْ
 وَيُزِيلُ مَرِيضًا بِغَيْرِ حِسَابٍ **أَحْمَدُ** الْإِمْلِ الْخَائِفِ الْمَوْفِقِ الْعَاقِلِ
 وَأَسْتَقِينَهُ عَلَى حِمْلِ طَاعَتِهِ وَأَدَا فَرَائِضِهِ وَأَسْتَوْهَبُهُ سَائِلَ الْأَجْرِ
 مَعَ عَظِيمِ الْإِنْعَامِ **وَأَشْهَدُ** أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ
 شَهَادَةٌ مُؤَيَّنَةٌ بِوَقْدِهِ وَوَعْدُهُ بِشَفِيقٍ مِنْ مُوْبِقَاتِ ذُلِّهِ وَسَيِّئَاتِ
 عَمَلِهِ **وَأَشْهَدُ** أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ أَرْسَلَهُ بِالْآيَاتِ الْبَاهِيَةِ
 وَالْحُجُجِ الزَّاهِرَةِ وَالْأَعْلَامِ الطَّاهِرَةِ فَبَلَغَ الرِّسَالَةَ وَأَدَّى الْأَمَانَةَ وَنَبَأَ
 الْحَيَاةَ لَا وَانِيًّا وَلَا مُقَصِّرًا وَلَا نَاكِلًا حَتَّى قَبِضَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَنَقَلَهُ إِلَى
 رِضْوَانِهِ فَدَاكِلَهُ الدِّينَ وَأَوْضَحَ بِهِ الْبَقِيَّةَ وَأَبْلَغَ بِهِ الْمُنْهَاجَ وَأَضَاءَ
 السُّجُوحَ وَأَكْرَمَ الْأَحْصَاءَ وَأَوْجَبَ لَهُ الْمُهْلِكَ **قَسَمِي** اللَّهُ
 عَلَى الطَّيِّبِ الرَّضَى وَالْفَائِضِ الرَّكِيِّ وَالْعَافِي الْمُبَاحِي مُحَمَّدِ النَّبِيِّ
 لَهُ حَيَاتُ الْأَمَمِ وَمَعَادِنُ الْحُكْمِ وَمَصَابِيحُ الظُّلَمِ وَالْأَسَاءَةُ مِنَ السُّفْهِ
 وَالْهَدَاةُ إِلَى الدِّينِ الْقَرِيمِ وَسَلَامٌ تَسْلِيمًا **مَا يَعْجَلُ** فَعَلَكَ اللَّهُ لِلْهُدَى
 عَصَمَكَ مَا عَصَمَ بِهِ أَهْلَ النَّفَقِ وَجَمْعَكَ مِنْ أَهْلِ الشَّهَادَةِ فِي الْآخِرَةِ

وَالْأُولَى خَانَ الْعِلْمَ مَا زَايَتْهُ قَدْ تَحَقَّقَ وَالْآدِبُ قَدْ تَعَرَّفَ مِنْهُ
 اصْطَلَحَ أَكْثَرُ النَّاسِ عَلَى هَجْرِهَا وَاتَّفَقُوا عَلَى الْأَخْزَافِ عَنْ أَهْلِهَا وَاسْتَشْرَفُوا
 الْجَهْلَةَ وَاسْتَحَقُّوا الْبَطَالَهَ وَكَانَ اعْظَمَ عَيْبِ الْعَالَمِ الْفَقِيرُ أَنْ يَكُونَ
 فَصِيحًا آدِيبًا وَمَعَ نَفَادِهِ فِي الْفَقْهِ شَاعَرًا خَطِيبًا وَعَمْرًا مِمَّنْ النَّاسُ
 التَّفَضُّلُ وَشَحْلَهُمُ الْوَهْرُ صَرَفَتْ حُطَامًا مِنْ عَنَائِي وَطَرَفًا مِنْ هَنِي
 إِلَى حَسْرَةٍ مَا كَانَ مُتَبَيِّنًا فِي الْكُتُبِ وَتَأَلَّفَ مَا كَانَ مَتَرَفًا عِنْدَ الْعُلَمَاءِ
 مِنَ الْأَخْبَاءِ الْمَوْثِقَةِ وَالْأَلْفَاظِ الْفَضِيحَةِ وَالْإِسْتِغْنَاءِ الرَّائِقَةِ وَالْمَعَانِي
 الْبَدِيعَةِ أَلَا تَوَدُّهُ الرُّؤْيَا مِنْ أَهْلِ بَيْتِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا جَعْلَ لَكَ
 ذِكْرَهُ وَاصْبِرْهُ وَسَمَلَهُ إِلَى تَفْقِيهِ الْآدِبِ بَعْدَ بَوَانِهِ وَإِقَامِهِ شَيْءًا
 لَعَلَّ كَسَادَهُ أَذْكَرُ لَكَ أَجْيَابَ مَصَائِدِ الْقُلُوبِ وَجَبَّاهُ بَيْنَ التَّوَسُّلِ وَخَيْشُ
 يَنْزِلُ فِي الْقَارِيئَاتِ بِهَا وَيَنْشَطُ السَّاقِعُ لَهَا وَيَزِدُّ إِذَا الْمُنْقَضُ بِهَا فَضْلًا
 وَالْمُتَوَسِّلُ بِهَا رَحِيحَةً وَالْمُتَأَمِّلُ لَهَا عِبْرَةً وَبَصِيرَةً **وَكَانَ**
 مُشْلِيًا بِالْمَعْرِفَةِ هَذَا الْكِتَابَ مِثْلَ رَجُلٍ وَحْدَهُ هُوَ مُنَوَّرًا فَاتَّخَذَ لَهُ
 مِنْطِقًا وَصَبَّرَ لَهُ سَبِيلًا بَاقِيًا لَا يَنْوَجِدُ مَا وَجَدَتْ مِنْهُ فَمَا
 فِي الْكُتُبِ مُتَبَيِّنًا فِيهَا كَفَيْتُ الْمُتَأَمِّلَ بِهِ وَالطَّالِبَ لَهُ مَوْثِقَهُ الْطَلَبِ
 وَالْعَفِيَّةَ عَنْ مَشَقَّةِ الْجَمْعِ وَتَرَجَّهْتُ الْكِتَابَ بِزُهْدٍ لَا يَضِيَانِ ه
 وَتَحَاسَّنَ الْأَمَانُ مَا لَيْسَ مِنْ الزُّهْدِ الشَّجِيحَةِ وَالْمُحَاسِنِ الشَّلَاحِ ه

على غير شيء غير ان ليسنا بعا عليا ومن لا يتبع الحق تسد م
 ينشدني حمر والرحم شاجن وهل لا تلا حمر قبل التقدم
وَبَرَوَكِي اية الاستر هذا ما في عبد الله ر اؤن برون مر الحمد
 ودعاهن ا لبر اصحابه الى قتله فحينئذ اصره مخافه ان يصيبه
 الصرير . من عبد الله بقول القواني وما لك اقتلوني وما لك
 نالتم كان الاستر فندوه على ترك قتله وقالوا شهنه الامس
 عليا حيث قلت وما لك فقال هو مالك الاستر **والجبر**
 ابن الامارتي قال احمرني محمد بن يوسف الكدعي قال خذ ثيابا
 الكدعي قال خذ ثياب غيبته عر عاصرين كل عرابيه قال قال
 ما لك الاستر من ثيابي فسمى هذا فائه خاني لما ضربت به ان
 الترتيب خلقت اية انفسه ابدان

الكتاب من ليله وكون

والطفه

فله الحمد كثيرا بكم واصيلا في صلى الله على سيدنا محمد

هذا الكتاب في
تفضل الحاشية بخطه في
المكتبة في آيات في
الكتاب في آيات في
الكتاب في آيات في

في آيات في آيات في
الكتاب في آيات في
الكتاب في آيات في

الكتاب في آيات في
الكتاب في آيات في
الكتاب في آيات في
الكتاب في آيات في
الكتاب في آيات في
الكتاب في آيات في
الكتاب في آيات في
الكتاب في آيات في
الكتاب في آيات في
الكتاب في آيات في

الكتاب في آيات في
الكتاب في آيات في
الكتاب في آيات في
الكتاب في آيات في
الكتاب في آيات في
الكتاب في آيات في
الكتاب في آيات في
الكتاب في آيات في
الكتاب في آيات في
الكتاب في آيات في

صورة لظهر الصفحة الأخيرة من النسخة الخطية اليمنية
وتظهر عليها بعض ملاحظات المستنسخ

كلمة المركز

بسم الله الرحمن الرحيم

إذا كان من الصعب رسم صورة تفصيلية تصف حياة وسيرة شخصية إسلامية عملاقة، كشخصية الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام التي جسّدت الشريعة المحمدية السمحة، فكراً وتطبيقاً، فإنّ ذلك لا ينفى إمكان نقل بعض جوانب الإبداع والروعة التي تميّزت بها. وهذا انطباع كلّ باحث حاول أن يطلّ على سيرة ومناقب هذه الشخصية العظيمة، من المتقدّمين والمتأخّرين.

ولذا لم نشهد كتاباً موسوعياً يرصد جميع اهتمامات وتوجّهات هذا الإمام عليه السلام على كافّة المستويات، ويعرض علينا جميع نماذجها بصورة مفصّلة، من الفكر المعرفي الخلاق، والعلوم الإلهيّة التي اختصّ بها، والفصاحة والبلاغة اللتين برّ بهما أقرانه. ويبدو أنّ التطوّرات المتلاحقة التي طرأت في صدر الدعوة الإسلامية، وما أفرزته من تجارب ومحن مختلفة خاضها أمير المؤمنين عليه السلام على صعيد نشر الرسالة، وحماية الدعوة المباركة، والمحافظة على حياة النبيّ الأكرم عليه السلام، والدفاع عن الفكر الإسلامي ووجوده، ومواجهة الاضطرابات التي أثارها الحركات (التمرّدية) و(الانقلابية)، إبان حكومته، وغير ذلك، يكرّس الاعتقاد في نفس الباحث أنّ رسم صورة تفصيلية عن سيرة هذا الرجل المتعدّدة الأطراف، تعدّ مسألة صعبة المنال، ومن غير الممكن أن يحتويها كتاب واحد.

وإذا عجز أهل القلم عن أن يتولّوا ذلك، فإنّه لا ينفى وجود من اهتمّ ببعض

النواحي من شخصية هذا الإمام عليه السلام، والحديث عن فضائله ومناقبه ومواهبه التي أهّلته للوصول إلى المواقع المتقدّمة، وعلى جميع الأصعدة.

ولعلّ من أبرز جوانبه المتعدّدة والمشرقة: الجانب الحضاري؛ إذ مدّ الفكر الإسلامي بأفكار ومواقف كانت لها الأثر في دفع الكيان الإسلامي ودولته الفتية إلى الأمام، وتكريس روح التطور والتمدّن في نفوس المسلمين. فالإمام عليه السلام لم يقتصر على إدارة جهاز الدولة إبان حكومته، وقيادة المعارك والحروب فحسب، بل تعدّى إلى أكثر من ذلك، من تحمّل أعباء الإمامة وإرشاد المسلمين.

فقد قارع عليه السلام الانحراف، وردّ الشبهات التي كانت تثار بين الحين والآخر، بالكلمة الطيبة، والمناقشة الموضوعية، والردّ العلمي، فكان عليه السلام يغذي الناس بالفكر الأصيل، ويدعو إلى حلّ المعضلات بالأسلوب الصائب القائم على أساس القرآن الكريم والسنة الشريفة.

وما زالت كتب المسلمين حافلة بالأخبار عن فضائله ومناقبه، وناطقة بمواقفه الحكيمة التي ساهمت في تشييد البنى التحتية الفكرية والحضارية للدولة الإسلامية، من خلال الآراء والأجوبة والتوصيات التي كان يقدّمها عليه السلام إلى الناس عموماً، وإلى الخلفاء خصوصاً.

ومن ألمع مواهبه التي برع فيها: الجانب البلاغي الذي صبّه في قوالب عديدة من كلامه وخطبه، ورسائله المكتوبة التي أذهلت أهل الصنعة من معاصريه والمتأخّرين عنه. فقد لقي كلامه عليه السلام - على مستوى الخطب والرسائل والحكم القصيرة - رواجاً وتألّفاً مثيراً عند الناس عامّة، وعند أهل الفن والصنعة خاصّة.

ولم يكن ذلك يحدث لولا وجود عاملين مؤثّرين قد أثرا تأثيراً في إيجاد المناخ المناسب الذي في ظلّه صار كلام أمير المؤمنين علي عليه السلام عالياً، وهما:

١ - القرآن الكريم بكلّ هالات الإعجاز التي أحاطته.

٢ - الأدب النبوي الشريف بكلّ ما يمتاز به من روعة في الأسلوب، ونضج في

المعاني والدلالات.

ففي الوقت الذي امتازت كلماته وخطاباته بحسن السبك، وجمال الرصف، وروعة النظم، وحلاوة البيان، امتازت أيضاً بالوضوح والسلاسة، والبُعد عن السجع المملّ والغرابة والتكلف.

وكما وشى كلامه ﷺ بالبلاغة والعذوبة والسحر، كذلك تأتق في صياغة عباراته، ومحاكاته لأساليب الكتاب الكريم والسنة النبوية الشريفة.

فلا عجب أن يتبارى علماء البلاغة والبيان في التصديّ لكلام هذا الفحل المنطيق، بين ناسخٍ له يحفظ نصّه، وشارحٍ يميّط اللثام عن كوامنه الدقيقة، بعد ما لمسوا فيه الروعة والكمال.

وكما تعاطى كلامه أهل اللغة والصرف والبلاغة والبيان، كذلك تعاطاه أهل الحديث والفقه، فكان من الطبيعي أن تطبق شهرته البلدان، وتنقله الألسن والأقلام بروايةٍ تكاد تكون واحدة.

ولعلّ من أقدمهم الفقيه والمحدّث أبو الحسن عليّ بن مهدي الطبري المامطيري (٢٨٠ - ٣٦٠ هـ تقريباً) الذي بذل قسطاً من عنايته، وطرفاً من همّته، لتأليف ما كان متبدّداً في الكتب، وجمع ما كان متفرّقاً عند العلماء، من الأخبار المونقة، والألفاظ الفصيحة، والمعاني البديعة الماثورة المروية عن عليّ وأهل بيته عليه وعليهم السلام... على ما جاء في مقدّمته.

فقام بجمع الأخبار ومحاسن الكلام الذي نطق به يعسوب الدين: عليّ بن أبي طالب ﷺ، وطرفٍ من أحاديث بعض أبنائه الطاهرين ﷺ؛ لما وجد فيه المؤلّف من «الفوائد الجليلة، والمعاني الرائقة، والأخبار الدالّة على مكارم الأخلاق، ومآثر الأفعال، ومحمود الشيم، وكريم الخيم» في كتابٍ أسماه «نزهة الأبصار ومحاسن الآثار». ويذكر أنّ هذا الكتاب قد ظلّ مطمورة إلى زمن غير بعيد، لا يتناوله أحد من أهل

هذا الفن والصناعة، ولذلك لم يتم الوقوف إلا على نسخة يمنية وحيدة آل بها الأمر إلى مكتبة الفاتيكان، في ضمن مجموعة المخطوطات العربية التي تم تهريبها بطرق مختلفة إلى الخارج، ودُرِجت في خزانات ومكتبات أوربية عديدة، ولم يكشف عنها لسنوات طويلة حتى قيام الجمهورية الإسلامية في إيران، وخلال عمرها المبارك استطاعت أن تنهض بمسؤوليتها في حماية التراث الإسلامي العزيز، فتسنى للعلامة المحقق الشيخ محمد باقر المحمودي العثور على هذه النسخة الوحيدة، والكشف عنها.

والكتاب برمته يسعى إلى الكشف عن حقيقة الاهتمام الإسلامي بالإمام وأهل بيته عليهم السلام، من قبل المسلمين كافة، وهو ما يعني المزيد من المساحات المشتركة بين مجمل المدارس الإسلامية كما هو واضح، وهي نقطة تسجل لصالح حركة التقريب ورجالها.

وهذا الكتاب الذي سيساهم في تلبية رغبات القارئ اللبيب، من خلال طرحه لما هو أفضل من المواضيع التي تعنى بالفكر الإسلامي الأصيل، اشتمل على جملة أمور يجدها الباحث بوضوح، ومن أبرزها:

١ - اشتماله على أحاديث تأتي على ذكر قضايا تاريخية لاصلة لها بالأدب ولا بالبلاغة، مثل: ذكر أصحاب الفيل، وبيان اشتقاق قريش وهاشم، وبيان ذكر الراهب بحيراء ولقائه رسول الله ﷺ، وأسباب حفر زمزم، ونذر عبدالمطلب،... وغير ذلك.

٢ - ضمّه أحاديث ومرويات عن غير أمير المؤمنين عليه السلام، عن النبي الأكرم ﷺ، أو الإمامين الحسن والحسين عليهما السلام أو عن الأئمة: زين العابدين والباقر والصادق عليهم السلام، وعن جعفر بن أبي طالب وزيد بن عليّ الشهيد رضوان الله عليهم، وعن أمّ سلمة رضي الله عنها، وكذلك عن الحسن البصري والخليل بن أحمد الفراهيدي....

٣ - يحتوي مجموع هذا الكتاب على ٣٦٢ حديثاً فقط، على أن بعضها مكرّر،

ومن دون ترتيب ولا تبويب.

ومما ينبغي الإشارة إليه أنَّ المحقِّق قد لاحظ وجود أحاديث في بعض المصادر منقولةً عن هذا الكتاب، وهي غير موجودة في هذه النسخة اليتيمة، ممَّا يدلُّ على نقصها، وقد حاول نجل المحقِّق الشيخ الألمعي محمد كاظم المحمودي سدَّ هذا النقص بمراجعة تلك المصادر مع طرقها، فجمع تلك الأحاديث تحت عنوان «المستدركات» وضمَّها إلى مقدِّمته النفيسة.

إلا أنَّ ثمة جوانب مشرقة في هذا الكتاب قد ساعدت على أن تزيد من قيمته العلمية والأدبية، وأن يحظى بالتقدير والاهتمام، ولعلَّ من أبرزها:

١ - قدَّم مؤلِّفه وسبقه: ٢٨٠ - ٣٦٠ هـ تقريباً، على ما ذكره المحقِّق في مقدِّمته.

٢ - ما يمثِّله تجسيداً للتقريب على مستوى العلماء والفقهاء إبان القرون المتقدِّمة: الثالث والرابع الهجريين.

٣ - امتداح صاحب هذا السفر النفيس من قبل علماء ورجاليِّي أهل السنة والشيعة معاً؛ إذ وصفوه بالعالم والفقير والمحدث والمتكلِّم وإمام طبرستان... وإلى غير ذلك.

٤ - عدم اقتصاره على كلمات وخطب ورسائل الإمام (عليه السلام) بل ضمَّ أموراً أخرى عنه أيضاً، مثل:

(أ) وصف سلوكه وفعاله، مثل: ح ٨١ إلى ٨٥، ٩١، ٩٣....

(ب) نقل أشعار منسوبة إليه أو كان هو ينشدها، مثل: ح ٣٤٢، ٣٤٦،

٣٤٧، ٣٥٠، ٣٥١ إلى ٣٥٣....

(ج) ذكر بعض الأحكام الدينية المروية عنه (عليه السلام)، مثل: ح ٨٠، ٩٦....

(د) سرد بعض الحوادث التاريخية الواقعة في زمانه (عليه السلام)، كيوم الجمل

وصفَّين وغيرها.

٥ - انفراده بأخبار لم نعهد بمصدر آخر يذكرها سواء، لا في نهج البلاغة

ولا في غيره، مثل: ح ٥٣، ٨١، ٨٥، ١٠٣، ١١٥، ١٢٠، ٢٩٤، ٢٩٥، ٢٩٧، ٢٩٨، ٢٩٩، ٣٠٠....

٦ - أورد أخباراً كثيرة لم ترد في (نهج البلاغة) لكنها وردت في مصادر أخرى، مثل: ح ٥١، ٥٤، ٥٩، ٦١ إلى ٦٩، ٧١، ٧٢، ٧٤، ٧٦، ٧٨، ٨٠، ٨٢ إلى ٨٤....

٧ - ذكر الأحاديث مع أسانيدھا الكاملة وإن كانت لا تزيد على $\frac{1}{5}$ من مجموع الأخبار الواردة فيه.

وهذا بمجموعه يعدّ جانباً مشرقاً تنعكس أنواره على واقع التقريب الذي يسعى مركزنا إلى تحقيق أفضل صورھ.

ولذا انبرى مركزنا العلمي لتحمل مسؤوليته تجاه هذا الكتاب الذي يمكن أن يساهم في تكريس التقريب بين المذاهب الإسلامية، ويخطو خطوةً أخرى على هذا الطريق، فقام بتقديم يد العون إلى المحقق العلامة الشيخ محمد باقر المحمودي الذي لم يبخل بما لديه من خبرة وإمكانات في سبيل تقديم ما هو أفضل؛ لغرض تحقيقه وتصحيح متنه ومقابلته بما تناثر في كتب المحدثين؛ لتكميل مواضع النقص والاضطراب الواردة في هذه النسخة الوحيدة.

ولولا أنّ الأجل لم يمهلہ لرأى الكتاب برونقه الجديد، وطبعته القشبية، ولأهلّ سروراً بأثرٍ آخر من الآثار التي كان يسعى ﷺ من خلالها أن يخدم دينه، وتعاليم نبيّه الأكرم ﷺ وأهل بيته الطاهرين ﷺ.

وبالتعاون المثمر بين مركزنا: قسم التاريخ والسيرة، وبين نجل العلامة المرحوم، المحقق الألمعي الشيخ محمد كاظم المحمودي، استطعنا أن نتجاوز العقبات التي تخللت مراحل تصحيح وطبع ونشر هذا السفر الجليل، وأن نتابع كلّ الخطوات اللازمة من أجل إخراجہ وطبعه بما يواكب أسلوب الطباعة الحديثة.

وفي الوقت الذي نشمّن جهود المحقق المتميّزة -رحمه الله تعالى وحشره في فسيح جنّاته- نخصّ بالشكر نجله الفاضل؛ لجهوده التي بذلها على صعيد التعاون

والتنسيق، وحلّ المعضلات التي تتعلّق بنسخة الكتاب، وكذلك نقدر مساعي قسم التاريخ والسيرة والجهود الحثيثة التي بذلها في هذا السياق وبالأخصّ الأخوان الفاضلان شوقي شالباف والشيخ ماجد حمد الطائي؛ لما تحمّلا من أعباء جمّة خلال جميع مراحل تصحيح الكتاب وطبعه، ومراجعة أغلب نصوصه، فجزاهم الله جزاء المحسنين.

إنّا ندعو مجدّداً كلّ محقّقينا إلى التمسّك بالنهج العلمي والتقريبي الذي التزم به سلفنا الصالح، وبذل الجهد؛ لرفع مستوى هذا الفن، وإغناء مكتبتنا الإسلامية بالكتب والأسفار التي تؤكّد اهتمامات علماء المسلمين تجاه أهل بيت النبي ﷺ الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً. والحمد لله أولاً وأخيراً.

أحمد المبلّغي

مسؤول مركز التحقيقات والدراسات العلمية

التابع للمجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

وبعد، فمن لطف الله بنا أن منّ علينا بنشر هذا الأثر القيم، ولما كان المحقق رحمه الله قد منعته الأقدار من التفرغ التام لتحقيق هذا الكتاب بسبب تردّي حالته الصحية، ثمّ التحاقه بالرفيق الأعلى، تصدّينا لمتابعة ما أنجزه من عمل وجهد بذله في هذا الكتاب، وتنظيم فهرس متنوّعة له، وترتيب هذه المقدمة التي نحن بصددّها.

الكتاب والمؤلف

وهذا الكنز الثمين لم يستفد منه أحد من المتقدّمين، إلّا أفراد قلائل، وهم:

١ - السيد الإمام المؤيّد بالله أبو طالب يحيى بن الحسين بن هارون الحسني الأملي الطبري، المولود عام ٣٤٠هـ، والمتوفّى سنة ٤٢٤هـ، فقد نقل في كتابه الموسوم بـ (تيسير المطالب في أمالي أبي طالب) عن المصنّف مباشرة دون ذكرٍ لاسم كتابه، وقد راجعناه من أوّله إلى آخره، وأشرنا إلى كافّة موارد نقله عنه، وعامّتها في هذا الكتاب، وما لم نجده فيه (وهو قليل جدّاً) ذكرناه في نهاية هذه المقدمة في جملة الاستدراكات على الكتاب ممّا روي عن المصنّف.

٢ - السيد الإمام الموفق بالله الحسين بن إسماعيل الجرجاني، من أعلام القرن الخامس الهجري، في كتابه القيم: (الاعتبار وسلوة العارفين) وقد أكثر النقل فيه عن هذا الكتاب، تارةً بواسطة واحدةٍ إلى المؤلف، وتارةً عن الكتاب مباشرةً، وتارةً عنه ولكن دون تصريح. وحرصاً منا على مواصلة أشواط التحقيق، أجلنا النظر فيه من أوله إلى آخره، وسجلنا كافة ما يرتبط بالكتاب ومؤلفه، ولم نجد شيئاً يذكر عنه لم يرد في نزهة الأبصار.

٣ - الحاكم الجشمي محسن بن محمد بن كرامة أبو سعد البيهقي النيسابوري (٤١٤ - ٤٩٤).

والحاكم الجشمي هذا له ترجمة في منتخب سياق تاريخ نيسابور ٦٩٢ (١٥٤٦) وتاريخ بيهق في مواضع منه له ذكر استطرادي، وذكر ترجمته في ص ٣٦٧ برقم ٩٩ مفصلاً، وله تصانيف، كان حنفياً معتزلياً ثم تحول إلى مذهب الزيدية، وانتقل إلى بلاد اليمن، وأيضاً له ذكر استطرادي في لباب الأنساب لابن فندق البيهقي، وترجم له المرتضى في شرح الأزهار ١: ٣٢، والاسفندياري في تاريخ طبرستان ١: ١٠١، وابن شهر آشوب في معالم العلماء ٩٣ (٦٤٨) ذكره في حرف الكاف، وانظر مقدمة كتابه تنبيه الغافلين؛ ففيها ذكر لمصادر أخرى.

٤ - الحافظ النبيل والعلم الشهير أبو جعفر محمد بن علي بن شهر آشوب السروي المازندراني الطبري، المتوفى سنة ٥٨٨هـ، صاحب كتاب (مناقب آل أبي طالب) فإنه كان بحوزته هذا الكتاب، واستفاد منه، وذكر سنده إليه، وقد نبهنا على كافة تلك الموارد، على أن المحقق أعزّه الله كان قد أشار إلى جملة من الموارد، وهكذا المصدران المتقدمان، وإنما تابعنا تلك الخطوات فاستقصيناها.

٥ - وأخيراً المولى الجليل الشيخ محمد طاهر الشيرازي النجفي القمي، من أعلام القرن ١١، فقد ذكر مورداً واحداً في كتابه (الأربعين في إمامة الأئمة الطاهرين) في ص ١٧٢، واصفاً الكتاب بأنه من كتب أهل السنة، ولم يذكر اسم المؤلف، فلعل هذه النسخة أو نظيرتها كانت بيده.

نسخة الكتاب

وأما نسخة الكتاب فلا نعرف لها نسخة سوى نسخة يمنية آل بها الأمر إلى مكتبة الفاتيكان، وهي في ضمن مجموعة مرقمة برقم ١١٤٧ من المخطوطات العربية الموجودة هناك، وقد جاء في فهرسها ١: ١٧٠ ما ترجمته: «كُتبت فيما يبدو في القرن (١١) الهجري، وعدد أوراق المجموعة (١٤٥) ورقة، وفيها رسائل ثلاث: الأولى - وهي من الورقة الأولى إلى الورقة العاشرة - فيها أشعار لشعراء يمنيين، وفوائد وحكايات. والرسالة الثانية - وتقع في أربع أوراق - فيها قصيدة عليّ زين العابدين. والرسالة الثالثة - وهي هذا الكتاب - تبتدئ من الصفحة ٣٣ وتنتهي إلى الصفحة ٢٩١، بحسب ترقيم الناسخ، إلا أن الم فهرس لم يعرف المؤلف؛ لذلك كتب عنه أنه مجهول، على الرغم من أن اسم الكتاب قد ورد في أول النسخة في مقدمة المؤلف، وقد ورد هذا الاسم في مناقب آل أبي طالب مع ذكر اسم المؤلف».

وفي النسخة نقص في موضعين:

الأول: في نهاية الصفحة ٥٠ إلى أواخر الصفحة ٥٢، أي: ما يعادل صفحتين من مخطوطة الكتاب.

والآخر: من أواخر الصفحة ٢٨٦ حتى نهاية الصفحة ٢٨٧، وينتهي الكتاب في الصفحة ٢٩٠ من المخطوطة، وقد كتب الناسخ في آخره:

تم الكتاب بمنّ الله وعونه ولطفه، فله الحمد كثيراً بكرةً وأصيلاً، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلّم.

لكن يبدو من مقدّمة الكتاب، ومن نقل ابن شهر آشوب عنه في المناقب: أنّ في الكتاب أخباراً سائر أهل البيت، وليس مقصوداً على أمير المؤمنين (عليه السلام)، فالظاهر أنّ ما ورد في آخر النسخة من ذكر فضائل أمير المؤمنين (عليه السلام) فحسب من عمل الناسخ، أو أراد الاختصار عليها.

وعلى أيّ، صوناً للنسخة من أن تبقى ناقصة، حاولنا جهد الإمكان تكملتها من سائر المصادر، وأمّا مرويات المصنّف التي لم ترد في هذه النسخة أو الكتاب، فقد وضعنا مستدرکاً في نهاية المقدّمة؛ لما وجدناه من نقول عن المصنّف.

هذا، والفضل في تعريف الكتاب ومؤلفه يعود أولاً إلى فضيلة الأستاذ المحقّق حسن الأنصاري القميّ؛ إذ ذكر في مقالة له - في مجلّة (نشر دانش) الفارسية، في العدد الأوّل لسنة ١٣٨١ هـ ش، تحت عنوان (نهج البلاغة پیش از نهج البلاغة) - خصوصيات الكتاب ومؤلفه.

مذهب المصنّف

قد اتفقت كلمة المترجمين له على أنّه شافعي أشعري، ومن أهل السنّة، بيد أنّ هنالك من ذهب إلى أنّه من الزيدية.

ويظهر من ثنايا الكتاب أنّ المؤلّف سافر إلى بغداد، وأخذ عن جماعة من مشايخها من أهل السنّة، والحقيقة أننا لم نجد في كتابه هذا أثراً عن الأشعري والأشاعرة سوى مناقشته في بعض الموارد للمعتزلة والامامية. نعم، ورد في ترجمته عن ابن عساكر وغيره كونه من الأشاعرة.

مصادره في هذا الكتاب

اعتمد المصنّف على الأسلوب الروائي في نقل الأخبار، فلم ينقل عن كتابٍ ما مباشرةً، ولم يذكر اسم أيّ كتاب في مجموعته هذه، وإنّما وجدنا بعض منقولاته مطابقاً لما في بعض الكتب الموجودة عندنا، مثل (غريب الحديث) لابن قتيبة، و(الكامل) للمبرّد، وكتب ابن أبي الدنيا وغيرها، إلّا أنّ كلّ ذلك من طريق الإسناد إلى مؤلّفي تلك الكتب، وتمكّنا من إصلاح وترميم بعض ما وقع من نقص وتصحيف في الكتاب اعتماداً على تلك المصادر.

أقوال العلماء فيه

اختلفت المصادر في ذكر اسمه بين (عليّ بن مهدي) و(عليّ بن محمد بن مهدي) إلّا أنّه نصّ السبكي على أنّ الأوّل من باب النسبة إلى الجدّ. قال ابن عساكر في تاريخ دمشق ٥٤: ٣٩٩ عند ذكر شيخ المصنّف محمد بن عليّ بن هاشم: روى عنه أبو الحسن عليّ بن محمد بن مهدي الطبري الفقيه المتكلّم. وقال أيضاً في كتابه (تبیین كذب المفتری) ص ١٩٥ عند ذكره تلاميذ أبي الحسن الأشعري: ومنهم أبو الحسن عليّ بن محمد بن مهدي الطبري، صاحب أبا الحسن [الأشعري]... بالبصرة مدّة، وأخذ عنه، وتخرّج به، واقتبس منه، وصنّف تصانيف عدّة تدلّ على علم واسع وفضل بارع، وهو الذي ألّف الكتاب المشهور في (تأويل الأحاديث المشكّلات الواردة في الصفات)¹... أخبرنا أبو سعد أحمد بن

١. نسب الباباني في هدية العارفين ١: ٣٦٠ هذا الكتاب إلى عليّ بن مهدي بن عليّ بن مهدي الكسروي الأصبهاني الأصل، البغدادي، أبو الحسين الشافعي من أصحاب أبي الحسن الأشعري، توفّي في حدود سنة ٣٣٠. وكذلك نسبه في كتابه إيضاح المكنون ١: ٢٢٠. ونسبه كذلك عمر رضا كحّالة في كتابه معجم المؤلّفين ٧: ٢٤٧، ط دار إحياء التراث العربي.

محمد بن أحمد بن الخليلي الماليني قال: أنشدنا أبو الحسن عليّ بن مهدي الطبري لنفسه:

ما ضاعَ مَنْ كَانَ لَهُ صَاحِبٌ يَقْدِرُ أَنْ يَضْلَحَ مِنْ شَأْنِهِ
فإنَّما الدُّنْيَا بِسُكَّانِهَا وإنَّما المَرْءُ بِإِخْوَانِهِ

قال: وأنشدني أبو الحسن عليّ بن مهدي الطبري لنفسه:

إنَّ الزَّمانَ زَمانٌ سَوٌّ وجميعُ هذا الخلقِ بَوٌّ
ذهبَ الكرامُ بِأسَرِهِمْ وبَقِيَتْ في لَيْتٍ وَلَوْ
فإذا سَأَلْتَ عن الندى فجوابُهم عن ذاكِ وو

وفي ص ٤٢ منه نقل عن الطبري هذا عن شيخه الأشعري سبب رجوعه عن مذهب الاعتزال.

وقال ابن عساكر في ص ٣٩٩ عنه: مبرز في علم الكلام مذكور، وكتابه في الكلام على المتشابه من الآيات وأحاديث الصفات مشهور... وهو تلميذ أبي الحسن الأشعري، ومنه تعلّم، وله صحب برهة من الزمان وبه تفهّم، وقد ذكره أبو حيان... التوحيدي قال: حدثنا أبو الحسن الطبري.

وقال الحافظ رشيد الدين المازندراني السروي المتوفى سنة ٥٨٨هـ في كتابه (معالم العلماء): ٧١: أبو الحسن عليّ بن مهدي المامطيري، زيدي، إلا أن له كتاب نزهة الأبصار ومحاسن الآثار.

وقال أيضاً في مقدّمة كتابه (مناقب آل أبي طالب) عند ذكره لأسانيده إلى كتب أهل السنّة التي استفاد منها في تأليف كتابه: إسناد نزهة الأبصار عن [جدي] شهر آشوب، عن القاضي أبي المحاسن الروياني، عن أبي الحسين عليّ بن مهدي المامطيري.

وقال السبكي المتوفى سنة ٧٧١هـ في (طبقات الشافعية الكبرى) ٣: ٤٦٦ برقم ٢٢٩: عليّ بن محمد بن مهدي، أبو الحسن الطبري، تلميذ أبي الحسن الأشعري،

صحابه بالبصرة، وأخذ عنه، وكان من المبرزين في علم الكلام والقوامين بتحقيقه... وكان مُفْتَنًا في أصناف العلوم، قال أبو عبدالله الحسين بن أحمد بن الحسن الأسدي: كان شيخنا وأستاذنا أبو الحسن عليّ بن مهدي الطبري الفقيه مصنفًا للكتب في أنواع العلوم... حافظًا للفقه والكلام والتفسير والمعاني وأيام العرب، فصيحًا، مبارزًا في النظر، ما شوهده في أيامه مثله.

وأضاف السبكي: قوله: «ابن مهدي» ربّما أوهم أن مهدياً أبوه،... ثم تحققت أنه جدّه، وأنّ أباه محمد. وقد ذكر العبادي هذا الشيخ في طبقة الفقّال الشاشي، وقال فيه: صاحب الأصول [وتفسير أسامي الربّ عزّ وجلّ] والعلم الكثير. ولم أر من أَرخ وفاته.

وقال الذهبي المتوفى عام ٧٤٨هـ في آخر وفیات سنة ٣٨٠هـ من كتابه (تاريخ الإسلام): ٦٨٣، وتحت عنوان «المتوفون تقريباً من أهل هذه الطبقة» أي: من توفي سنة ٣٧١ إلى ٣٨٠هـ: عليّ بن محمد بن مهدي، أبو الحسن الطبري، المتكلّم الأصولي، رحل في طلب العلم، وصحب أبا الحسن الأشعري بالبصرة مدّة، وتخرّج به، وصنّف التصانيف، وتبحّر في علم الكلام... وهو يروي عن أصحاب محمد بن إسحاق الصغاني والعطاردي.

وكان ينبغي للذهبي أن يذكره في الطبقة السالفة أو التي قبلها، أي: المتوفين من سنة ٣٥١ إلى ٣٦٠ أو المتوفين سنة ٣٦١ إلى ٣٧٠.

وفي كتاب (العلو للعلي الغفار) للذهبي ٢٣١/١: ٥٥٢ في ترجمة الأشعري بعد ذكر المؤلف قال عنه: رأس في المتكلمين صنّف التصانيف وصحب أبا الحسن الأشعري. وفي تاريخ طبرستان لابن اسفنديار: ١٢٥ و ١٩٧: قال المؤلف: ومن الأئمة الكبار في طبرستان ومن مفاخرها: الإمام البارع ابن مهدي المامطيري، وقد زرت مرقدّه في مامطير.

وفي تاريخ دمشق ٤١: ٢١٨ برقم ٤٧٧٣: عليّ بن أحمد بن طاران، أبو الحسن

المأمطيري، سمع بدمشق أبا العباس بن الزُّفْتِي، روى عنه أبو سعد الماليني.
 ونحوه في معجم البلدان ٥ : ٤٤.
 أقول: والظاهر اتّحاده مع المؤلّف، ولفظ (طاران) لعلّه مصخّف عن لفظة الطبري.
 هذا، و(مأمطير) بليدة بناحية آمل طبرستان، خرج منها جماعة من أهل العلم،
 كما في الأنساب للسمعاني وغيره، وتعرف اليوم بـ(بابل).
 قال الأستاذ المحقّق حسن الأنصاري القمّي في مجلّة (نشر دانش) ما ترجمته:
 كان يعرف عند قومه وفي بلاده بالمأمطيري، وفي خارج بلاده بالطبري.
 وفي تاريخ طبرستان لابن اسفنديار الذي ألفه سنة ٦١٣هـ في ص ٩٧ في
 ترجمة شيخ المصنّف، وهو الناصر الكبير الحسن بن عليّ بن الحسن ما ترجمته:
 ومن تلامذته الذين استفادوا منه ابن مهدي المأمطيري.
 وفيه في ص ١٢٥ وتحت عنوان (علماء طبرستان) ما ترجمته: ومن الأئمّة
 الكبار بطبرستان ومفاخرها المعدودة الإمام البارع ابن مهدي المأمطيري، وقد زرت
 قبره بمأمطير.
 وفي تاريخ بغداد للخطيب ١٢ : ٣٣٧ في ترجمة الفضل بن سهل، في إسناد له
 قال: حدّثنا أبو الحسن عليّ بن مهدي الفقيه المتكلّم النحوي.
 وفي سير أعلام النبلاء ١٠ : ٧٤ بعد ذكر كلام الشافعي قال: رواها أبو الحسن
 عليّ بن مهدي الفقيه، حدّثنا محمد بن هارون... ثمّ قال: ابن هارون مجهول.
 ونحوه في تاريخ الإسلام ١٤ : ٣٣٩.
 وفي الأسماء والصفات للبيهقي ٢ : ١٧٢: قال أبو الحسن عليّ بن محمد بن
 مهدي الطبري رحمته الله: إنا لانكر هذا الحديث ولانبطله؛ لصحة سنده.
 وأيضاً ٢ : ٢٨١: قال أبو الحسن... الطبري رحمته الله: الصحيح من التأويل في هذا...
 وأيضاً ٢ : ٣٠٨: وذهب أبو الحسن... الطبري في آخرين من أهل النظر إلى أنّ
 الله تعالى في السماء فوق كل شيء...

وفي ٢: ٣٨٩: قال أبو الحسن...: معناه عند أهل النظر.
وفي البحر المحيط للزركشي ٥: ٧١: أجمع أصحاب الشافعي على المنع من نسخ القرآن بالسنة، وبه قال القلانسي وعليّ بن مهدي الطبري وجماعة من متكلميهم.
وفي حياة الحيوان الكبرى للدميري ١: ٤٧٢ باب الظاء عبّر عنه بأحد أئمة أصحابنا، ونحوه في فتح الباري ٩: ٥٦٩، ووصفه بالطبري الشافعي، وسيأتي نصه في نهاية المقدمة.

وخلاصة الكلام: اتفقت كلمة المترجمين له على أنّه شافعي أشعري، سوى ابن شهر آشوب؛ فإنّه عدّ (نزهة الأبصار) في كتاب المناقب في ضمن كتب أهل السنة، إلّا أنّه حين ترجم للمؤلف في (معالم العلماء) صرح بأنّه زيدي، ومهما يكن من شيء فإنّ عامّة مشايخه هم من أهل السنة، إلّا القليل منهم، أمّا تلامذته والرواة عنه فبعضهم من أهل السنة، وبعضهم من الزيدية، وآخرون لم نطلع بعد على مذهبهم.

الأسماء المشابهة لاسم المصنّف

١ - السيد بهاء الدين عليّ بن مهدي الحسيني^١ المامطيري، فقيه وجه. ذكره منتجب الدين في فهرسته. وينبغي أن يكون متأخراً عن طبقة المؤلف، ومن أعلام القرن الخامس أو السادس.

٢ - عليّ بن حمزة الحسيني المامطيري الطبري، أبو الحسن، القاضي المحدث. وهو من معاصري المصنّف.

تأليفاته

١ - نزهة الأبصار ومحاسن الآثار.

وقد أسلفنا القول فيه.

١. هناك اختلاف في نسبه بين الحسيني والحسني.

٢ - تأويل الآيات المشككة الموضحة وبيانها بالحجة والبرهان.

توجد نسخة منه في مكتبة طلعت بالقاهرة في المجموعة ٤٩١. وهناك نصوص في تفسير الثعلبي وغيره ترتبط بتفسير الآيات، لا يبعد أنها مأخوذة من هذا الكتاب: تأويل الآيات.

٣ - تأويل الأحاديث المشككات الواردة في الصفات.

وقد ذكره ابن عساكر في ترجمة المصنّف في كتاب (تبيين كذب المفتري) وأيضاً في ص ٣٩٩ إشارة وتبعه جماعة على ذلك. وقال الذهبي في ترجمة الأشعري من (العلو للعلي الغفار) ١: ٢٣١: ٥٥٢: وقال عنه الإمام أبو الحسن عليّ بن مهدي الطبري في كتاب مشكل الآيات له.

وفي الفتاوى الكبرى لابن تيمية ١١: ١٨ قال عنه: صاحب التأليف في تأويل الأحاديث المشككات الواردة في الصفات.

٤ - المجالس.

كما وقع في مواضع من كتاب (مناقب آل أبي طالب) لابن شهر آشوب، وبعضها موجود في هذا الكتاب، أعني: نزهة الأبصار، وبعضها غير موجود فيه، كما أنّ ما نسبته ابن شهر آشوب إلى (نزهة الأبصار) كذلك، فلا يبعد اتّحاده مع النزهة، بل يحتمل أن يكون مصحّفاً عن المحاسن، فيكون من باب الإتيان بالجزء للدلالة على الكل؛ لأنّ اسم الكتاب: (نزهة الأبصار ومحاسن الآثار) خاصّة أنّ ابن شهر آشوب ذكر أسانيدته إلى الكتب التي نقل عنها في أوّل الكتاب، ولم يذكر شيئاً عن مؤلّفات المامطيري سوى (نزهة الأبصار).

٥ - الاعتقاد.

قال الخطابي في رسالة الغنية عن الكلام وأهله ص ١٤: وذكر ابن مهدي الطبري في كتابه الاعتقاد الذي صنّفه لأهل هذه البلاد أنّ مذهب أهل السنّة والجماعة القول بأنّ القرآن كلام الله... غير مخلوق، ومن قال: مخلوق فهو كافر... ثم قال: وإنّما

ذكرت هذا الفصل بعينه من كتاب ابن مهدي؛ فإنه اتبع السلف أصحاب الحديث فيما ذكره مع تبخّره في الكلام وتصانيفه الكثيرة فيه، وتقدّمه وتبرّزه عند أهله.

مشايخه

١ - إبراهيم بن محمد بن عرفة، أبو عبدالله الأزدي الواسطي البغدادي، المعروف بنفطويه.

روى عنه في الحديث ١٠ و ١٧ و ٦٨ و ١٢٩ و ١٥٣ و ٣٦٠ روى عن أحمد بن يحيى ثعلب، توفي سنة ٣٢٣هـ.

وفي الأسماء والصفات للبيهقي ٢: ٣١٤: وفيما روى أبو الحسن بن مهدي الطبري عن أبي عبدالله نفطويه.

وفي كتاب (العلو للعلي الغفار) للذهبي ١: ٢٣١ حكى عن كتابه مشكل الآيات، وأنه روى فيه عن نفطويه.

٢ - أحمد بن محمد بن أحمد، أبو الحسن العروضي البغدادي.

روى عنه في الحديث ٢٢ و ٩٥، روى عن اليزيدي، سمع منه المصنّف ببغداد. ترجم له الخطيب في تاريخه ٥: ٣٤٧، وقال: توفي سنة ٣٤٢هـ، على أنّ المصنّف لم يذكر اسمه في الكتاب، وإنما ذكره بكنيته ونسبه العروضي، وأنه حدّثه ببغداد، وإذا صحّ أنّه هذا فالعروضي من أصغر مشايخه إن لم يكن أصغرهم. وترجم له ياقوت الحموي في معجم الأدباء ٤: ٢٣٣ برقم ٤٧، ومنه أخذنا اسم جدّه، وله ترجمة أيضاً في إنباه الرواة والوافي بالوفيات.

٣ - أحمد بن هاشم.

روى عنه في الحديث ١٥ و ٤٩ و ٦٧ و ٨٠ و ١٠٠ و ١٧٦ عن الحسن بن عليّ بن أحمد الحراني، وسعيد بن عنبسة، وعبدالله بن عمير، ومحمد بن عيسى الدامغاني، ومحمد بن مهران، وهارون بن إسحاق.

٤ - الحسن بن عليّ بن الحسن العلوي الناصر للحقّ، أبو محمد الأطروش.
روى عنه في الحديث ١ و ٢ و ٦٥ و ٩٢ و ١٢٠، روى عن أبيه، ومحمد بن الحسين، ومحمد بن عليّ بن خلف، ومحمد بن منصور.
والناصر هذا يعرف بالناصر الكبير والأطروش، توفي سنة ٣٠٤هـ، وله أربع وسبعون سنة، وقد نصّ ابن اسفنديار في تاريخ طبرستان على تلمّذه عند الناصر، كما قدّمنا، وللمزيد أنظر ترجمته في الحقائق الوردية ٢: ٢٨ - ٤١.

٥ - حسن بن محمد بن يحيى بن حسين بن جعفر أبو محمد الحسيني.
كما في الاعتبار وسلوة العارفين: ٦٥٢.
٦ - عبدالله بن محمد، أبو القاسم البغوي البغدادي، ابن بنت أحمد بن منيع.
روى عنه في الحديث ٩٧ عن الحسن بن محمد بن الصباح، وهو من كبار الحفاظ، توفي سنة ٣١٧هـ.

أبو عبدالله الأزدي: إبراهيم بن محمد بن عرفة.
٧ - عبيدالله بن عبدالرحمان بن محمد، أبو محمد السكّري البغدادي.
روى عنه في الحديث ٧٢ و ٢٥٥، سمع منه ببغداد، روى عن زكريّا بن يحيى، وعبدالله بن أبي سعد الورّاق. وكنيته في الحديث ٧١ أبو بكر، والظاهر أنّه تصحيف.
ترجم له الخطيب في تاريخه ١٠: ٣٥١، ووثّقه وقال: توفي سنة ٣٢٣هـ.

٨ - عليّ أبو محمد المزني، كما في تاريخ بغداد ١٢: ٣٣٧ في ترجمة الفضل بن سهل.

٩ - عليّ بن إسماعيل، أبو الحسن الأشعري البصري البغدادي.
تلمّذ المصنّف عنده في البصرة، كما في ترجمته من تبیین کذب المفتری لابن عساكر وغيره.

١٠ - عليّ بن الحسن أو الحسين.
روى عنه في الحديث ٦٩ و ٧٨ و ١٢٤ و ٢٠١، روى عن محمد بن عبدالرحيم،

وأبي الحسين الطبري، وأحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة.

١١ - علي بن نعيم.

روى عنه في الحديث ١٩٩، روى عن عبدالرزاق بن محمد.

١٢ - محمد بن إبراهيم بن شعيب الغازي، أبو الحسين الطبري الجرجاني.

روى عنه في الحديث ٢٤٠، روى عن أبيه، وله ترجمة في الجرح والتعديل لابن

أبي حاتم وغيره، وقد وثقه، توفي سنة ٣١٢هـ.

١٣ - محمد بن جرير الطبري.

روى عنه في الحديث ٣٠٧، وهو أعظم مشايخه، وهو صاحب التفسير والتاريخ

وغيرهما، توفي سنة ٣١٠هـ.

١٤ - محمد بن الحسن بن دريد، أبو بكر البصري البغدادي.

روى عنه في الحديث ٢٩ و ٤٢ و ٦٢ و ٧٩ و ٨٦ و ١٠٨ و ١٠٩ و ١٣٥ و ٢٩١

و ٣٠٩، روى عن جماعة ذكرناهم في الفهرس، وهو صاحب جمهرة اللغة، توفي

سنة ٣٢١هـ.

١٥ - محمد بن علي بن هاشم.

روى عنه في الحديث ٥٩ و ٦٤ و ٧٠ و ٧٤ و ٧٦ و ٨٢ - ٨٥ و ٨٨ و ٨٩ و ٩١

و ١٠٣ و ١١٩ و ١٢٨ و ١٤١ و ١٧٩ و ١٨٢ و ١٨٣ و ٢٤١.

روى عن جماعة ذكرناهم في الفهرس، وترجم له ابن عساكر في تاريخ دمشق

٥٤: ٣٩٩، ولم ينسبه، وذكر جماعة من مشايخه، ثم قال: روى عنه أبو الحسن

علي بن محمد بن مهدي الطبري الفقيه المتكلم، ولم يذكر ابن عساكر المصدر

الذي أخذ منه هذه المعلومات، فلعله وقف على بعض كتب المصنف فاستل منها

ما وافق غرضه.

وانظر ترجمة أبي يعلى حمزة بن محمد بن علي بن هاشم المامطيري، فلعله ابنه،

على أنني لم أجد له ترجمةً مستقلةً، وإنما وقع كثيراً في أسانيد ابن عساكر وغيره.

١٦ - محمد بن الفضل، أبو بكر.

روى عنه في الحديث ٨١ عن ابن راهويه، ولعله الشعراني البيهقي.

١٧ - محمد بن القاسم، أبو بكر بن الأنباري البغدادي.

روى عنه المصنّف في الحديث ٨ و ٥١ و ٥٢ و ٦٣ و ٦٩ و ٩٣ و ٩٨ و ١٠٦ و ١٢٣ و ١٢٩ و ١٥٣ و ١٦١ و ٢٠٠ و ٢٠٨ و ٢٠٩ و ٢١١ و ٢٩٥ و ٢٩٨ و ٣٠٦ و ٣١٧ و ٣٣٧ و ٣٥٥ و ٣٦٢، وهو من شيوخه الذين أكثر عنهم في هذا الكتاب نسبةً إلى الآخرين، وله ترجمة في مصادر شتى، وقد طبع بعض كتبه، ولد سنة ٢٧١ وتوفي ببغداد سنة ٣٢٨هـ. وروى البيهقي في الأسماء والصفات ٢: ١١١ و ٤٩١ عن أبي نصر بن قتادة عن المؤلف عن ابن الأنباري. وفي ذكر أخبار إصبيان ٢: ٣١٩ في ترجمة مضر بن الحسين الأردبيلي حكى عن المؤلف أنّه أنشده ابن الأنباري.

١٨ - محمد بن هارون، أبو بكر الروياني الطبري الرازي.

روى عنه في الحديث ٣٢ و ٩٤ و ٢٢٦ عن عبدالله بن مسلم بن قتيبة، وهو صاحب المسند المشهور، توفي سنة ٣٠٧هـ.

١٩ - محمد بن هارون بن حفص.

كما في اعتقاد السنّة لابن منصور: ٢٦٧، وشرح أصول اعتقاد أهل السنّة للالكائي ٢: ٢٦٧، ٤٦٤، و ٤: ٧٠٢ برقم ١٣٠٦.

٢٠ - محمد بن هارون بن عبدالله الحضرمي، أبو حامد البغدادي.

روى عنه في الحديث ١٨٨ عن محمد بن الفتح المروزي، وقد ترجم له الخطيب في تاريخه ٣: ٣٥٨، وذكر توثيقه عن جماعة، توفي سنة ٣٢١هـ.

٢١ - محمد بن هاشم.

روى عنه المصنّف في الحديث ٩٦ عن عبدالرحمان بن سلمة الرازي.

٢٢ - أبو محمد الروياني.

روى عنه المصنّف في الحديث ٢٩٧ عن أبي حاتم الرازي، وتقدّم آنفاً ذكر

محمد بن هارون الروياني، فلعله هو، فيكون قد تصحّف من قبل النساخ.
٢٣ - نصر بن العلاء المروزي.

كما في ترجمة سليمان بن أحمد الملطي من تاريخ دمشق ٢٢: ١٧٧.

تلامذته والرواة عنه

١ - أحمد بن محمد بن أحمد، أبو سعد الماليني الهروي الحافظ، المتوفى سنة ٤١٢ هـ على ما ذكره ابن عساكر في ترجمة المؤلف في تبين كذب المفترى: ١٩٥، والذهبي في ترجمة المؤلف من تاريخ الإسلام ٢٦: ٦٨٣ ملحقات وفیات سنة ٣٨٠ هـ.
٢ - الحسن بن محمد بن حسن بن حبيب المفسّر، أبو القاسم النيسابوري، المتوفى سنة ٤٠٦ هـ، وقد ترجم له في مصادر شتى، وذكر الثعلبي في تفسيره في مواضع روايته عن عليّ بن مهدي، ونصّ ابن الأثير الجزري في عنوان الحبيبي من الباب على روايته عنه.

٣ - الحسين بن أحمد الأسدي الطبري، أبو عبدالله.
له ذكر في اعتقاد السنّة لابن منصور: ٢٦٧، وطبقات السبكي في ترجمة المؤلف.
٤ - عبدالله بن محمد أبو محمد الروياني، وقع في إسناد الموفق بالله الجرجاني في كتابه (الاعتبار وسلوة العارفين).

٥ - عبدالله بن موسى البغدادي، أبو الحسن الكاتب.
كما في تاريخ بغداد ١٢: ٣٣٧ في ترجمة الفضل بن سهل، حيث ذكر الخطيب بسنده عنه، قال: حدّثنا أبو الحسن عليّ بن مهدي الفقيه المتكلّم النحوي، حدّثنا عليّ أبو محمد المزني وكان كاتباً أديباً، قال: حدّثني عبدالله بن أحمد البلخي وهو أبو القاسم الكعبي المتكلّم، وكان كاتباً لمحمد بن زيد....

٦ - عبدالواحد بن إسماعيل، أبو المحاسن الروياني الطبري الشافعي.
كما في مقدّمة المناقب لابن شهر آشوب، إلّا أنّه لم يدرك المؤلف؛ إذ ولادته

كانت سنة ٤١٥هـ، ووفاته سنة ٥٠١هـ، فلا بد أن تكون واسطة بينه وبين المؤلف.

٧ - علي بن محمد بن عباس أبو حيان التوحيدي.

كما في تبين كذب المفترى ص ٣٩٩، والبصائر للتوحيدي ١: ٢١٤ و ٣٤٢.

٨ - ليث بن محمد أبو نصر المروزي.

كما في تاريخ دمشق ٢٢: ١٧٧، ترجمة سليمان بن أحمد الملطي.

٩ - محمد بن عبد الحميد الطبري، أبو جعفر.

كما في أسانيد الموفق بالله الجرجاني في كتابه (الاعتبار وسلوة العارفين).

١٠ - محمد بن القاسم الحسني النسابة، أبو جعفر.

كما في أسانيد كتاب (الاعتبار وسلوة العارفين).

١١ - مضر بن الحسين العجلي الأردبيلي، أبو الحسن.

في ترجمته في ذكر أخبار أصبهان ٢: ٣١٩ أنه أنشده سنة ٣٨١هـ بأصبهان عن

علي بن مهدي الطبري، عن ابن الأنباري.

١٢ - يحيى بن الحسين الحسني الناطق بالحق، أبو طالب، أحد كبار أئمة

الزيدية ومحدثيهم، ولد سنة ٣٤٠هـ، وتوفي سنة ٤٢٤هـ، روى عنه كثيراً في أماليه

كما في ترتيبه الموسوم بتيسير المطالب في أمالي أبي طالب. أنظر ترجمته في

الحدائق الوردية وتاريخ طبرستان وغيرهما.

١٣ - أبو نصر بن قتادة، كما في مواضع من كتاب الأسماء والصفات للبيهقي

فلاحظ ٢: ١١١ و ١٩٣ و ٣٩٨ و ٤١٢ و ٤٢١ و ٤٢٢ و ٤٢٨ و ٤٣٠ و ٤٣٤ و ٤٣٩

و ٤٤٠ و ٤٤٥.

المستدركات

قد مرّ آنفاً أنه روى جمع من الأعلام عن هذا الكتاب أو المؤلف في كتبهم، فما

وجدناه في الكتاب علّقناه عليه، وما لم نجده فيه آثرنا جمعه هنا حتى يكون

المراجع على بيّنة من أنّ الكتاب كان أكبر من هذا حجماً، على أنّ بعض ما ننقله ربّما لا يرتبط بالكتاب، وإنّما يرتبط بكتبه الأخرى، لكن في بعضها تصريح بالنقل عن هذا الكتاب:

في تيسير المطالب: ٨٨ في الباب (٣) الحديث (٤٧):

أخبرنا أبو الحسن عليّ بن مهدي الطبري، قال: أخبرنا أبو بكر بن الأنباري، قال: حدّثنا أبي، قال: حدّثنا الحسن بن عبدالرحمان الرّبعي، قال:

كان لمعاوية بن أبي سفيان مولىّ يقال له: حُرَيْث، وكان من أشجع الناس وأشبههم بمعاوية، وكان إذا حمل أَيْام صفّين قال الناس: حمل معاوية، وكان لا يقوم له قائم، وكان معاوية مسروراً بموضعه، فقال له يوماً: يا حُرَيْث، بارز من بارزك، وقاتل من قاتلك، إلّا عليّاً؛ فإنّه لا طاقة لك به.

فحسد عمرو بن العاص -لعنه الله- حُرَيْثاً؛ لما يظهر من نجدته وبسالته، فقال له: يا حُرَيْث، إنّ معاوية نفّس عليك بقتل عليّ؛ لأنّك عبد، ولو كنت عربياً وذا شرف لرضيك لهذا الأمر والمنزلة، فإن قتلت عليّاً انصرفت براية الفخر وبأعلى ذُرّة الشرف، فعمل في حُرَيْث قول عمرو.

فلما برز عليّ عليه السلام أحجم الناس عنه، فتقدّم إليه حُرَيْث، فضرب عليّاً عليه السلام ضربة لم تؤثر فيه، وضربه عليّ عليه السلام فقتله، فاتّصل الخبر بمعاوية، فقلّق وجزع، وقال: من أين أتى حُرَيْث وقد كنت حدّرتَه عليّاً ومنعته من قتاله؟! فقيل: إنّ عمراً أشار عليه بذاته، فأنشأ معاوية يقول:

حُرَيْثُ أَلَمْ تَعْلَمْ وَعِلْمُكَ ضَائِعٌ	بأنّ عليّاً للفوارس قاهرٌ
وأنّ عليّاً لم يُبارزهُ واحدٌ	من الناس إلّا أقصَعته الأظافرُ
أمرُتكَ أمراً حازماً فعصيتني	فجَدُّكَ ^١ إذ لم تقبلِ النّصحَ عائرُ

وَدَلَّاكَ عَمْرُؤُ وَالْحَوَادِثُ جَمَّةٌ فَلِلَّهِ مَا جَرَّتْ عَلَيْكَ الْمَقَادِرُ
وَزَنْ حُرَيْثٌ قَوْلَ عَمْرِو نَصِيحَةً وَقَدْ يُهْلِكُ الْإِنْسَانَ مَا لَا يَحَازِرُ^١

* * *

وفي ص ١٨٢ في الباب (٨):

أملى علينا أبو الحسن عليّ بن مهدي لعلّي بن محمد بن جعفر بن محمد بن زيد
ابن عليّ، وهو المعروف بالأفوه الحماني:

لَقَدْ فَأَخَرْتَنَا مِنْ قُرَيْشٍ عَصَابَةٌ بِمِطِّ خُدُودٍ وَامْتِدَادِ الْأَصَابِعِ
فَلَمَّا تَنَازَعْنَا الْمَقَالَ قَضَى لَنَا عَلَيْهِمْ بِمَا نَهَوَى نِدَاءُ الصَّوَامِعِ
بَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ أَحْمَدَ جَدُّنَا وَنَحْنُ بَنُوهُ كَالنُّجُومِ الطَّوَالِعِ^٢

وفي ص ٢١٠ منه في الباب (٩):

حكى لنا أبو الحسن عليّ بن مهدي الطبري: أَنَّ الْأَصْمَعِي رُوِيَ عَنْهُ أَنَّهُ
قَالَ: رَأَيْتُ أَعْرَابِي وَأَنَا أَكْتُبُ كُلَّ مَا أَسْمَعُ، فَقَالَ: مَا أَنْتَ إِلَّا الْحَفْظَةُ، تَكْتُبُ
لَفْظَ اللَّفْظِ^٣.

* * *

وأيضاً قال: وحكى عنه أنّه قال: رَأَيْتُ أَعْرَابِي وَأَنَا أَطْلُبُ الْعِلْمَ، فَقَالَ لِي: يَا أَخَا
الْحَضَرِ، عَلَيْكَ بِلَزُومِ مَا أَنْتَ فِيهِ؛ فَإِنَّ الْعِلْمَ زَيْنٌ فِي الْمَجْلِسِ، وَحَلِيَّةٌ بَيْنَ الْإِخْوَانِ،

١. رَوَاهُ الْخَوَارِزْمِيُّ فِي الْمَنَاقِبِ: ٢٢٣. وَابْنُ عَسَاكِرٍ فِي تَارِيخِهِ ١٢: ٣٣٥ مِنْ طَرِيقِ نَصْرِ بْنِ مَزَاحِمٍ. وَابْنُ

مَزَاحِمٍ فِي وَقْعَةِ صَفَيْنَ: ٢٧٣، وَابْنُ أَعْتَمٍ فِي الْفَتْوحِ ٣: ٣٠.

٢. أَنْظَرَ أَمَالِي الطُّوسِيِّ ٢٨٧: بِرَقْمِ ٤/٥٥٧ مِنَ الْمَجْلِسِ ١١، وَأَعْيَانُ الشَّيْعَةِ ٢: ٢٠٧، وَالدَّرُّ النَّظِيمُ: ٧٢٥.

٣. وَبِهَامِشِ الْكَشَافِ ٢: ٢٥ عَنْ أَبِي حَاتِمِ السَّجِسْتَانِيِّ: أَنَّهُ كَانَ يَكْتُبُ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ كُلَّ شَيْءٍ يَلْفِظُ بِهِ مِنْ فَوَائِدِ الْعِلْمِ، حَتَّى قَالَ فِيهِ: أَنْتَ شَبِيهُ الْحَفْظَةِ تَكْتُبُ لَفْظَ اللَّفْظَةِ، فَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ: وَهَذَا أَيْضاً مِمَّا يَكْتُبُ.

وَرَوَاهُ ابْنُ عَسَاكِرٍ فِي تَارِيخِهِ ٣٧: ٦٢ بِسَنَدِهِ عَنِ الْمُبَرِّدِ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ مَعَ مَغَايِرَاتٍ.

وصاحب في الغربة، ودليل على المروءة، ثُمَّ أنشأ يقول:

تَعْلَمُ فَلَيْسَ المرءُ يُولَدُ عَالِماً وَلَيْسَ أَخُو عِلْمٍ كَمَنْ هُوَ جَاهِلٌ
وإنَّ كَثيرَ القومِ لَا عِلْمَ عِنْدَهُ صَغِيرٌ إِذَا التَفَّتْ عَلَيْهِ المَحَافِلُ^١

* * *

وفي ص ٢٢٦ الحديث الثاني من الباب (١٢):

عن المصنّف قال: أخبرنا أحمد^٢ بن عبدالله بن مسلم بن قتيبة بمصر، قال: حدّثني أبي، قال: حدّثني أبو مسعود الدارمي، قال: حدّثني جدّي خِراش، قال: حدّثنا أنس بن مالك عن النبي ﷺ قال: «الحياءُ شعبة من الإيمان»^٣.

* * *

ص ٢٥٣ في الباب ١٣:

عن المصنّف قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن مجاهد المقرئ، قال: حدّثنا أحمد بن الحسين، قال: حدّثنا أبو معاوية، قال: حدّثنا الأصمعي قال: سمعت يحيى بن خلاد يقول: الشريف إذا تقرّأ^٤ تواضع، والوضيع إذا تقرّأ ترفع^٥.

* * *

١. أنظر المجموع للنووي ١: ٢٢، ولم يسمّ قائله، وهكذا جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر ١: ١٥٩، وتاريخ دمشق ٦٨: ١٩٥ في قصّة وفود بعض العراقيين على عمر بن عبدالعزيز، وأنها من إنشاد عمر بن عبدالعزيز.

٢. في المصدر: «محمد» وهو تصحيف.

٣. الحديث ورد من طريق عبدالله بن عمر، وأبي هريرة، وأبي أمامة، وعمران بن حصين، وأبي بكرة، وعبدالله بن سلام، وعبدالله بن مسعود، ومجمع بن جارية. فلاحظ مسند أحمد ٨: ١٥٦ برقم ٤٥٥٤ وما بهامشه من تعليق. والإسناد المذكور هنا جاء في غريب الحديث لابن قتيبة ١: ١٢٩ برقم ٦٦.

٤. تقرّأ: تنسك أو تفقه.

٥. رواه ابن جبران البستي في روضة العقلاء ونزهة الفضلاء ١: ١٩، قال: سمعت محمد بن محمود النسائي يقول: سمعت أبا داود السنجي يقول: سمعت الأصمعي يقول: سمعت يحيى ابن خالد البرمكي يقول: الشريف إذا تقرّأ تواضع، والدنيء إذا تقرّأ تكبر.

وأيضاً قال: أخبرنا أبو بكر بن دريد، قال: حدّثنا عبدالرحمان عن عمّه أضحغ ابن غِيَاث بن الأصمعي: أن عَتَّاب بن ورقاء الرِّياحي أتى بامرأة من الخوارج، فقال: يا عدوّ الله، ما حملك على الخروج علينا، أما سمعت الله يقول:

كُتِبَ الْقَتْلُ وَالْقِتَالُ عَلَيْنَا وَعَلَى الْمُحْصَنَاتِ جُرُّ الذُّيُولِ^١

فقالت المرأة: جهلك بكتاب الله حملني على الخروج عليك وعلى أئمتك يا عدوّ الله^٢.



وفي ص ٣٨٥ أواخر الباب (٢٤):

عن المصنّف قال: أخبرنا الصولي، قال: حدّثنا المبرّد، قال: حدّثنا التوزي قال: سئل الأصمعي عن قولهم: «الصوم في الشتاء غنيمة باردة» قال: [أي] ثابتة، كقولهم: «برد لي عليه حقّ» أي: ثبت.

قال: وقال أبو عبيدة: باردة، أي: أنّها غنيمة لم يُبَلَّوا فيها بحرّ القتال^٣.



وفي ص ٤٦٧ الباب (٣٧):

عن المصنّف: قال الأصمعي: دخلت البادية فإذا أنا بجارية تسَلُخُ شاةً وبين يديها ذئب قاعد، فوقفت أنظر إليها متعجباً، فقالت: مالك يا عبدالله! لعلك تتعجب من هذا الذئب؟ فقلت: نعم، قالت: هذا ذئب اصطدناه في هذه البادية صغيراً، وغدّيناه بلبن هذه الشاة، فلمّا كان أمس وثب عليها، فبقر بطنها، فقلت لها: هل قلت

١. ينسب البيت إلى عمر بن أبي ربيعة. أنظر ديوانه: ٣٠٤، ط دار الكتاب العربي، وذكره يحيى بن معين

المتوفى سنة ٢٧١ في تاريخه من دون نسبة ١: ٣٠، ط دار القلم.

٢. روى نحوه المعافى بن زكريّا في المجلس الصالح ٣: ٣٦٥ عن ابن دريد عن أبي عثمان.

٣. أنظر غريب الحديث للقاسم بن سلام الهروي أبي عبيد ٢: ١٨٤ وغيره.

في ذلك شعراً؟ قالت: نعم، ثم أنشأت تقول:

بَقَرَتْ شُوَيْهَةً وَفَجَعَتْ قَوْماً
غَذِيَتْ بِدَرِّهَا وَرُبِيَّتْ فِينَا
بِشَاتِهِمْ وَأَنْتَ لَهَا رَبِيبُ
فَمَا أَذْرَاكَ أَنْ أَبَاكَ ذِيبُ^١



وعنه قال: رُوِيَ أَنَّ أَبَا عمرو بن العلاء اجتمع مع عمرو بن عبيد، فقال له عمرو: إِنَّ اللَّهَ وَعْدٌ وَعْدَاءٌ، وَأَوْعَدُ إِعَادَاءٌ، فَهُوَ مَنْجُزٌ وَعْدُهُ وَوَعِيدُهُ، فَقَالَ لَهُ أَبُو عمرو: يَا أَبَا عَثْمَانَ، لَيْسَ لَكَ عِلْمٌ بِاللُّغَةِ أَوْ مَا عَلِمْتَ أَنَّ الْعَرَبَ تَعُدُّ الرُّجُوعَ عَنِ الْوَعْدِ لَوْماً وَعَنِ الْوَعْدِ كَرَمًا، وَأَنَّ الْعَفْوَ عِنْدَ الْعَرَبِ لَيْسَ بِخُلْفٍ، وَأَنْشَدَ قَوْلَ الشَّاعِرِ:

فَإِنِّي وَإِنْ أَوْعَدْتُهُ أَوْ وَعَدْتُهُ لَيَكْذِبُ إِعَادِي وَيَصْدُقُ مَوْعِدِي^٢



وفي ص ٥٦٦، الباب (٥٧):

عنه قال: حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ^٣ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْلِمٍ بْنُ قَتَيْبَةَ بِمِصْرَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الصَّفَّارُ، قَالَ: حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ الْحُبَّابِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ^٤ [بْنُ صَالِحِ الْحَمْصِيِّ]، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ جُبَيْرٍ بْنُ نُفَيْرٍ بْنُ مَالِكِ بْنِ عَامِرِ الْحَضْرَمِيِّ، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّهُ سَمِعَ عَمْرُو بْنَ الْحَمِقِ الْخَزَاعِيَّ يَقُولُ: إِنَّهُ

١. أنظر كتاب الحيوان للجاحظ ٤: ٤٨، ط دار إحياء التراث العربي، بتحقيق وشرح عبدالسلام محمد هارون، وحياة الحيوان الكبرى للدميري ١: ٥١٤، ط منشورات الشريف الرضي، ومجمع الأمثال للميداني ١: ٦١٩، ط منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، وتاج العروس في مادة (نبو) المصراع الأخير مع مغايرة. ٢. أنظر تاريخ دمشق ٦٧: ١١١ و ١١٢ ترجمة أبي عمرو بن العلاء مع مغايرات. وقال المحقق بالهامش: البيت لعامر بن الطفيل.

٣. في المصدر: «محمد» وهو تصحيف.

٤. في المصدر: أبو معاوية. والتصحيح بحسب ترجمته ومصادر تخريجه.

سمع رسول الله ﷺ يقول: «إذا أراد الله بعبده خيراً عَسَلَهُ» قيل: يارسول الله، وما عَسَلَهُ؟ قال: «يفتح الله له عملاً صالحاً بين يدي موته حتى يرضى عنه مَنْ حوله»^١.



وفي ص ٥٨٥، الباب (٦١):

عن المصنّف قال: قال الأصمعي: مرض زياد، فدخل عليه شُرَيْحٌ، فلما خرج بعث إليه مسروقٌ يسأله كيف تركت الأمير؟ قال: تركته يأمر وينهى، فقال: إنَّ شُرَيْحاً صاحب عَوِيص فاسألوا، فاستخبره فقال: تركته يأمر بالوصية، وينهى عن البكاء.



١. رواه ابن قتيبة في غريب الحديث ١: ٩٠ برقم ٢٨، وفيه: «يفتح له» وقال: قوله: «عسله» أراه مأخوذاً من العسل. أقول: ويروى: «عسله».

ورواه عبد بن حميد، وبشر بن آدم، وأبو بكر بن أبي شيبة، وعثمان بن أبي شيبة، وموسى بن عبد الرحمن، ويحيى بن أبي طالب، وأحمد بن حنبل عن زيد بن حباب: مسند عبد بن حميد: ١٧٥ برقم ٤٨١، ومسند البزار ٦: ٢٨٦ برقم ٢٣١٠، وصحيح ابن حبان ٢: ٥٤ برقم ٣٤٢ و٣٤٣، والآحاد والمثاني ٤: ٣١٥ برقم ٢٣٤٠، ومستدرک الحاكم ١: ٣٤٠، ومسند أحمد ٣٦: ٢٨٠ برقم ٢١٩٤٩ بلفظ: «خيراً استعمله، قيل: وما استعمله؟» والزهد الكبير للبيهقي ٣٠٨ برقم ٨١٨.

ورواه عبد الله بن صالح عن معاوية بن صالح: شرح مشكل الآثار ٢٦٤١، ومسند الشاميين ٢٠٢٦، والمعجم الأوسط ٣٣٢٢.

ورواه زيد بن واقد، وخالد بن معدان عن جبير: الآحاد والمثاني ٤: ٣١٦ برقم ٢٣٤١ و٢٣٤٢، ومسند أحمد ٢٨: ٤٥٢ برقم ١٧٢١٧.

ورواه مكحول عن جبير: مسند الشاميين ١: ١١٩ برقم ١٨٣.

ورواه يحيى بن أبي كثير عن جبير: تاريخ بغداد ١١: ٤٣٤ ترجمة علي بن سليمان بن محمد الخرقى.

ورواه الحسن البصري عن عمرو بن الحمق: مسند الشهاب: ١٣٩٠.

وفي الباب أيضاً عن أبي عتبة الخولاني: مسند أحمد ٢٩: ٣٢٣ برقم ١٧٧٨٤. وبهامشه ثبت لسائر مصادره.

وفي الباب عن أنس مع مغايرات: الزهد الكبير للبيهقي ٣٠٧ برقم ٨١٧، وبهامشه عن الترمذي، وأحمد

والحاكم، وابن أبي عاصم والطبراني وابن المبارك.

وفي المناقب لابن شهر آشوب ١: ١١٢:

عن عليّ بن مهدي المامطيري في مجالسه: أنّ النبي ﷺ كتب إلى كسرى: «من محمد رسول الله إلى كسرى بن هرمز، أمّا بعد، فأسلم تسلم، وإلا فاذن بحرب من الله ورسوله، والسلام على من اتبع الهدى».

فلما وصل إليه الكتاب مزّقه واستخفّ به، وقال: من هذا الذي يدعوني إلى دينه، ويبدأ باسمه قبل اسمي؟! وبعث إليه بتراب، فقال ﷺ: «مزّق الله ملكه كما مزّق كتابي، أما إنّه ستمزّقون ملكه، وبعث إليّ بتراب، أما إنكم ستملكون أرضه» فكان كما قال.

* * *

وفيه أيضاً ١: ٢٠٦ في (فصل في أقربائه وخدامه):

وقال ابن جرير وابن مهدي: واجتمع له إحدى عشرة امرأة في وقت.

* * *

وفيه أيضاً ٢: ٤١٠ في ذكر قضاياه (أي: عليّ) ﷺ في عهد عمر:

عن الواحدي في البسيط وابن مهدي في نزهة الأبصار بالإسناد عن ابن جبير قال: لما انهزم اسفيذهميّار قال عمر: ما هم بيهود ولا نصارى ولا لهم كتاب، وكانوا مجوساً، فقال عليّ بن أبي طالب ﷺ: «بلى كان لهم كتاب، ولكنّه رفع، وذلك أنّ ملكاً لهم سكرَ فوقع على ابنته - أو قال: على أخته - فلما أفاق قال: كيف الخروج منها؟ قيل: تجمع أهل مملكتك، فتخبرهم أنّك ترى ذلك حلالاً، وتأمرهم أن يحلّوه، فجمعهم، وأجبرهم أن يتابعوه، فأبوا أن يتابعوه، فخذّ لهم أخذوداً في الأرض، وأوقد فيها النار، وعرضهم عليها، فمن أبى قبول ذلك قذفه في النار، ومن أجاب خلّى سبيله».

* * *

هذا، وذكر بعده ابن شهر آشوب حديثين آخرين من أقضية أمير المؤمنين: الأول منهما في المجوس أيضاً، والثاني في المرأة التي أمر عمر برجمها في حدّ الزنا، ولمّا لم يصرّح بأنّهما من نزهة الأبصار، ولم يعبّر مصدرهما، تركناهما لحالهما، واكتفينا بهذا التنبيه.



وفي ٤: ٩٥ في ترجمة الحسين عليه السلام قال:

وهذه نبذة اخترناها ممّا صنّفه أبو جعفر بن بابويه، والسيد الجرجاني، وابن مهدي المامطيري، وعبدالله بن أحمد بن حنبل، وشاكر بن غنمة، وأبو الفضل الهاشمي وغيرهم، روي أنّه لمّا مات الحسن بن عليّ استدعي الحسين في خلع معاوية، فقال: إنّ بيني وبين معاوية عهداً لا يجوز نقضه، فلمّا قربت وفاة معاوية قال لابنه يزيد: لا ينازعك في هذا الأمر إلا أربعة: الحسين بن عليّ، وعبدالله بن عمر، وعبدالله بن الزبير، وعبدالرحمان بن أبي بكر: فأما ابن عمر فأثّه زاهد، ويباعك إذا لم يبق أحد غيره، وأما ابن أبي بكر فأثّه مولع بالنساء واللهو، وأما ابن الزبير فأثّه يراوغك روغان الثعلب، ويحشم عليك جثوم الأسد، فإن قدرت عليه فقطعه إرباً إرباً، وأما الحسين فإنّ أهل العراق لن يدعوه حتّى يخرجوه، فإن قدرت عليه فاصفح عنه! فإنّ له رحماً مأسّة! وحقّاً عظيماً!!

قال: فلمّا مات معاوية كتب يزيد إلى الوليد بن عتبة^١ بن أبي سفيان بالمدينة يأخذ البيعة من هؤلاء الأربعة أخذاً ضيقاً ليست فيه رخصة، فمن تأبى عليك منهم فاضرب عنقه، وابعث إليّ برأسه.

فأحضر الوليد مروان، وشاوره في ذلك، فقال: الرأي أن تحضرهم، وتأخذ منهم البيعة قبل أن يعلموا، فوجّه في طلبهم، وكانوا عند التّربة^٢، فقال عبدالرحمان

١. في الطبعة الحديثة والقديمة من كتاب مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب: «عقبة» والصواب ما أثبتناه.

٢. قال ياقوت بن عبدالله: تُربة بالضم ثمّ الفتح، قال عزّام: تُربة وادٍ بالقرب من مكّة على مسافة يومين منها...: معجم البلدان ٢: ٢١، ط دار إحياء التراث العربي، بيروت.

وعبدالله: ندخل دورنا، ونغلق أبوابنا، وقال ابن الزبير: والله ما أباع يزيداً أبداً.
وقال الحسين بن عليّ عليه السلام: «أنا لا بدّ لي من الدخول على الوليد، وأنظر ما يقول»
ثمّ قال لمن حوله من أهل بيته: «إذا أنا دخلت على الوليد، وخاطبته وخاطبني،
وناظرته وناظرني، كونوا على الباب، فإذا سمعتم الصيحة قد علت والأصوات قد
ارتفعت، فاهجموا إلى الدار، ولا تقتلوا أحداً، ولا تثيروا الفتنة».

فلما دخل عليه وقرأ الكتاب قال: «ما كنت أباع ليزيد» فقال مروان: بايع لأمر
المؤمنين، فقال الحسين: «كذبت -ويلك- على المؤمنين، من أمره عليهم؟!» فقام
مروان وجرّد سيفه، وقال: مَرَّ سَيْفُكَ أَنْ يَضْرِبَ عُنُقَهُ قَبْلَ أَنْ يَخْرُجَ مِنَ الدَّارِ، وَدَمُهُ
فِي عُنُقِي! وارتفعت الصيحة، فهجم تسعة عشر رجلاً من أهل بيته وقد انتضوا
خناجرهم، فخرج الحسين معهم.

ووصل الخبر إلى يزيد، فعزل الوليد، وولّاه مروان، وخرج الحسين وابن الزبير
إلى مكة، ولم يتشدّد على ابني العمرين.

فكان الحسين عليه السلام يصلّي يوماً إِذْ وَسِنَ، فرأى النبيّ صلى الله عليه وآله في منامه يخبره بما يجري
عليه، فقال الحسين: «لا حاجة لي في الرجوع إلى الدنيا فخذني إليك»، فيقول: «لا بدّ
من الرجوع حتّى تذوق الشهادة».

وكان محمد بن الحنفية وعبدالله بن المطيع نهيّاه عن الكوفة، وقالوا: إنّها بلدة
مشؤومة، قُتِلَ فِيهَا أَبُوكَ، وَخُذِلَ فِيهَا أَخُوكَ، فالزم الحرم؛ فإنّك سيّد العرب، لا يعدل
بك أهل الحجاز، وتتداعى إليك الناس من كلّ جانب.

ثمّ قال محمد بن الحنفية: وَإِنْ نَبَتْ^١ بِكَ لِحِقَّتْ بِالرَّمَالِ وَسَعَفِ^٢ الْجِبَالُ،

١. قوله: «وَإِنْ نَبَتْ بِكَ» أي: إِنْ نَبَتْ بِكَ الْأَرْضُ، والمراد: إِنْ لَمْ تَجِدْ بِهَا قَرَاراً. أنظر لسان العرب،
مادة: (نبا).

٢. المراد: أعالي الجبال، وهو تشبيه أعالي الجبال بسَعَفِ النَّخْلِ الذي يكون في أعلى النخلة. ولعلّه صَحَفَ
(سَعَفَ) وهو أعلى الجبل بـ(سعف).

وتنقلت من بلد إلى بلد حتى تفرق^١ لك الرأي، فتستقبل الأمور استقبالاً، ولا تستدبرها استدباراً.

وقال ابن عباس: لا تخرج إلى العراق، وكن باليمن؛ لحصانتها ورجالها. فقال عليه السلام: «إني لم أخرج بطراً ولا أشراً، ولا مفسداً ولا ظالماً، وإنما خرجت أطلب الصلاح في أمة جدّي محمد، أريد أمر بالمعروف وأنهى عن المنكر، أسير بسيرة جدّي وسيرة أبي عليّ بن أبي طالب، فمن قبلني بقبول الحقّ فإلهي أولى بالحقّ، وهو أحكم الحاكمين». قالوا: فخرج ليلة الثالث من شعبان سنة ستين وهو يقرأ: «فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ»^٢ الآية.



وفي المناقب أيضاً ٣: ٤٣٩ في باب محبة النبي صلى الله عليه وآله للحسنين: عن كتاب ابن البيع وابن مهدي والزمخشري قال: «حُزْقَةُ حُزْقَةٍ، تَرَقَّى عَيْنَ بَقَّةٍ^٣، اللَّهُمَّ إِنِّي أَحِبُّهُ فَأَحِبَّهُ، وَأَحِبُّ مِنْ يُحِبُّهُ». الحُزْقَةُ: القصير الصغير الخطأ، وعَيْنُ بَقَّةٍ: أصغر الأعين....



١. يقال: فَرَّقَ له عن الشيء، أي: بيّنه له، ويقال أيضاً: فَرَّقَ له الرأي، أي: استبان. أنظر لسان العرب والمعجم الوسيط مادة: (فرق). ولعلّ الصواب: (يتفرّق) أي: يتكشف ويستبان.
٢. رواه أبو الفرج بن الجوزي في كتابه المنتظم في تاريخ الأمم والملوك ٥: ٣٢٣ مع مغايرات، ط دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان. ورواه ابن الأثير باختصار في الكامل في التاريخ ٤: ٦، ط دار صادر ودار بيروت. ورواه سبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص: ٢: ١٣٣ عن السدي.
٣. رواه الطبراني في المعجم الكبير: ٣: ٥٠ برقم ٢٦٥٣، ط مطبعة الزهراء الحديثة، الطبعة الثانية. ورواه الحافظ النيسابوري المعروف بـ(ابن البيع) في كتابه معرفة علوم الحديث: ٨٩، ط دار الآفاق الجديدة. ورواه الحافظ محمد بن سليمان الكوفي من أعلام القرن الثالث في كتابه مناقب أمير المؤمنين ٢: ٢٧٠، ط مجمع إحياء الثقافة الإسلامية. ورواه جاز الله الزمخشري في كتابه الفائق في غريب الحديث ١: ٢٤٢، ط دار الكتب العلمية.

وفي ٤: ٢٧ باب في سيادة الحسن عليه السلام:

عن كتاب الفنون لأحمد بن المؤدّب ونزهة الأبصار لابن مهدي^١: أنّه مرّ الحسن بن عليّ عليه السلام على فقراء وقد وضعوا كُسيّرات على الأرض وهم قعود يلتقطونها ويأكلونها، فقالوا له: هلمّ يا ابن بنت رسول الله إلى الغداء، قال: فنزل وقال: «إنّ الله لا يحبّ المستكبرين» وجعل يأكل معهم حتّى اكتفوا والزاد على حاله ببركته، ثمّ دعاهم إلى ضيافته، وأطعمهم وكساهم.

* * *

وفي فتح الباري لابن حجر ٩: ٥٦٩ في كلام له في المسك، قال:
وعن عليّ بن مهدي الطبري الشافعي: أنّها تلقيها من جوفها كما تلقي الدجاجة البيضة. ومثله في حياة الحيوان الكبرى ١: ٤٧٢ باب الظاء.

* * *

وفي تفسير الثعلبي ٤: ٩٢:

فإن قيل: فأيّ فائدة في قوله: ﴿وَإِنْ لَمْ تَنْعَلْ فَمَا بَلَغَتْ رِسَالَتُهُ﴾ ولا يقال: كلّ من هذا الطعام، وإن لم تأكل فما أكلته.

الجواب فيه ما سمعتُ فيه أبا القاسم بن حبيب [قال]: سمعتُ عليّ بن مهدي الطبري يقول: أمر رسول الله ﷺ تبليغ ما أنزل إليك في الوقت والإتيان فيه حتى تكثر الشوكة والعُدّة، وإن لم يفعل على كلّ ما أوصى الله إليه وأحكم الله أن حرّم بعضها؛ لأنّه كمن لم يبلغ؛ لأنّ تركه إبلاغ البعض محيط لإبلاغ ما بلغ كقوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيُرِيدُونَ﴾ الآية.

فأعلم أنّ إيمانهم بالبعض إلى بعضهم، وأنّ كفرهم بالبعض يحيط بالإيمان

١. في الطبعة الحديثة والقديمة من كتاب مناقب آل أبي طالب: «كتاب الفنون عن أحمد بن المؤدّب، ونزهة الأبصار عن ابن مهدي» والصواب ما أثبتناه.

بالبعض، وحاشى لرسول الله أن يكتم شيئاً ممّا أوحى الله.
أقول: إنّ طبعة تفسير الثعلبي طبعة رديئة جداً، وجديرٌ بأصحاب الهمم العالية أن
يهتمّوا بتحقيقها وطبعها من جديد، وقد نقلنا الكلام على ما وجدناه في المطبوع.

* * *

وفيه أيضاً ٤: ٢٦١: وسمعت أبا القاسم الحسن بن محمد الحبيبي يقول: سمعت
عليّ بن مهدي الطبري بها يقول: «إِنْ عُدْنَا فِي مِلَّتِكُمْ» أي: صرنا، لا أن نعود يكون
ابتداءً ورجوعاً.

* * *

وأيضاً ٤: ٢٦٧: عنه قال: أنّه تعريض، يقول: لحقيق مصرف الخطاب، و«حقيق»
فعل من الحقّ يكون بمعنى القائل....

وأمثال هذه النقول في ٤: ٢٧٦، و٧: ٣٠، و٨: ٢٥١، و٩: ٢٥.
ومثله عن الثعلبي في المحرّر الوجيز لابن عطية ٥: ١٠٧، وتفسير القرطبي ٧:
٢٧٩، و١٦: ٢٢٠.

* * *

وقال أبو نعيم الإصبهاني في كتابه ذكر أخبار إصبهان ٢: ٣١٩ ترجمة مضر بن
الحسين الأردبيلي الفقيه، قدم سنة إحدى وثمانين [وثلاث مئة]: أنشدنا مضر...
قال: أنشدنا أبو الحسن عليّ بن مهدي الطبري، قال: أنشدنا أبو بكر بن الأنباري
لبعضهم:

إِنْ زَارَنِي زَائِرٌ يَوْمًا أَقُولُ لَهُ مِنْكَ السَّوِيقُ^١ وَمِنِّي الْمَاءُ وَالْقَدَحُ
اللَّحْمُ مِنْكَ وَمِنِّي قَطْعُهُ قِدْدًا وَالْخُبْزُ مِنْكَ وَمِنِّي الْأَخْذُ وَالْفَرَحُ

* * *

١. السَّوِيق: ما يَتَّخَذُ مِنَ الْحِنْطَةِ وَالشَّعِيرِ. لسان العرب، مادة (سوق).

وفي اعتقاد السنّة لابن منصور: ٢٦٧ قال:

أخبرنا الحسن بن أحمد الأسدي، قال: أخبرنا عليّ بن مهدي الطبري إجازةً، قال: حدّثنا محمد بن هارون بن حفص، قال: سمعت عبدالسلام بن شنقار المصري يقول: جاء كتاب من المحلة إلى المُرَني يسأل عن رجلٍ قال: وربّ يس لافعلت كذا، ففعل فحنت، قال المُرَني: لا شيء عليه، ومن قال: حانت يقول: القرآن مخلوق.



وفي أصول اعتقاد أهل السنّة للالكائي الطبري ٤: ٧٠٢ برقم ١٣٠٦:

وأخبرنا الحسين بن أحمد، قال: أخبرنا عليّ بن مهدي إجازةً، قال: حدّثنا محمد بن هارون بن حفص، قال: حدّثنا عصام بن منصور الرازي، يقول: سألت المُرَني عن معنى حديث ابن مسعود عندما قال: إن يكن صواباً فمن^١ الله، وإن يكن خطأ فمني^٢ ومن الشيطان.

قال المُرَني: يحتمل عندي أنّ ذلك من محبّته؛ لأنّه عدوّ الله يحبّ الخطأ، ويكره الصواب، فأضاف إلى الشيطان؛ لأنّ الشيطان كان له في تلك صنع، وقد قال الله عزّ وجلّ: ﴿لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ﴾ لا أنّهم قصدوه بالعبادة، ولكن لما عملوا بالمعاصي التي نهاهم الله عنها جعل ذلك عبادة الشيطان؛ لأنّ من ذلك شأنه، فأضاف ذلك إليه، لا أنّهم قصدوا عبادته ولا إجلاله ولا إعظامه، وقال الله عزّ وجلّ: ﴿اتَّخَذُوا أَخْبَارَهُمْ وَرُءُوبَانَهُمْ أَرْبَاباً مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ قال في التفسير: لم يعبدوهم، ولكنهم كانوا إذا حرّموا شيئاً حرّموه، وإذا أحلّوا أحلّوه، لا أنّهم اتّخذوهم أرباباً، ولكن أطاعوهم فسمّوا بذلك، وقال صاحب الخضر: ﴿وَمَا أَنْسَانِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ﴾ قال: ﴿وَأَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ﴾، وقال: ﴿قُلْ يَتَوَفَّاكُم مَّلَكُ الْمَوْتِ﴾، وقال: ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ

١. في المصدر من الله، والصواب ما أثبتناه.

٢. في المصدر منّي، والصواب ما أثبتناه.

مَوْتِهَا» فالله الخالق لكل ذلك وإن أُضيفت الأسباب إلى من يدعو إليها، والله الخالق لا غير الله، وأفعال العباد مخلوقة لا يقدر أحد أن يشاء شيئاً إلا أن يشاء الله، وقال: «وَمَا تَشَاؤُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ».



وفي ٤: ٧٠٣ برقم ١٣٠٧:

أخبرنا الحسين بن أحمد الطبري، قال: أخبرنا ابن مهدي إجازةً، قال: حدّثنا ابن هارون، قال: سمعت عصام بن الفضل، سمعت المُرَنيّ يقول: سألت الشافعي عن قول النبي ﷺ: «ستة لعنهم الله...»^١ فذكر المكذب بالقدر، فقلت له: من القدريّة؟ فقال: نعم، هم الذين زعموا أنّ الله لا يعلم المعاصي حتى تكون، قال المُرَنيّ: هذا عندي كفر.

محمّد كاظم المحمودي

١. رواه سليم بن قيس في كتابه المعروف بـ (كتاب سليم بن قيس): ٤٨٦.

ورواه الحافظ محمد بن سليمان الكوفي القاضي في كتابه مناقب أمير المؤمنين ٢: ١٧٢، ط مجمع إحياء الثقافة الإسلامية.

ورواه علاء الدين المتقي الهندي في كنز العمال عن مصادر عديدة ١٦: ٨٧، ط مؤسسة الرسالة.

كلمة المحقق

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على نعمائه، وله الشكر على آلائه، والصلاة والسلام على سيّد أصفياه
وخاتم أنبيائه محمّد بن عبد الله صلوات الله وسلامه عليه، وعلى أوليائه وآله سادة
الأمم، وأوليائه النعم، ومفاتيح الكرم.

وبعد، فيقول العبد الضعيف الفقير المتمسّك بذيل خاتم النبيين وآله الغرّ الميامين:
إنّ من أعظم مواهب الله تعالى عليّ، وأكبر أطافه بي، أن فطرني على حبّهم، وركّز
في طبعي وسجّيتي أن أصرف كلّ جهدي وطاقتي في سبيلهم، ونشر معاليهم بالقلم
واللسان، وبيان ما جرى عليهم بقدر ما تسمح لي أوضاع الزمان، ويمكن أن ينطلق به
اللسان، فاهتممت بنشر ما ذكره المنصفون من الأئمة، وتشهد به القرائن المتّصلة أو
المنفصلة، فنشرت ما يقرب من ثلاثين كتاباً من مخطوطات كتبهم ممّا لم يطمئنّ
إنس ولا جانّ قبل نشري إيّاها.

ولم أنو في ذلك غير أداء حقّ الله تعالى في صفوته، والتقرّب إليه بقدر مقدرتي
في سبيل أوليائه وأفضل بريّته، إلى أن بلغت الثمانين من عمري أو جُزّئها بقليل،
وأنا في آخر رمقٍ من حياتي، وإذا بهاتف رحمة الله، أعني: الشاب المرضي محمّد
كاظم رحمتي يخبر ابني الشيخ ضياء الدين المحمودي بأنّ الأثر القيم (كتاب نزّهة
الأبصار) قد حلّ بواديكم قم، وهو يناديكم لتحقيقه ونشره بين الملأ.

فأمرت ابني الشيخ ضياء الدين بتحصيل مصوِّرة من الكتاب، فالتقى بمن كانت النسخة في حيازته في شهر جمادى الآخرة من سنة ١٤٢٢ الهجرية، فجاءني بمصوِّرة منه، وما أن فتحتها ونظرت فيها علمت أنَّها من أفضل تراثنا الديني الذي ينبغي لكلِّ متدبِّن السعي في تحقيقه ونشره بين عباد الله، فأخذت فهرساً لأحاديثه، ثمَّ ندبت بعض أولادي ممَّن يحنُّ إلى الحقائق الدينية أن يرتب الكتاب؛ كي أُعلِّق عليه في موارد الحاجة إلى التعليق، بعد فراغي ممَّا بيدي من تعليقات المجلِّدات الثلاثة: الحادي عشر إلى الثالث عشر من (نهج السعادة)، فبينما أنا في تلك الحال إذ ابتلاني الله بعميم حكيمته بالسكتة في جسمي تمحيصاً أو ترفيحاً.

فأدخلت المستشفى في أوَّل شهر رجب المرجَّب أو قبله بأيَّام من العام ١٤٢٣ الهجري، فبقيت فيه أسبوعين إلى أن منَّ الله تعالى عليَّ بتخفيف العلة، فخرجت من المستشفى وسألت أولادي عن مصير ترتيب الكتاب، فجأؤوني بما رتَّبوا فإذا هو ذو علل.

ثمَّ بعد فترة أعاد الله تعالى عليَّ بلطفه وكرمه بعض مواهب الصحة، فعكفت على تحقيق الكتاب والتعليق عليه بما تيسَّر لي، إلى أن وفَّقني الله لنشره في أوائل شهر شوال من سنة ١٤٢٥، فالحمد لله الذي هداني لهذا وأبقاني لإحيائه بعد مضي قريب من ألف ومائتين سنة من عمر الكتاب.

ثمَّ إنَّ طريقي إلى هذا الكتاب القيم من طرق ثلاث من أجلاء السلف: الأول: من طريق السيِّد الأجلَّ يحيى بن الحسين بن هارون بن الحسين بن محمَّد بن هارون بن محمَّد بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن عليِّ بن أبي طالب عليه السلام المولود عام ٣٤٠، والمتوفَّى عام ٤٢٤ للهجرة؛ فإنَّه قد أدرج مقداراً كثيراً من لطائف هذا الكتاب القيم في أماليه، وصرَّح في موارد عديدة منه باسم مؤلِّفه كما في ترتيبه المسمَّى بـ (تيسير المطالب).

الثاني: من طريق الحسين بن إسماعيل الجرجاني المتوفَّى سنة ٤٣٠ للهجرة أو

قريباً منها؛ فإنه روى في كتابه (الاعتبار وسلوة العارفين) في مواضع كثيرة منه روايات عن (نزهة الأبصار)، منها ص ٦١٧ - ٦١٨ و ٦٢٨ و ٦٢٩ و ٦٤٧ و ٦٥١-٦٥٢ وغيرها. وقال تحت الرقم (٥٠٢): أخبرنا الشريف أبو جعفر محمد بن القاسم، أخبرنا أبو محمد عبدالله بن محمد الروياني وأبو جعفر محمد بن عبدالحميد الطبري، عن أبي الحسن علي بن مهدي الطبري.

الثالث: من طريق الحافظ الشهير محمد بن علي المعروف بابن شهر آشوب، المتوفى سنة ٥٨٨ للهجرة عن عمر مئة سنة؛ فإنه قال في مقدمة المناقب ص ٣٠: وإسناد نزهة الأبصار عن [طريق أبي] شهر آشوب، عن القاضي أبي المحاسن الروياني، عن أبي الحسن علي بن مهدي المامطيري.

وذكره أيضاً تحت الرقم (٤٨٢) من كتابه (معالم العلماء): ص ٧١، ط ١، قال: أبو الحسن علي بن مهدي المامطيري زيدي، إلا أن له كتاب «نزهة الأبصار ومحاسن الآثار».

وذكره الذهبي في أواخر المتوفين في سنة ٣٨٠ للهجرة من تاريخ الإسلام ص ٦٨٣، قال:

علي بن محمد بن مهدي الطبري، أبو الحسن الطبري، المتكلم الأصولي رحل في طلب العلم، وصحب أبا الحسن الأشعري بالبصرة مدة، وتخرج به، وصنف التصانيف، وتبحر في علم الكلام، وهو مؤلف كتاب «مشكل الأحاديث الواردة في الصفات». روى عنه أبو سعد الماليني وغيره، وهو يروي عن أصحاب محمد بن إسحاق الصغاني والطاردي.

وقال ياقوت في عنوان (مامطير) من معجم البلدان ٥: ٤٤:

هي بفتح الميم الثانية وكسر الطاء: بليدة من نواحي طبرستان قرب (آملها).

وأبو الحسن علي بن أحمد بن طازاد المامطيري يروي عن عبدالله بن عتاب ابن

الرقبي الدمشقي وغيره، روى عنه أبو سعد الماليني الحافظ، انتهى.

أقول: ثُمَّ إِنَّ الْكِتَابَ - أعني نزهة الأبصار - من تأليف هذا المحدث الخبير والعالم الجليل والأديب النبيل في جلّ محتوياته مؤيّد بما ثبت في مصادر قيّمة قديمة، وشواهد منفصلة عديمة النظر، وهو كتاب مشحون بالحقائق العقيدية والشواهد النقليّة المستفيضة، وقيل في شأنه:

«هذا كتاب لو تباع حقائقه بجواهر الدنيا لكان البائع مغبوناً».

وأيضاً ذكر الشيخ منتجب الدين بن بابويه قدّس الله روحه جماعةً من العلماء ممّن خرج من بلدة مامطير، منهم: السيّد ناصر الدين الحسن بن مهدي الحسني المامطيري فاضل، والسيّد علاء الدين المرتضى بن محمّد الحسني المامطيري فقيه فاضل، والسيّد بهاء الدين عليّ بن مهدي الحسني المامطيري فقيه وجه، والسيّد أبو جعفر محمّد بن إسماعيل بن محمّد الحسيني المامطيري فقيه فاضل ثقة، حفظ النهاية. أنظر فهرست منتجب الدين، ص ٦٢، تحت رقم ١٣٤، وص ١٢٥، تحت رقم ٢٧٠، وص ١٦٩، تحت رقم ٤٠٢.

وأيضاً ذكر ابن عساكر أبا يعلى المامطيري حمزة بن محمّد بن عليّ في كثير من أمانيده في تاريخ دمشق ١٩: ١١٨، وفي ٢: ٣٩١، وفي ٤: ٢٥، وفي ٢٥: ٢٩٠، وفي ٣٦: ٢٢٦، وفي ٤٦: ٩٠، وفي ٤٩: ٣١٤، وفي ٦٥: ١٩٤، كلّ ذلك من طبع دار الفكر.

وأيضاً ذكر عليّ بن هاشم المامطيري في ١٩: ١٨٨.

[كلمة المؤلف]

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الوليِّ الحميد، الكريم المجيد، الفعال لما يريد، خالق الخلق ومدبّرهُ، وباسط الرزق ومقدّره، الذي بيده البقاء والفناء، والغنى والمنع والإعطاء، والضرّاء والسرّاء، والشدّة والرخاء، يعزّ من يشاء، ويذلّ من يشاء، ويرزق من يشاء بغير حساب. أحمدُه حمد الآمل الخائف الموقن العارف، وأستعينه على جميل طاعته وأداء فرائضه، وأستوهِبه سالف الإِجرام مع عظيم الإنعام.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، شهادة موقنٍ بوَعده ووَعيده، [و]¹ مشفقٍ من موبقات زلله وسيئات عمله.

وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، أرسله بالآيات الباهرة والحجج الزاهرة والأعلام الطاهرة، فبلّغ الرسالة، وأدّى الأمانة، ونبذ الخيانة، لا وانياً ولا مقصّراً ولا ناكلاً، حتّى قبضه الله إليه، ونقله إلى رضوانه [و] قد أكمل به الدين، وأوضح به اليقين، وأنار به المنهاج، وأضاء به السراج، وأكّده الاحتجاج، وأوجب له المنهاج².

فصلّى الله على الطيّب الرضي، والفاضل الزكي، والعاقب الماحي، محمّد النبي، وعلى آله خيار الأمم، ومعادن الحكم، ومصابيح الظلم، والأساة من السقم³.

١. إضافة منّا يقتضيها التركيب.

٢. هذه اللفظة مطموسة، وربما قرئت: «المحاج».

٣. كذا في الأصل، ويقال: أسا الجرح - من باب دعا - داواه وعالجه. والآسي: الطبيب، وجمعه أساءة وإساء.

والهداة إلى الدين القيم، وسلّم تسليمًا.

أمّا بعد - وفّقك الله للهدى، وعصمك بما عصم به أهل التقى، وجعلك من أهل الشهادة في الآخرة والأولى - فإنّ العلم لما رأيته قد تمحّق^١، والأدب قد تفرّق، منذ اصطاح أكثر الناس على هجرهما، واتّفقوا على الانحراف عن أهلهما، واسترجحوا الجهالة، واستحقّوا البطالة، وكان أعظم عيب العالم الفقيه أن يكون فصيحاً أديباً، ومع نفاذه في الفقه شاعراً خطيباً، وعمّ عامّة الناس النقص، وشملهم الوهن، صرفت حظّاً من عنايتي، وطرفاً من همّتي إلى جمع ما كان متبدّداً في الكتب، وتألّف ما كان متفرّقاً عند العلماء: من الأخبار المونقة، والألفاظ الفصيحة، والأشعار الرائقة، والمعاني البديعة المأثورة المروية عن أهل بيت النبيّ عليه [وعليهم] السلام؛ لأجعل ذلك ذريعة، وأصيره وسيلةً إلى تنفيق الأدب بعد بواره^٢، وإقامة سوقه بعد كساده؛ إذ كانت الأخبار مصائد القلوب، وحبائل النفوس من حيث يتنزّه القارئ بها، ويتنشّط السامع لها، ويزداد المتفصّح بها فصاحةً، والمبتدئ بها رجاحةً، والمتأمّل لها عبرةً وبصيرةً. وكان مثلي في تأليف هذا الكتاب مثل رجل وجد جوهراً منثوراً فاتّخذ له عقداً منظوماً، وصيّره سلكاً باقياً؛ لأنّي وجدت ما وجدت منه متفرّقاً في الكتب، متبدّداً فيها، فكفيت المتأمّل فيه والطالب له مؤونة الطلب، وأعفيته عن مشقّة الجمع، وترجمتُ الكتاب بـ«نزهة الأبصار ومحاسن الآثار»؛ لما فيه من النزهة الشهيّة، والمحاسن السنيّة، والفوائد الجليّة، والمعاني الفائقة، والأخبار الرائقة، الدالّة على مكارم الأخلاق، ومآثر الأفعال، ومحمود الشيم، وكريم الخيم، وتعريف أيّام الماضين وآثار المتقدّمين من أهل بيت النبيّ عليهم السلام أجمعين؛ ليعلم الناظر فيها، ويستشعر المتأمّل لها طهارة أخلاقهم، وكرم طباعهم، وسموهم، ونبل أنفسهم، وبراعة علمهم، وغزارة أدبهم، وبيان فصاحتهم، وغرر أشعارهم، وتقديّم الله تعالى لهم،

١. تمحّق الشيء: اضمحلّ وانمحى وزال.

٢. تنفيق الأدب: ترويجه، وبواره: كساده.

وتفضيله إياهم؛ إذ كانوا معدن الرسالة، ومظان الحكمة، وأهل بيت النبوة، وكان شرفهم على سائر الناس كشرف الجُمع على سائر الأيام، والشمس على الكواكب، وليلة القدر على سائر الليالي، وبقعة الحرم على سائر البقاع، تفضلاً من الله سبحانه ورحمةً، وجوداً وكرماً، وله الحمد والشكر على ذلك دائماً كما هو أهله ووليّه، ومستحقّه ومستوجبّه.

وبدأنا في ذلك بذكر أخبار سيّد المسلمين، ويعسوب المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، ثمّ بذكر أخبار أولاده، ومحاسن أقوالهم، وما يصحّ من غرر أشعارهم^١، غير ضامين استيفاء جميع ذلك والإتيان عليه؛ لأنّه أكثر من قطر الأمطار ونبات الأرض في جميع الأقطار، ولا متعرّضين لخطبه وأحكامه وقضاياه؛ إذ كانت أغزر وأكثر وأجلّ من أن يوصف كنهها، ويبلغ آخرها، فلو لم تكن له إلّا خطبته المشهورة من شنشنته^٢ المذكورة التي ارتجلها ارتجالاً، وقالها بديهةً، من غير رويّة سبقت، ولا فكرة سلفت، لكفى ذلك^٣ وأغنى.

[علمه بالقضاء وحكمه]

ولو لم يشتهر من قضاياه وأحكامه وعلمه ولطفه إلّا حكمه في رجلٍ أصابته ضربة على رأسه، فضعف منها بصر إحدى عينيه، فاشتبه على الحكّام وجلّة الصحابة، ودقّ وغمض وجه الحكومة وقدر الأرش والدية، فأمر أمير المؤمنين عليه السلام الرجل أن يرمي ببصره الصحيح إلى أبعد مداه، وعرف مقدار ذلك، ثمّ أمره أن ينظر بالعين السقيمة، ويقبض على الصحيحة، فالزمه من الدية بمقدار ما عجز عنه من مدى الصحيحة^٤. وقد قيل: إنّهُ اعتبر ذلك بالبيضة المخطوطة عليها.

١. ويستفاد من كلام المصنّف هنا أنّه أراد أن يؤلّف - أو ألّف - في كلم سائر أئمة أهل البيت عليهم السلام مثل هذا الكتاب.

٢. هذه اللفظة غير واضحة، وربّما قرئت: «مقاماته».

٣. انظر خطبته «المونقة» وكثرة مصادرها في المختار (٢٠) من نهج السعادة ١: ٩٨، ط ٣.

٤. حُذِفَ جوابُ «لو» الشرطية جوازاً؛ وذلك لدلالة السياق عليه.

وكذلك اللسان لما قُطع فنقص من الكلام، فاعتبر فيه بالحروف المقطعة^١. وإنه وزن قيداً في رجلٍ مقيدٍ، وذلك أنه أمر المقيد بأن يقف في إجانة فيها ماء، وعلم منتهى الماء في الإجانة، ثم أمره أن يرفع القيد إلى ركبتيه ويقف فيها، وعلم أيضاً على منتهى الماء فيها، وألقى في الإجانة من الحديد المضروب من غير تجويف بقدر ما رفع الماء إلى العلامة الأولى، ثم وزن الحديد، وعرف بعد ذلك أن القيد مثل وزنه. وقضى [عليه] في القامصة والقارصة والواقصة، وهن ثلاث جوارٍ كنّ يلعبن معاً، فركبت إحداهن صاحبتها، فقرصتها الثالثة، فقمصت المركوبة، فوقعت الراكبة فوقصت عنقها، فقضى بالدية أثلاثاً، وأسقط حصّة الراكبة؛ لما أعانت على نفسها^٢.

١. وهذا الحديث رواه الحافظ السروي في عنوان «قضايا أمير المؤمنين عليه السلام فيما بعد البيعة» في مناقب آل أبي طالب ٢: ٤٢٥، ط بيروت، قال:

وحكم عليه فيمن ادّعى أنه ذهب بصره أن يربط عينه الصحيحة ببيضة، ويدنو منه رجل، فيبصره بعينه المصابة، ثم يتنحى عنه إلى الموضع الذي ينتهي بصره إليه.

ورواه أيضاً ابن قتيبة في الحديث (٢١) من غريب كلام أمير المؤمنين عليه السلام في كتاب غريب الحديث ١: ٣٥٨، قال في حديث علي عليه السلام: إنه قاس عيناً بيضة جعل عليها خطوطاً!

ثم قال: [هكذا] يرويه ابن المبارك عن حسين، عن علي، عن أبي جعفر. [و] قوله: «قاس عيناً» هي العين تُلطم أو تنخص أو يصيبها مصيب بغير ذلك بما يضعف معه البصر، فيتعرّف مقدار ما نقص منها ببيضة يُخطّ عليها خطوط، وتنصب على مسافة تلحقها الصحيحة، ثم تنصب على مسافة دونها تلحقها العليّة، ويتعرّف ما بين المسافتين، فيكون ما يلزم الجاني بحسب ذلك، وهو نحو قياسهم ما نقص من اللسان بالحروف المقطعة.

ورواه أيضاً مع سابقه الحسين بن إسماعيل الجرجاني في أواخر الباب (٦٦)، وهو: «باب في فنون كلام أمير المؤمنين عليه السلام» من كتابه سلوة العارفين: ٦١٦ نقلاً عن هذا الكتاب.

وقال محققه في هامش ص ٦١٧: قال الإمام القاسم في الاعتصام ٥: ٢٠: وفي الجامع الكافي قال محمد بن منصور المرادي: وإن قطع بعضه - أي: بعض اللسان - ففيه يقدر بما نقص من حروف المعجم، وهي تسعة وعشرون حرفاً، وذلك أن يُستقرأ التسعة والعشرين حرفاً، فما أقام منها سقط من الجاني بقدره. وروي عن علي عليه السلام نحو ذلك.

٢. رواه الحافظ السروي عن هذا الكتاب وعن أبي عبيد في كتاب غريب الحديث [١: ٩٦] في قضايا أمير

وفي دون ما ذكرنا من أحكامه بلاغ ومقنع.

١ وكيف لا يكون موقفاً في ذلك مسدداً وابن عباس يروي عن رسول الله ﷺ أنه قال: «أقضى أمّتي بكتاب الله تعالى عليّ، فمن أحبّني فليحبّه؛ فإنّ العبد لا ينال ولا يتي إلا بحبّ عليّ (عليه السلام)».

أخبرنا بذلك الناصر [للحق]، قال: أخبرنا محمد بن عليّ بن خلف العطار، عن أبي حذيفة [البخاري]، عن عبد الرحمان بن قبيصة بن ذؤيب، عن أبيه، عن ابن عباس. وأخبرنا أيضاً أنّه وجد في كتاب أبيه سماعاً: حدّثنا أبو زكريا يحيى بن هاشم،

→ المؤمنين في عهد النبي ﷺ في مناقب آل أبي طالب ٢: ٣٩٥، ط بيروت.

وذكره أيضاً الموفق بالله الحسين بن إسماعيل الجرجاني في أواخر الباب (٦٦) من سلوة العارفين: ٦١٧ نقلاً عن هذا الكتاب.

ورواه ابن الأثير في مادة: «قرص» و«قمص» و«وقص» في كتاب النهاية ٤: ٤٠ و١٠٨، و ٥: ٢١٤. ورواه الحاكم الجشمي في كتابه تنبيه الغافلين: ٥٠ عن الناصر للحقّ أيضاً، إلا أنّه لم يذكر السند. ورواه الموفق بالله الجرجاني في الاعتبار وسلوة العارفين: ٦١٨ عن محمد بن القاسم الحسني، عن المصنّف. ورواه عماد الدين الطبري في بشارة المصطفى ٤: ٢٣٧ برقم ١٣ بإسناده عن محمد [بن القاسم] الفارسي، عن أحمد بن محمد الجرمي، عن عتيق بن محمد المدني، عن إسحاق بن بشر، عن عبد الرحمان بن قبيصة... ورواه عنه الموفق بالله الجرجاني في الاعتبار وسلوة العارفين: ٦١٨.

ورواه الحبري في تفسيره ح ١ من سورة هود، ومن طريقه الثعلبي في تفسيره، والحسكاني في شواهد التنزيل، قال: حدّثنا إسماعيل بن صبيح، قال: حدّثنا أبو الجارود عن حبيب بن يسار، عن زاذان، قال: سمعت عليّاً (عليه السلام) يقول: «والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لو كسرت لي وسادة...».

ورواه فرات الكوفي في تفسيره: ١٨٨ برقم ٢٣٩ بسنده عن محمد بن سنان، عن أبي الجارود. ورواه الخوارزمي من طريق البيهقي في الفصل (٧) من مناقبه: ٩١، والفصل (٢٤) من مقتله ١: ٤٤. ورواه الصدوق في المجلس (٥٥) من أماليه: ٣٤١.

١. في النسخة وكتاب الاعتبار: حدّثنا ابن زكريا يحيى بن هاشم، فغيّرنا (ابن) استظهاراً ممّا أنّه يحيى بن هاشم الفساني الكوفي المكنى بأبي زكريا، لكن لم نجد في ترجمته أنّه روى عن أبي الجارود، والذي ورد في ترجمة أبي الجارود من تهذيب الكمال أنّه روى عنه عليّ بن هاشم بن البريد، إلا أنّ ابن البريد لا يكتنى بأبي زكريا، وسيأتي في الرقم ١٢ من هذا الكتاب رواية عليّ بن هاشم عنه، وعليّ بن هاشم أقدم طبقة من يحيى بن هاشم، وفي المصادر الروائية وردت رواية عليّ بن هاشم ويحيى بن هاشم عن أبي الجارود في مواضع، والأوّل أكثر.

قال: حَدَّثَنَا أَبُو الْجَارُود عَنْ حَبِيب^١ [بن يسار] عَنْ زَاذَانَ عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام [أَنَّهُ] قَالَ: «وَاللَّهِ لَوْ كَسَرْتُ لِي الْوَسَادَةَ، ثُمَّ جَلَسْتُ عَلَيْهَا، لَقَضَيْتُ بَيْنَ أَهْلِ التَّوْرَةِ بِتَوْرَاتِهِمْ، وَبَيْنَ أَهْلِ الْإِنْجِيلِ بِإِنْجِيلِهِمْ، وَبَيْنَ أَهْلِ الزَّبُورِ بِزُبُورِهِمْ، وَبَيْنَ أَهْلِ الْفُرْقَانِ بِفُرْقَانِهِمْ؛ حَتَّى يَرْجِعُوا إِلَى اللَّهِ [عَزَّ وَجَلَّ]^٢».

وَاللَّهُ مَا مِنْ آيَةٍ نَزَلَتْ [فِي بَرٍّ وَلَا بَحَرٍ، وَلَا سَمَاءٍ وَلَا أَرْضٍ، وَلَا لَيْلٍ وَلَا نَهَارٍ إِلَّا وَأَنَا أَعْلَمُ مَتَى نَزَلَتْ]^٣ وَفِي أَيِّ شَيْءٍ نَزَلَتْ، وَمَا مِنْ رَجُلٍ مِنْ قُرَيْشٍ جَرَتْ عَلَيْهِ الْمَوَاسِي إِلَّا وَأَنَا أَعْلَمُ أَيَّ آيَةٍ نَزَلَتْ فِيهِ، أَتَسْوِقُهُ إِلَى جَنَّةٍ أَوْ إِلَى نَارٍ». وقال أبو البختری^٤: إِنَّ عَلِيًّا قَالَ:

«بِعَثْنِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ إِلَى قَوْمٍ لَأَقْضِي بَيْنَهُمْ، فَقُلْتُ: لَا عِلْمَ لِي بِالْقَضَاءِ، فَضَرَبَ بِيَدِهِ صَدْرِي، وَقَالَ: اللَّهُمَّ اهْدِ قَلْبَهُ، وَثَبَّتْ لِسَانَهُ. [قَالَ:] فَمَا شَكَّكَ فِي قَضَاءِ بَيْنَ اثْنَيْنِ».

١. في النسخة: «عثمن» ومثله في كتاب الاعتبار وسلوة العارفين، والتصحيح بحسب مصادر التخریج.

٢. من كتاب الاعتبار وسلوة العارفين: ٦١٨.

٣. استدركناه من كتاب الاعتبار وسلوة العارفين نقلاً عن المصنّف: ٦١٨.

٣ ورواه عبدالرزاق في المصنّف ١٢: ٥٨، قال: حَدَّثَنَا أَبُو معاوية عن الأعمش، عن عمرو بن مَرْة، عن أبي البختری.

ورواه أبو بكر بن عیاش عن الأعمش: مستدرک الحاكم ٣: ١٣٥.

ورواه یعلی بن عبید عن الأعمش: مناقب الکوفي ٢: ٥٠٥ برقم ١١٢٩، ومسنّد عبد بن حمید ح ٩٤،

وأنساب الأشراف: ٣٣ من ترجمة أمير المؤمنين، وسنن ابن ماجه ٢: ٤٧٤، ومناقب الخوارزمي: ٧١.

ورواه محمد بن فضیل عن الأعمش: مناقب الکوفي ١: ٦٤١ برقم ٥١٦.

ورواه بحی بن سعید عن الأعمش: خصائص النسائي ح ٣٢، ومسنّد أحمد ح ٦٣٦، ومسنّد أبي یعلی ح ٤٠١.

←

٤. هو سعید بن فیروز الطائي المقتول بدجيل - أو دير الجماجم - سنة ٨٣ للهجرة، وتُرجم له في تهذيب التهذيب ٤: ٧٢.

وقد ذكرنا في المختار (١١٧) وتعليقه من باب الخطب من نهج السعادة ٣: ٣٩٩ شواهد لإدراك أبي البختری أمير المؤمنين، وسؤاله عنه وأخذه منه، فما ذكره بعض من أنه لم يدرك عليّاً غير صحيح.

٤ وقال سعيد بن المسيّب:

كتب معاوية إلى أبي موسى الأشعري يسأله أن يسأل عليّاً عليه السلام عن رجل وجد مع امرأته رجلاً يفجر بها فقتله، ما الذي يجب عليه؟ فلمّا سأله قال: «عزمت عليك لمّا بيّنت لي أين حلّت هذه المسألة، فليست هي من مسائل بلادنا؟» فأخبره أنّ معاوية كتب إليه من الشام بذلك يأمره أن يسأله عنها، فقال عليّ عليه السلام:

→ ورواه جرير وجعفر الأحمر وأبو حفص الأثّار وعبد السلام وعبد الله بن نمير وعليّ بن مسهر وعيسى بن يونس وأبو معاوية جميعاً عن الأعمش: خصائص النسائي ح ٣٣ و ٣٤، ومسند البزار ٣: ١٢٥ برقم ٩١٢، وتاريخ دمشق ح ١٠٢٠ و ١٠٢٢، وأخبار القضاة ١: ٨٤، وسنن البيهقي ١٠: ٨٦، وحلية الأولياء ٤: ٣٨١، والفضائل لأحمد: ١٠٧، والمصنّف لابن أبي شيبة ح ٥ من باب فضائله، وح ٥٨ من كتاب الأقضية. ورواه شعبة عن عمرو بن مرّة: خصائص النسائي ح ٣٤، ومسند الطيالسي ح ٩٨، ومسند أحمد ح ١١٤٥، وسنن البيهقي ١٠: ٨٦، وأخبار القضاة ١: ٨٥، ومسند أبي يعلى ح ٣١٦، وحلية الأولياء ٤: ٣٨٢، وعوالي اللآلي ١: ٣٨ برقم ٣٢ مرسلًا عن الأعمش، وهكذا في تأويل مختلف الحديث لابن قتيبة: ١٤٧. وقال الدارقطني في العلل ٤: ١٦٧ برقم ٤٩١: وسئل عن حديث أبي البخترى... فقال: يرويه الأعمش وشعبة وإسحاق عن عمرو بن مرّة، عن أبي البخترى، عن عليّ، وقيل: عن أبي خالد الأحمر وشعبة، عن عمرو بن مرّة، عن عبد الله بن أبي سلمة، وهو وهم، والصواب عن أبي البخترى. ورواه أبان بن تغلب عن عمرو بن مرّة، عن أبي البخترى... ثمّ أشار إلى طرق الحديث عن عليّ عليه السلام. فذكره عن أبي ظبيان وعمرو بن حبشي، عن عليّ.

وله طرق أخرى عن عليّ عليه السلام، فلاحظ هامش الحديث ٣٥ من خصائص النسائي. ورواه أيضاً الموفق بالله الحسين بن إسماعيل الجرجاني في أواخر الباب (٦٦) من الاعتبار وسلوة العارفين: ٦١٩، وفيه «من لا يجب»، بدل «من لم يجب».

ورواه عن سعيد بن المسيّب - بلا ذكر مصدر له - الحافظ السروي في عنوان: «قضايا أمير المؤمنين فيما بعد البيعة العامة له» من مناقب آل أبي طالب ٢: ٤٢٢، ط بيروت، ثمّ قال: وفي رواية صاحب الموطأ، فقال عليه السلام: «أنا أبو الحسن، فإن لم يُقَمَّ [القاتل] أربعة شهداء فليعط برمته».

ورواه يحيى بن سعيد عن ابن المسيّب كما في الحديث (٢٢٩) في الفصل (٥) من تهذيب زين الفتى ١: ٣٢٢ - ٣٢٣، والمصنّف لابن أبي شيبة ٩: ٤٠٣ برقم ٧٩٢٨، والمصنّف لعبد الرزاق ٩: ٤٤٣ برقم ١٧٩١٥ بأسانيد عن يحيى بن سعيد، وسنن البيهقي ٨: ٣٣٧.

وروى حنش بن المعتمر عن عليّ عليه السلام نحوه: تاريخ دمشق ٦٨: ١٣٠، وانظر الحديث (٣٠٢) في الباب (٦٨) من السمط الأول من فرائد السمطين ١: ٣٧١.

«إن كان الزاني بها محصناً فلا شيء على قاتله؛ لأنه قتل من عليه القتل، وإن كان غير محصن فعليه القتل؛ لأنه قتل من لم يجب عليه القتل».

٥ وقال عمر في قضية نَبَّه عليها عليٌّ عليه السلام: لولا عليٌّ لهلك عمر.

٥ ومثله في تأويل مختلف الحديث لابن قتيبة: ١٥٢، فكان المصنّف أخذ هذا منه، وهكذا الكلام التالي، ورواه الموفق بالله في الاعتبار وسلوة العارفين: ٦١٩ مع تاليه نقلاً عن المصنّف.

ورواه زيد بن عليّ بن الحسين بن عليّ عن آبائه: مسند زيد الشهيد: ٣٣٥، قال: لما كان في ولاية عمر أني بامرأة حامل، فسألها عمر، فاعترفت بالفجور، فأمر بها عمر أن تُرجم، فلقبها عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فقال: «ما بال هذه؟» فقالوا: أمر بها عمر أن تُرجم، فردّها عليّ عليه السلام، فقال: «أمرت بها أن تُرجم؟!» فقال: نعم اعترفت عندي بالفجور، فقال عليّ عليه السلام: «هذا سلطانك عليها، فما سلطانك على ما في بطنها؟» قال: ما علمت أنها حبلني، قال أمير المؤمنين عليه السلام: «إن لم تعلم فاستبرئ رحمها»، ثم قال عليه السلام: «فلعلك انتهرتها أو أخفعتها؟» قال: قد كان ذلك، فقال: «أو ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (لا حدّ على معترفٍ بعد بلاء)، إنه من قيّد أو حبست أو تهدّدت فلا إقرار له»، قال: فخلّى عمر سبيلها، ثم قال: عجزت النساء أن تلد مثل عليّ بن أبي طالب، لولا عليّ لهلك عمر. ونحوه في دعائم الإسلام للمغربي ١: ٨٦ باختصار، وأيضاً ٢: ٤٥٣ برقم ١٥٨٤، والإيضاح لابن شاذان: ١٩٢، والمسترشد: ٥٨٣، والاختصاص للمفيد: ١١١، ومناقب آل أبي طالب ٢: ١٨٤، والذريعة للمرتضى ٢: ٧٦٦، والأحكام للآمدي ١: ٢٥٤، والمناقب للخوارزمي: ٨١ برقم ٦٥، وروى الكليني في الكافي ٧: ٤٢٤ برقم ٦ بسنده عن عاصم بن ضمرة في قصة امرأة انتفت من ابنها، فأمر عمر بحبس الابن وإجراء حدّ المفترى عليه إن عدّلت شهادتهم، فردّه عليّ عليه السلام، فقال عمر هذا الكلام، ونحوه في خصائص الأئمة للشريف الرضي: ٨٣، وتهذيب الأحكام للطوسي ٦: ٣٠٤ برقم ٨٤٩، ومناقب ابن شهر آشوب ٢: ١٨٤.

وروى القاضي نعمان المغربي المصري كلام عمر هذا في دعائم الإسلام ١: ٨٦ في عدّة قضايا، منها في التي أمر عمر برجمها؛ لأنها ولدت لستة أشهر، ونحوه في الإيضاح لابن شاذان: ١٩١ و ١٩٤، وشرح الأخبار للمغربي ٢: ٣١٨، ومناقب آل أبي طالب ٢: ٤٠٧، وتأويل مختلف الحديث: ١٥٢، وتأويل الآيات ٢: ٥٨١ برقم ٦.

وروى الشيخ الصدوق في من لا يحضره الفقيه ٤: ٣٦ برقم ٥٠٢٥، قال: وفي رواية محمد بن عمرو بن سعيد رفعه أن امرأة أتت عمر، فقالت: إنّي فجرت... فأمر برجمها... فقال عليّ: «سلها كيف فجرت...» فقالت: كنت في فلاة... فأصابني عطش شديد... (فاضطرت إلى ذلك) فقال عليّ عليه السلام: «هذه التي قال الله عزّ وجلّ: ﴿فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ﴾...» فقال عمر: لولا علي لهلك عمر.

ورواه الشيخ الطوسي في تهذيب الأحكام ١٠: ٤٩ برقم ١٨٦، والعياشي في تفسيره ١: ٧٥ برقم ١٥٥.

٦ وكان يقول: أعوذ بالله من معضلة ليس لها أبو الحسن.

→ ومن جملة الموارد التي قال عمر فيها هذا الكلام في المجنونة التي زنت، فأمر برجمها، فلاحظ الإيضاح لابن شاذان: ١٩٤، والاختصاص للمفيد: ١١١.

وفي المناقب لابن شهر آشوب ١: ٣١١: وقد ظهر رجوعه إلى علي عليه السلام في ثلاث وعشرين مسألة حتى قال: لولا علي لهلك عمر، وقد رواه الخلق، منهم أبو بكر بن عياش وأبو المظفر السمعاني، قال صاحب بن عباد:

في مثل فتواك إذ قالوا مجاهرة لولا علي هلكنا في فتاونا
وقال خطيب خوارزم:

إذا عمرٌ تخطى في جواب ونبيّه علي بالصواب
يقول بعذله لولا علي هلكت هلكت في ذاك الجواب

وروي كلام عمر هذا أيضاً في قصة ابن أسود انتفى منه أبوه الأبيض، فأراد عمر أن يعزّره فردّه علي عليه السلام، فقال عمر: لولا علي لهلك عمر: مناقب آل أبي طالب ٢: ١٨٥.

وروي أيضاً كلام عمر هذا في قصة رجل أقرّ بقتل، فدفعه عمر إلى والد المقتول؛ ليقتص منه، فضربه ضربتين، إلا أنه بقي حياً بعدما ظنوا به الهلاك، فأراد عمر أن يقتص منه ثانية، فنهاه أمير المؤمنين إلا أن يقتص من الوالد بمثل ما صنع، فلاحظ مناقب آل أبي طالب ٢: ١٨٧.

وروي أيضاً هذا الكلام في قصة امرأة زانية اتهمت رجلاً بريئاً بالزنا، فانظر الفضائل لشاذان بن جبريل: ١١١، والروضة: ١٢٥.

قال ابن أبي الحديد المعتزلي في شرح نهج البلاغة ١: ١٨: وأما عمر فقد عرف كل أحد رجوعه إليه في كثير من المسائل التي أشكلت عليه وعلى غيره من الصحابة، وقوله غير مرة: لولا علي لهلك عمر، وقوله: لا بقيت لمعضلة ليس لها أبو الحسن، وقوله: لا يفتين أحد في المسجد وعلي حاضر.

والاستشهاد بكلام عمر هذا كثير في كلام المتقدمين والمتأخرين، فلا نطيل المقام بذكر كلامهم ومثله في تأويل مختلف الحديث لابن قتيبة: ١٥٢، فكان المصنف أخذه منه، وذكره أيضاً مراسلاً ابن قتيبة في غريب الحديث ٢: ٢٩٣.

والحديث رواه سفيان بن عيينة عن يحيى بن سعيد، عن سعيد بن المسيب، قال: كان عمر يتعوذ من معضلة ليس لها أبو حسن، فلاحظ معجم الصحابة للبغوي ٤: ٣٦٢، والاستيعاب ٣: ١١٠٢، وفضائل أهل البيت لأحمد ح ٢٢٤ من زيادة القطيعي عن البغوي، وطبقات ابن سعد ٢: ٣٣٩، وتاريخ دمشق ٤٢: ٤٠٦. ورواه المتقي في كنز العمال ١٠: ٣٠٠ برقم ٢٩٥٠٩ عن المروزي في العلم، وابن الأثير في أسد الغابة ٤: ٢٢، والمزي في تهذيب الكمال ٢٠: ٤٨٥، وشرح الأخبار للمغربي ٢: ٣١٧ برقم ٦٥١، وأنساب

٧ وقال يونس [بن عبيد] عن الحسن :

إنَّ عمر أتي بامرأةٍ قد ولدت لستة أشهر، فهمَّ بها [عمر] أن تُرجم، فقال له عليّ:

→ الأشراف: ١٥ برقم ٢٩ و ٣٠ ترجمة أمير المؤمنين. وفي مناقب الخوارزمي: ٩٧ برقم ٩٨ من طريق أبي سعد السَّمَّان، وفي تنبيه الغافلين للجشمي مرسلاً: ٢٩.

قال الطبري الإمامي في دلائل الإمامة: ٢٢ في عنوان السبق في العلم والحكمة: هذه أيضاً ضرورة لازمة في الإمام لأجل أن يكون أهلاً لهذه المنزلة، وكفوئاً لهذه المسؤولية، وقطباً تلتفت حوله الناس... وهذه خصلة أشد ما تكون ظهوراً في عليّ وأولاده المعصومين عليه السلام، فكما كان هو عليه السلام مرجعاً لأهل زمانه من خلفاء وغيرهم، يرجعون إليه في كل معضلة، ويلجأون إليه في كل مأزق... وقد تكرر قول عمر: لا أبقاني الله لمعضلة ليس لها أبو الحسن، وقوله: لولا عليّ لهلك عمر.

وذكره سبط ابن الجوزي في التذكرة ١: ٥٦٢ بعد ذكره لقصة المرأة التي وضعت لسته أشهر، وأمر عمر برجمها، وجواب أمير المؤمنين عن ذلك، أنه قال: اللهم لا تبقني لمعضلة ليس لها ابن أبي طالب. وذكر أيضاً في الصفحة التالية قصة رجلين أودعا امرأة مئة دينار، ثم أخذ الوديعة أحدهما، ثم جاء الآخر بعد مدة، فطلب المال... فارتفعوا إلى عمر، فقال عمر: ما أراك إلا ضامنة... فرفعهما إلى عليّ، فقال للرجل: «ألسن القائل: لا تسلميهما إلى أحدهما دون صاحبه؟» فقال: بلى، فقال: «مالك عندنا، فأحضر صاحبك، وخذ المال»، فانقطع الرجل. وكان محتالاً، فبلغ ذلك عمر، فقال: لا أبقاني الله بعد ابن أبي طالب.

رواه المفيد في الإرشاد ١: ٢٠٦، قال: وروي عن يونس، عن الحسن أن عمر أتي بامرأة... وذكر نحوه. ورواه سعيد بن منصور في سننه ٢: ٦٦ برقم ٢٠٧٤ عن هشيم، عن يونس.

ورواه الموفق بالله في الاعتبار وسلوة العارفين: ٦١٩ نقلاً عن المصنّف ظاهراً.

وقد ذكرنا آنفاً بعض ما يرتبط بالمرأة التي ولدت لسته أشهر، فراجع.

وهذا الخبر ذكره البيهقي في السنن الكبرى ٧: ٤٤٢ مع مغايرات يسنده عن أبي حرب بن أبي الأسود. وهكذا الخوارزمي في المناقب: ٩٤ برقم ٩٤ من طريق أبي سعد السَّمَّان.

ورواه المحبّ الطبري في الفصل السادس من خصائصه عليه السلام من الرياض النضرة: ١٨٠، وقال: أخرجه القلعي وأخرجه ابن السَّمَّان عن أبي حرب بن الأسود، وفي الدرّ المنثور ١: ٦٨٨ رواه عن ابن أبي حاتم، والبيهقي عن [أبي حرب بن] أبي الأسود، وفي ٧: ٤٤١ عن عبدالرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر من طريق قتادة عن أبي حرب.

وفي معاني القرآن للنخاس ١: ٢١٥ بسنده عن بعجة الجهني: أن ذلك كان زمن عثمان. ولا مانع من الجمع، كما أنه يحتمل تصحيف أحدهما بالآخر؛ إذ كانت الكتابة لكل من الاسمين متقاربة: (عثمن) و(عمر). ومثله في مناقب ابن شهر آشوب ٢: ٤١٣ عن الثعلبي وأربعين الخطيب وموطأ مالك بأسانيدهم عن بعجة بن بدر الجهني، والدرّ المنثور ٧: ٤٤١ عن ابن المنذر وابن أبي حاتم.

«وقد يكون هذا، قال الله سبحانه: ﴿وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا﴾^١ وقال: ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ﴾^٢» فترك عمر جلدها. الخبر.

٨ وأخبرنا ابن الأنباري، قال حدثني والدي، قال: حدثنا [إسماعيل بن عبدالله بن ميمون] أبو النضر الفقيه العجلي، قال: حدثني سليمان بن أبي شيخ، قال: حدثنا الحكم بن ظهير عن السدي، عن أبي صالح، عن ابن عباس، قال:

ما نزلت آية ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ إِلَّا وَعَلَىٰ أُمِيرِهَا وَسَيِّدِهَا. يعني: أمير المخاطبين وسيدهم.

١. الأحقاف: ١٥.

٢. البقرة: ٢٣٣.

٨ ورواه الموفق بالله الجرجاني في الاعتبار وسلوة العارفين: ٦١٩ عن المصنف مرسلًا. ورواه عباية عن ابن عباس: بحار الأنوار ٣٥: ٣٥٢ من طريق الحافظ أبي نعيم. ورواه عطاء عن ابن عباس: تاريخ دمشق ٤٢: ٣٦٢ برقم ٩٣٥، وبحار الأنوار ٣٥: ٣٥٣ من طريق الحافظ أبي نعيم.

ورواه عكرمة عن ابن عباس: مناقب الكوفي ١: ١٣٦ برقم ٦٧، وأيضاً ١: ١٧٠ برقم ٨١، وشواهد التنزيل ١: ٦٤ برقم ٧٠ - ٧٧ بأسانيد، والأمالى الخمسية: ١٣٣، والمعجم الكبير للطبراني ١١: ٢١٠ برقم ١١٦٨٧، ومعرفة الصحابة لأبي نعيم ١: ٢٩٨ برقم ٣٣٢، وتاريخ دمشق ٤٢: ٣٦٣ برقم ٩٣٧ و٩٣٨، وفضائل أهل البيت لأحمد: ١٦٢ برقم ٢٣٩ من زيادة القطيعي، وكفاية الطالب: ١٤٠ باب (٣١)، ومناقب الخوارزمي: ٢٧٢، والضعفاء الكبير للعقيلي ٣: ٢٢٨، وتفسير فرات: ٥٠ برقم ٩، وتفسير الحبري: ٣.

ورواه علي بن عبدالله بن عباس عن أبيه: بحار الأنوار ٣٥: ٣٥٣ من طريق الحافظ أبي نعيم.

ورواه أبو مالك عن ابن عباس: بحار الأنوار ٣٥: ٣٥٣ عن الحافظ أبي نعيم.

ورواه مجاهد عن ابن عباس موقوفاً ومرفوعاً: تفسير فرات: ٤٩ برقم ٥، وشواهد التنزيل: ٥٢ و٧٨ - ٨١.

و٨٤ و٨٥، وحلية الأولياء ١: ٦٤، وتاريخ دمشق ٤٢: ٣٦٢ برقم ٩٣٦.

وفي الباب عن أصبغ بن نباتة، عن أصحاب النبي ﷺ: تفسير فرات: ٥٠ برقم ٨.

وعن أبي جعفر الباقر: تفسير فرات: ٤٩ برقم ٦.

وعن حذيفة: شواهد التنزيل: ٦٧ - ٦٩، وبحار الأنوار ٣٥: ٣٥٢ - ٣٥٣.

[في ذكر جود أمير المؤمنين عليه السلام وشجاعته وبسالته]

٩ ولو لم يكن في جوده وسخائه إلا نومه على فراش رسول الله صلى الله عليه، وتعرضه للقتل دونه، لكان به غنية ومندوحة عن ذكر غيره؛ إذ كان كل شيء دون النفس جلاً يسيراً وخطباً حقيراً^١.

وقد تفاخر القحطانيون والعدنانيون في الأجواد، فزعم [القحطانيون] أن حاتم الطائي المشهور في الآفاق المضروب به الأمثال منهم، وهو الذي كان يسير في أرض عنزة فناده رجل: يا أبا سقانة، قتلني الإِسار والقَمْل، فقال حاتم: أسأت

٩ وعنه الموفق بالله الجرجاني في الاعتبار وسلوة العارفين: ٦٢٠ مع مغايرات.

١. وأين جود غيره من جود من باهى الله وملائكته بجوده على ما رواه جماعة كثيرة من علماء الإسلام، ومنهم: الحافظ الحسكاني والتعلبي في تفسير الآية (٢٧) من سورة البقرة من تفسيريهما، ورواه أيضاً الغزالي في باب: «الإيثار وفضيلته» من كتاب ذم المال من إحياء العلوم ٣: ٢٣٨، وإليك لفظ الثعلبي في تفسيره:

إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أراد الهجرة خلف علي بن أبي طالب بمكة؛ لقضاء ديونه وردّ الودائع التي كانت عنده، فأمر ليلة خرج إلى الغار - وقد أحاط المشركون بالدار - أن ينام على فراشه صلى الله عليه وسلم، وقال له: «أتشع ببردي الحضرمي الأخضر، ونم على فراشي؛ فإنه لا يخلص إليك منهم مكروه إن شاء الله» ففعل ذلك علي. فأوحى الله تعالى إلى جبرئيل وميكائيل: أني قد آخيت بينكما، وجعلت عمر أحدكما أطول من الآخر، فأيكما يؤثر صاحبه بالبقاء والحياة؟ فاختار كلاهما الحياة، فأوحى الله تعالى إليهما: أفلا كنتما مثل علي بن أبي طالب، آخيت بينه وبين محمد فبات علي فراشه يفديه بنفسه ويؤثره بالحياة، اهبطا إلى الأرض فاحفظاه من عدوه، فنزلا فكان جبرئيل عند رأس علي وميكائيل عند رجله، وجبرائيل ينادي: بخ بخ من مثلك يابن أبي طالب يباهي الله بك الملائكة. فأنزل الله تعالى على رسوله صلى الله عليه وسلم وهو متوجه إلى المدينة في شأن علي عليه السلام: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشِيرُ نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ﴾: الكشف والبيان ٢: ١٢٥ - ١٢٦، والبقرة: ٢٠٧.

ورواه ابن البطريق رحمته الله عن تفسير الثعلبي في الفصل (٦) من خصائص الوحي المبين: ٩٢، والفصل (٣٠) من كتاب العمدة: ٢٣٩، ط قم.

ورواه العلامة الأميني قدس الله نفسه عن مصادر في أواخر غديرية حسان أو شعر حسان في أمير المؤمنين من كتاب الغدير ٢: ٤٨.

يارجل؛ إذ نوّهت باسمي، وما معي شيء أفديك به، وليس لك مترك، [ولا عن رفض إجابتك مسلك] ^١ ثمّ ساوم العنزيين، واشتراه منهم، وأدخل نفسه في القيد مكانه حتّى أتاه قومه بالفداء ^٢.

فقال لهم العدنانيون: لعمرى، لقد جاءت نفس حاتم بمشقة وبعد أن فدى نفسه بها، لكن لا يقاس ذلك بجود من جاد بنفسه، ولا بجود من جاد بدم ابنه وقرّة عينه، وذلك أنّ كعب بن مامة الإيادي الذي هو من عدنان، صحب رجلاً من نمر في شهر شديد الحر، فضلاً الطريق، وتناصفا ماءهما، وجعل النمرى يشرب نصيبه، فإذا أصاب كعباً، قال: اسق أخاك النمرى؛ فيؤثره على نفسه، ويسقيه حتّى نفد الماء، وأضرّ به العطش، فاستحثّ راحلته، وغلبه العطش فمات، فقال رجل من إياد في ذلك ^٣:

أوفى على الماء كعبٌ ثمّ قيل له ردّ كعبٌ إنك ورّادٌ فما وردا
وأين يقع جود من جاد بالمال من جود من جاد بالنفس، ولقد أحسن القائل حيث يقول:

يجود بالنفس إذ ضنّ الجواد بها والجود بالنفس أقصى غاية الجود
وأما الذي جاد بدم ابنه وقرّة عينه فقيس بن عاصم، وذلك أنّه أتى بأسير، وسريّر عليه ابنٌ له مقتول، فما قطع حديثه، ولا حلّ حبوته ^٤، وأمر به أن يدفن، وقال للقاتل وكان ابن عمّه: قطعت رحمك، وأوهنت عزّك، وقصصت جناحك، وأمر بإطلاقه،

١. من الاعتبار وسلوة العارفين: ٦٢١.

٢. وذكر هذا أبو الفرج الأصبهاني في الأغاني ١٧: ٣٩٤.

٣. ونسب هذا البيت إلى مامة بن عمرو الإيادي والد كعب، انظر المحبّر: ١٤٥، وأضاف بعده:

ما كان من سُوقٍ أسقى على ظمأ خمرأ بماءٍ إذا ناجودها بردا

من ابن مامة كعبٍ ثمّ عيّ به زؤ المنية إلّا حرّة وقدّا

٤. نحوه في أمالي المرتضى ١: ٧٦، ومسكّن الفؤاد: ٦٢، والاستيعاب ٣: ١٢٩٥.

وقال لابن له قائم على رأسه: قم يا بني فسُق إلى أم أخيك مئة ناقة؛ فإنها غريبة فينا. وفيه يقول الفرزدق:

وما حُلَّ من جهلٍ حُبِّي حلمائنا ولا قائلُ المعروفِ فينا يُعْتَفُ ١

ولو لم يكن من بسالته وشجاعته إلا ما كان من قتله عمرو ابن عبد ودّ، ومبارزته يوم خيبر مع مرحب اليهودي حتى قتله وأتى عليه، لكان فيه بلاغ عن الإطناب، وكفاية عن الإسهاب.

١٠ قال عبدالله بن بريدة الأسلمي عن أبيه: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أخذته الشقيقة، فلبث اليوم واليومين لا يخرج، فلما نزل خيبر أخذته الشقيقة، فلم يخرج إلى الناس، وأصحابه أخذوا رأيته، فقاتلوا قتالاً شديداً ثم رجعوا، وأخبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بذلك، فقال: «لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله تعالى ورسوله، ويحبه الله ورسوله» وليس ثم عليّ، فتناولت لها قريش فرحاً، كل واحد منهم يطمع أن يكون صاحب ذلك.

فأصبحوا وجاء عليّ رضي الله عنه على بعير له حتى أناخ قريباً، فجاءه رسول الله ﷺ وهو أرمَد قد عَصَب عينه بخرقة بُردية قطنية، فقال له ﷺ: «ما حالك يا عليّ؟» فقال: «رمدت بعدك» فقال له: «ادن مني» فدنا منه فتفل في عينه، قال: فما

١. ديوان الفرزدق: ٣٢٦.

١٠. وقريباً منه جداً رواه الطبري في وقعة خيبر من تاريخه ٢: ٣٠٠، وفي الطبعة الحديثة بمصر ٣: ١٢، قال: حدّثنا أبو كريب، قال: حدّثنا يونس بن بكير، قال: حدّثنا المسيّب بن المسلم الأودي، قال: حدّثنا عبدالله ابن بريدة عن أبيه، قال: كان رسول الله ﷺ ربّما أخذته الشقيقة فيلبث اليوم واليومين لا يخرج، فلما نزل رسول الله ﷺ خيبر أخذته الشقيقة، فلم يخرج إلى الناس....

وليلاحظ روايات بريدة في حرب خيبر تحت الرقم ٢٣٨ - ٢٤٣، من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق ١: ٢٨٥ - ٢٩٢، ط ٣، وانظر شرح الأخبار للقاضي نعمان ١: ١٤٨، ومناقب الخوارزمي ١٦٨: ٢٠١ من طريق البيهقي، وهكذا البداية والنهاية ٤: ٢١٣.

ورواه عن المصنّف الموفّق بالله الجرجاني في الاعتبار وسلوة العارفين: ٦٢٣ مع مغايرات.

وجعت [عينه] بعد ذلك حتّى مضى لسبيله، ثمّ أعطاه الراية، فنهض بها وعليه جُبّة أرجوان، فأتى مدينة خير، وخرج مرحب صاحب الحصن وعليه مغفر وهو يقول:

قد علمت خير أنّي مرحبٌ شاكي السلاح بطل مجرّب
إذا الليوث أقبلت تلهّب وأحجمت عن صولة المغلّب
فقال عليّ ﷺ:

أنا الذي سمّنتي أمّي حيدره أكيلكم بالسيف كيل السندره
كليث غابات كرية المنظره أضرب بالسيف وجوه الكفرة^١
ثمّ ضربه ضربةً فقدّ مغفره ورأسه حتّى وقع في الأضراس وافتتح المدينة.
الحيدرة: الأسد.

وذكر أنّ أمّ عليّ وهي فاطمة بنت أسد ولدت عليّاً وأبو طالب غائب، فسّمته أسداً [باسم أبيها، فلمّا قدم أبو طالب كره هذا الاسم الذي سمّته به أمّه]^٢ وسّمّاه عليّاً، فلمّا رجز ﷺ في يوم خير ذكر اسمه الذي سمّته به أمّه.

قال [المؤلف] الشيخ أبو الحسن: والسّندرة فيها ثلاثة أوجه:
وجه منها: أنّها شجرة يعمل منها القسيّ والنبل، قال الهذلي [أبو جندب]:
إذا أدركت أولاهم أخرياتهم حنوت لهم بالسندري الموتر
يعني: القسيّ، نسبها إلى الشجرة التي تعمل منها.

١. في جلّ المصادر ختموا الشطرين الأولين - باختلاف في بعض الكلمات - بقوله ﷺ: «أوفيهم بالصاع كيل السندره» ولاحظ ما سيأتي قريباً تحت الرقم ١٧.

وفي مناقب آل أبي طالب ٢: ٣١٩ من طريق ابن بطّة، وبحار الأنوار ٢١: ١٨ نقلاً عن الديوان المنسوب إلى أمير المؤمنين: «أضرب بالسيف رقاب الكفرة»، وفي الإرشاد للمفيد: «أطعن بالرمح وجوه الكفرة»، كما في بحار الأنوار ٢١: ١٥ نقلاً عن بعض نسخ الإرشاد.

٢. استدراك من غريب الحديث لابن قتيبة ١: ٣٥٠ برقم ٤٧٩. وهكذا ما بعده، ونحوه في الاعتبار وسلوة العارفين: ٦٢٣.

[و]السُّنْدَرَة في هذا الحديث يحتمل أن تكون نشارة^١ من هذه الشجرة، سُميت النشارة باسمها كما يسمّى القوس نبعة باسم الشجرة التي اتّخذت منها، فإن كانت السُّنْدَرَة ذلك كان الكيل بها جزافاً فيه إفراط^٢.

والجواب الثاني: أن السُّنْدَرَة رجل كان يكيل كيلاً وافياً^٣.

والجواب الثالث: أن السُّنْدَرَة الكزبرة^٤.

وكان أبو عبدالله الأزدي يروي قول مرحب: «إذا الليوث أقبلت تحرّب» ويقول: إنّ العرب تقول: حرّبه فتحرب، أي: هيّجته فتهيّج، قال: ويقال: أخذ فلان حربية فلان، إذا أخذ ما يغضب له ويشتدّ عليه، وأنشد لأوس بن حجر:

ألهفي على حُسن آلائه على المانع الحيّ في الحاربِ

ولغيره:

فذوقوا كما ذُقنا غداة مُحجّرٍ من الغيظ في أكبادكم والتحوّبِ^٥

١. في غريب الحديث: تحتمل أن تكون مكيالاً، وفي الاعتبار: سنارة، وفي لسان العرب: النشارة بضمّ النون: ما سقط من المنشار، وفي المعجم الوسيط: ما سقط عند الشقّ من الخشب.

٢. في غريب الحديث لابن قتيبة ١: ٣٥١: فإن كانت السُّنْدَرَة كذلك فأني أحسب الكيل بها كيلاً جزافاً فيه إفراط.

٣. في غريب الحديث: وتحتمل السُّنْدَرَة أيضاً أن تكون امرأة تكيل كيلاً وافياً، أو رجلاً. قال وهذا الذي خبرتكم به شيءٌ يحتمله المعنى، ولم أسمع فيه شيئاً.

٤. هكذا ومثله في الاعتبار وسلوة العارفين: ٦٢٣، وفي لسان العرب ٤: ٣٨٢، مادة: «سنر»: قال أبو العباس أحمد بن يحيى: لم تختلف الرواة أنّ هذه الأبيات لعليّ عليه السلام: أنا الذي... السُّنْدَرَة قال: واختلفوا في السُّنْدَرَة: فقال ابن الأعرابي وغيره: هو مكيال كبير ضخّم مثل القنقل والجُراف، أي: أقتلكم قتلاً واسعاً كبيراً ذريعاً، وقيل: السُّنْدَرَة امرأة كانت تبيع القمح وتوفي الكيل، أي: أكيلكم كيلاً وافياً، وقال آخر: السُّنْدَرَة: العجلة، والنون زائدة... أي: أقاتلكم بالعجلة، وأبادركم قبل الفرار.

٥. في الصحاح ١: ١١٧: التحوّب: التوجّع والتحرّز، قال طفيل: فذوقوا... وذكر تمام البيت. وفي لسان العرب ١: ٣٣٩: قال طفيل الغنوي...، وقد ذكرنا «أكبادنا» بدل «أكبادكم»، وفي ١٠: ١١٢: قوله: «محجّر»: قال الأصمعي بكسر الجيم، وغيره يفتح وفي الأصل: «والتحرّب»، وهو الذي يقتضيه استدلال المصنّف، فكان رواية المصنّف للشعر مغلوطة.

قال: ولما مات حرب بن أمية نوح عليه وبكي فكان يقال: واحرباه، فقال النساء بعده عند النوح والبكاء: واحرباه، ووافق ذلك الكلام الحرب ونزول المكروه، فصار ذلك مستعملاً عند البكاء والنوح في كل مكان وزمان^١.

[وصف ابن عباس وغيره لعلي عليه السلام]

١١ ولقد وصف ابن عباس علياً عليه السلام فقال:

[كان] والله يشبه القمر الباهر، والحسام الباتر، والربيع الباكر، والفرات الزاخر، والليث الخادر، فأشبهه من القمر ضوؤه وبهاؤه، ومن الحسام حدّه وجلأؤه، ومن الربيع خصبه وحبأؤه، ومن الفرات جوده وسخاؤه، ومن الليث شجاعته ومضاؤه.

١٢ ووصفه أيضاً [عبدالله بن عياش الزرقى الأنصاري] فقال:

لعليّ خصال قواطع: سطة في العشرة، وصهر بالرسول، وعلم بالتنزيل، وفقه بالتأويل، وصبر إذا دعيت نزال.

١. نحوه في تاج العروس ١: ٢٠٦.

١١ وعنه الجرجاني في الاعتبار وسلوة العارفين: ٦٢٠ وما بين المعقوفين منه.

١٢ وللحديث مصادر وأسانيد يجدها الباحث في الحديث (١١١٣) وما بعده من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق ٣: ٧٩ - ٨٠، ط ٢.

ورواه أيضاً ابن عبد البر في «باب عيون من المدح» من كتاب بهجة المجالس ٢: ٥٠٢.

وروى الراغب في الباب (٢٨) من كتابه الذريعة إلى مكارم الشريعة: ١٢٤، ط مصر، قال:

قيل لسلمة بن كهيل: ما لعلي عليه السلام رفضته العامة وله في كل خير ضرس قاطع؟ فقال: لأنّ ضوء عيونهم قصر عن نوره، والناس إلى أشكالهم أميل.

وأكثر ما ذكر هنا وفي الصفحة التالية ذكرها الموفق بالله الحسين بن إسماعيل الجرجاني في أواخر الباب

(٦٦) من كتابه الاعتبار وسلوة العارفين: ٦٢٠، ط ١.

- ١٣ ويروى عن السدي، عن أبي مالك أنه قال:
لقد علم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله أن علياً كان للداء إذا أعضل، وللرأي إذا
أشكل، وللحرب إذا توقدت نيرانها.
- ١٤ وقال ابن عباس:

وجدنا العلم على ستة أسداس، ولعلي صلوات الله عليه خمسة أسداس خاصة،
ولسائر الناس سدس واحد، ويشاركهم علي عليه السلام فيه.

واستفتحنا الكلام فيه - قبل الشروع في الأخبار ومحاسن الآثار - بذكر اشتقاق
قريش وهاشم وعتره الرسول؛ لاستعمال الناس ذاك كثيراً، ودوره على ألسنتهم، من
غير رجوعهم إلى تحقيق تفسيره، وبيان اشتقاقه، وسبب استحقاقه هذا الاسم.

ثم نذكر حسبه ونسبه، وجملة عدد أولاده من البنين والبنات، وذكر من أعقب

- ١٣ عنه الجرجاني في الاعتبار وسلوة العارفين: ٦٢٠.
- وفي المجدي: ٢٨٣: قال محمد بن يحيى بن عبدالله الصوفي: كان أصحاب محمد ﷺ لا يشكون جميعاً أن
علياً ﷺ [كان] للداء إذا أعضل، والرأي إذا أشكل، واليوم إذا أشغل.
- ١٤ ورواه الخوارزمي بسنده عن البيهقي وبسند آخر في الفصل السابع من مناقبه: ٩٢، قال: وأخبرنا الشيخ
الإمام الزاهد الحافظ أبو الحسن علي بن أحمد العاصمي الخوارزمي، أخبرنا شيخ القضاة إسماعيل بن
أحمد الواعظ، أخبرنا والذي أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، أخبرنا أبو عبدالله الحافظ، حدثنا أبو
الفضل بن إبراهيم، حدثنا الحسن بن سفيان، حدثنا حميد بن مسعدة، حدثنا يونس بن أرقم عن أبي
الجارود، عن عدي بن ثابت الأنصاري، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: العلم ستة أسداس، لعلي
ابن أبي طالب خمسة أسداس، وللناس سدس، ولقد شاركنا في السدس حتى لهو أعلم به منا.
- وأخبرنا الأستاذ عين الأئمة أبو الحسن علي بن أحمد الكرباسي الخوارزمي بخوارزم، حدثنا القاضي
الإمام شمس القضاة أحمد بن عبدالرحمان بن إسحاق، أخبرنا الشيخ الفقيه أبو سهل محمد بن إبراهيم،
أخبرنا أبو الحسن محمد بن جعفر بن هارون التميمي النحوي الكوفي المعروف بابن النجار، حدثنا أبو
القاسم عبدالرحمان بن حامد بن متويه البلخي التميمي، حدثنا أبو الحسن علي بن محمد بن عبدالله
السمسار التميمي، حدثني حميد بن مسعدة، حدثنا يونس بن أرقم، حدثنا أبو الجارود عن عدي بن
ثابت، عن ابن عباس، قال: العلم ستة أسداس، لعلي بن أبي طالب من ذلك خمسة أسداس، وللناس
سدس، ولقد شاركنا في سدسنا حتى هو أعلم به منا.

منهم ومن لم يعقب بمختصر من القول ووجيز من الخطاب، وبالله ذي الطول والمنّ نستعين، وعليه نتوكل في إتمام ما ابتدأنا، والوفاء بما عقدنا، والقيام بما شرطنا، إنه أقوى معين، وأهدى دليل، وصلى الله على محمد النبي عوداً وبدءاً، وعلى عترته الرضيّة، السّرج المضيئة، وسلّم تسليمًا.

ذكر بيان اشتقاق قريش وهاشم وعتره الرسول صلى الله عليهم أجمعين

١٥ اعلم أنّ كلّ من كان من ولد النضر بن كنانة فهو قرشي، وفي كنانة يقول رسول الله صلى الله عليه: «إنّ الله سبحانه اصطفى كنانة من ولد إسماعيل، واصطفى قريشاً

١٥ وللحديث أسانيد ومصادر، ويجد الباحث كثيراً منها في تعليق الحديث (٧٠) من مناقب محمد بن سليمان ١: ١٤٥، ط ٢.

ورواه أيضاً ابن كثير بأسانيد في السيرة النبوية ١: ١٩٠ - ١٩٤.

ورواه أيضاً المعافى بن زكريا المولود عام ٣٠٣، والمتوفى عام ٣٩٠ للهجرة في المجلس (٣١) من المجلس الصالح ٢: ٨١، قال: حدّثنا إبراهيم بن محمد بن عليّ بن بطحا في آخرين، واللفظ لإبراهيم [قال:] حدّثنا عليّ بن حرب الطائي، حدّثنا أبو فضيل عن يزيد بن أبي زياد، عن عبدالله بن الحارث، عن عبدالمطلب بن ربيعة: أنّ ناساً من الأنصار قالوا: يا رسول الله، إنّنا نسمع من قومك [ما نكرهه] حتّى يقول القائل منهم: إنّما مثل محمد كمثل نبت في كبا، فقال النبي ﷺ: «أيتها الناس من أنا؟» قالوا: أنت رسول الله، قال: «أنا محمد بن عبدالله بن عبدالمطلب» وما سمعناه أسمى [نفسه] قبلها [ثمّ قال:] «إنّ الله تعالى خلق خلقه، فجعلني من خير خلقه، ثمّ فرّقهم فرقتين، فجعلني من خير الفرقتين، ثمّ جعلهم قبائل، فجعلني من خيرهم قبيلة، ثمّ جعلهم بيوتاً، فجعلني من خيرهم بيتاً، فأنا خيركم بيتاً، وخيركم نفساً». وللحديث أسانيد.

ورواه أيضاً أحمد في مسند عبدالمطلب بن ربيعة بن الحارث بن عبدالمطلب من مسنده ٤: ١٦٨، ط دار صادر، قال: حدّثنا حسين بن محمد، حدّثنا يزيد بن عطاء عن يزيد، عن عبدالله بن الحارث بن نوفل، عن عبدالمطلب بن ربيعة بن الحارث بن عبدالمطلب، قال: أتى ناس من الأنصار النبي ﷺ، فقالوا: إنّنا لنسمع... ومن أراد المزيد فعليه بالحديث (٧٠) وتعليقته من مناقب محمد بن سليمان ١: ١٤٥، ط ٢، وبما ذكره الخفاجي في أواسط المقصد الأوّل من تفسير آية المودة: ٣٧، ط ١.

من كنانة، واصطفي من قريش بني هاشم، واصطفاني من بني هاشم».

أخبرنا بهذا أحمد بن هاشم، قال: حدّثنا محمد بن مهران الجمال، قال: حدّثنا الوليد بن مسلم، قال: حدّثنا الأوزاعي عن أبي عمّار شدّاد، عن واثلة بن الأسقع، عن رسول الله صلى الله عليه.

١٦ وقال أبو سلمة بن عبد الرحمن، عن عائشة، قالت: قال رسول الله صلى الله عليه: قال جبريل ﷺ: «قلّبت الأرض مشارقها ومغاربها، فلم أجد بني أبٍ أفضل من بني هاشم».

١٦ وللحديث أسانيد ومصادر، ورواه أيضاً ابن كثير في السيرة النبوية ١: ١٩٤، قال: وروى الحاكم والبيهقي من حديث موسى بن عبيدة [قال: حدّثنا عمرو بن عبد الله بن نوفل عن الزهري، عن أبي أسامة - أو أبي سلمة - عن عائشة رضي الله عنها، قالت: قال رسول الله ﷺ: «قال لي جبريل: قلّبت الأرض من مشارقها ومغاربها، فلم أجد رجلاً أفضل من محمد، وقلّبت الأرض مشارقها ومغاربها، فلم أجد بني أبٍ أفضل من بني هاشم».

ورواه الطبراني في الحديث (٦٢٨١) من المعجم الأوسط ٧: ١٥٥، ط ١، قال: حدّثنا محمد بن عليّ، قال: حدّثنا حفص بن عبد الله الحلواني، قال: حدّثنا بكّار بن عبد الله الرّبّذي عن موسى بن عبيدة، أخبرني عمرو بن عبد الله بن نوفل العوفي عن ابن شهاب، عن أبي سلمة، عن عائشة، عن رسول الله ﷺ، عن جبريل ﷺ، قال: «قلّبت مشارق الأرض ومغاربها، فلم أجد رجلاً أفضل من محمد ﷺ، ولم أر بيتاً أفضل من بيت بني هاشم».

ورواه أيضاً أبو العباس الحسني مسنداً في الحديث (٢) من كتاب المصاييح: ٩١، ط ١. ورواه أيضاً نجم الدين عمر بن محمد بن أحمد النسفي في ترجمة عبد الجبار بن الحسين بن محمد الباهلي الكشاني المتوفى سنة ٤٩٠ للهجرة أو قبلها أو بعدها من كتاب القند في ذكر علماء سمرقند: ٤٠٢، قال: رأيت سماعة ما أملاه القاضي أبو الفتح ميمون بن طاهر الكشاني بملأ، قال: حدّثنا الشيخ الرئيس الوالد أبو أحمد طاهر بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن حاجب الكشاني، قال: أخبرنا أبي، قال: أخبرنا جدّي، قال: حدّثنا أبو قلابة عبد الملك بن محمد الرقاشي، قال: حدّثنا بهلول بن مورك، قال: حدّثنا موسى بن عبيدة عن عمرو بن عبد الله بن نوفل، عن الزهري، عن أبي سلمة، عن عائشة رضي الله عنها، قالت: قال رسول الله ﷺ: قال لي جبريل ﷺ: «قلّبت الأرض مشارقها ومغاربها، فلم أجد بني أبٍ [أفضل] من بني هاشم».

وانظر ما رواه محمد بن سليمان الصنعاني في الحديث (١٥١ و ٤٩٩) من مناقب أمير المؤمنين ﷺ: ١: ٢٧٨ و ٦١٧، ط ٢.

١٧ واعلم أنّ في اشتقاق قُرَيْشٍ وسبب استحقاق هذا الاسم أربعة أقوال:

قال محمد بن سلام الجمحي^١:

سُمِّيَتْ قُرَيْشٌ قُرَيْشاً بدابةً في البحر عظيمة الشأن تبتلع جميع الدواب، فسُمِّيَتْ قُرَيْشٌ بها؛ لعزّتها ومكانها وغلبتها سائر الناس.

وقال غيره: سُمِّيَتْ قُرَيْشٌ قُرَيْشاً لأنّهم كانوا يتّجرون ويأخذون ويعطون، مأخوذ ذلك من قولهم: قد قرّش الرجل يقرّش قرشاً؛ إذا اتّجر وأخذ وأعطى.

وأخبرنا أبو عبد الله نفطويه عن أحمد بن يحيى الملقّب بثعلب النحوي أنّه كان يقول:

سُمِّيَتْ قُرَيْشٌ قُرَيْشاً للاكتساب والتجارة، وقال: والتقرّش في كلام العرب: التكسّب.

قال: ويقال أيضاً: إنّهم تقارّشوا بالرماح، فسمّوا قُرَيْشاً بذلك، والإقراش هو: وقوع الرماح بعضها على بعض، وأنشد القطامي^٢:

قوارش بالرماح كأنّ فيها شواطن ينتزعن بها انتزاعاً^٣

ولغيره:

ولمّا دنا الرايات واقترش القنا وطارت مع القوم القلوب الرواجف^٤

وقال غيره: قریش مأخوذ من التقریش، وهو التحريش، وأنشد فيه بيت

الحارث بن حلزة:

أيّها الناطق المقرّش عنّا عند عمرو وهل لذاك بقاء^٥

١. تُوفِّي سنة ٢٣١ للهجرة كما في ترجمته من لسان الميزان ٥: ١٨٢.

٢. هو عُمير بن شَمِيم - مصغراً - ابن عمرو الثعلبي، شاعر نصراني كان معاصراً للأخطل. وانظر ترجمته في تاريخ دمشق ٤٦: ٩٦ برقم ٥٣٥٤.

٣. ذكره ابن منظور في لسان العرب ٦: ٣٣٤.

٤. ذكره ابن الجوزي في زاد المسير ٨: ٣١٥. ولكن ذكر «طار» بدل «طارت».

٥. أنظر الحديث الثاني وما بعده من كتاب المصابيح لأبي العباس الحسني: ٩٢ وما بعدها، وتاريخ الطبري

٢: ٢٢، ولسان العرب ٦: ٣٣٤، وتاريخ الأدب العربي ١: ١٥٣، وقد ذكر تمام القصيدة، وهي من المعلّقات، وفيها: أيّها الناطق المرقّش... ومثله في بعض المصادر.

وسمّي هاشم هاشماً - واسمه: عمرو العلّی - لهشمه الثريد لقومه، وإطعامه إياهم عند المجاعة وكلب الزمان.

وكنيته: أبو نضلة، مأخوذ من نضل الرامي رسيه ينضله نضلاً: إذا غلبه، والرامي يتناضلان، فالغالب ناضل والمغلوب منضول.

وكان هاشم من أسخى العرب كفاً، وأجملهم جمالاً، وأوسعهم حِلماً، وأعظمهم سؤدداً، وكان يرجع إلى إبل كثيرة، فإذا حضر الموسم أمر بها فنحرت، ثمّ ينادي مناديه: يا وفد الله، الغدا الغدا، يا وفد الله، العشاء، فيطعم الناس في جميع الموسم، وما فضل عن الناس ترك السباع والطيور، حتّى قيل: إنّه يطعم الناس والوحش، وقيل: والطيور في الهواء، رحمة منه لجميع الخلق، وفيه يقول الشاعر^١:

هَلَا حَلَلْتُ بِآلِ عَبْدِ مَنْافٍ	يَا أَيُّهَا الضيف المحوّل رحله
منعوك ^٢ من جوع ومن إقراق	هبلتك أمّك إن حللت بدارهم
فالمخ ^٣ خالصها لعبد منافٍ	كانت قريش بيضة فتفلّقت
والقائلون هلمّ للأضياف	الرائثون وليس يوجد رائش
ورجال مكة مستنون عجاف ^٤	عمرو العلّی هشم الثريد لقومه
حتّى يصير فقيرهم كالكاف	الخالطون غنيّهم بفقيرهم
سفر الشتاء ورحلة الأضياف	نسبت إليه الرحلتان كلاهما

١. في المحبّر للبغدادي: ١٦٤ نسبت هذه الأبيات إلى مطرود الخزاعي، وهكذا في المنقق للبغدادي: ٤٦، وتاريخ يعقوبي ١: ٢٤٣، وسيرة ابن هشام ١: ١١٥، وأنساب الأشراف ١: ٦٧، وقيل: إنّها لعبدالله بن الزبير. وعلى أيّ، فإنّها في مدح عبدالمطلب جدّ رسول الله ﷺ أو هاشم أو نوفل بن عبد مناف.

٢. في أمالي المرتضى ٤: ١٧٨: ضمنوك. وهكذا في المحبّر وتاريخ يعقوبي وسيرة ابن هشام وأنساب الأشراف، لكن في أمالي القالي ١: ٢٤١: منعوك.

٣. في الأمالي: فالمخ، وبالهامش: المخّ والمخّة: صفة البيض.

٤. وسيذكر هذا البيت في الحديث «١٨» الآتي قريباً. وقوله: «عجاف» بالرفع فيه إقواء؛ لأنّ الأبيات الآخر من هذه القصيدة مكسورة.

وأما العترة فإنَّ اللغويين يختلفون في تفسيرها، فقال بعضهم: العترة: أصل الشجرة، تبقى بعد القطع، فينبت من عروقها وأصولها.
وقال آخرون: العترة: الصخرة العظيمة يتخذ الضبُّ عندها جُحراً، ويأوي إليها، وذلك لقلّة هدايته^١.

فكانَّ عترة الرسول هي أسرته وقومه الذي يأوي إليهم ويعتمد عليهم، فالعترة على هذا القول: أهل البيت؛ لأنَّهم أسرته وفصيلته التي تؤويه ورهطه الأدنى، وليس أحد أقرب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ممّن يكون من نسله، وكان في حياته يأوي إليهم ويعتمد عليهم، فصاروا بمنزلة العترة، وهي الصخرة التي^٢ يأوي إليها الضبُّ، وبمنزلة الشجرة المقطوعة التي تنبت من أصولها.

وقد قيل: إنّ العترة أيضاً شجرة كبيرة وصغيرة تكون بنجد تهامة لها أوراق كثيرة. ويقال أيضاً: إنّ العترة هو الذكر، يُقال منه: عتَر يعتر: إذا أنعط ذكره، فكلّ من خرج من ذكره فهو من عترة.

وعلى هذا القول لا يجعلون عليّاً عليه السلام من العترة، ويجعلون الحسن والحسين منها. وقد كان بعض المذكورين من العلوية الزيدية يذهب إلى هذا المعنى.

وقال الرياشي: سألت الأصمعي عن العترة، فقال: نبت مثل المرزنجوش ينبت متفرّقاً، وأنشد الهذلي في ذكر غيبة قومه عنه بمصر:

وما كنت أخشى أن أعيش خلفهم بستّة أبياتٍ كما تنبت العتر^٣
يعني: في تفرّقها.

١. وقال ابن منظور - بعد نقل الأقوال في العترة - والعترة: شجرة تنبت عند وجار الضبِّ، فهو يمرسها فلا تنمي. ومثله في تاج العروس ١٢: ١٢، ط الكويت.

٢. في النسخة: الذي.

٣. غريب الحديث لابن قتيبة ٢: ٣٠٢ وذكر سنده إلى عطاء، وإصلاح غلط المحدثين للبستي: ١٦٥. ذكر حديث عطاء التالي، وفيهما: كما نبت العتر.

وفي حديث عطاء: «لابأس أن يتداوى المحرم بالسنا والعتر» والسنا: نبتٌ معروف يتداوى به، والعتر ما قدّمنا ذكرها.

وذكر بعضهم في ذلك: أن العتر جنس من الطيب تفوح رائحته كثيراً، فسُميت عتر رسول الله صلى الله عليه بذلك لطيب رائحتهم وحسن أخلاقهم^١.

ذكر نسبه وحسبه وعدد أولاده

١٨ قال أبو عبدالله بن دينار الغلابي^٢: كنت يوماً عند عبيد الله بن محمد؛ ابن عائشة

١. قال الفيروزآبادي في مادة: «عتر» في القاموس: والعتر - بالكسر - نسل الرجل ورهطه وعشيرته. وقال ابن الأثير في مادة: «عتر» في النهاية: وفي الحديث: «خَلَفْتُ فيكم الثقلين: كتاب الله، وعترتي» وعتره الرجل: أخَصَّ أقاربه، وعتره النبي: بنو عبد المطلب. وقيل: أهل بيته الأقربون، وهم أولاده وعليّ وأولاده. وذكره أيضاً ابن منظور في لسان العرب، ثُمَّ قال: قال ابن الأعرابي: العثرة: ولد الرجل وذريته وعقبه من صلبه، قال: فعثرة النبي ﷺ ولد فاطمة البتول.

١٨ ولحديث ابن عائشة - أو قريباً منه - مصادر وأسانيد، فرواه الشيخ الصدوق بسندين في الحديث الثاني من المجلس (٨٨) من أماليه: ٥٤٠، وفي الباب (٥٦) في كتاب معاني الأخبار: ١٢٠، قال: حَدَّثَنَا عليّ بن عيسى المجاور في مسجد الكوفة، قال: حَدَّثَنَا عليّ بن محمد بن بندار عن أبيه، عن محمد بن عليّ المقرئ، عن محمد بن سنان، عن مالك بن عطية، عن ثوير بن سعيد، عن أبيه سعيد بن علاقة، عن الحسن البصري، قال: صعد أمير المؤمنين ﷺ منبر البصرة، فقال: «أيها الناس، انسبونني، فمن عرفني فلينسبني، وإلا فأنا أنسب نفسي، أنا زيد بن عبد مناف بن عامر بن عمرو بن المغيرة بن زيد بن كلاب». فقام إليه ابن الكواء، فقال له: يا هذا! ما نعرف لك نسباً غير أنك عليّ بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم ابن عبد مناف بن قصي بن كلاب.

←

٢. ذكره ابن الأثير في هذا العنوان في كتاب اللباب ٢: ٣٩٦، وقال: قد ذكر في هذه الترجمة [بفتح الغين و] بالتشديد اسم امرأة، ولا يعرف إلا بالتخفيف والبناء على الكسر مثل قطام، وكذلك ذكره أهل اللغة. وذكر ابن حجر له ترجمة في لسان الميزان: ٥: ١٦٨، وقال: محمد بن زكريا الغلابي البصري الأخباري... توفي بالبصرة بعد سنة ثمانين ومئتين، وسمي ابنٌ مندة جدّه ديناراً. واختلفت المصادر في كنيته بين أبي جعفر وأبي عبدالله.

القرشي^١ فقال لنا: أتعرفون رجلاً اسمه أسد بن عبد مناف بن شيبه بن عمرو بن المغيرة ابن زيد؟ فقلنا: لا، فعرفناه، فقال: هو عليّ عليه السلام، اسمه أسد، واسم أبي طالب عبد مناف، واسم عبد المطلب شيبه، واسم هاشم عمرو، واسم عبد مناف المغيرة، واسم قصي زيد. وقد قال أمير المؤمنين عليه السلام يوم خيبر:

أنا الذي سمّنتني أمّي حيدرَه كليث غابات كريحه المنظره

أكيلكم بالسيف كيل السندره^٢

والسندرة: الكزبرة.

→ فقال له [أمير المؤمنين]: «يا لكع، إنّ أبي سمّاني زيدا باسم جدّه قصي، واسم أبي عبد مناف، فغلبت الكنية على الاسم، وإنّ اسم عبد المطلب عامر، فغلب اللقب على الاسم، واسم هاشم عمرو، فغلب اللقب على الاسم، واسم عبد مناف المغيرة، فغلب اللقب على الاسم، وإنّ اسم قصي زيد، فسّمته العرب مجمعا؛ لجمعه إياها من البلد الأقصى إلى مكّة، فغلب اللقب على الاسم».

[و] حدّثنا الحاكم أبو حامد أحمد بن الحسين بن الحسن بن عليّ ببلخ، قال: حدّثنا عبد المؤمن بن خلف، قال: حدّثني الحسن بن مهران الإصبهاني ببغداد، قال: حدّثني الحسن بن حمزة بن حمّاد بن بهرام الفارسي، قال: حدّثنا أبو القاسم بن أبان القزويني عن أبي بكر الهذلي، عن الحسن بن أبي الحسن البصري، قال: صعد أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام المنبر، فقال: «أيّها الناس، انصبوني، من عرفني فلينسبني، وإلاّ فأنا أنسب نفسي، أنا زيد بن عبد مناف بن عامر بن عمرو بن المغيرة بن زيد بن كلاب». فقام إليه ابن الكوّاء، فقال: يا هذا! ما نعرف لك نسباً غير أنّك عليّ بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب.

فقال له [أمير المؤمنين]: «يا لكع، إنّ أبي سمّاني زيدا باسم جدّه قصي، وإنّ اسم أبي عبد مناف، فغلبت الكنية على الاسم، وإنّ اسم عبد المطلب عامر، فغلب اللقب على الاسم، واسم هاشم عمرو، فغلب اللقب على الاسم، واسم عبد مناف المغيرة، فغلب اللقب على الاسم، واسم قصي زيد، فسّمته العرب مجمعا؛ لجمعه إياها من البلد الأقصى إلى مكّة، فغلب اللقب على الاسم».

قال: ولعبد المطلب عشرة أسماء، منها: عبد المطلب، وشيبه، وعامر.

ورواه أيضاً الحموي بسنده عن الحسن البصري في أواخر الباب (٧٠) في الحديث (٣٥٣) من السمت الأول من فرائد السمطين ١: ٤٢٤، ط ١.

١. عبيد الله بن محمّد بن عائشة، نسب إلى قريش؛ لأنّه من ولد عائشة بنت طلحة التيمي، وله ترجمة برقم ٥٤٦٢ في تاريخ بغداد ١٠: ٣٠٤، وأرخ وفاته في ص ٣٠٨ سنة ٢٢٨ هـ.

٢. وتقدّم ذكر هذا الرجز في الرقم ٩، فلاحظ.

وقال عبدالمطلب وهو يوصي أبا طالب برسول الله صلى الله عليه:

أوصيك يا عبد مناف بعدي بـمـوحدٍ بعد أبيه فردٍ
خلفه وهو رضيع المهد فكنت كالأمّ له في الودّ^١
وفي عبدالمطلب يقول الشاعر:
بني شيبة الحمد الذين وجوههم تضيء دجى الظلماء كالقمر البدر
وفي هاشم يقول الشاعر:
عمرو العلّٰى هشم الثريد لقومه ورجال مكّة مستنون عجاف^٢
وفي عبد مناف يقول الشاعر:
إنّ المـغـيراتِ وأبناءهم من خير أحياء وأمواتٍ
أخلصهم عبد منافٍ فهم من لومٍ مَنْ لَامَ بمنجاةٍ^٣
وفي قُصيّ يقول حذافة [بن غانم]:
أبوكم قُصيّ كان يدعى مجتمعاً به جمع الله القبائل من فهر
فأنتم بنو زيدٍ وزيدٌ أبوكم به زیدت البطحاء فخرأً على فخر^٤

١. لاحظ مناقب آل أبي طالب ١: ٣٤ بالبيت الأول، والفضائل لشاذان: ٤٥ مع إضافة ثلاثة أبيات، وتاريخ

اليقوي ٢: ١٣ مع إضافة ثلاثة مصاريع، وفيهما «في الوجد» بدل: «في الودّ».

٢. تقدّم هذا البيت في ضمن أبيات تحت الرقم ١٦، فلاحظ.

٣. من أبيات لمطروود بن كعب الخزاعي في مدح بني عبد مناف، راجع معجم البلدان ٣: ٤٠، والمحبر للبغدادي: ١٦٢، والمنقّق للبغدادي أيضاً ٤٥، وسيرة ابن هشام ١: ٩٠، وانظر ما ذكر ابن عبد ربّه في كتاب اليتيمة في النسب وفضائل العرب من العقد الفريد ٢: ٢٠٢، ط ٢ بمصر، وفي طبعة دار الكتاب العربي بيروت ٣: ٣١٢.

٤. في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٥: ٢٠٠: وقال حذافة بن غانم العدوي وهو يمدح أبا لهب، ويوصي ابنه بالانتماء إلى بني هاشم:

أخارج إمّا أهلكنّ فلا تزل لهم شاكرأً حتّى تُغَيَّب في القبر
بني شيبة الحمد الكريم فعالة يضيء ظلام الليل كالقمر البدر

في أبيات، ونحوه في أنساب الأشراف ١: ٧٤.

قال ابن عائشة: وهؤلاء آباء الرسول صلى الله عليه وسلم وآباء عليّ عليه السلام، ليس لأحد من القوم مثله.

[أخبار سيّد البطحاء شيبه الحمد عبدالمطلب]

١٩ وعبدالمطلب اسمه شيبه الحمد، سمي بذلك لأنّه كان في رأسه شيبه حيث ولد، فسمي بذلك.

وأبوه هاشم كان قد شخص في تجارة إلى الشام، فسلك في طريق المدينة، فنزل على عمرو بن زيد بن لبيد^١ بن النجار، فرأى ابنته سلمى، فخطبها إلى أبيها، فأنكحها إيّاها، وشرط عليه أن لا يخرجها من عند أهلها، ثم مضى هاشم لوجهه، ثم انصرف راجعاً، فبنى عليها في أهلها، فحملت منه، ثم ارتحل إلى مكّة، وحملها معه، فلما ثقلت ردها إلى أهلها، ومشى إلى الشام، فمات بغزّة. فولدت له سلمى شيبه، فمكث بيثرب سبع سنين.

ثم إن رجلاً من بني الحارث مرّ بيثرب فإذا غلمان يتناضلون، وجعل شيبه إذا خَسَق^٢ قال: أنا ابن هاشم، أنا ابن سيّد البطحاء، فلما أتى الحارثي مكّة قال للمطلب وهو جالس في الحجر: يا أبا الحارث، اعلم أنّي وجدت غلماناً يتناضلون بيثرب، فيهم غلام إذا خَسَقَ قال: أنا ابن هاشم، أنا ابن سيّد البطحاء، فقال المطلب: والله لا أستقرّ حتّى أحمله إلينا، فخرج فوجده لاعباً مع الصبيان، فانتسب له، وعرض عليه الخروج معه فرضي به، فأردفه خلفه، ودخل مكّة وهو مردفه، فقال القوم: إنّ هذا

١٩ الطبقات الكبرى ١: ٧٩، تاريخ الطبري ٢: ٨، وأنساب الأشراف ١: ٧١، وهكذا عامّة ما بعده.

١. في النسخة: «عمرو» والتصحيح من سائر المصادر، إضافة إلى ما تقدّم، لاحظ عمدة الطالب: ٢٣، وفتح الباري ٧: ٢٤٨، وسرّ السلسلة العلوية لأبي نصر البخاري: ٢، وتاريخ دمشق ٣: ١٠٦ وغيرها.

٢. يقال: خسق السهم خسوفاً إذا لم ينفذ نفاذاً شديداً. ويقال: فلان ذو خسقات في البيع، يمضيّه مرّة ثم يرجع فيه مرّة أخرى.

الذي خلف سيّدنا عبد اشتراه، فكانوا يقولون: إنّه عبد المطلب، فصار ذلك لقباً له. واستسقت قريش بعبد المطلب، فوقف أمامهم عند الباب، فقال بعد رفع يديه: اللهم أنت عالم غير معلّم، وواسع غير مبخل، وهؤلاء عبادك وإماؤك بعرضات حرمك، يشكون إليك سنتهم التي أذابت لحومهم، وأوهنت عظامهم، فاسمع اللهم، وأمطرنّ عليهم مطراً مريعاً مغدقاً هنيئاً. وأمنّ القوم أجمعون، فما برحوا مكانهم ذلك حتّى تدققت السماء بغرالتها، وفاضت الأودية بمائها، فقام إليه شيخان^١ قريش وجلّتها يتمسّحون به ويقولون: هنيئاً لك أبا البطحاء^٢.

وقد كان عبد المطلب في زمانه كبير قريش وسيّدها، والمصدور عن رأيه. وكان أصحاب أبرهة الحبشي القاصد إلى هدم الكعبة أصابوا مئتي بعير له، وهمت قريش وكنانة وهذيل ومن كان بالحرم من سائر الناس بقتاله، ثمّ عرفوا أنّه لا طاقة لهم به، فتركوا ذلك.

وبعث أبرهة الملك رسولاً - وهو حُناطة الحميري^٣ - إلى مكة، وقال: سلهم عن سيّدهم، ثمّ قل له: إنّ الملك يقول لك: إنّي لم آت لحربكم، إنّي جئت لهدم هذا البيت، فإن لم تعرضوا [دونه بحرب فلا حاجة لي بدمائكم، فإن لم يُرد حربي فأنتي به.

١. شيخان جمع شيخ، كالضيفان جمع ضيف.

٢. والخبر مع مغايرات تجده في أنساب الأشراف ١: ٩١، وطبقات ابن سعد ١: ٨٩ - ٩٠.

٣. انظر السيرة النبوية لابن هشام ١: ٥٠، ومروج الذهب ٢: ١٠٤، والسيرة النبوية لابن كثير ١: ٣٢، والحديث (٥) من المجلس (٣٧) في أمالي المفيد: ٣١٢، والحديث (٢٩) من المجلس (٣) في أمالي الطوسي ١: ٧٨ وكتاب المصابيح: ٩٦.

٣. جملة: «هو حناطة الحميري» كتبت فوق قوله: «رسولاً» بين السطرين بخط يشبه خط الأصل.

٤. من قوله: «دونه بحرب» وما بعده ممّا وضعناه بين المعقوفتين إلى قوله:

«أين المفرّ والإله طالب والأشرم المغلوب غير غالب»

كان محلّه بياضاً بمقدار صفحتين تقريباً، وأخذناه من حديث ابن إسحاق برواية الطبري عنه في تاريخه ٢:

١٣٦ - ١٣٧، بتحقيق محمّد أبو الفضل إبراهيم، ونحوه في تفسيره ٣٠: ٣٩٠.

فلما دخل حُناطة مكة سأل عن سيّد قريش وشريفها، فقيل له: عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قُصيٍّ، فجاءه فقال له ما أمر به أبرهة، فقال له عبد المطلب: والله ما نريد حربه، وما لنا بذلك من طاقة، هذا بيت الله الحرام، وبيت خليله إبراهيم - أو كما قال - فإن يمنعه فهو بيته وحرمه، وإن يخلّ بينه وبينه فوالله ما عندنا من دفع - أو كما قال له - فقال له حُناطة: فانطلق إلى الملك؛ فإنه قد أمرني أن آتية بك، فانطلق معه عبد المطلب ومعه بعض بنيه حتّى أتى المعسكر، فسأل عن ذي نَفر - وكان له صديقاً - حتّى دلّ عليه وهو في محبسه، فقال له: يا ذا نَفر، هل عندك غناء فيما نزل بنا؟ فقال له ذو نَفر: وما غناء رجل أسير بيدي ملك ينتظر أن يقتله غدواً أو عشياً، ما عندي غناء في شيء ممّا نزل بك، إلّا أن أنيساً سائس الفيل لي صديق فأرسل إليه فأوصيه بك، وأعظمّ عليه حقّك، وأسأله أن يستأذن لك على الملك، فتكلّمه بما تريد، ويشفع لك عنده بخير إن قدر على ذلك. قال: حسبي.

فبعث ذو نَفر إلى أنيس، فجاء به فقال: يا أنيس، إنّ عبد المطلب سيّد قريش وصاحب غير مكة، يطعم الناس بالسهل والوحوش في رؤوس الجبال، وقد أصاب له الملك مائتي بعير، فاستأذن له عليه، وانفعه عنده بما استطعت، قال: أفعل.

فكلّم أنيس أبرهة، فقال: أيّها الملك، هذا سيّد قريش ببابك يستأذن عليك، وهو صاحب غير مكة، يطعم الناس بالسهل والوحوش في رؤوس الجبال، فأذن له عليك يكلّمك بحاجته وأحسن إليه. قال: فأذن له أبرهة.

وكان عبد المطلب رجلاً عظيماً وسيماً جسيماً، فلما رآه أبرهة أجّله وأكرمه أن يجلس تحته، وكره أن تراه الحبشة يجلسه معه على سرير ملكه، فنزل أبرهة عن سريرته، فجلس على بساطه، وأجلسه معه عليه إلى جنبه، ثمّ قال لترجمانه: قل له: حاجتك إلى الملك؟ فقال له ذلك الترجمان، فقال عبد المطلب: حاجتي إلى الملك أن يرّد عليّ مائتي بعير أصابها لي، فلما قال له ذلك قال أبرهة لترجمانه: قل له: قد كنت أعجبني حين رأيتك، ثمّ زهدتُ فيك حين كلّمتني! أتكلّمني في مئتي بعير قد

أصبتها لك وتترك بيتاً هو دينك ودين آبائك قد جئت لهدمه لا تكلمني فيه؟ قال له عبدالمطلب: إني أنا ربّ الإبل، وإنّ للبيت ربّاً سيمنعه، قال: ما كان ليمنع منّي، قال: أنت وذاك، اردد إليّ إبلي.

وكان - فيما زعم بعض أهل العلم - قد ذهب عبدالمطلب إلى أبرهة حين بعث إليه حُناطة بعمر بن نفثة بن عديّ بن الدئل بن بكر بن عبد مناة ابن كنانة وهو يومئذ سيّد كنانة، وخويلد بن وائلة الهذلي وهو يومئذ سيّد هذيل، فعرضوا على أبرهة ثلث أموال تهامة على أن يرجع عنهم ولا يهدم البيت، فأبى عليهم. والله أعلم.

وكان أبرهة قد ردّ على عبدالمطلب الإبل التي أصاب له، فلمّا انصرفوا عنه انصرف عبدالمطلب إلى قريش، فأخبرهم الخبر، وأمرهم بالخروج من مكّة، والتحرّز في شعف الجبال والشعاب، تخوفاً عليهم [من] معرّة الجيش.

ثمّ قام عبدالمطلب فأخذ بحلقة باب الكعبة، وقام معه نفر من قريش يدعون الله ويستنصرونه على أبرهة وجنده، فقال عبدالمطلب وهو آخذ بحلقة باب الكعبة:

ياربّ لا أرجو لهم سواك	ياربّ فامنع عنهم حماك
إنّ عدوّ البيت من عاداك	امنعهم أن يخرّبوا قراك

ثمّ قال أيضاً:

لاهمّ ^١ إنّ العبد يم	نع رحله فامنع جلالك
لا يغلبنّ صليهم	ومخالهم غدواً محالك
ولئن فعلت فإته	أمر تتمّ به فعالك
جرّوا جموع بلادهم	والفيل كي يسبوا عيالك
عمدوا حماك بكيدهم	جهلاً وما رقبوا جلالك

١. قوله: «لاهمّ» في الأصل: «اللهمّ» حذفته منه (ال) للوزن، وقد تحذف أيضاً لكثرة الاستعمال. وقوله: «جِلالك» جمع (جِلّة)، والمراد به: سُكّان الحرم.

[وقال أيضاً]¹:

وكنْتُ إذا أتى باعٍ بِسَلَمٍ نُرجِّي أن تكون لنا كذلك
فولُّوا لم ينالوا غير خزي وكان الحَين يُهلكُهُم هنالك
ولم أسمع بأرجس من رجالٍ أرادوا العزَّ فانتهكوا حرامك
ثم أرسل عبدالمطلب حلقة الباب باب الكعبة، وانطلق هو ومن معه من قريش
إلى شعف الجبال، فتحرّزوا فيها ينتظرون ما أبرهة فاعل بمكة إذا دخلها.
فلما أصبح أبرهة تهيأ لدخول مكة، وهيأ فيله وعبأ جيشه - وكان اسم الفيل
محموداً - وأبرهة مجمع لهدم البيت، ثم الانصراف إلى اليمن.

فلما وجَّهوا الفيل أقبل نُفيل بن حبيب الخثعمي² حتَّى قام إلى جنبه، ثم أخذ
بأذنه، فقال: أبرك محمود، وارجع راشداً من حيث جئت؛ فإنك في بلد الله الحرام،
ثم أرسل أذنه، فبرك الفيل، وخرج نُفيل بن حبيب يشتدّ حتَّى صعد في الجبل،
وضربوا الفيل ليقوم فأبى، وضربوا في رأسه بالطبرزين³ ليقوم فأبى، فأدخلوا
محاجن لهم في مراقه، فبزغوه ليقوم فأبى، فوجَّهوه راجعاً إلى اليمن، فقام يهرول،
ووجَّهوه إلى الشام ففعل مثل ذلك، ووجَّهوه إلى المشرق ففعل مثل ذلك، ووجَّهوه
إلى مكة فبرك!!!

وأرسل الله عليهم طيراً من البحر أمثال الخطاطيف، مع كلّ طير منها ثلاثة
أحجار يحملها: حجر في منقاره، وحجران في رجله مثل الحمص والعدس،
لا تصيب منهم أحداً إلّا هلك، وليس كلُّهم قد أصابت.

١. سقط من تاريخ الطبري، وأخذناه من تفسيره ٣٠: ٢٩٠ في تفسير سورة الفيل، هذا، والأبيات الخمسة الأولى من بحر الكامل، والثلاثة الأخيرات من بحر الوافر.

٢. وفي البحار ١٥: ١٤٥، ١٥٩ نقلاً عن الكافي والمناقب: أن المتكلّم مع الفيل هو عبدالمطلب.

٣. هذه اللفظة فارسية، ولا تزال موجودة عندهم، قال الفردوسي:

طبرزين بفرق يلان گشته غرق چه تاج خروسان جنگی بترك

وخرجوا هارين يتدرون الطريق الذي منه جاءوا، ويسألون عن نُفيل بن حبيب ليدلّهم على الطريق إلى اليمن، فقال نُفيل بن حبيب حين رأى ما أنزل الله بهم من نعمته: ^١

أَيْنَ المَفَرِّ والإِلَهِ طَالِب والأَشْرَمَ المَغْلُوبَ غَيْرَ غَالِب
فخرجوا يتساقطون بكلّ طريق، ويهلكون في كلّ سهل، وأُصيب أبرهة في جسده، وخرجوا به معهم، تسقط أنامله أنملة أنملة، وكلّما سقطت أنملة أتبعها يده ^٢ حتّى قدموا به صنعاء وهو مثل فرخ الطير، فما مات حتّى انصدع [صدره] ^٣ من قلبه.

١. نهاية الاستدراك من تاريخ الطبري؛ لترميم النقص الذي حصل في النسخة.

٢. في جامع البيان للطبري ٣٠: ٣٩١: ويهلكون على كلّ منهل... فسقطت أنامله أنملة أنملة، كلّما سقطت أنملة أتبعها مدة تمتّ قيحاً ودماً حتّى قدموا... ونحوه في سيرة ابن هشام.

٣. محله بياض في النسخة، وقصة الفيل وأبرهة ذكرها أيضاً البلاذري مختصرة في الحديث: ١٢٨ و ١٢٩ من أنساب الأشراف ١: ٦٧، ط ١، وهذا لفظه:

قالوا: وكان أبرهة الأشرم أبو يكسوم قتل حبشياً كان غلب على اليمن، وصار مكانه، فرأى العرب باليمن يتأهبون في وقت الحجّ، فسأل عن أمرهم، فقليل: إنهم يريدون بلداً يقال له: مكّة، وبه بيت الله يتقربون إليه بزيارته. فبنى بيتاً بصنعاء كثير الذهب والجوهر، وحمل من قبله من العرب على أن يحجّوه، ويصنعوا عنده كصنيعهم عند الكعبة.

فاحتال بعض العرب لسدنته، حتّى أسكرهم، ثمّ أتى بجيف ومحاضر فألقاها فيها، ولطخ قبلته - وكانت على المشرق - بعذرة. فغضب أبرهة أشدّ غضب، وقال: والمسيح! لأغزون بيت العرب الذي يحجون إليه. فبعث إلى النجاشي: إني عبدك، وكلّ ما حويته من هذا البلد فهو لك، ومن مملكتك، وأهدى إليه هدايا، وسأله أن يبعث إليه بفيل له عظيم كان يلقي به عدوّه إذا احتشد، فبعث إليه بذلك الفيل وبجيش.

ثمّ إنّ الأشرم نهض نحو البيت، والفيل في مقدّمته، ودليله النفيل بن حبيب الخثعمي، فلمّا انتهى إلى قرب الحرم، برك الفيل بالمغمّس، فلم يحرك، ونخس بالرماح، فلم ينهض، ثمّ بعث الله على الجيش طيراً مع كلّ طير ثلاثة أحجار، فألقنها عليهم، فلم ينج منهم شجر [أي أحد].

وقد كان الحبشي لمّا قرّب [من] مكّة، بثّ قوماً ممّن معه للغارة، منهم رجل يقال له: الأسود بن مقصود، فأطردوا إبلاً لعبدالمطلب، فأتى عبدالمطلب الحبشي وهو في قبة له بالمغمّس.

وكان قائد الفيل صديقاً له، فأدخله إليه، وأخبره بشرفه، وكان عبدالمطلب رجلاً جميلاً طويلاً، له

وذكر السدي عن ابن عباس: أن عبدالمطلب أخذ أموال الحبش بعد هلاكهم، فقسّمها بين قريش، فكان ذلك ممّا اعتقدت^١ قريش من الأموال، واستغنت عن كثير من التجارات.

→ غديرتان، أهدب الأشفار، دقيق العزّنين أشمّه، رقيق البشرة، سهل الخدين. فأكرمه الحبشي وأجلّه، وسأله عن حاجته، فقال: إلمي، فأمر بردها، وقال: ما ظننتك جثثني إلّا في أمر البيت، فقال عبدالمطلب: إنّ للبيت ربّاً سيمنعه ويحميه. وكان عبدالمطلب وعمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم يطعمان الناس بمكّة كلّ يوم، والحبشي مظلّم، وقد هرب جلّ أهل مكّة خوفاً وإشفاقاً. قال عبدالله بن عمر بن مخزوم، أبو عائذ:

أنت حبست الفيل بالمغمّس من بعد ما كان بغير مجلس

أنت الجليل ربّنا لم تدنس

وقال عائذ بن عبدالله بن عمر بن مخزوم، ويقال: بل قالها أبو عكرمة عامر بن هاشم بن عبد مناف بن عبدالدار، ويقال: عكرمة وذلك غلط:

الآخذ الهجمة ذات التقليد

أخفر به ربّ وأنت محمود

لاهّم أخز الأسود بن مقصود

بين جرّاء فثبير فالبيد

وقال عبدالمطلب:

رحله فامنع جلالك

ومحالمهم غدواً محالك

أولى فأمر ما بدا لك

أمر تتمّ به فعالك

ياربّ إنّ المرء يمنع

لا يغلبن صليهم

فلئن فعلت فرّما

ولئن فعلت فإنّه

وكان قدوم الفيل وحبس الله إياه للنصف من المحرم، وذلك قبل مولد رسول الله ﷺ بشهرين إلّا أياماً.

وقال عبدالمطلب في غير هذا المعنى:

بكلّ رحلٍ لعمرى ترحل الناقه

ألفيتني جلدتي بيضاء براقه

وإنّما يتبع الإنسان أعراقه

لاتحسبي شيمَ الفتيان واحدةً

إنّسي إذا المرء شأنته خليقته

وخير ما يفعل الفتيان أفعله

و[أيضاً] قال عبدالمطلب:

إنّ ذا الأشرم غرّ بالحرّم

حميرٌ والحيّ من آل قُدّم

جارحٌ أمسك منه بالكظم

لم يزل ذاك على عهد ابترهم

قلت والأشرم تردي خيله

رامه تُبّع فيمن جمعت

فانثنى عنه وفي أوداجه

فخزاك الله في بلدته

١. وقوله: «اعتقدت قريش» أي: اقتنت قريش.

وعبدالمطلب هو أوّل من قال: أطال الله عمرك، وذلك أنّه وفد على سيف بن ذي يزن ملك اليمن يهنّئه ويمدحه ومعه أصحابه، فقال له سيف: مرحباً وأهلاً، ورحلاً ومناخاً سهلاً، ومَلَكاً ريحلاً، يعطي عطاءً جزلاً.

وسيف أوّل من تكلم بهذه الكلمات، فذهبت مثلاً. فقال له عبدالمطلب: أيّها الملك، أطال الله عمرك، وأدام عزّك، وأسعد جدّك.

وقيل: إنّ عبدالمطلب هو أوّل من سنّ الدية مئة ناقة، فأجزت قريش والعرب، فأقرّه رسول الله صلى الله عليه وسلم في الإسلام^١.

وقيل: إنّ أوّل من اختضب في العرب^٢، وذلك أنّه زار صديقاً له باليمن فزوّدته جراب وسمة، فلمّا رجع إلى منزله خضبته امرأته [نتيلة أمّ العباس] فاستحسن عبدالمطلب ذلك، وأنشأ يقول:

فلو دام لي هذا الشباب حمدته وكان بديلاً من شباب قد انصرم
تملّيت منه والحياة لذيدة ولا بدّ من موتٍ - نتيلة - أو هرم^٣

١. نحوه في كنز العمال ١٥: ١٢٩ برقم ٤٠٣٩٧ نقلاً عن الكلبي، عن أبي صالح، وطبقات ابن سعد ١: ٨٩، وفي سبل الهدى والرشاد ١: ٢٤٦ نقلاً عن الزهري، عن ابن عباس.

٢. المجموع للنووي ١٨: ٢٥٤، أسد الغابة ١: ١٥.

٣. في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٨: ١٢٤: وروي أنّ عبدالمطلب وفد على سيف بن ذي يزن فقال له: لو خضبت، فلمّا عاد إلى مكّة خضب، فقالت له امرأته نُتَيْلَة أمّ العباس وضار: ما أحسن هذا الخضاب لو دام! فقال:

فلو دام لي هذا الخضاب حمدته وكان بديلاً من خليلٍ قد انصرم
تمتّع منه والحياة قصيرة ولا بدّ من موتٍ نُتَيْلَة أو هرم
وموت جهيز عاجل لا شوى له أحبّ إلينا من مقالكم حكم

وفي تاريخ يعقوبي ٢: ١٢ وكان عبدالمطلب قد وفد على سيف بن ذي يزن مع جلة قومه لما غلب على اليمن، فقدّمه سيف عليهم جميعاً وآثره، ثمّ خلا به فبشّره برسول الله ﷺ ووصف له صفته، فكبر عبدالمطلب وعرف صدق ما قال سيف، ثمّ خرّ ساجداً، فقال له سيف: هل أحسست لما قلت نبأ؟ فقال

٢١ وعبد المطلب أول من حفر بئر زمزم بعد اندراسها وذهاب أثرها مع بنيه، وذلك أنه كان نائماً في الحجر إذ أتاه آت، قال: فقال له: يا عبد المطلب، احفر طيبة، ثم ذهب عنه، فلما كان من الغد رجع إلى مضجعه فنام فيه، فجاء الجائي، فقال له: احفر برة، قال: وما برة؟ ثم ذهب عنه، ثم رجع إليه ثالثة، وقال: احفر المزنونة، فقال: وما المزنونة؟ ثم ذهب عنه، وجاءه رابعاً، وقال: احفر زمزم، قال: وما زمزم؟ فدلّ على موضعها. فغدا عبد المطلب ومعه ابنه الحارث - وليس يومئذ له ولد غيره - فحفر، فلما بدا له الطويّ^١ كبر، فعرفت قريش أنه أدرك حاجة، فقدموا إليه، فقالوا: يا عبد المطلب، إنها بئر أبينا إسماعيل عليه السلام، وإن لنا فيها حقاً، فأشركنا فيها معك، فقال عبد المطلب:

→ له: نعم، ولد لابني غلام على مثال ما وصفت أيها الملك. قال: فاحذر عليه اليهود وقومك، وقومك أشد من اليهود، والله متم أمره ومعلّ دعوته.

وفي العمر والشيب لابن أبي الدنيا ص ٥١ نقلاً عن الكلبي: أن عبد المطلب أول من خضب بالوسمة من أهل مكة، وذلك أنه قدم اليمن، فنظر إليه بعض ملوكها، فقال: يا عبد المطلب، هل لك أن أغير لك هذا البياض، فتعود شاباً؟ قال: ذاك إليك، فخضبه بالحناء، ثم علاه بالوسمة، فلما أراد الانصراف زوده منه شيئاً كثيراً، وأقبل عبد المطلب، فلما دنا من مكة اختضب، ثم دخل مكة كأن رأسه ولحيته حنك الغراب، فقالت له نتيبة بنت خباب بن كليب أم العباس بن عبد المطلب: يا شيبه الحمد، ما أحسن هذا الخضاب لو دام! فقال عبد المطلب:

[ف]لو دام لي هذا السواد حمدته وكان بديلاً من شبابٍ قد انصرم
تمتعت منه والحياة قصيرة ولا بد من موت ثثيلة أو هرم
وماذا الذي يجدي على المرء خفضه ونعمته يوماً إذا عرشه انهدم
فموت جهيز عاجل لا شوى له أحب إلينا من مقالهم حكم

قال: فخضب بعد ذلك أهل مكة. وكان في المصدر (سوى).

ونحوه في الطبقات الكبرى ١: ٨٦، وأنساب الأشراف ١: ٧٣.

٢١ وروى نحوه الكليني في الكافي ٤: ٢١٩ عن علي بن إبراهيم وغيره رفعوه، وفيه: «احفر المزنونة» بدل: «المزنونة»، والمجلسي في البحار ١٥: ٧٤ عن أبي الحسن البكري، والمتقي في كنز العمال ١٤: ١٢١ برقم ٣٨١١٧ عن عبد الله بن زير الغافقي عن علي عليه السلام نقلاً عن ابن إسحاق في المبتدأ والأزرق، ورواه البيهقي في الدلائل ١: ٩٣، باب ما جاء في حفر زمزم بسنده إلى ابن إسحاق بسنده إلى ابن زبير، وهذه الرواية أقرب الروايات إلى رواية المصنف، وانظر سيرة ابن هشام ١: ٩٨.

ما أنا بفاعل. فلقني منهم عنتاً، فنذر لئن ولد له أولاد وبلغوا يذودون عنه لينحرن أحدهم لله تعالى عند الكعبة. وقالت قريش: أنصفنا منك يا شيخنا، فإننا غير تاركيك حتى نخاصمك فيها، فقال عبدالمطلب: فاجعلوا بيني وبينكم من شئتم أحاكمكم إليه.

فقالوا: نخاصمك إلى كاهن من بني سعد، فركب عبدالمطلب مع نفر من بني أبيه، فركب من كل قبيلة من قريش نفر، فلمّا حصلوا^١ في المفازة فني ماؤهم، فظمئوا حتى أيقنوا بالهلاك، فاجتمعوا إليه، وقالوا له: ماذا ترى في أمرنا؟ فإن رأينا تبع لرأيك، فمرنا بما شئت، فقال: أرى أن يحفر كل رجل منكم حفرة لنفسه ما دام بكم طرق. فقالوا له: نعم ما رأيت! فقام كل واحد، وحفر حفرة، فأبطأ عليهم الماء.

ثم إن عبدالمطلب قال لهم: ارحلوا؛ فلعل الله يرزقنا، فارتحلوا، وتقدم عبدالمطلب على راحلته فركبها، فلمّا انبعثت به انفجرت من خفها عين من ماء عذب، فكبر عبدالمطلب، وكبر أصحابه، ثم نزل عن راحلته وشرب، وشرب أصحابه معه، واستقوا حتى ملأوا أسقيتهم، ثم قالوا له: يا شيخنا، والله لانخاصمك في بئر زمزم أبداً بعد ما سقاك الله هذا الماء بهذه الفلاة، فارجع إلى سقايتك راشداً، فرجعوا معه، ولم يقصدوا قصد الكاهن.

فحفر عبدالمطلب بئر زمزم دون بني عمه من قريش، فوجد فيها جفراً غزالين من ذهب، وهما الغزالان اللذان دفنت جُرهُم فيها حين خرجت من مكة، ووجد فيها سيوفاً وأدرعاً. فقالت له قريش: إن لنا معك في هذا شركاً وحقاً، فقال عبدالمطلب: هلمّوا إلى أمر نصف بيني وبينكم، واضربوا عليها بالقداح، وقال: أجعل الكعبة قدحي ولكم قدحين، فمن خرج قدحاه على شيء كان له، فقالوا: أنصفت يا شيخ، فجعل عبدالمطلب قدحين أصفرين، فخرج الأصفران عن الغزالين للكعبة، فصير عبدالمطلب من الغزالين صفائح من ذهب، وحلّى بذلك باب الكعبة، فذلك أول ذهب حلّى به الكعبة.

فلما تمّ الله ذلك لعبدالمطلب أراد ذبح ابنه عبدالله، فمنعته قريش عن ذلك؛

١. قوله: «حصلوا في المفازة» أي: بقوا في المفازة.

لحسن وجهه، ووضاعة خلقه، وتمام عقله، ولين جناحه، حتّى ذهبوا إلى الكاهن، واستفتوه في ذلك، وأشار إليهم بضرب بالقداح على اسم عبدالله ومئة من الإبل، فجعلوا القداح على ذلك، فخرج القداح باسم الإبل غير مرّة، فاقتضى^١ عبدالمطلب عليها، وترك ذبح ابنه عبدالله.

[تزويج عبدالله من آمنة بنت وهب]

٢٢ وأخبرنا أبو الحسن [أحمد بن محمد] العروضي^٢ ببغداد، قال: أخبرنا [عبيدالله بن

١. قوله: «اقتضى عبدالمطلب عليها» أي: وافق أن تذبح الإبل بدل من ابنه. ورواه ابن شهر آشوب موجزاً في الحديث (٥٩) من مناقب آل أبي طالب ١: ٢٦، ط ١، قال: وكانت امرأة يقال لها: فاطمة بنت مرّة قد قرأت الكتب، فمرّ بها عبدالله بن عبدالمطلب... وقريب منه جداً في تاريخ الطبري ٢: ٢٤٤، بعد أن ساق الحديث على وجه آخر. وليلاحظ ما ذكره أبو العباس الحسني في الحديث (٣) من كتاب المصاييح: ٩٢، ط ١، والفائق للزمخشري ٢: ٣١٠.

ورواه ابن عساكر في تاريخه ٣: ٤٠٥ بسنده عن ابن عباس. ورواه الصالح في سبل الهدى والرشاد ١: ٣٢٧، قال: روى أبو نعيم والخرائطي وابن عساكر من طريق عطاء عن ابن عباس، والبيهقي وأبو نعيم وابن عساكر عن عكرمة عنه، وابن سعد عن أبي الفياض الخثعمي وأبي يزيد المدني: أن عبدالمطلب لما خرج بابنه ليزوجه، مرّ به على امرأة كاهنة من أهل ثبالة متهودّة قد قرأت الكتب، يقال لها: فاطمة...

ورواه ابن سعد في الطبقات الكبرى ١: ٩٦ بسنده عن أبي الفياض الخثعمي. ورواه محمد بن حبيب البغدادي المذكور هنا في سند المؤلف مرسلاً مع مغايرات في كتابه المنقّح: ٢٢١، وفيه وفي بعض المصادر: فاطمة بنت مرّة.

ورواه الطبري في تاريخه ٢: ٦ بسنده عن عطاء، عن ابن عباس. ورواه ابن كثير في البداية والنهاية ٢: ٣٠٨ من طريق الخرائطي بسنده عن عطاء، عن ابن عباس. ٢. ذكره الخطيب في تاريخ بغداد ٥: ٣٤٧ باسم أحمد بن محمد، ويرقم ٢٨٨٥، وقال: ذكر ابن التّلاج أنّه حدّثه عن عبيد بن عبد الواحد بن شريك البزار، وقال: مات في سنة اثنتين وأربعين وثلاث مئة. وذكره في ضمن ترجمة ابن الأثير من تاريخ بغداد ٣: ١٨٤، وقال: قال لنا أبو الحسن العروضي: كان يتردّد ابن الأثير إلى أولاد الرّاضي [العبّاسي] فكان يوماً من الأيام قد

محمد بن يحيى [اليزيدي، قال: حدثنا محمد بن حبيب عن [محمد بن زياد] ابن الأعرابي، عن المفضل [بن محمد] الضبي، قال:

كانت امرأة بمكة يقال لها: فاطمة بنت مرة قد قرأت الكتب، فمرّ بها عبدالمطلب ومعه ابنه عبدالله يريد أن يزوجه آمنة بنت وهب، فرأت نور النبوة في وجه عبدالله، فقالت له: من أنت؟ فقال: أنا عبدالله بن عبدالمطلب، فقالت له: أنت الذي فداك أبوك بمئة من الإبل؟ [قال: نعم، قالت:] هل لك أن تقع عليّ مرة وأعطيك مئة من الإبل، فنظر إليها عبدالله وأنشأ يقول:

أما الحرام فالممات دونه والحل لا حلّ فأستبينه

فكيف بالأمر الذي تبغينه

ومضى مع أبيه عبدالمطلب، فزوجه آمنة، فظلّ عندها يومه وليلته، واشتملت على النبيّ صلى الله عليه، ثمّ انصرف عبدالله وممرّ بها، فلم ير منها حرصاً على ما قالت أولاً، فقال لها عبدالله عند ذلك مختبراً: هل لك فيما قلت لي؟ فقالت: لا، فقالت له فاطمة: قد كان ذلك مرة، فاليوم لا، فذهبت كلمتها مثلين، ثمّ قالت له: أيّ شيء صنعت به بعد؟ قال: زوّجني أبي آمنة، فبتّ عندها، فقالت: رأيت في وجهك نور النبوة، فأردت أن يكون فيّ، وأبى الله تعالى إلا أن يضعه حيث أحبّ، ثمّ قالت في ذلك شعراً:

بني هاشم قد غادرت من أخيكم أمينة إذ للباه يعتلجان^١

→ سألته جارية عن شيء من تفسير الرؤيا، فقال: أنا حاقن، ثمّ مضى، فلمّا كان من الغد عاد وقد صار معبراً للرؤيا! وذلك أنّه مضى من يومه فدرس كتاب الكرمانى وجاء.

وذكره أيضاً الذهبي في ترجمة ابن الأنباري أبي بكر محمد بن القاسم بن بشار من سير أعلام النبلاء ١٥: ٢٧٤.

وروى عن ابن إسحاق الزجاج كما في تاريخ بغداد ٣: ٣٨١.

١. تاريخ الطبري ٢: ٢٤، وفيه: «إذ للباه يعتركان» وبعده:

كما غادر المصباح عند خموده فتائل قد ميهت له بدهان
وما كلّ ما يحوي الفتى من تلاده لعزم ولا ما فاته لتوان

كما غادر المصباح بعد خُبُوّه قناديل قد ميّثت له بدهان
وما كلّ من يحوي الفتى من نصيبه بحرصٍ ولا ما فاته بتوان
فأجمل إذا طالبت أمراً فإنّه سيكفيكه حرّان يصطرعان
سيكفيكه إمّا يدٌ مُقْفَعَلَةٌ وإمّا يدٌ موصولة ببنان

→ فأجمل إذا طالبتُ أمراً فإنّه سيكفيكه جَدّان يَغْتَلِجانِ
سيكفيكه إمّا يدٌ مُقْفَعَلَةٌ وإمّا يدٌ مبسوطة ببنان
ولمّا حوت منه أمينة ما حوت حوت منه فخرّاً ما لذلك ثانٍ

ورواه أيضاً البلاذري في الحديث (١٣٩) من أنساب الأشراف ١: ٧٩، ط ١، قال: حدّثني عبّاس بن هشام عن أبيه، عن جدّه، قال: تزوّج عبدالمطلّب هالة بنت أهيّب بن عبد مناف بن زهرة، وهي أمّ حمزة بن عبدالمطلّب، ولدته قبل مولد رسول الله ﷺ بأربع سنين أو نحوها.

ثمّ تزوّج عبدالمطلّب ابنه عبدالله أمّنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة، وكانت في حجر عمّها أهيّب بن عبد مناف، فولدت له رسول الله ﷺ، ولمّا خطبها عبدالمطلّب على عبدالله فأجيب إلى تزويجه إيّاها، انطلق به ماضياً إلى بني زهرة، فمرّ بامرأة من خثعم يقال لها: فاطمة، وكان فتیان قريش يتحدّثون إليها، وكانت عفيفة، ويقال: إنّها كانت من بني أسد بن خزيمه، وكانت تعتاف وتنظر وتقرأ الكتب، فقالت لعبدالله - وجلس إليها منتظراً لأبيه وقد عرج لبعض شأنه - : هل لك في مواقعتي على أن أعطيك مئة من الإبل؟ - وكانت موسرة - فقال عبدالله:

أما الحرام فالمماتُ دونه والحلّ لا حلّ فأستبينه

فكيف بالأمر الذي تنوينه

ثمّ إنّّه مضى مع أبيه إلى بني زهرة، فزوّجه أمّنة، وأقام عندها ثلاثاً، وكانت تلك سُنَّتْهم. ثمّ إنّ عبدالله أتى المرأة بعد ذلك، فقال لها: هل لك فيما كنتِ عرضتِ عليّ أن يكون بيننا تزويج؟ فقالت:

لا تطلبين الأمر إلا ميلاً قد كان ذاك مرّة فالיום لا

إنّي رأيتُ في وجهك نوراً ساطعاً، وقد ذهب الآن، فما الذي صنعت؟ فحدّثها حديثه، فقالت: إنّي لأحسبك أبا النبي الذي قد أظلّ وقت مولده، وقالت:

لله ما زهرية سلبت ثوبيك ما سكنت وما تدري

وقالت أيضاً:

بني هاشم قد غادرت من أخيكم أمينة إذ للباه يَعتَلِجانِ
كما غادر المصباح بعد خُبُوّه فتائل قد ميّثت له بدهان

[امتناع عبدالمطلب وابنه الحارث من الخمر والفجور]

٢٣ وعبدالمطلب حرّم الخمر على نفسه في الجاهلية، وذلك أنّه وفد على ملك حمير فدعاه إلى منادمته، فأبى عليه، وقال: لا أشرب شيئاً يشرب عقلي، وكان معه ابنه الحارث وهو أكبر أولاده، فدعاه إلى منادمته فأجابه، وكانت له وفرة حسنة كأنّـه [١] جمّمت، فرأته امرأة الملك، فاستحسنت ذلك، ووعدته^١ إلى نفسها، فامتنع عليها، وكتب إليها بهذه الأبيات:

لا تَطْمَعِي فيما لديّ فإنّني كرمٌ منادمتي عفيفٌ مئزري
أسعني لأدركَ مجدّ قومٍ سادةٍ عمروا قطينَ البيتِ عند المشعرِ

→ وما كلّ ما يحوي امرؤ من إرادة لحزم ولا ما فاته لشوان
فأجمل إذا طالبتَ امرأً فإنّه سيكفيكه جدّان يصطرعان
وقريباً منها ما رواه الحافظ ابن شهر آشوب^٢ في مناقب آل أبي طالب ١: ١٩، الطبعة القديمة، وعنه المجلسي طاب ثراه في الحديث (٥٩) من تاريخ النبي ﷺ من البحار ١٥: ١١٥، قال بعد ذكر هذه الأبيات:
لله ما زهرية سلبت ثوبيك ما سلبت وما تدري

بنو هاشم غادرت من أخيكم آمنّة إذ للباء يعتلجان
كما غادر المصباح بعد خبوه فنائل قد شبّت له بدخان
بيان: «قولها: ما زهرية» المراد بالزهرية آمنة، أي: آمنة ما سلبت ثوبيك فقط حين قاربتها. «ما سلبت» أي: أي شيء سلبت؟ أي: سلبت منك شيئاً عظيماً وهو نور النبوة، وما تدري. قولها: «قد غادرت» أي: تركت. قولها: «اللباء يعتلجان» أي: للجماع يتصارعان وينضمان، والخبو: الانطفاء. «قد شبّت له» على بناء المجهول أي: أوقدت، والضمير للمصباح. والحاصل: أنّها خاطبت بني هاشم: أنّ آمنة ذهبت بالنور من عبدالله كمصباح أطفئ، فلم يبق منه إلّا فتيلة فيها دخان، ثمّ ذكرت لنفسها عذراً فيما فاتها: بأنّ الحرص لا يسوق شيئاً لم يقدر، وليس كلّ ما فات من الإنسان بالتواني والتقصير، بل هو من تقدير الحكيم الخبير.

١. هكذا في الأصل، ولكن (وعد) يتعدّى إلى مفعوله الثاني، إمّا بنفسه، وإمّا بحرف الجرّ (الباء)، والظاهر أنّ (وعد) ضمّن معنى (دعا)؛ ولهذا عدّاه إلى مفعوله الثاني بحرف الجرّ (إلى).

فاقني حياءك واغلمي أنني امرؤ أبي بنفسي أن يُعيرَ معشري
أو أن أزنَّ بجارتي أو كَتَّتي أو أن يُقال: صبا بعرس الحميري
قوله: «اقني حياءك» أي: ألزمي، وأصل القنية: المال اللازم، تقول: اقتنى فلان
مالاً، أي: اتخذهُ أصل مال. وقوله: «وَأَنَّهُ هُوَ أَغْنَى وَأَقْنَى»^١ أي: جعل له
أصل مال لازم.

[ولادة النبي الأكرم ﷺ]

٢٤ وقال عبدالله بن عباس: كان عبدالمطلب في الليلة التي ولدت آمنة بمحمد ﷺ في
الكعبة يزُمُّ منها شيئاً، وقال: بينما أنا كذلك إذ رأيت البيت قد مال كالرجل الساجد
حتى ضربت جوانبه الأربعة الأرض، ثم استوى قائماً كهيئته الأولى، يسمع منه
تكبير عجيب يقول: الله أكبر الله أكبر، ورب محمد المصطفى، ألا وقد طهرني ربي
سبحانه من أنجاس وأرجاس، وجعلت الأصنام ترتعد من ذلك، ورأيت الهبل قد
سقط في الحجر.

ثم سمعت عقيب ذلك قائلاً يقول: ألا إن آمنة قد ولدت محمداً، فلما
سمعت ذلك بادرت راجعاً إلى البيت؛ لأنظر إلى آمنة وابنها، فلما صرت
إليها وجدتها قاعدة ليس بها أثر نفاس ولا ولادة، فنظرت إليها فلم أجد بها
النور الذي كنت أستبينه، فقلت لها: أين ذلك النور الذي كنت أعهدُه منك؟!
فقالت: قد تحول إلى ولدي، فدخلت البيت الذي كان فيه موضوعاً وقد وجدته
مملوءاً من نور.

١. النجم: ٥٣.

٢٤ ورواه القتال النيسابوري في روضة الواعظين: ٦٩ مرسلاً ومع تفصيل، وهكذا في كنز الفوائد للكرجكي:
٧١، ونحوه في مناقب آل أبي طالب ١: ٢٩ عن أبان بن عثمان بإسناده عن آمنة مع مغايرة للمصدرين
السابقين وهذا الكتاب.

[بعض ما يدلّ على إيمان عبدالمطلب]

٢٥ وقال الحسن بن جمهور مولى المنصور: أخرج إليّ بعض ولد سليمان بن عليّ بن عبدالله بن عباس كتاباً كان لعبدالمطلب، كتبه بخطّ فاذا مثل خطّ النساء^١، وفيه مكتوب: باسمك اللهم، ذكر حقّ عبدالمطلب بن هاشم من أهل مكّة على فلان بن فلان الحميري من أهل [زول]^٢ صنعاء: عليه ألف درهم فضّة طيبة [كيلاً بالجديد]^٣ ومتى دعاه بها أجابه، شهد الله والملك.

وقال الأعشى:

فلا تحسبني كافراً لك نعمةً على شاهدي يا شاهد الله فاشهد^٤
قوله: «على شاهدي» يعني: على لساني «يا شاهد الله» يعني: الملك.

[في ذكر أولاد عبدالمطلب]

٢٦ وكان لعبدالمطلب من الولد لصلبه عشرة من الذكور، ومن الإناث ستّ بنات، أسماءهم: عبدالله بن عبدالمطلب، وهو أبو النبيّ صلى الله عليه، والزبير بن عبدالمطلب، وأبو طالب، واسمه عبد مناف، والعبّاس، وضرار، وحمزة، والمقوم، وأبو لهب، واسمه عبدالعزيز، والحارث بن عبدالمطلب، والغيداق بن عبدالمطلب، واسمه حجل.

٢٥ ورواه الشيخ المفيد في الاختصاص: ١٢٣، قال: حدّثنا محمد بن عليّ، قال: حدّثنا محمد بن الحسن، قال: أخبرنا عبدالرحمان ابن أخ الأصمعي عن عمّه الأصمعي، قال: حدّثني بعض أصحابنا عن عبدالرحمان بن خالد بن أبي الحسن جمهور مولى المنصور.

١. في النسخة: النحما. وبهامش الاختصاص: في بعض النسخ: بخطّ الصبيان.

٢. من الاختصاص، وبهامشه: موضع باليمن.

٣. من الاختصاص، وبهامشه فسر الجديد بضرب من المسكوكات.

٤. هذا البيت ذكره ابن قتيبة في تأويل مختلف الحديث ص ١٠٥، واستشهد به على أنّ الناس في الجاهلية كانوا يؤمنون بالملكين.

ومن الإناث ست: عاتكة، وأميمة، والبيضاء، وهي أمّ حكيم، وبرّة، وصفية، وأروى.
وهؤلاء الذكور والإناث لأُمّهات شتّى.

أمّا عبدالله - أبو النبي - والزبير وأبو طالب وعاتكة وأميمة والبيضاء وبرّة سبعة نفر [ف] من فاطمة بنت عمرو بن عامر بن مخزوم.

وأمّا العباس وضرار فمن نتيلة، وهي نمرية.

وأمّا حمزة والمقوم وصفية فمن هالة بنت وهيب بن عبد مناف بن زهرة.

وأمّا أبو لهب فمن لبنى امرأة من خزاعة.

وأمّا الحارث فمن صفية امرأة من بني عامر بن صعصعة.

وأمّا الغيداق فأُمّه خزاعية.

و [أمّا] عبدالله أبو النبي فلم يكن له ولد غير رسول الله صلى الله عليه ذكر ولا أنثى.

وأمّا الزبير بن عبدالمطلب فكان من رجالات قريش في الجاهلية، وكان يقول

الشعر، وهو القائل:

ولولا الحمس لم تلبس رجالٌ ثيابَ أعزّةٍ حتّى تموت^١

والحمس: كنانة من قريش، وكان يكتنّى أبا طاهر. ومن ولده: عبدالله بن الزبير بن

عبدالمطلب، أدرك الإسلام وأسلم ولم يعقب، وضباعة بنت الزبير، وهي التي كانت تحت المقداد بن الأسود، وأمّ الحكم. ولا عقب للزبير من ذكور ولده.

وأمّا أبو طالب بن عبدالمطلب فولده: عليّ، وجعفر، وعقيل، وطالب، وأمّ هانئ

واسمها فاخنة، وجمانة، أمّهم فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف.

وكان عقيل أسن^٢ من جعفر بعشر سنين، وجعفر أسنّ من عليّ بعشر سنين.

١. ورواه البلاذري في ترجمة الزبير بن عبدالمطلب من أنساب الأشراف ٢: ١٧، ط ١، وفيه:

ولولا الحمس لم يلبس رجالٌ ثيابَ أعزّةٍ حتّى يموتوا

ورواه ابن أبي الحديد مثله أيضاً في شرح المختار (٢٨) من الباب (٢) من نهج البلاغة ١٥: ٢٠٤.

٢. أنظر بعض أحوال و ترجمة عقيل بن أبي طالب من كتاب الدرجات الرفيعة: ١٥٤ - ١٩٥، ومن كتاب

المصاييح لأبي العباس الحسني: ١٩٦.

فأما فاختة فولدت لهبيرة بن أبي وهب المخزومي، وجمانة بنت أبي طالب ولدت لأبي سفيان بن الحارث بن عبدالمطلب. و[أولاد أبي طالب كلهم] أعقبوا، إلا طالباً فإنه لم يعقب. وأسلمت أمهم فاطمة بنت أسد، وهي أول هاشمية ولدت هاشمياً. وتوفي أبو طالب قبل أن يهاجر رسول الله صلى الله عليه إلى المدينة بثلاث سنين وأربعة أشهر.

٢٧ وروي أن العباس جاء إلى النبي صلى الله عليه فقال: يا رسول الله، إنني أريد أن امتدحك، فقال: «قل، لا يفض الله فاك» فقال العباس:

من قبلها طبت في الظلال وفي مستودع حيث يُخصف الورق
ثم هبطت البلاد لا بشر أنت ولا مضغة ولا علق
بل نطفة تركب السفين وقد أجم نسرأ وأهله الغرق^١

٢٧ ورواه أيضاً الطبراني في المعجم الكبير ٤: ٢١٣ بسنده عن خريم بن أوس.

ورواه أيضاً المبرّد في كامله ٣: ١٣٦٢.

١. هكذا في الأصل. ومثله سيأتي في شرح المصنّف.

ورواه الحاكم النيسابوري في المستدرک ٣: ٣٢٧ بسنده عن خريم بن أوس، ونقل عنه البيهقي في الدلائل ٥: ٢٦٧.

ورواه ابن قتيبة في تأويل مختلف الحديث مرسلأ ص ٨٤، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٣: ٤٠٨ ونسب الأبيات إلى حسان، وفي ص ٤١٠ نسبها إلى العباس.

ورواه ابن الجوزي في الموضوعات ١: ٢٨٠، ونسبها إلى حسان.

ورواه ابن كثير في البداية والنهاية ٢: ٣١٧، قال: وقال أبو السكن زكريا بن يحيى الطائي في الجزء المنسوب إليه المشهور، وذكر السند الذي ذكره الحاكم إليه.

ورواه أيضاً ابن قتيبة في غريب الحديث ١: ١٢٦ ح ٦٥ بسنده إلى الطائي، ثم شرح غريبه. والظاهر أن المصنّف اعتمد عليه مع تلخيص.

ورواه السيد أبو طالب عن المصنّف، عن ابن قتيبة، عن أبيه بالسند المتقدّم: تيسير المطالب: ٤٣ باب (٢).

ورواه الصالحي في سبل الهدى والرشاد ٥: ٤٦٩ عن الطبراني والبيهقي.

وفي مناقب آل أبي طالب ١: ٢٧: «تركب السفير...» وقال في هامشه: «نسر» اسم صنم يعبد، كان لذي كلاع بأرض جفیر، وهو من أصنام قوم نوح.

تُنْقَلُ مِنْ صَالِبٍ إِلَى رَحِمٍ إِذَا بَدَا عَالَمٌ بَدَا طَبَقُ^١
 وَرَدَتْ نَارُ الْخَلِيلِ مَكْتَمًا فِي صُلْبِهِ أَنْتَ كَيْفَ يَحْتَرِقُ^٢
 حَتَّى احْتَوَى بَيْتَكَ الْمَهْيِـ [مـ]ـنْ خَنْدَفَ عَلِيَاءَ تَحْتَهُ^٣ النَّطْقُ
 وَأَنْتَ لَمَّا وَلَدْتَ أَشْرَقْتَ الْأَرْضَ وَضَاءَاتِ بِنُورِكَ الْأَفْقُ
 فَنَحْنُ فِي ذَلِكَ الضِّيَاءِ وَفِي النُّورِ وَسَبِيلِ الرِّشَادِ نَخْتَرُقُ
 قوله: «لَا يَفْضُضُ اللَّهُ فَاكٌ» أي: لا يسقط الله ثغرك، والفم يقوم مقام الأسنان،
 يقال: سقط فم فلان، فلم تبق له حاكّة، إذا سقطت أسنانه.
 وقوله: «من قبلها طبت في الظلال» فإنّه يعني: ظلال الجنّة، وأراد: أنّه كان طيباً
 في صلب آدم ﷺ، وآدم في الجنّة قبل أن يهبط إلى الأرض، والظلال: جمع ظلّ، وليس
 يراد بظلّ الجنّة ظلّ الشجرة والبنيان، إنّما يكون ذلك حيث تطلع الشمس، والجنّة كلّها
 ظلّ لا شمس فيها، قال الله تعالى: ﴿وَوَظِلٌّ مِّمْدُودٍ﴾^٤ يعني: دائم لا تتسّخه^٥ الشمس.
 وروى في حديث آخر: «أَنَّ ظِلَّ الْجَنَّةِ سَجَسَجٌ»^٦ وَالسَّجَسَجُ: المعتدل، لا حرّ
 فيه ولا برد، فهو كغدوات الصيف قبل طلوع الشمس.
 وقال النبيّ صلّى الله عليه: «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ شَجَرَةً يَسِيرُ الرَّكَّابُ فِي ظِلِّهَا مِئَةَ
 سَنَةٍ لَا يَقْطَعُهَا»^٧ أي: في ذراها، وهو مثل قولك للرجل: إني في ظلّك، أي: في
 ذراك وناحيّتك.

١. في كافّة المصادر: إذا مضى عالم.

٢. هذا البيت كان بالهامش دون تعيين لموضعه، وإنّما اعتمدنا في تعيين موضعه على سبل الهدى للصالحين.

٣. في الأصل: تحتها.

٤. الواقعة: ٣٠.

٥. في النسخة: «تسخنه» وهو تصحيف.

٦. ومثله في غريب الحديث لابن قتيبة ١: ١٢٧.

وذكره ابن الأثير عن الهروي في مادّة (سَجَسَج) من النهاية، وقال: وفي الحديث: «ظِلُّ الْجَنَّةِ سَجَسَجٌ» أي:

معتدل، لا حرّ ولا قرّ. ومنه حديث ابن عباس: «وهو أوها السَّجَسَج».

٧. مسند أحمد ٢: ٢٥٧ و ٤٠٤ و ٤١٨ و ٤٣٨ و ٤٥٢ و ٤٦٢ و ٤٦٩ و ٤٨٢: ٣ و ١١٠ و ١٦٤، وغيرها.

وقوله: «في مستودع» يحتمل معنيين: أحدهما: أن يكون أراد بالمستودع الموضع الذي جعل فيه آدم وحواء عليهما السلام في الجنة واستودعاه. والآخر: أن يكون أراد الرحم والنطفة فيه.

وقوله: «حيث يخصف الورق» أي: في الجنة حيث خصف آدم وحواء من ورق الجنة، أي: يضمّان بعضه إلى بعض، والخصف: أن يضمّ الشيء، فكأنهما يضمّان الورق بعضه إلى بعض؛ ليكون لهما لباساً وستراً.

وقوله: «ثم هبطت البلاد» يريد: أنه لما هبط آدم إلى الأرض؛ لأنه في صلبه وهو إذ ذاك [لا] بشر [و] لا لحم ولا دم، يريد: أنه نطفة لم ينتقل في هذه المراتب التي ينتقل فيها الجنين.

و«السفين» جمع، يريد: سفينة نوح عليه السلام.

و«نسر» أحد الأصنام لقوم نوح ^١.

وقوله: «في صالب» يعني: الصلب.

وقوله: «إذا بدا ^٢ عالم بدا طبق» أي: إذا مضى قرن بدا قرن.

و«النطق» جمع نطاق، وهو ما [ا]ن[ت]-طقت به المرأة، وبه سمّيت المنطقة، فضرب هذا مثلاً في ارتفاعه وتوسطه في عشيرته وعزّه ^٣، فجعله في علياء وجعلهم تحته نطاقاً له.

وقوله: «ضاءت» [يعني] أضاءت، وهما لغتان، تقول العرب: أضاء النهار وضاء ^٤.

١. كما في الآية: ٢٣ من سورة نوح: ﴿وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا﴾.

٢. وفي غريب الحديث لابن قتيبة: «مضى».

٣. كذا في غريب الحديث، وفي النسخة: عدّته.

٤. غريب الحديث لابن قتيبة ١: ١٢٦ - ١٢٩.

وأما العباس فكان يكنى أبا الفضل، فعاش إلى أيام عثمان، ومات بالمدينة، وقد كفَّ بصره وهو ابن تسع وثمانين سنة، وكان ولد قبل الفيل بثلاث سنين، وكان أسنَّ من النبي ﷺ.

وكان له من الولد: عبدالله بن العباس، والفضل، وعبيدالله، وقثم، ومعبد، وعبدالرحمان، وأمّ حبيب. أمهم أمّ الفضل بنت الحارث الهلالية أخت ميمونة بنت الحارث زوج النبي ﷺ، واسم أمّ الفضل لبابة. وتماز وكثير والحارث وآمنة^١ وصفية لأُمَّهات أولاد.

وأما الفضل فكان يكنى أبا محمّد، وهو أكبر أولاده.

وأما عبيدالله بن عباس فكان سخيّاً جواداً، وكان عامل أمير المؤمنين على اليمن. [وأما عبدالله بن عباس فكان فقيهاً، وكان عامل أمير المؤمنين على البصرة]^٢ وعُمي في آخر عمره، وقال في ذلك:

إن يأخذ الله من عيني نورهما ففي لساني وقلبي منهما نورُ
قلبي ذكيّ وعقلي غير ذي دخل وفي فمي صارم كالسيف مأثور^٣
وأما معبد بن العباس فخرج في أيام عثمان غازياً إلى أفريقية فقتل بها.
و[أما] الحارث بن العباس فله عقب.

وأما قثم بن العباس فقتل بسمرقند.

قال أبو صالح صاحب التفسير: ما رأينا بني أمّ قطّ أبعد قبوراً من بني العباس^٤

١. في أنساب الأشراف ٤: ٣١: وآمنة بنت العباس، ويقال: أمينة، وفي طبقات ابن سعد ٤: ٦: وأميمة.

٢. استدراك منّا لترميم النقص الذي حصل في الكتاب.

٣. ورد هذان البيتان في الاستيعاب ٣: ٩٣٨، والبداية والنهاية ٨: ٣٣٦ نقلاً عن المدائني.

٤. في مناقب آل أبي طالب ٢: ١١٣ عن أبي هاشم عبدالله بن محمّد بن الحنفية: أن عليّاً عليه السلام دعا على ولد العباس بالشتات، فلم يروا بني أمّ أبعد قبوراً منهم، فعبده الله بالمشرق! ومعبد بالمغرب، وقثم بمنفعة الرواح،

لأمّ الفضل: مات الفضل بالشام، ومات عبدالله بن عباس بالطائف، ومات عبيدالله بالمدينة، ومات قثم بسمرقند، وقُتل معبد بأفريقية.

وبلغ ابن عباس في السنّ سبعين سنة، وهلك بالطائف في فتنة ابن الزبير وقد كفّ بصره، وصلى عليه محمد ابن الحنفية، وكان يصفرّ لحيته.

٢٩ وأما حمزة فيكنّى أبا عماره وأبا يعلى، وهو أسد الله وأسد رسوله ﷺ، وقُتل يوم بدر شيبه بن ربيعة وطعيمة بن عدي، وقُتل يوم أحد، زرقه الوحشي فمات، وكان رضيع النبي صلى الله عليه.

وأما ضرار بن عبدالمطلب فمات - ولا عقب له - قبل الإسلام.

وأما المقوم فلم يدرك الإسلام.

→ ونماة بالأرجوان، ومتم بالخازر. وفي ذلك يقول كثير:

دعا دعوة ربّه مخلصاً فيالك من قسم ما أبرأ
دعا بالنوى فساءت بهم معارفة الدار برأ وبحرا
فمن مشرق ظلّ ثاوبه ومن مغرب منهم ما أضرا

قال السيد الخوئي في معجم رجال الحديث ١٥: ٧٩: الرواية مرسلّة لا يعتدّ بها.

وفي الطبقات الكبرى لابن سعد ٤: ٦ عن الكلبي قال: كان يقال: ما رأينا بني أب وأمّ قطّ أبعد قبوراً من بني العباس بن عبدالمطلب من أمّ الفضل. وكان للعباس أيضاً من الولد من غير أمّ الفضل: كثير بن العباس... وتام... وصفيّة وأميمة. وأُمهم أمّ ولد. والحارث بن العباس. وأُمّه حبيلة بنت جندب بن الربيع. وفي المحيّر لمحمد بن حبيب البغدادي: ١٠٧: العباس... كانت عنده لبابة الكبرى. فولدت له الفضل الردف (أردفه النبي ﷺ في حجة الوداع وراءه) والحبر عبدالله، والجود عبيدالله، ومعبد، مات معبد بأفريقية شهيداً، وعبدالرحمان مات بالشام شهيداً، وقثم مات بسمرقند شهيداً، وأمّ حبيب بن العباس، ولم يكن إخوة بعدّتهم أشرف منهم ولا أبعد قبوراً، مات معبد بأفريقية، وعبدالرحمان بالشام، وعبدالله بالطائف، وعبيدالله بالمدينة، وقثم بسمرقند، والفضل بالشام.

وفي التنبيه والإشراف للمسعودي: ٢٢٨: وتزوج العباس بن عبدالمطلب لبابة الكبرى، وتكنّى أمّ الفضل، فولدت له الفضل لا عقب له، وعبدالله أبا الخلفاء من بني العباس، وعبيدالله ومعبد لهما عقب، وقثم وعبدالرحمان لا عقب لهما، وأمّ حبيب، ولم يكن إخوة لأمّ وأبٍ أشرف منهم ولا أبعد قبوراً، مات الفضل بالشام في طاعون عمواس وعبدالرحمان ومعبد بأفريقية، وقثم بسمرقند، وعبدالله بالطائف، وعبيدالله بالمدينة.

وأما أبو لهب فاسمه عبدالعزى، ويكنى أبا عتبة، وكان أحول، وقيل [له] أبو لهب لجماله، وأصابته العدسة - نوع من السقم - فمات بمكة، وولد له: عتبة وعتيبة ومعتب وبنات، أمهم أم جميل بنت حرب بن أمية حمالة الحطب، وهي أخت أبي سفيان بن حرب، وعمّة معاوية.

وأما عتبة فكان رسول الله صلى الله عليه وزوجه رقية ابنته، فأمره أبو لهب أن يطلقها ففعل، ودعا عليه النبي صلى الله عليه فقال: «اللهم سلط عليه كلباً من كلابك» فأكله الأسد في بعض أسفاره، وكان يكنى أبا واسع^١.

وأما معتب فأسلم، وشهد حنيناً مع النبي صلى الله عليه.

وأما عتيبة فتزوج أم كلثوم بنت النبي صلى الله عليه، وفارقها قبل أن يدخل بها.

وأما الحارث بن عبدالمطلب فهو أكبر أولاده، وشهد معه حفر زمزم، وكان يكنى به، يعني كني له بالحارث. لأنه كان يحرق زمزم^٢. وولد له: أبوسفيان بن الحارث، والمغيرة بن الحارث، ونوفل بن الحارث، وأروى، وربيعة، وعبد شمس.

فأما أبو سفيان بن الحارث فكان أخا رسول الله من الرضاعة، أرضعته حليلة أياماً، وكان يألف رسول الله ﷺ، فلما بُعث عاداه وهجاه، ثم أسلم عام الفتح، وشهد يوم حنين، وقال النبي صلى الله عليه: «أرجو أن يكون خلفاً» أي: بدلاً من حمزة^٣. وقال فيه أيضاً: «أبو سفيان سيّد فتيان أهل الجنة»^٤.

ومات بالمدينة، وكان سبب ذلك ثولولاً في رأسه، فحلّقه الحلاق بمنى فقطعه.

١. أنظر من لا يحضره الفقيه ٣: ٣١٤ برقم ٤١٢٠، والذرية الطاهرة للدولابي: ٥٧، وتاريخ دمشق ٣٨:

٣٠٢، وأيضاً ٦٧: ١٦٢، ودلائل البهقي ٢: ٣٣٨، وغيرها.

٢. شرح الأخبار للقاضي نعمان ٣: ٢١٨.

٣. أنظر عيون الأثر ٢: ١٨٦.

٤. أنظر المستدرک للحاكم ٣: ٢٥٥ و٢٥٦، وطبقات ابن سعد ٤: ٥٣، وغيرهما.

وقال لأهله: لا تبكوا عليّ؛ فإنّي لم أتنظّف بخطيئة منذ أسلمت^١.
 وأمّا نوفل بن الحارث فكان أسنّ من أسلم من بني هاشم من حمزة والعبّاس
 ومن جميع إخوته، وأسر يوم بدر ففداه العبّاس وأسلم.
 وأخبرنا أبو بكر بن دريد، قال: أخبرنا الحسن بن الخضر عن أبيه، عن ابن
 الكلبي^٢: أنّ نوفل بن الحارث بن عبدالمطلب كان يقال له: شيخ الإسلام على عهد
 رسول الله صلى الله عليه، وأنّه أتى النبيّ يوماً فجلس عنده، ثمّ قام فزال رداؤه عن عنقه،
 فقام النبيّ صلى الله عليه فسوّى رداءه، وقال: «يا بني هاشم كبّروا كبيركم».
 فكان نوفل والعبّاس عمّه يتسايران، فإذا صارا إلى مضيقٍ قال العبّاس: تقدّم
 يا أبا الحارث، فلك سنّك، يريد بذلك اتّباع قول النبيّ صلى الله عليه، فينكص نوفل
 ويقول: تقدّم يا عمّ، فلك أبوتك، فقال رجل من بني نوفل شعراً:

أبا نوفل شيخ أهل الصلاة	وأعطى الإله أبا نوفلا
فضائل لم يرّقها غيره	وكان بها الأكرم الأفضلا
وقد قال خيرُ الورى أحمدُ	كبيركم قدّموا أوّلا
وسوّى على منكبيه الردا	وكان جديراً بأن يفعلا
بذلك أوصى بني عمّه بني	هاشم الخير عمرو العلا
ويوم حنين أبان العدو	وذّب عن الدين حتّى علا
وإخوته حوله كالليوث	فأكرم بذلك من محفلا
أناس يذبّون عن أحمد	وما غيرهم في الوغا أقبلا
سوى عصبية من بني هاشم	مع المصطفى وردوا منهلا

١. عيون الأثر ٢: ١٨٦، وشرح الأخبار للقاضي نعمان ٣: ٢١٨، وأسد الغاية ٥: ٢١٤، والمنتخب من ذيل
 المذيل للطبري: ١٠، والمعارف لابن قتيبة: ١٢٦، وهو مصدر المصنّف ظاهراً، والاستيعاب ٤: ١٦٧٥،
 وطبقات ابن سعد ٤: ٥٢.

٢. وليلاحظ كتاب جمهرة النسب للكلبي: ٣٥، ط ١.

ومنهم عليّ وصيّ النبيّ كليث العرين حمى أشبلا
فصلّى الإله على أحمد ونفسي فدت أحمد المرسلا

وأما عبد شمس بن الحارث فسّمّاه رسول الله ﷺ عبدالله، ومات بالصفراء في عهد رسول الله صلى الله عليه، فدفنه النبيّ ﷺ في قميصه. وعقبه بالشام يقال لهم: الموزة؛ لقلّتهم، وأنهم لا يكادون يزيدون على ثلاثة^١.

وأما ربيعة بن الحارث فكانت له صحبة، وقال النبيّ صلى الله عليه: «نعم الرجل ربيعة لو قصّر من شعره، وشمر من ثوبه» وشهد صفّين مع أمير المؤمنين ﷺ.

وأما الغيداق بن عبدالمطلب فهو حجلّ، مات ولا عقب له.

وأما عاتكة فكانت عند ابن أمّية بن المغيرة المخزومي، وأميمة بنت عبدالمطلب فكانت عند جحش الأسدي^٢، والبيضاء بنت عبدالمطلب كانت عند كرز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس^٣، وبرّة كانت عند عبد الأسد بن هلال^٤، وصفية كانت عند الحارث بن حرب بن أمّية، ثمّ خلف عليها العوّام بن خويلد، وهي أمّ الزبير. وأروى كانت عند عمير بن [وهب بن]^٥ عبد.

ولم تسلم من عمّات النبيّ إلاّ صفية أمّ الزبير^٦، واختلف في أروى، فذكر بعضهم أنّها أسلمت.

١. ونحوه في ذخائر العقبى: ٢٤٧ نقلاً عن كتاب الأخوة للدارقطني ومعجم البغوي وكتاب ابن قتيبة، ورواه ابن سعد في الطبقات ٤: ٤٩، وقال: خرج من مكّة قبل الفتح مهاجراً... فسّمّاه عبدالله، وخرج مع رسول الله ﷺ في بعض مغازيه فمات بالصفراء... وليس له عقب.

ولاحظ الإصابة ٤: ٤٢ نقلاً عن الدارقطني والبغوي وابن سعد، وهكذا سبل الهدى والرشاد ١١: ١٣٩.

٢. أنساب الأشراف ١: ٩٦.

٣. المصدر السابق، وكنيتها أمّ حكيم.

٤. المصدر نفسه.

٥. المصدر نفسه: ٩٧.

٦. لاحظ أسد الغابة ٥: ٤٩٢.

[اختيار عبدالمطلب حليلة السعدية مرضعة لرسول الله ﷺ]

٣٠ وذكرت حليلة: أن البوادي أجذبت، وحمَلنا الجهدُ وسوءُ العيش على دخول البلد؛ لما كنّا فيه من الجهد، فدخلت مكة يوم الاثنين ونساء بني سعد قد سبقن إلى مراضعهن^١، فسألت من أصير إليه، فدّلوني على عبدالمطلب، وذكروا أن له مولوداً يحتاج إلى مرضع له، وأنه من أعظم الناس قدراً، فصرت إليه، فقال لي عبدالمطلب: قد اجتمع فيك خلتان حسنتان: سعد وحلم، وعندي بُنيّ لي يتيم اسمه محمد، وقد عرضته على جميع نساء بني سعد فأبين أن تقبلنه، وأنا أرجو أن يسعدك الله به، فبادرت إليه وأخذته، فقال لي ابن أُختٍ لي: إني أراك لاتصيّبي في سفرتك هذه خيراً! إن نساء بني سعد يرجعن بالخير والمال، و[أمّا] أنت فترجعين بيتيم لعبدالمطلب في حجره! فقالت حليلة: فهمت عند ذلك بتركه والإقبال على غيره، فقذف الله سبحانه في قلبي الرحمة عليه، ولم أستطع تركه، فحملته ووضعتة في حجري، ففتح عينيه لينظر إليّ بهما فسطع منهما نور كنور البرق إذا لمع في خلال السحاب، فألقمته ثديي الأيمن فشرب منه ساعة، ثم حوّلتة إلى الأيسر فلم يرغب، وجعل يميل إلى الأيمن.

وكان ابن عباس يقول: استعمل في رضاعته عدلاً، حيث كان له شريك فناصره، وكان ثديها الأيمن لرسول الله، وثديها الأيسر لولدها، وكان ابنها لا يشرب حتّى يشرب رسول الله.

قالت حليلة: فحملته على الأتان التي كانت لي، وكانت قد ضعفت في مشيها

٣٠ بحار الأنوار ١٥: ٣٨٨ تقيلاً عن دلائل النبوة لإسماعيل الإصبهاني في حديث طويل، ومناقب آل أبي طالب ١: ٣٢ باختصار ومغايرات.
١. في النسخة: مواضعهن.

عند قدومي مكة، فجعلت الأتان تباري سائر^١ الحمر إسرعاً وقوةً ونشاطاً ببركة محمد صلى الله عليه وبعينه، وجعل الناس يتعجبون في ذلك، وعرفت البركة والزيادة في معاشنا ورياشنا حتى أثرينا، وكثرت مواشينا وأموالنا، فأمسكته خمس سنين ويومين.

وتوفي عبدالمطلب ولرسول الله ثمان سنين وشهران وعشرة أيام.

[علل حسد المشركين ونسبتهم رسول الله ﷺ إلى أبي كبشة]

- ٣١ وكان المشركون ينسبون النبي صلى الله عليه إلى أبي كبشة حسداً وبغياً.
- ٣٢ وروي في الخبر: أن رسول الله لما طعن أبي بن خلف بالعنزة بين ثديه انصرف إلى أصحابه، فقال: قتلني ابن أبي كبشة، فنظروا فإذا هو خدش، فقال: لو كان هذا بأهل ذي المجاز لقتلهم.
- أخبرنا بهذا أبو بكر الروياني، قال: أخبرنا عبد الله بن مسلم، قال: حدثني محمد بن عبيد، عن معاوية بن عمرو، عن أبي إسحاق [إبراهيم بن محمد الفزاري]، عن الأوزاعي، عن المطلب بن [عبد الله بن] حنطب، وذكر: أن أياً هذا كان يقول لرسول الله صلى الله عليه كثيراً: عندي بكر أعله كل يوم فرقاً من ذرة أقتلك عليه، فكان يقول له رسول الله ﷺ: «بل أنا أقتلك عليه إن شاء الله» فقتله رسول الله يوم أحد.

١. لعل هذا هو الصواب، وفي النسخة: «شانه» أو ما أشبهه، وفي مناقب آل أبي طالب: تبادر وسائر، وفي البحار: تبادر سائر.

٣١ أنظر تاريخ دمشق ٢٣: ٤٢١، وأيضاً ٣٨: ٣٠٣، وإعلام الوري للطبرسي ١: ٨٤، وغريب الحديث لابن قتيبة ١: ٧٢، وتاج العروس ٤: ٣٤١، وغيرها.

٣٢ غريب الحديث لابن قتيبة ١: ٧٢، وعبد الله بن مسلم المذكور هنا في السند هو ابن قتيبة، وفيه: لو كانت بأهل ذي المجاز لقتلهم.

وفي نسبتهم النبي صلى الله عليه إلى أبي كبشة وجوه:

أحدها: أن الحارث بن عبد العزى بن رفاعة [السعدي] زوج ظئر النبي حليمة بنت عبد الله بن الحارث^١ [السعدية] كان يكتنى أبا كبشة، فنسبوه إليه؛ لأن رضاء رسول الله [كان من] لبن امرأته حليمة.

والثاني: أن أبا كبشة كان رجلاً من خزاعة خالف قريشاً في عبادة الأوثان، وعبد الشُعْرى العبُور، وحكي أنه كان يقول: إِنَّ الشُّعْرى العبُور قطعت السماء عرضاً، ولم يقطع السماء عرضاً نجم غيرها، فسميت بذلك عبُوراً، فعبدها وخالف قريشاً، فأنزل الله سبحانه ﴿وَإِنَّهُ هُوَ رَبُّ الشُّعْرى﴾^٢ أي: رب هذا النجم المعبود من دونه، فلما خالفهم النبي صلى الله عليه في عبادة الأوثان وعابها ودعاهم إلى غيرها، قالوا: هذا ابن أبي كبشة؛ تشبيهاً له بذلك، يريدون أنه خالفنا كما خالفنا ذلك^٣.

والوجه الثالث: أن وهب بن عبد مناف بن زهرة جد النبي هو ابن أبي بنت أبي كبشة^٤، فأبو كبشة جد جد النبي صلى الله عليه لأُمّه، يذهبون في ذلك إلى أنه نزع إليه في الشبه.

و«الفرق» المذكور في خبر أبي بن خلف مبلغه ستة عشر رطلاً، والعامّة تقول: الفرق بسكون الراء، ويذهبون إلى أنه مئة وعشرون رطلاً على ما اصطَلَحُوا عليه في فرق الأروشات، وإنما هو الفرق، وهو ستة عشر رطلاً، قال: خدّاش بن زهير الهذلي:

يأخذون الأرض في إختهم فرّق السمن وشاة في الغنم^٥

١. في النسخة: بنت حرث بن عبد الله، والتصحيح من سائر المصادر.

٢. النجم: ٤٩.

٣. ذكر هذا الوجه بهذه الألفاظ ابن قتيبة في غريب الحديث ١: ٧٢، وهكذا الوجه التالي.

٤. هكذا في الأصل، وفي غريب الحديث: ... جد النبي ﷺ لأُمّه ابن بنت كبشة.

٥. المغني لابن قدامة ٢: ٥٧٩، والفائق للزمخشري ٣: ٢٠، والصحاح ٤: ١٥٤٠، وغيرها.

وقالت عائشة: كنت أغتسل أنا والنبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ فِي إِنْاء، وَأَشَارَتْ إِلَى إِنْاءِ قَدَرِ الْفَرْقِ^١.

وتوفي عبدالله والد النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ بَعْدَ مَا أَتَى عَلَيْهِ ثَمَانِيَةٌ وَعِشْرُونَ شَهْرًا، وَتَوَفِّيَتْ آمَنَةٌ بَعْدَ مَا أَتَى عَلَيْهِ سَنَتَانِ.

وكان النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ فِي حِجْرٍ عَبْدِ الْمَطْلَبِ وَهُوَ لَهُ مَكْرَمٌ، وَعَلَى أَوْلَادِهِ مُقَدَّمٌ؛ لِمَحَبَّتِهِ إِيَّاهُ، وَشَفَقَتِهِ عَلَيْهِ، وَرَحْمَتِهِ لَهُ.

[عناية أبي طالب بالنبي ﷺ وقِصَّةُ بَحِيرَى الرَّاهِبِ]

وتوفي عبدالمطلب، وسلّمه إلى ولده أبي طالب؛ لأنّه وعبدالله كانا من أُمٍّ وَاحِدَةٍ، وَأَمْسَكَه [أَبُو طَالِبٍ] فِي حَجْرِهِ، وَقَامَ بِأَمْرِهِ يَحْمِيهِ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ وَجَاهِهِ وَقَدْرِهِ فِي صَغَرِهِ مِنَ الْيَهُودِ الْمُرْصَدَةِ لَهُ بِالْعَدَاوَةِ، وَمِنْ غَيْرِهِمْ مِنْ بَنِي أَعْمَامِهِ خَاصَّةً، وَمِنْ الْعَرَبِ قَاطِبَةً الَّذِينَ كَانُوا يِعَادُونَهُ وَيَشَاقُّونَهُ، وَيَحْسُدُونَهُ عَلَى مَا آتَاهُ اللهُ سُبْحَانَهُ مِنَ الْإِفْضَالِ وَالْإِكْرَامِ، وَأَبَانَهُ بِالنَّبُوءَةِ عَنْهُمْ، وَأَمْرَهُمْ بِاتِّبَاعِهِ وَالْإِقْتِدَاءِ بِهِ، وَالانْتِهَاءِ إِلَى أَمْرِهِ^٢.

٣٣ وروى في الخبر: أَنَّ مُحَمَّدًا ﷺ كَانَ يَتِيمًا فِي حَجْرِ أَبِي طَالِبٍ، وَكَانَ يُقَرَّبُ إِلَى الصَّبْيَانِ تَصْبِيحَهُمْ، فَيَخْتَلِسُونَ وَيَكْفُّ، وَيَصْبَحُ الصَّبْيَانِ غَمَضًا، وَيَصْبَحُ صَقِيلًا دِهْنًا.

١. هكذا في الأصل، وقال ابن الأثير في مادة (فرق) من النهاية: في حديث عائشة: «أنّه [أي النبي ﷺ] كان يغتسل من إِنْاء يقال له: الفرق». ثُمَّ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: الْفَرْقُ - بِالتَّحْرِيكِ - مَكْيَالٌ يَسَعُ سِتَّةَ عَشَرَ رَطْلًا، وَهِيَ اثْنَا عَشَرَ مَدًّا، أَوْ ثَلَاثَةَ أَصْعَ عِنْدَ أَهْلِ الْحِجَازِ، وَقِيلَ: الْفَرْقُ خَمْسَةُ أَقْسَاطٍ، وَالْقِسْطُ: نِصْفُ صَاعٍ. فَأَمَّا الْفَرْقُ - بِالسُّكُونِ - فَمِئَةٌ وَعِشْرُونَ رَطْلًا.

ولا حظ المغني لابن قدامة ٢: ٥٧٩، وسنن الدارمي ١: ١٩٢، وصحيح مسلم ١: ١٧٥، وغريب الحديث لابن قتيبة ١: ١٣، وغيرها.

٢. أنظر مناقب آل أبي طالب ١: ٣٥ - ٣٦ حيث ذكر نحوه عن الأوزاعي.

قوله: «تصبيحهم» يعني غداءهم، و(الغمص) و(الرمص) واحد، وهو الذي يكون في العين.

فبلغ من حماية أبي طالب لمحمد صلى الله عليه ووقايته أنه عزم للخروج في ركب من قريش إلى الشام تاجراً، فلما هياً الرحيل وأجمع على السير رقب له، فقال: والله لأخرجن به معي، ولا أفارقه أبداً^١، فخرج به مع نفسه وهو يومئذ له تسع سنين. فلما نزل الركب مدينةً يقال لها: بصرى من أرض الشام، وبها راهب يقال له: بحيرى، وكان ذا علم بدينه، ولم يزل الركب يمرّون به، فلا يكلمهم ولا يعرض لهم، فعرض في هذه الكثرة لهم، وصنع طعاماً كثيراً [وذلك أنه رأى رسول الله ﷺ]^٢ - وهو في صومعته - في غمامة تظله، فلما رأى ذلك بحيرى نزل من صومعته، وصنع لهم طعاماً واتّخذ، ثم قال لهم: إني قد صنعت لكم طعاماً يا معشر قريش، فأنا أحب أن تحضروه، فقال له رجل منهم: والله يا بحيرى، إن لك لشأناً اليوم، وما كنت تصنع هذا قديماً وقد كنّا نمرّ بك كثيراً، فما شأنك اليوم؟! فقال له بحيرى: صدقت، قد كان ما تقول، ولكنكم ضيف، وقد أحببت أن أكرمكم، وأصنع لكم طعاماً تأكلونه، وكلمهم فأجابوه، واجتمعوا إليه.

وتخلّف رسول الله من بين القوم لحدائث سنّه في رحال القوم تحت الشجرة، فلما

١. مناقب آل أبي طالب ١: ٣٦، والعدد القوية: ١٢٩.

ولأبي طالب - رفع الله مقامه - قصيدة رثاء غزاء في هذا المعنى، رواها ابن إسحاق، ورواها ابن عساكر بسنده عن ابن إسحاق في الحديث (١١) من ترجمة أبي طالب من تاريخ دمشق ٦٦: ٢١، ط دار الفكر، قال: أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنبأنا أبو الحسين بن النّوّور، أنبأنا أبو طاهر المخلص، أنبأنا رضوان بن أحمد، أنبأنا أحمد بن عبد الجبار، أنبأنا يونس بن بكير عن محمد بن إسحاق، قال: وقال أبو طالب - يعني حين توجه إلى بصرى -:

بكى طرباً لَمَّا رَأَى مُحَمَّدٌ كَأَن لَّيْرَانِي رَاجِعاً لِمَعَادِ

٢. بين المعقوفتين إضافة من تاريخ الطبري، وهي إضافة يقتضيها السياق، وفي الأصل «كثير الشرارة» ولعلّها (كثير الشرار)، والشرار: صفائح بيض يجفّف عليها الجبن. راجع لسان العرب، مادة: «شرر وكصر».

نظر بحيرى لم ير مَنْ أَرَادَهُ، فقال: يا معشر قريش، هل تخلف منكم أحد عن طعامي؟ فقالوا: ما تخلف عنك أحد ممن تبتغيه، إلا غلام حدث السن تخلف في رحالنا، قال: فلا تفعلوا ذلك، وأحضروه ليطعم معكم، فقال رجل من قريش مع القوم: واللآل والعزى إن يوماً تخلف ابن عبد الله بن عبد المطلب عن الطعام من بيننا [ليوم نحس]، ثم دعوه فأجابهم، فقام إليه بحيرى، وأجلسه مع القوم، وجعل يلحظه لحظاً شديداً، وينظر إلى أشياء في جسده قد كان يجدها عنده من صفته، حتى إذا فرغ القوم من طعامهم وتفرقوا، قام إليه بحيرى، فقال له: يا غلام، أسألك بحق اللآل والعزى إلا أخبرتني عما أسألك عنه، وإنما قال له بحيرى ذلك لأنه سمع قومه يحلفون بهما، فقال له النبي: لا تسألني باللآل والعزى، فوالله ما أبغضت شيئاً كبغضي إياهما، فقال له بحيرى: فبالله لما أخبرتني عما أسألك عنه، فقال له عند ذلك: سلني ما بدا لك، فجعل يسأله عن أشياء من حاله ونومه وهيبته وأُمُورِهِ، وجعل رسول الله صلى الله عليه وآله يخبره، فيوافق ذلك ما يجد بحيرى من نعته، ثم نظر إلى ظهره فرأى خاتم النبوة بين كتفيه. فلما فرغ من ذلك أقبل على عمه أبي طالب، فقال له: ما هذا الغلام منك؟ فقال: ابني، فقال بحيرى: ما هو بابنك، ولا ينبغي أن يكون أبوه حياً، قال: فإنه ابن أخي مات أبوه وهو صغير، فقال: والله صدقت الآن، فارجع بابن أخيك إلى بلده، واحذر عليه اليهود، فوالله لئن رأوه وعرفوا منه ما عرفت لقتلوه، وإن لابن أخيك هذا شأنًا عظيمًا، فأسرع به إلى بلاده، فخرج به أبو طالب سريعاً حتى أقدمه مكة^١.

٣٤ ويروى في الخبر: أنه كان يلعب مع الصبيان وهو صغير بعظم وضاح، فمَرَّ عليه يهودي، فدعاه وقال له: لتقتلن صناديد هذه القرية.

«عظم وضاح»: لعبة لصبيان العرب [بالليل]، وهي أن يأخذوا عظماً أبيض شديد البياض فيلقوه، ثم يتفرقوا في طلبه، فمن وجده منهم ركب أصحابه.

١. تاريخ الطبري ٢: ٣٢، والطبقات الكبرى لابن سعد ١: ١٥٣.

٣٤ غريب الحديث لابن قتيبة ١: ١٣٩، ونحوه في الكثير من كتب اللغة.

[زواج خديجة من النبي الأكرم ﷺ]

٣٥ وزوج أبو طالب خديجة من النبي ﷺ عليه، وكان السبب الذي قرب الأمر في

٣٥

المحبر لمحمد بن حبيب البغدادي: ٧٧، والجلس الصالح ٤: ٣١، وفي الأخير:

حدّثنا القاضي أبو الفرج المعافى بن زكريا بن يحيى الجريري إملاءً من لفظه، قال: حدّثنا عبد الباقي بن قانع، قال: حدّثنا محمد بن زكريا، قال: حدّثنا شعيب بن واقد، قال: حدّثنا الحسين بن زيد عن عبد الله بن حسن بن حسن، عن أمّه فاطمة بنت الحسين، عن عمّتها زينب، عن عبد الله بن جعفر، قال: كان أبو طالب قد تبنى النبي ﷺ، ثم إن أبا طالب أملق وخفّ ما بيده، فقال للنبي ﷺ: يا محمد، إن خديجة توجّه غلامها ميسرة في تجارة إلى الشام، فأكلّمها لك فتخرج معه، قال: افعل يا عمّ، فجاء معه إلى خديجة، فكلّمها، فكانت تعطي كلّ رجل بعيراً، فخرج مع ميسرة، فأصاب ميسرة ضعفي ما كان يصيب من الربح، ثمّ قدما، ووقع حبّه في قلب ميسرة، فلما قربوا من مكّة قال له ميسرة: يا محمد، إن خديجة تعطي كلّ أجير بعيراً إذا ذهب إليها يبشّرها بقدومنا، فاذهب فإنّها ستعطيك بعيرين، ففعل. وكانت خديجة قد قدّرت قدومهم، فجلست في مشربة لها ومعها نسوة من قريش ينتظرن قدومهم. إذ نظرت فإذا رجل على بعير مقبل على رأسه سحابة تظله من الشمس تسير معه، فجعلت تنظر إليه. وقالت للنسوة: هل تنظرن ما أنظر؟ قلن: نرى رجلاً مقبلاً على بعير، قالت: فما ترى على رأسه؟ قلن: ما نرى شيئاً، فوقع في قلبها أنّه شيء خُصّ به، فلما قرب منها تبينته ثمّ نزلت، فاستأذن عليها، فأخبرها بكثرة ربحهم، فقالت: يا محمد، إنّي كنت أعطي كلّ أجير بعيراً، وقد أعطيتك بعيرين بحمليهما، فاذهب بهما إلى منزلك، ففعل ذلك النبي ﷺ ثمّ أتاها وقد دخل ميسرة، فسألته عن النبي ﷺ، فقال: ما رأيت مثله أحسن صحبة ولا أعظم بركة، ما مددنا أيدينا إلى شيء إلّا نلناه، فوقع في قلبها.

ثمّ خلت برسول الله ﷺ، فقالت: يا محمد، أما لك أزب في النساء؟ قال: بلى، ولكن ليس لي مال، قالت: فهل لك أن تزوّج بي؟ قال: وتفعلين؟ قالت: نعم، قال: استأذن عمّي، قالت: فاستأذنه، قال: فجاء إلى عمّه فأخبره، فقال: يا محمد، إن خديجة أيتّم قريش وأكثرهم مالاً، وأنت يتيم قريش ولا مال لك، ولكنّها قالت لك هذا على العبث! فقال: ما قلت لك إلّا ما قالت لي، قال: إنك لصادق.

ثمّ إن أبا طالب بعث امرأة من أهله إلى منزل خديجة ليعلم ذلك، فذهبت ثمّ أتته، فقالت: يا أبا طالب، ما تعثر بشيء إلّا قالت: لا شقيت يا محمد! وما تعجب من شيء إلّا قالت: لا شقيت يا محمد! فمضى معه أبو طالب وحمزة والعبّاس ومن حضر من عمومته حتّى أتى أباها، فاستأذن عليه، فأذن له، وتنحّى له عن مجلسه، قال أبو طالب: أنت أولى بمجلسك، قال: ما كنت لأجلس إلّا بين يديك، قال: فيم قصدت؟ قال: في حاجة لمحمد، قال: لو سألتني محمد أن أزوجه خديجة لفعلت، فما أحد أعزّ عليّ منها، قال:

ذلك: أَنَّ ميسرة غلام خديجة أقبل من سفره ومعه النبي صلى الله عليه، فنزل تحت

→ فما جئناك إلا لنخطبك خديجة على محمد، قال: فتكلم، فقال: إنَّ محمدًا هو الفحل لا يُقرع أنفه، ثم تكلم أبو طالب فخطب، فأخذ بعضادتي الباب ومن شاهده من قريش حضور، ثم قال: الحمد لله الذي جعلنا من زرع إبراهيم وذرية إسماعيل، وجعل لنا بيتاً معموراً وحرماً آمناً تُجَبَّى إليه ثمرات كل شيء، وجعلنا الحكماء على الناس في مولدنا الذي نحن فيه، ثم إنَّ ابن أخي محمد بن عبد الله بن عبد المطلب لا يوزن برجلٍ من قريش إلا رجح به، ولا يقاس بأحدٍ منهم إلا عظم عنه، وإن كان في المال قلَّة فإنَّ المال رزق جاء وظل زائل، وله في خديجة رغبة، ولها فيه رغبة، والصدّاق ما سألتهم، عاجله وآجله من مالي، وله خطر عظيم، وشأن شائع جسيم. فزوَّجه ودخل بها من الغد، فأول ما حملت ولدت عبد الله بن محمد صلى الله عليه أجمعين.

وقال القاضي المعافى بن زكريا في الجليس الصالح ٤: ٣٦:

وقول خويلد بن عبد العزى أبي خديجة: «إنَّ محمدًا الفحل لا يُقرع أنفه»: إنَّ العرب إذا نزا الفحل من الإبل - وليس من كرائمها - على ناقة كريمة قرعوا أنفه طرداً له عنها ورغبةً عنه بها، وإذا كان فيهم فحل كريم لم يدفعوه عن الضراب في إبلهم، ولم يقرعوا أنفه، فقالوا في الكريم النجيب من الناس: لا يُقرع أنفه، أي: يرغب فيه، ولا يردّ عن حاجة لدناءته ولؤمه، فوصف أبو خديجة رسول الله ﷺ بهذه الصفة التي هو أحقّ الناس بها.

وقول أبي طالب: «وإن كان في المال قلّة» المشهور من الرواية: «وإن كان في المال قلّ» وهو القلّة والضيق، والعرب تقول: «الحمد لله على القلّ والكثرة» أي: على قليل الرزق وكثيره... وقال المعافى أيضاً في ٤: ٤٣:

حدّثنا عبد الباقي، قال: حدّثنا محمد، قال: حدّثنا العباس بن بكار، قال: حدّثني محمد بن زياد والفرات بن السائب عن ميمون بن مهران، عن ابن عباس، قال: ولدت خديجة من النبي ﷺ عبد الله بن محمد، ثم أبطأ عليه الولد من بعده، فبينما رسول الله ﷺ يكلم رجلاً والعاص بن وائل ينظر إليه إذ قال له رجل: من هذا؟ قال: هذا الأتر، يعني: النبي ﷺ، فكانت قريش إذا ولد للرجل ثم أبطأ عليه الولد من بعده قالوا: هذا الأتر، فأنزل الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾ [الكوثر: ٣] أي: مبغضك هو الأتر الذي بتر من كلّ خير. ثم ولدت له زينب، ثم ولدت له رقيّة، ثم ولدت له القاسم، ثم ولدت له الطاهر، ثم ولدت له المطهر، ثم ولدت له الطيّب، ثم ولدت له المطيّب، ثم ولدت له أمّ كلثوم، ثم ولدت فاطمة، وكانت أصغرهم صلوات الله عليهم.

وكانت خديجة إذا ولدت ولدأ دفعته إلى من يرّضه، فلمّا ولدت فاطمة لم يرّضها أحد غيرها.

قال القاضي: في هذا الخبر ما دلّ على نبوة النبي ﷺ، وبديع آياته، ورفيع منزلته، وعظيم بركته، وثبوت

شجرة، فرآه راهب فقال لميسرة: من هذا الذي معك؟ فقال: رجل من أهل مكة، قال: فإنه نبي، والله ما جلس هذا المجلس بعد عيسى أحد غيره، فأقبل ميسرة إلى خديجة، فأخبرها بما قال الراهب له، وقال لها: إني كنت آكل معه حتى أشبع ويبقى الطعام كما هو!

فدعت خديجة بقناع^١ عليه رطب، ودعت رجالاً ورسول الله ﷺ، فأكلوا حتى شبعوا، فلم ينقص شيئاً! فقالت له: اخطبني إلى عمي عمرو بن أسد، وكان شيخاً كبيراً، ولم يبق من صلب أسد يومئذٍ غيره، فانطلق هو وحمزة إليها، فذبحت شاة واتخذت طعاماً، ثم بعثت إلى عمرو فأكل، ثم سقته، فلما أخذ الشراب مأخذه، قالت خديجة للنبي صلى الله عليه: قل لعمك فليخطبني إليه في هذا المجلس، فأتاه أبو طالب، فخطب إليه خديجة للنبي صلى الله عليه فزوجته، وذلك قبل نزول الوحي عليه، وكان له في ذلك الوقت خمس وعشرون سنة، وخديجة ابنة أربعين سنة^٢، فلما ذهب عنه السكر سمع أصواتاً، فقال: ما هذا؟ فأخبرته، فقال لخديجة: خدعتني، فقالت: يا هذا، هو والله كفوك، فأتى ذلك ورضي به.

وكانت خديجة قبله عند أبي هالة هند بن النباش، ثم خلف عنها بعده عتيق [بن عائذ]^٣.

→ حَجَّتْهُ، ومن سعادة خديجة ما وقَّفت له من تكرمته وإيثاره وتقدمته، وما اتَّفقت لها من الشرف بزوجيته، والحظوة بالمخالطة له، ثم تصديقه والمسارة إلى الإيمان به، واتباعه على دينه بعد أن تمكَّنَ عندها من تظاهر الأخبار عن نبوته، والتبشير بنجومه، ودعائه إلى ربه، وتبليغ شريعته، والوعد بشوابه والتوعد بعطائه، وما تقدَّم من إلقاء ورقة بن نوفل إليها وتقرير من أمره عندها، صلوات الله عليه وسلامه، ورضوان الله وسلامه عليها.

١. القِنَاع: الطبق من عُسب النخل يوضع فيه الطعام. لسان العرب، مادة: (قنع).

٢. بل دون الأربعين بكثير كما يعرف من عدد أولادها، وقد ذكر البلاذري في أنساب الأشراف ١: ١٠٨ أقوالاً في ذلك، منها: أنها كانت ابنة ثمان وعشرين سنة.

٣. راجع الذرية الطاهرة للدولابي: ٢٦، والمعجم الكبير ٢٢: ١٥٤ و ٤٤٥، والطبقات لابن سعد ٨: ١٤، وتاريخ دمشق ٣: ١٩٢، وأسد الغابة ٥: ٤٣٤، والمحبر: ٧٨.

٣٦ وخطب أبو طالب فقال :

الحمد لله الذي جعلنا من زرع إبراهيم ومن ذرية إسماعيل، وجعل لنا بيتاً محجوجاً وحرماً آمناً، وجعلنا الحكّام على الناس، وبارك لنا في مولدنا الذي نحن فيه. ثم إن ابن أخي محمد بن عبدالله لا يوزن برجلٍ من قريش إلا رجع به، ولا يقاس بأحدٍ منهم إلا عظم عنه، فإن كان مقلّلاً في المال فإنّ المال ورق حائل وظلّ زائل، وله رغبة في خديجة، ولها فيه رغبة، والمهر ما شئتم من مالي، عليّ عاجله وآجله، وله والله خطب عظيم ونبا شائع.

٣٧ ويروى أنّ النبي صلى الله عليه وآله لما خطب خديجة ذكر ذلك لورقة بن نوفل وهو ابن عمّها، فقال: ذلك فحل لا يُقدَّعُ أنفه، أي: لا يضرب أنفه، فيمنع عن المراد. ويروى عن الحسن [البصري] أنّه قال: اقدعوا هذه القلوب؛ فإنّها طُلعة^١، أي: امنعوها هواها، [يقال:] قدعته، أي: منعته، قال الشّماخ:

إذا ما اشتافهنّ ضربن منه مكانَ الرمح من أنف القدوع^٢
اشتافهنّ، يعني: حماراً استاف أتنأ، يقول: إذا اشتمهنّ، والسوف: الشمّ، من أنف

٣٦ وانظر إضافة إلى ما تقدّم: المسح على الرجلين للمفيد: ٢٨، والكافي للكليني ٥: ٣٧٤ عن جعفر الصادق عليه السلام، ومن لا يحضره الفقيه للصدوق ٣: ٣٩٧ برقم ٤٣٩٨، ومناقب ابن المغازلي: ٣٣٣ برقم ٣٧٩، والكمال للميرد ٣: ١٣٦٢، وزين الفتى للعاصمي ١: ١٥٤ برقم ٥٦، وتاريخ يعقوبي ٢: ١٦، ونثر الدرّ للآبي ١: ٣٩٦.

٣٧ أنظر تصحيّفات المحدثين للعسكري: ٢١٨، وعيون الأثر ١: ٧٢، ولاحظ ما تقدّم قريباً بالهامش عن الجليس الصالح ٤: ٣١.

والحديث رواه ابن الأثير في مادّة: (قدع) في النهاية، قال: ومنه حديث زواجه بخديجة: «قال ورقة بن نوفل: محمد يخطب خديجة؟ هو الفحل الذي لا يقدع أنفه» يقال: قدعتُ الفحل، وهو أن يكون غير كريم، فإذا أراد ركوب الناقة الكريمة ضُرب أنفه بالرمح أو غيره حتّى يرتدع وينكفّ، ويروى بالراء.

١. غريب الحديث لابن سلام ٤: ٤٥٩، والنهاية ٤: ٢٥، والفاثق ١: ٢٣٤.

٢. أنظر: تصحيّفات المحدثين للعسكري: ٢١٨، وغريب الحديث لابن سلام ٤: ٣٥٥.

القدوع، أي: المقدوع، يقال: طريق ركوب: إذا كان يركب، ورجل ركوب للدواب، أي: يركبها، وناقاة رغوثة، أي: ترضع، وجوارٍ رغوثة، أي: ترضع، وشاة حلوب، أي: تُحلب، ورجل حلوب، أي: يحلب كثيراً.

وقوله: «فإنّها طُلّعة» يقول: كثيرة الشوق [...] إلى ما ليس لها.

[أولاد رسول الله ﷺ وذريته]

٣٨ وولدت خديجة لرسول الله صلى الله عليه: القاسم - وبه كان يكنى - وطاهر، والطيب، وفاطمة، وزينب، ورقية، وأمّ كلثوم.

ومن مارية القبطية: إبراهيم.

فأمّا القاسم والطيب فماتا بمكة صغيرين. وقال مجاهد: مكث القاسم سبع ليالٍ ثمّ مات.

وأما زينب فكانت عند أبي العاص بن الربيع، واسمه القاسم، وكان أسير يوم بدر، فمنّ عليه النبيّ صلى الله عليه وأطلقه بغير فداء. وأتت زينب الطائف، ثمّ أتت النبيّ صلى الله عليه بالمدينة، فقدم أبو العاص المدينة، وأسلم وحسن إسلامه.

وماتت زينب بالمدينة بعد مصير النبيّ صلى الله عليه إليها بسبع سنين وشهرين، وتزوّج [بعدها] أبو العاص ابنة سعيد بن العاص.

وأما رقية فتزوّجها عتبة بن أبي لهب، فأمره أبوه أن يطلقها، فطلقها قبل أن يدخل بها، وتزوّجها عثمان بالمدينة، وولدت لعثمان عبدالله، وهلك صبيّاً لم يجاوز ستّ سنين، وكان نقره ديك في عينه، فمرض فمات.

١. في الأصل توجد كلمة مطموسة ظاهراً: «والسرى».

وأما أم كلثوم فتزوجها عتيبة بن أبي لهب، ففارقها قبل أن يدخل بها، وتزوجها عثمان.

وأما فاطمة رضي الله عنها فتزوجها عليّ بالمدينة بعد سنة من مقدمه إليها، وماتت بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بمئة يوم على ما روي في بعض الآثار^١.

وأما إبراهيم بن مارية فإنه ولد بالمدينة، وعاش سنة وعشرة أشهر وثمانية أيام، وكانت أمه مارية هدية المقوقس إلى النبي صلى الله عليه وسلم، وذكر أنه كان أهدي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه جارتين أختين وبغلة، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يركب البغلة بالمدينة، واتخذ إحدى الجاريتين [وهي مارية] أم ولد، فولدت إبراهيم، ووهب الأخرى لحسان بن ثابت، وكان اسم [ثاني] الجاريتين شيرين، وهي أم عبدالرحمان بن حسان.

وكانت خديجة عند عتيق بن عائذ المخزومي، فولدت له جارية، ثم تزوجها

١. وقال هشام بن محمد بن السائب الكلبي في أوائل كتاب جمهرة النسب: ٢٨:

فَوَلَدَ عَبْدَ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمٍ: عَبْدَ اللَّهِ، وَعَبْدَ مَنْفٍ وَهُوَ أَبُو طَالِبٍ، وَالزَّبِيرُ، كَانَ شَرِيفًا شَاعِرًا، وَعَبْدَ الْكَعْبَةِ. وَأُمُّهُمْ فَاطِمَةُ بِنْتُ عَمْرِو بْنِ عَائِذِ بْنِ عِمْرَانَ بْنِ مَخْزُومٍ - وَسَاقَ كَلَامَهُ فِي سَائِرِ أَبْنَاءِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ابْنِ هَاشِمٍ إِلَى أَنْ قَالَ: - فَوَلَدَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ: سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ مُحَمَّدًا ﷺ، وَأُمُّهُ آمَنَةُ بِنْتُ وَهَبِ بْنِ عَبْدِ مَنْفٍ بْنِ زُهْرَةَ بْنِ كِلَابٍ...

فَوَلَدَ النَّبِيُّ ﷺ: الْقَاسِمَ، وَعَبْدَ اللَّهِ - وَهُوَ الطَّيِّبُ وَهُوَ الطَّاهِرُ اسْمُ وَاحِدٍ: لِأَنَّهُ وَلَدَ بَعْدَمَا أُوحِيَ إِلَيْهِ ﷺ. وَكُلَّ وَلَدِهِ وَلَدَ قَبْلَ الْوَحْيِ، غَيْرَ عَبْدِ اللَّهِ وَفَاطِمَةَ وَزَيْنَبَ وَأُمَّ كُلثُومَ وَرَقِيَّةَ. وَأُمُّهُمْ خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدِ بْنِ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزْزِيِّ بْنِ قُصَيٍّ. وَأُمُّ خَدِيجَةَ فَاطِمَةُ بِنْتُ زَائِدَةَ بْنِ الْأَصَمِّ مِنْ بَنِي مَعِيصٍ بْنِ عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ - وَإِبْرَاهِيمَ. وَأُمُّهُ مَارِيَةُ الْقُبَيْطِيَّةُ.

وَوَلَدَ أَبُو طَالِبِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ: طَالِبًا لَا عَقَبَ لَهُ وَجَعْفَرًا ذَا الْجَنَاحَيْنِ، قُتِلَ يَوْمَ مُؤْتَةِ، وَعَقِيلًا، وَعَلِيًّا ﷺ. وَأُمُّهُمْ فَاطِمَةُ بِنْتُ أَسَدِ بْنِ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنْفٍ. كَانَ بَيْنَ طَالِبٍ وَعَقِيلٍ عَشْرُ سِنِينَ، وَبَيْنَ عَقِيلٍ وَجَعْفَرٍ عَشْرُ سِنِينَ، وَبَيْنَ جَعْفَرٍ وَعَلِيٍّ عَشْرُ سِنِينَ.

فَوَلَدَ عَلِيٌّ ﷺ: الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ ﷺ. وَأُمُّهُمَا فَاطِمَةُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهَا بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، سَيِّدَةُ النِّسَاءِ، وَمُحَمَّدًا. وَأُمُّهُ الْحَنْفِيَّةُ، وَاسْمُهَا خَوْلَةُ بِنْتُ جَعْفَرِ بْنِ قَيْسِ بْنِ مَسْلَمَةَ مِنْ بَنِي حَنْفِيَّةَ بْنِ لُجَيْمٍ... إِلَى آخِرِهِ.

٢. في الأصل: «وكان» وهو من خطأ النسخ.

بعده أبو هالة زرارة بن نباش، ومات بمكة في الجاهلية، وكانت ولدت له هند بن أبي هالة، وتزوجها النبي صلى الله عليه وآله بعده، ولم ينكح عليها امرأة حتى ماتت، وربى ابنها هنداً، فكان ربيبه. وكان يقول هند: أنا أكرم الناس أباً وأُمّاً وأُختاً وأخاً: أبي رسول الله، وأُمِّي خديجة، وأُختي فاطمة، وأخي القاسم. وماتت خديجة بعد وفاة أبي طالب بثلاثة أيام.

[دفاع أبي طالب عن النبي ﷺ]

٣٩ وروي: أن النبي صلى الله عليه وآله دعا أبا طالب إلى الإسلام، فقال: ما أشدّ تصديقنا لحديثك، وأقبلنا لنصحك! وهؤلاء بنو أبيك قد اجتمعوا، وأنا كأحدهم، بل أسرعهم والله إلى ما تحبّ، فامض لما أمرت به؛ فإنني والله مانعك ما حييت، ولا أسلمك حتى يتم الله أمرك. وأما أنت يا عليّ، فما بك رغبة عن الدخول فيما دعاك إليه ابن عمّك، وإنك لأحقّ من وازر[ه] وأنا من ورائكما حافظ مانع. فسّر رسول الله بذلك، واشتدّ به ظهره، وفي ذلك يقول أبو طالب:

وبالغيب آمناً وقد كان قومنا يصلّون للأوثان قبل محمدٍ
وقال فيه أيضاً:

ألم تعلموا أنّا وجدنا محمّداً نبياً كموسى خطّ في أوّل الكُتُبِ
أليس أبونا هاشمٌ شدّ أزره وأوصى بنيّه بالطعان وبالضرب^٢

٣٩ نقل عنه الحاكم الجشمي في تنبيه الغافلين: ٧٠، والسيد أبو طالب في تيسير المطالب: ٣٥٨، في الباب (٤١) إلى قوله: «وبالضرب».

١. في تنبيه الغافلين: قال له... وإقبالنا لنصحك.
- وفي تيسير المطالب: ٣٥٨: لما دعا أبا طالب إلى الإسلام قال له... وإقبالنا... وأسرعهم.
٢. نقل عنه الموفق بالله الجرجاني في الاعتبار وسلوة العارفين: ٦٥١.

وكتب له إلى النجاشي بهذين البيتين^١:

تعلّم أبيت اللعن أنّ محمّداً رسول كموسى والمسيح بن مريم
أتى بالهدى مثل الذي أتيا به فكلّ بأمر الله يهدي ويَعْصُم^٢

وكان من ذبّه عنه ومن إتيانه دونه أنّه اجتمعت إليه رؤساء المشركين، وقالوا [له]: جئناك بفتى قريش جمالاً وجوداً وشهامة عمارة بن [الـ]وليد المخزومي، ندفعه إليك ليكون نصره وميراثه لك، وتدفع إلينا ابن أخيك الذي فرّق جماعتنا وسفّه أحلامنا فنقتله!

فقال أبو طالب: والله ما أنصفتُموني، تعطوني ابنكم فأغذوه وأعطيكُم ابني فتقتلوه^٣! بل فليأت كل امرئ منكم بولده فأقتله، فيئسوا منه وهمّوا باغتيال

١. وهذان البيتان مع بيت ثالث رواه الطبرسي باختلاف لفظي في إعلام الوری: ٤٣، وإليك البيت الثالث والرابع:

وإنكم تتلونه في كتابكم بصدق حديث لا حديث الترجّم
فلا تجعلوا لله ندّاً وأسلموا فإنّ طريق الحقّ ليس بمظلم

وقريباً منه رواه ابن إسحاق على ما رواه عنه الحاكم في المستدرک ٢: ٦٢٣ قال: حدّثنا أبو العباس محمّد بن يعقوب، حدّثنا أحمد بن عبد الجبار، حدّثنا يونس بن بكير عن ابن إسحاق، قال: قال أبو طالب أبيتاً للنجاشي يحضّه على حسن جوارهم والدفع عنهم [ومنها]:

ليعلم خيار الناس أنّ محمّداً وزير لموسى والمسيح بن مريم
أتانا بهدي مثل ما أتيا به فكلّ بأمر الله يهدي ويعصّم
وإنكم تتلونه في كتابكم بصدق حديث لا حديث المبرجم
وإنك ما تأتيك منا عصابة بفضلك إلّا أرجعوا بالتكرّم

ورواه عنه العلامة الأميني - رفع الله مقامه - في كتاب الغدير ٧: ٣٣١. ومن أراد المزيد فعليه بما ذكرناه في حرف الميم من منية الطالب: ١٣٩، ط ١.

ورواه الفتال النيسابوري في روضة الواعظين: ١٤١، والجرجاني في الاعتبار وسلوة العارفين: ٦٥١. ٢. ورواه عنه أيضاً السيد أبو طالب في أماليه كما في الحديث الأخير من الباب ٤١ نقلاً عن عليّ بن مهدي الطبري مؤلف هذا الكتاب إلى قوله: «كلمع البروق» وقوله: «ويَعْصُم» بالرفع فيه إقواء. وهو أحد عيوب القافية.

٣. في تنبيه الغافلين: فتقتلونه. نقلاً عن هذا الكتاب مع مغايرات أخرى.

النبي ﷺ، فمنعهم من ذلك أبو طالب، وقال فيه :

مَنْعَنَا الرَّسُولَ رَسُولَ الْمَلِكِ بِيضٌ تَلَالُأُ كَلَمَعَ الْبُرُوقُ

أَذْبُ وَأَحْمِي رَسُولَ الْمَلِكِ حِمَاةٌ حَامٍ عَلَيْهِ شَفِيقٌ^١

وقال أيضاً ممتدحاً له :

وَأَبْيَضُ يُسْتَشْفَى الْغَمَامُ بِوَجْهِهِ ثَمَالُ الْيَتَامَى عِصْمَةٌ لِلْأَرَامِلِ^٢

[تحالف قريش وتعاقدهم على بني هاشم]

٤٠ ويروى: أَنَّ قَرِيشاً لَمَّا رَأَتْ أَمْرَ رَسُولِ اللَّهِ يَفْشُو فِي الْقِبَائِلِ، وَأَنَّ حَمْزَةَ قَدْ أَسْلَمَ،

١. رواهما عنه أيضاً السيد الموفق بالله المتوفى سنة ٤٣٠هـ في عنوان: «ذكر عقيل وجعفر» من كتابه الاعتبار وسلوة العارفين: ٦٥١، ط ١.

ورواه ابن شهر آشوب في المناقب ١: ٥٥ عن البلاذري والطبري والضحاك، ورواه عنه الحاكم الجشمي في تنبيه الغافلين: ٧١.

٢. وهذا البيت من القصيدة اللامية الطويلة التي أوردها أبو هِفَان في المقطع الأول من قصائد أبي طالب رفع الله مقامه، وكثير من المحدثين والمؤرخين والأدباء أيضاً أوردها أو بعضها في كتبهم، ولاسيما هذا البيت؛ فإنه مستفيض بينهم، ومنها الكافي ١: ٤٤٩ عن جعفر الصادق ﷺ، والأُمالي لابن دريد: ١٠٠.

٤٠ وما أجدر بالمقام أن نسمع خلاصة ذلك من بيان أمين الله الذي كان بنفسه شاهد القضية ووعاء بأذنه الواعية، ورواه لنا بناطقته الإلهية، فقال - كما نقله السيد الرضي رفع الله مقامه في المختار (٩) من الباب (٢) من نهج البلاغة -: «فأراد قومنا قتل نبيّنا، واجتياح أصلنا، وهمّوا بنا الهموم، وفعلوا بنا الأفاعيل، ومنعونا العذب، وأجلسونا الخوف، واضطّرونا إلى جبل وعري، وأوقدوا لنا نار الحرب، فعزم الله لنا على الذبّ عن حوزته، والرمي من وراء حرمة. مؤمّناً يبغي بذلك الأجر، وكافرنا يحامي عن الأصل. ومن أسلم من قريش خلّو ممّا نحن فيه بحلفٍ يمنعه، أو عشيرةٍ تقوم دونه، فهو من القتل بمكان أمن. وكان رسول الله ﷺ إذا احمرّ البأس، وأحجم الناس قدّم أهل بيته، فوقى بهم أصحابه حرّ السيوف والأسنة، فقتل عبّيدة بن الحارث يوم بدر، وقتل حمزة يوم أحد، وقتل جعفر يوم مؤتة. وأراد من لو شئت ذكرت اسمه مثل الذي أرادوا من الشهادة، ولكنّ آجالهم عجّلت، ومنيته أجّلت؟! فيا عجباً للدهر! إذ صرّفت يقرن بي من لم يسعّ بقدمي، ولم تكن له كسابقتي التي لا يذلي أحد بمثلها، إلّا أن يدّعي مدّح ما لا أعرفه، ولا أظنّ الله يعرفه، والحمد لله على كلّ حال...».

اجتمعوا، فكتبوا كتاباً، وتعاهدوا فيه على بني هاشم: أن لا ينكحوا إليهم، ولا يبيعوا منهم شيئاً، ولا يبتاعوا منهم. فلما أجمعوا على ذلك كتبوا صحيفة، وأثبتوا فيها أسامي المتساعدين على ذلك، وتعاهدوا فيما بينهم، وتواثقوا على ذلك، ثم علّقوا الصحيفة في جوف الكعبة توكيداً على أنفسهم، فلما فعلت ذلك قريش انحازت بنو هاشم وبنو المطلب إلى أبي طالب، فدخلوا معه في شعبه، وخرج من بني هاشم أبو لهب عبد العزى بن عبد المطلب إلى قريش، وظاهرهم عليه، وفي ذلك يقول أبو طالب:

ألا أبلغا عني على ذات بيننا	لويّاً وخصّاً ^١ من لؤيّ بني كعب
ألم تعلموا أننا وجدنا محمّداً	نبياً كموسى خطّ في أول الكتب
وأنّ الذي الصقتموا من كتابكم	يكون لكم يوماً كراغية السّقب ^٢
أفيقوا أفيقوا قبل أن تحفر ^٣ الثرى	ويصبح من لم يجن ذنباً كذي الذنب

→ ومن أراد المزيد فعليه بما رواه ابن أبي الحديد في شرح الكلام عن سيرة ابن إسحاق ومغازيه ومن غيره، ومناقب آل أبي طالب ١: ٥٧ عن عكرمة وعروة بن الزبير، وسيرة ابن هشام ١: ٢٣٥.

١. في الأصل: «وخصّاً لؤيّاً» وما أثبتناه هو الصواب. والأبيات رواها ابن أبي الحديد بزيادات كثيرة في شرح المختار (٩) من باب كتب أمير المؤمنين عليه السلام، في شرح نهج البلاغة ٣: ٣١٣، وفي ط بيروت ٤: ٣٣٦، والمستفاد من الباب (٢١) من تيسير المطالب: ٢٥٨: أن رواية علي بن مهدي الطبري كانت مشتملة على أكثر مما هاهنا.

ورواها بزيادة أشطر قيمة عمر بن شبة في أواخر ديوان أبي طالب: ٤٠.
ورواها القاضي المغربي في شرح الأخبار ٣: ٢٢٢، والشيخ المفيد في إيمان أبي طالب: ٣٣، والكراجكي في كنز الفوائد: ٧٩، والطبرسي في الاحتجاج ١: ٢٤٦ و ٣٤٧، ومجمع البيان ٤: ٣١، ومعجم البلدان ٤: ٣٤٥، وتنبية الغافلين للجشمي: ٧٠.

٢. وفي رواية ابن أبي الحديد:

وأنّ الذي رقصتموا في كتابكم يكون لكم يوماً كراغية السّقب

وفي رواية ابن هشام:

وأنّ الذي ألصقتموا من كتابكم لكم كائن نحساً كراغية السّقب

٣. في النسخة: نحفر.

[انتقام أبي طالب ممن تجاسر على النبي ﷺ]

٤١ قال ابن عباس: لما ظهر أمر النبي ﷺ اجتمع مشركو قريش في دار الندوة للمشورة في أمر النبي ﷺ، ودخل الكعبة، وافتتح الصلاة، فقال أبو جهل: من يقوم إلى هذا الرجل فيفسد عليه صلاته؟ فقام عبدالله بن الزبعرى، فقال: أنا، فقال أبو جهل: أنت لذلك، فقام وتناول فرثاً ودماً، وألقى ذلك على النبي ﷺ، فخرج [النبي] إلى أبي طالب، وأخبره بذلك، فجاء أبو طالب وقد سل سيفه ومشى معه حتى أتاهم، فلما رأوا أبا طالب قد أقبل جعلوا ينهضون، فقال أبو طالب: والله لئن قام [أحد منكم] جلّته بسيفي، ثم قال له: يا بن أخي، من الفاعل بك هذا؟ فقال: عبدالله، فأخذ أبو طالب فرثاً ودماً، وألقاه عليه.

٤١ وروى الطبراني في الحديث (٨٥٤٨) في المعجم الأوسط ٩: ٢٥١، ط ١، قال: حَدَّثَنَا معاذ، قال: حَدَّثَنَا إبراهيم بن أبي سُؤيد، قال: حَدَّثَنَا إبراهيم بن أبي زياد، قال: حَدَّثَنَا طلحة بن يحيى، قال: حَدَّثَنَا موسى بن طلحة عن عقيل بن أبي طالب، قال: جاءت قريش إلى أبي طالب، فقالوا: يا أبا طالب، إن ابن أخيك يأتينا في كعبتنا وننادينا فيسمعنا ما يؤذينا به، فإن رأيت أن تكفّه عنا فافعل.

[قال عقيل:] فقال لي [أبي:] يا عقيل، التمس لي ابن عمك [قال عقيل:] فطلبتَه] فأخرجته من كنس من أكناس شُعب أبي طالب - أو قال: [من] كنس من أكناس أبي طالب شك إبراهيم بن أبي سُويد - فأقبل [النبي] يمشي معي [و] يطلب الفيء بظاقته فلا يقدر عليه، حتى انتهى إلى أبي طالب، فقال له أبو طالب: يا بن أخي، والله ما علمتُ إن كنتَ لمطيعاً، وقد جاء قومك يزعمون أنك تأتيهم في كعبتهم وناديتهم وتسمعهم ما تؤذيتهم به، فإني رأيت أن تكف عنهم، فحلقت [النبي] ببصره إلى السماء، فقال: والله ما أنا بأقدر على أن أدع ما بعثت به من أن يشتعل أحدكم من هذه الشمس شعلة من نار. فقال أبو طالب: ما كذب [ابن أخي] قط، ارجعوا راشدين.

ورواه الطبرسي في الاحتجاج ١: ٣٤٤ مرسلأ عن ابن عباس، ورواه القرطبي في تفسيره ٦: ٤٠٥، قال: وروى أهل السير... وذكر الحديث مع شيء من المغايرات.

[أولاد أبي طالب]

٤٢ وكان لأبي طالب من الولد ما ذكرنا في الخبر الذي أخبرنا به أبوبكر الدريدي، قال: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَوَّلِ بْنُ مُرَيْدٍ، قال: حَدَّثَنَا الْعِشِيُّ^١: أَنَّ أَوَّلَ هَاشِمِيَّةٍ وَلَدَتْ لَهَا شَمِي^٢ فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف لأبي طالب، وقد أسلمت وهاجرت إلى الله سبحانه وإلى رسوله [بالمدينة]^٣، وماتت بها، وشهدها النبي صَلَّى الله عليه .

وولدت لأبي طالب طالباً - لا عقب له - وعقيلاً وجعفرأً وعليأً، كل واحدٍ منهم

٤٢ المعجم الكبير ١: ٩٢ برقم ١٥١ عن الزبير بن بكار نحوه، وهكذا ابن عساكر في تاريخ دمشق ٤١: ٨، وأيضاً ٤٢: ٩، وأيضاً ٤٢: ٥٧٤ عن أبي اليقظان، وتهذيب الكمال ٢٠: ٤٧٣، ومناقب الخوارزمي ٤٦: ٩ عن الزبير بن بكار، وفصائل أهل البيت لأحمد: ٥٤ برقم ٥٦ عن مصعب الزبيري برواية عبدالله بن أحمد، ونسب قریش لمصعب: ٤٠.

وروى الطبراني في الحديث (٦٩٣١) في المعجم الأوسط ٧: ٤٧٢، ط ١، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ الْبَسْتَبَانِ بِسْرٌ مَنْ رَأَى، قال: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ بِشْرِ الْبَجَلِيِّ، قال: حَدَّثَنَا سَعْدَانُ بْنُ الْوَلِيدِ صَاحِبُ السَّابِرِيِّ عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قال: لَمَّا مَاتَتْ فَاطِمَةُ أُمُّ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ خَلَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَمِيصَهُ وَأَلْبَسَهَا إِثَاءَهُ، وَاضْطَجَعَ فِي قَبْرِهَا، فَلَمَّا سُوِّيَ التَّرَابُ قَالَ بَعْضُهُمْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، رَأَيْنَاكَ صَنَعْتَ شَيْئاً لَمْ تَصْنَعْهُ بِأَحَدٍ! فَقَالَ: «إِنِّي أَلْبَسْتُهَا قَمِيصِي لِتَلْبَسَ مِنْ ثِيَابِ الْجَنَّةِ، وَاضْطَجَعْتُ مَعَهَا فِي قَبْرِهَا لِيَخْفَفَ عَنْهَا مِنْ ضَغْطَةِ الْقَبْرِ؛ إِنَّهَا كَانَتْ أَحْسَنَ خَلْقِ اللَّهِ لِي صَنِيعاً بَعْدَ أَبِي طَالِبٍ».

وانظر ما رواه أبو بكر بن أبي شيبه في الحديث (١٩٠٠٠) من كتاب المصنّف.

وانظر أيضاً الحديث (٢٧) وما حوله من أنساب الأشراف ٢: ٣٨، ط ١.

١. هذه اللفظة مطموسة في الأصل، إلا أن ابن مُرَيْدٍ يروي عن ابن عائشة، وهو عبيدالله بن محمد بن حفص العيشي البصري.

٢. أنظر لهذه الفقرة الاحتجاج للطبرسي ١: ٣٤٢، ورسائل المرتضى ٤: ٩٣، وفتح الباري ٧: ٥٧، وتاريخ بغداد ١: ١٤٣، والمعارف لابن قتيبة: ١٢٠ و٢٠٣.

٣. ما بين المعقوفتين مأخوذ من (المعجم الكبير)، وهو تتميم يقتضيه السياق.

أسن من صاحبه بعشر سنين على الولاء، وأمّ هانئ، واسمها فاخنة^١، ولدت

١. وكانت جليلة كريمة عند النبي ﷺ وأهل بيته. روى الطبراني في الحديث (٩٠٨٦) في المعجم الأوسط ١٠: ٣٧، ط ١. قال: حدّثنا مسعدة بن سعد، قال: حدّثنا سعيد بن منصور، قال: حدّثنا إسماعيل بن عياش عن عبدالعزیز بن عبدالله بن سعيد بن أبي هلال:

أنّ أبا مروة مولى عقيل بن أبي طالب أخبره أنّ أمّ هانئ أخبرته أنّها أجارت رجلين من بني مخزوم يوم فتح رسول الله ﷺ مكة، فدخل عليها علي، فقال: ما هذا يا أمّ هانئ؟! لأقتلنهما. قالت: فأغلقت عليهما، ثمّ ذهبت إلى رسول الله ﷺ، فوجدته يغتسل وابنته فاطمة تستره بثوب، فاغتسل ثمّ أخذ الثوب فالتحف [به] ثمّ صلى الضحى ثمان ركعات، ثمّ قال: ما لك يا أمّ هانئ؟ قلت: إنّني قد أجرت رجلين من أحمائي فجاء عليّ يريد أن يقتلنهما، فقال رسول الله ﷺ: «قد أمّنا من أمّنت، وأجرنا من أجزت».

وروى أحمد في عنوان: «حديث أمّ هانئ بنت أبي طالب رضي الله عنها، واسمها فاخنة» في الحديث (٢٦٨٨٧) في مسنده ٦: ٣٤١، ط ١، وفي ط مؤسسة الرسالة ٤٤: ٤٥٥، قال:

حدّثنا عبدالرزاق، قال: حدّثنا معمر عن ابن طاووس، عن المطّلب بن عبدالله بن حنطب، عن أمّ هانئ، قالت: نزل رسول الله ﷺ يوم الفتح بأعلى مكة، فأتيته، فجاء أبو ذرّ بجفنة فيها ماء، قالت: إنّني لأرى فيها أثر العجين، قالت: فستره - يعني أبا ذرّ - فاغتسل، ثمّ صلى النبي ﷺ ثمان ركعات، وذلك في الضحى. وبالهامش قال المحقّق: قال السندي: أمّ هانئ بنت أبي طالب، قيل: اسمها فاخنة، وقيل: فاطمة، وقيل: هند، والأوّل أشهر. وقد جاء أنّه خطبها بعد فتح مكة، فقالت: والله إنّني كنت لأحبّك في الجاهلية، فكيف في الإسلام! وجاء أنّها قالت: لأنّني أحبّ إليّ من سمعي وبصري، وحقّ الزوج عظيم، وأخشى أن أضيع حقّ الزوج. وجاء أنّها اعتذرت بعد آخر أيضاً، فقبل عذرها، وجاء أنّها عاشت بعد عليّ.

وأضاف المحقّق: والحديث صحيح دون قصّة أبي ذرّ مع النبيّ «»، والثابت - كما سيرد في الرواية (٢٦٩٠٧) - أنّ فاطمة هي التي كانت تستر النبيّ ﷺ، وهذا إسناد ضعيف لانقطاعه؛ فإنّ المطّلب بن عبدالله بن حنطب كثير التدليس والإرسال، وبقيّة رجال الإسناد ثقات رجال الشيخين. ابن طاووس: هو عبدالله.

وأخرجه الفاكهي في أخبار مكة: (٢١٠٦) من طريق زمعة بن صالح، عن ابن طاووس، عن أبيه، عن أمّ هانئ، به، وزمعة بن صالح ضعيف.

وأخرجه - مختصراً - البخاري في التاريخ الكبير ١: ٢١٢، وبحشل في تاريخ واسط: ٧٤، والطبراني في المعجم الكبير ٢٤: (٩٨٧) و(٩٨٨) و(١٠٥٧) و(١٠٦٣) و(١٠٦٤)، وفي المعجم الأوسط: (٧٣١) و(١٨٣٧) و(٢٧٤٨) و(٤٤٠٧)، وتّمّام في فوائده: (٤١٣)، وابن عبدالبرّ في التمهيد ٨: ١٣٦ من طُرُق عن أمّ هانئ، ولم يذكر أحد قصّة أبي ذرّ.

لهبيرة بن أبي وهب المخزومي، وجمانة بنت أبي طالب، ولدت لأبي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب.

→ وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد ١: ٢٦٩، وقال: رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح، وهو في الصحيح، خلا قصة أبي ذر، وستر كل واحد منهما الآخر.

وانظر الأرقام: (٢٦٨٨٩) و(٢٦٨٩٢) و(٢٦٨٩٥) و(٢٦٨٩٦) و(٢٦٨٩٨) و(٢٦٩٠٠) و(٢٦٩٠١) و(٢٦٩٠٨) و(٢٧٣٩١).

قال السندي: قولها: إني لأرى فيها أثر العجين، يدل على أن المخالط القليل لا يزيل إطلاق اسم الماء حتى يصلح معه للطهارة.

وأضاف أحمد: برقم ٢٦٨٨٨: حدثنا عبد الرزاق وابن بكّر، قالا: حدثنا ابن جريج، قال: أخبرني عطاء عن أم هانئ بنت أبي طالب، قالت: دخلت إلى النبي ﷺ يوم الفتح، وهو في قبة له، فوجدته قد اغتسل بماء كان في صخفة، إني لأرى فيها أثر العجين، فوجدته يصلي ضحى. قلت: إخال خبر أم هانئ هذا ثبت؟ قال: نعم. قال ابن بكّر: الضحى.

قال المحقق في الهامش: حديث صحيح، وهذا إسناد منقطع، عطاء - وهو ابن أبي رباح - لم يسمع من أم هانئ فيما قاله علي بن المديني في عله: ٧١، وما جاء مصرحاً بسماعه منها في بعض الروايات خطأ كما سنبينه في تخريجه. ابن بكر: هو محمد البرساني.

وهو عند عبد الرزاق في مصنفه: (٤٨٧٥)، وأخرجه من طريقه الطبراني وسلف مطولاً برقم (٢٦٨٩٢) من طريق سعيد المقبري عن أبي مرة، به.

وفي مسند أحمد أيضاً ٤٤: ٤٧٥ برقم ٢٦٩٠٤: حدثنا وكيع، حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، قال: لم يخبرنا أحد أن رسول الله ﷺ صلى الضحى إلا أم هانئ، فإنها قالت: دخل علي النبي ﷺ بيتي، فاغتسل يوم فتح مكة، ثم صلى ثمان ركعات يخفّ فيهن الركوع والسجود. قال المحقق في الهامش: إسناده صحيح على شرط الشيخين، وهو مكرّر (٢٦٩٠٠)، إلا أن شيخ أحمد في الإسناد هو وكيع بن الجراح.

وفي مسند أحمد أيضاً ٤٤: ٤٧٥ برقم ٢٦٩٠٤: حدثنا وكيع، حدثنا مسعر عن أبي العلاء العبدى، عن يحيى بن جعدة، عن أم هانئ، قالت: كنت أسمع قراءة النبي ﷺ بالليل، وأنا على عريشي (عرشي). قال المحقق في الهامش: إسناده صحيح، رجاله ثقات. مسعر: هو ابن كيدام، وأبو العلاء العبدى: هو هلال بن خباب.

وأخرجه ابن أبي شيبة ١: ٣٦٥، والترمذي في الشمائل: (٣١١)، والنسائي في المجتبى ٢: ١٧٨ - ١٧٩، وفي السنن الكبرى: (١٠٨٦)، وابن ماجه: (١٣٤٩) من طريق وكيع، بهذا الإسناد.

→ وأخرجه الطحاوي في شرح معاني الآثار ١: ٣٤٤، والطبراني في المعجم الكبير ٢٤: (٩٧٧)، والحاكم في المستدرک ٤: ٥٤ من طريق أبي نعيم الفضل بن دكين، عن مسعر، به.
ورواه سفيان بن عيينة عن مسعر، واختلف عليه فيه: فرواه محمد بن أبي عمر العدني عنه - كما عند الفاكهي في أخبار مكة: (٢٥١٥)، والطبراني في المعجم الكبير ٢٤: (٩٩٨) - عن مسعر، عن يحيى بن جعدة، به.

ورواه علي بن حرب عنه - كما عند البيهقي في دلائل النبوة ٦: ٢٥٧ - عن مسعر، عن عمرو بن دينار، عن يحيى بن جعدة، به.

قال الدارقطني في العلل: ٥/ورقة ٢١٢ بعد أن ذكر رواية علي بن حرب: ووهم فيه، والمحفوظ عن مسعر، عن أبي العلاء، وهو هلال بن خباب، عن يحيى بن جعدة، عن أم هانئ.

وأيضاً روى أحمد في مسنده ٤٤: ٤٧٦ برقم ٢٦٩٠٦: حدثنا وكيع، قال: حدثنا ابن أبي ذئب عن سعيد بن أبي سعيد المقبري، عن أبي مرة مولى فاختة أم هانئ، عن فاختة أم هانئ بنت أبي طالب، قالت: لما كان يوم فتح مكة أجرت رجلين من أحمائي. فأدخلتهما بيتاً، وأغلقت عليهما باباً، فجاء ابن أمي علي بن أبي طالب، فتفلفت عليهما بالسيف، قالت: فأتيت النبي ﷺ، فلم أجده، ووجدت فاطمة، فكانت أشد علي من زوجها، قالت: فجاء النبي ﷺ وعليه أثر الغبار، فأخبرته، فقال: «يا أم هانئ، قد أجرنا من أجرت، وأمتنا من أمتنا».

قال المحقق في الهامش: إسناده صحيح على شرط الشيخين، وقد سلف مطولاً برقم (٢٦٨٩٢)، إلا أن شيخ أحمد في هذا الإسناد هو: وكيع بن الجراح.

وقال أحمد أيضاً في مسنده ٤٤: ٤٧٦ برقم ٢٦٩٠٧: حدثنا عبدالرحمان بن مهدي عن مالك، عن أبي النضر، عن أبي مرة مولى عقيل بن أبي طالب، عن أم هانئ: أنها ذهبت إلى النبي ﷺ يوم الفتح، قالت: فوجده يغتسل، وفاطمة تستره بثوب، فسلمت، وذلك ضحى، فقال: «من هذا؟» فقلت: أنا أم هانئ، قلت: يا رسول الله، زعم ابن أمي أنه قاتل رجلاً أجرته، فلان بن هبيرة، فقال رسول الله ﷺ: «قد أجرنا من أجرت يا أم هانئ». فلما فرغ رسول الله ﷺ من غسله، قام فصلى ثماني ركعات ملتحفاً في ثوب.
قال المحقق في الهامش: إسناده صحيح على شرط الشيخين. أبو النضر: هو سالم بن أبي أمية مولى عمر بن عبيد الله التيمي.

وأخرجه النسائي في المجتبى ١: ١٢٦، وفي السنن الكبرى: (٢٢٩): من طريق عبدالرحمان بن مهدي، بهذا الإسناد.

وهو عند مالك في الموطأ ١: ١٥٢ برواية الليثي، و(٤٠٣) برواية أبي مصعب الزهري، و(١٦٢) برواية

[أخبار عقيل بن أبي طالب وحديث المنزلة]

وكان عقيل يكتني أبا يزيد، [وكان] لسيناً فصيحاً، حاضر الجواب مزاحاً، وكان أحب الأولاد إلى أبي طالب.

وروي في الخبر^١ أن عقيلاً وجعفرأ وعلياً اجتمعوا على باب النبي متنازعين، فخرج

→ محمد بن الحسن، ص ١٩٧ برواية القعني، ومن طريق مالك أخرجه بتمامه ومختصراً البخاري في صحيحه: (٢٨٠) و(٣٥٧) و(٣١٧١) و(٦١٥٨)، وفي الأدب المفرد: (١٠٤٥)، ومسلم: (٣٣٦) (٧٠) و١: ٤٩٨ (٣٣٦) (٨٢)، والترمذي: (٢٧٣٤)، والدارمي: (١٤٥٣) و(٢٥٠٢)، وابن أبي عاصم في الأحاد والمثنائي: (٣١٤٩)، وأبو عوانة في مسنده ٢: ٢٦٩، وابن المنذر في الأوسط: (٦٤٦)، والطحاوي في شرح معاني الآثار ١: ٣٨٠، وابن حبان: (١١٨٨)، والطبراني في المعجم الكبير ٢٤: (١٠١٧)، والبيهقي في السنن الكبرى ١: ١٩٨ و٩: ٩٤، وفي معرفة السنن والآثار ١٣: ٢٥٨ و٢٥٩، وفي شعب الإيمان: (٨٨٨٨)، والبقوي في شرح السنة: (٢٧١٦)، وفي التفسير ٧: ٣١٥.

قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

أقول: روى الطبراني في الحديث: (٦٩٣٠) في المعجم الأوسط: ٧: ٤٧٢، ط ١، قال: حدثنا محمد بن الحسن ابن البستان بسّر من رأى، قال: حدثنا الحسن بن بشر البجلي، قال: حدثنا سعدان بن الوليد صاحب السابري عن عطاء بن أبي رباح، عن ابن عباس، قال: لما كان يوم فتح مكة دخل رسول الله ﷺ على أم هانئ بنت أبي طالب وكان جائعاً، فقالت: يا رسول الله، إن لي أصهاراً فدلجوا إلي، وإن علي بن أبي طالب لا تأخذه في الله لومة لائم، وإني أخاف أن يعلم بهم فيقتلهم، فاجعل من دخل داري آمناً حتى يسمعوا كلام الله، قال: فأنتهم رسول الله ﷺ، ثم قال: «هل عندك من طعام آكله؟» فقالت: إن عندي لكسراً يابسة، وإني لأستحي أن أقربها إليك، قال: «هلمّيه» [قالت: فقربتهن، وجاءته بملح، فقال: «يا أم هانئ هل من أدم؟» قالت: ما عندي إلا شيء من خلّ، قال: «هلمّيه» فلمّا جاءت به منسه على طعامه، ثم أكل منه، ثم حمد الله، ثم قال: «نعم الإدام الخلّ يا أم هانئ، لا يفقر بيت فيه خلّ».

١. رواه ابن عساكر في تاريخه ٤١: ١٧ بسنده عن عقيل، قال: نازعت علياً وجعفر بن أبي طالب في شيء، فقلت: والله ما أنتما بأحب إلي رسول الله ﷺ مني، إن قرابتنا لواحدة، وإن أبانا لواحد، وإنّا أمنا لواحدة، فقال رسول الله ﷺ: «أنا أحب أسامة بن زيد»، قلت: إني ليس عن أسامة أسألك، إنّما أسألك عن نفسي، فقال: «يا عقيل، والله إني لأحبك لخصلتين: لقرابتك، ولحب أبي طالب إليك» وكان أحبهم إلى أبي طالب، «وأما أنت يا جعفر، فإنّ خلقك يشبه خلقي، وأنت يا علي، فأنت مني بمنزلة هارون من موسى غير أنّه لا نبيّ بعدي».

رسول الله ﷺ، فقال لعقيل: «إني أحبك لخصلتين: لقربتك، ولحب أبي طالب إياك، وأما أنت يا جعفر، فإنّ خلقك يشبه خلقي^١، وأما أنت يا عليّ، فأنت منّي بمنزلة هارون من موسى غير أنّه لا نبّي بعدي»^٢.

→ وهذا الحديث أيضاً دالّ على إيمان أبي طالب رفع الله مقامه؛ إذ لم يعهد من النبي ﷺ بل ليس من شيعته أن يقول لأحد من المسلمين: إني أحبك لحب أبيك الكافر إياك!!!

وللهديث صدرأً وذيلأً مصادر وأسانيد، فرواه ابن عساكر في ترجمة عقيل من تاريخ دمشق ٤١: ١٨، ط دار الفكر، وفي مختصر ابن منظور ١٧: ١١٩، ط ١، قال:

أخبرنا جدّي أبو المفضل يحيى بن عليّ القاضي، أنبأنا أبو القاسم بن أبي العلاء، أنبأنا أبو الحسن ابن السمسار، أنبأنا أبو بكر بن أبي الحديد، أنبأنا أبو القاسم جعفر بن محمّد بن إبراهيم العلوي، أنبأنا أبو الحسين يحيى بن الحسين بن جعفر بن عبيدالله بن الحسين بن عليّ بن الحسين بن أبي طالب، حدّثني إبراهيم بن محمّد بن يوسف المقدسي الفريابي، أنبأنا عليّ بن الحسن عن إبراهيم بن رستم، عن أبي حمزة السكري، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن عبدالرحمان بن سابط، قال: كان النبي ﷺ يقول لعقيل: «إني لأحبك حبّين: حباً لك، وحباً لأبي طالب لك».

[و] أنبأنا أبو عليّ الحدّاد وغيره، قالوا: أنبأنا أبو بكر بن ريثة، أنبأنا سليمان بن أحمد الطبراني، أنبأنا عليّ بن عبدالعزيز.

وأخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنبأنا أبو الحسين بن النّور، أنبأنا عيسى بن عليّ، أنبأنا عبدالله بن محمّد البغوي، حدّثني عمّي، قال: أنبأنا أبو نعيم، أنبأنا عيسى بن عبدالرحمان السلمي، عن أبي إسحاق: أنّ رسول الله ﷺ قال لعقيل: «يا أبا يزيد، إني أحبك حبّين: حباً لقربتك منّي، وحباً لما كنت أعلم من حبّ عمّي إياك»، ورواه الطبراني في المعجم الكبير ١٧: ١٩١، والمتّقي في كنز العمال ١١: ٧٤٠ عن معجم البغوي وغيره، ورواه ابن سعد في الطبقات ٤: ٤٤ عن أبي نعيم، والحاكم في المستدرک ٣: ٥٧٦.

ورواه مرسلأً ابن عبدالبرّ في الاستيعاب في ترجمة عقيل.

ورواه الصدوق في الأمالي ح ٣ في المجلس ٢٧ بإسناده عن ابن عبّاس.

ورواه الصالح في سبل الهدى والرشاد ١١: ١١٤ عن إسحاق بن راهويه وغيره.

ورواه الصدوق أيضاً في علل الشرائع ١: ١٣٤، باب ١١٤ عن عبدالرحمان بن سابط، وهكذا في الخصال: ٧٦ برقم ١٢٠.

ورواه مرسلأً القاضي نعمان في شرح الأخبار ٣: ٢٣٩ برقم ١١٤٦.

١. وهذه الفقرة وردت بأسانيد عن أسامة بن زيد، فلاحظ ما سيأتي قريباً ذيل الرقم ٤٨.

٢. حديث المنزلة أشهر من أن يذكر، قال عنه الحسكاني في شواهد التنزيل في الحديث ٢٠٥ بعد ذكره: كان شيخنا أبو حازم الحافظ [العبدوي] يقول: خرّجته بخمسة آلاف إسناد.

٤٣ ويروى عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: «إني لم أزل مظلوماً في صغري وكبري»، فقيل له: قد عرفنا ظلم الناس إياك في كبرك، فما كان ظلمهم إياك في حال صغرك؟ فقال: «إنّ عقيلاً كان في عينيهِ وجع، وكانت الوالدة كلما أرادت أن تذر في عينه ذروراً امتنع عليها، فقال: ابدأوا أولاً بعليّ، فكانت الوالدة تذر في عيني ذروراً^١ من غير وجع كان بها».

٤٤ ويروى أنّ عقيلاً دخل على معاوية بعد ما كفّ بصره، فأقعدته معه على سريريه، فلبث الناس ساعة لا يتكلمون، فاغتمّ عقيل من ذلك، فقال لمعاوية: ما عندك أحد؟! فقال: حولك قريش والأنصار^٢ ووجوه العرب، فقال عقيل: فما يمنعهم من الكلام؟! فوالله ما معاوية إلاّ بشر!

فقال معاوية: أخبرنا يا أبا يزيد عن قريش، فقال: أنا أعلم الناس بقريش، قال: فأخبرنا عن الحسن، قال: ذلك أصبح قريش وجهاً، وأشدّهم عقلاً، وأكرمهم حسباً.

قال: فأخبرنا عن ابن الزبير، قال: لسان قريش وسنانها إن لم يُفسد نفسه.
قال: فأخبرنا عن ابن عمر، قال: ذاك رجلٌ ترك الدنيا وأقبلت عليه، وأقبل على الآخرة وترككم ودنياكم.

فقال: فأخبرني عن عبدالله بن جعفر، قال: بخٍ بخٍ! ذلك فتى قريش أجودها كفاً

٤٣ ونقل عن هذا الكتاب محمد طاهر القمي الشيرازي في كتاب الأربعين: ١٧٢ مع مغايرات طفيفة، ووصف نزهة الأبصار بأنه من كتب أهل السنة.

وهذا الحديث المرسل لا يمكن تصديقه؛ لأنّ عقيلاً عليه السلام حين طفولة أخيه عليّ عليه السلام كان رجلاً كاملاً بعيداً عن الأطوار الصبيانية، ثمّ لو فرض أنّه كان صبيّاً أو على نزعة الصبيان، فكيف كانت أمّه تسمع منه، وتطيعه على عاداته الصبيانية التي قد تكون ضارّة؟!

١. ما يذر في العين من الدواء اليابس.

٤٤ رواه البلاذري في الأنساب ٢: ٣٢٩ عن عوانة بن الحكم مع مغايرات.

٢. والأنصار بمعظمهم كانوا مبعدين عن الحكومة والحاكم أيام بني أمية، كما هو المعروف.

وأحسنها خلقاً، أنفع قريش لقريش، وهو ابن جعفر الطيار في الجنة ذي الجناحين.
قال: فأخبرنا عن ابن عباس، قال: ذاك رجل أخذ من العلم ما شاء، وترك ما
شاء، وحسبه ما قد علمتم.

ثُمَّ قَالَ [عقيل:] إِنْ شِئْتَ أَخْبَرْتُ عَنْ نَفْسِكَ يَا معاوية! فقال: أقسمت عليك
لَمَّا كَفَفْتَ.

ودخل عليه يوماً آخر، فقال معاوية لجلسائه: أَلَا أُضْحِكُكُمْ مِنْ عَقِيلٍ؟ فَنهاه
عمرو [بن العاص] عن ذلك، وكان عقيل حاضر الجواب، فَأَتَى معاوية، فقال
[له:] مَرْحَباً بِأَبِي يَزِيدَ مَنْ عَمَّهُ أَبُو لَهَبٍ، فقال عقيل: أَهلاً وَسَهلاً بِمَنْ عَمَّتْهُ
حَمَّالَةُ الْحَطَبِ! فَنَكَسَ معاوية رَأْسَهُ وَسَكَتَ. ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ وَقَالَ: مَا ظَنُّكَ
بِعَمِّكَ، أَيْنَ تَرَاهُ فِي النَّارِ؟ فَقَالَ: إِذَا دَخَلْتَ النَّارَ فَخُذْ عَلَيَّ يَسَارِكَ تَجِدْهُ
هَنَّاكَ مَفْتَرِشاً عَمَّتَكَ! وَنَفَضَ ثَوْبَهُ [فقام] فقال عمرو: قَدْ كُنْتَ نَهَيْتَكَ عَقِيلاً،
وَحَذَرْتَكَ جَوَابَهُ^١.

[قال المؤلف:] وَعَمَّةُ معاوية أُمُّ جَمِيلَ بِنْتُ حَرْبٍ، وَهِيَ الَّتِي جَاءَتْ إِلَى رَسُولِ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْزَلَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ قَوْلَهُ: ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ^٢ وَبِيدَها فِهر^٣ وَلِها
وَلَوْلَة، وَهِيَ تَقُولُ:

مذهبُه^٤ أبينا ودينه قلينا وأمره عصينا

ورسول الله ﷺ جالس في المسجد ومعه أبو بكر، فلَمَّا رآها أبو بكر قال:
يا رسول الله، قد أقبلت أُمُّ جَمِيلٍ، وَأَنَا أَخَافُ أَنْ تَرَاكَ! فَقَالَ ﷺ: «إِنَّهَا لَنْ تَرَانِي»

١. ورواه الثقفني في الغارات ٢: ٥٥٣ عن أبي عمرو بن العلاء مع مغايرات، والمرضى في الأمالي ١: ١٩٩
باختصار وإرسال، والبلاذري في الأنساب ٢: ٣٣٠ في ترجمة عقيل عن عوانة بن الحكم وباختصار،
وابن عبد ربّه في العقد الفريد ٤: ٩١ مرسلًا، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٤١: ٢١.

٢. المسد: ١.

٣. الفهر - بكسر الفاء وسكون الهاء - : قيل : هو حجر رقيق تُشَقُّ به الأدوية.

٤. في سائر المصادر: «مذمماً».

وقرأ قرآنًا اعتصم به، فأقبلت حتّى وقفت على أبي بكر ولم تر رسول الله، فقالت: يا أبا بكر، إنني أخبرت أنّ صاحبك هجاني؟ فقال: لا وربّ هذا البيت ما هجاك، فولّت وهي تقول: قد علمت قريش أنّي ابنة سيّدها^١.

وقدم عقيل على أمير المؤمنين بالكوفة، فلمّا دخل إليه وسأله، قال أمير المؤمنين عليّ عليه السلام للحسن: «يا حسن اكسّ عمّك» فكساه قميصاً من قمصه ورداءً من أرديته. فلمّا حضر العشاء دعا به أمير المؤمنين فإذا هو خبز وملح، فقال عقيل: ليس إلّا ما أرى؟! فقال: «أو ليس هذا من نعمة الله؟ فله الحمد كثيراً»، فقال [عقيل]: يا أمير المؤمنين، أعطني ما أقضي به ديني، وعجّل سراحي حتّى أرحل عنك، قال: «فكم دينك يا [أ]با يزيد؟» قال: مئة ألف درهم، قال: «والله ما هي عندي، ولا أملكها، ولكن اصبر حتّى يخرج عطائي فأواسيكه، ولولا أنّه لا بدّ للعيال من شيء لأعطيتكه كلّ» فقال عقيل: بيت المال في بيتك^٢ وأنت تسوّفني إلى عطائك! وكم عطاؤك؟! وما عساه يكون ولو أعطيتنيه كلّ؟! فقال له: «ما أنا وأنت فيه إلّا بمنزلة رجل من المسلمين».

وكانا يتكلّمان فوق قصر الإمارة مشرفين على صناديق أهل السوق، فقال له عليّ: «إنّ أبيت يا [أ]با يزيد ما أقول فانزل إلى بعض هذه الصناديق، فاكسر أقفاله، وخذ ما فيه» فقال له عقيل: وما في هذه الصناديق يا أخي؟ فقال: «فيها أموال

١. مناقب آل أبي طالب ١: ٦١، ولم يذكر مصدره، والمستدرك للحاكم ٢: ٣٦١ عن أسماء بنت أبي بكر، وهكذا مسند الحميدي ١: ١٥٣ برقم ٣٢٣، ومسند أبي يعلى ١: ٥٣ برقم ٥٣، وتفسير مجمع البيان ١٠: ٤٧٧ مرسلًا عن أسماء، ورواه السيوطي في الدر المنثور ٤: ١٨٦ عن ابن أبي حاتم وابن مردويه وأبي نعيم والبيهقي وغيرهم، وتاريخ دمشق ٦٧: ١٧٢ عن أسماء، وسيرة ابن هشام ١: ٢٣٧ عن ابن إسحاق مرسلًا، ورواه الصالحى في سبل الهدى والرشاد ١٠: ٢٥٦ عن جماعة منهم ابن حبان عن أسماء بنت أبي بكر، ومنهم ابن أبي شيبة والدارقطني وأبو نعيم عن ابن عباس، وعن ابن مردويه عن أبي بكر.

٢. وفي مناقب آل أبي طالب ١: ٣٧٦ «في يدك». والظاهر أنّ ابن شهر آشوب أخذ نصّه من هذا الكتاب مع شيء من التلخيص، ولم يذكر تمام الحديث، وإنّما إلى نهاية البيت الآتي في المتن.

التجارة»^١ فقال: أتأمرني أن أكسر صناديق قومٍ قد توكلوا على الله سبحانه، وجعلوا فيها أموالهم؟! [فقال أمير المؤمنين: «أتأمرني أن أفتح بيت مال المسلمين فأعطيك أموالهم»]^٢ وقد توكلوا على الله سبحانه وأقفلوا عليها! وإن شئت أخذت سيفاً^٣ وأخذت سيفك، وخرجنا جميعاً إلى الحيرة؛ فإن بها تجاراً مياسير، فدخلنا على بعضهم، فأخذنا ماله» فقال له: أو سارقاً جئت؟! قال: «تسرق من واحد خيرٌ من أن تسرق من المسلمين جميعاً»^٤ فقال له: أفتأذن لي أن أخرج إلى معاوية؟ فقال له:

١. في المناقب: «التجار».

٢. استدراك من المناقب.

٣. في المناقب: أخذت سيفك وأخذت سيفي.

٤. و قريباً منه رواه معاصر المصنف إبراهيم بن محمد الثقفي المتوفى عام ٢٨٢هـ في عنوان: «من فارق علياً...» في الحديث (٢٠٥) في مختصر كتاب الغارات: ٣٧٩، ط ٢، قال:

عن أبي عمرو بن العلاء أن عقيلاً بن أبي طالب لما قدم على علي بن أبي طالب بالكوفة يسترفده عرض [أمير المؤمنين] عطاءه، فقال [عقيل]: إنما أريد أن تعطيني من بيت المال، فقال [له أمير المؤمنين]: تقيم إلى يوم الجمعة، فأقام [عقيل إلى يوم الجمعة] فلما صلى أمير المؤمنين الجمعة، قال لعقيل: ما تقول فيمن خان هؤلاء أجمعين؟ قال [عقيل]: بنس الرجل ذاك! قال: فأنت تأمرني أن أخون هؤلاء وأعطيك. فلما خرج من عنده أتى معاوية، فأمر له يوم قدومه عليه بمئة ألف درهم، وقال له: يا أبا يزيد، أنا خير لك أم علي؟ قال عقيل: وجدت علياً أنظر لنفسه منه لي، ووجدتك أنظر لي منك لنفسك.

ورواه أيضاً ابن عساكر في ترجمة عقيل بن أبي طالب في تاريخ دمشق ٤١: ٢١، ط دار الفكر، وفي الأردنية ١١: ٧٢٤، قال:

أنبأنا أبو البركات الأنماطي وأبو عبدالله الحسين بن المظفر بن الحسين بن يزيد، قال: أنبأنا أبو الحسين بن الطيوري، أنبأنا أبو بكر عبدالباقي بن عبدالكريم بن عمر الشيرازي، أنبأنا عبدالرحمان بن عمر بن أحمد ابن حمّة، أنبأنا محمد بن أحمد بن يعقوب بن شيبة، حدّثنا جدّي، حدّثنا خالد بن مخلد القطواني، حدّثنا سليمان بن بلال، حدّثني جعفر بن محمد عن أبيه، قال: أتى عقيل بن أبي طالب علي بن أبي طالب بالعراق ليعطيه، فأبى أن يعطيه شيئاً، فقال [عقيل]: إذن أذهب إلى رجلٍ هو أوصل منك!! فذهب إلى معاوية، فغفر له معاوية.

قال يحيى بن الحسن: وسمعت علي بن الحسين بن علي بن عمر يقول نحو هذا الحديث، وزاد فيه: أن معاوية قال لعقيل: أين ترى عمك أبا لهب من النار؟ فقال عقيل: إذا دخلتها فهو على يسارك مفترش

→ عمتك حمالة الحطب، والراكب خير من المركوب.

[و] أخبرنا بها عالية أبو القاسم بن السمرقندي. أنبأنا أبو الحسن بن النُّقُور. أنبأنا عيسى بن عليّ، أنبأنا عبدالله بن محمد، حدّثني سويد بن سعيد، أنبأنا عبدالوهاب الثقفي، أنبأنا جعفر بن محمد عن أبيه أن عقيلاً جاء إلى عليّ بالعراق فسأله، فقال [له عليّ]: إن أحببت أن أكتب لك إلى مالي بـ«يَنْبُوع» فأعطيك منه، فقال عقيل: لأذهبنّ إلى رجلٍ هو أوصل منك. فذهب إلى معاوية، فعرف [معاوية] ذلك له، ثمّ قال: هذا عقيل بن أبي طالب أخو عليّ بن أبي طالب، وعمّه أبو لهب، فقال عقيل: هذا معاوية، وعمّته حمالة الحطب.

أنبأنا أبو عليّ محمد بن محمد بن عبدالعزيز، أنبأنا أبو القاسم عبيدالله بن عمر بن أحمد بن شاهين، أنبأنا أبو بحر محمد بن الحسن بن كوثر البريهاري، حدّثنا محمد بن غالب بن حرب، حدّثنا مضر بن غسان ابن مضر، حدّثنا أبو هلال، حدّثنا حميد بن هلال:

أنّ عقيل بن أبي طالب سأل عليّاً فقال: يا أمير المؤمنين، إنّي محتاج، وإنّي فقير فأعطني، قال: اصبر حتّى يخرج عطائي مع المسلمين فأعطيكهم معهم، فألحّ عليه، فقال لرجل: خذ بيده فانطلق به إلى حوانيت أهل السوق، فقل: دقّ هذه الأقفال وخذ ما في هذه الحوانيت، قال: يريد عليّ أن يتّخذني سارقاً! فخرج إليه فقال: يا أمير المؤمنين، أردت أن تتّخذني سارقاً؟! قال: أنت والله أردت أن تتّخذني سارقاً، أن آخذ أموال الناس فأعطيكها دونهم، قال: لأتّين معاوية، قال: أنت وذاك. فأتى معاوية، فسأله فأعطاه مئة ألف، ثمّ قال: اصعد المنبر فاذكر ما أولاك عليّ من نفسه، وما أوليتك من نفسي، قال: فصعد فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ قال: أيّها الناس، إنّي أخبركم أنّي أردت عليّاً على دينه فاخترت دينه، وأنّي أردت معاوية على دينه، فاخترتني على دينه. فقال معاوية: هذا الذي تزعم قريش أنّه أحق وأنها أعقل منه! قرأت على أبي محمد عبدالله بن أسد بن عمار، عن عبدالعزيز بن أحمد، أنبأنا عبدالوهاب بن جعفر بن عليّ - ونقلته من خطّه -، حدّثني أحمد بن عليّ بن عبدالله، حدّثني محمد بن سعيد العوضي، حدّثنا محمود بن محمد الحافظ، حدّثنا عبيدالله بن محمد، حدّثني محمد بن حسان الضبيّ، حدّثنا الهيثم بن عدي، حدّثني عبدالله بن عياش المرهبي وإسحاق بن سعيد عن أبيه [قالا]:

إنّ عقيل بن أبي طالب لزمه دين، فقدم على عليّ بن أبي طالب الكوفة، فأنزله [أخوه عليّ] وأمر ابنه الحسن فكساه، فلمّا أمسى دعا بعشائه، فإذا خبز وملح وبقل!! فقال عقيل: ما هو إلّا ما أرى؟! قال: لا، قال: أفقتضي ديني؟ قال: وكم دينك؟ قال: أربعون ألفاً، قال: ما هي عندي، ولكن اصبر حتّى يخرج عطائي؛ فإنّه أربعة آلاف فأدفعه إليك، فقال له عقيل: بيوت الأموال بيدك وأنت تسوّفني بعطائك! فقال له [عليّ]: اكسر صندوقاً من هذه الصناديق - وأشار إلى صناديق التجار في السوق - - وخذ ما فيه، فإنّ فيه

«قد أذنت لك» قال: فأعني على سفري هذا، فقال: «يا حسن أعط عمك أربع مئة درهم» فخرج عقيل وهو يقول:

سيغنيني الذي أغناك عني ويقضي ديننا رب قريب

فلما بلغ معاوية شخوصه إليه، وما كان بينه وبين أخيه، أمر الناس فتلقوه، ثم إنه دخل إليه وسلم عليه، فقال له: كيف رأيت علياً وأصحابه يا [أ]با يزيد؟ قال: رأيتهم والله كأنهم رسول الله وأصحابه يوم بدر، إلا أنني لم أر رسول الله معهم، قال: كيف تراني وأصحابي؟ قال: أراكم كأنكم أصحاب أبي سفيان يوم أحد، إلا أنني لم أر أبا سفيان معكم، فكره^١ منه معاوية ذلك، وأمر به فأنزل وأكرم.

→ أموال الناس، فقال له [عقيل]: أتأمرني بذلك؟! فقال له [علي]: أتأمرني أن أدفع إليك أموال المسلمين وقد اتتموني عليها. قال: فإني آت معاوية، فأذن له وأعطاه أربع مئة درهم. فخرج [عقيل] إلى معاوية فقال [له معاوية]: كيف أنت يا أبا يزيد؟ كيف تركت علياً وأصحابه؟ قال [عقيل]: تركتهم [كأنهم أصحاب رسول الله ﷺ] يوم بدر، إلا أنني لم أر رسول الله ﷺ معهم. وكأنك وأصحابك أبو سفيان يوم أحد، إلا أنني لم أر أبا سفيان معكم، فكره معاوية أن يراجعه؛ فإني بأشد ما جاء به. فلما كان الغد قعد معاوية على سرير، وأمر بكرسي يوضع إلى جنب السرير. ثم أذن للناس فدخلوا، وأجلس الضحّاك بن قيس معه، ثم أذن لعقيل فدخل عليه، فقال: يا معاوية، من هذا معك؟ قال: هذا الضحّاك بن قيس، فقال: الحمد لله الذي رفع الخسيصة وتم القيصّة، هذا الذي كان أبوه يخصي بهماً بالأبطح، لقد كان بخصائنها رفيقاً؛ فقال الضحّاك: إني لعالم بمحاسن فريش، وإن عقيلاً لعالم بمساوئها. ثم قال: ومن هذا الشيخ؟ فقال: أبو موسى الأشعري، قال: ابن المراقبة، كانت أمه طيبة المرق، فقال له معاوية: أبا يزيد، عليّ رسولك؛ فقد علمنا مقصدك ومرادك، فأمر له بخمسين ألف درهم، وقال له: كيف رأيتني من أخيك؟ قال: أخى خير لنفسه منك، وأنت خير لي منك لنفسك. فأخذها كلها، ورجع إلى أخيه، فقال: اخترت الدنيا على الآخرة. وأخبرنا جدي أبو المفضل القاضي، أنبأنا أبو القاسم بن أبي العلاء، أنبأنا أبو الحسن بن المحسّر، أنبأنا محمد بن أحمد، أنبأنا جعفر بن محمد بن إبراهيم العلوي، أنبأنا يحيى بن الحسن بن جعفر العلوي، أنبأنا أبو الحسن بكار بن أحمد الأزدي، حدّثنا جسن بن حسين عن عبد الرحمان المرزومي، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، قال: أتى عقيل علياً بالعراق، فقال: أعطني، فطى [علي] أن يعطيه، وقال: أكلب لك إلى مالي بـ (يُنْبَع) فتعطى، فقال عقيل: لأذهب إلى رجل يعطيني، فأتى معاوية...

١. قد قرأ الكلمة في الأصل (كأنك)، ولكن الظاهر الذي يقتضيه التركيب هو ما أثبتناه.

٢. في النسخة: فشكره، والتصحيح بحسب رواية ابن عساكر المتقدمة.

فلما كان من الغد جلس معاوية على السرير، وأمر بكرسيٍّ، فوضع بين يديه، ووضع قدميه عليه، وأجلس معه الضحّاك بن قيس الفهريّ على السرير، ثمّ أذن للناس، فدخل عقيل آخر القوم، فلم ير لنفسه مكاناً يجلس فيه، فقال: يا معاوية! ارفع رجلك عن هذا الكرسيّ، فرفع رجله وقعد عليه، ثمّ قال له: من هذا الذي معك على السرير؟ فقال: الضحّاك بن قيس، فقال عقيل: هذا ابن من كان يخصي بهما بالأبطح، قد كان أبوه يجيد خصي البهائم!

فقال الضحّاك: إنك لتعلم أنّي عالمٌ بأنساب قريش، ولكنك أعلم بمساوئها منّي. فلما كان من الغد بعث معاوية إلى ابن عَصَاه الأشرعي، فأقعدته معه على السرير، وأذن للناس، فدخلوا عليه، وأخذوا مجالسهم، ثمّ بعث إلى عقيل، فدخل إليه ولم ير لنفسه مجلساً، فقال: يا معاوية، ارفع رجلك عن الكرسيّ، فرفعها عنه، فقعد عليه، ثمّ قال: من هذا الذي معك على السرير؟ قال: هذا عبدالله بن عَصَاه الأشرعي، فقال: هذا ابن مرّاقتنا، لقد كانت أمّه طيّبة المرقّة!

فلما كان [الـ] يوم الثالث أمر الناس بالدخول، وأمر عمرو بن العاص بالجلوس معه على السرير، وأنشأ [عمرو بن العاص] يقول:

إنّ السرير على الكرام يُحرّم ما دام عندك في البلاد عقيلٌ
فاخصص به من لا يزال مفاخرأ يأتي عليك بفعله ويطولُ
فاخدع سوانا بالسرير فإنّه بئس الخبا فما إليه سبيل

ثمّ إنّ عقيلاً قال: اقض ديني، قال: وكم دينك؟ قال: مئة ألف درهم، قال: قد فعلت، فأمر له بها. ثمّ قال: كيف رأيتني وأخاك؟ فقال: أمّا عليّ فشرٌّ لي، وخير لنفسه، وأمّا أنت فخير لي، وشرٌّ لنفسك!!

فقال معاوية: يا أهل الشام، أتعرفون هذا؟ هذا ابن أخي أبي لهب، لعن الله أبا لهب! فقال عقيل: يا أهل الشام، هذا ابن أخي أمّ جميل حمّالة الحطب التي في جيدها حبل من مسد، فالعنوها لعنّها الله.

قال معاوية: واحدة بواحدة، قال عقيل: والبادئ أظلم، ثم قال معاوية:
وإنّ سفاه الشيخ لا حِلْم بعده وإنّ الفتى بعد السفاهة يَحْلُمُ
فقال عقيل:

إنّ السفاهة قِدماً من خلائقكم لا قدّس الله أرواح الملاعين
قال معاوية: وتعرفهم يا [أ]با يزيد؟ فقال: نعم، وإن شئت سمّيتهم لك واحداً
واحداً، فقال: لا أريد، وانصرف عنه^١.

١. وفي العقد الفريد لابن عبد ربّه ٤: ٩٠ - ٩٢:

لَمّا قدم عقيل بن أبي طالب على معاوية أكرمه وقربه، وقضى حوائجه، وقضى عنه دينه، ثم قال له في
بعض الأيام: والله إنّ عليّاً غير حافظ لك. قطع فرابتك، وما وصلك ولا اصطنعك، قال له عقيل: والله لقد
أجزل العطية وأعظمها، ووصل القرابة وحفظها، وحسّن ظنّه بالله إذ ساء به ظنّك، وحفظ أمانته وأصلح
رعيتّه إذ خنتم وأفسدتهم وجُرّتم، فاكفف لا أبا لك فإنّه عمّا تقول بمعزل.

وقال له معاوية يوماً: أبا يزيد، أنا لك خيرٌ من أخيك عليّ، قال: صدقت، إنّ أخي أثر دينه على دنياه،
وأنت أثرت دنياك على دينك، فأنت خير لي من أخي، وأخي خيرٌ لنفسه منك.
وقال له ليلة الهيرير: أبا يزيد، أنت الليلة معنا، قال: نعم، ويوم بدر كنت معكم.

وقال رجل لعقيل: إنّك لخائن حيث تركت أخاك وترغب إلى معاوية، قال: أخون منّي والله من سفك دمه
بين أخي وابن عمّي أن يكون أحدهما أميراً.

ودخل عقيل على معاوية وقد كفّ بصره، فأجلسه معاوية على سريره، ثم قال له: أنتم معشر بني هاشم
تصابون في أبصاركم، قال: وأنتم معشر بني أمية تصابون في بصائركم.

ودخل عتبة بن أبي سفيان فوسع له معاوية بينه وبين عقيل، فجلس بينهما، فقال عقيل: من هذا الذي أجلس
أمير المؤمنين بيني وبينه؟ قال: أخوك وابن عمّك عتبة، قال: أما إنّهُ إن كان أقرب إليك منّي، [فإنّي] لأقرب
لرسول الله ﷺ منك ومنه. وأنتما مع رسول الله ﷺ أرض ونحن سماء، قال عتبة: أبا يزيد أنت كما وصفت،
ورسول الله ﷺ فوق ما ذكرت، وأمير المؤمنين عالم بحقّك، ولك عندنا ممّا تحبّ أكثر ممّا لنا عندك ممّا تكره...
وقال له معاوية يوماً: والله إنّ فيكم لخصلة ما تعجبني يا بني هاشم، قال: وما هي؟ قال: لين فيكم...
قال: ... إنّ فينا لليناً من غير ضعف، وعزّاً من غير جبروت، وأما أنتم يا بني أمية فإنّ لينكم غدر وعزكم
كفر، قال معاوية: ما كلّ هذا أردنا يا أبا يزيد، قال عقيل:

لذي اللبّ قبل اليوم ما تُفرع العصا وما علّم الإنسان إلّا ليعلم
قال معاوية:

وإنّ سفاه الشيخ لا حِلْم بعده وإنّ الفتى بعد السفاهة يَحْلُمُ

- ٤٥ وروي أن عقيلاً دخل على معاوية مرةً أخرى وهو قاعد مع عتبة على سرير، فتنحى [عتبة] وأقعد عقيلاً بينهما، فقال عقيل لعتبة: أما إنك إن كنت أقرب إليه فإني أقرب إلى رسول الله منك ومنه، وأنتما مع رسول الله صلى الله عليه أرض ونحن^١ سماء، فقال عتبة: يا [أ]با يزيد، أنت كما ذكرت، ورسول الله فوق ما وصفت، ولكن عند أخي ممّا تحبّ أكثر ممّا أنا عندك ممّا تكره.

[أخبار جعفر بن أبي طالب وفضائله]

- ٤٦ وأمّا جعفر فكريم سخي طاهر مطهر جواد شجاع، وهو أحد المشبهين برسول الله خلقاً وخلُقاً^٢، واستشهد يوم مؤتة بعد ما قُطعت يداه، فأنزل الله مكان يديه جناحين يطير بهما في الجنة^٣، وكان النبي صلى الله عليه يحبه حباً شديداً.

٤٥ لاحظ التعليقة المتقدمة عن العقد الفريد، ففيها ذكر لهذا الخبر.

١. هكذا في العقد الفريد كما قدّمناه، وفي النسخة: عارض تحت عارض سماء.

٢. وتقدّم ذكر قبس عن معاليه في الحديث (٤٢) المتقدّم.

وروى الطبراني في الحديث (٦٥٥٤) من المعجم الأوسط ٧: ٢٨٦، قال:

حدّثنا محمد بن أبي غسان، قال: حدّثنا مكّي بن عبد الله الرّعيني، قال: حدّثنا سفيان بن عُيينة عن أبي الزبير، عن جابر، قال: لما قدم جعفر بن أبي طالب من أرض الحبشة تلقاه رسول الله ﷺ، فلما نظر جعفر إلى رسول الله ﷺ خجل إعظاماً منه لرسول الله ﷺ، فقبل رسول الله ﷺ بين عينيه، وقال له: «يا حبيبي، أنت أشبه الناس بخلقِي وخلْقِي، وخلِقتَ من الطينة التي خلِفتُ منها، يا حبيبي، حدّثني عن بعض عجائب أرض الحبشة» قال: نعم بأبي أنت وأمي يا رسول الله، بينا أنا قائم في بعض طرقها إذ أنا بعجوز على رأسها مكّتل، وأقبل شاب يركض على فرس له، فزحمها [فألقاها لوجهها] وألقى المكّتل عن رأسها، فاستوت قائمة، وأتبعته البصر وهي تقول: الويل لك غداً إذا جلس الملك على كرسيه، فاقتصّ للمظلوم من الظالم. قال جابر: فنظرت إلى رسول الله ﷺ وإنّ دموعه لتنحدر على عينيه مثل الجُمان، ثم قال رسول الله ﷺ: «لا قدّس الله أمّة لا يأخذ المظلوم حقّه من الظالم غير متّمع».

٣. كما ورد في أحاديث عن رسول الله ﷺ، منها: ما رواه الطبراني في الحديث (٦٩٢٨) من المعجم الأوسط

٧: ٤٧١، قال:

وكان عليّ يقدّمه في الصلاة إذا أُقيمت، وفي الجنازة إذا حضرت^١.

وذكر محمد بن إسحاق^٢ عن الزهري، عن أبي بكر بن عبدالرحمان بن الحارث بن هشام، عن أمّ سلمة أنّها قالت:

لَمَّا ضَاقَتْ عَلَيْنَا مَكَّةَ، وَأُوذِيَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ، وَرَأَوْا مَا يَصِيبُهُمْ مِنَ الْبَلَاءِ وَالْفِتْنَةِ فِي دِينِهِمْ، وَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُ دَفْعَ ذَلِكَ عَنْهُمْ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ فِي مَنَعَةٍ مِنْ قَوْمِهِ وَعَمَّتْهُ لَا يَصِلُ إِلَيْهِ شَيْءٌ مِمَّا يَكْرَهُ مِمَّا يَنَالُ أَصْحَابَهُ، قَالَ لَهُمْ: إِنَّ بَارِضَ الْحَبْشَةِ مَلَكًا لَا يُظْلَمُ عِنْدَهُ أَحَدٌ، فَالْحَقُوا بِبِلَادِهِ حَتَّىٰ يَجْعَلَ اللَّهُ لَكُمْ فَرَجًا وَمَخْرَجًا مِمَّا أَنْتُمْ فِيهِ. فَخَرَجْنَا إِلَيْهَا أَرْسَالًا حَتَّىٰ اجْتَمَعْنَا بِهَا، فَزَلْنَا بِخَيْرِ دَارٍ [وإِلَى خَيْرِ جَارٍ، أَمِنَّا عَلَىٰ دِينِنَا وَلَمْ نَخْشَ مِنْهُ شَيْئًا^٣].

فَلَمَّا رَأَتْ قُرَيْشٌ أَنَّا قَدْ أَصَبْنَا دَارًا وَأَمِنَّا اجْتَمَعُوا أَنْ يَبْعَثُوا إِلَيْهِ فَيُجَاوِزُوا بِخَرَجِنَا مِنْ بِلَادِهِ وَيَرُدَّنَا عَلَيْهِمْ، فَبْعَثُوا عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي رَبِيعَةَ، فَجَمَعُوا لَهُ هَدَايَا وَلَوْزَرَاءَ وَلِبَاطَرَقَتَهُ، فَلَمْ يَدْعُوا رَجُلًا إِلَّا وَهَبُوا لَهُ هَدِيَّةً، وَقَالُوا لَهُمَا: ادْفَعُوا إِلَىٰ كُلِّ بَطْرِيقٍ هَدِيَّتَهُ قَبْلَ أَنْ تَكَلِّمُوا الْمَلِكَ فِيهِمْ، ثُمَّ ادْفَعُوا

→ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ الْبَسْتَنِانِ بِسُرٍّ مَرَّ رَأَى. قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ بِشْرِ الْبَجَلِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدَانُ بْنُ الْوَلِيدِ صَاحِبُ السَّابِرِيِّ عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ جَعْفَرَ بْنَ أَبِي طَالِبٍ مَرَّ مَعَ جَبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ لَهُ جَنَاحَانِ عَوَّضَهُ اللَّهُ مِنْ يَدَيْهِ فَسَلَّمَ، ثُمَّ أَخْبَرَنِي كَيْفَ كَانَ أَمْرُهُ حَيْثُ لَقِيَ الْمُشْرِكِينَ، فَلِذَلِكَ سَمِّيَ الطَّيَّارُ فِي الْجَنَّةِ».

١. لا عهد لي بهذا المعنى في غير هذا الكتاب.

٢. ورواه عن ابن إسحاق كلُّ من البيهقي في السنن الكبرى ٩: ٩، ولم يذكر تمام الحديث، وفي دلائل النبوة ٢: ٣٠١ بطوله، وابن هشام في السيرة ١: ٣٤٤ - ٣٦٢ بطوله، وأبو نعيم في دلائل النبوة ١: ٢٤٧ برقم ١٩٤ بطوله، وفي الحلية ١: ١١٥، وأحمد في المسند ٢٦٣ برقم ١٧٤، وأيضاً ٥: ٢٩٠ - ٢٩٢.

والطبراني في المعجم الكبير ٢: ١١١ برقم ١٤٧٩ باختصار.

٣. في سائر المصادر: ظلماً.

٤. الفقيح: الجماعة من الناس، رُسل السلطان وهو معرّب (بيك).

إليه هداياه، ففعلا ما قالت قريش لهما، ودخلا على الملك، فقالا له: أيها الملك، إن فتيةً منا سفهاء تركوا دين قومهم ولم يدخلوا في دينك، وجاءوا بدين مبتدعٍ ما نعرفه، وقد لجأوا إلى بلادك، فبعثنا إليك آبائهم وعشائهم لتردّهم علينا فهم أعلى بهم عينا^١. فقالت بطارقتة: صدقوا أيها الملك، لو رددت عليهم كانوا أعلى بهم عينا؛ فإنهم لم يدخلوا في دينك، فغضب الملك من ذلك، وقال: والله لا أردّهم عليهم حتّى أدعوهم، فأكلّمهم فأنظر في أمورهم؛ إنهم قوم لجؤوا إلى بلادى، واختاروا جوارى على جوار غيرى، فكيف أخونهم؟!

فأرسل إليه [م] النجاشي فجمعهم، ولم يكن شيء أبغض إلى عمرو من أن يسمع [النجاشي] كلامهم، فلمّا جاءهم رسول النجاشي، اجتمع القوم وقالوا فيما بينهم: ماذا تقولون؟ فقالوا: وماذا نقول والله ما نعرف شيئا ممّا جاء به نبيّهم، فلمّا دخلوا عليه ابتدر جعفر لكلامه، فقال له الملك: ما هذا الذي أنتم فيه؟! فارقتم دين قومكم، ولم تدخلوا في يهودية ولا نصرانية، فما هذا الدين؟!

فقال جعفر: أيها الملك، كنّا قوماً على الشرك نعبد الأوثان، ونأكل الميتة، ونسيء الجوار، ونستحلّ المحارم بعضنا من بعض في سفك دماء وغيرها، لانحلّ شيئا ولا نحرمه، فبعث الله سبحانه لنا نبيا من أنفسنا، نعرف وفاءه وصدقه وأمانته، فدعانا لنعبد الله وحده لا شريك له، ونصل الرحم، ونحسن الجوار، ونصلّي الله ونصوم له، ولا نعبد غيره.

فقال: هل معك شيء ممّا جاء به؟ وقد دعا أساقفته فنشروا المصاحف حوله، فقال له جعفر: نعم، فقال: هلّم فاقرأ آيةً ممّا جاء به، فقرأ صدراً

١. أي: أبصر بهم وأعلم بحالهم. لسان العرب، مادة: (علا).

من سورة مريم، فبكى النجاشي حتّى اخضلت لحيته، وبكت أساقفته حوله، ثمّ قال: إنّ هذا الكلام ليخرج من المشكاة التي جاء بها موسى صلّى الله عليه، انطلقوا راشدين، والله لا أردّ واحداً منكم، ولا أنعم عينهم بكم، فخرجنا من عنده.

فقال عمرو [بن العاص] لعبدالله بن أبي ربيعة: والله لآتيته غداً بما أستأصل به خضراءهم، ولأخبرته بما يقولون في عيسى. فقال عبدالله: لا [تفعل] فإنهم وإن خالفونا فإنّ لهم رحماً فينا، ولهم علينا حقّ. فقال عمرو: والله لأفعلنّ.

فلما كان من الغد دخل [عمرو] إليه، فقال له: أيّها الملك، إنّهم يقولون في عيسى قولاً عظيماً، فأرسل إليهم فسلمهم عنه، فبعث إليهم، فلما جاء الرسول قال بعضنا لبعض: ماذا نقول في عيسى إن سألنا عنه؟ فقال جعفر: نقول -والله- الذي قال الله تعالى فيه، وما أمرنا نبيّاً أن نقول فيه، فدخلوا عليه وعنده بطارقه. فقال النجاشي: ما تقولون في عيسى؟ فقال جعفر: نقول هو عبدالله ورسوله وكلمته وروحه، ألقاها إلى مريم العذراء البتول، فمدّ النجاشي يده إلى الأرض، فأخذ عوداً بين إصبعيه، فقال: ما عدا عيسى [بن مريم]^١ ما قلت هذا العويد، فتناخرت^٢ بطارقه عنه^٣، فقال: وإن تناخرتم، والله لا أسلم واحداً منهم إليهم أبداً، فوالله ما أخذ [الله منّي] الرشوة حين ردّ عليّ ملكي، فأخذ الرشوة فيه؟ ردّوا عليهما هداياهما، فلا حاجة لي فيها، [ثمّ قال لعمرو وصاحبه:] واخرجا من بلدي، فخرجا مقبوحين مردوداً عليهما ما جاء به.

١. هذه الإضافة من مصادر أخرى، والمراد: أنّ ما قلته لا يحيد عن عيسى بن مريم بمقدار هذا العويد.

٢. نخّر: صوّت بخياشيمه.

٣. لفظة (عنه) لم ترد في الدلائل والمسند.

فلم يلبث أن خرج عليه رجل من الحبشة، فنازعه في ملكه. [قال جعفر:]
فحزنّا لذلك، وجعلنا ندعو الله بالنصرة له، فلمّا كان يوم الواقعة قال بعضنا لبعض:
مَنْ يخرج فيبصر الواقعة على مَنْ تكون؟ قال الزبير - وكان أحدثهم سنّاً -: أنا،
فنفخوا له قربةً، فجعلها في صدره، وخرج يسبح عليها في النيل حتّى خرج من شقّه
الآخر، فحضر الواقعة، وهزم الله ذلك الملك وقتله، فبشّرنا الزبير بذلك، ففرحنا به،
و[أقمنا عنده حتّى] خرج مَنْ خرج [منّا] راجعاً إلى مكّة، وأقام مَنْ أقام بها^١.

٤٧ قال الشعبي: أقبل جعفر من أرض [الـ]حبشة حين افتتحت خيبر. فقال ﷺ لمّا

١. ومثله - أو قريب منه جداً - ذكره ابن عساكر في ترجمة جعفر بن أبي طالب من تاريخ دمشق، وكذلك
ابن منظور في مختصره ٦: ٦٢-٦٣، ولكن ابن منظور أسقط السند والمكرّرات، وكيف كان فقد قال في
ذيل الصفحة ٦٤ منه:

[قال جعفر:] فلم يَنْشَبْ أن خرج عليه [أي على النجاشي] رجل من الحبشة ينازعه في ملكه، فوالله ما
علمنا حزناً حزناً قطّ كان أشدّ منه، فَرَقاً من أن يظهر ذلك الملك عليه، فيأتي ملك لا يعرف من حقّنا ما
كان يعرفه، فجعلنا ندعو الله ونستنصره للنجاشي، فخرج إليه سائراً، فقال أصحاب رسول الله ﷺ بعضهم
لبعض: مَنْ رجل يخرج فيحضر الواقعة حتّى ننظر على مَنْ تكون؟

٤٧ أنظر إلى قوله ﷺ في جعفر كتاب الخصال للصدوق: ٧٧ برقم ١٢١، وقال بعد الخبر: وقد أخرجت
الأخبار التي رويتها في هذا المعنى في كتاب فضائل جعفر بن أبي طالب ﷺ. وأمالي الصدوق: ١٥٦ برقم
١٥٠، وتهذيب الأحكام للطوسي ٣: ١٨٦ برقم ٤٢٠، ومقاتل الطالبين: ٦، وشرح الأخبار للمغربي
٣: ٢٠٤ برقم ١١٣٥، والمستدرک للحاكم ٣: ٢٠٨ و٢١١، والمصنّف لابن أبي شيبه ٧: ٥١٦ برقم ١٠،
وأيضاً ٧: ٧٢٢ برقم ٣ و٨: ٤٦٦ برقم ٤، وشرح معاني الآثار للطحاوي ٤: ٢٨١، والأحاديث الطوال
للطبراني: ٤٣ - ٤٥ برقم ١٤، والمعجم الصغير للطبراني ١: ١٩، والمعجم الأوسط ٤: ٣٤، وبشارة
المصطفى: ١٦٣ برقم ١٢٧، وتهذيب الكمال ٥: ٥٣، والكامل لابن عدي ٥: ٢٤٣، وغيرها.

وأما ما يرتبط بكنية أبي المساكين ففي الإصابة ١: ٤٨٦ ترجمة جعفر: وروى البغوي من طريق المقبري
عن أبي هريرة، قال: كان جعفر يحبّ المساكين، ويجلس إليهم، ويخدمهم ويخدمونه، فكان رسول الله ﷺ
يكنيه أبا المساكين.

وأما ما يرتبط بعبئة أبي رافع إلى آخر الخبر وتفسيره، فقد أخذه المصنّف من غريب الحديث لابن قتيبة
١: ٣٥٣ برقم ١٣.

ولاحظ ذيل تعلية الحديث ٤٨.

أقبل [جعفر]: «بأيّهما أفرح، بفتح خير أم بقدومه؟» واستقبله.

وقال محمد بن عمرو: عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، قال: كنّا نسَمِّي جعفرًا أبا المساكين، فإذا أصابتنا خصاصة أو أمر قلنا: انطلقوا بنا إلى أبي المساكين.

وروي في الخبر: أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله بعث أبا رافع يتلقّى جعفرًا حيث كان يرد من الحبشة، فأعطاه عليّ عليه السلام حَتِيًّا^١ وعُكَّةَ سَمْنٍ، فقال: إني أعلم بجعفر، إنه إن عَلِمَ ثَرَاهَ مرّةً واحدةً ثُمَّ أَطْعَمَهُ، فادْفَعْ هذا السمن إلى أسماء بنت عُمَيْسٍ تَذْهُنْ به بني أخي من صَمَرِ البحر وتطعمهم الحَتِيَّ.

الحَتِيّ: سَوِيقٌ يَتَّخِذُ مِنَ الْمُقْلِ، قال الهذلي:

لا درّ درِّي إن أطعمتُ نازلَكم قِرْفَ الحَتِيّ وعندي البرُّ مَكْنُونٌ

وقِرْفَ الحَتِيّ: قشور تصفّى من قشور المُقْلِ.

وقوله: «ثَرَاهَ مرّةً» أي: بلّه كلّهُ دفعةً واحدةً وأطعمه الناس؛ لسخائه وحسن خلقه.

وقوله: «من صَمَرِ البحر» يعني: من ثَنّ رِيحه.

١. في فصل الحاء من باب الهمزة في تاج العروس ١: ٥٥ قال: والحتيء - كأمير - لغة في الحَتِيّ، بغير همز، وهو سَوِيقُ الْمُقْلِ، وَيُنْشَدُ بِالْوَجْهِينِ بَيْتُ الْمُتَنَخِّلِ الْهَذَلِيِّ:

لا درّ درِّي إن أطعمتُ نازلَكم قِرْفَ الحَتِيّ وعندي البرُّ مَكْنُونٌ

والحديث رواه أيضاً ابن قتيبة في الحديث (١٣) من غريب حديث أمير المؤمنين عليه السلام في كتابه غريب الحديث ١: ٣٥٣.

والمراد بـ(عُكَّةَ سَمْنٍ): آنية السمن، أصغر من القربة. ذكره الفيروزآبادي في قاموسه، مادة (عكك).

ثُمَّ قَالَ ابْنُ قَتِيْبَةَ: رَوَاهُ أَبُو الْعَبَّاسِ مَوْلَى آلِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ. وَقِرْفُهُ: قشور تبقى فيه من قشور المُقْلِ. وقوله: «ثَرَاهَ مرّةً» أي: بلّه كلّهُ دفعةً واحدةً وأطعمه الناس. والثرى: الندى، وصَمَرُ البحرِ: ثَنّ رِيحه وغَمَقه، ومنه قيل للدُّبُرِ: الصَّمارى، ولا أرى الصَّيْمِرَةَ إلّا من هذا أي: إنها مُتَنَتَّة.

قال في التاج: والمُقْلُ المكيّ: ثمر شجر الدَّوْمِ الشَّيْبِية بالنخلة في حالاتها، يُنْضَجُ وَيُؤْكَلُ.

٤٨ وقال بسطام الزيّات^١ عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام: أن جعفرًا لمّا قدم من الحبشة

٤٨ ولجعفر صلوات الله عليه معالٍ ومكارم كثيرة.

فقد روى الموقّق بالله الحسين بن إسماعيل الجرجاني في الحديث (٥١٤) من كتابه الاعتبار وسلوة العارفين: ٦٥٢ ط ١، قال:

أخبرنا أبو جعفر، حدّثنا أبو الحسن عليّ بن محمد، حدّثنا أبو محمد الحسن بن محمد بن يحيى، حدّثنا جدّي يحيى بن الحسين، حدّثنا هارون بن موسى الفروي، حدّثنا عبد الله بن إسحاق الجعفري، حدّثنا

←

١. ذكره النجاشي عليه السلام في حرف الباء من رجاله: ٨٦، قال:

بسطام بن سابور الزيّات أبو الحسن الواسطي، موليّ ثقة، وإخوته: زكريا وزيّاد وحفص ثقات، كلّهم رَوَوْا عن أبي عبد الله وأبي الحسن عليه السلام.

ذكرهم أبو العباس [ابن عقدة] وغيره في الرجال، له كتاب يرويه عنه جماعة، أخبرنا عليّ بن أحمد، قال: حدّثنا محمد بن الحسن، قال: حدّثنا عليّ بن إسماعيل عن صفوان، عن بسطام بكتابه.

ورواه أيضاً نجم الدين عمر بن محمد بن أحمد النسفي بسنده عن قثم بن العباس في ترجمته في أوّل حرف القاف من كتاب القند في ذكر علماء سمرقند: ٦٧٩، ط ١، قال: أخبرنا الشيخ الإمام أبو حفص عمر بن أحمد الشيباني، قال: أخبرنا أبو حفص عمر بن أحمد الفارسي، قال: أخبرنا أبو سعد عبد الرحمان بن محمد الإدريسي، قال: حدّثني الفضيل بن العباس، قال: حدّثنا محمد بن المنذر، قال: حدّثني أبو موسى عمران بن موسى الفريابي، قال: حدّثنا أبو العباس من ولد العباس بن عبد المطلب، قال: حدّثنا محمد بن الحسن الراسبي عن أبي إسحاق، عن حملة بن زفر، عن قثم بن العباس بن عبد المطلب، قال: قال النبي ﷺ لجعفر بن أبي طالب: «إنّ الله تعالى أوحى إليّ أنّه شكرك عليّ خصال أربع كنت عليهنّ مقيماً قبل أن يبعثني نبياً فما هنّ؟» قال جعفر: بأبي أنت وأمّي يا رسول الله، لولا أنّ الله تعالى أخبرك بهنّ عنيّ ما أخبرت بها عن نفسي.

قال القاضي المعافى بن زكريا في تعليق الحديث من الجليس الصالح ٢: ١٢٣: وفي هذا الخبر من المحاسن - لظاهر ما فيها من الفضل لذوي اللب والعقل - ما لا خفاء به لمن أحسن النظر لنفسه، ونصح لها، وحرص على رشدّها وصلاحيها، ونزّها عمّا يردّيها ويشينها.

وقد أتت الشريعة بالدعاء إلى هذه الخصال، ووكدتها، وحضّت عليها وأيدتها، وذلك أظهر من أن يحتاج إلى ذكر ما أتى به التنزيل، وأنبأ به الرسول، وروي عن علماء أهل الفقه والتأويل، وأوليّ التقدّم في الفهم والتحصيل، والأمر فيه أوضح من أن يحتاج إلى الإطالة بإحضار ما روي فيه.

وفّقنا الله وإياكم لما يرضيه، وعصمنا من الضلالة، وهدانا لصالح الأعمال وحميد الفعال، وهو الولي الحميد، العليّ المجيد.

قال: أخبرك بخبر يا رسول الله؟ فقال: «نعم يا جعفر» وكان يحبه حباً شديداً، فقال: يا رسول الله، دخلت على النجاشي يوماً من الأيام وهو في غير مجلس الملك، وفي غير رياشه وزيه، فحيّيته بتحيّة، وقلت له: أيّها الملك، مالي أراك في غير مجلس ملكك ورياشه وزيه؟ فقال: إنّنا نجد في الإنجيل من أنعم الله عليه سبحانه بنعمة فليشكر الله سبحانه، ونجد فيه أنّه ليس شيء من الشكر يعدل التواضع له، وقد ورد عليّ ليلتي هذه أنّ محمداً ابن عمّك قد أظفره الله على مشركي أهل بدر فأحببت أن أشكر الله بما ترى.

[قال جعفر:] فحمدته على ذلك، فقلت له: أيّها الملك، وهل رأيت بديراً؟ قال: نعم، ورعيت في أكنافها، وقد كنت مملوكاً لرجلٍ من أهل العرّج، وكنت من أهل بيت مملكة، فبلغني أنّ أهل بيتي الذي أنا منهم قد بادوا، ولم يبق منهم غيري [فقلت له:] فخلّ سبيلي، فأبى [عليّ، فقلت له: إنّي] أرجو إن هم رأوني أن يملّكوني، وإن هم

→ الحسين بن عبد الحميد قال: قال رسول الله ﷺ: «إنّ آل عبد المطلب من شجرة واحدة، وأنا وجعفر من غصن من أغصانها، فأشبهه خلقه خلقي، وخلّقه خلقي».

وروى ابن عساكر - كما في ترجمة جعفر عليه السلام - من مختصر ابن منظور ٦: ٦٨، قال: وعن محمد بن عليّ قال: قال رسول الله ﷺ: «خلّق الناس من أشجار ستّى، وخلّقت أنا وجعفر من طينة واحدة».

وروى المعافى في الجليس الصالح ٢: ١٣٢، قال: حدّثنا محمد بن مخلد بن حفص الطّار، قال: حدّثني محمد بن عليّ بن حمزة، أبو عبد الله العلوي العيّاشي، حدّثنا الحسن بن داود بن عبد الله بن محمد بن عليّ ابن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب الجعفري، حدّثنا محمد بن الخصيب الحنفي أبو عبد الله، حدّثنا أيوب بن بزّاز عن أبيه، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: قال النبيّ ﷺ لجعفر بن أبي طالب: «إنّ الله تعالى أوحى إليّ أنّه شكرك على أربع خصال كنت عليهنّ مقيماً قبل أن يبعثني الله تعالى، فما هنّ؟» قال جعفر: بأبي أنت وأمي، لولا أنّ الله عزّ وجلّ نبّأك بهنّ ما أنبأتك عن نفسي كراهية التزكية، إنّي كرهت عبادة الأوثان؛ لأنّي رأيتها لا تنفع ولا تضرّ، وكرهت الزنا؛ لأنّي كرهت أن يؤتّى إليّ، وكرهت شرب الخمر؛ لأنّي رأيتها منقصة للعقل، وكنت إلى أن أزيد في عقلي أحبّ إليّ من أن أنقصه، وكرهت الكذب؛ لأنّي رأيت دناءة. ورواه أيضاً ابن عساكر بسنده عن ابن عباس كما في ترجمة جعفر الطيّار عليه السلام من مختصر تاريخ دمشق ٦: ٦٧، ط ١.

مَلَكُونِي حَمَلْتُ إِلَيْكَ كَذَا وَكَذَا وَشَقًّا، وَإِلَّا رَجَعْتُ إِلَيْكَ حَتَّى أَضَعَ يَدِي فِي يَدِكَ، فَخَلَّتْ سَبِيلِي، فَذَهَبْتُ إِلَيْهِمْ، فَلَمَّا رَأَوْنِي مَلَكُونِي، فَأَخْبَرْتَهُمْ بِالَّذِي عَاقَدْتُ، فَوَفُوا لَهُ بِذَلِكَ.

وروي في الخبر أن جعفرًا وعليًّا عليهما السلام وزيد بن حارثة مولى رسول الله اختصموا في إمساك ابنة حمزة إلى النبي، فقال النبي صلى الله عليه: «أَمَّا أَنْتَ يَا عَلِيُّ فَأَخِي وَصَاحِبِي، وَأَمَّا أَنْتَ يَا جَعْفَرُ فَأَشْبَهْتَ خَلْقِي وَخُلُقِي^١، وَأَمَّا أَنْتَ يَا زَيْدُ فَمَوْلَايَ، وَأَمَّا الْجَارِيَةُ فَإِنِّي أَقْضِي بِهَا لَجَعْفَرٍ؛ لِمَكَانِ خَالَتِهَا عِنْدَهُ»^٢.

١. وهذه الفقرة تقدّمت في الرقم ٤٢، فراجع.

٢. الحديث ورد من طريق أسامة بن زيد والبراء وابن عباس وعليّ وابن أبي ليلى وأبي جعفر محمد الباقر ومحمد بن سيرين وثابت وعبدالله بن جعفر وعبيدالله بن أسلم وقتادة وعقيل.

فحديث أسامة تجده في مسند أحمد ٣٦: ١١١ برقم ٢١٧٧٧، وطبقات ابن سعد ٤: ٣٦، والتاريخ الكبير ١: ٢٠، ومشكل الآثار برقم ٤٧٤٧، والمعجم الكبير ١: ١٦٠ برقم ٣٧٨ و٣٧٩، ومستدرک الحاكم ٣: ٢١٧، وتاريخ بغداد ٩: ٦٢، ومناقب الخوارزمي ح ٤ من الفصل ٦، ومناقب ابن المغازلي: ٢٢٤ برقم ٢٦٩.

وحديث البراء تجده في صحيح ابن حبان ١١: ٢٢٩ برقم ٤٨٧٣، وطبقات ابن سعد ٤: ٣٦، وخصائص النسائي: ٢٦٨ برقم ١٩٣، وصحيح البخاري ٣: ١٦٨ رقم ٤٢٥١، باب عمرة القضاء، وسنن البيهقي ٨: ٥، باب الخالة أحق من كتاب النفقات، وسنن الترمذي ٥: ٣٢٠ برقم ٣٨٥٤، والمصنّف لابن أبي شيبة ح ٧ من فضائل جعفر.

وحديث ابن عباس تجده في المصنّف لابن أبي شيبة ح ٦ من فضائل جعفر، ومسند أبي يعلى ٤: ٢٦٦ برقم ٢٣٧٩ نقلًا عن ابن أبي شيبة بطوله، وأيضاً ٤: ٣٤٤ برقم ٢٤٥٩ والطبقات الكبرى لابن سعد ٨: ١٥٩، وتاريخ دمشق ١٩: ٣٦١.

وحديث عبيدالله بن أسلم ذكره ابن الأثير في أسد الغابة ٣: ٣٣٨.

وحديث عليّ تجده في خصائص النسائي: ١٠١ برقم ٧٠، وأيضاً: ٢٧٠ برقم ١٩٤، ومشكل الآثار باب ٤٨٢ ح ٣٣٥٠ و٣٣٥٤ و٣٣٥٥، والسّنن الكبرى للبيهقي ٨: ٥ - ٦، وأيضاً ١٠: ٢٢٦، وتاريخ بغداد ٤: ١٤٠ ترجمة أحمد بن داود بن جابر، وأيضاً ١١: ١٧١ ترجمة عيسى بن محمد الطهماني، ومسند أحمد ٢: ٢١٣ برقم ٨٥٧، وأيضاً ٢: ٢٤٩ برقم ٩٣١، وأيضاً ٢: ١٦٠ برقم ٧٧٠، والمصنّف لابن أبي شيبة ح ٥ من فضائل جعفر ونقل عنه ابن حبان في صحيحه: ١٥: ٥٢٠ برقم ٧٠٤٦، ومستدرک الحاكم ٣: ١٢٠

وإنما كان سبب مخاصمة زيد جعفرًا وعليًا في هذه الجارية لأن النبي صلى الله عليه كان أخى بين حمزة وبين الحارث [ة والد زيد] وكان زيد يمت إلى هذه الجارية بالأخوة المفقودة.

٤٩ وأخبرنا أحمد بن هاشم، قال: حدّثنا عبدالله بن عمير الرازي، قال: حدّثنا

→ و٢١١، وطبقات ابن سعد ٤: ٣٦ والكامل لابن عدي ٥: ٢٤٤، ومسند البزار: ٧٤٤، ومسند أبي يعلى ١: ٤٠١ برقم ٥٢٦، ومسند ابن راهويه كما في نصب الراية ٣: ٢٦٧، ومناقب الكوفي ١: ٥٥٨ برقم ٤١٣، والتاريخ الكبير للبخاري ١: ٢٤٩ ترجمة محمد بن نافع مختصرًا، وسنن أبي داود ٢: ٢٨٤ برقم ٢٢٧٨، والسنة لابن أبي عاصم: ٥٨٥ برقم ١٣٣٠، والآحاد والمثاني ١: ٢٧٥ برقم ٣٥٨ و٣٥٩. وحديث ابن أبي ليلى تجده في المصنّف لابن أبي شيبة ح ٨ من فضائل جعفر. وحديث محمد الباقر عليه السلام تجده في مقاتل الطالبين: ٣٥، وشرح الأخبار للمغربي ٣: ٢٠٢ برقم ١١٣٠. وحديث محمد بن سيرين تجده في الطبقات الكبرى لابن سعد ٤: ٣٦. وحديث ثابت تجده في الطبقات الكبرى لابن سعد ٤: ٣٦. وحديث عبدالله بن جعفر تجده في ضعفاء العقيلي ٤: ١٥٦ في ترجمة موسى بن جعفر الجعفري، وتاريخ دمشق ٤٢: ١٧٠.

وحديث قتادة تجده في المصنّف لعبد الرزاق ١١: ٢٢٧. وحديث عقيل تجده في تاريخ دمشق ٤١: ١٨، وأيضاً ٥٤: ٢٢٧. ورواه الحكم عن مجاهد: مناقب الكوفي ١: ٢٧٨ برقم ١٥١. والحديث - أو قريب منه - مستفيض عن أنس بن مالك، رواه عنه جمع كثير، منهم:

ابن عساكر كما في ترجمة جعفر الطيار من مختصر ابن منظور ٦: ٦٨، قال: وعن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «نحن بنو عبد المطلب سادات أهل الجنة: رسول الله ﷺ، وحمزة سيد الشهداء، وجعفر ذو الجناحين، وعلي، وفاطمة، والحسن، والحسين». وفي رواية أخرى: «نحن سبعة بنو عبد المطلب سادات أهل الجنة: أنا، وعلي أخى، وعمي حمزة، وجعفر، والحسن، والحسين، والمهدي».

ورواه أيضاً أبو الشيخ عبدالله بن محمد بن جعفر بن حبان المولود عام ٢٧٤هـ، والمتوفى عام ٣٦٩هـ في ترجمة أبي جعفر الرازي محمد بن هارون من طبقات المحدثين ٢: ٢٩٠، ط ١، قال: حدّثنا عامر بن عقبة، قال: حدّثنا أبو جعفر الرازي محمد بن هارون، قال: حدّثنا سعد بن عبد الحميد الأنصاري، قال: حدّثنا عبدالله بن زياد، قال: حدّثنا عكرمة بن عمار العجلي عن إسحاق بن عبدالله بن أبي طلحة، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: «نحن بنو عبد المطلب سادة أهل الجنة: أنا وعلي وجعفر ابنا أبي طالب،

محمد بن سفيان الكوفي، قال: حدّثنا عبيد الله بن موسى [البصري] عن إسرائيل،

→ وحمة والحسن والحسين والمهدي». وأشار محققه في تعليقه إلى مصادر الحديث. وترجم رجال الحديث أيضاً من كتب القوم.

وأخرجه أيضاً بنحو الإرسال مجد الدين المؤيدي في لوامع الأنوار ١: ٩٧. ومن أراد المزيد فعليه بما علّقناه على تفسير آية المودة: ٣٧، ط ١.

ورواه أيضاً ابن ماجة في كتاب الفتن برقم (٤٠٨٧) من سننه ٢: ١٣٦٨، قال: حدّثنا هديّة بن عبد الوهاب، حدّثنا سعد بن عبد الحميد بن جعفر عن عليّ بن زياد اليمامي، عن عكرمة بن عمار، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، عن أنس بن مالك، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «نحن ولد عبد المطلب سادة أهل الجنة: أنا وحمة وعليّ وجعفر والحسن والحسين والمهدي».

وقال المزيّ في ترجمة جعفر ﷺ من تهذيب الكمال ٥: ٥٣، ط ١: قال عبد الله بن زياد اليمامي، عن عكرمة بن عمار، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، عن أنس بن مالك، قال: [قال] رسول الله ﷺ: «إنا معشر بني عبد المطلب سادة أهل الجنة: أنا وحمة وجعفر وعليّ والحسن والحسين والمهدي».

وفي تاريخ دمشق ٥٨: ٣٦٥ عن عليّ بن يونس المدني، قال: كنت جالساً في مجلس مالك بن أنس حين استأذن عليه سفيان بن عيينة، قال مالك: رجل صالح وصاحب سنة، أدخلوه، فلما دخل سلم، ثم قال: السلام خاصّ وعام، السلام عليك أبا عبد الله ورحمة الله وبركاته، فقال له مالك: وعليك السلام أبا محمد ورحمة الله وبركاته، وقام إليه وصافحه، وقال: لولا أنّه بدعة لعانتك، فقال سفيان: قد عانت من هو خير منا ومنك، فقال له مالك: النبيّ ﷺ جعفر؟ فقال له سفيان: نعم، فقال مالك: ذاك خاصّ ليس بعام، فقال له سفيان: ما عمّ جعفر؟ يعني، وما خصّ جعفر؟ يعني إذا كنّا صالحين.

ثمّ قال له سفيان: يا أبا عبد الله، إن أذنت لي أن أحدث في مجلسك؟ فقال له مالك: نعم، فقال سفيان: اكتبوا: حدّثنا عبد الله بن طاوس عن أبيه، عن ابن عباس: أن جعفر بن أبي طالب لنا قدم من أرض الحبشة تلقاه رسول الله ﷺ واعتنقه، وقبّل ما بين عينيه، وقال: «مرحباً بأشبههم بي خلقاً وخلقاً».

وفي مختصر تاريخ دمشق ٦: ٦٩ في ترجمة جعفر: وعن جابر [بن عبد الله الأنصاري] قال: لما قدم جعفر بن أبي طالب من أرض الحبشة تلقاه رسول الله ﷺ، فلما نظر جعفر إلى رسول الله ﷺ حجل - مشى على رجل واحد - اعظاماً منه لرسول الله ﷺ، فقبّل رسول الله ﷺ بين عينيه، وقال له: «يا حبيبي، أنت أشبه الناس بخلقّي وخلقي، وخلقت من الطينة التي خلقت منها، حدّثني ببعض عجائب أرض الحبشة» قال: نعم، بأبي أنت وأمي يا رسول الله، بينا أنا سائر في بعض طرقاتها إذا بعجوز على رأسها مكمل، فأقبل شاب يركض على فرس له، فرجما فألقاها لوجهها، وألقى المكمل عن رأسها، فاسترجعت قائمة وأتبعته النظر وهي تقول: الويل لك غداً إذا جلس الملك على كرسيه، فاقتصر للمظلوم من الظالم.

عن حكيم بن جبير، عن مجاهد، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه: «أول سبعة يدخلون الجنة: أنا وحمزة وجعفر وعلي والحسن والحسين والمهدي (عليه السلام)».

[أولاد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)]

٥٠ وكان لعلي (عليه السلام) ثلاثة وثلاثون ولداً من صلبه: البنون منهم خمسة عشر، والبنات ثماني عشر، وأكبر بنيه الحسن ثم الحسين (عليه السلام)، ولم يكن بينهما أكثر من طهر واحد، وكانت أمهما فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه، وجدتهما خديجة بنت خويلد. وولد لعلي: محمد بن علي الأكبر المسمى ابن الحنفية، وكانت أمه خولة بنت جعفر. وولد له (عليه السلام): عبدالله وأبو بكر من أم واحدة.

→ قال جابر: فنظرت إلى رسول الله (صلى الله عليه) وإن دموعه على لحيته مثل الجمان، ثم قال رسول الله (صلى الله عليه): «لا قدس الله أمّة لاتأخذ للمظلوم حقّه من الظالم غير متعتع».

وذيل هذا الحديث رواه الطبراني في الحديث (٦٥٥٥) من المعجم الأوسط ٧: ٢٨٦ قال: حدّثنا محمد بن أبي غسان، قال: حدّثنا مكّي بن عبدالله الرعيّني قال: حدّثنا سفيان بن عيينة عن أبي الزبير، عن جابر، قال: لما قدم جعفر بن أبي طالب من أرض الحبشة تلقاه رسول الله (صلى الله عليه)، فلما نظر جعفر إلى رسول الله (صلى الله عليه) خجل إعظاماً منه لرسول الله (صلى الله عليه)، فقبل رسول الله (صلى الله عليه) بين عينيه، وقال له: يا حبيبي، أنت أشبه الناس بخُلقي وخُلقي، وخُلقت من الطينة التي خُلقت منها، يا حبيبي، حدّثني عن بعض عجائب أرض الحبشة، قال: نعم، بأبي أنت وأُمّي يا رسول الله ...

ومن أراد المزيد فعليه بمراجعة الأحاديث (١٥١) من مناقب محمد بن سليمان، وما علّقناه عليه ١: ٢٧٨، والحديث الثالث وتعليقاته من أربعين الخراعي: ٣٣.

٥٠ وليراجع لتعداد أولاد أمير المؤمنين (عليه السلام) ونسب أمهاتهم الحديث (٥٥١) من مناقب محمد بن سليمان ١: ٦٨٣، ط ٢، وآخر الجزء الأول من كتاب الإرشاد: ١: ٣٥٤، ط مؤسسة آل البيت، وكشف الغمّة ١: ٤٤١، والاختصاص: ٨٢، والطبقات الكبرى لمحمد بن سعد ٨: ٦١، والحديث (١١٦) من مقتل أمير المؤمنين لابن أبي الدنيا: ١٤١، ط ١، والحديث (٢٣٤) من ترجمة أمير المؤمنين من أنساب الأشراف ٢: ١٨٩-١٩٥، ط ١، والحديث (٢٨٣) من المعجم الكبير ٣: ١٠٣.

وولد له: العباس بن عليّ الأكبر، وجعفر بن عليّ، وعثمان بن عليّ، وعبدالله بن عليّ، وأمّهم أمّ البنين.

وولد له: عمر، وأمّه أمّ حبيب.

وولد له: يحيى، وتوفي قبل أبيه صغيراً، وأمّه أسماء بنت عيسى بن معد.

وولد له: محمد بن عليّ الأصغر، لا عقب له، وأمّه أمّامة.

وولد له: إبراهيم بن عليّ وإسحاق بن عليّ والعباس بن عليّ الأصغر، وهم من أمّ ولد.

فجميع من كان له عقب من أولاده الحسن والحسين ومحمد بن الحنفية وعمر

والعباس الأكبر.

وأكبر بناته: أمّ كلثوم، وهي التي كانت عند عمر^١، فلمّا قُتل عمر تزوّجها

محمد بن جعفر بن أبي طالب، فمات عنها، ثمّ تزوّجها عون بن جعفر، فمات عنها،

١. هكذا في الأصل المخطوط. وهذا مخالف لما أجمع عليه المحدثون: من أنّ أكبر بناته كانت زينب الكبرى، وكانت زوج عبدالله بن جعفر لا غير، وأمّا قصّة زواج عمر بأمّ كلثوم، فقد اختلفت كلمة المؤرّخين والمحدثين فيها، والمختار عندنا عدم صحّة ذلك بتاتاً.

قال الطبري (في ذكر نسب أمير المؤمنين وصفته ونسائه وأولاده) من تاريخه ٣: ٣٩٧، وبمثله معنى في تاريخ الكامل ٣: ٣٩٧، قال:

فأول زوجة تزوّجها فاطمة بنت رسول الله ﷺ، ولم يتزوَّج عليها حتّى توفيت عنده، وكان لها منه من الولد: الحسن والحسين، ويذكر أنّه كان لها منه ابن آخر يسمّى محسناً توفي صغيراً. وزينب الكبرى وأمّ كلثوم الكبرى.

وذكر البلاذري في عنوان (ولد عليّ ﷺ) في الحديث (٢٣٤) من ترجمة أمير المؤمنين من أنساب الأشراف ٢: ١٨٩، ط ١، قال:

ولد عليّ بن أبي طالب: الحسن والحسين، ومحسن درج صغيراً. وزينب الكبرى تزوّجها عبدالله بن جعفر بن أبي طالب، فولدت له...

وذكر الشيخ المفيد محمد بن محمد النعمان العكبري طاب ثراه في (باب ذكر أولاد أمير المؤمنين ﷺ) من الإرشاد ١: ٣٥٤، قال:

فأولاد أمير المؤمنين صلوات الله عليه سبعة وعشرون ولداً، ذكراً وأنثى: الحسن والحسين، وزينب الكبرى، وزينب الصغرى المكناة أمّ كلثوم، أمّهم فاطمة البتول سيدة نساء العالمين بنت سيد المرسلين محمد خاتم النبيين ﷺ.

فتزوّجها عبدالله بن جعفر، فماتت عنده، وأمّها فاطمة بنت النبي ﷺ .

ومن بناته: أمّ عبدالله بنت عليّ، وأمّها أمّ السري.

ورقيّة، وأمّها أمّ حبيب.

وخديجة، وأمّها أمّ ولد.

وميمونة بنت عليّ، وأمّها أمّ ولد، وزوّجها من عقيل بن عبدالله بن عقيل.

ورملة، وأمّها أمّ سعيد بنت عروة، وزوّجها من أبي الهياج، وهو عبدالله بن سفيان

ابن الحارث بن عبدالمطلب.

وأمّ الحسين بنت عليّ، وهي أخت رملة لأبيها وأمّها.

وأمّ هانئ بنت عليّ، وزوّجها من عبدالله بن عقيل.

وزينب بنت عليّ الصغرى، وأمّها أمّ ولد، فزوّجها من محمد بن عقيل، فمات

عنها، ثمّ تزوّجها كثير بن عباس بن عبدالمطلب.

ومن بنات عليّ ﷺ: أمّ كلثوم الصغرى، وأمّها أمّ ولد، وزوّجها من كثير بن العباس

بعد أختها زينب الصغرى.

ومن بناته: فاطمة بنت عليّ، وأمّها أمّ ولد، وزوّجها من محمد بن أبي سعيد بن عقيل^١.

ومن بناته ﷺ: أمّ جعفر، وأمّها أمّ ولد، ولم تتزوّج.

ومن بناته: حبابة، وأمّها أمّ ولد، ولم تتزوّج.

وأمامة، وأمّها أمّ ولد، ولم تتزوّج.

وأمّ الكرام، وأمّها أمّ ولد، ولم تتزوّج.

وأمّ سلمة، وأمّها أمّ ولد، ولم تتزوّج.

ونفيسة، وأمّها أمّ ولد، وزوّجها من عبدالله بن عقيل بعد أختها أمّ هانئ.

ويقال: إنّ أمّ جعفر هي أمّ حبابة بنت عليّ.

١. في الطبقات الكبرى لابن سعد ٨: ٤٦٥: أنّها ولدت له حميدة.

فجميع بناته مَن كان له عقب: أم كلثوم^١ وزينب وخديجة وميمونة ورملة وأم هانئ وزينب وفاطمة ونفيسة، فهؤلاء لهنَّ عقب، وسائرهنَّ ليس لهنَّ عقب.
وقُتل مع الحسين عليه السلام بالطَّف: عثمان بن عليٍّ، وأبو بكر بن عليٍّ، والعبَّاس بن عليٍّ، وأُمُّهم أم البنين، وإبراهيم^٢ بن عليٍّ لأمِّ ولد، وخمسة من بني عقيل، واثنان لـ[عبدالله] بن جعفر^٣: محمد وعون عليه السلام.

ذكر الأخبار المأثورة عن أمير المؤمنين عليه السلام

٥١ أخبرنا أبو بكر [محمد] بن [القاسم] الأنباري عليه السلام، قال: حدَّثنا يحيى بن محمد [بن] البخريُّ، قال: حدَّثنا محمد بن عبيد، قال: حدَّثنا محمد بن ثور عن معمر، عن وهب بن عبدالله، عن أبي الطفيل عامر بن واثلة، قال: شهدت أمير المؤمنين يخطب [و]سمعته يقول:

«سلوني، فوالله لا تسألوني عن شيء يكون إلى يوم القيامة إلا أخبرتكم به،

١. لا شاهد له، إلا أن يريد المؤلف بأم كلثوم زينب الكبرى؛ فإنها كانت مكثاة بأم كلثوم أيضاً، وربما كانت الواو التالية من زيادة النساخ، وقد صرح المصنّف أنفأ بأن أكبر بناته أم كلثوم، ولا شك أن أكبر بناته زينب المكثاة بأم كلثوم، وكان لها عقب يعرفون بالزینبي.

٢. ما وجدت ذكر إبراهيم بن عليٍّ وشهادته مع الحسين عليه السلام، إلا في هذا الكتاب.

٣. في النسخة: واثنان لجعفر بن محمد وعون عليه السلام.

٥١ ولحديث أبي الطفيل أسانيد ومصادر، بعض منها ورد في الحديث (٤) من شواهد التنزيل ١: ٤١. وبخصوص صدر الحديث مصادر أيضاً.

ورواه ابن سعد بسنتين في عنوان: «من كان يفتي من أصحاب رسول الله» في الطبقات الكبرى ٢: ٣٣٨. ط دار صادر.

ورواه أيضاً الشيخ إبراهيم بن محمد الحموي باختلاف لفظي في الحديث الثاني من خاتمة فرائد السمطين ١: ٣٩٣. ط ١.

ورواه الموفق بالله الجرجاني مرسلًا في كتابه الاعتبار وسلوة العارفين: ٦١٥ نقلًا عن المصنّف.

ورواه ابن الأنباري في كتابه الأضداد: ٣٥٤ عن عامر بن واثلة وبفقره منه.

٤. في النسخة: الحبيبي.

سلوني عن كتاب الله سبحانه، فوالله ما من آية إلا وأنا أعلم أبليلاً نزلت أم بنهار، أو في سهلٍ نزلت أو في جبل».

فقام إليه عبدالله بن الكوّاء، فقال: يا أمير المؤمنين، ما ﴿الذَّارِيَّاتِ ذُرُوءًا﴾؟^١ فقال له: «ويلك [سَلْ تَفَقَّهًا وَلَا] تسلّ تَعَتُّيًا - وهو طلب العنت - ﴿الذَّارِيَّاتِ ذُرُوءًا﴾ الرياح ﴿فَالْحَامِلَاتِ وِقْرًا﴾ السحاب ﴿فَالْجَارِيَّاتِ يُسْرًا﴾ السفن ﴿فَالْمُقْسَّمَاتِ أَمْرًا﴾ الملائكة».

قال: فما السواد الذي في القمر يا أمير المؤمنين؟ قال: «أعمى سأل عن عمياء، قال الله: ﴿وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً﴾^٢ فمحو آية الليل بالظلمة التي جعلها في القمر؛ ليميّز النهار من الليل، ولولا ذلك ما فصل بينهما؛ إذ^٣ كانتا نورين انفصلا من عند الله».

قال: فما كان ذو القرنين، أنبيأً كان أو ملكاً؟ قال: «لم يكن نبيأً ولا ملكاً، ولكن كان عبداً لله تعالى، أحبّ الله فأحبّه، وناصح الله فنصحه، بعثه الله إلى قومه يدعوهم إلى الهدى فضربوه على قرنه الأيمن، ثم مكث ما شاء الله، ثم بعثه إلى قومه يدعوهم إلى الهدى فضربوه على قرنه الأيسر، ولم يكن له قرنان كقرني [الثور]^٤». قال: فما كان هذا القوس الذي يظهر في السماء؟ فقال: «هي علامة كان بين نوح عليه السلام وبين ربّه تعالى، وهي أمان من الغرق».

قال: فما البيت المعمور^٥؟ قال: «بيت فوق سبع سماوات تحت العرش، يقال له: الضُّراح^٦، يدخله كلّ يوم سبعون ألف ملك، ثم لا يعودون إليه إلى يوم القيامة».

١. الذاريات: ١.

٢. الإسراء: ١٢.

٣. في النسخة: إذا، والمثبت بحسب نقل الجرجاني عنه.

٤. محله بياض في النسخة.

٥. الآية: ٤ من سورة الطور: ﴿وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ﴾.

٦. الضُّراح: بيت في السماء بحيال الكعبة: تهذيب اللغة ٤: ١٢٢، مادة (ضرح) ط دار إحياء التراث العربي.

قال: فمن الذين بدّلوا نعمة الله كفرة^١؟ قال: «هم الأفجران من قريش [بنو المغيرة وبنو أمية] ^٢ قد كفيتموهم يوم بدر».

قال: فمن الذين «الَّذِينَ ضَلَّ سَعِيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يُحْسَبُونَ أَنَّهم يُحْسِنُونَ صُنْعاً»^٣ قال: «قد كان أهل حروراء منهم».

وروي في خبر آخر أنه قال حين سأله عن ذلك: «أنت يابن الكوّاء وأصحابك...» وذلك أنّ عبدالله [ابن الكوّاء] هذا كان متّهماً ببغضه، إلا أنّه كان يميل إليه لعلمه.

[ومن كلام له ﷺ مخاطباً به كميل بن زياد]

٥٢ وأخبرنا أبو بكر بن الأنباري، قال: حدّثنا محمد بن أحمد المقدمي، قال: حدّثنا

١. الآية: ٢٨ من سورة إبراهيم: «أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ».

٢. من هامش النسخة، ويعدّه في الهامش: له كساف. أو ما أشبهه. ولم يرد هذا في الاعتبار.

٣. الكهف: ١٠٤.

٥٢ الحديث قطعي الصدور عن أمير المؤمنين ﷺ: إمّا بالتواتر عنه، وإمّا لكونه محفوفاً بالقرائن القطعية.

ورواه المعافى بن زكريا عن المقدمي في المجلس الصالح ٣: ٣٣١.

ورواه الشريف الرضي في نهج البلاغة في الحكمة ١٤٧، وخصائص الأنمة: ١٠٥، ورواه الرافعي في التدوين في أخبار قزوين ٣: ٢٠٨ ترجمة عبدالكريم بن عليّ القزويني مسنداً إلى قوله: «يميلون مع كلّ ريح» قال: وذكرها حديثاً طويلاً.

ورواه الشيخ الصدوق بأسانيد في كمال الدين: ٢٩٠ - ٢٩٣، والخصال الحديث (٢٤٣) من باب الثلاثة،

والحرّاني في تحف العقول: ١٦٩، والفتال النيسابوري في روضة الواعظين: ١٠، والثقفي في الغارات ١:

١٤٨، والكوفي في المناقب ١: ٧٢٧ برقم ٥٩٣، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٥٠: ٢٥٣ بأسانيد في

ترجمة كميل، والمعافى النهرواني في المجلس الصالح ٤: ١٣٥، وأبو نعيم في حلية الأولياء ١: ٧٩،

والقضاعي في دستور معالم الحكم: ٨٢، والخوارزمي في المناقب: ٢٦٣، وسبط ابن الجوزي في تذكرة

الخواص: ١٥٠، والذهبي في تذكرة الحفاظ ١: ١٠، وابن عبد ربّه في العقد الفريد ١: ٢٦٥، والخطيب

في تاريخ بغداد ٦: ٣٨٧ ترجمة إسحاق بن محمد النخعي، والعسكري في ديوان المعاني ١: ١٤٣،

والدينوري في المجالسة ٥: ٣٣ برقم ١٨٢٤، والشجري في أماليه ١: ٦٦، والمزّي في تهذيب الكمال

٢٤: ٢٢٠، وابن القيم في مفتاح دار السعادة ١: ٤٠٣، وفي إعلام الموقعين ٢: ١٩٥، وابن قتيبة في عيون

عبدالله بن عبدالرحمان الورّاق، قال: حدّثنا ابن عائشة، قال: حدّثني أبي^١ عن عمّه [عبيدالله بن عمر بن موسى]، عن كميل بن زياد النخعي، قال:

أخذ أمير المؤمنين عليه السلام بيدي، وأخرجني إلى ناحية الجبّانة - [وهي] ميدان - فلما خرج إلى الصحراء تنفّس، ثمّ قال:

«يا كميل، إنّ هذه القلوب أوعية فخيرها أوعاها، احفظ عني ما أقول: الناس ثلاثة: عالم ربّاني، ومتعلّم على سبيل النجاة، وهمج رعاع، أتباع كلّ ناعق عافٍ، ويميلون مع كلّ ريح، لم يستضيئوا بنور العلم، ولم يلجأوا إلى ركن وثيق. يا كميل، العلم خير من المال، العلم يحرسك وأنت تحرس المال، والعلم يزكو على الإنفاق والمال ينقص بالنفقة^٢.

يا كميل، محبّة العالم دين يُدان به، يكسبه العلمُ الطاعةَ لربّه في حياته وحميدَ الأُحدوثة بعد وفاته، ومنفقةُ المال تزول بزواله^٣، والعلم حاكم، والمال محكوم عليه. يا كميل، مات خزّان الأموال وهم أحياء، والعلماء باقون ما بقي الدهر، أعيانهم مفقودة، وأمثالهم في القلوب موجودة. وإنّ هاهنا لعلماء - وأشار إلى صدره - لو أصبت له لقنأ».

→ الأخبار ٢: ١٢٠ و ٣٥٥ بفقرات منه. وفي غريب الحديث ١: ٣٥٤ بفقرتين منه، وابن أبي العزّ الحنفي في الاتباع: ٨٥، والمغربي في شرح الأخبار ٢: ٣٦٩ برقم ٧٣٢، والمفيد في الإرشاد ١: ٢٢٧، والأُمالي: ٢٤٧ برقم ٣، والإسكافي في المعيار والموازنة: ٧٩، وابن الأُنباري في المصاحف، والمرهبي في العلم، ونصر في الحجّة كما في كنز العمال ١٠: ٢٦٤، واليعقوبي في تاريخه ٢: ٢٠٥، والجرجاني في الاعتبار وسلوة العارفين: ١٤٧، باب في فضل العلم والعلماء، وابن الأُنباري في الزاهر ١: ١٧٨ بفقرة منه مرسلًا. قال ابن عبد البرّ في الجامع ٢: ١١٢: حديث مشهور عند أهل العلم، يستغني عن الإسناد؛ لشهرته عندهم. وقال ابن كثير في البداية والنهاية ٩: ٥٧: رواه جماعة من الحفاظ الثقات، وفيه مواعظ وكلام حسن. وقال الخطيب في الفقيه والمتفكّه ١: ٥٠: من أحسن الحديث معنىً، وأشرفها لفظاً.

١. في النسخة زيادة: «عن أبيه» كما أنّه كان فيها: «ابن أبي عائشة».

٢. وهذه الفقرة رواها ابن قتيبة في عيون الأخبار ٢: ١٢٠ أوّل كتاب العلم والبيان.

٣. كذا في الأصل، وفي جلّ المصادر أو كلّها: «ومنفعة المال تزول بزواله» وما في الأصل محرّف عنها.

ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ بَلِّ ١ أَصْبَتَ لِقْنًا غَيْرَ مَأْمُونٍ [عليه] يستعمل آلة الدين في الدنيا، ويستظهر بحجج الله تعالى على أوليائه، وبنعمة الله على كتابه، أو منقاداً لحملة الحق لا بصيرة له في إحيائه، يقدح الزيف في قلبه بأول عارض من شبهة. اللَّهُمَّ لَا ذَا وَلَا ذَاكَ، أو منهوماً باللذات سلس القياد للشهوات [أ] أو مغرماً بالجمع والإدخار، وليساً من دعاة الدين، أقرب شبهاً بهما الأنعام السائمة، كذلك يموت العلم بموت حملته».

ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ بَلِّ لَا تَخْلُو الْأَرْضَ مِنْ قَائِمٍ لِلَّهِ بِحُجَّةٍ: إمَّا أَنْ يَكُونَ ظَاهِرًا مشهوراً وإمَّا خَائِفًا مقهوراً؛ لئلا تبطل حجج الله تعالى وبيئاته، وكم وأين أولئك، [أولئك] الأقولون عدداً، الأعظمون قدراً، بهم يحفظ الله حجه حتى يودعوها نظراءهم، ويزرعوها في قلوب أشباههم، هجم ٢ بهم العلم على حقيقة الأمر، فباشروا روح اليقين، واستسهلوا ما استوعر [ه] المترفون، وأنسوا بما استوحش منه الجاهلون، وصحبوا الدنيا بأبدانٍ أرواحها معلقة بالمحل الأعلى. يا كميل، أولئك خلفاء الله في أرضه، الدعاة إلى دينه، آه شوقاً إلى رؤيتهم، أستغفر الله لي ولك».

قوله: «همج» الهمج ٣: أصله البعوض، واحداً هَمَجَةٌ، شبه به رُذَال الناس، قال الحارث بن حِزْزَةَ الشُّكْرِي:

بينَا الْفَتَى يَسْعَى وَيُسْعَى لَهُ تَاحَ [لَهُ] فِي أَمْرِهِ خَالِجٌ ٤
يَتْرُكُ مَا رَقَّحَ فِي عَيْشِهِ يَعِثُ فِيهِ هَمَجٌ هَامِجٌ ٥

١. في أكثر المصادر (بلى)، وكذلك في التالي.

٢. من هنا إلى قوله: «شوقاً إلى رؤيتهم» رواه ابن قتيبة في عيون الأخبار ٢: ٣٥٥ في كتاب الزهد.

٣. أنظر غريب الحديث لابن قتيبة ١: ٣٥٤ حيث ذكر صدر الحديث إلى قوله: «ناعق» ثم فسر غريبه، وذكر في أثناء التفسير بعضاً آخر من الحديث.

٤. وفي غريب الحديث: من أمسه خالج. وفي الزاهر لابن الأثير: من أمره.

٥. في النسخة: يعيث فبرم الهمج الهامج. والتصحيح بحسب غريب الحديث. وفي الزاهر لابن الأثير: من عيشه.

والترقيح: إصلاح المال، والعرب تقول للتاجر^١: مُزَقَّح وَرَقَاحِي.
 وكان بعض قبائل العرب تقول في تلبية الحج في الجاهلية: لَمَّا نَاتِ لِلرَّقَاحَةِ
 جُنَّاكَ لِلنَّصَاحَةِ، أي: لم نجئ للكسب والتجارة، جئنا لرفع الذنوب عنا.
 وقوله: «بل أصبت لَقْنًا» اللَّقْنُ: الفهم، يقال منه: لَقِنْتُ الحديثَ أَلَقْنُهُ لَقْنًا، وَثَقَفْتُهُ
 أَثَقَفْتُهُ ثَقْفًا وَثَقَافَةً، وَفَهِمْتُهُ أَفْهَمْتُهُ فَهْمًا وَفَهَمًا، كَلَّمَهُ وَاحِدًا^٢.
 وقوله: «عالم ربّاني»، قال الأخفش: الرّبّانيون هم الذين يقتدون بأحكام
 الرّبّ تعالى، وزعم المبرّد أنّ ذلك منسوب إلى العلم بدين الرّبّ، قال:
 والدليل على ذلك قوله: «رَبِّيُّونَ كَثِيرٌ»^٣ والمراد به جماعة منسوبة إلى
 العلم بدين الرّبّ، وكان ذلك مأخوذ من الرّبّابة، وهي الخرقه التي تجمع
 السهام فيها.
 وقوله: «المترفون»: المتنعّمون، تقول من ذلك: عاش فلان في ترفّه من العيش،
 أي: في سعة منه.

[بعض الحكم المحفوظة عن أمير المؤمنين (عليه السلام)]

٥٣ ومن المحفوظ عن أمير المؤمنين (عليه السلام) في فضل العلم قوله:
 «كفى بالعلم شرفاً أنّه يدّعيه من لا يحسنه، ويفرح إذا نُسب إليه، وكفى بالجهل
 شيناً أنّه يتبرّأ منه من هو فيه، ويبغض إذا نُسب إليه»^٤.
 ومن المحفوظ أيضاً عنه ما ذكر [ه] عمرو بن بحر الجاحظ: أنّ كلمات بلغته عن

١. في النسخة زيادة: «يفسد».

٢. إلى هنا ينتهي النقل من غريب الحديث لابن قتيبة مع مغايرة ما.

٣. في الأصل المخطوط: ربّانيون كثير. والآية: ١٤٦ من سورة آل عمران. وقريب من هذا المعنى نسبه

الطبرسي قدس الله نفسه في تفسير الآية الكريمة إلى الأخفش، راجع مجمع البيان ٢: ٢٢٣.

٤. ورواه القضاعي في دستور معالم الحكم: ٢٤، ورواه جماعة من المتأخرين.

أمير المؤمنين ليس لها نظير ولا أخت ولا شكل، وهي قوله:
 «أفضل على من شئت تكن أميره، واحتج إلى من شئت تكن أسيره، واستغن
 عمن شئت تكن نظيره»^١.
 «واستغفروا الله [حق] قدره»^٢.
 «قيمة كل امرئ ما يحسنه»^٣.

١. وهذا المعنى رواه أيضاً الخوارزمي عن الجاحظ في الحديث الأخير من الفصل (١٤) من مناقبه، ط ٢ بالغري. وبعض ما ذكر هنا بعد هذا أيضاً ذكره الجاحظ في كتابه (غرر الحكم ودرر الكلم) جمع فيه مئة حكمة، إلا أنها تعدل ألفاً.
 ورواه الشيخ الصدوق في الخصال: ٤٢٠ بسنده عن الشعبي، والكراچكي في معدن الجواهر: ٦٧ عن معمر بن المثنى.
 ورواه جماعة مرسلأ مثل الشيخ المفيد في الإرشاد، والصالحى في سبل الهدى، والثعالبي في تفسيره، وغيرهم.
٢. رواه الخوارزمي في المناقب: ٣٦٧ برقم ٣٨٥ بسنده عن البيهقي عن الحاكم النيسابوري عن الجاحظ وفيه: استغفر.
٣. ورواه المبرّد في الكامل ١: ٩٠، والشريف الرضى رفع الله مقامه في المختار (٨١) من قصار نهج البلاغة.
 ورواه أيضاً الخطيب البغدادي في ترجمة أحمد بن محمد بن الصباح، من تاريخ بغداد ٥: ٣٥، قال:
 حدّثني الحسن بن أبي طالب، حدّثنا يوسف بن عمر بن مسرور، حدّثنا أبو عيسى أحمد بن محمد بن الصباح بن بكر بن بشّار بن قيس اللخمي، حدّثنا أبو بكر بن أبي الدنيا عن حارثة بن مضرب، عن عليّ ابن أبي طالب، قال: «قيمة كل امرئ ما يحسن».
 وبمعناه رواه البلاذري في الحديث (١٩٨) من ترجمة أمير المؤمنين من أنساب الأشراف ٢: ١٦٩، ورواه ابن عبد ربّه في عنوان «توقيعات الخلفاء» من فرش كتاب التوقيعات من العقد الفريد ٣: ٣٣، قال: وقّع [أمير المؤمنين عليه السلام]... وفي كتاب جاءه من صعصعة بن صوحان يسأله في شيء: «قيمة كل امرئ ما يحسن».
 وللکلام مصادر غير محصورة، منها كتاب الاعتبار وسلوة العارفين للمجرجاني: ٣٠٤.
 ورواه الشيخ الصدوق في الخصال: ٤٢٠ بسنده عن عامر الشعبي مع كلمات أخرى، وفي الأمالي: ٥٣١ برقم ٧١٨ بسنده عن عبد العظيم الحسني، عن أبي جعفر الجواد، عن آبائه، عن أمير المؤمنين.
 ورواه الحرّاني في تحف العقول: ٢٠١ مرسلأ، وهكذا الشريف الرضى في خصائص الأنمة: ٩٥، والمفيد في الإرشاد ١: ٣٠٠، والكراچكي في كنز الفوائد: ١٤٧، والباقلاني في إعجاز القرآن: ٦٨، والثعالبي في تفسيره ١: ٥٣٣ عن كتاب الاكتفاء في أخبار الخلفاء، واليعقوبي في تاريخه ٢: ٢٠٦، وغيرهم.

وأخذ منه أبو الحسن المعروف بابن طباطبا الحسني هذا المعنى، فصاغ عليه شعراً، فقال:

حسودٌ مريضٌ القلبِ يُخفي أنينه	ويضحى كئيبَ البالِ يُبدي حنينه ^١
يلوم ^٢ بأنني رحت للعلم طالباً	أجمع من عند الرواة فنونه
وأعرف أ بكر الكلام وعونه	وأحفظ ممّا أستفيد عيونه
ويزعم أن العلم لا يجلبُ الغنى	ويُحسنُ بالجهلِ الذميمِ ظنونه
فيا لائمي دعني أغالي بقيمتي	فقيمة كل الناس ما يحسنونه ^٣

٥٤ وروي لأمير المؤمنين عليه السلام هذه الأبيات في هذا المعنى:

الناس من جهة التمثال أكفاء	أبـوهم آدمُ والأمُ حـواءُ
فإن يكن لهم في الأصل من حسب	يفأخرون به فالطينُ والماءُ
ما الفضل إلا لأهل العلم إنهم	على الهدى لمن استهدى أدلاءُ
وقدر كل امرئ ما كان يُحسّنه	والجاهلون لأهل العلم أعداءُ

١. في النسخة: البال عندي حزينه.

٢. في النسخة: «يروم» والمثبت بحسب رواية ابن عساكر.

٣. عنه في كتاب الاعتبار وسلوة العارفين: ٥٨٣.

ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٦: ٧٧، وأيضاً ٥٣: ٣٥٠ مع مغايرات.

٥٤ عنه الموفق بالله في الاعتبار وسلوة العارفين: ٥٨٢.

ورواه ابن عبد البر في جامع بيان العلم: ٥٨، قال: وينسب إليه، وهو مشهور من شعره، والغزالي في إحياء العلوم ١: ١٧، وسبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص: ١٧٥ في الفصل (٣٤)، والخطيب البغدادي في الفقيه والمتفقه ٢: ١٥٠، قال: في أبيات تعزى إلى عليّ أمير المؤمنين، وفي تاريخ بغداد ٤: ٣٩١ ترجمة أحمد ابن محمد بن إسحاق أبي بكر (ورّاق ابن أبي الدنيا): أن أبا عبد الرحمن مؤذن المأمون أنشدهم هذه الأبيات دون أن ينسبها إلى أحد، والعاصمي في زين الفتى ٢: ٢٨ برقم ٣٢٣.

- ٥٥ ويروى عنه ﷺ أنه كان يقول:
- «[إنّ] هذه القلوب تملّ كما تملّ الأبدان، فابتغوا لها طرائف الحكمة».
- ٥٦ ويروى عنه أنه كان يقول:
- «إنّ القلب إذا أكره على الشيء عُمي».
- ٥٧ ويروى عنه أنه كان يقول:
- «كلّ وعاء يضيق بما جعل فيه، إلّا وعاء العلم؛ فإنّه كلّ ما جعل فيه يتّسع».
- ٥٨ ويروى عنه أنه قال:
- «يهتف العلم بالعمل، فإن أجابه وإلّا ارتحل».

[جواب أمير المؤمنين ﷺ عمّن سأل عن بعض أصحاب النبي ﷺ]

- ٥٩ وأخبرنا محمد بن عليّ بن هاشم ﷺ، قال: حدّثنا [محمد بن] عثمان بن أبي شيبة،

- ٥٥ ومثله رواه الشريف الرضي قدّس الله نفسه في المختار (١٩٧) من قصار نهج البلاغة، ورواه أيضاً في المختار (٩١) منه، وقال: «طرائف الحكم».
- ورواه أيضاً السيوطي في أواسط مسند عليّ ﷺ من جمع الجوامع ٢: برقم ١٠٢٤٠ نقلاً عن ابن عبد البرّ في العلم ١: ١٢٦ والخرائطي في مكارم الأخلاق وابن السمعاني في الذيل.
- ٥٦ رواه المبرّد في الكامل ٢: ٨٤٩، وفيه: «القلب إذا أكره عمي».
- ورواه الشريف الرضي في المختار (١٩٣) من قصار نهج البلاغة، قال: «إنّ للقلوب شهوة وإقبالاً وإدباراً، فأتوها من قبل شهوتها وإقبالها؛ فإنّ القلب إذا أكره عمي».
- ٥٧ ورواه الشريف الرضي في المختار (٢٠٥) من قصار نهج البلاغة، وفي خصائص الأئمة: ١١٥.
- ٥٨ ورواه أيضاً الشريف الرضي في المختار (٣٦٦) من قصار نهج البلاغة.
- ورواه عن المصنّف الموقّق بالله في الاعتبار وسلوة العارفين: ٥٨٣.
- وفي الكافي ١: ٤٤ باب استعمال العلم ح ٢ عن الصادق ﷺ، قال: «العلم مقرون إلى العمل، فمن علم عمل، ومن عمل علم، والعلم يهتف بالعمل فإن أجابه وإلّا ارتحل عنه».
- ٥٩ والحديث رواه السيد أبو طالب حرفياً عن المصنّف في أماليه كما في الحديث (٦٥) من الباب (٣) من تيسير المطالب: ٧٦ ط ١، والموقّق بالله في الاعتبار وسلوة العارفين: ٥٨٣.

قال: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مَيْمُونٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَابَسٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ: ذَكَرَ مَرَّةً عَنْ قَيْسٍ [بْنِ أَبِي حَازِمٍ] وَمَرَّةً عَنْ عَامِرِ الشَّعْبِيِّ، قَالَ: سَأَلَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ، فَقَالَ: «قَرَأَ الْقُرْآنَ، وَوَقَفَ عِنْدَهُ، فَأَحَلَّ^١ حَلَالَهُ، وَحَرَّمَ حَرَامَهُ».

وَسُئِلَ عَنْ حُدَيْفَةَ، فَقَالَ: «أُسِرَّ إِلَيْهِ عِلْمُ الْمُنَافِقِينَ، طَلَبَ عِلْماً فَأَدْرَكَهُ».

وَسُئِلَ عَنْ أَبِي ذَرٍّ، فَقَالَ: «وَعَاءٌ مَلَأَ عِلْماً وَقَدْ ضَيَّعَهُ النَّاسُ».

وَسُئِلَ عَنْ عَمَّارٍ، فَقَالَ: «مُؤْمِنٌ نَسِيَ، فَإِذَا ذَكَرْتَهُ تَذَكَّرَ^٢، قَدْ مَلَأَ إِيمَاناً مَا بَيْنَ قُرْنِهِ إِلَى قَدَمِهِ».

وَسُئِلَ عَنْ سُلَيْمَانَ، فَقَالَ: «أَدْرَكَ الْعِلْمَ الْأَوَّلَ وَالْآخِرَ، وَهُوَ بَحْرٌ لَا يُتَزَحُّ، وَهُوَ مَنَّا أَهْلُ الْبَيْتِ».

وَسُئِلَ عَنْ نَفْسِهِ، فَقَالَ: «إِيَّاهَا أَرَدْتُمْ، كُنْتُ إِذَا سَكَتُ ابْتِثَدْتُ، وَإِذَا سَأَلْتُ أُعْطِيتُ، وَإِنْ مَا بَيْنَ الدَّقَّتَيْنِ^٣ - يَعْنِي الْجَنِينِ - لَعِلْماً جَمّاً».

[مَنْ خُطِبَ لَهُ ﷺ يَوْصِي النَّاسَ بِأُمُورٍ دِينِهِمْ]

٦٠ وروى عيسى بن جعفر عن ياسين [الزيّات]، عن الأعمش وخطّاب، عن عنبسة:

→ ورويناه عنه وعن غيره في المختار (١١٥) من نهج السعادة ٣: ٣٩٣.

وأيضاً رويناه في المختار (٣٥٠) من القسم الأوّل من باب الخطب من نهج السعادة ٢: ٥٤٣.

وأيضاً قريباً منه رواه ابن عساكر في كتابه تبیین كذب المفتري: ٨٠، وفي تاريخ دمشق ٢٣: ٦١ - ٦٢ بأسانيد في ترجمة عبدالله بن قيس أبي موسى الأشعري، وأيضاً في ٢٧: ٩٩ في ترجمة عبدالله بن أوفى المعروف بابن الكوّاء.

ورواه الثقيفي في الغارات ١: ١٧٧ عن زاذان الكندي أبي عمر، عن عليّ ﷺ.

١. في التيسير: وأحلّ.

٢. في التيسير: ينسى، فإذا ذكر تذكر.

٣. في التيسير: ما بين هاتين الدقتين.

٦٠ وهذا المعنى من محكمات كلمه ﷺ، ورواه جماعة منهم الجاحظ بألفاظ أجود من هذا.

أَنَّ رجلاً لقي أمير المؤمنين ﷺ على باب المسجد، فقال: يا أمير المؤمنين، إن ابناً لي هلك، وأخاف أن أكون قد دَخَلْتُ^١، فقال له أمير المؤمنين: «عليك بتقوى الله تعالى والصبر، تقدم عليه غداً» ثُمَّ دخل المسجد، فقال:

→ ورواه أيضاً الحافظ الأقدم عبدالرزاق الصنعاني في الحديث الأخير من باب برّ الوالدين، وهو الباب الأخير من كتاب المصنّف ١١: ٤٦٩ برقم ٢١٠٣١.

ورواه أيضاً الحافظ أبو بكر بن أبي شيبة في كتاب الزهد في الحديث (١٦٣٥٤) من المصنّف ١٣: ٤٨٢، ط ١. ورواه أيضاً الشريف الرضي في المختار (٨٢) من قصار نهج البلاغة. وانظر المختار (٦٣) من باب الوصايا من نهج السعادة ٨: ٣٧٤.

وذيل الكلام وخاصة صدر الذيل رواه أيضاً أبو نعيم الحافظ في الحديث (٤٧) من ترجمة أمير المؤمنين ﷺ من حلية الأولياء ١: ٧٦، والكليني في الكافي ١: ٣٦ برقم ٣ بسنده عن جعفر الصادق عن عليّ ﷺ مع مغايرات، وهكذا الحراني في تحف العقول: ٢٠٤ رسلاً، وابن لال في مكارم الأخلاق كما في كنز العمال ١٠: ١٨١ برقم ٢٨٩٤٣ وابن الضريس وابن بشران وغيرهما كما في كنز العمال ١٠: ٢٦١ برقم ٢٩٣٨٧.

وروي صدر الذيل عن عليّ، عن رسول الله ﷺ كما في كنز العمال ١٠: ٢٦٢ برقم ٢٩٣٨٨ عن مصادر. وعن عليّ موقوفاً رواه الجوهرى أيضاً كما في كنز العمال ١٠: ٣٠٩ برقم ٢٩٥٤٦.

وروى قوله: «ألا أحذّثكم...» أبو خيثمة النسائي في كتاب العلم: ٣٣، ومن طريقه الحافظ ابن عساكر في تاريخه ٤٢: ٥١٠ عن يحيى، عن عليّ ﷺ، ورواه الحافظ الذهبي في تذكرة الحفاظ ١: ١٣ عن عاصم بن ضمرة، عن عليّ ﷺ.

وروى قوله: «ألا أحذّثكم» الدارمي في سننه ١: ٨٩ بسندين عن يحيى بن عباد في باب من قال: العلم خشية وتقوى الله.

وسياتي أيضاً رسلاً برقم ٣١٧ من هذا الكتاب فلاحظ.

وروى قوله: «ألا أحذّثكم...» ابن عبد البرّ في جامع بيان العلم وفضله ٢: ٤٤ بسنده عن أبي مالك وأبي إسحاق، عن عليّ مرفوعاً، ثُمَّ قال: لا يأتي هذا الحديث مرفوعاً إلا من هذا الوجه، وأكثرهم يوقفونه على عليّ.

١. هكذا في الأصل، ورواه ثقة الإسلام الكليني قدّس الله نفسه في الحديث (٩) من «باب الصبر» من كتاب الإيمان والكفر من أصول الكافي ٢: ٨٦، وفي ص ٩٠ قال: [حدّثني] عليّ [بن إبراهيم] عن جعفر بن محمد الأشعري، عن عبدالله بن ميمون، عن أبي عبدالله ﷺ، قال: دخل أمير المؤمنين صلوات الله عليه المسجد فإذا هو برجل على باب المسجد كئيب حزين، فقال أمير المؤمنين ﷺ: «مالك؟» قال: يا أمير المؤمنين أصبّت بأبي [وأُمّي] وأخي، وأخشى أن أكون قد وجلت....

«يا أيها الناس، إنني أوصيكم بخمسة لو رحلتم فيهن المطية [لكانت لذلك أهلاً]¹، احفظوا عني ثنتين وثلثين وواحدة: لا يرجون أحد منكم إلا ربّه، ولا يخافن أحدكم إلا ذنبه، ولا يستحين أحد منكم إذا سئل وهو لا يعلم أن يقول: لا أعلم، ولا يستحيي أحد منكم إذا لم يعلم أن يتعلّم. واعلموا أن الصبر في الأمور بمنزلة الرأس من الجسد، إذا فارق الرأس الجسد فسد الجسد، وإذا فارق الصبر الأمور فسدت الأمور».

[ثم قال ﷺ]: «ألا أحدثكم بالفقيه كلّ الفقيه؟» قالوا: بلى يا أمير المؤمنين، قال: «من لا يقنط الناس من رحمة الله، ولا يزيّن للناس معاصي الله، ولا يأمن على خير هذه الأمة عذاب الله تعالى والله يقول: ﴿فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ﴾²». [ثم قال ﷺ]: «لاتنزلوا العارفين الموحّدين المحدثين الجنّة، ولا تنزلوا العارفين الجاحدين النار حتّى يكون الربّ هو الذي يحكم بينهم يوم القيامة».

ثمّ قال: «يا أيها الناس، عليكم بالنمط الأوسط الذي يرجع إليه الغالي، وبه يلحق التالي»³.

[و] قال: «قال رسول الله صلى الله عليه: ويل للمُتألّين من أمتي الذين يقولون: فلان في الجنّة، وفلان في النار»⁴.

٦١ وروى جرير عن منصور [بن المعتمر]، عن مسلم البطين، عن عزرة التميمي، قال:

١. استدراك من نهج البلاغة.

٢. الأعراف: ٩٩.

٣. ونحوه في تفسير القرطبي ٢: ١٥٤ ذيل الآية: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾، وروى صدره الخليل في العين ٧: ٤٤٢، والرازي في المحصول ٤: ٧٠.

وروي نحوه عن الباقر والرضا ﷺ كما في الكافي، وشرح الأخبار للقاضي نعمان، والتوحيد للصدوق.

٤. رواه ابن الأثير في أسد الغابة ١: ٢٨٩ ترجمة جعفر العبدى، وقال: أخرجه أبو موسى. ومثله في الجوامع الحديثية واللغوية المتأخّرة، والتآلي هو: الحكم على الله.

٦١ ورواه محمد بن حميد عن جرير: سنن الدارمي ١: ٦٣.

ورواه أبو البخري وزاذان عن عليّ ﷺ: سنن الدارمي ١: ٦٢، وفيه: يابرها على الكبد، مرّة واحدة.

قال أمير المؤمنين ﷺ: «وأبردها على الكبد، وأبردها على الكبد» قالوا: وماذا يا أمير المؤمنين عليك السلام؟ قال: «أن يسأل الرجل عما لا يعلم فيقول: الله سبحانه أعلم».

[كتابه ﷺ إلى معاوية جواباً عن مفاخراته المزعومة]

٦٢ وأخبرنا أبو بكر الدريدي، قال: أخبرنا أبو معاذ عن دماذ، عن أبي عبيدة، قال: كتب معاوية إلى أمير المؤمنين أن لي فضائل كثيرة: كان أبي سيّداً في الجاهلية، وصرت ملكاً في الإسلام، وأنا صهر رسول الله، وخال المؤمنين، وكاتب الوحي!

فقال أمير المؤمنين: «أبالفضائل يفخر عليّ ابن آكلة الأكباد، اكتب إليه يا غلام:

وحمزة سيّد الشهداء عمّي	محمد النبي أخي وصهري
يطير مع الملائكة ابن أمّي	وجعفر الذي يُمسي ويضحى
مَسوط لحمها بدمي ولحمي	وبنت محمد سَكَنِي وعِرسي
فأَيُّكُمْ له سهم كَسَهمي	وسِبَطا أحمد ولداي منها
صغيراً ما بلغت أوان حِلمي	سبقتكم إلى الإسلام طراً

٦٢ رواه ابن دريد في كتاب المجتبى: ٤٩، وعنه ابن عساكر في تاريخه ٤٢: ٥٢١. ورواه أيضاً عن ابن دريد ابن كثير الدمشقي في آخر سيرة أمير المؤمنين من البداية والنهاية ٨: ٨. ورواه البلاذري في أنساب الأشراف ٥: ١١٩ في ترجمة رأس الفئة الباغية، والمرتضى في الفصول المختارة: ٧٠، والعاصمي في زين الفتى ٢: ١٧٥ - ١٧٦ بأسانيده عن أبي الأسود والنجيب بن السري، وأبو الخير الحاکمي في الباب ٣٥ من الأربعين المنتقى بسنده عن النجيب، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٢: ٥٢٠ برقم ١٣٢٧ بسنده عن ابن السري، وابن المغازلي في المناقب ٤٠٤ برقم ٤٥٨ عن أبي عمر الزاهد، وسبط ابن الجوزي في الباب الثالث من تذكرة الخواص ١: ٤٤٨ عن ابن الكلبي، وغيرهم، فلاحظ نهج السعادة ١٤: ٣٢٩ - ٣٤١ وأيضاً، ٤: ١٦٥. ورواه ياقوت في معجم الأدباء ١٤: ٤٨ في ترجمة أمير المؤمنين مرسلًا.

فقال معاوية عليه اللعنة: اخفوا هذا الكتاب، لا يقرأه أهل الشام فيميلوا إلى ابن أبي طالب. صلوات الله عليه.

[من كلام له ﷺ في أشد ما خلق الله جلّ وعلا]

٦٣ أخبرنا أبو بكر بن الأنباري، قال: حدّثنا أبو عيسى الختلي، قال: حدّثنا الساجي عن الأصمعي، عن [عمر] بن أبي زائدة، عن عامر الشَّعْبِي، قال: قال أمير المؤمنين:

«أشدّ خلق الله عشرة: الجبال، والحديد ينحت الجبال، والنار تذيب الحديد، والماء يطفئ النار، والسحاب يحمل الماء، والريح تقطع السحاب، والرجل يستتر من الريح فيمضي لحاجته، والسكر يذهب بعقل الرجل، والنوم يبطل السكر، والهَمّ يذهب بالنوم، فأشدّ خلق الله الهَمّ».

٦٣ ورواه أيضاً الوزير الآبي في كلم أمير المؤمنين ﷺ من نثر الدرّ ١: ٢٨٣، وقال: والريح يفرق السحاب، والرجل يتقي من الريح بيده فيبلغ حاجته...

ورواه الطبراني في الحديث (٩٠٥) من المعجم الأوسط ١: ٤٩٤. قال:

حدّثنا أحمد، قال: حدّثنا سعيد، قال: حدّثنا يحيى بن زكريا بن أبي زائدة عن أبيه، عن الشعبي، عن الحارث. عن عليّ، قال: «أشدّ خلق ربك عشرة: الجبال، والحديد ينحت الجبال، والنار تأكل الحديد، والماء يطفئ النار، والسحاب المسخر بين السماء والأرض يحمل الماء، والريح تقلّل السحاب، والإنسان يتقي الريح بيده، ويذهب فيها لحاجته، والسكر يغلب الإنسان، وللنوم يغلب السكر، والهَمّ يمنع النوم، فأشدّ خلق ربك الهَمّ».

ورواه الثَّقَفِي في الغارات ١: ١٨٢ عن عامر الشعبي أنه سأله - يعني ابن الكوّاء - فقال: ...

ورواه الدينوري في المجالسة ٦: ٢٢٩ برقم ٢٥٩١ عن الحارث بن أبي أسامة، عن أبي نعيم، عن زكريا، عن عامر، وعنه ابن عساكر في تاريخه ٤٢: ٤٠١.

وقريباً منه رواه الشيخ لصدوق في باب «العشرة» من كتاب الخصال: ٤٤٠، ولكن جعله من كلام الإمام الحسن ﷺ.

وانظر إلى كلام الإمام الحسن في تحف العقول: ١٦٠.

[ما روي عنه ﷺ في عظمة الشمس]

٦٤ وأخبرنا محمد بن عليّ ﷺ، قال: حدّثنا عبدالله بن غنام النخعي، قال: حدّثنا الحسن بن مهران الإسكافي، قال: حدّثنا علي بن حفص المدائني، قال: حدّثنا حبان بن علي العنزي، عن سعد بن طريف، عن الأصبع بن نباتة، عن أمير المؤمنين أنّه قال:

«إنّ الشمس إذا طلعت هتف معها ملكان موكلان بها فيجريان ما جرت حتّى إذا وقعت في قطبها».

قيل لأمر المؤمنين: وما قطبها؟ قال: «حذاء بطنان العرش فتخرّ ساجدة، حتّى إذا قيل لها: امضي، مضت بقدره الله تعالى، فإذا طلعت أضاء وجهها سبع سماوات وقفها لأهل الأرض».

قال: «وفي السماء ستون وثلاث مئة برج، كلّ برج منها أعظم من جزيرة العرب، للشمس في كلّ برج منها منزل تنزله، حتّى إذا وقعت في قطبها قام ملك بالشرق في مدينة يقال لها: بلسان، وقام ملك بالمغرب بمدينة يقال لها: بلسان، قال المشرقي: اللهم أعط منفقاً خلفاً، وقال المغربي: اللهم أعط ممسكاً تلفاً^١، حتّى إذا صُلّيت العتمة وذهب من الليل ما ذهب، تحجّرا في حجرات السماء، ثم ناديا: ياباغي الخير أبشر، وياباغي الشرّ أقصر، حتّى إذا كان السحر ناديا: هل من تائب

٦٤ في الكافي ٤٢:٤ برقم ١ عن أبي جعفر ﷺ، قال: إنّ الشمس لتطلع ومعها أربعة أملاك: ملك ينادي: يا صاحب الشر، انزع وأقصر، وملك ينادي: أعط منفقاً خلفاً، وآت ممسكاً تلفاً، وملك ينضحها بالماء، ولولا ذلك اشتعلت الأرض.

وفي المصنّف لعبدالرزاق ١٠: ٤٤٤ برقم ١٩٦٥٢ عن مجاهد نحو ما تقدّم باختصار.

١. هذه الفقرة أو ما أشبهها ورد عن رسول الله ﷺ في كتب الفريقين: في صحيح مسلم، ومسنّد أحمد، والأصول الستة عشر، وصحيح البخاري، والمستدرک للحاكم، وغيرها.

يتاب عليه؟ هل من مستغفر يغفر له^١؟ هل من راغب يرد بحاجته؟ هل من مظلوم ينتصر الله له؟ قال: ثم يتغمّدان ويقولان: إنّ ربّنا لغفور شكور، حتّى إذا تنفّس الصبح قالّا: سبحان ذي العلم يرى ما في قعر الماء، فيقول ملك تحت الأرضين يقال له اردائيل: سبحانك^٢، فيقولان: يسبح له الرعد والظلّ والبرق، والحصي والثرى، وما وضع في الأرحام وما لم يوضع، وما يعلم وما لا يعلمون».

١. في دعائم الإسلام ١: ١٨٠ عن الباقر والصادق عليهما السلام أنّهما قالّا: «إذا كانت ليلة الجمعة أمر الله عزّ وجلّ ملكاً، فنادى من أول الليل إلى آخره، وينادي في كلّ ليلة غير ليلة الجمعة من ثلث الليل الآخر: هل من سائل فأعطيه، هل من تائب فأتوب عليه، هل من مستغفر فأغفر له، ياطالب الخير أقبل، ياطالب الشرّ أقصر». وفي ص ٢١٠ نحوه عن الباقر عليه السلام.

وفي من لا يحضره الفقيه للصدوق ١: ٤٢١ برقم ١٢٤٠: وروى عبدالعظيم بن عبدالله الحسني عليه السلام عن إبراهيم بن أبي محمود، قال: قلت للرضا عليه السلام: يابن رسول الله، ما تقول في الحديث الذي يرويه الناس عن رسول الله ﷺ أنّه قال: إنّ الله تبارك وتعالى ينزل في كلّ ليلة جمعة إلى السماء الدنيا؟ فقال عليه السلام: «لعن الله المحرّفين الكلم عن مواضعه... إنّما قال: إنّ الله تبارك وتعالى يُنزل ملكاً إلى السماء الدنيا كلّ ليلة في الثلث الأخير، وليلة الجمعة في أول الليل، فيأمره فينادي: هل من سائل فأعطيه؟ هل من تائب فأتوب عليه؟ هل من مستغفر فأغفر له؟ ياطالب الخير أقبل، ويطالب الشرّ أقصر، فلا يزال ينادي حتّى يطلع الفجر، فإذا طلع الفجر عاد إلى محلّه من ملكوت السماء، حدّثني بذلك أبي عن جدّي، عن آبائه، عن رسول الله ﷺ».

ومثله في عيون أخبار الرضا ٢: ١١٦ برقم ٢١، والأمالى للصدوق: ٤٩٦ برقم ٦٧٦، والتوحيد له: ١٧٦ برقم ٧.

ولاحظ النوادر للراوندي: ٢٥٣ عن أنس مرفوعاً و٢٥٧ عن أبي هريرة، ومسنّد أحمد ٤: ٣١٢ وأيضاً ٥: ٤١١ عن رجل من أصحاب النبي ﷺ، وسنن ابن ماجه ١: ٥٢٦ برقم ١٦٤٢ عن أبي هريرة، وهكذا في سنن الترمذي ٢: ٩٥، وسنن النسائي ٤: ١٢٩ عن عتبة بن فرقد، ومستدرک الحاكم ١: ٤٢١ عن أبي هريرة، والمصنّف للصنعاني ٤: ١٧٦ عن عتبة، والمصنّف لابن أبي شيبة ٢: ٤١٩ عن عتبة، وبغية الباحث: ١١٢ برقم ٣١٧ عن عتبة، وسنن النسائي الكبرى ٢: ٦٧ برقم ٢٤١٧ و٢٤١٨ عن عتبة، وصحيح ابن خزيمة ٣: ١٨٨ عن أبي هريرة، وأمالى المحاملي: ٢٧٠ عن عتبة، وصحيح ابن حبان ٨: ٢٢٢ عن أبي هريرة، والمعجم الأوسط ٢: ١٥٦ عن عتبة، وفضائل الأوقات للبيهقي: ١٤٠ و١٦٩ عن أبي هريرة وابن مسعود، وغيرها.

٢. هكذا في الأصل.

قيل لأمير المؤمنين : ما «لَمْ يُوَلَّدْ» ما هو؟ قال : «ما هو مستودع في أصلاب الرجال».

ثُمَّ قِيلَ : «مَا لَا تَعْلَمُونَ» ما هو؟ قال : «ما تحت التخوم السفلى، حَتَّى إِذَا صَلَّيْتَ الغداة، قالَا : أَعْطَيْتَ سَائِلًا ما سَأَلَكَ اليوم»، ثُمَّ قرأ أمير المؤمنين ﷺ : «يَسْأَلُهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ»^١.

[قول أمير المؤمنين ﷺ في المعروف]

٦٥ أخبرنا الناصر للحق عليه السلام: قال: حَدَّثَنَا محمد بن [علي بن] خلف، قال: أخبرنا حسان بن أبي شجاع عن الوليد بن صالح، قال: اجتمع على باب النبي صلى الله عليه وآله عليّ وجعفر والعبّاس وعمر، فتذكروا المعروف.

فقال [علي] ﷺ: «المعروف حصن من الحصون، وكنز من الكنوز، فلا يمنعك كفر من كفر؛ فقد يشكرك عليه من لم يستمتع منه بشيء، وقد تدرك بشكر الشاكر ما أَضَاعَ الجحودُ الكافر»^٢.

١. الرحمن: ٢٩.

٦٥ ورواه الموفق بالله الحسين بن إسماعيل الجرجاني في الحديث (٥٠٢) وما بعده من الاعتبار وسلوة العارفين: ٦٢٨ - ٦٢٩، قال:

أخبرنا الشريف أبو جعفر محمد بن القاسم، أخبرنا أبو محمد عبدالله بن محمد الروياني، وأبو جعفر محمد ابن عبد الحميد الطبري عن أبي الحسن علي بن مهدي الطبري، حَدَّثَنَا الناصر للحق... ورواه ابن النجّار أيضاً عن ابن شهاب الزهري كما في كنز العمال ٦: ٥٨٤ برقم ١٧٠١٤.

وفي دستور معالم الحكم للقضاعي: ٢٠ عن عليّ ﷺ: قد يدرك بشكر الشاكر ما يضيع بجحود الكافر. والفقرة الخاصة بعليّ ﷺ أيضاً وردت في كنز العمال ٦: ٥٨٨ برقم ١٧٠١٦ عن النرسي، وفي المحاسن والمساوي للبيهقي: ١٥١ باختصار ومغايرة.

٢. وقريباً منه رواه الشريف الرضي في المختار (٢٠٤) من قصار نهج البلاغة.

ورواه أيضاً ابن واضح البيهقي في أواخر كلم أمير المؤمنين ﷺ من تاريخه ٢: ١٩٩، ونهج السعادة ١٠: ٣٢، ط الإرشاد.

وقال جعفر: [ما] بأهل المعروف من^١ الحاجة إليه ما ليس للطالبين إليهم فيه؛ وذلك أنك إذا فعلت معروفاً كان لك مجده وسناؤه وذكره ورفعته، فما بالك تطلب من غيرك شكر ما أتيت لنفسك؟!

وقال العباس: لا يتم المعروف إلا بثلاثة أشياء: بتعجيله وتصغيره وستره؛ لأنك إذا عجلته هتأته، وإذا صغرتَه فقد عظمتَه، وإذا سترته فقد أتممتَه^٢.

وقال عمر: إن لكل شيء أنفاً، وأنف المعروف سراحه^٣.

قال: فخرج عليهم رسول الله صلى الله عليه فقال: «فيم كنتم؟» قالوا: كنا في ذكر المعروف يا رسول الله، فقال رسول الله: «المعروف معروف كاسمه، وأهل المعروف في الدنيا هم أهل المعروف في الآخرة».

٦٦ وروي عن جعفر الصادق أنه قال: «صنائع المعروف تقي مصارع السوء، وكل

١. في الاعتبار وسلوة العارفين: «يا أهل المعروف ومن»، وفي كنز العمال: يا أهل المعروف إلى اصطناع ما ليس للطالبين إليهم فيه.

٢. وروي نحو هذا في الأمالي لابن دريد: ١٦٩ برقم ١٧٢ عن سفيان، عن جعفر الصادق عليه السلام.

٣. في الاعتبار وسلوة العارفين: سراحه.

٦٦ عنه الموفق بالله الجرجاني في الاعتبار وسلوة العارفين: ٦٢٩، ونحوه ورد في الدعوات للراوندي: ١٢٦ برقم ٣١٢، والكافي للكليني ٢: ١٥٧ برقم ٣٢.

ومثله ورد عن أبيه الباقر عليه السلام: دعائم الإسلام ٢: ٣٢١ برقم ١٢١١، وينتهي بـ «وأول من يدخل الجنة أهل المعروف»، والكافي ٤: ٢٩ برقم ٣ بصدر الحديث، وهكذا من لا يحضره الفقيه ٢: ٥٦ برقم ١٦٨٧، وفي الأمالي للصدوق: ٣٢٦ برقم ٣٨٣ إلى «أهل المنكر»، وهكذا في كتاب الزهد للحسين بن سعيد: ٣١ برقم ٧٧، والاختصاص للمفيد: ٢٤٠ بصدوره.

وعن رسول الله صلى الله عليه في قرب الإسناد: ٧٦ برقم ٢٤٤، والكافي ٤: ٢٩ برقم ١، وتحف العقول للحزاني: ٥٦، وأمالي الطوسي: ٦٠٣ برقم ١٢٤٩، وفي قضاء الحوائج لابن أبي الدنيا: ٢٢ بصدوره، وفي ٢٥ بفقرتين منه، وبغية الباحث: ١٠٧ برقم ٣٠٠ بفقرتين، والمعجم الأوسط ١: ٢٨٩ بفقرات منه، وهكذا ٦: ١٦٣، وفي الكبير ٨: ٢٦١ بسندين عن أبي أمامة بفقرات منه، ومسند الشهاب ١: ٩٤ برقم ١٠١ بصدوره، وفي رقم ١٠٢ بفقرات منه، والكامل لابن عدي ١: ٣٧٦ بفقرتين منه في حديث، وتاريخ دمشق ١٧: ١٧٢ بفقرات منه، ولكل من فقرات الحديث شواهد.

معروف صدقة، وأهل المعروف في الدنيا هم أهل المعروف في الآخرة، وأهل المنكر في الدنيا هم أهل المنكر في الآخرة^١، وأول الناس دخولاً إلى الجنة أهل المعروف، وأول الناس دخولاً إلى النار أهل المنكر، وصدقة السرّ تطفئ غضب الربّ، وصلة الرحم تزيد في العمر».

٦٧ وأخبرنا أحمد بن هاشم، قال: حدّثنا سعيد بن عنبسة الخزاز، قال: حدّثنا محمد ابن أبي بريدة، قال: حدّثنا جعفر بن محمد عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه : «اصنع المعروف إلى من هو أهله، وإلى من هو ليس بأهله، فإن أصبت أهله فهو أهله وإلا كنت من أهله».

٦٨ وروى لنا أبو عبدالله الأزدي أنّ منشداً أنشد عبدالله بن جعفر الطيّار قول الشاعر:

إِنَّ الصَّنِيعَةَ لَا تَكُونُ صَنِيعَةً حَتَّى تُصَانَ لَهَا طَرِيقُ الْمَصْنَعِ

١. هذه الفقرة لم ترد في الاعتبار وسلوة العارفين، وإنّما ذكر الجرجاني بعد الحديث: عبیدالله بن الوليد زاد فيه: وأهل المنكر في الدنيا أهل المنكر في الآخرة، فقط.

٦٧ وعنه الجرجاني في الاعتبار وسلوة العارفين: ٦٢٨. ورواه المقرئ في جزء نافع بن أبي نعيم: ٤٥، وابن سلامة في مسند الشهاب ١: ٤٣٦ برقم ٧٤٧، والخطيب وابن النجار كما في كنز العمال ٦: ٣٩٧ برقم ١٦٢٣٨. وقريباً منه رواه ابن واضح اليعقوبي في أواخر كلم أمير المؤمنين من تاريخه ٢: ١٩٠٩. وروي مثله عن الصادق عليه السلام في الكافي ٤: ٢٧ برقم ٦، ومن لا يحضره الفقيه ٢: ٥٥ برقم ١٦٨٣، والزهد للأهوازي: ٣٢ برقم ٨٣.

٦٨ عنه السيد أبو طالب في تيسير المطالب: ٣٣٧ باب ٣٧ ح ٥، والجرجاني في الاعتبار وسلوة العارفين: ٦٢٩، وفيهما: حتّى يصاب بها.

وورد البيت الأوّل في تاريخ دمشق ٢٧: ٢٩٤، وأنّ عبدالله بن جعفر أنشده، وورد في بعض المصادر نسبة البيت إلى حسان بن ثابت، وفي مصادر أخر لم تسمّ قائله.

والبيتان الأخيران ذكرهما القرطبي في تفسيره ٥: ٣٨٣ مع مغايرة، قال: أنشدهما الرياشي.

والبيت الأوّل من البيتين المذكورين ورد في روضة الواعظين: ٣٧٢ دون نسبة، وهكذا في تاريخ دمشق ٣٣: ٢٩٧.

فقال عبدالله بن جعفر: أما إنِّي أقول:
يَدُ الْمَعْرُوفِ غُنْمٌ حَيْثُ كَانَتْ تَلَقَّاهَا كَفُورٌ أَمْ شَكُورٌ
فَعِنْدَ الشَّاكِرِينَ لَهَا جِزَاءٌ وَعِنْدَ اللَّهِ مَا جَحَدَ الْكُفُورُ

[قوله ﷺ في عظمة مكارم الأخلاق وقصة ابنة حاتم الطائي]

٦٩ وأخبرنا علي بن الحسن، قال: حدَّثنا أبو بكر بن محمد بن عبدالرحيم السمرقندي،

٦٩ ورواه السيد أبو طالب عن المؤلف حرفياً في أماليه - كما في الحديث الرابع من الباب (٣٤) من تيسير المطالب: ٣٢٨ - قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن مهدي العلوي، قال: أخبرنا علي بن الحسن، قال: حدَّثنا أبو بكر محمد بن عبدالرحيم السمرقندي...

ولهذا الحديث أيضاً أسانيد ومصادر. وقريباً منه رواه أيضاً الموفق بالله أبو عبدالله الحسين بن إسماعيل والد المرشد بالله في الحديث (٥١٠) من الاعتبار وسلوة العارفين: ٦٤٧، قال:

أخبرنا الشريف أبو جعفر محمد بن القاسم [الحسن النساب]: حدَّثنا أبو جعفر محمد بن عبدالحميد الطبري، حدَّثنا أبو الحسن علي بن محمد بن مهدي، أخبرنا علي بن الحسين، حدَّثنا أبو بكر محمد بن عبدالرحيم السمرقندي، حدَّثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن لقمان، حدَّثنا علي بن نصر بن حرب الهمداني، حدَّثنا الحسين بن الربيع الكوفي عن عبدالحميد بن صالح البرجمي، عن زكريا بن عبدالله، عن أبيه، عن كميل بن زياد النخعي، قال: قال أمير المؤمنين:

«ياسبحان الله! ما أزهّد كثيراً من الناس في الخير! عجبت لرجل يأتيه أخوه المؤمن في حاجة فلا يرى نفسه للخير أهلاً، فوالله لو كنّا لانرجو جنّة ولا ثواباً، ولانحذر عقاباً ولا ناراً، لكان من سبيل المرء أن ينهض لمكارم الأخلاق، ويطلب معاليها...

ورواه أيضاً أبو الفرج في «أخبار حاتم» من الأغاني ١٧: ٣٦٣، قال: أخبرني بذلك أحمد بن عبيدالله بن عمّار، قال: حدَّثني عبدالله بن عمرو بن أبي سعد، قال: حدَّثني سليمان بن الربيع بن هشام الكوفي - ووجدته في بعض نسخ الكوفيين عن سليمان بن الربيع أتم من هذا، فنسخته وجمعتها - قال: حدَّثنا عبدالحميد بن صالح الموصلي البرجمي، قال: حدَّثنا زكريا بن عبدالله بن يزيد الصهباني عن أبيه، عن كميل بن زياد النخعي، عن علي بن أبيه قال:

«ياسبحان الله! ما أزهّد كثير من الناس في الخير! عجبت لرجل يجيئه أخوه في حاجة فلا يرى نفسه للخير أهلاً! فلو كنّا لانرجو جنّة ولانخاف ناراً، ولانتظر ثواباً ولا نخشى عقاباً، لكان ينبغي لنا أن نطلب مكارم الأخلاق؛ فإنّها تدلّ على سبيل النجاة».

قال: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ لُقْمَانَ الْقُبَّانِي، قال: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ نَصْرِ الهِنَائِي، قال: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ الرَّبِيعِ الْكُوفِي عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ صَالِحِ الْبُرْجَمِيِّ، عَنْ زَكْرِيَّا بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدٍ^١، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ كَمِيلِ بْنِ زِيَادِ النَّخَعِيِّ، قال: قال أمير المؤمنين ﷺ:

«يا سبحان الله! ما أزهّد كثيراً من الناس في الخير! عجبت لرجلٍ يأتيه أخوه المؤمن في حاجةٍ فلا يرى نفسه للخير أهلاً، فوالله أن لو كنّا لا نرجو جنةً ولا ثواباً، ولا نخشى^٢ ناراً ولا عقاباً، لكان ينبغي لنا أن نطلب مكارم الأخلاق؛ فإنّها تدلّ على سبيل النجاح».

→ فقام رجل، فقال: فذاك أبي وأمي يا أمير المؤمنين، أسمعته من رسول الله ﷺ؟ قال: «نعم، وما هو خير منه، لما أتينا بسبائا طيء كانت في النساء جارية حمّاء حوراء العينين، لمياء عيطاء شمّاء الأنف، معتدلة القامة، درماء الكبعين، خَدْلَجَة الساقين، لقاء الفخذين، خميسة الخصر، ضامرة الكشحين، مصقولة المتنين، فلما رأيتها أعجبت بها، فقلت: لأطلبنّها إلى رسول الله ﷺ؛ ليجعلها من فيمي، فلما تكلمت أنسيت جمالها؛ لما سمعت من فصاحتها، فقلت: يا محمد، هلك الوالد، وغاب الوافد، فإن رأيت أن تخلّي عني فلا تُشِمِّتْ بي أحياء العرب؛ فإنّي بنت سيد قومي، كان أبي يفكّ العاني، ويحمي الذمار، ويفري الضيف، ويشبع الجائع، ويفرّج عن المكروب، ويطعم الطعام، ويفشي السلام، ولم يرّد طالب حاجة قطّ؛ أنا بنت حاتم طيء. فقال لها رسول الله ﷺ: «يا جارية، هذه صفة المؤمن، لو كان أبوك إسلامياً لترحّمنا عليه، خلّوا عنها؛ فإنّ أباهما كان يحبّ مكارم الأخلاق، والله يحبّ مكارم الأخلاق».

وللحديث مصادر وأسانيد أخر تقدّم بعضها في المختار (٦٦٥) من نهج السعادة ٩: ٦٠٢، ط ١، ويأتي أيضاً بعضها في المختار (٥٢٤) في ١١: ٤٤١.

ورواه سليمان الربيع عن عبد الحميد: تاريخ دمشق ٣٦: ٤٤٥ ترجمة عبد الكريم بن علي بن أبي نصر القزويني، وأيضاً ٦٩: ٢٠٢ ترجمة سفانة بنت حاتم، والأغاني ١٧: ٣٦٣ ترجمة حاتم، وكنز العمال ٣: ٦٦٤ ذيل الحديث ٨٣٩٩ عن ابن النجار.

ورواه عبد الرحمن بن جندب عن كميل: دلائل النبوة للبيهقي ٥: ٣٤١، وشعب الإيمان للبيهقي ٦: ٢٤١، وتاريخ دمشق ٦٩: ٢٠٣ كلاهما عن الحاكم النيسابوري بسنده.

ورواه الحاكم النيسابوري كما في كنز العمال ٣: ٦٦٤ برقم ٨٣٩٩، وكما تقدّم عن الدلائل وشعب الإيمان وتاريخ دمشق.

١. في النسخة الخطية «زيد» وهو تصحيف.

٢. جملة: «ولا ثواباً ولا نخشى» استدرکها الناسخ بالهامش بعد ما وضع علامة، لكن التصوير لم يف إلا بالأحرف الأولى من هذه الجملة، فأخذناها من نقل السيد أبي طالب عن المصنّف.

فقام إليه رجل، فقال: يا أمير المؤمنين، أسمعت هذا من رسول الله ﷺ؟ فقال: «نعم، وما هو خير منه: لما أتينا بسبايا طي وقفت جارية حمّاء حوّاء، لغساء لمياء، عيطاء، شماء الأنف، معتدلة القامة، ذرماء الكعبين، خدلجة الساقين، لفاء الفخذين، خميصة الخصرين، ضامرة الكشحين، فلما رأيتهما أعجبت بهما، وقلت: لأطلبن إلى رسول الله صلى الله عليه أن يجعلها في فيئي، فلما تكلمت نسيت جمالها؛ لما رأيت من فصاحتها، فقالت: يا محمد، إن رأيت أن تخلي عني ولا تُشمت بي العرب؛ فإنني ابنة سُرّة قومي، كان أبي يفكّ العاني، ويقرّي الضيف، ويشبع الجائع، ويفرج عن المكروب، ويُطعم الطعام، ويُفشي السلام، وما ردّ طالب حاجة قطّ عنها، أنا ابنة حاتم الطائي.

فقال النبي صلى الله عليه: هذه صفات المؤمن حقاً، لو كان أبوك إسلامياً ترخّمتنا عليه، خلّوا عنها؛ فإنّ أباهما كان يحبّ مكارم الأخلاق، والله سبحانه يحبّ مكارم الأخلاق.

فقام أبو بُرّدة، فقال: يا رسول الله، الله يحبّ مكارم الأخلاق؟ فقال: نعم يا أبا بُرّدة، لا تدخلوا الجنة^٢ إلّا بحسن الخلق».

قوله: «حمّاء» أي: سمراء، وكذلك «الحوّاء» من الحوّة في اللون، ومن هذا قيل لامرأة آدم: حوّاء عليها السلام.

واللمياء واللعساء: سواد^٣ مستحسن في الشفة، قال ذو الرّمة^٤:
لمياء في شفّتها حوّة لعس وفي اللّثات وفي أنيابها شنب^٥

١. في النسخة: (أتانا سبايا).

٢. في التيسير: ولا يدخل الجنة أحد.

٣. في النسخة: سواد مستحسنين. وفي التيسير: سوادان مستحسن.

٤. هو أبو الحرث غيلان بن عقبة بن نهيس بن مسعود، أحد فحول الشعراء، توفّي سنة ١٨٧هـ.

وإنما قيل له: (ذو الرّمة) لقوله في الوفد: أشعث باقي رمة التقليد.

الرّمة بالضم: الحبل البالي، وبالكسر: العظم البالي.

قال أبو عمرو ابن العلاء: فُتح الشعر بامرؤ القيس، وخُتم بذي الرّمة.

٥. هذا البيت ورد في المغني لابن قدامة ٧: ٢٥٤، والأُمالي للمرئضي ٤: ١٦٤، والأحاديث الطوال للطبراني:

٧٩، والمعجم الكبير ٢٢: ١٦٠، والتبيان للطوسي ١٠: ٣٣٠، وتاريخ دمشق ٤٨: ١٧٣، وانظر ديوانه: ٣٢.

واللّس: هي الحوّة، فكرّر لما اختلفت اللفظتان، ويمكن أن يقال: لمّا ذكر الحوّة خشي أن يتوهّم السامع سواداً قبيحاً، فيبين أنّه لّس، واللّس يستحسن في الشفاء.

والدرماء: التي قد خفي العظم في ساقها، وغمض من كثرة اللحم.
والخدّجة: ممتلئة الساقين سمناً ولحماً.

واللقاء: من اللفف، وهو اجتماع اللحم على الفخذ.
والعيطاء: طويلة العنق.

والشماء: من الشمم في الأنف، وهو تطامن القصبة [وارتفاع الأرنبة]^١.
وقوله: «ضامرة الكشحين» الكشح والخصر واحد، وهو ما يلي الخاصة، ومن هذا قيل: عدوّ كاشح؛ لأنّه يعرض عنك، ويولّيك كشحه، قال الأعشى:

ومن كاشحٍ ظاهرٍ غمرُهُ إذا ما انتسبتُ له أنكرنُ^٢

وقال قوم: ربّما قيل للعدوّ كاشح؛ لأنّه يضمّر العداوة في كشحه، وأنشدنا ابن الأنباري، قال: أنشدنا أبو العباس النحوي:

أأرضي بليلى الكاشحين وأبتغي^٣ كرامةً أعدائي لها وأهينها

ويقال: فلان قد طوى كشحه عني، إذا أعرض، قال زهير^٤:

وكان طوى كشحاً على مستكنة فلا هو أبداها ولم يتقدّم

١. من تيسير المطالب: ٣٢٩ الباب (٣٤).

٢. وذكر هذا البيت في فتح القدير ٥: ٤٣٨.

٣. وفي النسخة: «وأرضي» والصواب ما أثبتناه. وقد ذكر البيت الخالديان في كتاب الأشباه والنظائر ٢:

٨٣، ط القاهرة. وأما القالي ١: ٣٢.

٤. والبيت في ديوانه: ٨٣ من قصيدة.

وقال النبي صلى الله عليه : «أفضل الصدقة على ذي الرحم الكاشح»^١ أي: المضر للعداوة، والمولي بوذي عنه، من قولهم: «قد كشح فلان عن الماء» إذا كان أدبر عنه. وقولها: «سرة قومي» أي: خالصهم ومرتفعهم، وكذلك صباية القوم وصميمهم. وقولها: «يفك العاني» أي: يطلق الأسير، والعناة جمع، من قوله جل وعز: ﴿وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ﴾^٢ أي: خضعت وخشعت. وقال النبي ﷺ: «النساء عوان عند أزواجهن»^٣ أي: مأسورات في أيديهم.

[بعض ما ورد في حسن الخلق وسوئه

عن رسول الله ﷺ برواية أمير المؤمنين عليه السلام وغيره]

٧٠ وأخبرنا محمد بن علي، قال: حدثنا ابن أبي الدنيا، قال: حدثنا داود بن عمرو

١. أنظر لتخريجه الكافي للكليني ٤: ١٠، ومن لا يحضره الفقيه ٢: ٦٨ برقم ١٧٣٩، وثواب الأعمال: ١٤٢، وتهذيب الأحكام ٤: ١٠٦ برقم ٣٠١، ومسند أحمد ٣: ٤٠٢، وسنن الدارمي ١: ٣٩٧، والمستدرک للحاكم ١: ٤٠٦، ومسند الحميدي ١: ١٥٧ برقم ٣٢٨، ولفظه مطابق تماماً لما ذكره المصنف، وبغية الباحث: ١٠٧ برقم ٢٩٩، والآحاد والمثاني ٥: ٤٧٧ برقم ٣١٧٣ بلفظ المؤلف، وهكذا ابن خزيمة في صحيحه ٤: ٧٨، والطبراني في الأوسط ٣: ٣٢٠، والمعجم الكبير ٣: ٢٠٣ برقم ٣١٢٦، وأيضاً ٤: ١٣٩ و١٧٣، ولفظ المصنف في ٢٥: ٨٠، وفي مسند الشهاب ٢: ٢٤٥ برقم ١٢٨٢، وفي أحكام القرآن للجصاص ٢: ٦٠ و١٧٧، وعلل الدارقطني ٦: ١١٨ برقم ١٠١٧، وأسد الغابة ١: ١٦٢، وغريب الحديث لابن قتيبة ١: ١١٧.

٢. طه: ١١١.

٣. أنظر الخصال للصدوق: ٤٨٦، ومسند عبد بن حميد: ٢٧١ برقم ٨٥٨، وجامع البيان للطبري ٤: ٤١٣، وغيرها بألفاظ مختلفة.

٧٠ ورواه عبيد الله القواريري عن يوسف: مسند أبي يعلى ١: ٤٣٤ برقم ٥٧٥.

ورواه محمد بن أبي بكر المقدمي عن يوسف الماجشون: صحيح مسلم ١: ٥٣٤ برقم ٧٧١، والسنن الكبرى للبيهقي ٢: ٣٢.

ورواه محمد بن عبد الملك عن يوسف: سنن الترمذي ٥: ٤٨٥ برقم ٣٤٢١، ومسند البزار ٢: ١٦٨ برقم ٥٣٦.

الضبي، قال: حدّثنا يوسف بن يعقوب الماجشون عن أبيه، عن الأعرج، عن عبيد الله بن أبي رافع، عن أمير المؤمنين عليه السلام:

«أنّ رسول الله صلى الله عليه كان يقول في دعائه: اللهمّ اهْدني لأحسن الأخلاق [إنّه] لا يهدي لأحسنها إلّا أنت، واصرف عني سيّئها [إنّه] لا يصرف سيّئها عني إلّا أنت». و يروى عن سهل بن سعد الساعدي: أنّ رسول الله صلى الله عليه قال:

«إنّ الله تعالى يحبّ الكرم ومعالي الأخلاق، ويكره سفاسفها» أي: دنيّها.

→ ورواه يحيى بن حسان عن يوسف: صحيح ابن خزيمة ١: ٣٥٨ برقم ٧٢٣ باختصار.
ورواه عبدالعزيز بن عبد الله بن أبي سلمة عن عمّه يعقوب الماجشون: المحلّي ٤: ٩٥، ومسنّد أحمد ٢: ١٨٣ برقم ٨٠٣، وأيضاً ٢: ١٣٢ برقم ٧٢٩ مقروناً، وصحيح مسلم ١: ٥٣٤ برقم ٧٧١ (٢٠١) و (٢٠٢)، وصحيح ابن حبان: ١٧٧٣، وصحيح ابن خزيمة: ٤٦٣، وشرح معاني الآثار ١: ١٩٩، وهكذا عند الطيالسي وابن أبي شيبة والدارمي وأبي داود والترمذي والنسائي وابن خزيمة وأبي يعلى وابن الجارود وأبي عوانة وشرح معاني الآثار وسنن الدارقطني وسنن البيهقي.
ورواه عبد الله بن الفضل عن الأعرج: الأمّ للشافعي ١: ١٢٨، والمسنّد له: ٣٥، ومسنّد أحمد ٢: ١٣٢ برقم ٧٢٩، والمصنّف لعبد الرزّاق: ٢٥٦٧ و ٢٩٠٣، وسنن ابن ماجّة: ١٠٥٤، وهكذا عند ابن خزيمة وأبي عوانة وشرح مشكل الآثار وشرح معاني الآثار وابن حبان والدارقطني والبيهقي.
رواه أبو حازم عن سهل بن سهل: السنن الكبرى للبيهقي ١٠: ١٩١، ومكارم الأخلاق لابن أبي الدنيا: ١٩ برقم ٦، والمعجم الأوسط ٣: ٢١٠ برقم ٢٩٦٤، والمعجم الكبير ٦: ١٨١، والمستدرّك للحاكم ١: ٤٨ بسندين، وتاريخ دمشق ٧: ٥، وحلية الأولياء ٣: ٢٥٥ في ترجمة سلمة بن دينار، وأيضاً ٨: ١٣٣ ترجمة الفضيل بن عياض.

ورواه مراسلاً جماعة في مصنّفاتهم، منهم: ابن قتيبة في تأويل مختلف الحديث: ٢٥٠، واليعقوبي في تاريخه ٢: ٩٧، والآبي في نثر الدرّ ١: ١٦٥.

ورواه موقوفاً جعفر الصادق عليه السلام: اختيار معرفة الرجال للكشي: ٢٧٧ برقم ٣٦٣ ترجمة الكميت.
ورواه سعد بن أبي وقاص: مكارم الأخلاق لابن أبي الدنيا: ١٩ برقم ٨، وتاريخ دمشق ١٤: ٢٨٨ - ٢٨٩.

ورواه جابر بن عبد الله: مكارم الأخلاق لابن أبي الدنيا: ٢٠ برقم ١٠، والمعجم الأوسط ٧: ٧٨ برقم ٦٩٠٢، وتاريخ دمشق ٣٨: ٣٦٧.

[بعض ما ورد في المعروف عن النبي ﷺ]

وأمر المؤمنين ﷺ وغيرهما]

- ٧٢ وأخبرنا أبو بكر^١ السكّري ببغداد، قال: أخبرنا [عبدالله] بن أبي سعد، قال: حدّثني عبدالرحيم بن زيد العمي عن أبيه، عن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ: «المعروف يدور على يدي مئة رجل، آخرهم فيه كأولهم».
- ٧٣ وروى عمّار بن زريق عن أمير المؤمنين ﷺ أنّه قال: «من يصنع المعروف إذا وجده، يخلف الله سبحانه ما أنفق في الدنيا، ويضاعف له

→ ورواه الحسين بن عليّ ﷺ: المعجم الكبير ٣: ١٣١ برقم ٢٨٩٤، والذرية الطاهرة للدولابي: ٩١، ومسند الشهاب ٢: ١٥٠ برقم ١٠٧٦، والكامل لابن عدي ٣: ٦، وتاريخ يعقوبي ٢: ٢٤٦.

ورواه أبو الدرداء: مسند الشهاب ٢: ١٥٠ برقم ١٠٧٥.

ورواه عبيّ بن الحسين ﷺ مرفوعاً: مسند الشهاب ٢: ١٥١ برقم ١٠٧٧.

ورواه طلحة الخزاعي: المستدرک للحاكم ١: ٤٨، والسنن الكبرى للبيهقي ١٠: ١٩١، والمصنّف لعبدالرزاق ١١: ١٤٣ برقم ٢٠١٥، ومصنّف ابن أبي شيبة ٦: ٢٥٤ برقم ١١، والكرم والجود للبرجلاني: ٣٤، ومكارم الأخلاق لابن أبي الدنيا: ١٩ برقم ٧.

- ٧٢ رواه ابن النجار عن أنس كما في كنز العمال ٦: ٣٤٥ برقم ١٥٩٧٦ وفيه: يدور المعروف.
١. هكذا في النسخة، ولعلّ الصواب: «أبو محمد» وهو عبدالله بن عبدالرحمان أبو محمد، له ترجمة في تاريخ بغداد، وسيروي عنه المصنّف في الحديث ٢٥٤ بكنية أبي محمد.
- ٧٣ وقريباً منه رواه الشريف الرضي في ذيل المختار (٢٣) من نهج البلاغة.
- ورواه أيضاً بذيل ابن عبد ربّه في أواخر كتاب الياقوتة في كتاب العلم والأدب من العقد الفريد ٢: ٣٥٩، وابن قتيبة في الإمامة والسياسة ١: ٧٠، وذكر أنّه تكلم ﷺ بهذا بعد ما تمّت له البيعة بالمدينة، وأنّه خرج إلى المسجد الشريف فصعد المنبر... وذكر نحوه.

وروي عن الصادق ﷺ نحو ذيل الحديث: الكافي ٢: ٦٤٣ برقم ٦ باب التحبّب والتودّد إلى الناس.

وفي الأمالي للطوسي: ٣٤٧ برقم ٧٩٧ عن صعصعة بن صوحان، قال: عادني عليّ أمير المؤمنين في مرض، ثمّ قال: «أنظر فلان تجعل عيادتي إياك فخراً على قومك، فإذا رأيتهم في أمرٍ فلا تخرج منه؛ فإنّه ليس بالرجل غناء عن قومه، إذا خلع منهم يداً واحدةً يخلعون منه أيدياً كثيرة، فإذا رأيتهم في خيرٍ

الأجر في آخرته، ولن يستغني^١ [الرجل] عن عشيرته وإن كان ذا مال وولد، وعن مودّتهم وكرامتهم وحياطتهم من ورائه، وعطفهم عليه، ودفاعهم عنه بأيديهم وألسنتهم إذا أصابته مصيبة أو نزل به بعض مكاره الأمور، ومن ينزع يداً عن عشيرته فإنما ينتزع [منهم] يداً واحدةً، وينتزعون عنه أيدياً كثيرةً».

٧٤ وأخبرنا محمد بن عليّ، قال: حدّثنا ابن أبي الدنيا عن أبيه، قال: حدّثنا عليّ بن عاصم عن خالد [بن مهران] الحذاء، عن محمد بن سيرين: أن دهقاناً كلّم عبدالله بن جعفر ليكلّم أمير المؤمنين في حاجة، فكلّمه فقضاها،

→ فأعنتهم عليه، وإذا رأيتهم في شرّ فلا تخذلهم، وليكن تعاونكم على طاعة الله؛ فإنكم لن تزالوا بخير ما تعاونتم على طاعة الله، وتناهيتهم عن معاصيه».

وفي الدرّ المنثور للسيوطي ٣: ٣٤٣؛ وأخرج أبو الشيخ عن عليّ عليه السلام أنّه خطب فقال: «عشيرة الرجل للرجل خير من الرجل لعشيرته؛ إنّه إن كفّ يده عنهم كفّ يداً واحدةً، وكفّوا عنه أيدياً كثيرةً مع مودّتهم وحفاظتهم ونصرتهم، حتّى لربما غضب الرجل للرجل وما يعرفه إلّا بحسبه، وسأتلو عليكم بذلك آيات من كتاب الله تعالى» فتلا هذه الآية: ﴿لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةٌ أَوْ آوِي إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾ قال عليّ عليه السلام: والركن الشديد: العشيرة، فلم يكن للوط عليه السلام عشيرة، فوالذي لا إله غيره ما بعث الله نبياً بعد لوط إلّا في ثروة من قومه». ١. الظاهر أنّ هذا هو الصواب، وفي النسخة: «وأن يستغني».

٧٤ ورواه ابن حبيب في المنقّ: ٣٧٦ قال: وروي عن ابن سيرين أنّ دهقاناً كلّم ابن جعفر في أن يكلم له عليّاً عليه السلام في حاجة، فكلّمه فيها عبدالله فقضاها، فأرسل الدهقان إلى عبدالله بأربعين ألفاً، فردّها عليه وقال: إنّ أهل البيت لاناخذ عليّ معروفنا جزاءً.

ورواه من طريق المصنّف السيّد الموفق بالله بن إسماعيل الجرجاني في الحديث (٥٠٣) من كتابه الاعتبار وسلوة العارفين: ٦٢٩، ط ١، قال:

حدّثنا الشريف أبو جعفر محمد بن القاسم الحسني، قال: حدّثنا أبو جعفر محمد بن عبد الحميد عن أبي الحسن عليّ بن مهدي الطبري، قال: أخبرنا عليّ بن محمد بن هاشم، قال: حدّثنا ابن أبي الدنيا عن أبيه، قال: حدّثنا عليّ بن عاصم عن خالد الحذاء، عن محمد بن سيرين...

ورواه محمد بن السري عن ابن أبي الدنيا، عن أبيه، عن عليّ بن عاصم، عن عاصم وخالد، عن هشام: أنّ دهقاناً كلّم عبدالله بن جعفر أن يكلم عليّ بن أبي طالب في حاجة، فكلّمه فقضاها، فأهدى إليه الدهقان أربعين ألفاً، فردّها عليه وقال: إنّنا لاناخذ عليّ المعروف ثمناً: تاريخ دمشق ٢٧: ٢٧٥.

فأرسل الدهقان إليه بألوف دراهم، فردّها عليه [عبدالله]، وقال: «إنا أهل البيت^١ لا نقبل على معروفنا ثمناً».

٧٥ وأخبرنا محمد بن عليّ، قال: حدّثنا ابن أبي الدنيا، قال: حدّثنا الحسن بن يحيى عن كثير العنزي، قال: حدّثنا خزيمة أبو محمد، قال: قال زيد بن عليّ عليه السلام: ما من شيء أفضل من المعروف إلّا ثوابه، وليس كلّ من رغب فيه قدر عليه، ولا كلّ من قدر عليه رغب فيه، ولكن إذا اجتمعت القدرة والرغبة تمّت السعادة على الطالب والمطلوب منه.

٧٦ وأخبرنا محمد بن عليّ، قال: حدّثنا ابن أبي الدنيا، قال: حدّثنا عبدالله بن صالح، قال: حدّثنا أبو بكر بن عيّاش عن عبيدالله بن الوليد [الوصافي]، قال: جاء رجل إلى الحسين بن عليّ عليه السلام فسأله أن يذهب معه في حاجة، فقال: «إني معتكف» فمّرّ إلى الحسن عليه السلام فأخبره بذلك، فقال: «والله لئن أمشي معك في حاجة أحبّ إليّ من اعتكاف شهر».

١. في الاعتبار وسلوة العارفين: أهل بيت.

٧٥ وفي الكافي ٤: ٢٦ بسندين في باب فضل المعروف ح ١ و ٢، ونحوه في من لا يحضره الفقيه ٢: ٥٥ برقم ١٦٨٦، وتحف العقول: ٣٦٣، وأمالى الطوسي: ٤٨٠ برقم ١٠٤٨. عن الصادق عليه السلام قال: «رأيت المعروف كاسمه، وليس شيء أفضل من المعروف إلّا ثوابه، وذلك يراد منه، وليس كلّ من يحبّ أن يصنع المعروف إلى الناس يصنعه، وليس كلّ من يرغب فيه يقدر عليه، ولا كلّ من يقدر عليه يؤذن له فيه، فإذا اجتمعت الرغبة والقدرة والإذن، فهناك تمّت السعادة للطالب والمطلوب إليه».

ونحوه روي عن خالد بن صفوان: تاريخ دمشق ١٦: ١٠٨.

٧٦ ورواه البيهقي في الباب (٥٣) في الحديث (٧٦٥٢) من شعب الإيمان ٦: ١١٩. ورواه ابن عساكر بسنده عن البيهقي في الحديث (٢٥٣) من ترجمة الإمام الحسن: ١٥١، ورواه ابن أبي الدنيا في قضاء الحوائج: ٤٨ باختصار، وقد روي بمعناه من طرق عن رسول الله صلى الله عليه وآله. ورواه ابن عساكر أيضاً الحديث (٢٥٢) من ترجمة الإمام الحسن من تاريخ دمشق: ١٥٠، ط ١. ورواه أيضاً المزي بسند آخر في ترجمة الإمام الحسن عليه السلام من تهذيب الكمال ٢: ٢٧١.

٧٧ ويروى أن جابر بن عبد الله دخل على أمير المؤمنين عليه السلام [يعوده في مرضه] فقال له: «يا جابر، قوام هذه الدنيا بأربع: بعالم يعمل بعلمه، وجاهل لا يستنكف أن يتعلم، وغني جواد بمعروفه، وفقير لا يبيع آخرته بدنياه.

يا جابر، من كثرت نعمة الله عليه كثرت حوائج الناس إليه، فإن فعل ما يجب لله تعالى عرضها للدوام والبقاء، وإن قصر لما يجب لله تعالى عليه عرضها للزوال والفناء، ثم أنشد قوله:

ما أحسن الدنيا وإقبالها إذا أطاع الله مَنْ نالها
من لم يواسِ الناس من فضلها عَرَضَ للإِدبار إقبالها
فاحذر زوال الفضل يا جابر واعطِ مِنَ الدنيا لِمَنْ سألها
فإنّ ذا العرش جزيلُ العطا يُضْعَفُ بالحبّة أمثالها»

٧٧ ورواه عنه الموفق بالله السيّد حسين بن إسماعيل الجرجاني في الاعتبار وسلوة العارفين: ٥٧٤، ط ١، وفيه [عن] جابر بن عبد الله [قال]: دخل عليّ أمير المؤمنين عليه السلام، فقال: يا جابر... إلى قوله: بدنياه. ورواه العاصمي في الحديث (١٤٧) في عنوان: «وأما علم المواعظ» من الفصل (٥) من زين الفتى: ١: ٢٢٥، ط ١ مرسلًا.

ورواه الشريف الرضي بلا أبيات في المختار (٣٧٢) من الباب الثالث من نهج البلاغة. ورواه أيضاً أبو طاهر أحمد بن محمد السلفي في الجزء (٦) ممّا انتخبه من أصول كتب أبي الحسين المبارك بن عبد الجبار الطيوري: ١٩ بسنده عن محمد بن عبد الرحمان بن ثوبان عن جابر. ورواه الحموي بزيادات من النثر والنظم في الحديث (٣٤١) في خاتمة الجزء الأوّل من فرائد السمطين ١: ٤٠٣، ط ١ بسنده إلى البيهقي عن الحاكم، عن القاسم بن غانم... عن سيحان بن وداعة، عن جابر. وورد في التفسير المنسوب إلى الإمام الحسن العسكري عليه السلام: ٤٠٢ برقم ٢٧٤ مع زيادات. ورواه عبدالعزيز بن أحمد الورّاق عن مطين، عن أحمد بن يونس، عن زهير عن أبي الزبير، عن جابر: لسان الميزان ٤: ٢٤ ترجمة عبدالعزيز نقلاً عن الحاكم النيسابوري [في تاريخ نيسابور]. والأبيات وحدها ذكرها سبط ابن الجوزي في أواخر الباب (٥) من تذكرة الخواص ١: ٦٠٧، وابن حبان في روضة العقلاء: ٢٥٧ بسنده عن محمد بن أبي الدواهي، عن أبيه، والملاحم والفتن لابن طاوس: ٣٦١ برقم ٥٢٩ نقلاً عن مجموع محمد بن الحسين المرزبان. وسيأتي بمعناه برقم ٢٤٥ فلاحظ.

[في جوده ﷺ وكونه لا يرضى بذلة من يسأله]

٧٨ أخبرنا علي بن الحسن، قال: حدّثنا أبو الحسين الطبري، قال: حدّثني يحيى بن عبد الرحمن، قال: حدّثنا يزيد بن هارون، قال: حدّثنا نوح بن قيس عن سلامة الكندي، عن الأصبع بن نباتة، قال:

جاء رجل إلى أمير المؤمنين ﷺ، فقال: إن لي^١ إليك حاجة، وقد رفعتها إلى الله قبل أن أرفعها إليك، فإن قضيتها أحمد الله تعالى وأشكره، وإن لم تقضها أحمد الله تعالى وأعذرَكَ، فقال له أمير المؤمنين:

«اكتب حاجتك على وجه الأرض؛ لكي لا أرى ذلّ المسألة في وجهك».

فكتب الرجل: «إني فقير» فأمر له بحلّة، فأنشأ الرجل يقول:

كسوتني حُلّة تَبْلِي محاسنُها فسوف أكسوك من حسن الثنا حُلّلا
إن نلتَ حسنَ ثنائي نلتَ مَكْرُمَةً ولستَ تبغي بما قدّمته بدلا
إنّ الثناء ليحيي ذكرَ صاحبه كالغيث يُحيي نداء السهل والجبل
لا تزهد الدهر في عرفٍ بدأت به فكلُّ عبد سيجزى بالذي فعلا
قال: فأمر له بمئتي درهم، قال الأصبع: قلت: يا أمير المؤمنين، حُلّة ومئتا درهم؟!

٧٨ ورواه أيضاً الشيخ الصدوق محمد بن علي بن الحسين رفع الله مقامه في الحديث (١٠) من المجلس (٤٦) من أماليه: ٣٤٨ برقم ٤٢٠ بسنده إلى أحمد بن المقدم العجلي، قال: يروى أنّ رجلاً... ورواه أيضاً العاصمي: ٣٥٧ في كتاب زين الفتنى مرسلأ ٢: ١٥٤ برقم ٣، وهكذا القتال النيسابوري في روضة الواعظين: ٣٥٧.

ورواه ابن عساكر في الحديث (١٣٢١) من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق ٤٢: ٥٢٢ برقم ١٣٢١ بسنده عن أبي زكريا الرملي، عن يزيد بن هارون، وهكذا الرافعي في التدوين ٣: ٣٥٣. ورواه أبو موسى المدني في كتاب استدعاء اللباس من كبار الناس، كما في كنز العمال ٦: ٦٣١ برقم ١٧١٤٦ عن الأصبع.

فقال: «نعم سمعت رسول الله ﷺ يقول: أنزلوا الناس منازلهم، وهذه منزلة الرجل عندي».

[بعض مكارم أخلاقه ﷺ]

٧٩ وأخبرنا أبو بكر بن دريد، قال: حدّثنا محمد بن حمّاد^١ البغدادى، قال: حدّثنا القاسم [بن عبيد الله] الهمداني، قال: حدّثنا الهيثم بن عدي عن مجالد^٢، عن الشعبي، قال: قال أمير المؤمنين ﷺ: «إني لأستحيي من الله أن يكون ذنب أعظم من عفوي، أو جهل أعظم من حلمي، أو عورة لا يوارئها ستري، أو خلّة لا يسدّها جودي».

[في بيان بعض نصائحه ﷺ]

٨٠ وأخبرنا أحمد [بن هاشم]، قال: حدّثنا الحسن بن [عليّ بن] أحمد الحرّاني

٧٩ وعنه السيّد أبو طالب في أماليه كما في ترتيبه تيسير المطالب: ٦٢ في الباب الثالث، ورواه ابن النجار في ذيل تاريخ بغداد ٢: ٣٠، ترجمة عبيد الله بن الحسن بسنده إلى ابن دريد. ورواه القضاعي في دستور معالم الحكم: ٢٦. ورواه الخطيب البغدادي في تاريخه ١: ٣٩٨ ترجمة محمد بن أحمد البغدادي المعروف بابن الخشن بسنده عن ابن دريد عنه عن القاسم بن عبيد الله، وعنه ابن عساكر في تاريخه ٤٢: ٥١٧ برقم ١٣١٧. ١. في تاريخ بغداد: أحمد.

٢. في النسخة: حدّثنا عليّ بن الهاشم بن عدي عن خالد. والتصحيح بحسب رواية الخطيب. وفي نقل السيّد أبي طالب: عليّ بن الهيثم بن عدي عن مجالد... يكون لي ذنب إليّ أعظم... ومثله بهذا السند الضعيف رواه عنه السيّد أبو طالب في أماليه كما في الحديث (٥٥) في الباب الثالث من تيسير المطالب: ٥٣، ط ١.

٨٠ وللحديث مصادر وأسانيد، ولكن بأقصر ممّا هنا. ورواه الثقفى في الغارات ١: ١٠٥ عن مختار التمار. ورواه أيضاً المعافى بن زكريا المولود ٣٠٣، المتوفى عام ٣٩٠هـ في المجلس (٩٨) من كتابه الجليس الصالح ٤: ١٨٦، قال:

بالعسكر، قال: حَدَّثَنَا عثمان بن عبد الرحمن الحرّاني عن عيسى بن يونس السبيعي، عن مختار التّمّار، عن أبي مطر البصري [عمرو بن عبيد الله الجهني]، قال:

كنت من شباب ذلك الزمان، فبينما أنا أمشي في المسجد وقد أسبلت إزارِي وأرخت شعري، إذ نادى رجل من خلفي: «يا عبد الله، ارفع إزارك، وأتّق ربّي^١ سبحانه؛ فإنّه أنقى لثوبك، وأبقى^٢ لك، وخذ^٣ من شعرك إن كنت امراً مسلماً» [قال:

→ حَدَّثَنَا أحمد بن محمّد بن سعيد الهمداني، قال: حَدَّثَنَا جعفر بن عبد الله المحمدي. قال: حَدَّثَنَا عمر بن محمّد بن عمر بن عليّ بن الحسين، قال: سمعت يحيى بن عبد الله بن الحسين يقول: سمعت جعفر بن محمّد يقول: قدم شيخ من أهل البصرة: يقال له أبو مطر... وساق الحديث إلى آخره، ثمّ قال: [وأيضاً] حَدَّثَنَا أحمد بن محمّد بن سعيد، قال: حَدَّثَنِي جعفر بن عبد الله، قال: حَدَّثَنَا عمر بن محمّد، قال: حَدَّثَنَا غالب بن عثمان الهمداني، قال: حَدَّثَنَا مختار بن نافع أبو إسحاق العكلي التّمّار، قال: حَدَّثَنِي أبو مطر عمر بن عبد الله الجهني البصري...

ورواه أحمد في الفضائل: ٣٥ برقم ١، والزهد: ١٩١ برقم ٦٩٠، والمسند: ٤٥٨: ٢ برقم ١٣٥٥ و ١٣٥٦، والبيهقي في السنن الكبرى: ١٠: ١٠٧، وعبد بن حميد في مسنده: ٦٢ برقم ٩٦، والكوفي في المناقب: ٢: ٥٠٢ برقم ١١٢٨ كلّهم عن محمّد بن عبيد، عن مختار.

ورواه مروان الفزاري عن المختار: مسند أحمد: ٤٥٧: ٢ برقم ١٣٥٣.

ورواه المعافى بن عمران عن مختار: مسند أبي يعلى: ١: ٢٥٤ برقم ٢٩٥، فضائل أحمد: ١٢٦ برقم ١٨٦ من زيادة القطيعي.

وروي نحوه عن معاوية بن أبي سفيان بسند ضعيف: تاريخ دمشق: ٥٩: ١٧٩، وتاريخ الطبري: ٤: ٢٤٨. ورواه جابر عن أبي مطر: مناقب الكوفي: ١: ٦٩٥ برقم ٥٥٩.

ورواه أبو المحياة عن أبي مطر: مسند أبي يعلى: ١: ٢٧٤ برقم ٣٢٧.

ورواه معمر بن زياد عن أبي مطر: أمالي الطوسي في المجلس (١٣)، والحديث (١٠١).

وروي نحوه الحسين الشهيد: أمالي الطوسي في المجلس (١٣)، والحديث (٢٢).

١. هكذا في النسخة، ومثله في تيسير المطالب، وعبارة: «وأَتَقِ رَبِّي سبحانه» غير موجودة في كتاب الجليس الصالح.

٢. في تيسير المطالب: «وأَتَقَى»، وفي الجليس الصالح: «وأَتَقَى لربك» وهذه اللفظة والسابقة مهملتان في النسخة.

٣. في مخطوطة التيسير: «وجزّ».

فالتفت^١ فإذا رجل كأنه أعرابي في إزار ورداء، ومعه دِرَّة، فجئت حتى قمت من خلفه، فقلت لامرئ من المسلمين: من هذا؟ فقال: أغريب أنت؟ فقلت: نعم، من أهل البصرة، فقال: هذا أمير المؤمنين! فمشيت خلفه حتى خرج من المسجد، فمرّ بأصحابه^٢، فقال: «يا أصحاب الإبل، بيعوا ولا تحلفوا؛ فإنّ اليمين تزيد^٣ البيع، وتمحقّ البركة».

ثمّ مشى حتى أتى أصحاب التمر، فإذا هو بجارية تبكي، فقال: «يا جارية، ما يبكيك؟» فقالت: بعثني مولاي بدرهم، فابتعت من هذا تمرًا، فأتيتهم به، فلم يرضوه، فلمّا أتته به أبى أن يقبله، فقال: «يا عبد الله، إنّها خادم، وليس لها أمر، فاردد عليها درهما، وخذ التمر». فقام إليه الرجل فلكرّه^٤، فقال له رجل من المسلمين: ويحك أتدري من هذا؟! هذا أمير المؤمنين! فدنا^٥ الرجل واصفرّ [لونه]، وأخذ التمر ونثره، وردّ إليها درهما، ثمّ قال: يا أمير المؤمنين ارض عني، فقال: «ما أرضاني عنك إن أنت أصلحت أمرك».

ثمّ مشى حتى توسّطهم، فقال: «يا أصحاب التمر، أطعموا المساكين وابن السبيل؛ فإنّ ربحكم يربو».

ثمّ مشى حتى أتى أصحاب السمك، فقال: «ألا لا يباع في سوقنا^٦ طافٍ». ثمّ مشى حتى أتى قوماً يبيعون قُمصاً من هذه الكرابيس، فابتاع قميصاً بثلاثة دراهم، فلبسه، فكان ما بين الرسغين إلى الكفّين، فلمّا وضعه في رأسه، قال: «بسم الله،

١. ترميم من كتاب الجليس الصالح.

٢. وفي تيسير المطالب: «بأصحاب الإبل».

٣. في التيسير: تريب. وفي مخطوطته: تريبى، وفي الطبعة الحديثة: ٩١ «تُزَيْن» ط مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية.

٤. لكره - من باب نصره - ضربه بجميع كفه. وفي التيسير: فلم يعرفه الرجل وقام ليلكره.

٥. في التيسير: فانخذل، وفي الطبعة الحديثة: ٩١ «فانخزل» أي: ضعف وارتدّ.

٦. في التيسير: سوقكم.

والحمد لله الذي رزقني من الرياش ما أتجمل به في الناس، وأواري به عورتني». فقالوا: يا أمير المؤمنين، أشيء قلته برأيك أم سمعته من رسول الله؟ فقال: «لا، بل سمعت من رسول الله ﷺ يقول هذا القول عند الكسوة».

ثم مشى حتى أتى المسجد، فدخل فيه، فجلس فيه، ثم أخذ بلحيته، فقال: «ما يحبس أشقاها أن يخضب هذه من هذا - وأشار بيده إلى رأسه - فوالله ما كذبت ولا كُذبت».

فقام إليه رجل، فقال: يا أمير المؤمنين، أخبرني عن وضوء رسول الله، فدعا بكوز من ماء فتوضأ، فغسل يديه ثلاثاً، ثم تمضمض واستنشق، ثم غسل وجهه ثلاثاً، ثم غسل ذراعيه ثلاثاً، ثم مسح برأسه، ثم غسل رجليه ثلاثاً، ثم قال: «أين السائل عن وضوء رسول الله؟» فقال الرجل: أنا، فقال: «هكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم توضأ»^١.

١. هكذا في الأصل، ومثله في المجلس (٩٨) من الجليس الصالح ٤: ١٨٦، ط ١ بسنده عن ابن عقدة. ورواه أيضاً السيد أبو طالب في أماليه نقلاً من المصنف علي بن مهدي الطبري كما في الباب الثالث من تيسير المطالب: ٥٣، ط ١.

ورواه محمد بن سليمان خالياً من هذه الزيادات الباطلة في الحديث (٥٥٩ و ١١٢٨) في مناقب أمير المؤمنين ١: ٦٩٥ و ٢: ٥٠٢، ط ٢.

وكيف يمكن أن يقال: إن رسول الله ﷺ كان يتوضأ بهذه الكيفية والقرآن ناطق بخلافها، كما في الآية السادسة من سورة المائدة، وهي قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ...﴾، وهي نص على المسح على تقدير، وظاهر على تقدير.

وكيف يمكن أن ينسب إلى أمير المؤمنين القول بغسل الرجلين في الوضوء مع استفادة الأخبار عنه في أنه قال بالمسح، ومع اتفاق عترته ﷺ على مسح الأرجل في الوضوء، وأمير المؤمنين هو الكاشف عن لسان العرب، ومدون علم النحو؛ كي تحفظ العرب استقامة لسانها، ويتعلم غيرهم كيفية التلفظ بالعربية على نهج الصواب، وهل يخفى على عارف باللغة أن قوله تعالى في الآية الكريمة يفيد مسح الرجلين في الوضوء؟! لأن قوله سبحانه: ﴿وَأَرْجُلَكُمْ﴾ قرئ بكسر اللام وفتحها: فعلى الأول الآية صريحة في المسح؛ لأنه عطف على قوله: ﴿فَامْسَحُوا بِوُجُوْهِكُمْ﴾، وكذلك على قراءة فتح اللام في ﴿وَأَرْجُلَكُمْ﴾؛ لأنه عطف على محل ﴿بِوُجُوْهِكُمْ﴾؛ لأنه منصوب محلاً مفعولاً لقوله: ﴿فَامْسَحُوا﴾، والعطف على المحل شائع في العربية. ومن أراد المزيد، فعليه بتفسير مجمع البيان والميزان.

ثُمَّ قَالَ أَبُو مَطَرٍ: وَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى الْمَاءِ يَهْطِلُ مِنْ لَحِيَّتِهِ عَلَى صَدْرِهِ.
ثُمَّ قَالَ^١: أَتَيْتُهُ وَقَدْ ضَرَبَهُ ابْنُ مُلْجَمٍ لَعْنَهُ اللَّهُ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: «امْشُوا بِي بَيْنَ الْأَمْرَيْنِ، لَا تَسْرِعُوا وَلَا تَبْطِئُوا. وَلَا تَغَالُوا فِي كَفْنِي؛ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ يَقُولُ: الْكَفَنُ سَلْبٌ سَرِيعٌ، إِنْ يَكُنْ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، يَكْفَنُ مِنَ الْجَنَّةِ، وَإِنْ يَكُنْ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، يَكْفَنُ مِنَ النَّارِ».

قَوْلُهُ: «الرِّيشُ»: هُوَ مَا ظَهَرَ مِنَ اللَّبَاسِ، وَالرِّيشُ وَالرِّيشُ وَاحِدٌ، مِثْلُ الدَّبْعِ وَالدَّبَاعِ، وَاللَّبِيسِ وَاللَّبَاسِ، وَالْحَرَمِ وَالْحَرَامِ وَاحِدٌ، تَقُولُ: أَعْطَانِي الرَّجُلُ بَرِيشَهُ، أَيْ: بِكَسَوْتِهِ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ جَلَّ جَلَالُهُ: «يُؤَارِي سَوْءَاتِكُمْ وَرِيشاً»^٢ وَالرِّيشُ أَيْضاً: الْخَصْبُ فِي الْمَعَاشِ، قَالَ مَطَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: «لَا تَنْظُرُوا إِلَى خَفْضِ عَيْشَةِ الْمُلُوكِ وَسَعَتِهِ وَإِلَى رِيَاشِهِمْ، وَلَكِنْ أَنْظُرُوا إِلَى سُرْعَةِ ظَعْنِهِمْ وَسَوْءِ مَنَقَلِبِهِمْ». وَمِنْ هَذَا مَا قِيلَ: رِيشُ الطَّائِرِ؛ لِأَنَّهُ لِبَاسُهُ.

[فِيمَا رَوَى عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ لِبَسَةِ الْفُرِّ]

٨١ وَأَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ رَاهُوِيَه، قَالَ: حَدَّثَنَا الْمَغِيرَةُ بْنُ سَلَمَةَ الْمَخْزُومِيُّ عَنْ هَشِيمٍ، عَنْ مَنْصُورِ بْنِ زَاذَانَ، عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ كَانَ يَلْبَسُ الْفُرَّ الْمَبْطُنَّ بِالثَّعَالِبِ؛ لِيَسْتَدْفِيَ بِهِ، فَإِذَا كَانَ وَقْتُ الصَّلَاةِ نَزَعَهُ وَلَمْ يَصَلِّ فِيهِ.

١. لفظة «قال» لم ترد في التيسير.

٢. الأعراف: ٢٦.

٨١ فِي عَوَالِي اللَّالِيِّ ١: ٣٤٨ بِرَقْم ١٢٩ رَوَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «أَنَّهُ كَانَ رَجُلًا صَرُودًا، فَكَانَ تَجَلِبُ لَهُ الْفَرَّاءُ مِنْ بِلَادِ الْعِرَاقِ فَيَلْبِسُهَا، فَإِذَا أَرَادَ الصَّلَاةَ نَزَعَهَا».

وَفِي دَعَائِمِ الْإِسْلَامِ ١: ١٢٦ عَنْ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: «كَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ لَهُ جُبَّةٌ مِنْ فَرَّاءِ الْعِرَاقِ يَلْبِسُهَا، فَإِذَا حَضَرَتِ الصَّلَاةُ نَزَعَهَا...» وَعَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ فُرِّ الثَّعْلَبِ وَالسُّنُورِ... قَالَ: «يَلْبَسُ، وَلَا يَصَلِّي فِيهِ».

[بيعه ﷺ لسيفه]

٨٢ وأخبرنا محمد بن عليّ، قال: حدّثنا ابن أبي الدنيا، قال: حدّثنا خلف بن سالم، قال: حدّثنا يعلى بن عبيد، قال: حدّثنا أبو حيّان عن مجمع^١، عن أبي رجاء قال: خرج علينا أمير المؤمنين ﷺ في الشّدّة ومعه سيف، فقال: «من يشتري هذا

- ٨٢ ورواه سفيان عن أبي حيان: تاريخ دمشق ٤٢: ٤٨٢ برقم ١٢٥١، المعرفة والتاريخ ٢: ٦٨٣.
 ورواه ابن نمير عن أبي حيان: فضائل أحمد: ٥١ برقم ٤٨، حلية الأولياء ١: ٨٣.
 ورواه أبو أسامة عن أبي حيان: حلية الأولياء ١: ٨٣.
 ورواه أيضاً إبراهيم بن محمد الثقفى في الحديث (٣٤) من كتاب الغارات: ٣٩. قال: وأخبرني أحمد بن معمر الأسدي، قال: حدّثنا محمد بن فضيل عن الأعمش، عن مجمع، عن يزيد بن محجن التيمي، قال: أخرج عليّ ﷺ سيفاً له، فقال: «من يشتري سيفي هذا؟ فوالذي نفسي بيده لو أنّ معي ثمن إزار لما بعته». قال [إبراهيم]: وأخبرني إبراهيم بن العباس، قال: حدّثنا ابن المبارك البجلي عن بكير بن عيسى، قال: حدّثنا أبو حيان يحيى بن سعيد التيمي عن مجمع، عن أبي رجاء: أنّ عليّاً ﷺ أخرج سيفاً له إلى السوق، فقال: «من يشتري منّي هذا فلو كان معي ثمن إزار ما بعته». قال أبو رجاء: فقلت له: يا أمير المؤمنين، أنا أبيعك إزاراً، وأنسك ثمنه إلى عطائك [فقبل]. فبعته إزاراً إلى عطائه، فلمّا قبض عطاءه أعطاني حقّي.
 ورواه زكريا بن يحيى عن ابن فضيل: فضائل أهل البيت لأحمد ٤٣: ٢٠، الزهد لعبدالله بن أحمد ١٩٣: ٧٠١، وكلاهما من رواية عبدالله بن أحمد.
 ورواه أبو عوانة عن الأعمش: مناقب الكوفي ١: ٦٩١ برقم ٥٥٦.
 ورواه ابن سعد عن أبي رجاء مرسلاً: طبقات ابن سعد ٦: ٢٣٨.
 ورواه أبو حيان عن أبيه: الاستيعاب ٣: ١١١٤.
 وأشار البخاري في ترجمة يزيد بن محجن إلى هذه الرواية: التاريخ الكبير ٨: ٣٦٠.
 وروى نحوه عليّ بن الأقرع عن أبيه: المعجم الأوسط ٨: ٩٦ برقم ٧١٩٤، وفيه زيادة: «فوالله لقد جلوت به غير كربة عن وجه رسول الله ﷺ».
 ورواه أبو معاوية عن أبي حيان: المصنّف لابن أبي شيبة ٨: ١٥٧ برقم ١٦، وفيه: عن مجمع، عن إبراهيم التيمي، عن يزيد بن شريك.
 ورواه مجمع عن رجل منهم أو شيخ له: المعرفة والتاريخ ٢: ٦٨٢، والاعتبار وسلوة العارفين: ٩٠ باب في فضل الفاقة.
 ١. هذا هو الصواب، وفي النسخة: «حدّثنا ابن حيان عن أبي مجمع».

السيف مني؟ فلو كان عندي ثمن إزار ما بعته»، فقلت له: يا أمير المؤمنين، إني أبيعك وأنسك إلى عطائك، فبعته، فلما خرج عطاؤه قضاني ثمنه.

[زهدہ ﷺ في ملبسه]

٨٣ وأخبرنا محمد بن عليّ، قال: حدّثنا ابن أبي الدنيا، قال: حدّثنا خلف، قال: حدّثنا عبد الصمد، قال: حدّثنا ثابت بن يزيد، قال: حدّثنا هلال بن خباب عن عمر، قال:

خرج أمير المؤمنين ﷺ من القصر ومعه الدّرة، وانطلق إلى بني آدم إلى الخيّاطين، فقال لخيّاط: «أعندك قميص سنبلاني؟» فأخرج [له] قميصاً غليظاً فلبسه، فكان إلى نصف ساقيه، ومدّ يديه فكأنّي أنظر إلى أطراف أصابعه فنظر وراءه وقفاه، فقال: «إنّ هذا القدر حسن، بكم هذا؟» فقال: بأربعة دراهم، فحلّها من ردائه، وأعطّاها إيّاه.

٨٤ وأخبرنا محمد بن عليّ، قال: حدّثنا ابن أبي الدنيا، قال: حدّثنا خلف بن سالم، قال: حدّثنا وكيع، [حدّثنا مسعر بن كدام] عن أبي بحر، عن شيخٍ لهم، قال: رأيت على أمير المؤمنين إزاراً غليظاً، وقال: «اشتريته بخمسة دراهم، فمن أربحني فيه درهماً بعته»، ورأيت معه دراهم مصرورة^١، قال: «هذه بقيّة نفقتنا من يتّبع».

٨٣ ورواه أحمد بن حنبل عن عباد بن العوام، عن هلال بن خباب، عن مولى لآل عصفير، قال: رأيت عليّاً خرج، فأثنى رجلاً من أصحاب الكرايس، فقال له: «عندك قميص سنبلاني؟» قال: فأخرج إليه قميصاً فلبسه، فإذا هو إلى نصف ساقيه، فنظر عن يمينه وعن شماله، فقال: «ما أرى إلاّ قدراً حسناً، بكم هو؟» قال: بأربعة دراهم يا أمير المؤمنين، قال: فحلّها من إزاره، فدفعها إليه، ثمّ انطلق: تاريخ دمشق ٤٢: ٤٨٣ - ٤٨٤.

٨٤ ورواه أحمد بن حنبل عن وكيع: فضائل أهل البيت: ٣٩ رقم ٨، والزهد: ١٩٢ رقم ٦٩٣. ١. في النسخة: مضروبة، والتصحيح بحسب رواية أحمد، ولاحظ الحديث المتقدّم.

٨٥ وأخبرنا محمد بن عليّ [بن هاشم]، قال: حدّثنا ابن أبي الدنيا، قال: حدّثنا خلف بن سالم، قال: حدّثنا محمد بن ميمون، قال: حدّثنا جعفر بن محمد عن أبيه، [عن جدّه عليه السلام]:

أنّ أمير المؤمنين كسا الناس، فكان في كسوته البرُّنس، فسأله الحسين عليه السلام، فأبى أن يعطيه، وقال: «استهموا عليه للقبائل». فاستهموا عليه، فصار لفتى من همدان.

[ومن كلام له عليه السلام قاله للإمام الحسن عليه السلام]

٨٦ وأخبرنا أبو بكر بن دريد، قال: حدّثنا إبراهيم بن بسطام الأزدي الورّاق، قال: حدّثني عقبة بن أبي الصهباء^١، قال:

لمّا ضرب ابن مُلجَم أمير المؤمنين عليه السلام دخل عليه الحسن وهو باكٍ، فقال له أمير المؤمنين: «ما يبكيك يا بني؟ فقال الحسن عليه السلام: وما لي لا أبكي وأنت في أوّل يومٍ من الآخرة وآخر يومٍ من الدنيا، فقال: يا بني، احفظ عني أربعاً وأربعاً، لا يضرّك ما عملت معهنّ^٢.

٨٥ وعنه السيد أبو طالب في أماليه كما في التيسير: ٥٧، وما بين المعقوفتين منه، إلّا أنّه فيه: محمد بن محمد ابن عليّ بن إبراهيم بن هاشم... وكان في الكسوة برُّنس.

٨٦ وعنه الموفق بالله الجرجاني في الاعتبار وسلوة العارفين: ٥٧٥، والسيد أبو طالب في أماليه كما في آخر الباب (٥٦) من تيسير المطالب: ٤٢٠.

ورواه أيضاً الشريف الرضي في المختار (٣٨) من قصار نهج البلاغة.

ورواه أيضاً ابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٢: ٥١٦، برقم ١٤٢٦، وفي ترجمة أمير المؤمنين من تاريخه، قال: أخبرنا أبو السعود أحمد بن محمد بن عليّ بن محمد المجلي، أنبأنا محمد بن أحمد العكبري، أنبأنا أبو الطيب محمد بن أحمد بن خلف بن خاقان. (ح) قال: وأنبأنا القاضي أبو محمد عبدالله بن عليّ بن أيوب، أنبأنا أبو بكر أحمد بن محمد بن الجراح، قالوا: أنبأنا أبو بكر بن دريد عن إبراهيم بن بسطام الأزدي الورّاق...

١. الباهلي البصري البغدادي المتوفى عام ١٦٧هـ.

٢. في التيسير: ٥٦٣ «معهنّ شيئاً» ط مؤسسة الإمام زيد بن عليّ الثقافية.

فقال الحسن: وما هنّ يا أمير المؤمنين؟

فقال: اعلم أنّ أغنى الغنى العقل، وأكبر الفقر الحمق، وأوحش الوحشة العجب، وأكرم الحسب^١ حُسن الخلق.

فقال الحسن: ياأبه هذه الأربع، فأعطني الأربع [الأخر]^٢.

فقال: يا بني، إِيّاك ومصادقة الأحمق؛ فإنّه يريد أن ينفعك فيضرك، وإِيّاك ومصادقة الكذاب؛ فإنّه يقرب عليك البعيد ويباعد عنك^٣ القريب، وإِيّاك ومصادقة البخيل؛ فإنّه يقعد عنك أحوج ما تكون إليه، وإِيّاك ومصادقة الفاجر؛ فإنّه يبيعك بالتافه اليسير.

[فيما ذكر من طعام أمير المؤمنين]

٨٧ وروى سويد بن غفلة أنّه دخل على أمير المؤمنين عليه السلام القصر فإذا بين يديه صَحْفَةٌ فيها لبن حازر يجد ريحه من حموضته، وييده رغيف ينظر إلى قشار الشعير في وجهه، ويكسر [ه يديه] أحياناً، ويلقيه في ذلك اللبن، فإذا غلبه يبسه كسره بركبته، قال: فقال لي: «هلمّ فأصب معنا من هذا الطعام»، فقلت له: إنني صائم يا أمير المؤمنين، فقال: «سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: من منعه الصوم من طعام يشتهيهِ أو شراب يشتهيهِ، فإنّ حقّاً على الله تعالى [أن] يطعمه من ثمار الجنة، ويسقيه من شرابها».

١. في التيسير: وأكبر من الحسب.

٢. ما بين المعقوفتين إضافة من تاريخ دمشق ٤٢: ٥٦١.

٣. في التيسير: ويبعد عنك القريب.

٨٧ ورواه مرسلأ ابن شهر آشوب في المناقب ١: ٣٦٧ عن سويد بن غفلة.

ورواه الخوارزمي في المناقب: ١١٨ برقم ١٣٠ عن البيهقي عن الحاكم... عن عمران بن مسلم عن سويد بن غفلة.

ورواه صاحب الغارات، وجاء في آخر ما روى: قال: يعني رسول الله صلى الله عليه وآله: الغارات ١: ٨٨، تحقيق السيد جلال الدين المحدث.

قال سويد: فقلت لخادمتي وهي قائمة قريباً منه: ويحك يافضة، أما تتقين الله سبحانه في هذا الشيخ، فتدخلون له طعاماً؛ لما أرى فيه من النخالة؟! فقالت: والله لا نأثم ويؤجر، فقال لها أمير المؤمنين عليه السلام: «ما قال لك سويد؟» فأخبرته بذلك، فقال: «بأبي وأمي من لم يُنخل له طعام، ولم يشبع من خبز البر حتى قبضه الله إليه».

[ومن حكمه ومواعظه عليه السلام]

٨٨ وأخبرنا محمد بن عليّ [بن هاشم]، قال: حدّثنا ابن أبي الدنيا، قال: حدّثنا عبدالرحمان بن صالح، قال: حدّثنا عمر بن شعيب الأنصاري، عن الحارث بن حصيرة، عن أبي صادق، عن ربيعة بن ناجد قال: خطب أمير المؤمنين عليه السلام أصحابه فقال:

«كونوا [في الناس] كالنحلة في الطير^١؛ فإنّه ليس شيء من الطير إلا يستضعفها، ولو يعلم ما في أجوافها لم يفعل، خالقوا الناس بأخلاقكم وألسنتكم، وزايلوها بأعمالكم وقلوبكم؛ فإنّ لكلّ امرئ ما اكتسب، وهو يوم القيامة مع من أحب».

٨٨ رواه ابن أبي الدنيا في كتاب مداراة الناس ١: ٤١.

ورواه عن المؤلف السيّد أبو طالب في أماليه كما في الباب (١٤) من تيسير المطالب: ١٨٥.
ورواه أيضاً الحافظ الدارمي في باب «اجتناب الأهواء» من سننه ١: ٩٤، وعنه ابن عساكر في الحديث (١٢٩٧) من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق ٣: ٢٨٠، ط ٢.

ورواه الطبرسي في مشكاة الأنوار: ١٢٧ عن ربيعة بن ناجد مرسل إلى قوله: «لم يفعل».
ورواه الحارث بن حصيرة عن أبيه عن عليّ عليه السلام: الأمالي للمفيد: ١٣٠ برقم ٧ من المجلس (١٥).
ورواه الحارث بن حصيرة عن الأصمغ، عن عليّ عليه السلام: الغيبة للنعماني: ٢٠٩ برقم ١٧ من الباب (١٢).
١. جاء في بحار الأنوار: «كالنحل في الطير» ثمّ قال: «كالنحل في الطير: أمر بالتقية، أي: لا تظهروا لهم ما في أجوافكم من دين الحق، كما أنّ النحل لا يظهر ما في بطنها على الطيور، وإلاّ لأفنوها» بحار الأنوار ٥٢: ١١٦، ط دار إحياء التراث العربي.

٨٩ وأخبرنا محمد بن عليّ، قال: حدّثني ابن أبي الدنيا، قال: حدّثنا محمد بن الحسين، قال: حدّثنا خلف بن تميم، قال: حدّثنا عمرو بن [الـ] رجا [ل الحنفي الكوفي]، قال: حدّثنا العلاء بن المسيّب، قال: حدّثنا أبو إسحاق عن عبد خير قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: «ليس الخير أن يكثر مالك [وولدك]، ولكنّ الخير أن يعظم حلمك، ويكثر علمك، وأن تباهي الناس بعبادة ربّك سبحانه، فإذا أحسنت حمّدت الله، وإذا أسأت استغفرت الله تعالى».

[ما روي عنه عليه السلام من جثوبة عيشه]

٩٠ وروى محمد بن إسحاق عن يزيد بن زياد، عن محمد بن كعب القرظي، قال:

٨٩ رواه الحافظ الدارقطني مسنداً في عنوان: «باب الرجال... والرجال» من المؤتلف والمختلف ٢: ١٠٦٢، قال: عمرو بن الرجال الحنفي كوفي، روى عن العلاء بن المسيّب وروى عنه خلف بن تميم. حدّثنا أبو القاسم عبدالله بن محمد بن إسحاق المروزي، حدّثنا عليّ بن إشكاب، حدّثنا خلف بن تميم، حدّثنا عمرو بن الرجال الحنفي، حدّثنا العلاء بن المسيّب. حدّثنا أبو إسحاق عن عبد خير، عن عليّ بن أبي طالب، قال: قال عليّ بن أبي طالب:

«ليس الخير أن يكثر مالك وولدك، ولكنّ الخير أن يكثر علمك، وأن يعظم حلمك، وأن تباهي الناس بعبادة ربّك، إن أحسنت حمدت الله، وإن أسأت استغفرت الله. ولا خير في الدنيا إلّا لرجلين: رجل أذنب ذنباً وهو يتدارك [تلك] بتوبة، ورجل سارع في الخيرات. ولا يقلّ عمل مع تقوى، وكيف يقلّ ما يتقبّل؟!».

ورواه أيضاً الشريف الرضي رفع الله مقامه في المختار (٩٤) من قصار نهج البلاغة. ورواه أيضاً الإسكافي في المعيار والموازنة: ٢٥٠، والقضاعي في دستور معالم الحكم ١٤٠، وابن عساكر في أماليه كما في كنز العمال ١٦: ٢٠٨ برقم ٤٤٢٣٣.

ورواه أيضاً أبو نعيم في الحديث (٤٥) من ترجمة أمير المؤمنين من حلية الأولياء ١: ٧٥ بسنده عن الحسن بن عليّ، عن خلف بن تميم.

وروي مثله عن أبي الدرداء: المصنّف لابن أبي شيبة ٨: ١٦٧ برقم ٦، تاريخ دمشق ٤٧: ١٥٨ و ١٥٩.

٩٠ ورواه هناد عن يونس بن بكير، عن ابن إسحاق: سنن الترمذي ٤: ٥٩ برقم ٢٥٩١.

ورواه أيضاً أحمد بن حنبل في الحديث (٦٨٧ و ١١٣٥) في مسند عليّ عليه السلام ٢: ١٠٢، و ٣٥١، قال:

حدّثنا أسود، حدّثنا شريك عن موسى الصغير الطحّان، عن مجاهد، قال: قال عليّ: «خرجت [أطلب

حدّثني من سمع أمير المؤمنين عليه السلام يقول:

«خرجت في يوم شاتٍ^١ من بيت رسول الله صلى الله عليه، وقد أخذت إهاباً مدبوغاً، فخرقت وسطه، وأدخلته عنقي، وشدّدت وسطّي [فَحَزَمْتُه] بخوص نخل، وإنّي لشديد الجوع - ولو كان في بيت رسول الله صلى الله عليه طعام لطعمت منه - فخرجت ألتمس [شيئاً]، فمررت بيهودي في مالٍ له وهو يستقي بكرة، فاطّلت عليه من ثلثة حائط، فقال: يا أعرابي، هل لك في كلّ دلو بتمرّة؟ فقلت: نعم فافتح الباب، ففتح فدخلت، فأعطاني دلوّاً، فكلّما نزعت دلوّاً أعطاني تمرّة، حتّى إذا امتلأت كفي أرسلت الدلو، فقلت: حسبي، فأكلتها، ثمّ كرعت في الماء فشربت، ثمّ جئت المسجد فوجدت رسول الله صلى الله عليه فيه».

[اهتمامه عليه السلام بعدم الإسراف في بيته]

٩١ وأخبرنا محمّد [بن عليّ]، قال: أخبرنا ابن أبي الدنيا، قال: حدّثنا خلف بن سالم، قال: حدّثنا مروان [بن معاوية] الفزاري، قال: حدّثنا الربيع بن حسان التميمي^٢، عن جدّته أمّ فروة، قالت:

كنت عند ليلى امرأة أمير المؤمنين عليه السلام، فدخل علينا أمير المؤمنين، فرأيتَه يلقط من الحجرة حبّ طعام من طعام قد نُثر، فنظرت إليه يلتقطه حبّة حبّة

→ [العمل]، فأتيت حائطاً قال: فقال [صاحب الحائط]: دلو بتمرّة؟ قال: فدليت حتّى ملأت كفي، ثمّ أتيت

الماء، فاستعذبت - يعني شربت - ثمّ أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فأطعمته بعضه، وأكلت أنا بعضه».

وقريباً منه رواه أيضاً في الحديث (١١٣٥) من المسند.

ورواه أيضاً في الحديث (٣٥٤) من فضائل عليّ من كتاب الفضائل: ٢٢٨ عن مجاهد.

ورواه عبد الله بن أحمد في الزهد: ١٩٣ برقم ٧٠٠، وفضائل عليّ عليه السلام: ٤٣ برقم ١٩.

١. في النسخة: «مباتي» والتصحيح بحسب رواية الترمذي.

٩١ ورواه ابن شهر آشوب في المناقب ٢: ٧١ مرسلًا عن أمّ فروة، وفيه: قد سبقتم.

٢. هكذا في النسخة، ولم أجد من ينعت بالتميمي.

من الحجرة، ويقول: «يا آل عليّ، قد شعبتم».

[كان يمشي في خمسة مواطن حافياً]

٩٢ وأخبرنا الناصر للحقّ عليه السلام، قال: حدّثنا محمّد بن منصور المرادي، قال: حدّثنا أحمد بن عيسى عن أبي خالد، عن زيد، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليه السلام:

أنّه كان يمشي في خمسة [مواطن] حافياً، ويعلّق نعليه بيده اليسرى، وكان يقول: «إنّها مواضع لله سبحانه، فأحبّ أن أكون فيها حافياً»: يوم الفطر، ويوم النحر، وإذا راح إلى الجمعة، وإذا عاد مريضاً، وإذا شيع جنازة.

[اهتمامه بتقسيم الأموال وعدم تكديسها]

٩٣ وأخبرنا أبو بكر الأنباري، قال: حدّثنا أبو جعفر [محمّد بن عثمان] بن أبي شيبة، قال: حدّثنا سعيد بن عمرو الأشعبي، قال: حدّثنا سفيان بن عيينة عن عمّار الدهني، عن سالم بن أبي الجعد، قال:

رأيت الغنم تيّعر^١ في بيت المال في زمن أمير المؤمنين بالكوفة [فيقسمه].
قال: [و] قال الشعبي: كان أمير المؤمنين عليه السلام ينضحه ويصلّي فيه^٢.

٩٢ ورواه مرسلاً القاضي المغربي في دعائم الإسلام ١: ١٨٢، وأيضاً ١: ١٨٥، وما بين المعقوفتين منه، وابن شهر آشوب في المناقب ١: ٣٧٢.

٩٣ ورواه نصر بن عليّ عن سفيان بن عيينة: فضائل أهل البيت لأحمد: ٤٨ برقم ٣٧ من رواية عبدالله، وما بين المعقوفتين منه، وتصحّف فيه: «سالم» بـ«عمّار».

وأما الفقرة الثانية فقد وردت بطرق وفي مصادر، فلاحظ الحديث (٥ و ٧ و ٩ و ٢٨ و ٣٨) من فضائل أحمد، وما بهامشه من تعليق.

١. يعرت الشاة: صوّتت وصاحت.

٢. هذا هو المذكور في كثير من المصادر، وفي الأصل المخطوط: «ينضحه ونظر فيه».

[ياحمرء يابيضاء... غري غيري]

٩٤ وروي أنه أتى بمالٍ، فكَوَّم كُوْمَةً من ذهب وكُوْمَةً من فضّة، فقال:

«ياحمرء، يابيضاء احمرّي وابيضّي، وغري غيري.

هذا جنائي وخيارُهُ فيه وكلُّ جانٍ يدُهُ إلى فيه»

أخبرنا بهذا أبو بكر محمّد بن هارون، قال: حدّثنا عبد الله بن مسلم، قال: حدّثنا سهل بن محمّد عن الأصمعي، إلّا أنّه قال: «وهجّانُهُ فيه» أي: خالصه، وكذلك الهجّان في كلّ شيء هو: الخالص، قال الشاعر:

وَإِذَا قِيلَ مَنْ هِجَانُ قُرَيْشٍ كُنْتَ أَنْتَ الْفَتَى وَأَنْتَ الْهِجَانُ

٩٤ ورواه أبو محمّد بن قتيبة في الحديث (٦) من غريب كلام أمير المؤمنين من غريب الحديث ١: ٣٤٧ ومنه أخذ المصنّف.

وللحديث أسانيد ومصادر، ذكرنا أكثرها في قافية الهاء من نهج السعادة ١٤: ٤٠٦ - ٤١٨.

وبمثل ما هنا رواه ابن الأثير في مادة: (جني) و(كوم) من النهاية: ٤١٦ منه.

ورواه جماعة عن عليّ رضي الله عنه، منهم:

الأصبغ بن نباتة: أمالي الصدوق: ٣٥٧ برقم ٤٤٠ من المجلس ٤٧، شرح الأخبار ٢: ٣٦١ برقم ٧١٧، ومرسلًا في الرقم ٧٢٢.

وجابر: أنساب الأشراف: ١١٨، ترجمة أمير المؤمنين رضي الله عنه.

وزاذان: مناقب الكوفي ١: ٦٦٣ برقم ٥٣٤، والغارات: ٣٦ برقم ٢٩، مناقب آل أبي طالب.

والضحّاك بن مزاحم: الغارات: ٢٥.

وعليّ بن ربيعة الوالبي: فضائل أحمد: ٣٩ برقم ٧.

وعمر بن نباتة: أنساب الأشراف برقم ١١٩ من ترجمة أمير المؤمنين رضي الله عنه.

وعنتر: الأموال لأبي عبيد: ٢٧٤ برقم ٦٧٥، والمصنّف لابن أبي شيبة ٧: ٦٢١ برقم ١ في عنوان ما قالوا في عدل الوالي.

وكليب الجرمي: الغارات: ٢٦.

ومحمد الباقر: الأموال لأبي عبيد: ٢٧٥ برقم ٦٧٦، ومناقب الكوفي ١: ٦٨٩ برقم ٥٥.

والمسوّر: تاريخ دمشق ٤٢: ٤٧٨ برقم ١٢٤٠.

وأخو زبيد البامي: فضائل أحمد: ٤٥ برقم ٢٥.

ووالد أبي جبارة: مناقب الكوفي ١: ٧١١ برقم ٥٧٥.

وقوله: «هذا جَنَائِي وَخِيَارُهُ فِيهِ» مثل ضربه أمير المؤمنين عليه السلام، وأصله لعمر بن عدّي ابن أخت جَذِيمَةَ الأبرش.

٩٥ وحديثه ما أخبرنا به أبو الحسن العروضي ببغداد، قال: حَدَّثَنَا اليزيدي، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّد بن حبيب عن ابن الأعرابي، عن المفضل الضبي، قال: ذُكِرَ لَجَذِيمَةَ بن مالك الأبرش غلامٌ يقال له: عَدِي بن نصر اللخمي، له جمال وظرف، وأتته نازل في أخواله إياد، فغزاهم جَذِيمَةَ، فصالحوه على أن يدفعوا إليه عدياً، فدفعوه إليه، فأعجب به جَذِيمَةَ، وولّاه شرابه.

فأبصرته رَقَاشَةُ^١ أخت جَذِيمَةَ، فهوته وراسلته، فقالت: اخطبني إلى الملك؛ فَإِنَّ لَكَ حَسَباً وَمَوْضِعاً، قال عَدِي: لا أجتري عليه، ولا على كلامه في ذلك، ولا أطمع في أن يزوّجنيك، فقالت: إذا جلس على شرابه، وحضره ندماءؤه، فاسقه صِرْفاً، واسق القوم مِزَاجاً، فإذا أخذت الخمرة مأخذها من جَذِيمَةَ اخطبني إليه؛ فَإِنَّهُ لَنْ يَرُدَّكَ، ولن يمتنع منك، وإذا زوّج فأشهد القوم، ففعل عَدِي ذلك كما أمرته، فلما أخذت الخمر مأخذها من جَذِيمَةَ خطبها إليه، فأملكه إيّاها، وأشهد القوم، وانصرف إليها، وعرس بها^٢ من ليلتها، وأصبح مضرجاً بالخلُوق^٣، فقال له جَذِيمَةَ: ويلك ما هذه الآثار يا عَدِي؟! فقال: آثار عِرْسِي، فقال: وأي عروسٍ لك؟! فقال: عَرُوسِي رَقَاشَةُ، فقال: من زوّجكها؟! فقال: الملك زوّجنيها. ف ضرب جَذِيمَةَ يده على جبهته، وأكب على الأرض ندماً وتلهّفاً، وخرج عَدِي على وجهه هارباً إلى إياد، وكان فيهم مستخفياً

٩٥ وانظر للقِصَّة القاموس المحيط ٣: ٢٥٩ - ٢٦٠، وتاريخ الطبري ١: ٤٤١ - ٤٤٣.

١. الذي في غريب الحديث وتاريخ الطبري والقاموس المحيط (رَقَاش).

٢. وفي تاريخ الطبري: «فأعرس بها».

٣. الخُلُوق: ضرب من الطيب، يُتخذ من الزعفران وغيره من أنواع الطيب، وتغلب عليه الحمرة والصفرة: لسان العرب، مادة (خلق).

حتى مات، وأرسل جَذِيمَةً إلى أختها، فقال لها:

حَدَّثْنِي رَقَاشٍ لَا تَكْذِبِينِي أَبْحُرُّ زَنَيْتِ أُمُّ بَهجِينِ
أُمُّ بَعِيدٍ فَأَنْتِ لِلْبَعِيدِ أَهْلٌ أُمُّ بَدُونٍ فَأَنْتِ أَهْلُ لِدُونِ

فقالت: زَوَّجْتَنِي عَرَبِيًّا مَعْرُوفًا شَرِيفًا حَسِيبًا، وَلَمْ تَسْتَأْمِرْنِي فِي نَفْسِي، وَلَمْ أَكُنْ مَالِكَةً لَأَمْرِي، فَكَفَّ عَنْهَا [جَذِيمَةً]، وَعَرَفْتَهُ عَذْرَهَا.

وَاشْتَمَلَتْ عَلَى حَبْلٍ، فَوَلَدَتْ غَلَامًا، فَسَمَّيْتَهُ عَمْرًا، حَتَّى إِذَا تَرَعَرَعَ أَلْبَسْتَهُ وَعَطَّرْتَهُ وَحَلَّتْهُ طَوْقًا، وَأَزَارَتْهُ خَالَهُ، فَلَمَّا رَأَاهُ أُعْجِبَ بِهِ، وَأَلْقَى عَلَيْهِ مُحَبَّةً، فَكَانَ يَخْتَلِفُ [إِلَيْهِ] مَعَ وَلَدِهِ.

فَخَرَجَ جَذِيمَةً بِأَهْلِهِ فِي سَنَةِ خَصْبَةٍ، فَضُرِبَتْ لَهُ أُنْبِيَّةٌ فِي رِيَاضِ ذَاتِ زَهْرٍ، وَخَرَجَ عَمْرٌو مَعَ وَلَدِ خَالِهِ يَجْتَنُونَ الْكُمَاةَ، وَعَلَى عَمْرٍو حَلَّتُهُ وَطَوْقُهُ؛ فَلِذَلِكَ قِيلَ عَمْرٌو ذُو الطُّوقِ، فَكَانُوا إِذَا أَصَابُوا [كُمَاةً] ^١ جَيِّدَةً أَكَلُوهَا، وَإِذَا أَصَابَهَا عَمْرٌو خَبَّأَهَا، فَانْصَرَفُوا إِلَى جَذِيمَةٍ يَتَعَادُونَ، وَعَمْرٌو يَقْدَمُهُمْ وَيَقُولُ:

هَذَا جَنَائِي وَخِيَارُهُ فِيهِ إِذْ كُلُّ جَانٍ يَدُّهُ إِلَى فِيهِ

فَضَمَّهُ إِلَيْهِ، وَأَكْرَمَهُ، وَسَرَّ بِقَوْلِهِ وَفَعَلَهُ، فَبَيْنَا هُوَ ذَاتَ يَوْمٍ يَجْتَنِي وَعَلَيْهِ ثِيَابُهُ وَطَوْقُهُ إِذْ اسْتَطَارَتْهُ ^٢ الْجَنُّ، فَبِعَثَ جَذِيمَةً خَالَهُ فِي الْبُلْدَانِ وَالْآفَاقِ يَطْلُبُهُ زَمَانًا لَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ، وَأَقَامَ الْغَلَامُ فِي الْجَنِّ سَبْعَ سَنِينَ، وَأَقْبَلَ رَجُلَانِ أَخَوَانِ - يُقَالُ لِأَحَدِهِمَا مَالِكٌ، وَالْآخَرُ عَقِيلٌ - مِنَ الشَّامِ يَرِيدَانِ جَذِيمَةً، وَقَدْ أَهْدِيَا لَهُ طَرَفًا ^٣ وَمَتَاعًا، فَلَمَّا كَانَا بِيَعُضِ الطَّرِيقِ نَزَلَا مَنْزِلًا، وَفِيهِ قَيْثَةٌ يُقَالُ لَهَا: أُمُّ عَمْرٍو، فَقَدَّمَتْ إِلَيْهِمَا طَعَامًا، فَبَيْنَمَا هُمَا يَأْكُلَانِ إِذْ أَقْبَلَ فَتًى عُرْيَانٌ شَابٌ، قَدْ تَلَبَّدَ شَعْرُهُ،

١. فِي الْأَصْلِ (كُمَاةً) وَالتَّصْحِيحُ بِحَسَبِ مَا جَاءَ فِي كِتَابِ غَرِيبِ الْحَدِيثِ وَتَأْرِخِ الطَّبْرِيِّ وَقَامُوسِ الْمُحِيطِ.

٢. اسْتَطَارَتْهُ الْجَنُّ: خَطَفَتْهُ مَسْرَعَةً.

٣. فِي تَأْرِخِ الطَّبْرِيِّ: «طَرَفًا».

وطالت أظفاره، وساءت حاله، حتّى جلس منهما، فمدّ^١ يده يريد الطعام، فناولته القَيْنَةُ كُرَاعاً فأكلها، فمدّ^٢ يده الثانية، فقالت القَيْنَةُ: (يُعْطَى الْعَبْدُ الْكُرَاعَ فيقطع في الذراع) فذهب مثلاً، ثُمَّ ناولت الرجلين من شراب كان معهما، فأوكت زَقَّها، فقال عمرو:

تَصَدُّ الْكَأْسُ عَنَّا أُمُّ عَمْرٍو وَكَانَ الْكَأْسُ مَجْرَاهَا الْيَمِينَا
وما شَرُّ الثَّلَاثَةِ أُمُّ عَمْرٍو بصاحبك الذي لا تَصْحَبِينَا

فقالا: اسقيه، فسقته كؤوساً، فقال له مالك: من أنت يافتي؟ فقال: أنا عمرو بن عَدِيٍّ، فمضيا إليه، فأخذه وغسّلا رأسه، وقلّما أظفاره، وأخذا من شعره، وألبساه ما كان معهما من الثياب، وقالا: ما كنّا لنهدي لَجْدِيْمَةَ هَدِيَّةَ أَنْفَسِ عِنْدَهُ وَلَا أَحَبَّ مِنْ ابْنِ أُخْتِهِ، فردّه الله تعالى إليه، فخرجا به حتّى وقفا به على باب جَدِيْمَةَ، فبشّراه به، فسرّ بذلك سروراً شديداً، فلمّا نظر إليه نبت عينه عنه، فقالوا له: كيف لا تتبو عينك عنه أيّها الملك، وقد ساءت حاله، وعفا شعره، فبعث به إلى أمّه، فهيتّاه وألبسته أمّه الطوق، فلمّا نظر إليه جَدِيْمَةُ، قال: كبر عمرو على الطوق، فأرسلها مثلاً، وقال للرجلين اللذين جاءا به: احتكما، فاختارا منادمته ما بقي وبقيّا، فهما نديما جَدِيْمَةَ اللذان يضرب بهما المثل في أشعار العرب، فقال أبو خُرَاش الهذلي:

لَعَمْرِي لَقَدْ^٣ مَلْتُ كَبِيْشَةً طَلَعْتِي وَإِنْ ثَوَائِي عِنْدَهَا لَقَلِيلُ
أَلَمْ تَعْلَمِي أَنْ قَدْ تَفَرَّقَ قَبْلَنَا خَلِيلاً صَفَاءٍ مَالِكٌ وَعَقِيلُ
وقال مُتَمِّمُ بْنُ نُوَيْرَةَ يَرِثِي أَخَاهُ مَالِكاً:

وَكُنَّا كَنَدِمَانِي جَدِيْمَةَ حِقْبَةً مِنَ الدَّهْرِ حَتَّى قِيلَ لَنْ يَتَصَدَّعَا
فَلَمَّا تَفَرَّقْنَا كَأَنِّي وَمَالِكَا بِطَوْلِ اجْتِمَاعٍ لَمْ نَبْتَ لَيْلَةً مَعَا

١. جاءت في المخطوط لفظة «فجرت» فوق لفظة «فمدّ».

٢. جاءت في المخطوط لفظة «فجرت» فوق لفظة «فمدّ» وربما شطب عليها.

٣. في تاريخ الطبري: لَعَمْرُكَ مَا مَلْتُ كَبِيْشَةً طَلَعْتِي.

ثُمَّ صار المُلْك بعد جَذِيمَةَ إلى ابن أُخته عمرو بن عديّ، وهو أوّل من اتّخذ الحيرة منزلاً.

وأراد أمير المؤمنين عليه السلام بهذا المثل الذي ضربه: أنّه لم يتلَطَّخ في ذلك المال بشيء، ولم يصب منه^١ بل فرّقه على مستحقّيه، كما أنّ عمراً حمل ما جناه من الكمأة إلى خاله جَذِيمَةَ، ولم يُصب منها شيئاً.

[أمير المؤمنين عليه السلام يضع عطاءً لقارئ القرآن]

٩٦ وأخبرنا محمّد بن هاشم، قال: حدّثنا عبدالرحمان بن سلمة الرازي، قال: حدّثنا عبدالملك بن هارون بن عنتره عن أبيه، عن جدّه، عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: «من قرأ القرآن فله في بيت مال المسلمين مئتا دينار أن أعطيها في الدنيا، وإلاّ أعطيها في الآخرة».

[ومن خطبة للإمام الحسن عليه السلام يذكر فيها خصال]

أمير المؤمنين بعد وفاته]

٩٧ وأخبرنا أبو القاسم [عبدالله بن محمد البغوي] ابن بنت منيع، قال: حدّثنا الحسن بن

١. رسم الخط هكذا: يصبر ميه إليه، أو ما شاكله، على أن لفظة «إليه» كتبها فيما بعد فوق «ميه». وفي غريب الحديث ١: ٣٤٧: يصبه.

٩٦ ورواه النّزال بن سبرة عن عليّ مرفوعاً: الكامل لابن عديّ ٥: ١١٢، وعلّق عليه ابن الجوزي في الموضوعات ١: ٢٥٥ بقوله: إنّما هذا يروى من كلام عليّ عليه السلام وإن كان لا تثبت الرواية به، أنبأنا زاهر بن طاهر، أنبأنا أبو بكر البيهقي، حدّثنا أبو عبدالله الحاكم، حدّثنا أبو الوليد الفقيه، حدّثنا الحسن بن سفيان، حدّثني عليّ بن سلمة، حدّثنا عبدالملك بن هارون...

٩٧ لخطبة الإمام الحسن عليه السلام هذه أسانيد ومصادر كثيرة جداً.

وأشار أبو جعفر الكوفي إلى رواية إسرائيل عن أبي إسحاق، عن هبيرة في المناقب ١: ٦٧٦ برقم ٥٤٥.

محمد بن الصباح، قال: حدثنا شعبة بن سوار، قال: أخبرنا إسرائيل عن أبي إسحاق، عن هبيرة، قال: خطب الحسن بن علي عليه السلام بعد وفاة أمير المؤمنين صلوات الله عليه، فقال:

«أيها الناس، لقد فارقكم أمس رجل ما سبقه الأولون بعلم، ولا يدركه الآخرون، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعثه ويعطيه الراية، ثم لا يرجع حتى يفتح الله له، جبريل عن يمينه، وميكائيل عن شماله، وما ترك بيضاء ولا صفراء إلا سبع مئة درهم، فضلت من عطائه، وأراد أن يشتري بها خادماً».

→ ورواه جماعة عن أبي إسحاق غير إسرائيل، وهذه أسماؤهم:

الأجلح الكندي: الطبقات الكبرى ٣: ٣٨، والمعجم الكبير ٣: ٨٠ برقم ٢٧٢٥، وذكر أخبار إصبيان ١: ٧٠ إشارة.

وإسماعيل بن أبي خالد: المعجم الكبير ٣: ٧٩ برقم ٢٧١٩ و ٢٧٢٠. والمصنف لابن أبي شيبة برقم ٤١ من فضائل علي عليه السلام، وطبقات ابن سعد ٣: ٣٨، وذكر أخبار إصبيان ١: ٧٠، وحلية الأولياء ١: ٦٥، ومقتل أمير المؤمنين لابن أبي الدنيا: ٨٦ و ٩٠، والأمالى الخميسية ١: ١٤٢ ذيل عنوان الحديث السادس، وتاريخ دمشق ٤٢: ٥٨٧ برقم ١٤٩٧.

وزيد العمي: تاريخ دمشق ٤٢: ٥٨٨ برقم ١٥٠١.

وزيد بن أبي أنيسة: المعجم الكبير ٣: ٨٠ برقم ٢٧٢٢، وذكر أخبار إصبيان ١: ٧٠ إشارة، ومناقب الكوفي ١: ٦٧٤ برقم ٥٤٥، وتاريخ دمشق ٤٢: ٥٨٧ برقم ١٤٩٩.

وسفیان الثوري: المعجم الكبير ٣: ٨٠ برقم ٢٧٢٣، وذكر أخبار إصبيان ١: ٧٠ إشارة.

وشريك: مسند أحمد ٣: ٢٤٦ برقم ١٧١٩، وفوائده: ٩٨ برقم ١٣٨، والمعجم الكبير ٣: ٧٩ برقم ٢٧١٨.

وشعيب بن خالد: تاريخ دمشق ٤٢: ١٨٨ برقم ١٥٠٢.

وصدقة بن أبي عمران: المعجم الكبير ٣: ٨٠ برقم ٢٧٢١، وذكر أخبار إصبيان ١: ٧٠ إشارة.

وعلي بن عابس: المعجم الكبير ٣: ٨٠ برقم ٢٧٢٤، وذكر أخبار إصبيان ١: ٧٠ إشارة.

وعمر بن ثابت: مسند البزار ٤: ١٧٨ برقم ١٣٣٩.

ويزيد بن عطاء: المعجم الكبير ٣: ٧٩ برقم ٢٧١٧، وذكر أخبار إصبيان ١: ٧٠ إشارة.

ويونس أبو إسحاق: خصائص النسائي ٤٧: ٢٣، وبهامشه ثبت لسائر تخريجاته.

[ومما روي في زهده عليه السلام]

٩٨ وأخبرنا أبو بكر [ابن] الأنباري، قال: حدّثنا أحمد بن محمد الأسدي، قال: حدّثنا العباس بن الفرّج الرياشي، قال: حدّثنا أبو عاصم، قال: حدّثنا معاذ بن [العلاء بن] عمّار، قال: حدّثنا أبي عن جدّي، قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول على المنبر:

«ما أصبت منذ ولّيت عملي هذا إلّا هذه القويريرة أهداها إليّ الدهقان» بضمّ الدال، ثمّ نزل إلى بيت المال، فقال: «خذ، خذ» وقال:

«أَفْلَحَ مَنْ كَانَتْ لَهُ قَوْصَرُهُ^١ يَأْكُلُ مِنْهَا كُلَّ يَوْمٍ مَرَّةً»

٩٨ وعنه السيد أبو طالب في أماليه كما في تيسير المطالب: ٥٩ برقم ٢٤ من الباب الثالث، وفيه: إلّا قويريرة... خذوا خذوا، وقسمه، ثمّ تمثّل: أفلح... وهكذا رواه البلاذري في الحديث (١١٧) من ترجمة أمير المؤمنين من أنساب الأشراف ٢: ١٣٤، وقال: وحدّثني عمر بن شبة، حدّثنا أبو عاصم، أخبرني معاذ بن العلاء عن أبيه، عن جدّه، قال: سمعت عليّاً وصعد المنبر يقول: «ما أصبت من عملي شيئاً سوى هذه القويريرة، أهداها إليّ دُهقان»، ثمّ نزل بيت الطعام، فقال: «خذ، خذ» ثمّ قال:

«أَفْلَحَ مَنْ كَانَتْ لَهُ قَوْصَرُهُ يَأْكُلُ مِنْهَا كُلَّ يَوْمٍ مَرَّةً»

ورواه المعافى بن زكريا عن أحمد بن محمد الأسدي: تاريخ دمشق ٤٢: ٤٨٠ برقم ١٢٤٣.

ورواه محمد بن عبد السلام الخشني عن الرياشي: الاستيعاب ٣: ١١٣.

ورواه ابن قتيبة عن الرياشي: غريب الحديث ١: ٣٧٢.

ورواه أبو قلابة عن أبي عاصم: تاريخ دمشق ٤٢: ٤٨٠ برقم ١٢٤٤.

ورواه عمر بن شبة عن أبي عاصم: أنساب الأشراف: ١٣٥ برقم ١١٧، ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام.

ورواه العماد الطبري في بشارة المصطفى: ٤٢٨ برقم ٦ من الجزء ١١ عن معاذ.

ورواه أبو عمرو بن العلاء عن أبيه: البداية والنهاية ٨: ٢.

١. القَوْصَرَةُ: وعاء من قصب، يرفع فيه التمر من البواري: لسان العرب، مادة (قصر).

٩٩ ويروى أنه كان من مَزْحِه عليها السلام أن يقول:

«أَقْلَحَ مَنْ كَانَتْ لَهُ مَزَحُهُ يَزُحُّهَا ثُمَّ يَنَامُ الْفَحَّ»^١

ويروى: حتَّى ينام الفَحَّ.

المَزْحَةُ هاهنا: المرأة، وأصل الزخ: الدفع، يقال: زُخَّ في قفا فلان حتَّى أخرج في الباب، ومَزَحَ: مفعلة في ذلك؛ لأنَّها موضع الزخ، وهو: الجماع. والفَحَّة: الغطيط في النوم، يقال: فَحَّ يَفْحُ فخيخاً، إذا غَطَّ في نومه.

[تسبيحة الزهراء عليها السلام وبعض ما ورد في شدة عيشه عليها السلام]

١٠٠ وأخبرنا أحمد بن هاشم، قال: حدَّثنا هارون بن إسحاق الهمداني، قال: حدَّثنا

٩٩ غريب الحديث لابن قتيبة ١: ٣٧١.

ورواه الأصمعي عن أبي عمرو بن العلاء، عن أبيه، عن جدِّه: معرفة علوم الحديث للحاكم: ١١٤ في آخر النوع الثاني والعشرين.

ورواه ابن دريد: تصحيقات المحدثين للمسكري: ٢٨٦.

١. هذا هو الصواب الذي ذكرناه عن مصادر في حرف الخاء من الباب (٦) من نهج السعادة ١٤: ٩٥، وفي الأصل المخطوط: «يزخها في كلِّ يوم مرَّة» ويروى (مزحَّة): لسان العرب، مادة: (زخخ).

١٠٠ ورواه ابن أبي شيبة عن محمَّد بن فضيل: المصنَّف ٧: ٣٨ برقم ١٢ باب ما يقال في دبر الصلوات.

ورواه يوسف بن موسى عن محمَّد بن فضيل: مسند البرَّار ٣: ٩ برقم ٧٥٧.

وروى بعضه واصل عن ابن فضيل: سنن ابن ماجه ٢: ١٣٩٠ برقم ٤١٥٢.

ورواه حمَّاد بن سلمة عن عطاء: الطبقات الكبرى ٨: ٢٥، ومسند أحمد ٢: ٢٠٢ برقم ٨٣٨، والدعاء للطبراني: ٩٣ - ٩٤.

ورواه سفيان عن عطاء: مسند أحمد ٢: ٣٤ برقم ٥٩٦، ومسند الحميدي ١: ٢٥ برقم ٤٤.

ورواه زائدة عن عطاء: مسند أحمد ٢: ٧٣ برقم ٦٤٣، وأيضاً ٢: ١٢١ برقم ٧١٥، وروي في كليهما بفقرة منه، وهكذا في سنن النسائي ٦: ١٣٥، ودلائل النبوة للبيهقي ٣: ١٦١ باب ما جاء في تزويج فاطمة.

وأشار الدارقطني في العلل ٣: ٢٨٠ برقم ٤٠٦ إلى طرق هذا الحديث، ومن جملتها هذا الطريق.

ورواية عبد الرحمن بن أبي ليلى عن علي عليه السلام تجدها في سنن الدارمي ٢: ٢٩١، وصحيح البخاري ٦:

[محمّد] بن فضيل عن عطاء بن السائب [بن مالك]، عن أبيه:

أنّ أمير المؤمنين أتى فاطمة عليها السلام، فقال: «إني أشتكي صدري ممّا أمدّ بالغرب»^١
فقالت فاطمة: «والله إني لأشتكي يدي ممّا أطحن بالرحى» فقال أمير المؤمنين:
«إئتني النبيّ صلى الله عليه، فقد أتاه سبي، فلعله يخدمك خادماً».

فانطلقت فاطمة إلى رسول الله، فسلمت عليه ثم رجعت، فقال لها رسول الله صلى
الله عليه: «ما جاء بك؟» فقالت: «جئت لأسلم على رسول الله» فلمّا رجعت إلى أمير
المؤمنين، قال لها: «ما لك؟» فقالت: «والله ما استطعت أن أكلم رسول الله
من هيئته».

ثمّ انطلق معها إلى رسول الله، فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وعلى آله: «ما جاء

→ ١٩٣، وصحيح مسلم ٨: ٨٤، والمستدرک للحاكم ٣: ١٥١، ومسنّد عبد بن حميد ٥١: ٦٣، والسنن
الكبرى للنسائي ٦: ٢٠٣ برقم ١٠٦٥٠ و١٠٦٥١، ومسنّد أبي يعلى ١: ٢٣٦ برقم ٢٧٤، وأيضاً ١: ٢٨٦
برقم ٣٤٥، وأيضاً ١: ٤٢٠ برقم ٥٥٢، وأيضاً ١: ٤٢٦ برقم ٥٧٨، وصحيح ابن حبان ١٢: ٣٣٩،
والدعاء للطبراني: ٩١ - ٩٤، وتاريخ بغداد ٣: ٢٣٣.

ورواه حصين عمّن حدّثه، عن عليّ: مسنّد الحميدي ١: ٢٥ برقم ٤٥، والدعاء للطبراني: ٩٤.

ورواه إبراهيم عن عليّ بالفقرة الأخيرة: تاريخ بغداد ١٢: ٢٣.

ورواه القاسم مولى معاوية عن عليّ: تاريخ دمشق ٥٠: ١٨.

ورواه عمارة وهبيرة وهانئ بن هانئ عن عليّ: نهذب الكمال ٢١: ٢٥٣.

ورواه أبو مريم عن عليّ: أنساب الأشراف: ١٥٥ برقم ١٦٥، ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام.

هذا غيض من فيض، وللحديث مصادر وأسانيد كثيرة جدّاً، والمشارك منه بين الأسانيد متواتر.

ورواه الطبراني في الحديث (٧٠٦٠) من لمعجم الأوسط ٨: ٣٠، ط ١، قال:

حدّثنا محمّد بن يحيى بن سهل بن عثمان، قال: حدّثنا حبيب بن حبيب عن أبي إسحاق، عن الحارث،

عن عليّ، قال: قالت فاطمة لعليّ: يا ابن عمّ، شقّ عليّ العمل والرحى، فكلمّ النبيّ صلى الله عليه وآله، قال لها: نعم.

فأتاهما نبيّ الله من الغد وهما نائمان في لحاف واحد، فأدخل رجله بينهما، فقالت فاطمة: يا نبيّ الله، قد

شقّ عليّ العمل، فإن أمرت لي بخادم ممّا أفاء الله عليك قال: أفلا أعلمك ما هو خير لك من ذلك؟

تسبّحين ثلاثاً وثلاثين، واحمدي ثلاثاً وثلاثين، وكبري أربعاً وثلاثين، فتلك مئة باللسان، وألف في

الميزان؛ وذلك بأن الله يقول: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أمثالِهَا﴾ إلى مئة ألف.

١. الغرب: الدلو العظيمة التي تتخذ من جلد ثور: لسان العرب، مادة: (غرب).

بكما؟ لقد جاءت بكما حاجة! فقال له أمير المؤمنين: «أجل يا رسول الله، شكوت إلى فاطمة صدري ممّا أمدّ من الغُرب، وشكت إليّ يدها ممّا تطحن بالرحى، فأتيّناك لتخدمنا خادماً ممّا أتاكَ» فقال صلى الله عليه وآله: «لا، ولكنّي أبيعهم، وأنفق أثمانهم على أصحاب الصّفة، تطوئ أكبادهم من الجوع ولا أجد ما أطعمهم».

فلما رجعا [و]أخذوا مضجعهما من الليل، أتاهما النبيّ صلى الله عليه وآله وهما في خميل لهما -والخميل: القطيفة البيضاء عليها ريش^١ من الصوف - وكان رسول الله صلى الله عليه وآله عليه جهّزها بها ووسادة وقربة، وكان أمير المؤمنين وفاطمة صلوات الله عليهما حين ردّهما رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وجدا في أنفسهما ما يشقّ عليهما^٢، فلما سمعا حسّ رسول الله صلى الله عليه وآله عليه ذهابا ليقوما، فقال النبيّ عليه السلام لهما: «مكانكما»، ثمّ جاء حتّى جلس على طرف الخميل، ثمّ قال: «إنكما جئتما إليّ لأخدمكما خادماً، وإنّي سأحدثكما بما هو خير لكما من خادم: تحمدان الله تعالى من دبر كلّ صلاة عشراً، وتسبّحانه عشراً، وتكبرانه عشراً، وتسبّحانه ثلاثاً وثلاثين، وتحمدانه ثلاثاً وثلاثين، وتكبرانه أربعاً وثلاثين إذا أخذتما مضجعكما من الليل» [فقال عليّ: «فما أعلم أنّي تركتها بعد»]. فقال له عبدالله بن الكوّاء: ولا ليلة صفين؟! قال أمير المؤمنين عليه السلام: «قاتلكم الله أهل العراق، ولا ليلة صفين».

١٠١ وروى [عبدالله] بن المبارك، عن سُفيان، عن أبي إسحاق:

أنّ أمير المؤمنين عليه السلام كان ينزع الدلو بتمرّة، ويشترط أنّها جُلْدَة. والجُلْدَة: التمرّة الصلبة، والجُلْدَة أيضاً من الأرضين: الصلبة، وقال الشاعر:

وكنْتُ إذا ما قُرَّبَ الزادُ مُولِعاً بكلِّ كُمَيْتٍ جُلْدَةٍ لم تُوسِّفِ

١. رسم الخطّ من الأصل في هذه الكلمة غامض. وفي مسند البزار: والخميل: القطيفة.

٢. وفي مسند البزار: وقد كان عليّ وفاطمة حين ردّهما شقّ عليهما.

١٠١ أخذه المصنّف من كتاب غريب الحديث لابن قتيبة ١: ٣٥٥ برقم ١٦ من كلام عليّ عليه السلام.

ورواه عبدالرحمان عن سفيان، عن أبي إسحاق، عن أبي حيّة، عن عليّ: سنن ابن ماجه ٢: ٨١٨ برقم ٢٤٤٧.

يعني بقوله: «بكلِّ كميت»: ثمرة حمراء إلى السواد، [جَلْدَة]: صلبة، وقوله: «لم توسّف» أي: لم تقشّر، فإذا لم تقشّر فهو عندهم أجود، قال النابغة الذبياني:

صغار النوى مَكْنُوزَةٌ ليس قِشْرُهَا إذا طَارَ قِشْرُ التمرِ عنها بطائرٍ

[ومن كلام له ﷺ في الإيمان وشعبه]

١٠٢ وروى أبو إسحاق السبيعي عن عاصم بن ضمرة، عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه أنّه سُئل عن الإيمان، فقال:

«بُني على أربع دعائم: على الصبر، واليقين، والجهد، والعدل.

١٠٢ نقل عنه الجرجاني في الاعتبار وسلوة العارفين: ٥٤٥. وللحديث مصادر كثيرة يجد الطالب أكثرها في تعليقتنا على المختار (٣٠) من قصار نهج البلاغة، وصدره في المختار (٢٦٦) من القصار. ورواه أيضاً ابن أبي الدنيا في كتاب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ورواه أيضاً اللالكائي، كما رواه عنهما السيوطي في الحديث (١٣٨٠) من مسند أمير المؤمنين ﷺ من كتاب جمع الجوامع ١٣٣: ٣.

ورواه قبيصة بن جابر الأسدي عن عليّ ﷺ كما في الحديث (١٣١٠) من ترجمة أمير المؤمنين ﷺ من تاريخ دمشق ٣: ٢٨٨، ط ٢، والأمالى للمفيد: ٢٧٥ برقم ٣، وميزان الاعتدال ٢: ١٩٩. ورواه أيضاً العلاء بن عبد الرحمن عنه كما عند الموفق بن أحمد الخوارزمي مسنداً في الحديث (١٤) من الفصل (٢٤) من كتابه مناقب أمير المؤمنين ﷺ: ٢٥٣، والثقفى في الغارات ١: ١٣٥ - ١٤٤. وسيأتي برواية عبد الله بن الحسن عنه في الحديث (١٢٤) في ضمن حديث طويل، فلاحظ. ورواه الباقر عن أمير المؤمنين: الكافي ٢: ٥٠ باب صفة الإيمان. ورواه سليم بن قيس عن أمير المؤمنين: الكافي ٢: ٣٩١ باب دعائم الكفر، بفقرة أخرى لم ترد في هذا الحديث. وهي الفقرة المرتبطة بدعائم الكفر والنفاق، لاحظ ما سيأتي برقم ١٢٤. ورواه الأصمغ عن عليّ ﷺ: الخصال: ٢٣١.

ورواه سفيان عن غير واحد: الإيمان لابن أبي عمر العدي: ١١٨ باب دعائم الإيمان. ورواه مرسلاً الحراني في تحف العقول: ١٦٤ - ١٦٧، والفتال النيسابوري في روضة الواعظين: ٤٣.

والصبر منها على أربع شعب: على الشوق، والشفق، والزهادة، والترقب. فمن اشتاق إلى الجنة، سلا عن الشهوات، ومن أشفق من النار، لها عن اللذات، ومن زهد في الدنيا، هانت عليه المصيبات، ومن ارتقب الموت، سارع إلى الخيرات.

واليقين منه على أربع شعب: على تبصرة الفطنة، [و] تأول الحكمة، [وموعظة العبرة، وسنة الأولين. فمن أبصر الفطنة، تأول الحكمة] ^١، ومن عرف العبرة، عرف السنة، ومن عرف السنة، فكأنما كان في الأولين.

والعدل على أربع شعب: على غائص الفهم، وشرائع الحكمة، وزهرة العلم، وروضته. فمن فهم فسر جميع العلم، ومن علم عرف شرائع الحكمة ^٢، ومن حلّم لم يفرط في أمره وعاش في الناس حميداً.

والجهاد على أربع شعب: على الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، والصدق في المواطن، وشنآن الفاسقين ^٣. فمن أمر بالمعروف شدّ ظهر المؤمن، ومن نهى عن المنكر أرغم أنف المنافق، ومن صدّق في المواطن قضى الذي عليه، ومن شنئ الفاسقين وغضب لله سبحانه غضب الله له، فذلك الإيمان وشعبه». فقام السائل وقبّل رأس أمير المؤمنين صلوات الله عليه.

[كلامه ﷺ نظماً ونثراً في الصبر]

١٠٣ وأخبرنا محمد بن علي بن هاشم، قال: حدّثنا ابن أبي الدنيا، قال: حدّثنا الحسن بن

١. من الاعتبار وسلوة العارفين للجرجاني.

٢. في الاعتبار وسلوة العارفين: ومن عرف شرائع الحكمة، حلّم.

٣. في الاعتبار وسلوة العارفين: الفاسدين.

١٠٣ وعنه السيد أبو طالب في أماليه كما في تيسير المطالب: ٤٣٤ برقم ٥ من الباب (٦٠)، والجرجاني في

الاعتبار وسلوة العارفين: ٥٤٦.

عبدالرحمان عن هشام بن محمد، عن أبيه، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام:
 «لو كان الصبر رجلاً لكان أجمل الناس، فإن الجزع والجهل والشره والحسد
 لفروع، أصلها واحد».

١٠٤ وروي أن مالك الأشتر دخل على أمير المؤمنين فوجده يصلي، فقال له: يا أمير
 المؤمنين، دؤوباً بالليل ودؤوباً بالنهار؟! فأنشأ [أمير المؤمنين عليه السلام] يقول:

اصبر على مَضَضِ الإِذْلَاجِ وَالسَّحَرِ وبالرَّوَّاحِ عَلَى الْحَاجَاتِ وَالْبَكْرِ
 لَا تَضْجَرَنَّ وَلَا تُعْجِزْكَ مَطْلَبُهُ فَالْتُّجِحْ يَهْلِكُ بَيْنَ الْعَجْزِ وَالضَّجْرِ
 إِنِّي رَأَيْتُ فِي الْأَيَّامِ تَجْرِبَةً لِلصَّبْرِ عَاقِبَةً مَحْمُودَةً الْأَثَرِ
 وَقَلَّ مَنْ جَدَّ فِي شَيْءٍ يُطَالِبُهُ فَاسْتَصْحَبَ الصَّبْرَ إِلَّا فَازَ بِالظَّفْرِ

١٠٤ وللحديث مصادر يجدها الباحث في حرف الراء من الباب (٦) من نهج السعادة ١٤: ١٦٢، ط ١.
 ورواه النسفي في القند في ذكر علماء سمرقند: ٨٣ برقم ٩٤ عن النعمان بن سعد، عن علي.
 وروى محمد بن سليمان في الحديث (١٩٨٦) في أواخر الجزء (٧) من كتابه مناقب علي عليه السلام ٢: ٤٧٥،
 ط ٢، قال: [روى] أبو أحمد، قال: حدَّثنا يزيد بن محمد الرقاشي، قال: حدَّثنا عبدالصمد بن
 عبدالوارث، قال: حدَّثنا شعبة عن أبي إسحاق الهمداني، عن الأشتر أنه دخل على علي بن أبي طالب
 بعد هذأة من الليل وهو قائم يصلي، فقال: يا أمير المؤمنين، سهر بالليل وتعب بالنهار، والهَم بين ذلك؟!
 فانقل [أمير المؤمنين من صلاته] وأنشأ يقول:

اصبر على مَضَضِ الإِذْلَاجِ فِي السَّحَرِ وَفِي الرَّوَّاحِ عَلَى الْحَاجَاتِ وَالْبَكْرِ
 ورواه ابن عساكر في ترجمة علي عليه السلام من تاريخ دمشق ٣: ٣٠٨ (١٣٤٧) بسنده إلى الحسن بن علي
 البصري، قال: أنشدنا عمر بن مدرك لعلّي...
 ورواه سبط ابن الجوزي في التذكرة ١: ٤٧٨ باب زهد أمير المؤمنين بسنده عن أبي النوار، عن
 الأشعث بن قيس.

ورواه البيهقي في شعب الإيمان ٧: ٢٢٤ برقم ١٠٠٩٣ بسنده عن عمر بن مدرك.
 ورواه القضاعي في دستور معالم الحكم: ٢٠١ باب (٩) عن الأحنف بن قيس.
 ورواه العاصمي في زين الفتى ٢: ٧٦ رسلاً.
 ١. هذا البيت وتاليه نسبه ابن أبي الحديد في شرح النهج ١: ٣٢٣ والزمخشري في ربيع الأبرار ٢: ٥١٩ إلى
 أبي دحية أو أبي حية النميري.

[وصية أمير المؤمنين ﷺ لابنه محمد بن الحنفية]

١٠٥ وروي أنّ أمير المؤمنين ﷺ كتب إلى ابنه محمد بن الحنفية :
 «من الوالد الفاني^١، المقرّ للزمان، المدبر للعمر، المستسلم للدهر، الدائمّ للعالم،
 الساكن مساكن الموتى، الظاعن عنها إليهم غداً، إلى المولود المؤمل ما لا يدرك،
 السالك سبيل مَنْ قد هلك، غرض الأسقام، ورهينة الأيَّام، وعبد الدنيا، وتاجر
 الغرور، وغريم المنايا، وأسير الموت، وقرين^٢ الأحزان، [وتوأم^٣ الهموم]، ورصد
 الآفات، وصريح الشهوات، وخليفة الأموات.
 أمّا بعد - يابني - فإنّ فيما تبيننت من إدبار [الدنيا عني]، وجُمُوح الدهر عليّ،

- ١٠٥ ورواه الموقّق بالله الجرجاني في الاعتبار وسلوة العارفين : ٥٥٩ بأسانيد:
 عن أبي الجارود وجابر وعمرو بن المقدام وجعفر بن محمد عن الباقر ﷺ .
 وعن يوسف بن يعقوب بأنطاكية، عن بعض أهل العلم .
 وعن الأصبع، عن أمير المؤمنين .
 وعن صباح بن يحيى المزني .
 وعن داهر الرازي، عن جعفر الصادق .
 وعن زين العابدين، عن أمير المؤمنين .
 مع اختلاف في تسمية ابن أمير المؤمنين، والأكثر على أنّه الحسن ﷺ، وقيل: أنّه محمد بن الحنفية .
 ولاحظ مصادر الوصية في نهج السعادة ٧ : ٨٥ .
 وفي تحف العقول للحزّاني : ٦٨ في عنوان كتابه إلى ابنه الحسن ﷺ، وهكذا في خصائص الأئمة
 للرضي : ١١٦ .
 ورواه أبو أحمد العسكري في الزواجر والمواعظ بسنده عن يوسف بن يعقوب بأنطاكية، عن بعض أهل
 العلم، قال : لمّا انصرف عليّ ﷺ من صفّين إلى قنسرين إلى ابنه الحسن . كما في كشف المحجّة لابن
 طاوس : ١٥٧، وكنز العمال ١٦ : ١٦٧ برقم ٤٤٢١٥، وقرن بكتاب المواعظ كتاب وكيع .
 ١. في كثير من المصادر بحذف الياء، وكلُّ له وجه .
 ٢. في الأصل (قرن)، والتصحيح من سائر المصادر الآخر .
 ٣. من كتاب الاعتبار وسلوة العارفين : ٥٦٢، وفي نهج البلاغة، وكنز العمال وشرح ابن أبي الحديد : (حليف
 الهموم).

وإقبال الآخرة إليّ^١، ما ينزع بي عن ذكر مَنْ سِوَايَ، والاهتمام بما ورائي، غير أنني حيث تفرّد بي - دون همّ الناس - همّ نفسي، فصّدّقني رأيي، وانصرف عني هواي، وصرّح إليّ محض أمري، وأفضى بي إلى جدّ لا يذني به لعب، وصدّق لا يشوبه كذب، وجدّتك بعضي، بل وجدّتك كلّي، حتّى كأن لو أنّ شيئاً أصابك أصابني، وكأنّ الموت إذا أتاك أتاني، فعناني في أمرك ما يعينني في أمر نفسي، كتبت إليك كتابي هذا.

يابني، إن بقيت أو فُنيّت أوصيك بتقوى الله تعالى، ولزوم طاعته، وعمارّة قلبك بذكره، والاعتصام بحبله، وأيّ شيء أوثق من سبب بينك وبين الله تعالى إن أنت أخذت به؟!

فأحي قلبك بالموعظة الحسنة، وأمّته بالزهد، وقوّه باليقين، وذلّله بالموت، وقرّره بالفناء، وبصّره فجائع الدنيا، وحذّره صولة الدهر ونحس الأيّام، واعرض عليه أخبار الماضي، وذكره ما^٢ أصاب مَنْ كان قبله، وسرّ في ديارهم وآثارهم، وانظر ما فعلوا وأين حلّوا، وعمّا قليل فإنّك تجدهم انقلبوا عن الأحبة، وحلّوا دار الغربة، وكأنّك عن قليل قد صرت كأحدهم.

فأصلح مثواك، ولا تبع آخرتك بدنياك، ودع القول فيما لا تعرف، والنظر فيما

١. وجموح الدهر: استعصاؤه على الانقياد وتغلّبه. وفي الأصل كذا: «الدهر إليّ وإقبال الآخرة لديّ». وفي الحديث الثاني من عنوان «الحكايات الوعظية» من كتاب المقاصد السنية ٢: ١٦١، قال بعد ذكر سنيين وذكر القطعة الأولى منه:

«فإنّ فيما تبيّت من إدبار الدنيا عني، وإقبال الآخرة إليّ، وجموح الدهر عليّ، ما يزعجني عن ذكر مَنْ سِوَايَ، والاهتمام بما ورائي، غير أنني حيث تفرّد بي - عن هموم الناس - همّ نفسي، فصّدّقني رأيي، وصرّفتني [عن] هواي، وصرّح بي محض أمري، فأفضى بي إلى جدّ لا يكون فيه لعب...».

وهذا وإن كان في جلّ الروايات في كتاب أمير المؤمنين إلى الإمام الحسن عليه السلام ما ذكرناه في المختار (١١١) من نهج السعادة، فإنّ الكلام نفس الكلام، ولأجل أن لا أنسى دُرّجه في الطبعة القادمة في نهج

السعادة، ذكرته عن المقاصد السنية.

٢. في سائر المصادر: «بما».

لم تُكَلِّف^١، وأمسك عن طريق إذا خفت ضلالتك؛ فإنَّ الكفَّ عن الضلالة خير من ركوب الأهوال، وأمر بالمعروف تكن من أهله، وأنكر المُنكر بلسانك ويدك، وبأين مَنْ فَعَلَهُ بجهدك، وتفقه في الدين^٢، وعود نفسك الصبر على المكروه، ونِعَم الخلق الصبر، وألجئ نفسك في أمورك كُلِّها إلى إلهك؛ فإنَّك تُلجئها إلى كهفٍ حريزٍ ومانعٍ عزيز، وأخلص^٣ المسألة لربِّك؛ فإنَّ في يده العطاء والحرمان، وأكثر في الاستخارة، واحفظ وصيَّتي، ولا تذهبنَّ عنك صفحاً؛ فإنَّ خير القول ما نفع.

واعلم يا بني، أنَّه لا غنىَّ بك عن حسن الارتداد، وبلاغ الزاد مع خفة الظهر، فلا تحمل على ظهرك فوق بلاغك، فيكون عليك ثِقلاً ووبالاً، وإذا وجدت من أهل الفاقة من يحمل لك زادك فيوافيك به حيث ما تحتاج إليه فاغتنمه؛ فإنَّ أمامك^٤ عقبة كؤود لا محالة، وإنَّ مهبطها يكون على جنَّة أو على نار، فارفه^٥ لنفسك قبل نزولك، وأحسن إلى غيرك كما تحبُّ أن يحسن إليك، واستقبح لنفسك ما تستقبحه من غيرك، وارض من الناس ما ترضى بهم، ولا تقل بما لا تعلم، بل لا تقل بكلِّ ما علمت.

واعلم يا بني، أنَّ الذي بيده خزائن السماوات والأرض قد أذن بدعائك، وتكفل بإجابتك، وأمر أن تسأله ليعطيك، وهو رحيم كريم، لم يجعل بينك وبينه من يحجبك عنه، ولم يلجئك إلى من يشفع لك، ولم يمنعك إن أسأت من التوبة، ولم يعيِّر بالإنابة، ولم يعاجلك بالنقمة، ولم يفضحك حين تعرّضت للفضيحة، وفتح لك

١. وفي أوائل المختار (٣١) من الباب الثاني من نهج البلاغة: «والخطاب فيما لم تكلف».

٢. ومن قوله: «وتفقه في الدين» مع كثير ممّا بعده رواه ابن عبد ربّه في رسالة أمير المؤمنين ﷺ إلى ابنه محمد بن الحنفية، في عنوان: «مواعظ الآباء للأبناء» في أواخر الرقم ٣ من العقد الفريد ٣: ١٥١.

٣. الذي جاء في نهج البلاغة، والاعتبار، وغيرهما من المصادر: «وأخلص في المسألة».

٤. هذا هو الظاهر الموافق لما أشرنا إليه من نهج البلاغة، وفي مخطوطة نزهة الأبصار: «أمامه».

٥. أي: اختر لنفسك رغد العيش ولينه، وهو: الجنّة، وذلك بصالح الأعمال، أو اختر لنفسك مقاماً فيه راحة وسعة. وفي سائر المصادر: (ازتد).

باب المتاب والاستعتاب^١، ومتى شئت يسمع دعاك ونجواك، فأفضِ إليه بحاجتك، وابثته ذات نفسك^٢، وأسند إليه أمرك، ولتكن مسألتك فيما ينفعك، لا فيما يلزمك [حبالها]^٣ فإنك ليوشك أن ترى عاقبة أمرك حسناً أو قبيحاً.

واعلم يا بني، [أنك] إنما خلقت للآخرة لا للدنيا، وللبقاء لا للفناء، وأنك في منزل قُلعة ودار بُلغة، وطريق إلى الآخرة، وأنك طريد الموت، فأكثر ذكر الموت الذي لا يفوته هاربه^٤، واذكر^٥ ما تَهْجُمُ عليه، وتُفْضِي من بعد الموت إليه، واجعله أمامك حيث تراه، فيأتيك وقد أخذت حذرك منه، واذكر الآخرة وما فيها من النعيم والعذاب الأليم؛ فإن ذلك يزهدك فيها^٦ ويصغرها عندك، مع أنها قد نَعَتْ لك نفسها، وتكشفت عن مساوئها، فلا تغترّ بما ترى من إخلاد أهلها إليها؛ فإنهم كلاب عاوية، وأسود ضارية، يهاب بعضها بعضاً^٧، ويأكل عزيزها ذليلها، وكثيرها قليلها.

واعلم يا بني، أن الله سبحانه قد أذن بخراب الدنيا وعمارة الآخرة، فإن تزهد فيما زهدتك فيه منها، وترغب عما رغبت عنها، فأنت أهل لذلك، وإن كنت غير قابل نصحي لك فاعلم علماً يقيناً أنك لن تبلغ أملك، ولن تعدو أجلك، وأنك في سبيل من كان قبلك، فاخفض في الطلب، وأجمل في المكسب؛ فإنه رُبّ طلب جرّ إلى حرب، وأكرم نفسك عن كل دنيّة وإن ساقتك إلى الرغائب^٨؛ فإنك لن تعترض بما تبذل من

١. هذا هو الصواب، وفي النسخة: «باب المتاب والأسباب...».

٢. «وابثته ذات نفسك» أي: اكشف له عما في نفسك.

٣. في الأصل (حنالها)، والظاهر أنه صُحِّفَ (جَبَّالُها) بـ(حنالها)، والجِبالة: المصيدة؛ فقد جاء في كتاب الاعتبار وسلوة العارفين: «يلزمك حباله ويبقى عليك وباله». ويمكن أن تكون العبارة (خَبَّالها)، وقد صُحِّفَ خَبَّالها بـ(حنالها)، والخَبال: الفساد والعناء.

٤. وكتب كاتب الأصل فوق قوله: «بفوته»: ينجو.

٥. وفي سائر المصادر: «وذكر».

٦. وكتب فوقها: في الدنيا.

٧. وفي نهج البلاغة، والاعتبار وسلوة العارفين: «يهز بعضها على بعض».

٨. هذا هو الصواب، وفي الأصل: «وإن ساقنك إلى الرعب».

نفسك عوضاً، وإيّاك أن تُوجِف بك مطايا الطمع، ولا تأمن خدعة الشيطان فتقول: متى ما أرى ما أكره أدع، فهكذا هلك من كان قبلك.

وأملكك عليك لسانك؛ فإنّ تلافيك ما فرّطت فيه من صمتك أيسرُ عليك من إدراكك ما فات من منطقك، واحفظْ ما في الوعاء بشدّ الوكّاء، وحسنُ التقدير مع القلّ أكفى لك من الكثير مع الإسراف، والفقهُ مع الحرفة خيرٌ من ثروة مع الفجور^١، [و] المرء أحفظ لسرّه، وربّ ساعٍ بما يضرّه.

وإيّاك والاتكال على الأمانى؛ فإنّها بضائع النّوكى، وتثبّط عن الآخرة والأولى، وخيرُ حظّ المرء قرينٌ صالح، فقارن أهل الخير تكن منهم، وبأين أهل الشرّ تبين عنهم، ولا يغلبنّ عليك سوء الظنّ؛ فإنّه لن يدع بينك وبين خليلك صلحاً، ذكّ قلبك بالأدب كما تذكّي النار بالحطب.

كفر النعمة لؤم، وصحبة الأحمق شؤم، وفي الكرم لينٌ [و] شيم، وربّ مشيمٍ بما يضرّه، لا تبيتنّ في أمرٍ على غرر، واعرف الحقّ لمن عرف لك، شريفاً كان أو ضيعاً، واطرح عنك واردة الهموم بعزائم الصبر، ومن ترك القصد خان^٢، ونِعْم حظّ المرء القنوع، وفي القنوط يكون التفريط، ومن التوفيق الوقوف عند الحيرة، ونِعْم طارد الهمّ اليقين، مَنْ تعدّى الحقّ ضاق مذهبه، وكم من دنفٍ قد نجا، وصحيحٌ قد هوى! وقد يكون اليأس إدراكاً والطمع هلاكاً، الحياءُ سبيل كلّ جميل، استعتب من رجوت عتابه، ما أخلق من غدر بأن لا يؤفّى له، الفسادُ ينثر الكثير، والاقتصادُ ينمي اليسير، ليس كلّ طالب يصيب، ولا كلّ راكب يؤوب، ومن الكرم الوفاء بالذمم ومنع الحرم، مَنْ حَلَمَ ساد، وَمَنْ تفهّم ازداد.

امحَضْ أخاك النصيحة، حسنةً كانت أو قبيحة، وساعده على كلّ حال، وزل معه

١. والظاهر أنّه محرّف عمّا في نهج البلاغة: «والحرفة مع العقّة خير من الغنى مع الفجور».

٢. هكذا في ظاهر رسم الخطّ من الأصل، وفي نهج البلاغة: «من ترك القصد جار».

حيث زال. لاتصرمنَّ أخاك على ارتياب، ولاتقطعه دون استعتاب، وليس جزاء من سرّك أن تسوءه.

الرزق رزقان: رزق يطلبك، ورزق تطلبه، فإن لم تأته أتاك. واعلم يابني، إنّ ما لك من دنياك إلّا ما أصلحت به مثواك، فأنفق في خير، ولا تكن خازناً لغيرك، وإن كنت جازعاً على ما تلف في يدك، فلاتجزع على ما لم يصل إليك، ربّ بعيدٍ أقرب من قريب، الغريبُ من ليس له حبيب، وربّما أخطأ البصير قصده، وأصاب الأعمى رشده، قطيعة الجاهل عدل صلة العاقل، قلّة التوقّي أشدّ زلّة، وعلّة الكذاب أقبح علّة، الزلل مع العجل، ليس مع الاختلاف ائتلاف، والسلام عليك».

[من كتاب له ﷺ إلى سلمان الفارسي]

١٠٦ وأخبرنا أبو بكر الأنباري، قال: حدّثني أبي عن بعض أصحابه: أنّ أمير المؤمنين كتب إلى سلمان الفارسي:

«أمّا بعد، فإنّما مثل الدنيا مثل الحيّة لئنا لمسها ثقيلاً سمّها^١، فأقلل ممّا يعجبك منها؛ لقلّة ما يصحبك منها، ودع عنك همومها، لما أيقنت من فراقها، وكن آنس ما تكون بها أحذر ما تكون لها؛ فإنّ صاحبها كلّما اطمأنّ إلى سرور أشخصته فيه إلى مكروهه، والسلام».

١. الذي ورد في نهج البلاغة، والاعتبار، وغيرها من المصادر: «إنّما لك من دنياك ما أصلحت به مثواك».

١٠٦ وعنه الموفق بالله في الاعتبار وسلوة العارفين: ٥٥٨.

وللحديث أسانيد ومصادر يجد الباحث كثيراً منها في المختار (٣) وتاليه من نهج السعادة ٤: ١٠، ط ٣. ورواه أيضاً الشريف الرضي في المختار (٦٨) من الباب الثاني من نهج البلاغة، وفيه: «فأعرض عمّا يعجبك فيها لقلّة ما يصحبك منها...».

٢. هكذا في الأصل، وفي المختار (٦٨) من باب كتب أمير المؤمنين من الباب الثاني من نهج البلاغة: «فإنّما مثل الدنيا كمثّل الحيّة لئنا لمسها قاتل سمّها...».

وأيضاً رواه الشريف الرضي في المختار (١١٩) من قصار نهج البلاغة، وفيه: «مثل الدنيا كمثّل الحيّة لئنا لمسها، والسّمّ الناقع في جوفها...».

[ومن كلام له ﷺ في ذم الدنيا]

- ١٠٧ وروى المبرّد أن رجلاً قال لأمير المؤمنين وهو على المنبر: صف لنا الدنيا، فقال ﷺ: «ما أصف من^١ دارٍ أولها عناء، وآخرها فناء، في حلالها حساب، وفي حرامها عقاب، من صَحَّ فيها مرض، ومن مرض فيها برم^٢، ومن استغنى فيها فُتِنَ، ومن افتقر فيها حَزِنَ».

[نهيه ﷺ عن النفاق والازدواجية]

- ١٠٨ وأخبرنا ابن دريد: أن ممّا أحفظ من كلام أمير المؤمنين: «لا تكن ممن يرجو الآخرة بغير عمل، ويؤخر التوبة بطول الأمل، يقول في الدنيا قول الزاهدين، ويعمل فيها عمل الراغبين، إن أُعطي منها لم يشبع، وإن مُنع منها لم

- ١٠٧ رواه في الكامل ١: ١٩٩، وقد ذكرناه عنه حرفياً في المختار (٤) من مرسلات نهج السعادة: ١٠: ١٠. ورواه عن المصنّف الموقّق بالله الجرجاني في الاعتبار وسلوة العارفين: ٥٥٨. وللکلام مصادر كثيرة جداً يجد الباحث كثيراً منها في موارد عديدة من نهج السعادة، وذكره أيضاً الشريف الرضي في المختار (٨٢) من خطب نهج البلاغة، وخصائص الأئمة: ١١٨، والحرّاني في تحف العقول: ٢٠١، والمرتضى في الأمالي ١: ١٠٧، والقضاعي في دستور معالم الحكم: ٣٢، والفتال النيسابوري في روضة الواعظين: ٤٤٥، والجرجاني في الاعتبار وسلوة العارفين: ٦٥ بسنده عن أبي بكر بن دريد، عن أبي حاتم، عن أبي عبيدة.

١. في الأصل (عن). وهو من خطأ النسخ؛ لأنّ الذي في الكامل وسائر المصادر (من) وليس (عن).
٢. ومثله في الاعتبار وسلوة العارفين، وفي الكامل: «ندم».
- ١٠٨ وعنه الموقّق بالله في الاعتبار وسلوة العارفين: ٥٧٥ مع مغايرة في أوله، وذكر صدره أيضاً في: ٤٣٥. ورواه الشريف الرضي في المختار (١٥٠) من قصار نهج البلاغة.
ورواه أيضاً الماوردي في أواسط الباب (٣٤) من كتاب أدب الدنيا والدين: ٦٤، ط ١.
ورواه أيضاً القضاعي في الباب (٤) من دستور معالم الحكم: ٧٧، والحرّاني في تحف العقول: ١٥٧.
ورواه أيضاً أبو سعد الآبي في كتابه نثر الدرّ ١: ٢٧١، والمسكري في جمهرة الأمثال ١: ٢٧٢ (٣٧٥).
ورواه أيضاً الحصري في أواسط مقدّمة زهر الآداب ١: ٧٧، ط بيروت.
ورواه المتّقي بوجه لطيف نقلاً عن ابن النجّار في الحديث (٣٥٤٢) من كنز العمال ٨: ٢٢٠ وروي نحوه عن ابن عباس أنّه قاله لابنه: أمالي المفيد: ٣٣٠.

يقنع، يعجز عن شكر ما أُوتِي، ويبتغي الزيادة فيما بقي، يَنْهَى ولا ينتهي، ويأمر ولا يَأْتَمِر، يُحِبُّ الصالحين ولا يعمل بعملهم، وَيُبْغِضُ الطالحين وهو منهم، يَكْرَهُ الموتَ لكثرة ذنوبه، ويُقِيمُ على ما يَكْرَهُ الموتَ له، إن مرض ظل نادماً، وإن صحَّ أَمِنَ لاهياً، يُعْجَبُ بنفسه إذا عُوْفِي، وَيَقْنَطُ إذا ابْتُلِيَ، تَغْلِبُهُ نفسه على الظنِّ، ولا يغلبها على ما يَسْتَيِقِنُ.

لا يثق من الدنيا بما ضمن له، ولا يعمل من العمل بما فرض عليه، إن استغنى فُتِنَ، وإن افتقر قَنِطَ ووَهَنَ، فهو من الذنب والنقمة موقر، يبتغي الزيادة ولا يشكر، يتكَلَّفُ من الناس ما لم يؤمر، ويضع من نفسه ما هو أكثر^١، يبالغ إذا قال، ويُقَصِّرُ إذا عَمِلَ، يخشى الموت، ولا يبادر الفوت، يستكثر من معصية غيره ما يستقل أكثر منه من نفسه، ويستكثر من طاعته ما يَحْقِرُهُ من غيره، فهو على الناس طاعن، ولنفسه مُدَاهِن، اللغو مع الأغنياء أَحَبُّ إليه من الذكر مع الفقراء، يَحْكُمُ على غيره لنفسه، ولا يحكم عليها لغيره، وهو يُطَاع ويعصى، ويستوفي ولا يُوفى.

[وصيته ﷺ بالصبر والتقوى]

١٠٩ قال: ومن كلامه أيضاً ﷺ:

«لله امرؤ عمل صالحاً، وقدم خالصاً، واكتسب مذخوراً، واجتنب محذوراً، ووقى عرضاً، وأخذ عَوْضاً، كابر هواه فكذب مناه، وجعل الصبر مطية نجاته، والتقوى عُدَّة وفاته».

١. في الاعتبار: أكبر. وهكذا في التالي.

١٠٩ ورواه الشريف الرضي في المختار (٧٦) من خطب نهج البلاغة، وخصائص الأئمة: ١١١، والحلواني في

نزهة الناظر: ٥٠، والقيرواني في زهر الآداب ١: ٧٩.

ورواه أيضاً الموفق بالله في أوائل «باب فنون من كلام أمير المؤمنين ﷺ» من الاعتبار وسلوة العارفين:

٥٥٦ نقلاً عن المصنّف، وفيه: رحم الله امرأ... وبني غرضاً وأخذ... كابد هواه... والتقوى قوة زاده.

ورواه القضاعي في دستور معالم الحكم: ٣٣.

[قوله ﷺ: الناس في الدنيا رجлан]

١١٠ ومن كلامه أيضاً صلوات الله عليه:

«الدنيا دار ممرٌ تؤدِّي إلى دار مقرٍّ، الناس فيها رجлан: رجل باع نفسه فأوبقها، وواحد^١ ابتاع نفسه فأعتقها».

[إيصاؤه ﷺ بإعداد الزاد للمعاد]

١١١ ومن كلامه أيضاً صلوات الله عليه:

«إنكم مخلوقون اقتداراً، ومربوبون اقتساراً، ومضمّنون أجداثاً، وكائنون رفاتاً، ومبعوثون أفراداً، ومدينون حساباً، فرحم الله عبداً اقتترف واعترف، ووَجَلَ فَعَمِلَ، وحاذَرَ فبادَرَ، وعُمِّرَ فاعتبر، وحُذِرَ فازدجر، حثَّ طلباً ونجا هرباً، وأفاد ذخيرةً وأطاب سريرةً، وتأهّب للمعاد، واستظهر بالزاد ليوم رحيله، ووَجَّهَ سبيله، وحال حاجته، وموطن فاقته، فقدم أمامه لدار مقامه.

فمهّدوا لأنفسكم في سلامة الأبدان، فهل ينتظر أهل غضارة الشباب إلا طولَ

١١٠ ورواه أيضاً الشريف الرضي طاب ثراه في المختار (١٣٣) من قصار نهج البلاغة، وفيه: «الدنيا دار ممرٌ لا دار مقرٍّ، والناس فيها رجлан...».

ورواه أيضاً القضاعي في المختار (٨) من دستور معالم الحكم: ٣٧.

وذكره أيضاً ابن عبد البرّ في عنوان: «ذكر الدنيا» من كتاب بهجة المجالس ٣: ٢١٨، والآبي في نثر الدرّ ١: ٢٩٥، وفي الاعتبار وسلوة العارفين للجرجاني: ٥٥٦ نقلاً عن هذا الكتاب.

ورواه الرضي في خصائص الأئمة: ١٠٣، ونحوه في الإرشاد للمفيد ١: ٢٩٨، والجمهرة لابن دريد ١: ١٢٥ بصدّره.

١. في الاعتبار وسلوة العارفين: ورجل.

١١١ عنه الجرجاني في الاعتبار وسلوة العارفين: ٥٥٧، ورواه الشريف الرضي في الخطبة ٨٣ من نهج البلاغة.

وقريباً منه رواه الشريف الرضي طاب ثراه في أوائل الخطبة الغراء، وهو المختار (٨٣) من نهج البلاغة.

ورواه الحرّاني في تحف العقول: ٢١٠، والقضاعي في دستور معالم الحكم: ٥٩.

الهرم، وأهل نضارة الصحة إلا نوازل السقم، وأهل مدة البقاء إلا مفاجأة الفناء، واقتراب الفوت ودنو الموت، وأزف الانتقال وإشفاء الزوال، وحفر الأنين ورشح الجبين وإمداد العرينين، وعلّز القلق وقبض الرمق، وألم المضض وغصص الجرض». ومن مواعظه عليه السلام:

«اتقوا الله سبحانه تقيّة من شمر تجريداً، وجدّ تسميراً، وانكمش في مهل، وأشفق في وجل، ونظر في كره المؤئل^٢ وعاقبة المصير ومغبة المرجع، وكفى بالله منتقماً ونصيراً، وكفى بالجنة ثواباً ونوالاً، وبالنار عقاباً ونكالاً، وكفى بكتاب الله حجيماً وخصيماً».

[تحذيره عليه السلام من الهوى وطول الأمل]

١١٣ وأخبرنا محمد بن عليّ [بن هاشم]، قال: حدّثنا محمد بن يونس البصري، قال: حدّثنا عبدالله بن عبدالوهاب، قال: حدّثنا عليّ بن [أبي] عليّ اللهبـ[سي] عن

١. في الاعتبار وسلوة العارفين: وأزوف الانتقال وإتيان الزوال وحفرة... وامتداد العرين.

١١٢ ورواه أيضاً الشريف الرضي رفع الله مقامه في المختار (٢١٠) من قصار نهج البلاغة.

ورواه أيضاً الحسن بن عليّ بن شعبة في تحف العقول: ٢١١، والقضاعي في دستور معالم الحكم: ٦٥.

٢. هكذا في الاعتبار وسلوة العارفين: ٥٥٥، وفي النسخة: الهويل.

١١٣ وعنه السيد أبو طالب في أماليه كما في تيسير المطالب: ٤٢١، أوّل الباب (٥٧)، وما بين المعقوفتين منه.

ولهذا الكلام أو ما يقربه أيضاً مصادر كثيرة، ولكن عن أمير المؤمنين عليه السلام رواه الشريف الرضي في المختار

(٢٨ و ٤٢) من خطب نهج البلاغة، وابن أبي شيبه في المصنّف ٧: ١١٩ في الحديث ٣٤٤٨٤، وأحمد في

الزهد: ١٠٣، وفي الفضائل في الحديث الرابع.

ورواه عبدالله بن عليّ عن اللهبـي: ثواب الأعمال للصدوق: ١٦٦.

ورواه أيضاً البيهقي في الحديث (١٠٦١٤) في الباب (٧٠) من كتاب شعب الإيمان ٧: ٣٦٩، ط ١.

ورواه بسنده عنه وعن غيره ابن عساكر في الحديث (١١٠٨١) من تاريخ دمشق ٣: ٢٦٠، ط ٢.

ورواه أيضاً بسنده عن البيهقي الخوارزمي في الحديث الأوّل من الفصل (٢٤) من مناقب أمير المؤمنين: ٣٦٣.

وقريباً منه جداً رواه الشريف الرضي رفع الله مقامه في أوائل الخطبة الغراء، وهي المختار (٨٣) من خطب نهج البلاغة.

ورواه اللهبـي عن محمد بن المنكدر، عن جابر بن عبدالله مرفوعاً: الخصال: ٥١ برقم ٦٤، والكامل لابن

عدي ٥: ١٨٥، والاعتبار وسلوة العارفين: ٣٨٤.

الصادق [جعفر] بن محمد، عن أبيه، [عن جدّه] ^١، عن أمير المؤمنين ﷺ قال: قال رسول الله صلى الله عليه:

«أخوف ما أخاف على أمتي الهوى وطول الأمل: أمّا الهوى فيصدّ عن الحقّ، وأمّا طول الأمل فيصدّ عن الآخرة، وهذه الدنيا مرتحلة ذاهبة، وهذه الآخرة مرتجلة قادمة، ولكلّ واحدةٍ منهما بنون، فإن استطعتم أن تكونوا من أبناء الآخرة، فافعلوا، فأنتم اليوم في دار عمل ولا حساب، وأنتم غداً في دار حساب ولا عمل، وأنتم اليوم في المضمار وغداً في السباق، والسباق إلى الجنة والمتخلف إلى النار، [و] بالعفو تنجون، وبالرحمة تدخلون، وبأعمالكم تقتسمون» ^٢

[كلامه ﷺ في الترغيب عن الدنيا]

١١٤ وروي عن جابر بن عبد الله أنّه قال: دخلت على أمير المؤمنين، فقلت له: يا أمير المؤمنين، عِظني، فقال:

«يا جابر، اجعل الدنيا دار انتقال؛ فإنّها دار زوال ومنزل بلاء، وهي كسحاب الصيف، وظلّ الغمام، وزهرة الربيع، وأحلام المنام. يا جابر، هي كالغذاء المشوب بالسمّ، قد رغب عنها الأولياء، وتنافس فيها الأشقياء، فأسعدُ الناس فيها أرغبتهم عنها، وأشقاهم فيها أكلفهم بها. يا جابر، هي كالشبكة المنصوبة، تقص ^٣ من دخلها، وتخطئ من جاوزها».

١. ما بين المعقوفتين من تيسير المطالب.

٢. في التيسير: تتسمون. وفي طبعة مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية: ٥٦٥ «تقتسمون» وهو موافق للمتن.

١١٤ وذكره أيضاً الموقّق بالله السيّد حسين بن إسماعيل الجرجاني في أوائل الباب (٦٦) من الاعتبار وسلوة العارفين: ٥٥٦ نقلاً عن المصنّف.

٣. هذه اللفظة غير واضحة في النسخة، وفي الاعتبار وسلوة العارفين: تقبض.

- ١١٥ وروي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال :
«إنّ المؤمن جاد لله سبحانه بأعظم منازل الدنيا، وهي: الرئاسة، ورغب إلى الله تعالى في أعظم منازل الآخرة، وهي: الجنة».

[كلامه عليه السلام في العفو عند القدرة]

- ١١٦ ومن كلامه أيضاً:
«إذا قدرت على عدوك فاجعل العفو عنه شكراً للقدرة عليه».

[ما روي عنه عليه السلام في كثرة الأولاد]

- ١١٧ وروي عن أمير المؤمنين أنه قال : «من يَطلُ أير أبيه يَنُتَظِقُ به» .
هذا مثل ضربه عليه السلام، وإنما أراد من كثرت إخوته اشتدَّ ظهره، وعزَّ بهم، وضرب
المنطقة - إذ كانت تشدَّ الظهر - مثلاً لذلك، قال الشاعر:
فَلَوْ شَاءَ رَبِّي كَانَ أَيْرُ أَبِيكُمْ طَوِيلًا كَأَيْرِ الْحَارِثِ بْنِ سَدُوسٍ
قال الأصمعي: كان للحارث بن سدوس واحد وعشرون ذكراً، وكان ضرار بن عمرو الضبي يقول: ألا إن شرَّ حائلٍ أمٍّ، فزوجوا الأمهات؛ وذلك أنه صرع فأخذته الرماح، فأشبل عليه إخوته من أمه حتى أنقذوه.
[و] أشبل بمعنى: عطف.

- ١١٥ عنه الجرجاني في الاعتبار وسلوة العارفين: ٥٥٦ نقلاً عن هذا الكتاب دون تصريح.
١١٦ ومثله حرفياً في المختار (١١) من قصار نهج البلاغة، وكتاب الاعتبار وسلوة العارفين: ٥٥٦ عن المصنّف.
١١٧ رواه ابن قتيبة في غريب الحديث ١: ٣٥١ برقم ١٠، ومنه أخذ المصنّف، وكذلك رواه ابن قتيبة في (عيون الأخبار) في مقدّمة الكتاب باختصار.
وفي القاموس للفيروز آبادي ٣: ٢٨٥: «من يَطلُ هُنْ أبيه يَنُتَظِقُ به».

[نهيه ﷺ عن مؤاخاة الفاجر والأحمق والكذاب]

- ١١٨ وروى عمار بن ربيعة الجرمي أن أمير المؤمنين قال:
- «لاتؤاخوا الفاجر والأحمق والكذاب: فإنّ الفاجر يزین لك فعله، ويحبّ لو أنّك مثله، ويحسنّ لك سوء خصالك، ولا يُعينك على دينك وأمر معادك، ومقاربتة جفاء وقسوة، ومدخله عليك ومخرجه من عندك شين، وعليك عار.
- والأحمق يشير عليك ويجهد نفسه لينفعك، وربّما أراد نفعك فضرّك، فسكوته خير من منطقه، وبُعدة خير من قربه، وموته خير من حياته.
- والكذاب لا ينفعك معه عيش، ينقل حديثك، وينقل الأحاديث إليك، كلّما نفدت بسطها بأخرى [يشير] به الضغائن في الصدور.
- فاتّقوا الله، وأحسنوا لأنفسكم النظر، وتصدّقوا على البائس الفقير، والقانع والمعتّر، وعلى إخوانكم من ذي القربات بالفضل.
- ومن رأى بأخيه خصاصة فليسدّها؛ فإنّ الله سبحانه يجعل له بذلك لسان صدق في الآخرين، وما عند الله خير للأبرار».

[إيصاؤه ﷺ بالمشط والادّهان والكسوة الحسنّة وغيرها]

- ١١٩ وأخبرنا محمد بن عليّ، قال: حدّثنا محمد بن أحمد، قال: حدّثنا مجزأة بن محمد، قال: حدّثنا محمد بن العلاء عن جعفر، عن أبيه، عن أمير المؤمنين أنّه قال:
- «عليكم بالمشط؛ فإنّه يُذهّب بالهمّ، وتدهّنوا؛ فإنّه يذهب بالبؤس، والكسوة

١١٨ ورواه جعفر الصادق عن أمير المؤمنين ﷺ: الكافي ٢: ٣٧٦ و٦٣٩.

ورواه مرسلًا الحرّاني في تحف العقول: ٢٠٥، وابن قتيبة في عيون الأخبار ٣: ٧٩، والمدائني كما في المجالسة، وجواهر العلم للدينوري ٤: ٢٢٥ (١٣٧٩)، وابن حمدون في تذكرته ٤: ٣٦١ (٩١٨ و٩١٩).

١١٩ لكلّ فقرة من فقرات الحديث شواهد عن رسول الله ﷺ وعليّ وسائر أهل البيت ﷺ.

الحسنة تظهر الغنى، والصنعة إلى الخادم تكبت الأعداء، وإنّ الضيف إذا نزل نزل برزقه، وإذا ارتحل ارتحل بذنوب أهل الدار، وإذا هبطتم أرض غربة فكلّوا من بصلها؛ يذهب ويترد عنكم وباءها، وإنّ العدس يرقّ القلب، ويسيل الدمعة، وإنّ الملائكة لتفرح بخروج الشتاء رحمةً للمساكين.

[من خطبة له ﷺ في الزلزلة]

١٢٠ وأخبرنا الحسن بن عليّ، قال: حدّثنا محمّد بن الحسين، قال: حدّثنا أحمد بن جعفر، قال: حدّثنا هشام بن وهب، قال: قرأت على عبدالكريم بن هارون، قال: حدّثنا عبدالله بن جعفر عن أبيه، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام، قالوا: كانت زلزلة على عهد أمير المؤمنين، فخطب الناس، وقال:

«يأيّها الناس، ليست هذه الزلزلة التي وعدتم بها، تلك تذهل القلوب، وتطير الأفئدة، وتُشيب الولدان». ثمّ قال:

«يأيّها الناس، اشتدّ غضب الله سبحانه على ذوات البعولة، هتكنّ الستر، وأخفرنّ الأمانة، ورغبنّ عن البعولة إلى غيرهم، ووضعنّ الزينة في بيت غير أزواجهنّ، وواقعنّ السفاح، ولئن عادت ليهرب عليّ من بين أظهركم، ثمّ لاترونه أبداً، ألا فقوموا نساءكم، واستعينوا عليهنّ بالعري، ولا تواعدوهنّ لباس الحرير والسرف من الثياب، وذروا الربى^١ إن كنتم مؤمنين، لعن الله أكلة الربى، لعن الله لابسات الحرير حاملات الذهب، لعن الله العالين، لعن الله الجبّارين، انزلوا عن المعاصي، وارتدعوا عن الكبائر».

١٢٠ لا عهد لي بمصدر آخر لهذا الحديث.

١. في الأصل «وذروا الربى... ولعن الله أكلة الربى» والظاهر أنّه قد صُحّف (الربى) بـ(الري).

ثُمَّ رَفَعَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ يَدَيْهِ، وَاسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ بِوَجْهِهِ، وَمَدَّ يَدَهُ مَدًّا حَتَّى حَازَتْ رَأْسَهُ وَهُوَ لَا يَزِيدُ عَلَى أَنْ يَقُولَ: «رَبَّنَا، ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا، فَاعْفُ رُبَّنَا، وَارْحَمْنَا، رَبَّنَا، إِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ» تَنَحُّدِرُ الدَّمُوعُ عَلَى خَدُودِهِ وَوَجْنَتَيْهِ. ثُمَّ قَالَ لِلنَّاسِ:

«هَذَا تَضَرَّعُ الْخُضُوعِ، وَتَعْلَمُونَ مَا تَضَرَّعُ الْخُضُوعُ؟ هُوَ: الْإِقْرَارُ بِالذَّنْبِ، وَانْحِدَارُ الدَّمُوعِ عَلَى الْوَجْنَتَيْنِ، وَخَشْيَةُ الْقَلْبِ عِنْدَمَا نَزَلَ الْعَفْوُ، هَلْ تَعْلَمُونَ^١ مَا يَقُولُ لَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ إِذَا رَأَى تَضَرَّعَ الْخُضُوعِ وَالْإِنَابَةِ؟ يَقُولُ: مَلَأْتُكَتِي، أَلَا تَرَوْنَ عِبَادِي ذُرِّيَّةَ آدَمَ ﷺ تَضَرَّعُوا بِقُلُوبٍ خَاشِعَةٍ، وَدَمُوعٍ سَائِلَةٍ، وَأَيْدٍ بَاسِطَةٍ، وَإِقْرَارٍ بِالذُّنُوبِ عَلَانِيَةً، يَقُولُونَ: «رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ»^٢ وَحَقٌّ عَلَيَّ أَنْ لَا أُعَذِّبَ مَنْ تَضَرَّعَ مِثْلَ تَضَرَّعِهِمْ، وَقَالَ مِثْلَ مَا قَالَ أَبَوَاهُ: آدَمُ وَحَوَّاءُ، أَشْهَدُوا مَلَأْتُكَتِي، أَنِّي قَدْ مَلَأْتُ أَيْدِيَهُمْ مِنْ عَفْوِي، وَغَمَرْتَهُمْ بِمَغْفِرَتِي، وَأَنْعَمْتَهُمْ بِرِضْوَانِي، وَرَدَدْتُ عَنْهُمْ عَذَابِي». ثُمَّ قَالَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ:

«وَإِنَّ هَذِهِ الزَّلْزَلَةُ مِنْ إِحْدَى أُذُنِي الْحَوْتِ الَّذِي كَوَّنَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ عَلَى ظَهْرِهِ الْبَحَارَ وَالصَّخْرَةَ وَالْأَرْضِينَ، وَاسْمُهُ فِي الْقُرْآنِ نُونٌ، وَفِي التَّوْرَةِ بِلْهَارٌ، وَفِي الْإِنْجِيلِ الرِّيَانُ، وَفِي السَّرْيَانِيَةِ كُورَا، تَفْسِيرُ ذَلِكَ: أَنْ كَوَّرْتَ الْأَشْيَاءَ، وَجَعَلَ كُلُّهَا عَلَى ظَهْرِهِ، فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يَخَوْفَ الْعِبَادَ عِنْدَ الْمَعَاصِي الْكِبَائِرِ، أَوْحَى اللَّهُ سُبْحَانَهُ إِلَى دَوِيبٍ صَغِيرٍ كَسَمِّ الْخِيَاطِ وَأَصْغَرَ، فَيَدْخُلُ فِي إِحْدَى أُذُنَيْهِ، فَيُثْقِلُ الْحَوْتَ، فَيَجِدُ مِنْ ذَلِكَ غَمًّا، فَيَحْرُكُ الْأُذُنَ، فَيَتَزَلْزَلُ كُلُّ شَيْءٍ فِيهِ مِنَ الدَّوِيبِ فَيَسْكُنُ، وَإِنْ مِنْ أَسْفَلِ أُذُنَيْهِ إِلَى أَعْلَى أُذُنَيْهِ خَمْسَ مِئَةِ عَامٍ، فَمَنْ يَصِفُ سَائِرَ خَلْقِهِ؟!

١. فِي النُّسخَةِ: بَلْ تَعْلَمُوا. وَلَعَلَّ الْمُرَادَ بِمَا جَاءَ فِي النُّسخَةِ مِنْ: «بَلْ تَعْلَمُونَ» هُوَ: (بَلْ هَلْ تَعْلَمُونَ)، فَتَكُونُ (بَلْ) لِلتَّرْقِيِّ وَحَذْفِ الْاسْتِفْهَامِ لِدَلَالَةِ السِّيَاقِ عَلَيْهِ.

٢. الْأَعْرَافُ: ٢٣.

والذي فلق الحبّة وبراّ النسمة إنّهُ ليصير أحياناً من خشية الله حتّى لا يشعر بما على ظهره، وقد وكّل الله به سبعين ألف ملك، جناح كلّ ملك مثل الدنيا سبع مرّات، يسبّحون معه، ويحفظونه أن لا يزول ولا يزيل ولا يضرب، حتّى إذا كانت الزلزلة الكبرى أوحى الله إليه أن اغضب ربّك غضبةً، وزلزل بما على ظهرك، فيضطرب بقوّته، فيرمي الذي على ظهره، ويرجع الثور عن مستقرّ قراره، ويضرب البحار بعضها ببعض، فيموت ثلث أهل البحار فرقاً من شدّة ذلك التهويل، ويفعل بالأرض فعلها، وإنّها تكون على الأشرار، ومن قد نسي ذكر الجبّار، ولا يذكر يوم الوعد والوعيد في دار القرار، ولا يخاف من ذكر النار.

ألا فاعتبروا وارثدعوا وبادروا إلى التوبة، فوالذي فلق الحبّة وبراّ النسمة لئن عادت مثلها وأنا بين أظهركم، لأهريق على وجهي، ثمّ لاتروني، ليس للمؤمنين بين الظالمين مستقرّ ولا قرار، إنّ ربّكم جلّ جلاله استعتبكم، فانظروا ماذا تردون عليه.

ثمّ نزل أمير المؤمنين، ودخل بيته، فبكى بكاءً، [و] عرف الحزن في وجهه حولاً، كلّما ذكر ذلك ارتعد وانتفض كما ينتفض صاحب الحمى النافض، وبقي حولاً لا يغتسل من نسائه ولا ينام ليلاً، وكان يردّد هذه الآية من أوّل ليلته إلى الصباح: ﴿إِنْ تُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾^١، وكان يقول: «لا أجد لهذه الزلزلة شيئاً أفضل من الصلاة والصدقة؛ لأنّ الله يقول: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى﴾ * وذكر اسم ربّه فصلى»^٢، ثمّ قال: «لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له».

١. المائدة: ١١٨.

٢. الأعلى: ١٤ و١٥.

[أما روي عنه ﷺ في تفسير الشر والخير]

- ١٢١ وروى أحمد بن عيسى العمري عن أبيه، عن جعفر، عن أبيه، عن جدّه:
أنّ أمير المؤمنين مرض مرضاً شديداً، فعاده إخوانه، وقالوا له: كيف تجدك يا أمير المؤمنين؟ قال: «بشر» فقالوا: سبحان الله ما هذا كلام رجل مثلك! فقال: «يقول الله تعالى ذكره: ﴿وَتَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً﴾^١، والخير في الصحة والغنى، والشر في المرض والفقر».

[وفود أعرابي إلى أمير المؤمنين ﷺ يسأله حاجته]

- ١٢٢ وأخبرنا علي بن محمد، قال: حدّثنا أبو بكر السمرقندي، قال: حدّثنا علي بن معبد البغدادزي، قال: حدّثنا رزق [الله] الكوفي عن محمد بن عبيدالله، عن الأصبغ بن نباتة - وكان صاحب شرط أمير المؤمنين بالكوفة - أنه قال:
وفد أعرابي إلى أمير المؤمنين - وهو يومئذ بالكوفة - على ناقة تزف زفيفاً، يكاد مقاليع الجمر ينقلع من بين أجفانها، حتّى وقف بإزاء أمير المؤمنين، فقال:

١٢١ في الدعوات للراوندي المتوفى سنة ٥٧٣هـ: ١٦٨ برقم ٤٦٩ عن جعفر الصادق ﷺ: مرض أمير المؤمنين ﷺ، فعاده قوم، فقالوا له: كيف أصبحت يا أمير المؤمنين؟ قال: «أصبحت بشر» فقالوا: سبحان الله هذا كلام مثلك! فقال: «يقول الله تعالى: ﴿وَتَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ﴾، فالخير: الصحة والغنى، والشر: المرض والفقر، ابتلاء واختباراً».

وفي ذيل الآية: ٣٥/الأنبياء من تفسير مجمع البيان للطبرسي ٧: ٧٤: عن جعفر الصادق أنّ أمير المؤمنين ﷺ مرض، فعاده إخوانه، فقالوا: كيف تجدك يا أمير المؤمنين؟ قال: «بشر» قالوا: ما هذا كلام مثلك! قال: «إنّ الله تعالى يقول: ﴿وَتَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً﴾، فالخير: الصحة والغنى، والشر: المرض والفقر».

١. الأنبياء: ٣٥.

السلام عليك يا أمير المؤمنين، قال: «وعليك السلام يا أخا العرب، من أين أقبلت؟
فإنّي أرى السمائم قد أحرقت حماليق عينيك».

فقال: من بلد نجد، وقوام زند، وأصحاب نبيل، ومصاحبة فرقد، من بلد عجمجت
فيه الخيل، وقلّ منه النبل، وجثا فيه الفقر بكلكله، فسرت على إرقال مطيّي حتّى
قدوني^١ من أبعد خطوطه، من بعد ما كان من أحاصيب البلد وفتيان الجلد، وركبان
الخيّل وجرّار ذيل، فكان أوّل المصائب علينا أنا خرجنا من بلدنا نطلب الشجرة،
ونستسقي الماء، حتّى نزلنا بساحةٍ وكان بيننا وبينهم هنّات^٢ متواهات، في أيّام
خاليات، فلمّا رأونا أتوا يجدّون^٣ السير كعدد النمل، فتقلّدنا الحَجَف^٤ على كلّ
شجاع أَرْفَ، فما زالت المجادلة بيننا حتّى لم يبق منّا إلّا شردمة قليلون، والآن
يا أمير المؤمنين، نأيت عن السباب، وألجئت إلى شرّ المكاسب.

فقال له أمير المؤمنين: «كُفّيت يا أخا العرب، فما حاجتك؟» فقال: ربيكة^٥ سمن،
وبردان يمانيان وأربع مئة درهم، فنادى جاريته: «يافضّة، ناوليه صاع دقيق،
واصطبغيه، ووسّعه في السمن، وقدميه إلى الأعرابي». ففعلت.

فلمّا أن أكل قال: الحمد لله، فقال له: «أشبع يا أخا العرب؟» فقال: نعم لو
حضرني الحمد^٦، فقال له: «يا أعرابي، أيّما أحبّ إليك، الفقر أو الغنى؟» قال: بل
الغنى، قال: «فهل قلت في الفقر [شيئاً؟]» فأنشده قوله:

وَقَفْتُ بَبَابِ الشُّكِّ حَتَّى اسْتَبَانَ لِي وَصَحَّ بِأَنَّ الْفَقْرَ ضَرَبٌ مِنَ الْكُفْرِ

١. هكذا في الأصل، والظاهر أنّه قد صُحِّفَ (قدومي) بـ(قدوني)، والمراد بـ(خطوطه) طُرُقُه.

٢. هنّات متواهات، أي: خصال شرّ مضعفات.

٣. في النسخة: بحرون.

٤. الحَجَف: ضرب من الترسّة، واحدها حَجَفَة، وقيل هي من الجلود خاصّة. راجع: لسان العرب،
مادّة: (حجف).

٥. دقيق وأقَط يخلط بسمن. راجع: القاموس المحيط، مادّة: ربك.

٦. هكذا في الأصل.

صَبْرْتُ وَكَانَ الصَّبْرُ مِنِّي سَجِيَّةً وَحَسْبُكَ أَنْ اللَّهَ أَثْنَى عَلَى الصَّبْرِ ١
أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْبَحْرَ يَنْضُبُ مَآؤُهُ وَيَأْتِي عَلَى حَيَاتَانِهِ نُوبُ الدَّهْرِ
أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْفَقْرَ يُرْجَى لَهُ الْغِنَى وَأَنَّ الْغِنَى يُخْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْفَقْرِ ٢
وَلَا خَيْرَ فِي الشُّكْوَى إِلَى غَيْرِ مُشْتَكِيٍّ وَلَا بُدَّ مِنْ شَكْوَى إِذَا لَمْ يَكُنْ صَبْرِي
سَأَصْبِرُ مَحْزُونًا وَإِنْ كُنْتُ مُوجِعًا كَمَا صَبَرَ الْعَطْشَانُ فِي الْبَلَدِ الْقَفْرِ

فقال له أمير المؤمنين: «يا أعرابي، أمسك؛ فقد أبكيت العيون، وأفحلت القلوب». ثم نادى بغلامه، فقال: «يا قنبر، ائتني بالكيس الفلاني، وبالبردتين اللتين أهديتا لي من صنعاء»، فأتى بذلك، فناوله الأعرابي، ثم قال له أمير المؤمنين: «جزاك الله عن نفسك خيراً يا أخا العرب»، فقال له: يا أمير المؤمنين، أتيتك جائعاً فأشبعني، وعارياً فكسوتني، وفقيراً فأغنيتني، وأنت تجزي عن نفسي خيراً! فقال: «نعم يا أخا العرب؛ لأنّ الذي أخذنا من ماء وجهك أكثر من الذي أعطيناك». وقوله: «تزفّ زفيفاً» أي: تسير سيراً، والزفيف والذميل والوقوف كلّ هذا سير الإبل.

قوله: «يكاد مقاليع الجمر ينقلع من أجفانها» أي: يكاد الشرار المتطايرة في النار [تنقلع] ٣ من أجفانها؛ لشدة سيرها والحمل عليها.

وقوله: «إنّ السمائم قد أحرقت حماليق عينيك» السمائم: جمع سموم، والحماليق: جمع حملاق، وهو أطراف أجفان العين وحواليها.

وقوله: «من بلد نجد» نجد موضع.

وقوله: «وقوام زند» أي: من عند قيامه بالزند، وهو: حجر النار.

١. أمالي المرتضى ٤: ٩٥ ولم يسمّ قائله.

٢. من قصيدة لأبي العتاهية المتوفى سنة ٢١٠هـ، أنظر ديوانه: ١٧٢، ونهج السعادة ٧: ٤٤١، ط ١ بهذا البيت والسابق.

٣. هذه الإضافة يقتضيها السياق.

وقوله: «وفرقد» يعني به: نجماً في السماء.
 وقوله: «وعجعت فيه الخيل» أي: صاحت فيه الخيل.
 وقوله: «وجثا فيه الفقر بكُلِّكَلَه» أي: لزم فيه الفقر بصدرة.
 وقوله: «كلّ شجاع أَرْفَ» الرَّف: الريش، يقال: هَيْقُ ١ أَرْفُ، لولد النعامة إذا كان عليه ريش.

[من كتاب له ﷺ إلى ابن عباس يعظه فيه]

١٢٣ وأخبرنا ابن الأنباري، حدّثنا أبي، قال: حدّثنا أحمد بن عبيد، قال: أخبرنا هشام [بن محمّد بن السائب] الكلبي عن أبيه، عن أبي صالح، عن ابن عباس، قال: ما وعظني كلام ككلام كتب به أمير المؤمنين، فإنّه كتب إليّ:
 «أمّا بعد، فإنّ المرء يسره إدراك ما لم يكن ليُخرمه ٢؛ ويسوؤه فوت ما لم يكن ليُدركه، فليكن سرورك ممّا ٣ أصبت فيه من حكم ومنطق، وليكن أسفك على ما فرّطت فيه منهما، وما نلت من الدنيا فلا تنعم به فرحاً، وما فاتك منها فلا تكثر أسفاً، وليكن فرحك ممّا ٤ قدّمت لنفسك من الخير قبل الفوت، وليكن تحرّجك ممّا تخاف عاقبته بعد الموت، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته».

١. الهيق: ذكر النعام، ومن الرجال: الطويل.

١٢٣ وللکلام مصادر كثيرة يجدها الطالب في المختار (١٧١) من باب الكتب من نهج السعادة ٥: ٣١١ - ٣١٨. ورواه الحلواني في نزهة الناظر: ٤٢، ورواه الكليني في الكافي ٨: ٢٤٠ برقم ٣٢٧ عن علي بن أسباط، والحُرّاني في تحف العقول: ٢٠٠ مرسلاً، وهكذا الباقلاني في إعجاز القرآن: ١٤٦، ونصر بن مزاحم في وقعة صفين: ١٠٧، وابن دريد في الأمالي: ١٤٩.
 ورواه أيضاً الشريف الرضي في المختار (٢٢ و ٦٦) من الباب الثاني من نهج البلاغة، وفي خصائص الأئمة: ٩٥.

٢. هكذا في الأصل من نزهة الأبصار، وفي جميع المصادر أو جلّها: «لم يكن ليفوته...».

٣. في النسخة: «بما».

٤. في النسخة: «بما».

[من خطبة له ﷺ بعدما دخل البصرة يُجيب مَنْ سألَه عن أشياء]

١٢٤ وأخبرنا عليّ بن الحسن، قال: حدّثنا أبو العباس أحمد بن محمّد المعروف بابن عقدة، قال: أخبرنا محمّد بن الفضل البغداذي، قال: أخبرنا أبو إسماعيل أحمد بن إبراهيم بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن، حدّثني عمّي الحسن بن إبراهيم، قال: حدّثني أبي يحيى بن عبدالله بن الحسن عن أبيه عبدالله بن الحسن، قال:

كان أمير المؤمنين يخطب بعدما دخل البصرة بأيّام، فقام إليه رجل بعدما حمد الله تعالى وأثنى عليه، فقال: يا أمير المؤمنين، أخبرني مَنْ أهل الجماعة، وَمَنْ أهل الفرقة؟ وَمَنْ أهل البدعة، وَمَنْ أهل السنة؟ فقال:

«أما إذ سألتني فافهم عني، ولا عليك أن لا تسأل عنها أحداً بعدي: أما أهل الجماعة فأنا ومن اتّبعتني وإن قلّوا، وذلك الحقّ عن^١ أمر الله وعن أمر رسول الله.

وأما أهل الفرقة فالمخالفون لي ولمن اتّبعتني وإن كثروا.
وأما أهل السنة فالمتمسّكون بما سنّه الله ورسوله وإن قلّوا.
وأما أهل البدعة فالمخالفون لأمر الله ولكتابه ولرسوله، العاملون برأيهم وأهوائهم وإن كثروا، وقد مضى منهم الفوج الأوّل، وبقيت أفواج، وعلى الله قصّتها^٢ واستئصالها عن جديد الأرض.

١٢٤ ورويناه بطوله في المختار (١٢٢) من نهج السعادة ١: ٤٠٢ - ٤١٣ عن مصادر.
وانظر كنز العمال ١٦: ١٨٤ برقم ٤٤٢١٦ عن يحيى بن عبدالله بن الحسن عن أبيه نقلاً عن وكيع.

١. كتب أولاً: «في» ثمّ كتب فوقها: «عن» مع علامة ظ.
٢. هذا هو الظاهر الذي نقله المجلسي قدّس الله نفسه عن شرح البحراني لنهج البلاغة، وفي النسخة وكتاب الاحتجاج: «وعلى الله قبضها...».

فقام إليه عمّار، فقال: يا أمير المؤمنين، إنّ الناس يذكرون الفيء، ويزعمون أنّ من قاتلنا فهو وماله وأهله وولده فيء لنا.

فقام رجل من بكر بن وائل يدعى عبّاد بن قيس - وكان ذا عارضةٍ ولسان شديد - فقال: يا أمير المؤمنين، والله ما قسمت بالسويّة، ولا عدلت في الرعية! فقال: «ولمَ ويحك؟!» قال: لأنّك قسمت ما في العسكر، ونزعت الأموال والنساء والذرية! فقال: «يا أيّها الناس، من كانت به جراحة قليل-ة] فليداوها بالسمن»^١. فقال عبّاد: جئنا نطلب غنائمنا فجاءنا بالترّهات!! فقال له أمير المؤمنين: «إن كنت كاذباً فلا أماتك الله حتّى تُدرِكَ غلام ثقيف».

فقال رجل من القوم: مَنْ غلام ثقيف؟ فقال: «رجل لا يدع الله حرمةً إلاّ انتهكها». فقيل له: أفيموت أو يُقتل؟ فقال: «يقصمه قاصم الجبّارين، قَتَلُهُ بموتٍ فاحشٍ، يحترق منه دبره؛ لكثرة ما يجري من بطنه. يا أخا بكر، أنت امرؤٌ ضعيف الرأي، أو ما علمت أنّا لا نأخذ الصغير بذنب الكبير، وأنّ الأموال كانت لهم قبل الفرقة، وتزوّجوا على رِشْدَةٍ، وولدوا على فطرة الإسلام، وإنّما لكم ما حوى عسكرهم، وما كان في دورهم فهو ميراث لذرّيتهم، فإن عدا علينا أحد منهم أخذناه بذنبه، وإن كَفَّ عَنّا لم نحمل عليه ذنب غيره».

يا أخا بكر، أما علمت أنّ دار الحرب يحلّ ما فيها، وأنّ دار الهجرة يحرم ما فيها إلاّ بحقّ، فمهلاً مهلاً رحمكم الله، فإن لم تصدّقوني وأكثرتم عليّ - وذلك أنّه تكلم في هذا غير واحد - فأَيُّكم يأخذ عائشة بسهمه؟!«

فقالوا: يا أمير المؤمنين، أصبت وأخطأنا، وعلمت وجهلنا، فنحن نستغفر الله تعالى.

١. وفي كنز العمال بعد هذا: «يا أخا بكر، لقد حكمتُ فيهم بحكمِ رسول الله ﷺ في أهل مكّة: قسم ما حوى العسكر، ولم يعرض سوى ذلك، وإنّما اتّبع أثره حذو النعل بالنعل».

ونادى الناس من كلّ جانب: أصبت يا أمير المؤمنين، أصاب الله بك الرشاد والسداد. فقام عمّار، فقال: يا أيّها الناس، إنكم والله إن اتبعتموه وأطعتموه لم يضلّ بكم عن منهل نبيّكم ﷺ قَيْسُ شعرة^١، وكيف لا يكون ذلك وقد استودعه رسول الله ﷺ علم المنايا والوصايا^٢ وفصل الخطاب، على منهاج هارون عليه السلام، وقال له: «أنت منّي بمنزلة هارون من موسى، إلاّ أنّه لانيبي بعدي» فضلاً خصّه الله به؛ إكراماً منه لنبيّه ﷺ حيث أعطاه ما لم يعط أحداً من خلقه. ثمّ قال أمير المؤمنين:

«أنظروا رحمكم الله، ما تُؤمرون به فامضوا له؛ فإنّ العالم أعلم بما يأتي به من الجاهل الخسيس الأخس؛ فإنّي حاملكم - إن شاء الله - إن أطعتموني على سبيل الجنّة وإن كان فيه مشقّة شديدة ومرارة عتيّدة، والدنيا حلوة الحلاوة لمن اغترّ بها، من الشقوة والندامة عمّا قليل^٣.

ثمّ إنّي أخبركم أنّ جيلاً من بني إسرائيل أمرهم نبيّهم أن لا يشربوا من النهر، فلجّوا في ترك أمره، فشربوا منه إلّا قليلاً منهم، فكونوا رحمكم الله من أولئك القليل الذين أطاعوا نبيّهم، ولم يعصوا ربّهم^٤.

وأما عائشة فأدرکها داء النساء، ولها بعد ذلك حرمتها الأولى، والحساب على الله سبحانه، يعفو عنّ يشاء، ويعذب من يشاء».

ورضي بذلك أصحابه، وسلّموا لأمره بعد اختلاط شديد، وقالوا: حكمت فينا

١. قَيْسُ شعرة: قدرها، يقال: بينهما قاس رمح، أو قَيْسُ رمح، أي: قدر رمح.

٢. هذا هو الصواب المذكور في كنز العمال، وفي الأصل المخطوط: «علم المزاي والوصايا...».

٣. في النسخة كتب أولاً: «عمل قليلاً» ثمّ صحّحه بما أثبتناه مع علامة ظ، وفي كنز العمال: «وإنّ الدنيا حلوة الحلاوة...».

٤. وهذا إشارة إلى قصّة طالوت المذكورة في الآية (٢٤٩) من سورة البقرة، وإليك نصّ الآية الكريمة: ﴿فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلَّا مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا...﴾.

- والله - بحكم الله ، غير أنا جهلنا ، ومع جهلنا لم نأت ما يكره أمير المؤمنين ^١ .

فقام عباد بن قيس ، فقال : يا أمير المؤمنين أخبرنا عن الإيمان . فقال :

«نعم، إنّ الله تعالى ابتداء الأمور، واصطفى لنفسه منها ما شاء، واستخلص منها ما أحبّ، فكان ممّا أحبّ أنّه ارتضى الإسلام، واشتقّه من اسمه، ونحله من أحبّ من خلقه، ثمّ سنّه، وسهّل شرائعه لمن ورده، وكرّر أركانه على من حاربه ^٢، هيهات من أن يظلمه مظلّم، جعله سِلماً لمن دخله، ونوراً لمن استضاء به، وبرهاناً لمن تمسّك به، وديناً لمن انتحله، وشرفاً لمن عرفه، وحبّة لمن خاصم به، وعلماً لمن رواه ^٣، وحكمة لمن نطق به، وحبلاً وثيقاً لمن تعلّق به، ونجاة لمن آمن به .

والإيمان أصل الحقّ، والحقّ سبيل الهدى وسبقه ^٤، جامع الحلبّة، قديم العُدّة،

الدنيا مضماره، والقيامة حلبته ^٥، فهو أبلج منهاج، وأنور سراج، وأرفع غاية،

١. وبعده في رواية السيوطي والمتقي. وقال ابن يساف (بكسر الياء، وقد يفتح) الأنصاري:

إِنَّ رَأْباً رَأَيْتُمُوهُ سَفَاهَا	لِخَطَاءِ الْإِثْرَادِ وَالْإِصْدَارِ
لَيْسَ زَوْجُ النَّسْبِ تَقْسَمُ فَيْثَا	ذَاكَ زَيْغُ الْقُلُوبِ وَالْأَبْصَارِ
فَاقْبِلُوا الْيَوْمَ مَا يَقُولُ عَلِيٌّ	لَا تَنَاجُوا بِالْإِثْمِ فِي الْإِسْرَارِ
لَيْسَ مَا ضَمَّتِ الْبُيُوتُ بِفِيءٍ	إِنَّمَا الْفِيءُ مَا تَضُمُّ الْأَوَارِ
مَنْ كَرَّاعٍ فِي عَشْكَرٍ وَسِلَاحٍ	وَمَتَاعٍ بِبَيْعِ أَيْدِ التَّجَارِ
ذَاكَ هُوَ فَيْتُكُمْ خُدُوهُ وَقُولُوا	قَدْ رَضَيْنَا لَا خَيْرَ فِي الْإِكْثَارِ
لَيْسَ فِي لِحَقِّ قَسَمِ ذَاتِ نَطَاقٍ	لَا وَلَا أَخَذَكُمْ لَذَاتِ خِمَارِ
إِنَّهَا أُمُكُمْ وَإِنْ عَظُمَ الْخَطْبُ	وَجَاءَتْ بِرَزَلَةٍ وَعِثَارِ
فَلَهَا حُرْمَةُ النَّبِيِّ وَحِقَاقُ	عَلَيْنَا مِنْ سِتْرِهَا وَوَقَارِ

أقول: قافية البيت الرابع والأخير بالرفع، وهو ما يسمّى بالإقواء.

٢. وفي كنز العمال: «ثمّ شقّه فسهّل شرائعه لمن ورده، وعزّز أركانه».

٣. هذا هو الصواب، وفي الأصل المخطوط: «وعلماً لمن وراءه...».

٤. وفي كنز العمال: «وسيفه...».

٥. وفي كنز العمال: «والغنيمة حلبته».

وأفضل رعاية، يسير^١ لمن سلك قصد الصالحين، واضح البنیان، عظیم الشأن، [الأمن] منهاجه، الصالحات مناره، الفقه مصايحه، المحسنون فرسانه.

فعظم^٢ السعداء بالإيمان، وخذل الأشقياء بالعصيان، من بعد إيجاد^٣ الحجّة عليهم بالبيان، إذ وضع لهم منار الحقّ وسبل الهدى، فتارك الحقّ مشوّه [وجهه]^٤ ومسوّد يوم التغابن، داحضة حجّته عند فوز السعداء بالجنة.

فبالإيمان^٥ يستدلّ به على الصالحات^٦، وبالصالحات يعمر^٧ الفقه، وبالفقه يرهب الموت، وبالموت تختم الدنيا، وبالدنيا تختم الآخرة^٨، وفي القيامة حسرة أهل النار، وفي ذكر أهل النار موعظة أهل التقوى، والتقوى غاية لا يهلك من تبعها، ولا يندم من عمل بها؛ [لأنّ] بالتقوى فاز الفائزون، وبالمعصية خسر الخاسرون، فليزدجر أهل النّهي، وليتذكّر أهل التقوى.

فإنّ الخلق لا مقصّر لهم في القيامة دون الوقوف بين يدي الله سبحانه، مُزّقلين في مضمارها نحو القصبة العليا إلى الغاية القصوى، مُهطّعين بأعناقهم نحو داعيها، قد شخصوا في مستقرّ الأجداث [والمقابر إلى الضرورة أبداً]^٩، لكلّ دار^{١٠} أهلها

-
١. هكذا في الأصل، وفي كنز العمال: «وأفضل دعية. بشير لمن سلك قصد الصادقين».
 ٢. هكذا في الأصل، إلّا أنّ الكاتب كتب فوقه: «فعصم»، وفي كنز العمال ونهج السعادة: «فعصم السعداء بالإيمان».
 ٣. وفي كنز العمال: «من بعد اتّجاه».
 ٤. جملة: «فتارك الحقّ مشوّه ومسوّد» سقطت عن طبعة كنز العمال.
 ٥. وفي كنز العمال: «والإيمان».
 ٦. وفي المختار (١٥٦) من نهج البلاغة: «فبالإيمان يستدل على الصالحات» من دون لفظة «به».
 ٧. في النسخة: «يعم» مهملة وكتب بالهامش: «يعلم» مع علامة ظ.
 ٨. وفي نهج البلاغة: «وبالدنيا تحرز الآخرة».
 ٩. ما بين المعقوفتين مأخوذ من كنز العمال ونهج السعادة، وفي المختار (١٥٦) من نهج البلاغة: «قد شخصوا من مستقرّ الأجداث، وصاروا إلى مصائر الغايات».
 ١٠. في النسخة: «لكلّ رأي».

[لايستبدلون بها ولاينقلون منها] ^١، قد انقطعت بالأشقياء الأسباب، وأفضوا إلى عدل الجبار، ولاكرة لهم إلى دار الدنيا فيتبرؤوا من الذين آثروا طاعتهم على طاعة الله سبحانه، فاز السعداء بولاية الإيمان.

فالإيمان ^٢ يابن قيس، على أربع [دعائم: على الصبر واليقين والعدل والجهاد. فالصبر من ذلك على أربع دعائم: على] الشوق والشفقة والزهد والترقب. فمن اشتاق إلى الجنة سلا عن الشهوات، ومن أشفق من النار رجع عن الحرمات، ومن زهد في الدنيا هانت عليه المصيبات، ومن ارتقب الموت سارع في الخيرات. واليقين من ذلك على أربع دعائم: [على] تبصرة الفطنة، وموعظة العبرة، وتأويل الحكمة [وسنة الأولين. فمن أبصر الفطنة تأول الحكمة، ومن تأول الحكمة] ^٣ عرف العبرة، ومن عرف العبرة عرف السنة، ومن عرف السنة فكأنما كان في الأولين فاهتدى ^٤ بالتي هي أقوم.

والعدل من ذلك على أربع دعائم: [على] غائص الفهم، وغمرة العلم، وزهرة الحكم، وروضة الحلم. فمن فهم فسر جميل العلم ^٥، ومن علم عرف شرائع الحكم، ومن عرف شرائع الحكم لم يضل، ومن حلم لم يفرط أمره، وعاش في الناس حكيماً حميداً. والجهاد من ذلك على أربع دعائم: [على] الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، والصدق في المواطن، وشنآن الفاسقين. فمن أمر بالمعروف شدّ ظهر المؤمن، ومن نهى عن المنكر أرغم أنف المنافق، ومن صدق في المواطن قضى الذي عليه، ومن شنأ الفاسقين غضباً لله غضب الله له.

١. ما بين المعقوفتين مأخوذ من المختار (١٥٦) من نهج البلاغة.

٢. من هنا إلى قوله: «غضب الله له» تقدّم بسند آخر في الرقم ١٠٢ فلاحظ.

٣. وما بين المعقوفتين ساقط من النسخة، وكان محلّها بياضاً، وانظر: كنز العمال، ط مؤسسة الرسالة.

٤. في النسخة: «فاهتدوا».

٥. وفي كنز العمال: «فمن فهم فسر جميع العلم... وعاش في الناس حميداً».

فقام إليه عمار، فقال: يا أمير المؤمنين، أخبرنا عن الكفر على ما بُني، كما أخبرتنا عن الإيمان؟

فقال: «نعم يا أبا اليقظان، بُني الكفر على أربع دعائم: على الجفاء والعمى والغفلة والشك. فمن جفا احتقر الخلق، ومن جهر بالباطل مَقَّت العلماء وأصرَّ على الحنث العظيم.

ومن عَمِيَ نسي الذكر، واتَّبَعَ الظنَّ، وطلب المغفرة بلا توبة ولا استكانة. ومن غفل حاد عن الرُّشد، وغرَّتْه الأُماني، وأخذته الحسرة والندامة، وبدا له من الله ما لم يكن محتسباً.

ومن شكَّ في أمر الله تعالى عتا [عليه]، ومن عتا عليه أذَّله بسلطانه كما فرَّط في أمره، واغترَّ برَبِّه الكريم، والله واسع لما يوليه من العفو والتيسير.

ومن عمل بطاعة الله جلب بذلك ثواب الله، ومن تمادى في معصية الله ذاق وبال نقمة الله. فهذا لك - يا أبا اليقظان - عُقْبَى لا عقبى بعدها، وحياة لا حياة بعدها».

فقام إليه رجل فقال: يا أمير المؤمنين، حدَّثنا عن ميِّت الأحياء!

فقال: «نعم، إنَّ الله بعث النبيِّين مبشِّرين ومنذرين، فصَدَّقَهم مصدِّقون، وكذَّبَهم مكذِّبون، فيقاتلون من كذَّبَهم، فمن صدَّقَهم فيما أظهره الله تعالى ومن صدَّقَهم فيظهرهم الله تعالى^١، ثمَّ تموت الرسل فتخلَّف خلوف:

فمنهم منكر للمنكر بيده ولسانه وقلبه، فبذلك استكمل خصال الخير.

ومنهم منكر للمنكر بلسانه وقلبه، تارك له بيده، فقد تمسَّك بواحدة منهما.

ومنهم تارك له بيده ولسانه، فذلك ضيِّع أشرف الخصلتين، فقد تمسَّك

بواحدة منهما.

ومنهم تارك له بيده ولسانه وقلبه، فذلك ميِّت الأحياء».

١. وفي كنز العمال: «فيقاتلون من كذَّبَهم بمن صدَّقَهم، فيظهرهم الله، ثمَّ يموت...».

فقام إليه رجل ، فقال : يا أمير المؤمنين ، أخبرنا على ما قاتلت^١ هؤلاء ؟
قال : « قاتلتهم على نقض بيعتي ، وقتلهم شيعتي من المؤمنين ، مثل حكيم بن جبلة
العبدى من عبد القيس ، وغيره من الأساورة^٢ ، بلا جناية كانت منهم ولا ذنب ، غير
انتظار قدومي والوفاء ببيعتي ، فوالله لو لم يقتلوا إلا رجلاً واحداً لحلّ بذلك قتالهم ،
ولو أنّهم فعلوا ذلك بأبي بكر وعمر لقاتلهم » .

فقام إليه رجل فقال : يا أمير المؤمنين ، أخبرنا عن الأمر بالمعروف والنهي عن
المنكر [أ] واجب هو ؟

فقال : « نعم ، سمعت رسول الله صلى الله عليه يقول : إنّما أهلك الله الأمم السالفة قبلكم
بتركهم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ؛ لقول الله سبحانه : ﴿ كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ
مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴾^٣ وإنّ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لخلقان
من خلق الله ، فمن نصرهما نصره الله ، ومن خذلهما خذله الله ، وما أعمال البشر كلّها
والجهد في سبيله عند الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إلا كنفثة في بحر لجي ،
فأمروا بالمعروف وانهوا عن المنكر ؛ فإنّ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
لا يقربان من أجل ، ولا ينقصان من رزق ، وأفضله كلمة عدل عند إمام جائر .

وإنّ الأمر لينزل من السماء إلى الأرض كما ينزل قطر المطر إلى كلّ نفس بما قدر
الله سبحانه لها من زيادة أو نقصان ، في نفس أو أهل أو مال ، فإذا أصاب أحدكم
نقصان^٤ في شيء من ذلك ، ورأى الآخر ذا يسار ، فلا يكوننّ له فتنة ؛ فإنّ المرء

١ . كتب أولاً : « قتلت » ثمّ كتب فوقها : « قاتلت » والسياق يستدعي الثاني .

٢ . الأسوار ، بالضمّ والكسر : قائد الفؤس ، والجيد الرمي بالسهام ، والثابت على ظهر الفرس . راجع : القاموس
المحيط ، مادة : (سور) .

٣ . المائدة : ٧٩ .

٤ . ورواه الشريف الرضي طاب ثراه في المختار (٣٧٤) من قصار نهج البلاغة وقال : « وما أعمال البر كلّها
والجهد في سبيل الله عند الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إلا كنفثة في بحر لجي ... » وهو الظاهر .

٥ . في كنز العمال : « نقصاناً » .

المسلم البريء من الخيانة لينتظر من الله إحدى الحسنيين^١: إمّا ما عند الله وهو خير وأبقى، وإمّا رزقاً من الله يأتيه عاجلاً فإذا هو ذو أهل ومال، ومعه حسبه ودينه، والمال والبنون زينة الحياة الدنيا، والباقيات الصالحات والعمل الصالح حرث الآخرة، وقد يجمعها الله تعالى لأقوام».

فقام إليه رجل فقال: يا أمير المؤمنين، أخبرنا عن أحاديث البدع.

فقال: «نعم، سمعت رسول الله صلى الله عليه يقول: إنّ أحاديث البدع ستظهر من بعدي حتّى يقول قائلهم: «قال رسول الله، وسمعت رسول الله» كلّ ذلك افتراء عليّ، والذي بعثني بالحقّ لتفرقن أمتي على أصل دينها وجماعتها على ثنتين وسبعين فرقة، كلّها ضالّة مزلّة تدعو إلى النار إلّا فرقة واحدة، فإذا كان ذلك فعليكم بكتاب الله؛ فإنّ فيه نبأ من كان قبلكم، ونبأ من يأتي بعدكم، والحكم فيه بيّن، [و] أقضاء لله مبرم، فمن خالفه من الجبابرة قصمه الله، ومن ابتغى العلم في غيره أضله الله، وهو حبل الله المتين، ونوره النير^٢، وشفأؤه النافع، عصمة لمن تمسك به، ونجاة لمن تبعه، لا يعوجّ فيقوم، ولا يزيغ فيستعتب، ولا تنقضي عجائبه، ولا يخلقه كثرة الرد، وهو الذي سمعته الجنّ فلم تتناه^٣ السورة أن ولّوا إلى قومهم منذرين قالوا: يا قومنا «إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ» من قال به صدّق، ومن عمل به أُجِر، ومن تمسك به هُدي إلى صراط مستقيم».

فقام إليه رجل فقال: يا أمير المؤمنين، أخبرنا عن الفتنة، هل سألت عنها

رسول الله صلى الله عليه ؟

١. ومثله في المختار (٢٣) من خطب نهج البلاغة، والحديث (١٢٩٢) من ترجمة أمير المؤمنين ﷺ من

تاريخ دمشق ٣: ٢٧١، ط ٢.

٢. أضاف الكاتب الواو فيما بعد فوق السطر وكتب فوقها: (ظ).

٣. في كنز العمال: المبين.

٤. الباء مهمة في النسخة، وهكذا التاء في الجملة السابقة.

٥. في النسخة: «فلم تتناهى» وهو من خطأ النساخ.

فقال: «نعم لما نزلت هذه الآية: ﴿أَلَمْ أَحْسِبِ النَّاسَ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾^١ علمت أنّ الفتنة لا تنزل بنا ورسول الله صلى الله عليه وآله بين أظهرنا، فقلت: يا رسول الله، ما هذه الفتنة التي أخبرك الله بها؟ فقال: يا عليّ، إنّ أمتي سيفتنون بعدي.

فقلت: يا رسول الله، أوليس قد قلت لي يوم أحد حيث استشهد من استشهد من المسلمين [وحيزت عني الشهادة]^٢ وشقّ ذلك عليّ، فقلت لي: أبشر فإنّ الشهادة من وراءك؟ ثمّ قال لي: إنّ ذلك كذلك، فكيف صبرك إذا خضبت هذه من هذا، وأوماً بيده إلى لحيّتي ورأسي، فقلت: بأبي أنت وأُمّي يا رسول الله، ليس ذلك من مواطن الصبر، ولكن [من] مواطن البشريّ والشكر فقال لي: أجل.

ثمّ قال لي: يا عليّ، إنّك باقٍ بعدي، ومبتلىّ بأمتي، ومُخاصَم يوم القيامة بين يدي الله تعالى فأعدِ [د] للخصوم جواباً، فقلت: بأبي أنت وأُمّي، بين لي ما هذه الفتنة التي أبتلي بها؟ وعلى ما أجاهد بعدك؟ فقال لي: إنّك ستقاتل بعدي الناكثة والقاسطة والمارقة، وجلاهم^٣ وسمّاهم رجلاً رجلاً، ثمّ قال لي: وتجاهد أمتي على من خالف القرآن والسنة، ممّن يعمل في الدين بالرأي، ولا رأي في الدين، إنّما هو أمر الربّ ونهيّه.

فقلت: يا رسول الله، فأرشدني إلى الفلج^٤ عند الخصومة يوم القيامة، فقال: نعم، إذا كان ذلك فاقصر على الهدى، إذا قومك عطفوا الهدى على الهوى، وعطفوا

١. العنكبوت: ١ و ٢.

٢. ما وضعناه بين المعقوفتين أخذناه من المختار (١٥١) من خطب نهج البلاغة، وفيه بعده: «فشقّ ذلك عليّ فقلت لي: أبشر؛ فإنّ الشهادة من وراءك، فقال لي: إنّ ذلك لكذلك، فكيف صبرك إذن؟ فقلت: يا رسول الله ليس ذلك من مواطن الصبر، ولكن من مواطن البشريّ والشكر...».

٣. جلاهم، أي: كشفهم وبيّتهم، وفي بعض المصادر: حلاهم، أي: وصفهم. ويمكن أن تقرأ من دون تشديد.

٤. الفلج: الظفر والفوز.

القرآن على الرأي، فتأولوا برأيهم بتتبع الحجج من القرآن^١ لمشتبهات الأشياء الكاذبة، عند الطمأنينة إلى الدنيا [والتهالك والتكاثر]، فاعطف أنت الرأي على القرآن، وإذا قومك حرّفوا الكلم عن مواضعه عند أهوال الساهية، والأمر الطالح، والقادة الناكثة، والفرقة القاسطة، والأخرى المارقة، أهل الإفك المؤذي^٢، والهوى المطغي، والشبهة الحالقة، فلا تنكّل عن فضل العاقبة؛ فإنّ العاقبة للمتقين.

وإياك يا عليّ أن يكون خصمك أولى بالعدل والإحسان والتواضع لله، والافتداء بسنتي، والعمل بالقرآن منك؛ فإنّ من فلج الربّ على العبد يوم القيامة أن يخالف [العبد] فرض الله سبحانه وسنة^٣ سنّها نبيّ، أو يعدل عن الحقّ ويعمل بالباطل، فعند ذلك يُملي لهم فيزدادوا إثماً، يقول الله تعالى: ﴿إِنَّمَا نُمِلِّي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا﴾^٤.

يا عليّ، لا يكوننّ الشاهدون^٥ بالحقّ والقوامون بالقسط عندك كغيرهم. يا عليّ، إنّ القوم [سيفتنون و] يفتخرون بأحسابهم وأموالهم، ويزكّون أنفسهم، ويمتّنون بدينهم على ربّهم، ويتمنّون رحمته، ويأمنون عقابه، ويستحلّون حرامه بالشبهات الكاذبة، فيستحلّون الخمر بالنبذ، ويستحلّون السحت بالهدية، والربا بالبيع، ويمنعون الزكوات، ويظلمون البري، ويتخذون فيما بين ذلك أشياء من الفسق لا يوصف صفتها، ويولي أمرهم السفهاء، ويكثر تبعهم على الجور والخطأ، فيصير الحقّ عندهم باطلاً والباطل حقّاً، ويتعاونون عليه، ويزيّنون

١. وفي كنز العمال: «وعطفوا القرآن على الرأي فتأولوه برأيهم تتبع الحجج من القرآن بمشتبهات الأشياء الكاذبة...».

٢. وفي كنز العمال: «المردى».

٣. وفي كنز العمال: (أو سنة...).

٤. آل عمران: ١٧٨.

٥. وظاهر رسم الخط في النسخة: «المشاورون».

بألسنتهم، ويعيبون العلماء ويتخذونهم سخرىً.

فقلت: يا رسول الله، فبأية المنازل هم إذا فعلوا ذلك، بمنزلة فتنة أو بمنزلة ردة؟، فقال: بمنزلة فتنة [إلى أن] ينقذهم الله تعالى بنا أهل البيت عند ظهور السعداء من أولي الألباب، لا أنهم يدعون الصلاة، ويستحلون المحارم في حرم الله^١، فمن فعل ذلك منهم فهو كافر.

يا عليّ، بنا فتح الله تعالى الإسلام وبنا يختمه، وبنا أهلك الله الأوثان ومن يعبدها، وبنا يقصم كل جبار وكل منافق، حتى إننا لنقتل في الحق مثل من قُتل في الباطل.

يا عليّ، إنما مثل هذه الدنيا مثل حديقة أطعم منها فوج عاماً ثم فوج عاماً، فلعل آخرها فوجاً أن يكون أثبتها أصلاً، وأحسنها فرعاً، وأجلاها حبراً^٢، وأكثرها خبراً، وأوسعها عملاً، وأطولها ملكاً.

يا عليّ، كيف تهلك أمة أنا أولها، ومهديها أوسطها، والمسيح ابن مريم آخرها. يا علي، إنما مثل هذه الأمة كمثل الغيث، لا يدرى أوله خير أو آخره، وبين ذلك [نهج أ]عوج^٣، لست منه وليس مني.

يا عليّ، وفي تلك الأمة يكون الغلول والخيلاء وأنواع المثالب^٤، ثم تعرج هذه الأمة إلى ما كان عليه خيار أولها، فذلك من بعد حاجة الرجل إلى قويمة امرأته - يعني غزلها - حتى أن أهل البيت ليزبحون الشاة وينتفعون منها برأسها، ويواسون ببقيتها من الرأفة والرحمة بينهم^٥.

١. وفي كنز العمال ١٦: ١٩٦: «إلا أن يدعوا الصلاة، ويستحلوا الحرام في حرم الله...».

٢. وفي كنز العمال: «وأحلاها جنئ...».

٣. ما بين المعقوفتين أخذناه من كنز العمال.

٤. في كنز العمال ١٦: ١٩٦: «المثلات».

٥. إلى هنا تم كلامه ﷺ فيما روينا في المختار (١٢٥) من نهج السعادة ١: ٤٣٠، ومثله في كنز العمال ١٦:

١٢٥ ثُمَّ انصرف ﷺ يومه ذلك، فلما كان من الغد، وصلى الفجر قام خطيباً، فقال: «الحمد لله الذي جعل الحمد مفتاحاً لذكره، وسبباً للمزيد من فضله، ودليلاً على آلائه وعظمته.

عباد الله^١، إِنَّ الدَّهْرَ يجري بالآخرين من أهله كجريه بالماضين، لا يعود ما قد مضى، ولا يبقى سرمداً [ما]^٢ فيه لأهله، آخر أفعاله كأوائله، متشابهة أموره، متواترة أعلامه، فكان الساعة تحدو بهم كحدو الزاجر^٣ بِشَوِّله، قد زایل من الخالق أعلامه، وأظهر لهم إِنَّ عَقْلُوا أفعاله، فمن نزع نعشه لغيره^٤ تحيّر في الظلمات، وارتبك في الهلكات، وخلّى بينه وبين الشبهات، ومدّت له شياطينه في طغيانه، وزيّنوا له أفعاله، فالجنة غاية المشتاقين، والنار غاية المفرطين.

اعلموا عباد الله أَنَّ التَّقْوَى دار حِصْنٍ حَصِينٍ، والفجور دار حِصْنٍ ذَلِيلٍ؛ لا يمنع أهله ولا يحول من لجأ إليه، ألا بالتَّقْوَى يقطعُ جهد الخطايا، وبالصَّبْر على طاعة الله ينال ثواب الله، وباليقين تدرك [ال]غاية القصوى.

عباد الله، إِنَّ الله سبحانه لم يحظر على أوليائه ما فيه النَّجَا إذ دَلَّهم عليه، ولم يقنطهم من رحمته لعصيانهم إِيَّاه إن تابوا إليه.

عباد الله، الله الله في أعزِّ الأنفس عليكم وأحبِّها إليكم؛ فَإِنَّ الله سبحانه قد أوضح سبيل الحقِّ وأبان تبيانه، فشقاوة لازمة [أ] وسعادة دائمة، فتزوّدوا في أَيَّام الفناء [لأَيَّام البقاء]^٥

١٢٥ والخطبة رواها الشريف الرضي في المختار (١٥٧) من نهج البلاغة.

١. في النسخة كتب فوقه ما ظاهره: «واصوبه ان لا إله».

٢. ما بين المعقوفتين مأخوذ من نهج البلاغة، وهي إضافة يقتضيها السياق.

٣. في الأصل: «الزاجر».

٤. وفي المختار (١٥٧) من نهج البلاغة: «فمن شغل نفسه بغير نفسه تحيّر في الظلمات...».

٥. لفظنا «لأَيَّام البقاء» مأخوذتان من المختار المتقدم الذكر من نهج البلاغة ولفظة: «قد» أضافها الكاتب بين السطرين مع علامة (ظ)، وفي نهج البلاغة: «قد دُلِّتم على الزاد، وأمرتم بالظن، وحُشِّتم على المسير، فإنما أنتم كركب وقوف، لا يدرون متى يؤمرون بالسير...».

وقد قدرتم على الزاد، وأمرتم بالسفر، وحثتكم على السير، فإنما أنتم كركبٍ وقوفٍ [لا يدرون] متى يؤمرون بالمسير.

ألا ما يصنع بالدنيا من خلق للآخرة، وما يصنع بالمال من علم أنه عن قليل سيُسلبه، وتبقى عليه تبعته، وحسابه عند الله، إنه ليس لما وعد الله من الخير مثرك، ولا لما نهى عنه من الشر مهرب.

عباد الله، احذروا يوماً تمحّص فيه الأعمال، ويكثر فيه الزلزال والأحوال، ويشيب فيه الولدان، ويكون فيه مصادر الخلائق على الشّقة [أ] والسّعادة بالأعمال، ألا فلا تركب الشك بعد اليقين، ولا تهلكوا أنفسكم بعد معاينة الحقّ المبين. اعلموا عباد الله أنّ عليكم راصداً من أنفسكم، وعيوناً من جوارحكم، وحفاظ صدقٍ في ذاتكم، يحفظون عليكم أعمالكم وعدد أنفاسكم، ما يسترکم منهم ليلٌ داج، ولا يكتنم منهم سترٌ ذو رتاج^١، فكلُّهم شهودٌ عليكم بما جنت أنفسكم.

فاتّقوا الله عباد الله؛ فإنّ غداً من اليوم قريبٌ، ما أسرع الساعات في اليوم، وما أسرع الأيام في الشهور، وما أسرع الشهور في السنّة، وما أسرع السنين في العمر، وإنّما يعاتب اللبيب، ويوعظ من يعقل، ولا خير فيمن لا عقل له، يذهب اليوم بما فيه، ويأتي غداً لكي تتوبوا فيه، لكان كلّ امرئٍ منكم قد حضر موضع وحدته من الأرض، فيا له من بيت وحده، ومنزل وحشة، ومفرد غربّة!

ألا فاحذروا عباد الله ممّن يزعم أنّه ينصّحكم وهو لنفسه غاشٌّ، واحذروا من قد أتعب نفسه، وأظهر حرصه، وغلبت عليه شهوة سكره وغشاوة بصره.

عباد الله، كيف يضحك ويفرح من هذه حاله، فكأنّ الصّيحة قد أتنّكم، والساعة قد غشيتكم، وأجبتكم المنادي، وأهطعتم إلى الداعي، ينتظر لكم فصل القضاء [و] قد

١. وفي نهج البلاغة: «أنّ عليكم رصداً من أنفسكم وعيوناً من جوارحكم، وحفاظ صدقٍ يحفظون أعمالكم وعدد أنفاسكم، لا تستركم منهم ظلمة ليل داج، ولا يكتنم منهم باب ذو رتاج، وإنّ غداً من اليوم قريب...».

برزتم للواحد القهار، وقد زاحت عنكم الأباطيل، واضمحلت عنكم العِلل، واستحقكم^١ الحقائق، وصدرت بكم الأمور مصادرها، ولا يسأل يومئذ حميمٌ حميماً، ذلك يومٌ طويل المدة، يومٌ كان شرُّه مستطيراً، ذلك يومٌ تشخص فيه الأبصار، وتذهل فيه العقول، وتظهر فيه الدواهي، فمن سالمٍ ناجٍ، ومُكرَّدسٍ هاوٍ^٢ في النار وبئس المصير».

قال [الراوي]: وانصرف [أمير المؤمنين] يومه [ذلك]^٣، فلما كان من الغد صُلِّيَ بهم الفجر، واجتمع إليه الناس، فقام خطيباً فحمد الله وأثنى عليه، وقال:

«الحمد لله الذي ابتدأ الأمور بقدرته، وفصل بينها بعزته، وأمضاها بمشيئته، لا معقَّب لحكمه، ولا رادُّ لقضائه، [و] لا يمتنع منه شيءٌ يريدُه؛ ولا يفوته شيءٌ يطلبه، وهو السميع البصير.

عباد الله، إنَّ أحقَّ من اتَّبِعَ كلامه، وحفظ وصيَّته، وعمل بأمر[ه]، الله الواحد القهار العليُّ الجبار، علَّام السِّرِّ وأخفى، الذي منَّ علينا بمعالم الدين، واحتجَّ علينا بالقرآن العظيم، يدين بالحقِّ وهو خير الفاصلين.

ألا فاذكروا هادم اللذات، ومنغص الشهوات، وقاطع الأمنيات، عند المساورة للأعمال^٤ القبيحة، [و] استعيذوا بالله من غمزات الشياطين، واستعينوا على أداء واجب حقِّه [و] على^٥ ما لا يحصى من معدود نعمته وكرامته.

واحذروا ما حذرکم الله سبحانه ممَّا لا يدوم نعيمه، ولا ينجو سليمه، ولا يتمُّ لأحدٍ سروره، ولا يؤمن فجائعه وروعاه وسوآته. واحذروا ما قد علمتم أنَّ غايته إلى زوالٍ، واعملوا بالصَّبر، واعتبروا بالعبر ومزاجر النذر في موطن الدَّهر، فإنَّ من فعل

١. وفي نهج البلاغة: «واستحقَّت بكم الحقائق» وهكذا في جواهر المطالب، لابن الدمشقي الشافعي ١: ٣٠٩.

٢. في القاموس: المكرَّدس: الملزَّز الخلق، أي: منضماً بعضه إلى بعض.

٣. هذا هو الظاهر المناسب لما تقدَّم، وفي الأصل: «وانصرف يوماً».

٤. من هنا ورد في ذيل خطبة له عليه السلام في نهج البلاغة برقم ٩٩ إلى قوله: «وما لا يحصى من».

٥. في النسخة: «المساورة بالأعمال».

٦. وكتب الكاتب فوقها «بما» ظ.

ذلك وقي الرّدى والعاهات، وعصم من الفتن والآفات.

واعلموا^١ عباد الله أنّ ملاحظة المنية نحوكم دانية، فكأنّكم بمخالبتها [و] قد نشبت [فيكم] وقد دهمكم منها مفضعات الأمور ومصلدات المحذور، ثمّ صرتم إلى وحشة القبور، ضامنة لكم حتّى تؤدّيكُم إلى برزخ القيامة بالتّفخ في الصّور^٢، والقيام بجزرة الثّبور، فصرتم في عرصة الموعد، مع كلّ امرئٍ منهم سائقٌ وشهيدٌ، قد أشرقت الأرض بنور ربّها، ووضع الكتاب، وجيء بالنّبيّين والشّهداء، وقضى بينهم بالحقّ وهم لا يظلمون، وذلك يوم التلاق، يوم يكشف عن ساقٍ، يوم قد كوّرت فيه الشّمس، وانتثرت فيه نجوم السّماء، وسالت فيه جبال الأرض، وتعطّلت فيه العشار، وسجّرت فيه البحار، وتطايرت فيه [الكتب]^٣، وتطوى في السّماوات، وتزوى في الأرضون، ويبرز فيه أهل السّماوات، وتصطف في الخلائق، ينتظرون فصل الخطاب بين الأخيار والأشرار، ذلك يوم يزيح فيه علل الظلمة، ويثبت الله فيه حجج البررة، وينادي فيه المنادي: ﴿احْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ﴾ إلى قوله: ﴿وَقِفُوهُمْ﴾ إِنَّهُمْ مَسْئُؤُونَ^٤ ذلك يوم تصير فيه القلوب لدى الحناجر كاظمين، ما للظّالمين من حميم، ذلك يوم ينزل فيه بأهل التّار من سطوات الله وتقمته ما لا طاقة لهم بها، ويبدو لهم من عجائب عقوباته ما لم يكونوا يحتسبون، ذلك يوم تبرز فيه الجحيم بلهبها وغضبها^٥ [و] ندائها وزفيرها، وتغيّظها وشهيقها، بظلمتها وكلوحها وزبانيته، وما قد أعدّ الله سبحانه فيها. واستظهروا عباد الله بزاد التّقوى، فكفى بالله لعباده جازياً ومثيباً.

١. وهذه القطعة جاءت أيضاً في آخر المختار: (٢٠٤) من خطب نهج البلاغة إلى قوله: «بزاد التقوى»، مع

اختصار للكثير من فقراته. وفيه: «ملاحظ المنية نحوكم دانية، وكأنّكم بمخالبتها وقد نشبت فيكم، وقد دهمتكم فيها مفضعات الأمور ومعضلات المحذور» وهو الظاهر، وما وضعناه في المتن بين المعقوفين فمناه.

٢. هذا هو الصواب، وفي الأصل: «والصور...».

٣. ومحلّه في النسخة بياض قدر كلمتين.

٤. الصافات: ٢٢ - ٢٥.

٥. وهنا بياض في النسخة قدر كلمة أو كلمتين.

ثم أنصرف ﷺ .

[قوله ﷺ فيمن أحب أهل البيت ﷺ]

١٢٧ وروي عن أمير المؤمنين ﷺ أنه قال :

«من أحبنا أهل البيت فليعدّ للفقر جلباباً أو تجفافاً» .

١٢٧ وهذا أيضاً رواه الشريف الرضي قدس الله نفسه في المختار «١١٢» من قصار نهج البلاغة ، ورواه الموفق بالله الجرجاني في الاعتبار وسلوة العارفين : ٦١٥ عن المصنّف .

وبمعناه في حديث طويل رواه الصقّار في بصائر الدرجات : ٤١٠ ، والأهوازي في المؤمن : ١٦ . وفي معاني الأخبار للصدوق : ١٨٢ عن أحمد بن المبارك ، قال : قال رجل لأبي عبد الله ﷺ : حديث يروى : أن رجلاً قال لأمير المؤمنين ﷺ : إني أحبّك ، فقال له : أعدّ للفقر جلباباً ، فقال : «ليس هكذا قال ، إنما قال له : أعددت لفافتك جلباباً يعني يوم القيامة» .

وأبضاً ورد نحو ما ذكره المصنّف في الاختصاص للمفيد : ٣١١ - ٣١٢ .

وفي غريب الحديث لابن سلام ٣ : ٤٦٦ ذكر الحديث بمثل لفظ المؤلف ، وقال : وقد تأوّل به بعض الناس على أنّه أراد : من أحبّنا افتقر في الدنيا ، وليس لهذا وجه : لأنّا قد نرى من يحبّهم فيهم ما في سائر الناس من الغنى والفقر ، ولكنّه عندي إنّما أراد فقر يوم القيامة ، يقول : ليعدّ ليوم فقره وفاقته عملاً صالحاً ينتفع به في يوم القيامة ، وإنّما هذا منه على وجه الوعظ والنصيحة له ، كقولك : من أحبّ أن يصحّبني ويكون معي فعليه بتقوى الله واجتناب معاصيه ، فإنّه لا يكون لي صاحباً إلّا من كانت له هذه حاله ، ليس للحديث وجه غير هذا .

واستدرك عليه ابن قتيبة - من ناحية المعنى - في إصلاح الغلط : ٥١ ، ومنه أخذ المصنّف .

ورواه السيد المرتضى في الأمالي ١ : ١٣ ، وذكر كلام ابن سلام وابن قتيبة ، وروى بمعناه ابن شهر آشوب في المناقب ١ : ٣٨٦ ، وقال : قال الحميري :

إن كنت من شيعة الهادي أبي الحسن
حقاً فأعدّ لريب الدهر تجفافاً
إن البلاء مصيب كل شيعة
فاصبر ولا تك عند الهَمّ مقصافاً

قال أبو عبيدة وثعلب : أي ، استعدّ جلباباً من العمل الصالح والتقوى يكون لك جنة من الفقر يوم القيامة ، وقال آخرون أي : فليرفض الدنيا ، وليزهد فيها ، وليصبر على الفقر ، يدلّ عليه قول أمير المؤمنين : ومالي لا أرى منهم سيماء الشيعة ؟! قيل : وما سيماء الشيعة يا أمير المؤمنين ؟ قال : «خمس البطون من الطوى ، يبس الشفاء من الظمأ ، عمش العيون من البكا» .

وسيعيده المصنّف ثانية برقم ١٧٨ ، فلاحظ .

وقد تأوّل بعض الناس هذا الحديث على أنّه من أحبّنا افتقر في الدنيا .
وليس لهذا وجه ؛ لأنّا نرى من يحبّهم فيهم كما يكون في سائر الناس من الغنى
والفقر ، والقول الصحيح فيه : إنّهُ أراد : من أحبّنا أهل البيت فليرفض الدنيا وطلبها ،
وليزهد فيها ، وليصبر على الفقر والتقلّل ، فكُنّي عن الصبر بالجلباب ؛ لأنّه يستر الفقر
كما يستر الجلباب البدن .

١٢٨ وأخبرنا محمّد بن عليّ ، قال : حدّثنا عليّ بن عبّاس البجلي عن
عبّاد بن يعقوب الأسدي ، قال : أخبرنا عليّ بن هاشم [بن البريد] عن
أبيه ، قال : حدّثني عبدالرحمان بن قيس الأرحبي^١ عن رجلٍ من
قومه ، قال :

كان أمير المؤمنين عليه السلام قاعداً في الرحبة ، فأطال الحديث ، ثمّ قام فتعلّق بثوبه
رجل من همدان ، فقال : يا أمير المؤمنين حدّثني حديثاً ، فقال : «قد حدّثكم حديثاً
كثيراً» قال : أجل ، إنّهُ كثير فلم أحفظ ، فحدّثني حديثاً جامعاً ينفعني الله به ، فقال
أمير المؤمنين :

«حدّثني رسول الله صلى الله عليه وآله : أنّي أردُ وشيعتي رواءً ، ويَرِدُ عدونا ظمأً ،
خذها إليك قصيرة من طويلة : أنت مع من أحببت ، ولك ما اكتسبت ، أرسلني
يا أخا همدان» .

١٢٨ ورواه الموفّق بالله الجرجاني في الاعتبار وسلوة العارفين : ٦١٤ قال : وروى عبّاد بن يعقوب الأسدي ...
ثمّ ذكر الحديث مع مغايرات في نصّ الحديث .

ورواه المغربي في شرح الأخبار ٣ : ٤٥٠ برقم ١٣١٧ مرسلأ عن عبدالرحمان بن قيس ، والمفيد في
أماله : ٣٣٨ برقم ٤ من المجلس ٤٠ بسنده عن إسماعيل بن أبان ، عن عليّ بن هاشم . وعنه الطوسي في
الأماله ١ : ١١٥ - ١١٦ من المجلس الرابع برقم ٣٣ .

وأشار البخاري إلى سند الحديث في التاريخ الكبير ٥ : ٣٣٩ برقم ١٠٨٤ ترجمة
عبدالرحمان بن قيس .

١ . في النسخة : الأزدي ، والتصحيح بحسب ما يأتي برقم ١٨١ وبحسب ترجمته ومصادر تخريجه .

[كلامه ﷺ في سبب حب الدنيا]

١٢٩ وروي أن رجلاً قام إليه، فقال: يا أمير المؤمنين، ما بالنا نحب الدنيا؟ قال: «لأننا منها، وهل يُلام الرجل بحبه لأبيه وأُمّه؟!»
وأنشدنا ابن الأنباري لبعضهم:

نحن بنو الدنيا ودنيا أُمنا شيخة سوءٍ أبداً تغمنا
وأنشدنا أبو عبدالله الأزدي، قال: أنشدنا ثعلب:

ونحن بنو الدنيا خُلِقنا لغيرها وما كنت منه فهو شيء محبب^١

[قوله ﷺ في عزّ طاعة الله وذلّ معصيته]

١٣٠ وروي عن أمير المؤمنين ﷺ أنه قال:

«من أراد عزّاً بلا عشيرة، وهيبَةً بلا سلطان، وغنىً بلا مالٍ، فليخرج من ذلّ معصية الله إلى عزّ طاعته؛ فإنّه واجدٌ ذلك كلّه».

١٢٩ ورواه عنه السيد أبو طالب في أماليه كما في تيسير المطالب: ٣٤٠ باب ٣٧ برقم ١٦، والموفق بالله في الاعتبار وسلوة العارفين: ٦١٢، وفيه: مالنا، ورواه الآبي في نثر الدرّ ١: ٢٨٤.
وروى بمعناه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ٨: ٢٩٠، وأيضاً ١٨: ٣٢٧.
١. وذكر هذا البيت مع مغايرة ما الراهرمزي في أمثال الحديث: ٥١ ولم يسمّ قائله، وذكره ابن أبي الحديد ٨: ٢٩٠، ونسبه إلى محمّد الحميري، وهكذا في ١٨: ٣٢٧.

١٣٠ ورواه السيد الرضي في خصائص الأئمة: ٩٩ مع مغايرة، والطوسي في أماليه: ٥٢٤ برقم ١١٦١ بسنده عن الحسين ﷺ، عن أبيه، والبلاذري في أنساب الأشراف ٢: ٣٥٨ برقم ٥٣، قال: حدّثني بعض الطالبين عن آبائه أن عليّاً ﷺ ...

والمبرّد في الكامل ١: ٢٧٠ مع مغايرات.

وقد روي بمعناه وبيعض ألفاظه عن الصادق ﷺ.

[كلامه ﷺ في محامد الدنيا]

١٣١ وروي أن ذاكرًا ذكر عند أمير المؤمنين الدنيا وذمّها، فقال له :

«إنّ الدنيا دار صدق لمن صدقها، ودار عبرة لمن فهم عنها، ودار غنى لمن تزوّد منها، فيها مهبط وحي الله ومسجد أنبيائه ومصلّى أوليائه، اكتسبوا بها الجنّة، ونالوا فيها الرحمة.

فأيّها الدّام للدنيا، المغترّ بغرورها، متى استدّمت لك الدنيا، أم متى غرّتك ؟ أبمنازل آبائك من البلى، أم بمضاجع أمّهاتك من الثرى ؟ كم قد علّلت بيدك ! وكم مرّضت بكفّك ! تبتغي له الأطباء، وتلتمس له الدواء، ولا يغني عنه بكاؤك، ولا ينفعك أحباؤك». ثمّ التفت إلى المقابر، فقال : «يا أهل الغربة، و[يا] أهل التربة: أمّا المنازل فقد سكنت، وأمّا الأزواج فقد نُكحت، و[أمّا] الأموال فقد قُسمت، هذا خبر ما عندنا فما خبر ما عندكم؟»

١٣١ رواد الشريف الرضي في نهج البلاغة برقم ١٣١ من الحكم، وفي خصائص الأئمة: ١٠٢، والحَرَاني في تحف العقول: ١٨٧، والأهوازي في الزهد: ٤٧، وألفاظه قريبة من رواية المصنّف، والمغربي في شرح الأخبار ٢: ٢٢٣ برقم ٥٤٤ وذكره إلى قوله: «ولا يغني عنك بكاؤك» وقال: في خطبة له معروفة، والمفيد في الإرشاد ١: ٢٩٦ أيضاً إلى قوله: «ولا يغني عنك بكاؤك» والطوسي في الأمالي: ٥٩٤ برقم ١٢٣١، وذكر تمام ما ذكره المصنّف هنا، وأضاف: ثمّ أقبل على أصحابه، فقال: «والله لو أذن لهم في الكلام لأخبروكم أنّ خير الزاد اتقوى» والإسكافي في المعيار والموازنة: ٢٦٨ إلى: «أحباؤك» والحلواني في نزهة الناظر: ٦٦ دون قوله في السلام على أهل القبور ومع مغايرت، والخطيب في تاريخ بغداد ٧: ٢٩٧ بسنده عن جعفر الصادق، عن آبائه مع مغايرة في ترجمة الحسن بن أبان، وابن مروان الدينوري في المجالسة ٤: ٥١ برقم ١٢١١ بسنده عن عاصم بن ضمرة، عن عليّ بن أبي حمزة إلى قوله: «بكاؤك» وابن أبي الدنيا في ذمّ الدنيا: ١٤٧ عن معاذ الحذاء، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٢: ٤٩٨ عن معروف المكي، وأيضاً ٥٨: ٧٩ في ترجمة المسلم بن عليّ عن معروف أيضاً مع ذيل الحديث. واليعقوبي في تاريخه ٢: ٢٠٨ إلى قوله: «أحباؤك» والجرجاني في الاعتبار وسلوة العارفين: ٦٤ عن الأصمغ إلى قوله: «أحباؤك» والشجري في الأمالي الخميسية ٢: ١٦٢ مثل رواية الطوسي في الأمالي عن جابر بن عبد الله، عن عليّ بن أبي حمزة. ولذيل الحديث لاحظ الحديث التالي ما بهامشه.

[قوله ﷺ عند مروره بأهل القبور]

١٣٢ وروى ميمون بن مهران عن أبي الأسود الدؤلي، عن أمير المؤمنين أنه مرّ بأهل القبور، فقال:

«السلام عليكم ورحمة الله يا أهل الغربة، ويا أهل التربة، إنّ المنازل بعدكم قد سكنت، وإنّ الأموال قد قُسمت، والأزواج قد نُكحت، هذا خبر ما عندنا، فما خبر ما عندكم». فأجابه هاتف وهو يقول: وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته يا أمير المؤمنين، أمّا خبر ما عندنا: فما أكلنا ربحنا، وما قدّمنا وجدنا، وما خلفنا خسّرنا. فقال: فالتفت أمير المؤمنين إلى أصحابه وتلا هذه الآية: ﴿وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى﴾^١.

[قوله ﷺ عند مروره بإيوان كسرى]

١٣٣ وروي أنّ أمير المؤمنين لمّا همّ بمسيره إلى صفّين نزل الإيوان، فرأى

١٣٢ رواه ابن حبّان في الثّقات ٩: ٢٣٥ في ترجمة هشام بن كامل البيوردي، بسنده عن أنس، قال: لمّا ماتت فاطمة دخل عليّ، فقال:

لكلّ اجتماع من خليلين فُرقةٌ وكلّ الذي دون الفراق قليلٌ
وإن افتقادي واحداً بعد واحدٍ دليلٌ على أن لا يدوم خليلٌ
فلمّا حُمِلت الجنازة قام في المقبرة، قال: «السلام عليكم يا أهل البلاء، أموالكم قُسمت، ودوركم سُكنت، ونساؤكم نُكحت، فهذا خبر ما عندنا، فما خبر ما عندكم؟» فهتف هاتف من قبرٍ: وعليك السلام، ما أكلنا ربحنا، وما قدّمنا وجدنا، وما خلفنا خسّرنا.
وروى نحوه الرضي في نهج البلاغة برقم ١٣٠ من قصار الحكم، وفي خصائص الأئمة: ١٠٢، والفتال في روضة الواعظين: ٤٩٣ عن الصادق عن أمير المؤمنين، والحرّاني في تحف العقول: ١٨٨ وهو جزء من الحديث السالف عنده.

١. البقرة: ١٩٧.

١٣٣ وللحديث مصادر كثيرة يجد الطالب كثيراً منها في المختار (١٩٢) من نهج السعادة ٢: ٧٤، وانظر وقعة صفّين: ١٤٠، والمعيار والموازنة للإسكافي: ١٣٢، والعقوبات لابن أبي الدنيا ١: ٣٧٩، ونقل عنه

[الحرّ] بن سهم بن طريف التميمي [الربعي] قائماً ينظر إلى بناء الأعاجم، وهو يتمثل بهذا البيت:

دارٌ تخيّرَها لطيبٍ مقيظِها^١ كَغُبُ بَنُ مامّةَ وابنُ أمّ دُوَادِ
فقال أمير المؤمنين: «هَلَّا قَلْتُ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿كَمْ تَرَكُوا مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ * وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ﴾»^٢ ثُمَّ قَالَ:
«إِنَّ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ لَمْ يَشْكُرُوا النِّعَمَ فَسَلَبُوا دَنِيَاهُمْ بِالْمَعْصِيَةِ، فَإِيَّاكُمْ وَكَفَرِ النِّعْمَةِ لَا تَحُلْ بِكُمْ النِّقْمَةَ».

وهذا البيت المتمثل به للأسود^٣ بن يعفر، وقد أنشدنا ابن الأنباري هذا الشعر له:

ماذَا أُوْمِّلُ بَعْدَ آلٍ مُحَرَّقٍ	تركوا منازلهم وبعدَ إِيَادِ
أَرْضِ الْخَوَزَنِقِ وَالسَّدِيرِ وَبَارِقِ	وَالْقَصْرِ ذِي الشُّرُفَاتِ مِنْ سِنْدَادِ ^٤
نَزَلُوا بِأَنْقِرَةِ يَسِيلُ عَلَيْهِمْ	مَاءُ الْفِرَاتِ يَجِيءُ مِنْ أَطْوَادِ
أَرْضٌ تَخَيَّرَها لَطِيبٌ مَقِظُها	كَغُبُ بَنُ مامّةَ وابنُ أمّ دُوَادِ
جَرَّتِ الرِّيحُ عَلَى مَحَلِّ دِيَارِهِمْ	فَكَأَنَّهُمْ كَانُوا عَلَى مِيعَادِ
فَأَرَى ^٥ النِّعِمَ وَكُلَّ مَا يَلْهَى بِهِ	يَوْمًا يَصِيرُ إِلَى بَلَى وَنِفَادِ ^٦

→ الخطيب في تاريخه ١: ١٣٢، والفتوح لابن أعثم ٢: ٤٦٧، والأغاني ١٣: ١٨، ومناقب الكوفي ٢: ٤٦٧ برقم ١١٠٥، وتاريخ بغداد ٩: ٢١٣ في ترجمة سنان بن يزيد، والمستدرك للحاكم ٢: ٤٤٩، والاعتبار وسلوة العارفين: ٢٣٢ رسالة عن سنان بن يزيد.

١. الذي ورد في جلّ المصادر (مقيظها)، وفي المحاسن والأضداد للجاحظ ١: ٥٤ (نسيمها).

٢. الدخان: ٢٥ - ٢٦.

٣. في النسخة: الأسود.

٤. نهر عظيم بالسواد كان عليه قصر مشرف. معجم ما استعجم ١: ٢٠٤.

٥. في النسخة: فات، وفي بعض المصادر: «فإذا».

٦. هذه الأبيات وردت في مصادر شتى.

[كلامه ﷺ في الرزق والغنى والفقر]

- ١٣٤ وروي عن أمير المؤمنين ﷺ أنه قال :
 « [يابن آدم] لا تحمل همّ يومك الذي لم يأتك على يومك الذي أنت فيه ؛ فإنه إن يك بقي من أجلك يأت الله فيه تعالى برزقك ، واعلم أنك لا تكسب [من المال] شيئاً فوق قوتك إلا كنت [فيه] خازناً لغيرك » .
- ١٣٥ وأنشدنا ابن دريد عن الرّياشي^١ لأمير المؤمنين :
 دليلك أن الفقرَ خيرٌ من الغنى وأن قليلَ المالِ خيرٌ من المثرى
 لقاءك مخلوقاً عصى الله للغنى ولم تر مخلوقاً عصى الله للفقير

[قوله ﷺ فيمن أثنى عليه]

- ١٣٦ وروي عنه أنه قال إذا مُدح في وجهه : «اللَّهُمَّ أنت أعلم منهم بنفسي ، وأنا أعلم

١٣٤ رواه المبرّد في الكامل ١ : ٢٠٦ ، وما وضعناه بين المعقوفتين منه .
 وللکلام مصادر يجد الطالب كثيراً منها في المختار (٣٣) ، وما علّقناه عليه من باب الوصايا من نهج السعادة ٨ : ٢١٩ ، ط الإرشاد ، ورواه عن المصنّف الموقّق بالله في كتابه الاعتبار وسلوة العارفين : ٦١٣ . ورواه أيضاً أبو منصور بن الحسين الآبي في الحديث (١٦٤) من کلم أمير المؤمنين ﷺ في كتاب نثر الدرّ : ٢٦٥ ، ط ١ ، والشريف الرضي في نهج البلاغة برقم ٢٦٧ من باب قصار الحكم ، وخصائص الأئمة : ١١٥ ، ونحوه في الرقم ٣٧٩ من حکم نهج البلاغة مع تفصيل ، وفي من لا يحضره الفقيه للصدوق ٤ : ٣٨٦ في ضمن وصية له .

ورواه التنوخي في الفرّج بعد الشدة ١ : ٣٧ مثل رواية المصنّف تقريباً ، والحلواني في نزّهة الناظر : ٥٢ . ورواه عنه الجرجاني في الاعتبار وسلوة العارفين : ٦١٣ .
 ورواه المجلسي في بحار الأنوار ٧٥ : ٨٥ ، والمبيدي في شرح الديوان المنسوب إلى أمير المؤمنين : ٤٨٢ - ٤٨٣ .

١ . الرّياشي هو أبو الفضل العبّاس بن الفرّج البصري النحوي المؤرّخ ، قتله صاحب الزنج بالبصرة سنة ٢٥٧ هـ .

١٣٦ ورواه عنه الموقّق بالله في كتاب الاعتبار وسلوة العارفين : ٦١٣ وفيه : أعلم بنفسني وأنا...

بنفسي منهم، فاغفر لي ما لا يعلمون، واجعلني خيراً ممّا يظنون».

١٣٧ وأثنى عليه رجل وهو له متهم، فقال له أمير المؤمنين:

«أنا دون ما قلت، وفوق ما في نفسك».

[كلامه ﷺ في الحلم وعمل الخير]

١٣٨ وروي عنه أنّه قال:

«أول عِوَضِ الحليم في حلمه أنّ الناس أنصاره على الجاهل».

١٣٩ وروي عنه أنّه قال لرجل: «لا تعملن شيئاً من الخير رياءً، ولا تتركه حياءً».

→ ورواه البلاذري مع تاليه في الحديث (٢٣١) من ترجمة أمير المؤمنين ﷺ من أنساب الأشراف ٢: ١٨٨، ط ١.

ورواه أيضاً الشريف الرضي طاب ثراه في المختار (١٠٠) من قصار نهج البلاغة، ونحوه في أمالي المرتضى ١: ١٩٨.

١٣٧ ورواه البلاذري في الحديث (٢٣١) من ترجمة أمير المؤمنين من أنساب الأشراف ٢: ١٨٨.

ورواه الشريف المرتضى في آخر المجلس (٢٠) من أماليه ١: ٢٧٤.

ورواه الشريف الرضي في المختار (٨٣) من قصار النهج.

ورواه ابن عساكر في تاريخه ٤٢: ٥١٨ برقم ١٣٢٠ و١٣٢١ بسندين.

١٣٨ وعنه في الاعتبار وسلوة العارفين: ٦١٤، وفيه: «من حلمه».

ورواه أيضاً ربحان بن عبدالله من المناقب والمثالب: ٣٧.

ورواه أيضاً الشريف الرضي في المختار (٢٠٦) من قصار نهج البلاغة، وفي خصائص الأئمة: ١١٥،

والكراجكي في كنز الفوائد: ١٤٧، والقضاعي في دستور معالم الحكم: ٢٥.

وفي ذيل المختار (٢٢٤) من قصار نهج البلاغة: «وبالحلم عن السفه تكثر الأنصار عليه».

ورواه أيضاً ابن قتيبة بلفظ: «إنّ الناس أنصاره على الجهول» كما في كتاب السؤدد من عيون الأخبار ١: ٢٨٥.

ورواه ابن أبي الدنيا المتوفى عام ٢٨١هـ في أول الفصل الرابع من كتاب الحلم: ٢٥، قال: حدّثني الحسين بن

عبد الرحمن [قال: ذكر عبدالله بن صالح، عن مسلم العجلي، قال: قال عليّ بن أبي طالب: «أول عِوَضِ

الحليم من حلمه أنّ الناس كلّهم أعوانه على الجاهل».

١٣٩ عنه في الاعتبار وسلوة العارفين: ٦١٤، ومثله في كنز الفوائد: ٣٣ في خطبته لهما.

وورد مثله عن رسول الله ﷺ: تحف العقول: ٥٨، وعن زين العابدين: الكافي ٢: ٢٣١.

[مجابهته ﷺ لمن نافق في ثنائه]

- ١٤٠ وروي أن رجلاً جاءه، فقال له: «إني أحبك حباً خالصاً^١، فقال له: «إني أبغضك بغضاً خالصاً» ف قيل له: لو رددت عليه جواباً أحسن من هذا كان خيراً، فقال: «أجده قد نافقني في قوله هذا» فقال الرجل: صدقت، وقد زال عن^٢ قلبي ما كان فيه، فقال له: «إني أحبك الآن».

[قوله ﷺ في الموت وزيارة القبور وبعض ما نسب إليه من الشعر]

- ١٤١ وأخبرنا محمد بن عليّ [بن هاشم]، قال: حدّثنا ابن أبي الدنيا، قال: حدّثني عبد العزيز بن بحر، قال: حدّثنا أبو عقيل [يحيى بن المتوكل] عن محمد بن نعيم [مولي]

١٤٠ عنه في الاعتبار وسلوة العارفين: ٦١٤، وتحف العقول: ٥٨.

١. في الاعتبار زيادة: ووداً ماحضاً.

٢. في الاعتبار وسلوة العارفين: من.

١٤١ ورواه السيّد أبو طالب عن عليّ بن مهدي هذا في أماليه كما في تيسير المطالب: ١٥٢ أواخر الباب العاشر، وما بين المعقوفتين منه.

ورواه مرسلًا السيّد الموفق بالله في الاعتبار وسلوة العارفين: ٦١٤، وفيه: «ندامة أحدكم» ثم ذكر إسناداً آخر غير ما ذكره المصنّف للحديث، قال: أخبرنا أبو الحسين الحسن بن محمد الوبري، أخبرنا أبو بكر الجعابي، حدّثنا القاسم، حدّثنا أبي عن أبيه محمد بن عبدالله، عن أبيه محمد بن عمر، عن أبيه عمر بن عليّ ﷺ هذا الحديث، إلّا أنّه قال: «أعظم الخطايا الكذب» بدل قوله: «وأعظم الخطايا عند الله اللسان الكذوب».

وروى ابن أبي الدنيا بهذا الإسناد في الصمت: ٢٢٨ الفقرة الأولى، وهكذا في مكارم الأخلاق: ٥٣ برقم ١٤٣ لكن بتمامه.

ورواه المتقي في كنز العمال ١٦: ٢٦٨ برقم ٤٤٣٩١ باختصار عن الصمت لابن أبي الدنيا، والتوبيخ لأبي الشيخ.

ورواه أبو نعيم باختصار بالفقرة الأولى والثانية في ذكر أخبار إصبيان ٢: ٣٢٦ في آخر حرف الميم بسنده عن لوين، عن أبي عقيل.

عمر]، عن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب، عن أبيه، عن أمير المؤمنين أنه قال: «زين الحديث الصدق، وأعظم الخطايا عند الله [سبحانه] اللسان الكذوب، وشرّ العذيلة عذيلة أحدكم نفسه عند الموت، وشرّ الندامة ندامة المرء يوم القيامة».

١٤٢ وروي أن أمير المؤمنين كان يزور قبر النبي صلى الله عليه وآله وقبر فاطمة عليها السلام في كل أسبوع مرّة، وينشد:

إلى الله أشكو لا إلى الناس إنني أرى الأرض تبقى والأخلاء تذهب
أخلاي لو غير الحمام أصابكم عتب ولكن ما على الموت معتب

١٤٣ وروي له هذان البيتان:

ألا أيها الموت الذي لست تاركي أرخني فقد أفنيت كل خليل
أراك بصيراً بالذين أحبهم كأنك تنحون نحوهم بدليل

١٤٢ ورواه عنه السيد الموفق بالله في أواخر كتابه الاعتبار وسلوة العارفين: ٦١٢، ط ١. ورواه عنه أيضاً السيد أبو طالب في أماليه كما في تيسير المطالب: ٨٧ في الحديث الثالث من الباب الخامس. ورواه أيضاً ابن شهر آشوب في المناقب ١: ٢٠٧ دون ذكر لمصدره.

وفي تاج العروس في مادة حمم: أنشدنا غير واحد من الشيوخ:

أخلاي لو غير الحمام أصابكم عتب ولكن ما على الموت معتب
وفي سراج الملوك للطرطوشي: ٣٣- بعد ذكره أبيات لأمر المؤمنين عليه السلام في رثاء فاطمة عليها السلام على قافية اللام ذكرناها في ذيل الرقم ١٤٢ و ١٤٤- قيل: ولما نفّض يديه من ترابها تمثّل بقول بعض بني ضبة:
أقول وقد فاضت دموعي حشرة أرى الأرض تبقى والأخلاء تذهب
أخلاي لو غير الحمام أصابكم عتب ولكن ما على الموت معتب
هذا، وسيعيده المصنّف باختصار برقم ١٦٨، فلاحظ.

١٤٣ وعنه في كتاب الاعتبار وسلوة العارفين: ٦١٢، وما بين المعقوفتين منه. وفي الدرجات الرفيعة: ٢٨٢: وفي رواية أخرى أنه لما بلغ قتل عمّار أمير المؤمنين عليه السلام جاء حتّى وقف على مصرعه، وجلس إليه، ووضع رأسه في حجره، وأنشد... وذكر البيتين.

وفي كفاية الأثر: ١٢٣ بعد ذكر نحو ما تقدّم عن الدرجات الرفيعة: وأنشأ يقول:

ياموت كم هذا التفرّق عنوةً فلست تبقي للخليل خليلاً

١٤٤ وأنشد له أيضاً في ذكر الموت:

حياتك أنفاسٌ تُعدُّ فكُلِّما مضى نَفْسٌ منها انتقصت به جُزءا
فتصبحُ في نقصٍ وتمسي بمثلِهِ ومالكٌ من عقلٍ تحُسُّ به رُزءا
ويحييك ما يُفنيك في كلِّ ليلةٍ ويحدوك حادٍ ما يريدُ بك الهُزءا
ويروى أنَّ أمير المؤمنين ﷺ وقف على قبر فاطمة بعد [ما] دفنها [ووارها]، وأنشأ يقول: ١٤٥
لكلِّ اجتماعٍ من خليلين فُرقةٌ وكلُّ الذي دونَ الفراقِ قليلُ
وإنَّ افتقادي فاطم بعد أحمدٍ دليلٌ على أن لا يدوم خليلُ
ستُعرضُ عن ذكرى وتنسى مودتي ويَحْدِثُ بعدي للخليلِ خليلُ

→ وبدله في نسخة:

ألا أيُّها الموتُ الذي ليس تاركي أرخني فقد أفنيتَ كلَّ خليلٍ
أراك بصيراً بالذين أُجِبُّهم كأنك تمضي نحوهم بدليلٍ
ورواهما الأصمعي عن شيخ من نجد، وأنهما من إنشائه: تاريخ بغداد ٦: ٢٦٩ في ترجمة إسحاق بن إبراهيم الباجسراوي.
ورواهما سبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص ٢: ٣٦٠.
ورواهما الميبيدي في حرف اللام في شرح الديوان المنسوب إلى أمير المؤمنين: ٦٧٩، وأنه أنشدهما في شهادة عمّار، وفيه: أراك مضراً.
وفي سراج الملوك للطرطوشي بعد ذكره ما قاله في رثاء فاطمة، والذي ذكرناه في ذيل الحديث (١٤٤): وقال ﷺ:

ألا أيُّها الموتُ الذي ليس تاركي أرخني فقد أفنيتَ كلَّ خليلٍ
أراك بصيراً بالذين أُجِبُّهم كأنك تسنحو نحوهم بدليلٍ
وعنه الموفق بالله في كتابه الاعتبار وسلوة العارفين: ٦١٢، وذكرها ابن عساكر في تاريخه ٦: ٣٤٧ مع مغايرة من إنشاد علي بن محمد النضري، وذكر القرطبي في تفسيره ١١: ١٥٠ نحو الأول والثالث، ولم يسم قائلها، ونسبها ابن عبد البر في بهجة المجالس وأنيس المجالس ١: ٢٤٧ إلى محمود الوراق.
وللأبيات مصادر يجدها الباحث في حرف اللام من الباب (٦) من نهج السعادة ١٤: ٢٧٢، ط ١.
ورواه عن المصنّف الموفق بالله الجرجاني في الاعتبار وسلوة العارفين: ٦١٢، وما بين المعقوفين منه، إلا أنه لم يذكر البيت الأول، ولعلّه حدث السقط عند الطبع أو الاستنساخ.

.....

→ وذكرها الصدوق في الأمالي في الحديث العاشر من المجلس ٧٤ بسنده عن عبدالرحمان الهمداني : لما دفن علي بن أبي طالب عليه السلام فاطمة عليها السلام قام علي شفير القبر وذلك في جوف الليل ؛ لأنه كان دفنها ليلاً ، ثم أنشأ يقول : ...

وفي مناقب آل أبي طالب ٣ : ١٣٩ عن عبدالرحمان الهمداني وحيد الطويل أنه عليه السلام أنشأ علي شفير قبرها :

ذكرتُ أبا ودي فبتُ كأنني	بردَ الهمومِ الماضياتِ وكيلُ
لكلِّ اجتماعٍ من خليلين فُرقةٌ	وكلُّ الذي دونَ الفراقِ قليلُ
وإنَّ افتقادي فاطماً بعد أحمدٍ	دليلُ علي أن لا يدوم خليلُ

فأجاب هاتف :

يريد الفتى أن لا يدوم خليله	وليس له إلا المماتُ سبيلُ
فلا بدَّ من موتٍ ولا بدَّ من بلى	وإنَّ بقائي بعدكم لقليلُ
إذا انقطعتُ يوماً من العيش مدتي	فإنَّ بكاءَ الباقياتِ قليلُ
ستُعرضُ عن ذكرى وتنسى مودتي	ويحدثُ بعدي للخليل بديلُ

وفي العقد الفريد لابن عبد ربه ٣ : ١٧٤ : قال المدائني : لما دفن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه فاطمة عليها السلام تمثل عند قبرها ، فقال :

لكلِّ اجتماعٍ من خليلين فُرقةٌ	وكلُّ الذي دونَ المماتِ قليلُ
وإنَّ افتقادي واحداً بعد واحدٍ	دليلُ علي أن لا يدوم خليلُ

وفي مروج الذهب للمسعودي ٢ : ٢٩١ : ولما قبضت جزع عليها بعلمها علي جزعاً شديداً ، واشتدَّ بكاءؤه ، وظهر أنينه وحنينه ، وقال في ذلك :

لكلِّ اجتماعٍ من خليلين فُرقةٌ	وكلُّ الذي دونَ المماتِ قليلُ
وإنَّ افتقادي فاطماً بعد أحمدٍ	دليلُ علي أن لا يدوم خليلُ

وفي الثقات لابن حبان ٩ : ٢٣٤ في ترجمة هشام بن كامل بسنده عن أنس ، قال : لما ماتت فاطمة دخل علي ، فقال :

لكلِّ اجتماعٍ من خليلين فُرقةٌ	وكلُّ الذي دونَ الفراقِ قليلُ
وإنَّ افتقادي واحداً بعد واحدٍ	دليلُ علي أن لا يدوم خليلُ

فلما حملت الجنازة قام في المقبرة ، قال : السلام عليكم يا أهل البلاء ... وقد ذكرنا تنمّة الحديث في ذيل الرقم ١٣٢ ، فراجع .

→ وفي ترجمة شُقْران السلامي الشاعر المعاصر للوليد بن يزيد المرواني في تاريخ دمشق ٢٣: ١٢٣ عن المرزباني، قال: وله يرثي أخاه:

ذكرت أبا أروى فبتُّ كأنني برء الأمور الماضية وكيلاً
لكل اجتماع من خليلين فُرقةً وكل الذي دون الفراق قليل
فإن افتقادي واحداً بعد واحدٍ دليل على أن لا يدوم خليل

وأيضاً في: ١٢٦ عن ثعلب وابن الأعرابي لشُقْران السلامي:

ذكرت أبا أروى فبتُّ كأنني برء الأمور الماضية دليل
لكل اجتماع من خليلين فُرقةً وكل الذي دون الفراق قليل
وإن فراقني واحداً بعد واحدٍ دليل على أن لا يدوم خليل

ونحوه في الأمالي لابن دريد: ٩٨ عن الأصمعي لشُقْران العذري يرثي أخاه.

وفي تنبيه الغافلين للحاكم الجشمي: ٤١: ولما توفيت قال علي ﷺ شعراً:

لا خير بعدك في الحياة وإنما أبكي مخافة أن تطول حياتي
نفسي على زفرتها محبوسةً ياليتها خرجت مع الزفرات

ثم أخذ في جهازها ودفنها، وهو يقول:

لكل اجتماع من خليلين فُرقةً وكل الذي دون الفراق قليل
وإن افتقادي فاطماً بعد أحمدٍ دليل على أن لا يدوم خليل

ولما أقبل من قبرها زار [قبر] رسول الله ﷺ، وقال:

«إن الصبر لجميل إلا عليك، وإن الجزع لقبيح إلا عليك، وإن المصيبة بك لجليلة، وما بعدك لجلل».

وفي تاريخ دمشق لابن عساكر ٢٨: ١٣٣ في ترجمة عبدالله بن الحسن بن عبدالرحمان البراز بسنده عن سعيد بن المسيب، قال:

دخلنا مقابر المدينة مع علي بن أبي طالب [ﷺ] فقام علي إلى قبر فاطمة، وانصرف الناس، قال: فتكلم، وأنشأ يقول:

لكل اجتماع من خليلين فُرقةً وإن بقائي بعدكم لقليل
وإن افتقادي واحداً بعد واحدٍ دليل على أن لا يدوم خليل
أرى علل الدنيا علي كثيرةً صاحبها حتى الممات قليل

ثم نادى: يا أهل القبور من المؤمنين... وما بين المعقوفتين من مختصر تاريخ دمشق لابن منظور.

→ وابن عساكر في تاريخه أيضاً ٤٢: ٥٢٧ برقم ١٣٤١ بسنده عن أبي عمرو بن العلاء، عن أبيه، قال: وقف علي بن أبي طالب على قبر فاطمة، فأنشأ يقول:

ذكرت أبا أروى فبت كأني بردة الهموم الماضيات وكيل
لكل اجتماع من خليلين فُرقة وكل الذي قبل الممات قليل
وإن افتقادي واحداً بعد واحد دليل على أن لا يدوم خليل
إذا انقطعت يوماً من العيش مدتي فإن غناء الناكبات قليل

وفي الموقفيات للزبير بن بكار: ١٩٣ عن المدائني، قال: لما فرغ علي بن أبي طالب عليه السلام من دفن فاطمة ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله ... قام على القبر، وأنشأ يقول:

لكل اجتماع من خليلين فُرقة وكل الذي دون الممات قليل
وإن افتقادي واحداً بعد واحد دليل على أن لا يدوم خليل

وفي التعازي والمراثي للمبرد: ٢٠٥، قال:

قال أبو القاسم بن قيس العامري: لما دفن علي بن أبي طالب عليه السلام فاطمة صلوات الله عليها، تمثّل عند قبرها عليها السلام]:

وإن افتقادي واحداً بعد واحد دليل على أن لا يدوم خليل

ونحوه باختصار في الكامل للمبرد ٣: ١٣٩٠، وما بين المعقوفتين منه، وعنه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ١٠: ٢٨٨ مع زيادة بيت قبله:

ذكرت أبا أروى فبت كأني بردة الهموم الماضيات وكيل

وفي دستور معالم الحكم للقضاعي: ١٩٧ في الباب التاسع: وقال عليه السلام:

أرى علل الدنيا علي كثيرة صاحبها حتى الممات عليل
لكل اجتماع من خليلين فُرقة وكل الذي دون الممات قليل
وإن افتقادي واحداً بعد واحد دليل على أن لا يدوم خليل

وفي زين الفتى للعاصمي ٢: ٧٥ برقم ٣٤٠: وروي أن المرتضى رضوان الله عليه: لما دفن فاطمة الزهراء رضي الله عنهما أنشأ يقول:

لكل اجتماع من خليلين فُرقة وكل الذي دون الفراق قليل
وإن افتقادي فاطماً بعد أحمد دليل على أن لا يدوم خليل

وفي كشف الغمّة للإربلي ٢: ٢٥٢ نقلاً عن كتاب ابن بابويه الصدوق في حديث طويل عن أسماء بنت عميس في وفاة فاطمة، وإخبار علي بذلك، قال:

→ فوق علي عليه السلام وجهه يقول : بمن العزاء يا بنت محمد . كنت بك أتعزّي ، فقيم العزاء من بعدك . ثم قال :

لكلّ اجتماع من خليلين فُرقةٌ وكلّ الذي دونَ الفراقِ قليلُ
وإنّ افتقادي واحداً بعد واحدٍ دليلٌ عليّ أن لا يدوم خليلُ

ولاحظ أيضاً المصاييح لأبي العباس الحسني : ٢٧٠ برقم ١٢٩ ، وزهر الآداب للقيرواني ١ : ٨٢ .
وفي سراج الملوك للطرطوشي : ٣٣ : وروي أنّ علي بن أبي طالب عليه السلام لما رأى فاطمة رضي الله عنها
مسجاةً بثوبها بكى حتّى رُئي له ، ثم قال :

لكلّ اجتماع من خليلين فُرقةٌ وإنّ الذي دونَ الفراقِ قليلُ
أرى عللَ الدنيا عليّ كثيرةٌ وصاحبها حتّى المماتِ قليلُ
وإنّ افتقادي واحداً بعد واحدٍ دليلٌ عليّ أن لا يدوم خليلُ

وقال عليه السلام : ألا أيها الموت الذي ليس تاركي ... فلاحظ ما تقدّم في ذيل الرقم ١٤٣ .

وفي مقتل الحسين للخوارزمي ١ : ٨٣ بسنده عن البيهقي ، عن الحاكم النيسابوري بسنده ، عن موسى بن
جعفر الكاظم ، عن آبائه ... لما ماتت فاطمة عليه السلام قال علي بن أبي طالب صلوات الله عليه يرثيها :

لكلّ اجتماع من خليلين فُرقةٌ وكلّ الذي دونَ الفراقِ قليلُ
وإنّ افتقادي فاطماً بعد أحمدٍ دليلٌ عليّ أن لا يدوم خليلُ

قال : وذكر الحاكم أنّ فاطمة عليه السلام لما ماتت أنشأ علي عليه السلام يقول :

نفسي عليّ زفرائها محبوسةٌ ياليتها خرجت مع الزفرائِ
لا خيرَ بعدك في الحياة وإنما أبكي مخافةً أن تطول حياتي

أقول : رواه الحاكم في المستدرک ٣ : ١٦٣ إلى قوله : « خليل » .

وروى شيخ الإسلام الحموي في فرائد السمطين ٢ : ٨٧ باب (١٩) من السمت الثاني برقم ١ بسنده إلى
الحافظ أبي نعيم الإصبهاني بسنده عن نبيط بن شريط ، قال : لما توفيت فاطمة بنت رسول الله ﷺ أنشأ
علي بن أبي طالب عليه السلام يقول :

لكلّ اجتماع من خليلين فُرقةٌ وإنّ مماتي بعدكم لقريبُ
وإنّ افتقادي فاطماً بعد أحمدٍ دليلٌ عليّ أن لا يدوم حبيبُ

وفي بعض نسخ الكتاب : من حبيبين فرقة ... افتقادي واحداً بعد واحد ...

وفي تذكرة الخواص لسبط ابن الجوزي ٢ : ٣٥٩ : وصلى عليها علي ، وقيل : العباس ، ودفنها ليلاً بالبيع ،
ولما دفنها علي عليه السلام أنشد :

لكلّ اجتماع من خليلين فُرقةٌ وكلّ الذي دونَ الفراقِ قليلُ
وإنّ افتقادي فاطماً بعد أحمدٍ دليلٌ عليّ أن لا يدوم خليلُ

- ١٤٦ وروى الأعمش عن خيثمة، عن سويد بن غفلة أن أمير المؤمنين كان ينشده هذه الأبيات:
- لا دار للمرء بعد الموت يسكنها
إلا التي كان قبل الموت بانيها
[فإن بناها بخير كان مُغتبطاً
وإن بناها بشرّ خاب بانيها]
فاغرش أصول التقى ما دمت مجتهداً
واعلم بأنك بعد الموت تجنيها
- ١٤٧ وروى لأمر المؤمنين عليه السلام:

همومك بالدهر مقرونة
حلاوة دنياك مسمومة
ملا بسك اليوم مدمومة
إذا كنت في نعمة فازعها
إذا تم شيء دنا^١ نقصه
فلن تقطع الدهر إلا بهم
فلا تأكلُ الشهد إلا بسم
فلن تلبس الحمد إلا بدم
فإن المعاصي تزيل النعم
توقع زوالاً إذا قيل تم

- ١٤٦ ورواه أيضاً الموفق بالله الحسين بن إسماعيل في أواخر كتابه سلوة العارفين: ٦١١، ط ١، وما بين المعقوفين أخذنا منه.

وذكرها المييدي في الديوان: ٧٨٨ كذا:

النفس تبكي على الدنيا وقد عِلِمَتْ
لا دار للمرء بعد الموت يسكنها
فإن بناها بخير طاب مسكنها
أين الملوك التي كانت مسلطة
أن السلامة منها ترك ما فيها
إلا التي كان قبل الموت بانيها
وإن بناها بشرّ خاب ثاويها
حتى سقاها بكأس الموت ساقياها

- ١٤٧ ورواه الحموي في الفرائد ١: ٤١٨ باب (٧٠) من السمط الأول بسنده عن الأصمعي، عن جعفر الصادق، عن آبائه بزيادة بيتين في أوله.

ورواه أيضاً الحسين بن إسماعيل الجرجاني في كتابه الاعتبار وسلوة العارفين: ٥٧ و ٦١١ عن المصنّف، وفيه: «همومك بالعيش».

وروى الأبيات التي ذكرها المصنّف ابن عساكر في تاريخه ٥١: ١٠٣ في ترجمة محمّد بن أحمد بن الليث الرافعي بنقص بيت وتقديم وتأخير ومغايرة لما حكاه عن بشر الحافي من أنه رآها على باب ناووس، وهو: صندوق من خشب أو نحوه، يضع النصارى فيه جثة الميت.

وروى المييدي نحو هذه الأبيات في الديوان المنسوب إلى أمير المؤمنين: ٧٠١ - ٧٠٢ مع مغايرة كثيرة وزيادات.

١. وفي نقل الموفق بالله: «بدا».

[قوله ﷺ في المعصية والإخوان والصديق]

١٤٨ وروى أبو حبرة [شيحة بن عبدالله الضبعي] عن أمير المؤمنين أنه قال :
«جزاء المعصية الوهن في العبادة، والتغيير^١ في اللذة».

قيل : وما التغيير في اللذة ؟ قال : «لا ينال شهوة حلالاً إلا جاءه ما ينغصها عليه».

١٤٩ ويروى أنه قال :

«عليكم بالإخوان؛ فإنهم عُدَّة الزمان في الدين والدنيا، ألم تسمعوا إلى قول أهل جهنم : ﴿فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ * وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ﴾»^٢.

١٤٨ ذكره ابن أبي الدنيا في كتاب التوبة ٢٤٤ (١٣٥) وعنه المتقي في كنز العمال ٤ : ٢٧٠ برقم ١٠٤٥٤، وابن عساكر في الحديث (١٣١٩) من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق ٣ : ٢٩٢، ط ٢، وفي ط دار الفكر ٤٢ : ٥١٨، قال :

حدّثني محمّد بن هارون، أنبأنا أبو عمير بن النحاس، أنبأنا حجاج بن محمّد، أنبأنا أبو البداء عن شهاب بن صالح، عن أبي حبرة - وكان من أصحاب عليّ - عن عليّ قال : «جزاء المعصية الوهن في العبادة، والضيق في المعيشة، والنقص في اللذة» قيل : وما النقص في اللذة ؟ قال : «لا ينال شهوة حلالاً إلا جاءه ما ينغصه إيّاها».

ورواه الدولابي عن ابن النحاس: الكنى والأسماء ١ : ٤٠٢ (٧١٩).

ورواه ابن أبي حاتم عن عليّ بن الحسين، عن ابن النحاس: تفسير ابن كثير ٣ : ٥٤١، والدر المنثور ٥ : ٢٣٣.

١. وفي تفسير ابن كثير: والتعسر، وفي كنز العمال: والنقص، وفي الدر المنثور: والمنقص، وفي تاريخ دمشق ٤٢ : ٥١٨: والنفس، وفي الكنى: والنفس، وفي التوبة: والتعسر، وفي تاريخ الخلفاء ١ : ٧٤ نقلاً عن ابن عساكر: والنقص.

١٤٩ وعنه الموفق بالله الجرجاني في الاعتبار وسلوة العارفين: ٦١١، وفيه: ألم تسمع الله تعالى يقول في حقهم.

ورواه الراوندي في لبّ الباب كما في مستدرک الوسائل ٨ : ٣٢٣ برقم ٩٥٥٩، والطبرسي في مشكاة الأنوار: ٣٢٩، والمناوي في فيض القدير ٥ : ٥٢٥ بصدوره دون الاستشهاد بالآية، والقرطبي في تفسيره ١٣ : ١١٦.

٢. الشعراء: ١٠٠ و ١٠١.

١٥٠ وروي عنه أنه قال:

«لا يكون الصديق صديقاً حتى يحفظه في ثلاثة أشياء: في نكبته، وغيبته، وبعد وفاته».

١٥١ وأنشد أبو يحيى لأمير المؤمنين:

أخوك الذي إن أجهضتك مُلِمَّةً من الدهر لم يبرح لبثك واجما
وليس أخوك بالذي إن تشعبت عليك أمورٌ ظلَّ يلحاك لائما

١٥٢ وروي عنه أنه قال:

«ثلاثة لا يعرفون إلا في ثلاثة مواطن: لا يعرف الأخ إلا عند الحاجة، ولا الحليم إلا عند الغضب، ولا الشجاع إلا عند اللقاء».

١٥٠ ورواه أيضاً أبو سعد الآبي في الحكمة (٢٠٠) من حكم أمير المؤمنين في نثر الدرر ٣٠٥:٥.

ورواه الموفق بالله الجرجاني في الاعتبار وسلوة العارفين: ٦١٢ عن المصنف، وفيه: «من ثلاثة أشياء: في غيبته، ونكبته، وبعد وفاته».

ونحوه في نهج البلاغة من باب قصار الحكم (١٣٤)، وخصائص الأئمة: ١٠٣، ودستور معالم الحكم: ٧٥.

وذكره الجرجاني أيضاً في الاعتبار وسلوة العارفين: ٣٤٨ عن محمد بن علي الباقر عليه السلام.

١٥١ وللأبيات مصادر يجدها الطالب في حرف الميم من الباب (٦) من نهج السعادة ١٤: ٣٦٢.

ورواه عن المصنف الموفق بالله الجرجاني في الاعتبار وسلوة العارفين: ٦١١.

ورواه الطبري في تاريخه ٤: ٤٥ في حديث، ونصر بن مزاحم في وقعة صفين: ٥٣٢، وابن قتيبة في عيون الأخبار ٣: ٣٦٣.

١٥٢ ورواه أبو سعد الآبي في الحكمة (١٦٦) من كلم أمير المؤمنين من نثر الدرر ١: ٢٩٥، ط ١، والموفق بالله الجرجاني في الاعتبار وسلوة العارفين: ٦١١ نقلاً عن المصنف دون تصريح.

وروى نحوه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ١١: ٢١٩ ولم يسمّ قائله، والسيوطي في لدر المنثور ٥: ١٦٥ عن لقمان عليه السلام، وابن عساكر في تاريخه ١٦: ١٠٨ في ترجمة خالد بن صفوان، قال: وأوصى حكيم ولده... وفي سير أعلام النبلاء للذهبي ٦: ٢٢٦ نسبه إلى خالد بن صفوان، وكأنه استعجل في الاقتباس من تاريخ دمشق.

[خطبته الشقشقية المعروفة بالشقشقية]

١٥٣ وروي أنه خطب خطبة فيها ذكر الخلافة، وقال في آخرها:

«فلما نهضت بالأمر نكثت شردمة، ومرقت طائفة، وقسط آخرون، كأن لم يسمعوا الله يقول: ﴿تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾^١ بلى والله لقد سمعوه، ولكن راقتهم دنياهم، وأعجبهم زيبرجها.

والذي فلق الحبة وبرأ النسمة، لولا حضور الحاضر^٢، ولزوم الحجة [بوجود الناصر]، وما أخذ الله على ولاية الأمر أن لا يقاروا على كظة^٣ ظالم ولا سغب مظلوم، لألقيت حبلا على غاربها، ولسقيت آخرها بكأس أولها، ولألقوا دنياهم أهون عندي من عفطة عنز^٤.

١٥٣ ورواها كاملة أبو سعد منصور بن الحسين الآبي المتوفى ٤٢١هـ في الحديث (١٧) من حكم أمير المؤمنين من نثر الدر ١: ٢٧٤، وللکلام مصادر وأسانيد وشواهد يجد الطالب كثيراً منها في المختار (٣٠٨) من نهج السعادة ٢: ٤١٢ - ٤٢٤، ط الإرشاد، فقد رويناه عن الصدوق في معاني الأخبار وعلل الشرائع، وعن تذكرة الخواص، وعن ابن مردويه وغيرهم والطرائف لابن طاوس: ٤١٧ - ٤٢٢ عن مصادر.

١. القصص: ٨٣.

٢. في النسخة: الناضر.

٣. هذا هو الظاهر الموافق للمختار (٣) من نهج البلاغة، وفي الأصل: «كظمة».

٤. والخطبة كما أوردتها السيد الشريف الرضي برقم ٣ في نهج البلاغة:

«أما والله لقد تقمصها فلان، وإنه ليعلم أن محلي منها محل القطب من الرجا، ينحدر عني السيل، ولا يرقى إلي الطير، فسدت دونها ثوباً، وطويت عنها كشحاً، وطفقت أرثي بين أن أصول بيد جذاء، أو أصبر على طخية عياء، يهرم فيها الكبير، ويشيب فيها الصغير، ويكدح فيها مؤمن حتى يلقى ربه! فرأيت أن الصبر على هاتا أحجى، فصبرت وفي العين قذى، وفي الحلق شجاً، أرى ترائي نهياً، حتى مضى الأول لسبيله، فأدلى بها إلى فلان بعده، ثم تمثّل بقول الأعشى:

شتان ما يومي على كورها ويوم حيان أخي جابر

فيا عجباً!! بينا هو يستقبلها في حياته إذ عقدها لآخر بعد وفاته - لشد ما تشطراً ضرعها! - فصيرها في

ثُمَّ ناوله رجل من السواد كتاباً قطع به كلامه ، فلما فرغ من قراءته قال له ابن عباس : إن رأيت أتممت مقالتك من حيث أفضيت إليها ، فقال : «هيهات يا ابن عباس ، إنها شِقْشِقَةٌ هدرت ثُمَّ قَرَّتْ» .

قوله «نكثت شردمة» أي : نكمت فرقة قليلة .

قوله : «مرقت طائفة» أي : خرجت طائفة عن الحق .

قوله : «قسط آخرون» أي : حاد آخرون . وأقسط : إذا عدل .

قوله : «راقتهم دنياهم» أي : أعجبتهم . وهذا شيء رائق ، أي : معجب .

→ حوزة خشناء يغلظ كلُّها ، ويخشُن منها ، ويكثر النار فيها ، والاعتذار منها ، فصاحبها كراكب الصعبة إن أشتق لها خَرَمَ ، وإن أسلس لها تقحَّم ، فَمُنِيَ الناس - لعمرُ الله - بخبطِ وشماسٍ ، وتلونٍ واعتراضٍ ، فصبرت على طول المدة ، وشدة المحنة ، حتَّى إذا مضى لسيبله جعلها في جماعة زعم أنني أحدهم . فيا لله وللشورى ! متى اعترض الريب فيَّ مع الأول منهم ، حتَّى صرت أقرن إلى هذه النظائر ! لكنني أسففت إذ أسقوا ، وطرت إذ طاروا ، فصفا رجل منهم لضغنه ، ومال الآخر لصهره ، مع هَنٍ وهَنٍ إلى أن قام ثالث القوم نافجاً حِضْنِيهِ ، بين نثيله ومعتلفه ، وقام معه بنو أبيه يخضمون مال الله خِضْمَةَ الإبل نبتة الربيع ، إلى أن انتكث عليه فتله ، وأجهز عليه عمله ، وكبت به بطنته !

فما راعني إلا والناس كعُرف الضبُع إليَّ ، ينثالون عليَّ من كلِّ جانبٍ ، حتَّى لقد وَطِئَ الحسنان ، وشقَّ عِطْفَائي ، مجتمعين حولي كربيضة الغنم . فلما نهضتُ بالأمر نكثت طائفة ، ومرقت أخرى ، وقسط آخرون كأنهم لم يسمعوا الله سبحانه يقول : ﴿ تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ بلى ! والله لقد سمعوها ووعوها ، ولكنهم حَلَّيت الدنيا في أعينهم ، وراقهم زُبُرُجُها !

أما والذي فلق الحبة ، وبرأ النسمة ، لولا حضور الحاضر ، وقيام الحجة بوجود الناصر ، وما أخذ الله على العلماء ألا يقاتروا على كِظَّة ظالمٍ ، ولا سَعَبٍ مظلومٍ ، لألقيتُ حبلاً على غاريها ، ولسقيتُ آخرها بكأس أولها ، ولألفيتم دنياكم هذه أزهى عندي من عَفْطَةِ عنزٍ !

قالوا : وقام إليه رجل من أهل السواد عند بلوغه إلى هذا الموضع من خطبته ، فناوله كتاباً [قيل : إن فيه مسائل كان يريد الإجابة عنها] ، فأقبل ينظر فيه [فلما فرغ من قراءته] قال له ابن عباس : يا أمير المؤمنين ، لو أطرَدتْ خطبتك من حيث أفضيت !

فقال : «هيهات يا ابن عباس ! تلك شِقْشِقَةٌ هدرت ثُمَّ قَرَّتْ»

قال ابن عباس : فوالله ما أسفتُ على كلام قط كأسفي على هذا الكلام ألا يكون أمير المؤمنين ﷺ بلغ منه حيث أراد .

قوله: «أعجبهم زبرجها» أي: جمالها.

«فلق الحبّة» أي: شقّها، ثُمَّ أُنبت منها نباتاً، من قولهم: مررت بحرّة^١ فيها فُلُوق، واحدها فُلُق، أي: شَقّ، تقول العرب: أعطني فُلُقّة من الخبز، أي: كسرة، وفلان يَفْلِقُ الشعر نصفين، لمن يدقّ النظر.

وقوله: «برأ النسمة» أي: خلق الخلق، أنشدنا ابن الأنباري لأبي هرمة:

وكلُّ نفسٍ على سلامتها يُمِيتُها اللهُ ثُمَّ يَبْرؤُها

أي: يخلقها.

وقوله: «لألقيت حبليها على غاربها» أي: لخلّيت الأمر وتركته، وأصل ذلك: أنّ الناقة إذا أرادت أن ترعى وعليها خطامها ألقاه صاحبها على غاربها - وهو مقدّم سنامها - وبقيت ليس عليها خطام؛ لأنّها إذا رأت الخطام لم يهنئها شيء للحبل، وكانت العرب في الجاهلية تطلق بهذه الكلمة بما فيها من الإهمال والترك.

وأنشدنا أبو عبدالله الأزدي:

فلَمَّا عَصَيْتُ العاذِلِينَ ولم أُطِمْ مَقَالَتَهُمُ أَلْقَوَا على غاربي حبلي

وقوله: «أهون عندي من عفطة عنز» قال الخليل: العَفْطُ والعَفِيطُ: نثر الصبيان^٢ بأنوفها كما تنثر الحمار، قال: ويقال في المثل: ما لفلان عافطة ولا نافطة، فالعافطة: النعجة، والنافطة: العنز؛ لأنّها تَنْفِطُ نفِطاً.

وأخبرنا ابن الأنباري، قال: أخبرنا أبو العبّاس النحوي أنّ العرب تقول: ما له عافطة ولا نافطة، فالنَّفْطَةُ: التي تخرج من أنف الشاة، والعَفْطُ: الذي يخرج من أسفلها. وأمّا الشِقْشِقَةُ: فلحمة طويلة كلسان البقر يخرجها الإبل من أفواها إذا هدرت، ولا تكون ذلك في البخاتي، إنّما هي للعَرَابِ خاصّةً، ثُمَّ اختلفوا في تفسير اللحمة:

١. الحرّة: أرض ذات حجارة سود نخرات كأنّها أُحرقت بالنار. لسان العرب، مادة: (حرر).

٢. هكذا في الأصل، وفي كتاب العين ٢: ١٨ «نثر الضأن بأنوفها كنثر الحمار، وفي المثل: ما لفلان عافطة ولا نافطة. العافطة: النعجة، والنافطة: العنز والناقعة...» ط دار ومكتبة الهلال.

فقال بعضهم: هي لهايتها، وقال بعضهم: هي رييتها، ولا يعرف ذلك منها إلا عند الاحتياج.

[كتابه ﷺ إلى عمرو بن سلمة]

وتوصيته له بالرفق بدهاقين بلده

١٥٤ وروى نقلة الأخبار أن أمير المؤمنين كتب إلى عمرو بن سلمة [الأرحبي]:
«إن دهاقين بلادك شكوا منك جفوةً وغلظةً، فلم أرهم أهلاً أن يُدَنُوا؛ لشركهم،
ولا أن يبعدوا لعهدهم، لكن منزلة بين الأمرين، ألبسهم جلباباً من اللين تشوبه
بطرف من الشدة، من غير ما أن يظلموا، ولا تنقض لهم عهداً، ولا تأخذ الجزية من
أطفالهم، فبذلك أمرنا، والله المعين».

[كتاب معاوية إلى أمير المؤمنين وجوابه ﷺ له]

١٥٥ وذكر أن معاوية كتب إلى أمير المؤمنين: أمّا بعد، فإنّا لو عَلِمْنَا أن الحرب
تبلغ بنا وبك ما بلغت، لم يَجُنِ بعضنا على بعض، وإن كنّا قد غلبنا على عقولنا
فقد بقي لنا منها ما يُرى^١ به ما مضى، ويصلح به ما بقي، وقد كنت سألتك الشام
على أن لا تلزمني لك طاعة، وأنا أدعوك اليوم إلى ما دعوتك إليه أمس؛ فإنّك
لا ترجو من البقاء إلا ما أرجو، ولا تخاف من الفناء إلا ما أخاف، وقد والله رقت

١٥٤ وقريباً منه رواه أيضاً البيهقي في سيرة أمير المؤمنين من تاريخه ٢: ٢٠٢.
ورواه أيضاً البلاذري في الحديث (١٨٠) من سيرة أمير المؤمنين من أنساب الأشراف ٢: ١٦١.
ورواه أيضاً الشريف الرضي في المختار (١٩) من الباب الثاني من نهج البلاغة.

١٥٥ ورواه سليم بن قيس في كتابه: ٣٣٦، والكراچكي في كنز الفوائد: ٢٠٠، والشريف الرضي في نهج
البلاغة برقم ١٧ من باب الكتب، ونصر بن مزاحم في وقعة صفين: ٤٧١، وابن قتبية في الإمامة
والسياسة ١: ١٣٨، والخوارزمي في المناقب: ٢٥٥، والمسعودي في مروج الذهب ٣: ١٣، والدينوري
في الأخبار الطوال: ١٨٧.

١. في المخطوط: «يره» والصواب ما أثبتناه، وفي الجزء (١٢) من كتاب صفين: ٤٦ «فقد بقي لنا منها ما
ندم به على ما مضى...».

الأجناد^١، وذهبت الرجال، ونحن بنو عبد مناف ليس لبعضنا على بعض فضل، والسلام. فأجابه أمير المؤمنين: «أما بعد، فقد ورد كتابك تذكر فيه أنك لو علمت أن الحرب تبلغ بنا وبك ما بلغت لم يجنّها بعضنا على بعض، فإنّا وإيّاك نلتمس غاية لم نبلغها بعد. وأما طلبك الشام فإنّي لم أكن لأعطيك اليوم ما منعك أمس، وأما استواؤنا في الخوف والرجاء فلست بأمضى على الشكّ منّي على اليقين، وليس أهل الشام على الدنيا بأحرص من أهل العراق على الآخرة. وأما قولك: إنّنا بنو عبد مناف فكذلك نحن، وليس أميّة كهاشم، ولا حرب كعبدالمطلب، ولا أبو سفيان كأبي طالب، ولا الطليق كالمهاجر، ولا المبطل كالمحقّ، وفي أيدينا فضل النبوة التي قتلنا ودعونا بها العزيز، والسلام».

[قوله ﷺ لقيس بن سعد عندما ولّاه مصر وكتابه إلى أهل مصر]

١٥٦ وذكر أبو مخنف لوط بن يحيى أنّ أمير المؤمنين لمّا وليّ الأمر دعا قيس بن سعد بن عبادة الأنصاري، فقال له:

«سرّ^٢ إلى مصر فقد وليتكمها، وأخرج إلى رحلك، فاجمع من ثقاتك^٣ ومن أحببت

١. هكذا في كنز الفوائد للكرجكي، ووقعة صفّين، والإمامة والسياسة للدينوري ومناقب الخوارزمي، ومروج الذهب، والأخبار الطوال، وفي النسخة: دقت الأجياد، وفي كتاب سليم: الأكباد، وفي مناقب آل أبي طالب: الأجساد، وفي شرح ابن أبي الحديد: فارقت لأجناد.

١٥٦ ورواه البلاذري في الحديث (١٥٩) من ترجمة أمير المؤمنين من أنساب الأشراف ٢: ٣٨٩، ط ١، بتحقيقنا، قال: حدّثنا عبّاس بن هشام الكلبي عن أبيه، عن أبي مخنف لوط بن يحيى في إسناده، قال: لمّا بويع عليّ دعا قيس بن سعد بن [عبادة] الأنصاري، فولّاه المغرب، فشخص إلى مصر ومعه أهل بيته حتّى دخلها، فقرأ على أهلها كتاباً من عليّ إليهم... ثمّ ذكر مضمون كتاب أمير المؤمنين، ولم يذكره حرفياً. ولكن الكتاب أورده الثقفى حرفياً في الحديث (١٠٢) من الغارات كما في تلخيصه: ١٢٧. وذكرناه حرفياً في المختار (١٣) من باب الكتب من نهج السعادة ٤: ٣٥، ط الإرشاد. ورواه الطبري في تاريخه ٣: ٥٥٠.

٢. كذا في الغارات، وفي النسخة: «مر».

٣. وفي كتاب الغارات «فاجمع من ثقاتك من أحببت» وفي تاريخ الطبري: «واجمع إليه ثقاتك ومن أحببت».

أن يصحبك، حتّى تأتيها ومعك جند؛ فإنّ ذلك أرغم لعدوك، وأعزّ لوليّك، فإذا أنت قدمتها إن شاء الله فأحسن إلى المحسن، واشتدّ على المريب، وارفق بالعامّة والخاصّة؛ فإنّ الرفق يمن».

فقال له قيس بن سعد: رحمك الله يا أمير المؤمنين قد فهمت ما ذكرت، أمّا قولك: «أخرج إليها بجند»، فوالله لئن لم أدخلها إلّا بعزّ جند أتيتهم بها^١ من المدينة لا أدخلها أبداً، وأنا أدع لك ذلك، فإن احتجت إليهم كانوا قريباً منك، وإن أردت أن تبعثهم إلى وجه من الوجوه كانوا عدّة لك، وأنا أسير إليها بنفسي وأهل بيتي، وأمّا ما أوصيتني به من الرفق والإحسان، فإنّ الله هو المستعان على ذلك.

فخرج قيس بن سعد في سبعة نفر من أصحابه حتّى دخل مصر، فصعد المنبر فجلس وأمر بكتابٍ معه من أمير المؤمنين عليه السلام، فقرأ على أهل مصر:

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبدالله عليّ أمير المؤمنين إلى من بلغه كتابي هذا من المؤمنين والمسلمين . سلام عليكم، فإنّي أحمد إليكم الله كثيراً الذي لا إله إلّا هو .

أمّا بعد، فإنّ الله سبحانه بحسن صنعه وتقديره وتدبيره اختار الإسلام ديناً لنفسه وملائكته ورسله، وبعث به الرسل إلى عباده، وخصّ به من انتجب من خلقه، فكان ممّا أكرم الله سبحانه به هذه الأمّة وخصّهم به من الفضيلة أن بعث محمداً عليه السلام يعلمهم الكتاب والحكمة والفرائض والسنة، وأدّبهم لكيما يهتدوا، وجمعهم لكي لا يتفرّقوا، وزكّاهم لكيما يتطهّروا، ووفّقهم^٢ لكي لا يجوروا، فلمّا قضى من

١. هذا هو الظاهر، وفي الأصل المخطوط: «أتيتهم بها...».

٢. كتب أولاً: «ما» ثمّ كتب فوقها «لا» مع علامة ظ، واختلفت نسخ الغارات في ضبط هذه اللفظة بين «كيما لا» وبين «كي لا».

٣. هكذا في الأصل، وفي تاريخ الطبري بتحقيق محمد أبو الفضل ٤: ٣٧٢: «ورفّهم» والمراد: نعمهم. ط دار إحياء التراث العربي. وفي تاريخ الطبري بتحقيق عبدالله عليّ مهنا ٤: «ورفّهم» ط منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت - لبنان.

ذلك ما^١ عليه قبضه الله إليه صلى الله عليه ورحمته وبركاته، إنه حميد.

ألا وإن القوم جاؤوني فبايعوني، وأنا أشهد الله وأستعينه على التقوى، ألا وإن لكم علينا العمل بكتابه سبحانه وسنة رسوله صلى الله عليه، والقيام بحقه، والنصح لكم في الغيب^٢، والله المستعان وحسبنا الله ونعم الوكيل.

وقد بعثت إليكم قيس بن سعد بن عبادة أميراً، فوازره وكانفه، وأعينوه على الحق، وقد أمرته بالإحسان إلى محسنكم، والشدة على مريبكم، والرفق بعوامكم وخواصكم، وهو ممن أرضى هديه، وأرجو صلاحه ونصيحته، أسأل الله لنا ولكم عملاً زاكياً، وثواباً جزيلاً، ورحمة واسعة، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

ثم إن قيس بن سعد قام على المنبر خطيباً، فحمد الله وأثنى عليه، ثم صلى على النبي صلى الله عليه وقال: الحمد لله الذي جاء بالحق، وأمات الباطل، وكبت الظالمين. أيها الناس، إنا بايعنا أمير المؤمنين خير من نعلم بعد نبيتنا ﷺ، فقوموا أيها الناس، فبايعوا، فأجابه الناس إلى ذلك، واستقاد له مصر.

[فكتب معاوية وعمرو بن العاص إلى من على نزعتهما من أهل الكوفة، فأشاعا بأن قيساً استنكر قتل عثمان، وبايع معاوية على الطلب بدم عثمان، فلم يصدقهم أمير المؤمنين ومدح قيساً بالاستقامة، فلم يقبل أهل الكوفة، فأصروا وألحوا على أمير المؤمنين بعزل قيس ونصب محمد بن أبي بكر على مصر، فلم يجد أمير المؤمنين بداً من عزل قيس فعزله]^٣.

١. في الأصل: «ماله عليه» والذي أثبتناه من كتاب الغارات، وتاريخ الطبري، وشرح ابن أبي الحديد، ونهج السعادة.

٢. الذي ورد في تاريخ الطبري، وفي الغارات. وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ونهج السعادة: «الغيب».

٣. استدرارك منا لترميم ما حصل في النسخة من سقط، وأقرب شيء إلى الساقط من الأصل ما رواه البلاذري في الحديث (٤٦٦) من ترجمة أمير المؤمنين من أنساب الأشراف ٢: ٤٠٥، قال: وحدّثني زهير بن حرب أبو خيثمة وأحمد بن إبراهيم الدورقي، قالوا: حدّثنا وهب بن جرير بن حازم عن أبيه

[عهده ﷺ إلى محمد بن أبي بكر حين ولّاه مصر،

ثم كتابه إليه في جوامع الأحكام]

١٥٧ ووجه بدله محمد بن أبي بكر، وكتب له عهداً، فلما قدم عليه قرأه، وكان عهده:

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا ما عهد عبدالله عليّ أمير المؤمنين إلى محمد بن أبي بكر حين ولّاه مصرًا:

→ جرير بن حازم، قال: سمعت محمد بن سيرين قال:

بعث عليّ قيس بن سعد بن عبادة أميراً على مصر، فكتب إليه معاوية وعمرو بن العاص كتاباً أغلظا فيه وشتماه، فكتب إليهما بكتاب لطيف قاربهما فيه، فكتبنا إليه يذكران شرفه وفضله، فكتب إليهما بمثل جوابه كتابهما الأول. فقالا: إنا لانطبق مكر قيس بن سعد، ولكننا نمكر به عند عليّ، فبعثنا بكتابهما الأول إلى عليّ، فلما قرأه قال أهل الكوفة: غدر والله قيس فاعزله، فقال عليّ: «ويحكم أنا أعلم بقيس، إنه والله ما غدر، ولكنها إحدى فعلاته» قالوا: فإننا لا نرضى حتى تعزله، فعزله وبعث مكانه محمد بن أبي بكر، فلما قدم عليه قال [قيس لمحمد]: إن معاوية وعمرو سيمكرن بك، فإذا كتبنا إليك بكذا فاكتب بكذا، فإن فعلا كذا فافعل كذا، ولا تخالف ما أمرك به، فإن خالفته قُتلت.

ورواه أيضاً الحافظ أبو بكر عبدالله بن محمد بن أبي شيبة في كتاب الإمارة أو الأمراء من السفر: ١٢، من كتاب المصنف ٦: ٢٠٧ تحت الرقم ٣٠٧٠٠، قال:

حدثنا أسود بن عامر، قال: حدثنا جرير بن حازم، قال: سمعت محمد بن سيرين قال: بعث عليّ بن أبي طالب قيس بن سعد أميراً على مصر، قال: فكتب إليه معاوية وعمرو بن العاص بكتاب، فأغلظا له فيه، وشتماه وأوعده، فكتب إليهما بكتاب لأن يغار بهما ويطمعهما في نفسه، قال: قال: فلما أتاهما الكتاب كتبنا إليه بكتاب يذكران فضله، ويطمعانه فيما قبلهما. فكتب إليهما بجواب كتابهما الأول يغلظ، فلم يدع شيئاً إلا قاله، فقال أحدهما للآخر: لا والله مانطبق نحن قيس بن سعد، ولكن تعال نمكر به عند عليّ، قال: فبعثنا بكتابهما الأول إلى عليّ قال: فقال له أهل الكوفة: غدر والله قيس بن سعد فاعزله، فقال عليّ: «ويحكم أنا والله أعلم، هي إحدى فعلاته» فأبوا إلا عزله، فعزله وبعث محمد بن أبي بكر.

فلما قدم [محمد] على قيس بن سعد قال له قيس: أنظر ما أمرك، إذا كتب إليك معاوية بكذا وكذا فاكتب إليه بكذا وكذا، وإذا صنع كذا فاصنع كذا، وإيتاك أن تخالف ما أمرتك به، والله لكأني أنظر إليك إن فعلت قُتلت، ثم أدخلت جوف حمار فأحرقت بالنار. قال: ففعل ذلك به.

١٥٧ ورواه الحرّاني في تحف العقول: ١٧٦، والثقفى في الغارات ١: ٢٢٤، والطبري في تاريخه ٣: ٥٥٦، والبلاذري في أنساب الأشراف: ٣٩٢.

أمره بتقوى الله سبحانه، والطاعة له في سرّه وعلا نيته، وخوف الله في المغيب والمشهد، وباللّين على المسلم^١، والغلظة على الفاجر، وبالعدل على أهل الذمّة، وبالإِصاف للمظلوم، وبالشّدّة على الظالم، وبالعفو عن^٢ الناس، وبالإِحسان ما استطاع، [و] الله يجزي المحسنين ويعذب المجرمين.

وأمره أن يدعو من قبله إلى الطاعة والجماعة؛ فإنّ^٣ لهم في ذلك من العاقبة وعظيم المثوبة ما لا يقدّرون قدره، ولا يعرفون كنهه. وأمره أن يجبي الخراج على ما كان يجبي من قبل، لا ينقص منه، ولا يبتدع فيه، ثمّ يقسمه بين أهله على ما كانوا يقسمون عليه من قبل، وأن يلين لهم جناحه، وأن يواسي [سي بينهم]^٤ في مجلسه ووجهه، وليكن القريب والبعيد عنده سواءً في الحقّ.

وأمره أن يحكم بين الناس بالحقّ، وأن يقوم بالقسط، ولا يتبع الهوى، ولا يخاف في الله لومة لائم؛ فإنّ الله مع من اتقى، وآثر طاعته، وأمره على ما سواه، والسلام. ثمّ إنّ محمّد بن أبي بكر قام خطيباً، فحمد الله سبحانه وأثنى عليه، ثمّ قال: أمّا بعد، فالحمد لله الذي هدانا وإياكم لما اختلف فيه من الحقّ، وبصرنا وإياكم ما عمي عنه الجاهلون، ألا وإنّ أمير المؤمنين ولّاني ثغورك، وعهد إليّ ما قد سمعتم، وأوصاني بكثير [منه]^٥ مشافهة، وأن لا ألوكم خيراً وأعمالاً [في] رضا الله وطاعته، فاحمدوا الله سبحانه على ما كان من ذلك، لأنّه هو الهادي له، وإن رأيتم من ذلك عملاً بغير حقّ^٦

١. في كتاب الغارات وتحف العقول وأنساب الأشراف: «وباللّين للمسلم».

٢. في النسخة: على. وما أثبتناه من كتاب الغارات وتحف العقول والطبري وأنساب الأشراف.

٣. ما بين المعقوفتين مأخوذ من الغارات والطبري. وفي أنساب الأشراف: «فإنّ الله».

٤. في النسخة: وإنّ. وما أثبتناه من كتاب الغارات وتحف العقول والطبري.

٥. ما بين المعقوفتين مأخوذ من كتاب الغارات. وفي كتاب الأنساب: «ويواسي بين الناس».

٦. ما بين المعقوفتين من تاريخ الطبري.

٧. في النسخة: «في ذلك عملاً عن الحقّ إن بما فارفعوه» وما أثبتناه من كتاب الغارات، إلّا أنّه جاء فيه:

«فادفعوه» بدل من «فارفعوه».

فارفعوه إليّ؛ فإنّي بذلك أسعد، وأنتم بذلك جديرون، وفقنا الله وإياكم لصالح الأعمال برحمته.

١٥٨ وذكر أبو مخنف عن سليمان بن أبي راشد الأسدي، عن عبد الرحمان بن عبيد:

١٥٨ وعنه الموفق بالله في الاعتبار وسلوة العارفين: ٥٨٤. وهذه القطعة رواها أيضاً محمد بن إبراهيم الثقفي في كتاب الغارات كما في ذيل الحديث (١٠٦) في ص ١٤٢، ط ١٤١/٢، وفي ط ١: ج ١، ص ٢٢٧. ولا حظ مصادر الحديث في نهج السعادة ٤: ١١٥ برقم ٥٥، فقد روينا عن أمالي المفيد في الحديث (٣) من المجلس ٣١، ونهج البلاغة برقم ٢٧ من باب الكتب، وتحف العقول: ١٩، وبشارة المصطفى: ٥٢، وتبنيه الخواطر لورّام: ١٢ و ٤٨٩.

وروى البلاذري في الحديث (٤٥٨) من ترجمة أمير المؤمنين من أنساب الأشراف ٢: ٣٨٩، ط ١، ببيروت، قال: وبويع عليّ بن أبي طالب بعد مقتل عثمان رضي الله تعالى عنهما، فولّى قيس بن سعد بن عبادة الأنصاري مصر، وكان رجلاً جواداً أديباً، فقال ابن أبي سرح: أبعد الله ابن أبي حذيفة، بغى على ابن عمّه، وسرّ أهل بيته، وسعى عليه حتّى ولّى بعده من لم يمتعه بسلطان بلدة حولاً ولا شهراً، ولم يره لذلك أهلاً. وهكذا روى البلاذري في الحديث (٤٥٩) من ترجمة أمير المؤمنين من أنساب الأشراف ٢: ٣٨٩، قال: وحَدَّثني عباس بن هشام الكلبي عن أبيه، عن أبي مخنف لوط بن يحيى في إسناده، قال: لما بويع عليّ دعا قيس بن سعد الأنصاري، فولّاه المغرب، فشخص إلى مصر ومعه أهل بيته حتّى دخلها، فقرأ على أهلها كتاباً من عليّ إليهم، ذكر فيه محمداً ﷺ وما خصّه الله به من نبوته وأنزل عليه من كتابه، وأكرم به المؤمنين من أتباعه، ثمّ ذكر أبا بكر وعمر، فوصف فضلهما وعدلهما وحسن سيرتهما وعلمهما، وترحم عليهما. قال: ثمّ ولي بعدهما وإلّ أحدث أحداثاً، وجد الناس بها عليه مقالاً، فلما نقموا غيروا، ثمّ جاؤوني فبايعوني، فأستهدي الله بالهدى، وسُتعيه على التقوى.

وأعلمهم توليته قيس بن سعد بن عبادة؛ لما ظنّ عنده من الخير، ورجا من قصده وإيثاره الحقّ في أموره، وتقدّمه إليه في العدل والإحسان، والشدة على المريب، والرفق بالخاصّة والعامة. وأمرهم بموازرتة ومكانفته ومعاونته على الحقّ والعمل به.

[قال:] فقام الناس فبايعوا عليّاً، واستقاموا لقيس إلّا رجلاً يقال له: يزيد بن الحارث، وكان معتزلاً في قرية هناك، فبعث إلى قيس: إنا لانباعك، ولانتزّي عليك في سلطانك، فابعث عاملك؛ فإنّ الأرض أرضك، ولكنا نتوقّف حتّى ننظر إلى ما يصير أمر الناس.

ووتب مسلمة بن مخلد الساعدي من الأنصار، فنعى عثمان، ودعا إلى الطلب بدمه، فأرسل إليه قيس: ويحك أعليّ تشب؟! فوالله ما أحبّ أن أقتلك ولي ملك مصر والشام، فكفّ، فتاركه. وجبى قيس الخراج وليس أحد ينازعه.

أنَّ محمد بن أبي بكر كتب إلى أمير المؤمنين يسأله أن يكتب له جوامع من الحلال

→ وسار عليّ إلى الجمل وقيس بمصر، وصار من البصرة إلى الكوفة وهو بمكانه، فكان أثقل خلق الله على معاوية، فكتب إليه قبل خروجه إلى صفين: «إنكم تقيمتم على عثمان إثرة رأيتموها وأشياء سوى ذلك أنكرتموها، وأنتم تعلمون أن دمه لم يكن لكم حلالاً، فركبتم عظيمًا وجئتم أمراً إذاً، فأما صاحبك فقد استيقنا أنه الذي ألب الناس عليه، وأغراهم به، وحملهم على قتله، فهو ينتفي من ذلك مرة، ويقرّ به أخرى». ودعاه إلى الطلب بدم عثمان، فكتب إليه قيس: «قد فهمت كتابك، وأما قتل عثمان فإنّي لم أقاربه ولم أتصف به، وأما صاحبي فلم أطلع منه على ما ذكرت، وأما ما دعوتني إليه فإنّ لي فيه نظراً وفكرة، وأنا كافّ [عنك] ولن يأتيك عنّي شيء تكرهه».

ثمّ كتب إليه معاوية كتاباً آخر، فأجابه قيس عنه، ولم يقاربه فيما أراد من الالتواء على عليّ، والطلب بدم عثمان، فكتب إليه معاوية: «يا يهودي ابن اليهودي!».

فأجابه قيس: «يا وثن ابن الوثن، دخلتم في الإسلام كارهين، وخرجتم منه طائعين». فلما يؤس [معاوية] منه كتب ما كتب به إليه، وأظهر أنّ قيساً قد أجابه إلى المبايعه، ومتابعته على ما أراد، والدخول معه في أمره، فكتب على لسانه: للأمير معاوية، من قيس بن سعد، أما بعد فإنّ قتل عثمان كان حدثاً في الإسلام عظيمًا، وقد نظرت لنفسي وديني فلم أره يسعني مظاهرة قوم قتلوا إمامهم مسلماً محرماً برّاً تقياً، فنستغفر الله لذنوبنا، ونسأله العصمة لديننا، وقد ألقيت إليك بالسلم، وأجبتك إلى قتال قتلة إمام الهدى المظلوم.

فشاع في الناس أنّ قيساً قد صالح معاوية وسالمة، وسار به الركبان إلى العراق، وبلغ ذلك عليّاً، فاستشار عبدالله بن جعفر بن أبي طالب في أمره، فأشار عليه بعزله، فإنّه ليرؤي في ذلك، ويصدّق بما بلغه مرة ويكذب أخرى، حتّى ورد عليه كتاب من قيس بخبر الكناني وأهل القرية التي هو فيها، وبخبر ابن مُخلّد، وما رأى من متاركتهم والكفّ عنهم، فقال له ابن جعفر: مرّه يا أمير المؤمنين بقنالهم؛ لتعرف حاله في مواطاة القوم على ما تركوا من بيعتك، ويصحّ لك حقّ ما بلغك أو غير ذلك، ففعل وكتب إليه بذلك، فأجابه قيس: إنّي قد عجبت من سرعتك إلى محاربة من أمرتني بمحاربته من عدوك، ومتى فعلت ذلك لم آمن أن يتساعد أعداؤك ويتراقدوا، ويجتمعوا من كلّ مكان، فيغلظ الأمر، وتشتدّ الشوكة.

فقال له ابن جعفر: ألم يصحّ لك الآن الأمر؟ فولّ محمد بن أبي بكر مصر يكفك أمرها، واعزل قيساً؛ فإنّه بلغني أنّه يقول: إنّ سلطاناً لا يقوم إلّا بقتل مسلّمه بن مُخلّد لسلطان سوء - وكان ابن جعفر أخا محمد بن أبي بكر لأُمّه أسماء بنت عميس، تزوّجها جعفر، ثمّ خلف عليها أبو بكر - فعزل [عليّ] قيساً، وولّى محمّداً، فلما ورد محمد مصر، غضب قيس، وقال: والله لا أقيم معك طرفه عين، وانصرف إلى المدينة، وقد كان مرّ في طريقه برجل من بني القين، فقراه وأحسن ضيافته، وأمر له بأربعة آلاف درهم، فأبى

والحرام، والسنن والمواظ، وهو إذ ذاك بمصر عامل له، فقال:

بسم الله الرحمن الرحيم

لعبد الله عليّ أمير المؤمنين من محمّد بن أبي بكر، سلام عليك، فإنّي أحمد إليك
الله الذي لا إله إلا هو.

→ أن يقبلها، وقال: لا آخذ لقراي تمنأ. وكان قيس أحد الأسخياء الأجواد.
فلما ورد [قيس] المدينة أتاه حسان بن ثابت شامتاً - وكان عثمانياً - فقال له: نزعتك عليّ وقد قتلت
عثمان، فبقي عليك الإثم، ولم يحسن لك الشكر! فقال له: يا أعمى القلب والعين، لولا أن أوقع بين قومي
وقومك شراً لضربت عنقك، أخرج عني. وكان حسان من بني النجار من الخزرج.
ثم إن قيس بن سعد خرج وسهل بن حنيف جميعاً حتى قدما على عليّ بالكوفة، فخبّره الخبر، وصدّقه
[عليّ] وشهد معه صفين، وشهدها سهل أيضاً.

ولما قدم محمّد بن أبي بكر - رضي الله تعالى عنهما - مصر قرأ عهده على أهلها...

كما رواه إبراهيم بن محمّد الثقفي في كتاب الغارات: ١٤١ ط ٢: عن الحارث بن كعب، عن أبيه، قال:
كنت مع محمّد بن أبي بكر حيث قدم مصر. فلما أتاها قرأ عليهم عهده: «بسم الله الرحمن الرحيم، هذا
ما عهد الله عبد الله عليّ أمير المؤمنين إلى محمّد بن أبي بكر حين ولّاه مصر: أمره بتقوى الله في السرّ
والعلانية، وخوف الله في المغيب والمشهد، وباللّين للمسلم، وبالغلظة على الفاجر، وبالعدل على أهل
الذمة، وبالإنصاف للمظلوم، وبالشدة على الظالم، وبالعفو عن الناس، وبالإحسان ما استطاع، والله يجزي
المحسنين. وأمره أن يدعو من قبله إلى الطاعة والجماعة؛ فإنّ لهم في ذلك من العاقبة وعظيم المثوبة ما
لا يقدّرون قدره، ولا يعرفون كنهه. وأمره أن يجبي خراج الأرض على ما كان تجبي عليه من قبل،
ولا ينقص ولا يبتدع، ثم يقسمه بين أهله كما كانوا يقسمونه عليه من قبل. [وأمره] أن يلين لهم جناحه،
وأن يساوي بينهم في مجلسه ووجهه، وليكن القريب والبعيد عنده في الحقّ سواءً. وأمره أن يحكم بين
الناس بالحقّ، وأن يقوم بالقسط، ولا يتبع الهوى، ولا يخاف في الله لومة لائم؛ فإنّ الله مع من اتّقاءه، وآثر
طاعته على ما سواه، والسلام».

وكتبه عبيد الله بن أبي رافع مولى رسول الله ﷺ لغزّة شهر رمضان [سنة] ستّ وثلاثين.

ورواه أيضاً ابن عبد ربّه في عنوان: «يوم صفين» من العسجدّة الثانية من العقد الفريد ٥: ٨١، ط بيروت،
وفي طبعة دار الكتاب العربي ٤: ٣١١.

ورواه أيضاً أبو الفرج في ترجمة الإمام الحسن ﷺ من مقاتل الطالبين: ٦٦.

وفي الغارات ١: ٢٢٧: وكتب محمّد بن أبي بكر إلى عليّ بن أبي طالب ﷺ وهو إذ ذاك بمصر عاملها
لعلّي يسأله جوامع من الحرام والحلال، والسنن والمواظ، فكتب إليه:

أمّا بعد، فإن رأى أمير المؤمنين - أراني الله فيه وجماعته من المؤمنين أفضل سرورنا - أن يكتب إليّ كتاباً فيه فرائض وأشياء يبتلي بها مثلي في ^١ القضاء بين الناس فعل، فإنّ الله سبحانه يعظّم لأمر المؤمنين الأجر، ويحسن له بذلك الذخر. فكتب إليه جواباً عن كتابه:

من عبد الله عليّ أمير المؤمنين إلى محمد بن أبي بكر، سلام [الله] ^٢ عليك.
أمّا بعد، فقد وصل إليّ كتابك، فقرأته وفهمت ما سألتني عنه، فأعجبتني اهتمامك بما لا بدّ لك منه، و[ما] لا يصلح للمسلمين غيره، وعلمت أنّ الذي أخرج ذلك منك رأي غير مدخول، وتديير ^٣ غير ضعيف، وقد بعثت إليك بأبواب

→ لعبدالله أمير المؤمنين من محمد بن أبي بكر، سلام عليك، فإنّي أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو.
أمّا بعد، فإن رأى أمير المؤمنين - أرانا الله وجماعة المسلمين فيه أفضل سرورنا وأملنا فيه - أن يكتب لنا كتاباً فيه فرائض وأشياء ممّا يبتلي به مثلي من القضاء بين الناس فعل؛ فإنّ الله يعظّم لأمر المؤمنين الأجر، ويحسن له الذخر.
فكتب إليه عليّ ﷺ:

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبدالله أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب إلى محمد بن أبي بكر وأهل مصر، سلام عليكم، فإنّي أحمد إليكم الله الذي لا إله إلا هو.
أمّا بعد، فقد وصل إليّ كتابك، فقرأته وفهمت ما سألتني عنه، وأعجبتني اهتمامك بما لا بدّ منه، وما لا يصلح للمسلمين غيره، وظننت أنّ الذي دلّك عليه نيّة ورأي غير مدخول ولا خيس، وقد بعثت إليك أبواب الأقضية، جامعاً لك فيها [ما أرت]، ولا قوة إلا بالله، وحسبنا الله ونعم الوكيل.
وكتب إليه عمّا سأله من القضاء، وذكر الموت والحساب، وصفة الجنة والنار، وكتب في الإمامة، وكتب في الوضوء، وكتب إليه في مواقيت الصلاة، وكتب إليه في الركوع والسجود، وكتب إليه في الأدب، وكتب إليه في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وكتب في [الصوم و] الاعتكاف، وكتب إليه في الزنادقة، وكتب إليه في نصراني فجر بامرأة مسلمة، وكتب إليه في أشياء كثيرة لم يحفظ منها غير هذه الخصال، وحدثنا ببعض ما كتب إليه.

١. وفي الاعتبار وسلوة العارفين: «من».

٢. من الاعتبار وسلوة العارفين، وهكذا التالي.

٣. في النسخة: «وتريني» والتصحيح بحسب نقل صاحب الاعتبار وسلوة العارفين عنه.

أقضية^١ جامعة لك فيها جماع ما أردت، ولا قوّة إلا بالله، وحسبنا الله وعليه توكلنا. أمّا بعد، فعليك بتقوى الله سبحانه لقيامك ومقعدك، وسرك وعلايتك، فإذا قضيت بين الخصمين فاقض بما في كتاب الله سبحانه [وتعالى]، فإن هو لم يتبين لك فعليك بسنة رسوله، فإن لم تجد فيها فاقض بما قضى به الصالحون من أسلافك، فإن لم تجد فاستشر فيه إخوانك من ذوي الرأي [والورع، واجتهد معهم رأيك ثم أمض قضاءك]^٢؛ فإنّ القضاء فريضة محكمة، نزل بها القرآن من عند الرحمان، وسنة سنّها رسول الله صلى الله عليه، فإذا قضيت بين الناس فاخفض^٣ لهم جناحك^٤، ولين لهم جنابك، وابسط لهم وجهك، وواس بينهم في اللحظة والنظرة حتّى لا يطمع العظماء في حيفك لهم، ولا يياس الضعفاء من عدلك عليهم، وأن تسأل المدعى البينة، وعلى المدعى عليه اليمين، فمن صالح أخاً صلحاً فأجزه له صلحاً^٥، إلا أن يكون يحلّ حراماً أو يحرم حلالاً. وآثر الفقهاء وأهل الصدق والوفاء والورع على أهل الفجور والكذب والغدر، وليكن الصالحون الأبرار إخوانك، والفاجرون الغادرون أعداءك، وليكن كلّ شيء فيما عندك من أمر دينك أثر عندك من غيره؛ فإنّ أحبّ إخواني إليّ أكثرهم لله ذكراً، وأشدّهم منه خوفاً، وأنا أرجو أن تكون منهم.

وأوصيك بتقوى الله فيما أنت عنه مسؤول، وعمّا أنت إليه صائر؛ فإنّ الله سبحانه [وتعالى] قال: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾^٦ وقال: ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ﴾^٧

١. في النسخة: «قضية» والتصحيح بحسب نقل صاحب الاعتبار عنه.

٢. من كتاب الاعتبار وسلوة العارفين.

٣. ومن قوله: «فاخفض لهم جناحك. ولين لهم جنابك» إلى قوله: «من عدلك عليهم» رواه الشريف الرضي في صدر المختار (٢٧) وآخر المختار (٤٦) من الباب الثاني من نهج البلاغة.

٤. في الاعتبار وسلوة العارفين: «جانبك».

٥. في الاعتبار وسلوة العارفين: «فأجز له صلحه، إلا أن يكون صلحاً يحلّ...».

٦. آل عمران: ١٨٥.

٧. المدثر: ٣٨.

وقال: «فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ»^١.

واعلموا عباد الله أن الله سبحانه سائلكم عن الصغير والكبير من أعمالكم، فإن يعذب فبظلمنا، وإن يعفو فهو الرحمان الرحيم^٢.

واعلموا عباد الله أن أقرب ما يكون العبد إلى المغفرة والرحمة حين يعمل بطاعته، ويناصحه في التوبة، فعليكم بتقوى الله سبحانه. فإنها تجمع من الخير ما لا خير غيرها، ويدرك بها من الخير ما لا يدرك غيرها خير الدنيا والآخرة، قال الله تعالى: «لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ»^٣.

واعلموا عباد الله أن المؤمن يعمل بثلاث خصال من الأعمال: منها ليثاب في الأولى والأخرى، فالله يشيبه بعمله في دنياه وآخرته، فقال الله تعالى لإبراهيم عليه السلام: «وَأَتَيْنَاهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ»^٤.

وإما ليكفر عنه سيئاته؛ فإن الله يكفر عنه بكل خطوة سيئة^٥ يقول الله تعالى: «إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ»^٦ فإذا كان يوم القيامة حُسِبَتْ حسناتهم، ثم أُعْطُوا بكل واحدة عشرة أمثالها إلى سبع مئة ضعف، قال الله تعالى: «فَأُولَئِكَ لَهُمْ جَزَاءُ الضَّعْفِ بِمَا عَمِلُوا وَهُمْ فِي الْغُرَفَاتِ آمِنُونَ»^٧ فارغبوا عباد الله فيما رغبكم، ورغبوا فيه إخوانكم، واعملوا به، وتحاضوا عليه.

واعلموا عباد الله أن المتقين ذهبوا بعاجل الخير وآجله، وشاركوا أهل الدنيا في دنياهم، ولم يشاركهم أهل الدنيا في آخرتهم، قال الله تعالى: «قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ

١. الحجر: ٩٢ و٩٣.

٢. في الاعتبار وسلوة العارفين: «فهو أرحم الراحمين».

٣. النحل: ٣٠.

٤. العنكبوت: ٢٧.

٥. في الاعتبار وسلوة العارفين: «سيئاته بكل حسنة سيئة».

٦. هود: ١١٤.

٧. سبأ: ٣٧.

الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا [فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ] ^١، ^٢، سكنوا الدنيا بأفضل ما سكنت، وأكلوها بأفضل ما أكلت، شاركوا أهل الدنيا في دنياهم، فأكلوا معهم من طيبات ما يأكلون، وشربوا [من] ^٣ أفضل ما يشربون، ولبسوا من أفضل ما يلبسون، وسكنوا من أفضل ما يسكنون، وتزوّدوا من أفضل ما يتزوّدون، وركبوا أفضل ما يركبون، وأصابوا لذة أهل الدنيا في دنياهم مع أنّهم جيران الله غداً، يتمنّون عليه، لا تُردّ لهم دعوة، ولا يُنقّص لهم نصيب، ففي هذا عباد الله ما يشتاق إليه من كان له عقل.

واعلموا عباد الله أنّكم إذا اتقيتم ^٤ الله وحفظتم نبيّكم ﷺ في أهل بيته فقد عبدتموه بأفضل ما ذكر، وشكرتموه بأفضل ما شكر ^٥، وأخذتم بأفضل الصبر والشكر، واجتهدتم بأفضل الاجتهاد، وإن كان غيركم أطول منكم صلاةً وأكثر منكم صياماً، إذا كنتم أتقى لله ^٦، وأنصح لأوليائه، ولأمر آل رسول الله ﷺ، قال الله عزّ وجلّ: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ ^٧ وقال [تعالى]: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ ^٨.

واحذروا عباد الله الموت وقربه، واحذروا سكراته، وأعدّوا له عدّته؛ فإنّه يأتي بأمر عظيم، وخير لا يكون معه شرّ، وبشرّ لا يكون معه خير أبداً، فمن أقرب إلى

١. من الاعتبار وسلوة العارفين.

٢. الأعراف: ٣٢.

٣. من الاعتبار وسلوة العارفين.

٤. في الأصل: «لقيتم»، والمثبت بحسب نقل الاعتبار وسلوة لعارفين، ويؤيده السياق.

٥. في الاعتبار وسلوة العارفين: «فقد عبدتموه بأفضل ما شكر عبد، وقد أخذتم بأفضل ما شكر».

٦. في الاعتبار وسلوة العارفين: «إذا كنتم أتقياء لله» وهكذا فيما كتبه الكاتب أولاً هنا، وفي أمالي المفيد: «فأنتم أتقى لله عزّ وجلّ منهم وأنصح لأولي الأمر، احذروا عباد الله».

٧. الشورى: ٢٣.

٨. آل عمران: ٣١.

٩. في الاعتبار وسلوة العارفين: «وشر».

الجنة من عاملها، ومن أقرب إلى النار من عاملها، وليس أحد من الناس يفارق روحه جسده حتى يعلم إلى أيّ المنزلتين يصير، إلى الجنة أو ^١ إلى النار، أعدو الله سبحانه أو وليّ له، فإن كان وليّاً لله سبحانه فتحت له أبواب الجنة، فنظر إلى ما أعدّ الله له فيها، فاشتغل بها، وكلّ ذلك يكون عند الموت.

اعلموا عباد الله أنّ الموت ليس منه ^٢ فوت، فاحذروه قبل وقوعه، وأعدّوا له عدّته؛ فإنّكم طرداء الموت، إن قمتم له أخذكم، وإن فررتم منه أدرككم، وهو ألزم بكم من ظلكم، الموت معقود بنواصيكم.

وأكثرُوا ذكر الموت عندما راعتكم ^٣ أمانى الدنيا أنفسكم؛ فإنّه كفى بالموت واعظاً؛ فإنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه يقول: أكثرُوا ذكر هادم اللذات، يعني: الموت.

واعلموا عباد الله أنّ ما بعد الموت لمن لم يغفر الله له برحمة ^٤ أشدّ من الموت: عذاب القبر، فاحذروا ضيقه وظلمته وغيبته، إنّ القبر يتكلّم كلّ يوم يقول: أنا بيت الوحدة، أنا بيت الغربة، أنا بيت الدود، أنا بيت التراب، وإنّما ^٥ القبر روضة من رياض الجنة، أو حفرة من حفر النيران.

وإنّما العبد المسلم إذا دُفن قالت له الأرض: مرحباً وأهلاً، لقد كنت من أحبّ خلق الله يمشي ^٦ على ظهري، فأما إذا وليتك وصرت إليّ لتعلم كيف أصنع بك، فينفسح

١. في الاعتبار وسلوة العارفين: «أم».

٢. في النسخة: «فيه».

٣. وربّما قرئت: «راقتكم» وفي رواية الشيخ المفيد في الحديث (٣) من المجلس (٣١) من أماليه: «فأكثرُوا ذكر الموت عندما تنازعكم أنفسكم إليه من الشهوات...» وفي الاعتبار وسلوة العارفين: «نازعتكم أمانى».

٤. في الاعتبار وسلوة العارفين: «ويرحمه».

٥. هكذا في نقل الاعتبار عنه، وفي النسخة: «وإن».

٦. في الاعتبار وسلوة العارفين: «تمشي». وهكذا في التالي.

له مدّ بصره، ويفتح له ^١ باب إلى الجنّة.

وإذا دُفِن الكافر قالت له الأرض: لا مرحباً ولا أهلاً، لقد كنت من أبغض خلق الله يمشي على ظهري، فأما إذا وليتُك وصرت إليّ ستعلم كيف أصنع بك، فيضيق عليه موضعه حتّى تلتقي أضلاعه في حفرة، وهي [من] ^٢ المعيشة التي قال الله: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً﴾ ^٣ فإنّه ليسلّط عليه في قبره حيّات تهشم عظمه، لو أنّ واحدةً منهنّ نفخت [نفخةً] ^٤ في الأرض لم ينبت زرع أبداً.

واعلموا عباد الله أنّ أنفسكم وأجسادكم الرقيقة الناعمة التي يؤلمها اليسير [من الأذى] ^٥ ضعيفة عن هذا، فإن استطعتم أن ترجعوا وتتركوا ما كره الله لكم فافعلوا؛ فإنّه لا حول ولا قوّة إلّا بالله.

واعلموا عباد الله أنّ ما بعد القبر أشدّ من القبر يوم يشيب فيه الصغير، ويسكر فيه الكبير من غير شراب، ويسقط فيه الجنين، و﴿تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ﴾ ^٦ ﴿يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا﴾ ^٧ ﴿يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا﴾ ^٨ إنّ شرّ ذلك اليوم وفزعه استطار حتّى فزعت الملائكة الذين ليس لهم ذنوب، والسبع الشداد، والجبال الأوتاد، والأرض المهّاد ^٩ ﴿وَانشَقَّتِ السَّمَاءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ﴾ وتغيّرت ^{١٠} ﴿فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ﴾ ^{١١}، وكانت الجبال سراباً بعد ما كانت صمّاً صلاباً ^{١٢}، ونُفِخَ فِي الصُّورِ ففزع

١. في الاعتبار وسوة العارفين: «تففسح له مدّ بصره، وتفتح له باباً».

٢. من الاعتبار وسلوة العارفين.

٣. طه: ١٢٤.

٤. من الاعتبار وسلوة العارفين.

٥. ما بين المعقوفتين زيادة يقتضيها السياق.

٦. وفي أمالي الشيخ المفيد: «يا عباد الله، إنّ أنفسكم الضعيفة وأجسادكم الناعمة الرقيقة التي يكفها اليسير تضعف عن هذا...».

٧. اقتباس من الآيات: في الحج: ٢، والإنسان: ١٠ و ٧.

٨. الآية من الحاقة: ١٦، والرحمن: ٣٧.

٩. في الاعتبار وسلوة العارفين: «بعد أن كانت جبالاً صمّاً».

مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ [إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ] ^١ فكيف من يعصي بالسمع والبصر ^٢، واللسان واليد والرجل، والبطن والفرج، إن ^٣ لم يغفر الله له ويرحمه من شرّ ذلك اليوم؟! فإن صار إلى النار صارت إليه، فحرّها شديد، وشرابها صديد، وقعرها بعيد، وعذابها جديد، ومقامعها حديد، لا يفتّر عذابها، ولا يموت ساكنها، دار ليس الله [سبحانه] ^٤ فيها رحمة، ولا تسمع لهم فيها دعوة، ولا يستجاب لهم عند كربة ^٥.

اعلموا عباد الله أنّ مع هذا رحمة الله التي لاتعجز عن العباد، وجنة عرضها [كعرض] ^٦ السماوات حتّى لا يكون معها شرّ أبداً، بلذة لاتملّ، ومجمع ^٧ لا يتفرّق أبداً، قد جاوروا الرحمان، وقام بين أيديهم الغلمان، بصّحاف من ذهب فيها الفاكهة والريحان.

[ف]قال رجل: يا نبيّ الله، إنّني رجل أحبّ الخيل، فهل في الجنة خيل؟ فقال: والذي نفس محمد بيده، إنّ فيها لخيلاً من ياقوت أحمر، عليها سروج الذهب تركبون. فقال رجل: يا نبيّ الله، إنّني رجل يعجبني الإبل، فهل في الجنة من إبل؟ فقال: نعم، والذي بيده نفس محمد إنّ فيها لنجائب من ياقوت أحمر، عليها رحائل الذهب. فقال رجل: يا نبيّ الله، هل في الجنة صوت حسن؛ فإنّني رجل يعجبني الصوت الحسن؟ فقال: نعم، والذي بيده نفس محمد إنّ الله سبحانه ليأمر لمن أحبّ كلّ شجرة

١. من الاعتبار وسلوة العارفين، وهو اقتباس من الآية: ٨٧ من سورة النمل والآية: ٦٨ من الزمر.

٢. هكذا في الاعتبار، وفي الأصل: «من يفض السمع...» وفي الغارات: ١٥٢: «فكيف بمن يعصيه بالسمع والبصر واللسان واليد...» وهو أظهر.

وفي أمالي الشيخ المفيد: «فكيف من عصي بالسمع والبصر...».

٣. في النسخة: «وإن».

٤. من الاعتبار وسلوة العارفين.

٥. هكذا في الاعتبار وسلوة العارفين، وفي الأصل: «عند كونه...».

٦. من الاعتبار وسلوة العارفين.

٧. في الاعتبار وسلوة العارفين: «وتجمع» وفي النهج: «ومجتمعها».

أن تسمعه صوتاً بالتسبيح والتقديس، فلم^١ تسمع الآذان صوتاً أحسن منه؛ وإن فيها لسوقاً فيها صور الرجال والنساء، فيركب^٢ أهل الجنة، فإذا أعجب أحدهم الصورة قال: يارب، اجعل صورتي مثل هذا، فيجعل صورته عليها، ثم إذا أعجبه صورة المرأة منهن، قال: يارب، اجعل لفلانة - لبعض أزواجه - هذه الصورة، فيرجع إليها وقد صارت تلك الصورة كما اشتهى^٣.

وإن أهل الجنة زوّار الرحمان في كلّ جمعة، فيكون أقربهم منه على منابر من ياقوت، ويكون الذين هم على أثرهم على منابر من زبرجد، ثم الذين يكون على أثرهم على منابر^٤ من لؤلؤ، ويكون [الذي]^٥ على أثرهم على منابر من ذهب، ثم الذي [من] على أثرهم على منابر من فضّة، ثم الذي يكون^٦ على أثرهم على منابر من مسك، فبينما هم كذلك [ينظرون]^٧ إذ أقبلت سحابة تغشاهم، فتمطر عليهم من النعمة والبهجة واللذة ما لا يعلمه إلا الله سبحانه [وتعالى]^٨، مع أن أكبر منه رضوانه الأكبر.

فلو أن الله سبحانه لم يخوفنا إلا ببعض ما خوفنا من الشرّ، ولم يشوّقنا إلا ببعض ما شوّقنا إليه من الخير، لكنّا محقّقين أن يشتدّ خوفنا ممّا لا طاقة لنا به، ولا صبر [لنا]^٩ عليه، وأن يشتدّ شوقنا إلى ممّا لا غنىّ به، ولا بدّ منه^{١٠}.

١. في الاعتبار وسلوة العارفين: «فلا».

٢. في الاعتبار وسلوة العارفين: «يركب».

٣. في الاعتبار وسلوة العارفين: «يشتهي».

٤. في النسخة: «منابرهم».

٥. وفي الاعتبار: «الذي هم».

٦. في الاعتبار وسلوة العارفين: «ثم الذين يلون ... مسك فينا».

٧. من الاعتبار وسلوة العارفين.

٨. من الاعتبار وسلوة العارفين.

٩. من الاعتبار وسلوة العارفين.

١٠. في الغارات، وفي الاعتبار وسلوة العارفين: «ما لا غنىّ لنا عنه، ولا بدّ لنا منه، فإن ...».

وإن استطعتم أن يشتد خوفكم من ربكم، وأن يحسن به ظنكم فافعلوا؛ فإن العبد إنما يكون حسن ظنه بربه على قدر خوفه؛ فإن أحسن الناس ظناً بالله سبحانه أشدهم خوفاً له.

واعلم يا محمد بن أبي بكر، أنني قد وليتك أعظم أجنادي في نفسي: أهل مصر، فإذا وليتك ما وليتك من أمرهم فأنت محقوق أن تخالف فيه على نفسك^١، وأن تحذر فيه على دينك وإن لم تكن إلا ساعة من الدهر، فإن استطعت أن لاتسخط ربك برضا أحد من خلقه فافعل؛ فإن في الله خلفاً من غيره، وليس شيء [خلفاً] من الله، [تد] على الظالم وخذ عليه^٢، ولين لأهل الخير وقربهم، واجعلهم بطانتك وإخوانك.

ثم أنظر صلاتك^٣ كيف هي؛ فإنك إمام^٤، وليس من إمام يصلي بقوم فيكون في صلاتهم نقص إلا كان عليه أوزارهم، ولا ينقص من صلاتهم شيء، ولا يتمها إلا كان له مثل أجورهم، ولا ينقص من أجورهم شيء.

وانظر إلى الوضوء فأتّمه؛ فإنه من تمام الصلاة، ولا صلاة لمن لا وضوء له. فإذا أردت الوضوء للصلاة فاغسل كفيك ثلاثاً، ثم تمضمض ثلاثاً، ثم استنشق ثلاثاً، ثم اغسل وجهك ثلاثاً، ثم اغسل يدك اليمنى ثلاثاً، ثم اغسل يدك اليسرى ثلاثاً، ثم امسح برأسك وأذنيك ظاهرهما وباطنهما، ثم اغسل رجلك اليمنى ثلاثاً،

١. ومثله في أواخر المختار (٢٧) من الباب الثاني من نهج البلاغة.
وفي الحديث (١١٠) من كتاب الغارات: ١٤٤، والمختار (٥٣) من باب الكتب من نهج السعادة ٤: ١١٢: «فأنت محقوق أن تخاف فيه على نفسك، وتحذر فيه على دينك ولو كان ساعة من نهار...»
وانظر شرح المختار (٦٧) من نهج البلاغة، من شرح ابن أبي الحديد ٦: ٦٦.
٢. في النسخة: في، وفي الاعتبار وسلوة العارفين: «وليس شيء خلفاً من الله، شدّ على الظالم، وجد عليه، ولاين أهل...».

٣. في الاعتبار وسلوة العارفين: صلواتك.

٤. في الاعتبار وسلوة العارفين: إمام القوم.

ثُمَّ اغْسِلْ رِجْلَكَ الْيُسْرَى ثَلَاثًا؛ فَإِنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ تَوْضُّأً هَكَذَا^١، وَقَالَ

١. ومن قوله: «فإذا أردت الوضوء... ثُمَّ اغْسِلْ وَجْهَكَ ثَلَاثًا، ثُمَّ اغْسِلْ يَدَكَ الْيُمْنَى ثَلَاثًا... ثُمَّ امْسَحْ بِرَأْسِكَ وَأُذُنَيْكَ ظَاهِرَهُمَا وَبَاطِنَهُمَا، ثُمَّ اغْسِلْ رِجْلَكَ الْيُمْنَى ثَلَاثًا، ثُمَّ اغْسِلْ رِجْلَكَ الْيُسْرَى ثَلَاثًا...» ذكره في كتاب الغارات أيضاً باختلاف طفيف، وهذا آخر لفظه: «ثُمَّ يَدَكَ الْيُمْنَى ثَلَاثَ مَرَّاتٍ إِلَى الْمَرْفُقِ... ثُمَّ اغْسِلْ رِجْلَكَ الْيُمْنَى ثَلَاثَ مَرَّاتٍ. ثُمَّ اغْسِلْ رِجْلَكَ الْيُسْرَى ثَلَاثَ مَرَّاتٍ...» وهي من الزيادات المقحمة في هذا الحديث؛ إذ كيف يمكن إسناد هذه الكيفية إلى رسول الله ﷺ وكتاب الله الذي نزل عليه حاكم بخلاف هذه الكيفية؟ وكيف يصح أن يقال: إن أمير المؤمنين قال هذا القول وهو وارث علم النبي ﷺ وكاشف أسرار العربية ومدون أساس النحو، وعترته الذين عاشوا معه طول عمره وعمرهم ينقلون عنه خلاف ما في هذه القطعة المزيدة في هذه الرواية؟! وينقلون عنه قوله ﷺ: «الوضوء غسلتان ومسحتان» وعنه ﷺ أخذ تلميذه حبر الأمة عبدالله بن عباس كما اشتهر حتى عند المخالفين من أنه كان يقول: الوضوء غسلتان ومسحتان، وكان يقول أيضاً: ما أجد في كتاب الله إلا المسح.

وروايات رجوع ابن عباس عن القول بالمسح إلى القول بالغسل من متفرقات الذين يجوزون العدول عن حكم القرآن إلى آراء بعض أهل الرأي، وابن عباس منزّه عن ذلك.

ونعم ما أفاده العلامة بحر العلوم في درّته عن لسان علماء أهل البيت ﷺ حيث قال:

إِنَّ الْوُضُوءَ غَسْلَتَانِ عِنْدَنَا وَمَسْحَتَانِ وَالْكِتَابُ مَعَنَا

ومن أراد مزيداً من التوضيح فليراجع كتاب الانتصار لعلم الهدى السيّد المرتضى، وتفسير الآية (٦) من سورة المائدة من تفسير مجمع البيان.

وقد روى ابن سعد في أواخر ترجمة محمد بن الحنفية من الطبقات الكبرى ١١٥: ٥، وعنه الذهبي في ترجمة محمد بن الحنفية من سير أعلام النبلاء ١١٥: ٤، ط دار صادر، قال: أخبرنا محمد بن الصلت، قال: حدّثنا ربيع بن المنذر عن أبيه، قال: كنّا مع ابن الحنفية، فأرد أن يتوضّأ وعليه خفّان، فنزع خفّيه، ومسح على قدميه. وروى أبو الفرج الإصبهاني في ترجمة يحيى بن عبدالله بن الحسن بن الحسن ﷺ من كتاب مقاتل الطالبين: ٤٦٨، قال: وكان قد صحبه [أي: يحيى بن عبدالله بن الحسن] جماعة من أهل الكوفة، فيهم ابن الحسن بن صالح بن حيّ، كان يذهب مذهب الزيدية البترية في تفضيل أبي بكر وعمر وعثمان في ستّ سنين من إمارته، ويكفره في باقي عمره، ويشرب النبيذ، ويمسح على الخفين، وكان يخالف يحيى في أمره، ويفسد أصحابه. قال يحيى بن عبدالله: فأذن المؤذن يوماً وتشاغل بطهوري، وأقيمت الصلاة، فلم ينتظرني، وصلّى بأصحابي، فخرجت، فلما رأيته يصلّي قمت أصلي ناحية ولم أصل معه؛ لعلمي أنه يمسح على الخفين، فلما صلّى [ابن الحسن بن صالح] قال لأصحابه: علام نقتل أنفسنا مع رجل لا يرى الصلاة معنا، ونحن عنده في حال من لا يرضى مذهبه؟!

ومن أراد المزيد فعليه بمراجعة تعلیقنا على المختار (٢١١) وما بعده من نهج السعادة ٩: ١١٠ - ١١٨.

رسول الله ﷺ: الوضوء نصف الإيمان.

ثُمَّ أَنْظِرْ مَوَاقِيتَ الصَّلَاةِ فَصَلِّهَا لَوَقْتِهَا، وَلَا تَعْجَلْ بِهَا قَبْلَ وَقْتِهَا^١ لِفَرَاغٍ، وَلَا تَوَخَّرْهَا عَنْ وَقْتِهَا لِشُغْلٍ؛ فَإِنَّ رَجُلًا أَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ، فَقَالَ: [يَا رَسُولَ اللَّهِ] ^٢ أَخْبِرْنِي عَنِ الصَّلَاةِ؟ فَقَالَ ﷺ: أَتَانِي جَبْرِيلُ ﷺ فَأَرَانِي أَوْقَاتَ الصَّلَاةِ، أَرَانِي^٣ وَقْتَ الظُّهْرِ حِينَ زَالَتِ الشَّمْسُ، وَكَانَتْ عَلَى حَاجِبِكَ الْأَيْمَنِ، ثُمَّ صَلَّى الْعَصْرَ حِينَ كَانَ ظِلُّ كُلِّ شَيْءٍ مِثْلَهُ، ثُمَّ صَلَّى الْمَغْرِبَ حِينَ غَرَبَتِ الشَّمْسُ، ثُمَّ صَلَّى الْعِشَاءَ^٤ الْآخِرَةَ حِينَ غَابَ الشَّفَقُ، ثُمَّ صَلَّى الْفَجْرَ حِينَ طَلَعَ الْفَجْرُ، ثُمَّ أَتَانِي يَوْمًا آخَرَ، فَصَلَّى الظُّهْرَ حِينَ كَانَ ظِلُّ كُلِّ شَيْءٍ مِثْلَهُ، ثُمَّ [صَلَّى] الْعَصْرَ حِينَ كَانَ ظِلُّ كُلِّ شَيْءٍ مِثْلِهِ، ثُمَّ صَلَّى الْمَغْرِبَ لَوَقْتٍ وَاحِدٍ، ثُمَّ صَلَّى الْعِشَاءَ الْآخِرَةَ حِينَ ذَهَبَ ثُلُثُ اللَّيْلِ الْأَوَّلِ، ثُمَّ صَلَّى الْفَجْرَ فَأَسْفَرَ بِهَا قَلِيلًا غَيْرَ أَنَّ النُّجُومَ مُشْتَبِكَةٌ بَادِيَةً، ثُمَّ قَالَ [جَبْرِيلُ]: يَا مُحَمَّدُ، الصَّلَاةُ فِيمَا بَيْنَ هَذَيْنِ الْوَقْتَيْنِ حَسَنٌ، وَالْفَضْلُ فِي الْوَقْتِ الْأَوَّلِ.

فَهَكَذَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ يَصَلِّي، فَإِنْ اسْتَطَعْتَ - وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ - أَنْ تَلْزِمَ السُّنَّةَ الْمَعْرُوفَةَ فَاسْلُكْ طَرِيقَ الْقَوْمِ الَّذِي سَارُوا، لَعَلَّكَ تَقْدَمُ مَعَهُمْ غَدًا.

ثُمَّ أَنْظِرْ رُكُوعَكَ وَسُجُودَكَ؛ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ كَانَ مِنْ أَتَمِّ النَّاسِ رُكُوعًا وَسُجُودًا، وَأَخْفَهُمْ لَذَلِكَ، كَانَ إِذَا رَكَعَ قَالَ: سُبْحَانَ رَبِّيَ الْعَظِيمِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، وَإِذَا رَفَعَ صُلْبَهُ قَالَ: سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمَدَهُ، رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ مَلَأَ السَّمَاوَاتِ وَمَلَأَ الْأَرْضَ وَمَلَأَ مَا شِئْتَ مِنْ شَيْءٍ بَعْدَ، ثُمَّ يَكْبِرُ وَيَسْجُدُ، فَإِذَا سَجَدَ قَالَ: سُبْحَانَ رَبِّيَ الْأَعْلَى ثَلَاثَ مَرَّاتٍ.

١. فِي الْإِعْتِبَارِ وَسُلُوكِ الْعَارِفِينَ: «ثُمَّ أَنْظِرْ صَلَاتَكَ لَا تَقْدَمْ وَقْتَهَا».

٢. مِنَ الْإِعْتِبَارِ وَسُلُوكِ الْعَارِفِينَ.

٣. هَكَذَا فِي الْإِعْتِبَارِ وَسُلُوكِ الْعَارِفِينَ، وَفِي النُّسخة: «إِذَا أَنْ».

٤. وَرَبَّمَا قُرِئَتْ: «الْعَتَمَةُ»، وَرَبَّمَا كَتَبَهَا أَوَّلًا: الْعَتَمَةُ، فَغَيَّرَهَا إِلَى الْعِشَاءِ، وَسَنَأَتِي قَرِيبًا بِلَفْظَةِ «الْعِشَاءِ» دُونَ

واعلم أنّ كلّ شيء من عملك تبع لصلاتك، واعلم أنّ من ضيّع الصلاة فإنّه لغير الصلاة من شرائع الإسلام أضيع.

أسأل الله الذي يمنّ ويرحم أن يجعلنا وإياك ممّن يحبّ ويرضى؛ حتّى يعيننا وإياك على شكره وذكره وحسن عبادته، وأداء شكره وذكره وحقّه، وجعلنا وإياك من المتّقين الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون.

فإن استطعتم يا أهل مصر - ولا قوّة لنا ولكم إلّا به - أن يصدّق قولكم فعلكم، فإنّه لا سواء: إمام الهدى وإمام الردى ووصيّ النبيّ المرتضى صلى الله عليه^١.

جعلنا الله وإياكم من المتّقين [الذين لا خوف عليهم]^٢ وممّن يحبّ ويرضى، وقد قال رسول الله صلى الله عليه: إنّني لا أخاف على أمّتي مؤمناً ولا مشركاً، أمّا المؤمن فيمنعه الله بإيمانه، وأمّا المشرك فيقمعه الله بشركه، ولكنّي أخاف على أمّتي منافق^٣ القلب عالم اللسان، يقول ما تعرفون، ويفعل ما تنكرون^٤.

١. في الاعتبار وسلوة العارفين: «فإنّه لا يستوي المرتضى إمام الهدى وإمام الردى، ووصي النبيّ ﷺ وعدوّ النبيّ، جعلنا الله...».

٢. من الاعتبار وسلوة العارفين.

٣. في الاعتبار وسلوة العارفين: «ولكنّي أخاف كلّ منافق عالم اللسان».

٤. ولهذا الحديث مصادر وشواهد، ورواه أيضاً الثّقفي في أواخر هذه الوصية من الغارات: ١٥٧، ط ٢.

ورواه أيضاً العسكري في المواعظ كما في أواسط مسند عليّ من جمع الجوامع ٢: ١٢٤.

ورواه الجرجاني في الاعتبار وسلوة العارفين: ١٨٠ برقم ١٥٠ باب في النفاق والرياء بسنده عن أبي إسحاق عن الحارث عن أمير المؤمنين.

ورواه أيضاً الطبراني في ترجمة محمّد بن يحيى من المعجم الصغير ٢: ٩٣، ط دار الكتب العلمية بيروت، قال: حدّثنا محمّد بن يحيى بن سهل بن محمّد العسكري، حدّثنا سهل بن عثمان، حدّثنا عباد بن بشير الكوفي، حدّثنا أبو إسحاق عن الحارث، عن عليّ كرم الله وجهه في الجنّة، قال: قال رسول الله ﷺ: «إنّي

واعلم يا محمد بن أبي بكر أن أفضل الفقه الورع في دين الله سبحانه، [أعانا الله وإياك على شكره وأداء حقه^١] والعمل بطاعته، إنه سميع قريب. وأوصيك بتقوى الله في سرّ أمرك وعلايته^٢، وعلى أيّ حال كنت عليه. جعلنا الله وإياك من المتّقين.

واعلم أن الدنيا دار فناء، والآخرة دار بقاء، رزقنا الله وإياك بصر ما بصرنا وفهم ما فهمنا، حتّى لا نقصّر عمّا أمرنا، ولا نتعدّاه إلى ما نهانا عنه؛ فإنّه لا بدّ لك من نصيبك من آخرتك إلى نصيبك من دنياك، فإن عرض لك أمران أحدهما الآخرة

→ لا أتخوّف على أمتي مؤمناً ولا مشركاً؛ أمّا المؤمن فيحجزه إيمانه، وأمّا المشرك فيقمعه كفره. ولكن أتخوّف عليكم منافقاً عالم اللسان، يقول ما تعرفون، ويعمل ما تنكرون». قال الطبراني: لم يروه عن أبي إسحاق إلاّ عباد بن بشير.

ورواه أيضاً الطبراني في الحديث (٧٠٦١) من المعجم الأوسط ٨ : ٣١، ط ١، قال: حدّثنا محمد بن يحيى... قال: قال رسول الله ﷺ: «إني لا أتخوّف على أمتي مؤمناً ولا مشركاً؛ أمّا المؤمن فيحجزه إيمانه، وأمّا المشرك فيقمعه كفره، ولكنّي أتخوّف عليهم منافقاً عالم اللسان، يقول ما تعرفون ويعمل ما تنكرون». قال الطبراني: لم يروه هذا الحديث عن أبي إسحاق إلاّ عباد بن بشير.

ورواه أيضاً عمران بن حصين الصحابي كما في ترجمة عبيد الله بن معاذ من سير أعلام النبلاء ١١ : ٣٨٥، قال: أخبرنا أحمد بن إسحاق، أخبرنا الفتح بن عبد السلام، أخبرنا محمد بن عمر القاضي ومحمد بن أحمد الطرائفي ومحمد بن عليّ، قالوا: أخبرنا أبو جعفر بن المسلمة، أخبرنا عبيد الله بن عبد الرحمان، حدّثنا جعفر بن محمد، حدّثنا عبيد الله بن معاذ، حدّثنا أبي، حدّثنا حسين المعلم عن ابن بريدة، عن عمران بن حصين ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: «إنّ أخوف ما أخاف عليكم بعدي كلّ منافق عليم اللسان».

ورواه أيضاً عمر بن الخطّاب كما في مسنده في الحديث (١٤٣ و ٣١٠) من مسند أحمد ١ : ٢٢ و ٢٤، ط ١، وفي ط شاكر ١ : ٢١٧ و ٢٨٩.

وللحديث شواهد كثيرة، بعضها رواه ابن أبي شيبة في المصنّف ١٥ : ١٤٢، ورواه أحمد وأبو يعلى والترمذي والدارمي أيضاً.

١. من الاعتبار وسلوة العارفين.

٢. في الاعتبار وسلوة العارفين: «أوصيك بتقوى الله في سرائرك وعلايتك» وعليه فالجملة متّصلة بالجملة السابقة ومتفرّعة عليها، غير مستقلة.

والثاني الدنيا، فابدأ بأمر الآخرة.

فإن استطعت يا محمد بن أبي بكر أن تعظم رغبتك في الخير، وتحسن^١ فيه نيتك فافعل، فإن الله سبحانه يعطي العبد على قدر نيته إذا أحب الخير وأهله وإن لم يعمله كأن قد عمله^٢؛ فإن رسول الله صلى الله عليه حين خرج من غزوة تبوك قال: لقد كان بالمدينة أقوام ما سرتهم من سير ولا قطعتم وادياً إلا كانوا معكم، حبسهم المرض، كانت لهم نية في ذلك^٣.

جعلنا الله وإيّاك ممّن يحب ويرضى.

وأوصيك^٤ بتقوى الله ثمّ بسبع خصال من جوامع الإسلام: تخشى الله تعالى في سرّك وعلاانيتك، ولا تقض في أمرٍ واحدٍ بقضائين، فيختلف^٥ عليك أمرك، وتزلّ عن الحقّ، وأحبّ لعامة رعيّتك^٦ ما تحبّ لنفسك وأهل بيتك، [واكره لهم ما تكره لنفسك وأهل بيتك]^٧.

وألزم [أمرك]^٨ الحجة عند الله، وأصلح رعيّتك، ولا تخف في الله لومة لائم، وأقم وجهك، وانصح للمرء إذا استشارك.

واجعل نفسك لقريب المسلمين وبعيدهم، وأمر^٩ بالمعروف وائنة عن

١. في الأصل: «يحسن».

٢. في النسخة: «وإن لم يعلمه كان قد علمه». والمثبت حسب كتاب الاعتبار وسلوة العارفين وحسب السياق.

٣. ولهذا الحديث مصادر وأسانيد، ذكرنا بعضها في تعليق المختار (٢٨٥) من خطب نهج السعادة ٢: ١٤١، وفي تعليق المختار (٥٣) من باب الكتب ٤: ١١٢، ط ٣.

٤. في الاعتبار وسلوة العارفين: أوصيك بتقوى.

٥. في الاعتبار وسلوة العارفين: «فيختلف... ويزلّ».

٦. كذا في الاعتبار وسلوة العارفين وأمالي المفيد، وفي النسخة كتب أولاً: «وأحبّ بخاصة رعايتك» ثمّ كتب فوقه: «بخاصتك وعامتك».

٧. من الاعتبار وسلوة العارفين وأمالي المفيد.

٨. من الاعتبار وسلوة العارفين.

٩. في الاعتبار وسلوة العارفين: «ومر».

المنكر، واصبر على ما أصابك.

وعليك بالاعتكاف؛ فإن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله اعتكف في العشر الأواخر من شهر رمضان، واعتكف العشر الأوسط منه، وأري ليلة القدر في العشر الأواخر^١، وقال ﷺ: من صامه إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر. وقال: من صام رمضان ثم صام بعده ستاً من شوال فكأنه صام السنة كلها.

أحسنوا يا أهل مصر مؤازرة محمد، واشتملوا على طاعته؛ حتى تردوا حوض النبي صلى الله عليه.

فلما ورد هذا الكتاب على محمد كان ينظر فيه ويفتي به، فلما ظهر عليه وقتل أخذ عمرو [بن العاص]^٢ كتبه، فبعث بها إلى معاوية، وكان^٣ ينظر فيه، فقال له الوليد ابن عقبة يوماً: مر بهذه الأحاديث فلتحرقن! فقال له معاوية: لا أم لك^٤، أتأمرني أن أحرق علماً مثل هذا؟!، فما سمعت بعلم أصح منه.

١. من قوله: «من شهر رمضان - إلى قوله: - في العشر الأواخر» كان مكتوباً بخط الأصل في وسط سطرين من الأصل المخطوط، ولم يرد في كتاب الاعتبار وسلوة العارفين. وإليك لفظه في عنوان: «الصوم والاعتكاف» من تنمّة الحديث في كتاب الغارات: ١٥٨، ط ٢، قال: فإن رسول الله ﷺ عكف عاماً في العشر الأول من شهر رمضان، وعكف في العام المقبل في العشر الأوسط من شهر رمضان، فلما كان العام الثالث رجع من بدر، فقصى اعتكافه، فنام فرأى في منامه ليلة القدر في العشر الأواخر كأنه يسجد في ماء وطين، فلما استيقظ رجع من ليلته وأزواجه وأناس معه من أصحابه، ثم إنهم مطروا ليلة ثلاث وعشرين، فصلّى النبي ﷺ حين أصبح، فرئي في وجه النبي ﷺ الطين، فلم يزل يعتكف في العشر الأواخر من شهر رمضان حتى توفاه الله. وقال النبي ﷺ: من صام رمضان ثم صام ستة أيام من شوال فكأنما صام السنة.

٢. من الاعتبار وسلوة العارفين.

٣. في الاعتبار وسلوة العارفين: «فكان».

٤. في الاعتبار وسلوة العارفين: «لا أرى ذلك».

[كتابه عليه السلام إلى مالك الأشتر]

بعدما خرجت البغاة على محمد بن أبي بكر]

١٥٩ وروي أن أمير المؤمنين لما بلغه وثوب أهل مصر على محمد، فقال: «ما لمصر إلا أحد رجلين: إما قيس بن [سعد بن] عبادة، وإما مالك الأشتر».

وكان قيس على شرطته، والأشتر على عمله بالجزيرة، فكتب [إليه]:
«أما بعد، فإنك ممن أستظهر به على إقامة الدين، وأقمع به نخوة الأئيم، وأسدّ به الثغر المخوف، وقد كنت وليت محمداً بلاد مصر، فخرجت عليه بها خوارج وهو غلام حدثٌ ليس بذی تجربة في الحرب، فاقدم عليّ؛ لننظر في ذلك بما ينبغي، واستخلف على عملك أهل الثقة والنصيحة من أصحابك».

فأقبل مالك إليه حتّى وصل إلى ما عنده، فحدّثه حديث أهل مصر، وقال له:
«ليس لها غيرك، أخرج إليها، فإني [إن] لم أوصك اکتفیت برأیک، واستعن بالله على ما أهّمك^٢، واخلط الشدة باللين، وارفق ما كان الرفق أبلغ».

فخرج الأشتر من عنده [فأتى رحله، فتهيأ للخروج إلى مصر]^٣.
وبلغ معاوية خبره، فبعث إلى رجلٍ من الدهاقين، فقال له: إنَّ الأشتر قد وُلِّيَ مصر، فإن أنت كفتينيه لم آخذ منك خراجاً ما بقيت وبقيت، فاحتل له ما قدرت عليه. وكان هذا الرجل يدعى جانستان^٤ يرجع إلى مال وفصاحة ورواية شعر،

١٥٩ ولكنابه عليه السلام إلى الأشتر رضوان الله عليه مصادر كثيرة، وذكره الشريف الرضي في المختار (٤٦) من الباب الثاني من نهج البلاغة، والثقيفي في الغارات ١: ٢٥٧، وعنه المفيد في الأمالي: ٧٩.

١. ما بين المعقوفتين من الغارات والطبري.

٢. في الأصل: «ألهمك» وما أثبتناه من الغارات والطبري. وهو الصواب.

٣. ما بين المعقوفتين أخذناه من الغارات وتاريخ الطبري ٤: ٧١ وسياق الحديث أيضاً يستدعيه.

٤. وفي تاريخ الطبري: «الجايستار رجل من أهل الخراج...».

فاستقبل الأشر إلى القلزم^١، وقال له: هذا منزل طعام وعلف، فالمبيت عندنا هذه الليلة، فنزل به الأشر، فأتاه بعلف وطعام، وسقاه شربة عسل قد جعل فيها سمًا، فلمّا شربها مات الأشر.

وأقبل معاوية يقول: يا أهل الشام، إنّ عليّاً قد وجّه الأشر إلى مصر، فادعوا الله ليكيفنا أمره.

فلمّا ورد الخبر بهلاكه قام خطيباً، فقال: كان لعلّي يدان: قُطعت إحداهما يوم صقّين، يعني: عمّاراً، وقُطعت الأخرى اليوم، وهو مالك بن الحارث الأشر! وقال حين بلغه الخبر: يابرها على الفؤاد! إنّ الله جنوداً منها العسل!!

[كتابه ﷺ إلى أهل مصر مع مالك الأشر،

وتلّهفه ﷺ لمقتل مالك]

١٦٠ ولمّا بلغ أمير المؤمنين خبره جعل يتلّهف ويتأسّف، ويقول: «مالك! وما مالك؟! لو كان من^٢ الجبل لكان فنداً، أو كان من الحجر لكان صلدًا، أما والله ليهذّن موته عالماً، على مثل مالك فلتبكي^٣ البواكي، وهل موجود كمالك؟!».

فما زال يتلّهف حتّى قال علقمة بن قيس النخعي: ظننا أنّه المصاب به دوننا.

وقد كان كتب إلى أهل مصر له:

«من عبداً لله أمير المؤمنين إلى الأمة^٤ الذين غضبوا الله سبحانه حين عصي في

١. القلزم: بلد قديم بُني في موضعه السّويس. وبحر القلزم: البحر الأحمر. المعجم الوسيط، مادة: (قلزم).

١٦٠ أنظر نهج البلاغة رقم ٤٤٣ من قصار الحكم، ورقم ٢٨ من باب الكتب، والغارات ١: ٢٦٥، والاختصاص

للمفيد: ٧٩، ورجال النجاشي: ٢٠٣، وتاريخ دمشق ٥٦: ٣٩٠ في ترجمة مالك، وتاريخ الطبري ٤: ٧٢،

والمختار (٢٩٥) وتواليه من خطب نهج السعادة ٢: ٣٧٧ - ٣٨٥، ط ٣.

٢. في الأصل: «في» وهو من خطأ النساخ.

٣. في الأصل: «فلتبكي» وهو من خطأ النساخ.

٤. في تاريخ الطبري: «إلى أمة المسلمين».

الأرض، وضرب الجور بأرواقه^١ على البرّ والفاجر، فلا حقّ يستراح إليه، ولا منكر يتناهى عنه.

أمّا بعد، فقد بعثت إليكم عبداً من عبيد الله، لا ينأى أيتام الخوف، ولا ينكل عن الأعادي^٢، حذار الدوائر، أشدّ على الكفار من حريق النار، وهو مالك بن الحارث، فاسمعوا له وأطيعوا؛ فإنّه سيف من سيوف الله، لا نابي الضربة^٣، ولا كليل الحدّ، فإن أمركم أن تتقدّموا فتقدّموا، وإن أمركم أن تنفروا فانفروا، وإن أمركم بالإحجام فأحجموا؛ فإنّه لا يفعل فعلاً إلّا بأمرى، وقد آثرتكم بـ[له على] نفسي^٤؛ لنصيحتته [لكم]، وشدة شكيمته على عدوّكم، عصمكم الله على الهدى، وثبّتكم على التقى^٥.

ومالك^٦ هذا أحد المخلصين فيه، والباذلين مهجته دونه، والناصحين له، والمنتدبين لأمره، والقائمين بحقه، وهو الذي أبلى بلاء حسناً، وقاتل قتالاً شديداً يوم الجمل حتّى صابره ابن الزبير وصارعه، ودعا أصحابه إلى قتاله، فتجنّب أصحابه ضربه؛ مخافة أن يصيب عبدالله، وجعل يقول: اقتلونني ومالكاً، والقوم لا يعرفون الأشتر بمالك، فكفّوا أيديهم عنه إبقاءً على عبدالله، فلمّا انفصل الأمر بينهم

١. الكلمة غير واضحة، وهي قريبة ممّا أثبتناه. وهكذا في الطبري. وأرواق: جمع رَوْق، والمراد: رمى الجور بأثقاله. راجع: لسان العرب، مادة: (روق).

٢. وللكتاب مصادر كثيرة يجدها الطالب في ذيل المختار (١٢٨) من نهج السعادة ٥: ٥١ - ٥٦، ط ٣، وهذا هو الصواب المذكور في تاريخ الطبري، والمختار (٣٨) من الباب الثاني من نهج البلاغة، وفي الأصل: «لا ينأى أيام الحقّ، ولا ينكل الخوف عن الأعادي...».

٣. وفي نهج البلاغة: «فإنّه سيف من سيوف الله، لا كليل الطّبة، ولا نابي الضربة...».

٤. في النسخة كأنّها: «آثرتكم لنفسي».

٥. في الفارات: «عصمكم الله بالحقّ، وثبّتكم باليقين» وفي تاريخ الطبري: «عصمكم الله بالهدى، وثبّتكم على اليقين».

٦. في النسخة: «وهو مالك». وسيأتي في الرقم ١٦٤: «وعدي هذا» مما يبين أنّ «هو» هنا من زيادة الناسخ.

عرفوا أنّ مالكا هو الأشر، فندموا على تركه^١.

١٦١ وذكر المبرّد أنّ الأشر ذكر عند بعض الوزراء، فقال: ذلك رجل هزمت حياته أهل الشام، فهزم موته أهل العراق، بمعنى أنّهم ضعفوا بموته.

وأنشدنا ابن الأنباري للأشر في معاوية:

بَقِيْتُ وَفَرِيَّ وَانْحَرَفْتُ عَنِ الْعُلَا وَلَقِيتُ أَضْيَافِي بِوَجْهِ عَبُوسٍ
إِنْ لَمْ أَشُنَّ عَلَى ابْنِ هِنْدٍ غَارَةً لَمْ تَخْطِ يَوْمًا مِنْ نِهَابِ نُفُوسِ
خَيْلاً كَأَمْثَالِ السَّعَالِي ضُمًّا تَغْدُو بِفَتَيَانَ الْكَرِيهَةِ شُوسِ
حَرُّ الْحَدِيدِ عَلَيْهِمْ فَكَأَنَّهُمْ لَهَبَاتُ نَارٍ أَوْ شُعَاعِ شُمُوسِ

١٦٢ وذهبت عينه يوم اليرموك، فعزّاه أمير المؤمنين، فقال له:

«أعاضك الله من شكوى عينك وصحّة بصرك نوراً تمشي به يوم القيامة، حيث لا يهتدي للخُلُوص من ظلمته إلّا من رَجِمَ رَبُّكَ».

١. وسيعيد خبر مصارعة الأشر لابن الزبير برقم ٣٦٠. فلاحظ. وانظر شرح الأخبار للمغربي ١: ٣٩٧ برقم ٣٤٠، ومناقب آل أبي طالب ٢: ٣٤٤، والمصنّف لابن أبي شيبة ٨: ٦٩٣ و ٧٠٥، والأخبار الطوال للدينوري: ١٥٠، وتاريخ دمشق ٥٦: ٣٨٢ - ٣٨٦ في ترجمة الأشر، وتهذيب الكمال ٢٧: ١٢٨، وأنساب الأشراف: ٢٤٢ برقم ٢٩٩، وتاريخ الطبري ٣: ٥٢٨ - ٥٣٦، والمنتخب من ذيل المذيل للطبري: ١٤٨، والإمامة والسياسة لابن قتيبة ١: ٩٦، والجمل للمفيد: ١٨٧ و ١٩٣ و ١٩٧. وفي تهذيب الكمال ٢٧: ١٢٩: وقال يعقوب بن داود - ذكر له الأشر - : ذاك رجل هدمت حياته أهل الشام، وهدمت وفاته أهل العراق.

قال ابن أبي الحديد المدائني في شرح نهج البلاغة ٢: ٢١٣: لله أم قامت عن الأشر، لو أنّ إنساناً يقسم أنّ الله تعالى ما خلق في العرب ولا في العجم أشجع منه إلّا أستاذة ﷺ، لما خشيت عليه الإثم، والله درّ القاتل وقد سئل عن الأشر: ما أقول في رجل هزمت حياته أهل الشام، وهزم موته أهل العراق...

١٦١ وذكر هذه الأبيات الخوارزمي في المناقب: ٢٣٢، وفيه: «لقيت وفري... لم تخل يوماً... السعالي شزباً يعدو ببيض في الكريهة... حمى الحديد... ومضان برق» والزبيدي في تاج العروس ٤: ١٧٢ بالبيت الأخير، وهكذا ٥: ٩٨، وفيهما: «حمى الحديد» وابن منظور في لسان العرب ٦: ١١٣ دون البيت الأوّل، وفيه: «لم تخل يوماً... شزباً تعدو ببيض في... حمى الحديد... ومضان برق أو شعاع».

١٦٢ لم أجده في مصدر آخر.

[كتابه ﷺ إلى محمد بن أبي بكر]

بعد أن نصب مالك الأشتر أميراً على أهل مصر]

١٦٣ وروي أن محمدًا لما بلغه أن أمير المؤمنين بعث الأشتر إلى مصر شق ذلك عليه، فكتب إليه أمير المؤمنين عند مهلك الأشتر:

«أما بعد، فقد بلغتني موجدتك من تسريحي الأشتر إلى عملك، وإنني لم أفعل ذلك استبطاءً لك في الجهد، وازدياداً لك في الجد، ولو نزعنا ما تحت يدك لوئيتك ما هو أيسر عليك في المؤونة، إن [الرجل] الذي كنت وليته أمر مصر كان رجلاً لنا ناصحاً، وعلى عدونا شديداً، فرحمة الله عليه، فقد استكمل أيامه، ولاقي حمامه، ونحن عنه راضون، فرضي الله عنه، وضاعف له الثواب، وأحسن له المآب، فاجهد لعدوك، وشمّر للحرب، وادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة، وأكثر ذكر الله والاستعانة به».

فلما وصل الكتاب إليه أجابه بأن قال: قد انتهى إلي كتاب أمير المؤمنين وفهمته، وليس أحد من الناس بأرضى من أمير المؤمنين بتقدمتي^١، وقد خرجت وعسكرت، وآمنت الناس، إلا من نصب لنا حرباً، وأظهر لنا خلافاً، وأنا متبع أمره وقائم به، والله المستعان على كل حال.

ثم إن [ابن العاص المبعوث من قبل] معاوية احتال على محمد بن أبي بكر حتى

١٦٣ وللکلام مصادر، ورواه الشريف الرضي في المختار (٣٤) من الباب الثاني من نهج البلاغة. ونحن أيضاً رويناه عن مصادر في المختار (١٣٠) من باب الكتب من نهج السعادة ٥ : ١١٠، ط الإرشاد.

١. من رواية الطبري.

٢. كذا في النسخة، وفي تاريخ الطبري ٥ : ٩٧: بأرضى مني برأي أمير المؤمنين، ولا أجهد على عدوه ولا أرأف بوليه مني، وقد خرجت... ونحوه في رواية الثقفى في الغارات.

أخذه وقتله^١، فجزع أمير المؤمنين لذلك، وجعل يقول: «رحم الله محمداً، قد جهد نفسه، وقضى ما عليه». وقال: «إنه كان لي ربيياً، وكان لبني أخاً، وكنت أعدّه ولداً»^٢.

[تسليته ﷺ لعدي بن حاتم بعدما ذهب عينه في حرب الجمل]

١٦٤ وروي أنه قال لعدي بن حاتم وقد ذهب عينه يوم الجمل:

«أعلمت ما أعاض الله تعالى من ذهب كريمة في طاعته؟» فقال: لا، فقال:

«نوراً يمشي به في ظلمه، وذوو العيون النجل عمي عن سلوكها» فقال عدي: حسبي بها عوضاً.

وعدي هذا كنيته أبو طريف، وهو أحد المخلصين له، والمتصرفين له في طاعته، والمجيبين لأيامه، وفُتت عينه يوم الجمل في طاعته، وقُتل ابنه طريف قدامه، وبقي عدي بلا عقب^٣.

١. وانظر تفصيل مقاله مع العاصي ابن العاصي في تاريخ الطبري، والكامل لابن الأثير، وغيرهما.
٢. وراجع الغارات ١: ٣٠١، وشرح ابن أبي الحديد ٦: ٩٤ عن المدائني، وأنساب الأشراف ٣: ١٦٨، وتاريخ الطبري ٥: ٩٧.

١٦٤ في تاريخ دمشق ٤٠: ٩٥ ترجمة عدي بن حاتم بإسناده عن يحيى الغساني، قال: استأذن عدي بن حاتم على معاوية وعنده عبدالله بن الزبير، فقال له عبدالله: بلغني... أن عند هذا الأعور جواباً، فلو شئت هجته، فقال: ... في أي يوم فُتت عينك يا أبا طريف؟ فقال له: في اليوم الذي قُتل فيه أبوك، وكشفت فيه استك، ولطم فيه علي قفاك وأنت منهزم!

وبإسناده عن الهيثم بن الربيع قال: دخل عدي بن حاتم على معاوية وكانت عينه أصيبت يوم الجمل، فقال ابن الزبير: هجده فإن عنده جواباً... قال له ابن الزبير: متى أصيبت عينك يا أبا طريف؟ قال: يوم قُتل أبوك، وضربت علي قفاك وأنت مولّي، فضحك معاوية وقال له: ما فعلت الطرفات يا أبا طريف؟ قال: قُتلوا، قال: ما أنصفك ابن أبي طالب، أن قُتل بنوك معه وبقي له بنوه!! قال: إن كان ذلك لقد قُتل وبقيت أنا من بعده.

ولاحظ الحديث التالي.

٣. والظاهر أنه سهو من المؤلف، ولاحظ ما سيأتي برقم ٣٥٩.

[قول معاوية لعدي بن حاتم:

ما أبقى لك الدهر من حبّ عليّ؟]

١٦٥ وذكر: أن معاوية قال له يوماً: ما أبقى لك الدهر من حبّ عليّ؟ فقال:

إنّ حبّه يتجدّد في القلب، وإنّ ذكره يتردّد في اللسان.

فقال [معاوية] لأصحابه: إنّ طيئاً وغفاراً كانوا جراديّين، لا يحجّون بيتاً ولا يعظّمون

لله تعالى حرمة، فقال عديّ: صدقت، حيث كان البيت لا ينفع قربه ولا يضرّ بعده، فما

أزهدنا فيه! فأما إذا نفع قربه وضرّ بعده فقد غلبنا الناس عليه، ثمّ خرج وهو يقول:

يحاولني معاوية بن حرب وليس إلى الذي يهوى سبيل

يذكرني أبا حسن عليّاً وحظّي في أبي حسن جليل

١٦٥ وفي الفتوح لابن أعمش ٣: ١٣٤: لما كان بعد مقتل عليّ عليه السلام أقبل عدي بن حاتم فدخل على معاوية

وعنده عمرو بن العاص ورجل من بني الوحيد، فسلمّ عدي فردّوا عليه السلام، فقال له معاوية: أبا

طريف، ما الذي أبقى لك الدهر من ذكر علي بن أبي طالب؟ فقال عدي: وهل يتركني الدهر أن لا أذكره؟! قال:

فما الذي بقي في قلبك من حبّه؟ قال عدي: كلّه وإذا ذكر ازداد، فقال معاوية: ما أريد بذلك إلّا

إخلاق ذكره! فقال عدي: قلوبنا ليست بيدك يا معاوية، فضحك معاوية ثمّ قال: يامعشر طيء، إنكم ما

زلتم تشرفون الحاجّ ولا تعظّمون الحرم! فقال عدي: إنا كنّا نفعل ذلك ونحن لانعرف حلالاً ولا نُنكر

حراماً، فلمّا جاء الله عزّ وجل بالإسلام غلبناك وأباك على الحلال والحرام، وكنا للبيت أشدّ تعظيماً منكم

له، فقال معاوية: عهدي بكم يامعشر طيء وإنّ أفضل طعامكم الميتة، فقال عمرو بن العاص والرجل

الذي عنده من بني الوحيد: كفّ عنه يا أمير المؤمنين فإنّه بعد صقّين ذليل! فقال عدي: صدقتم، ثمّ خرج

عدي من عند معاوية وأنشأ يقول:

يحاولني معاوية بن حرب وليس إلى الذي يرجو سبيل

يذكرني أبا حسن عليّاً وحظّي في أبي حسن جليل

يكاشرنني ويعلم أنّ طرفي على تلك التي أخفي دليل

ويزعم أنّنا قوم جفاة جراديّون ليس لنا عقول

وكان جوابه عندي عتيداً ويكفي مثله منّي القليل

وذكر أبياتاً أخرى وكلاماً.

يكاسرني ويعلم أنّ طرفي على ما في الضمير له دليل
ويزعم أنّا قوم سفاه جراديّون ليس لنا عقول
فكان جوابه عندي يسيراً ويكفي مثله شيء قليل

[قوله ﷺ في المعمرين]

١٦٦ وروي عن زيد بن عليّ ﷺ: أنّه قصد رجلاً معزّياً، فقال: أخبرني والدي، عن أبيه،
عن أمير المؤمنين ﷺ أنّه قال:
«من طال عمره كانت مصيبته في أحبابه، ومن قصر عمره كانت مصيبته في نفسه».

[قوله ﷺ في تسليّة الأشعث على أخيه]

١٦٧ وذكر أنّه عزّى الأشعث بن قيس على أخيه، فقال: «إنّ تحزن عليه فقد استحقّت

١٦٦ في الدعوات للراوندي: ٢٨٧ برقم ١٩ عنه ﷺ: من قصر عمره كانت مصيبته في نفسه، ومن طال عمره
تواترت مصائبه، ورأى في نفسه وأحبّائه ما يسوؤه.
ونسب نحو هذا الكلام إلى عبدالرحمان بن أبي بكر، كما في تاريخ بغداد ٩: ٣٩١، وتاريخ دمشق ٣٦:
١٤ فلعلّه أخذه منه.

١٦٧ ورواه الشريف الرضي في المختار: (٢٩١) من قصار نهج البلاغة، وقال ﷺ وقد عزّى الأشعث بن قيس
عن ابن له، إلى أن قال: «جرى عليك القدر وأنت مأزور...».
وقريباً منه رواه ابن عبد ربّه في عنوان: «التعازي» من كتاب التعازي والمراثي من العقد الفريد ٢: ١٩٧،
ط ٢ بمصر، وفي ط دار الكتاب العربي ٣: ٣٠٣: قال عبدالله بن الأهم: مات لي ابن وأنا بمكة، فجزعت
عليه جزعاً شديداً، فدخل عليّ ابن جريج يعزّيني، فقال لي: يا أبا محمّد، اسل صبراً واحتساباً قبل أن
تسلو غفلةً ونسياناً كما تسلو البهائم.

ثمّ قال ابن عبد ربّه: وهذا الكلام لعلّي بن أبي طالب كرم الله وجهه [قاله] يعزّي به الأشعث بن قيس في
ابن له، ومنه أخذه ابن جريج، وقد ذكره [أيضاً] حبيب [بن أوس الطائي أبو تمام] في شعره فقال:

وقال عليّ في التعازي لأشعث وخاف عليه بعض تلك المآثم
أتصبر للبلوى عزاءً وحسبةً فتؤجر أم تسلو سلو البهائم

الرحم ذلك منك، مع أنك إن جزعت جرى عليك القدر وأنت موزور، وإن صبرت جرى عليك القدر وأنت مأجور». ثم قال^١:

أتصبر للبلوى عزاءً وحسبةً فتؤجر أم تسلو سلو البهائم^٢
خُلِقنا رجالاً للتجلد والأسى وتلك الغواني للبكا والمآثم

١٦٨ وروي عنه أنه قال لما مات رسول الله صلى الله عليه :

إلى الله أشكو لا إلى الناس إنني أرى الأرض تبقى والأخلاء تذهب

[ثم قال ابن عبد ربّه] أتى عليّ بن أبي طالب كرم الله وجهه لأشعث يعزيه عن ابنه فقال: إن تحزن فقد استحققت ذلك منك الرحم، وإن تصبر فإنّ في الله خلفاً من كلّ هالك، مع أنك إن صبرت جرى عليك القدر وأنت مأجور، وإن جزعت جرى عليك القدر وأنت آثم.

ورواه المبرّد في الكامل ٣: ١٣٦١ مع مغايرات، والطرطوشي في سراج الملوك: ٢٣١. وقريباً منه جداً بزيادات في صدره وذيله رويناه في المختار: (١٠٨٦) من نهج السعادة ١٠: ٣٧٧ عن تحف العقول: ٢٠٩.

ورواه الكليني - من غير الأبيات - في الحديث (٤٠) من كتاب الجنائز من الكافي ٣: ٢٦١. ومثله في المختار: (٢٣) من نهج السعادة ١٠: ١٩، ط ١ نقلًا عن المبرّد محدّد بن يزيد، وعنه أيضاً كما في المختار: (٢٥) من نهج السعادة ١٠: ٢٠: «وإن جزعت جرى عليك القدر وأنت مأجور» ويدون ذكر الشعر. وانظر تاريخ اليعقوبي ٢: ١٨٥.

١. كذا في النسخة، والظاهر أنّه سهو من المؤلّف أو لمن روى له، والمعروف أنّها لأبي تمام حبيب بن أوس الطائي كما ذكره ابن عبد ربّه في العقد الفريد، كما تقدّم في الهامش السالف.

٢. هذا هو الصواب، وفي النسخة: «فيؤجر من يسلو سلو البهائم». وفي نهج البلاغة برقم ٤١٤ من قصار الحكم أنّه قال للأشعث معزياً: «إن صبرت صبر الأكارم وإلا سلوت سلو البهائم». وفي شرح ابن أبي الحديد ٢٠: ٥٠: أخذ هذا المعنى أبو تمام، بل حكاه فقال:

وقال علي في التعازي لأشعث وخاف عليه بعض تلك المآثم
أتصبر للبلوى عزاءً وحسبةً فتؤجر أم تسلو سلو البهائم

وانظر ديوانه ٣: ٢٥٨، وفي سراج الملوك: ٢٣١ بعد ذكر الحديث: ونظمه أبو تمام فقال:

وقال علي في التعازي لأشعث وخاف عليه بعض تلك المآثم
أتصبر للبلوى عزاءً وحسبةً فتؤجر أم تسلو سلو البهائم
خُلِقنا رجالاً للتجلد والأسى وتلك الأيامى للبكا والمآثم

١٦٨ تقدّم برقم ١٤٢ فلاحظ وفيه أنّه كان يزور قبر النبي وقبر فاطمة عليها السلام في كلّ أسبوع مرّة، وينشد هذا.

أخْلَايَ لَوْ غَيْرَ الْحَمَامِ أَصَابَكُمْ عَتَبْتُ وَلَكِنْ مَا عَلَى الْمَوْتِ مَعْتَبٌ

[قوله ﷺ في تسليّة بعض المصابين]

- ١٦٩ وذكر العتبي: أَنَّ أمير المؤمنين كان إذا عَزَى في مَيِّت قال:
«صَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، كَانَ أَعَزَّ مَفْقُودًا^١، فَأَعْظَمَ اللهُ أَجْرَكُمْ، وَرَحِمَ مَيِّتَكُمْ».
- ١٧٠ وروى: أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ عِنْدَ الْمَصِيبَةِ:
«اصْبِرُوا صَبْرَ الْأَحْرَارِ، وَإِلَّا سَلُوتُمْ سَلَوَ الْأَغْمَارُ».

[خطبته الغراء في الحث على الجهاد]

حينما أغارت خيل معاوية على الأنبار

- ١٧١ ويروى: أَنَّهُ انْتَهَى إِلَيْهِ أَنَّ خَيْلًا لِمَعَاوِيَةَ وَرَدَتْ الْأَنْبَارَ، وَقَتَلُوا عَامِلًا لَهُ يَقَالُ لَهُ:
حَسَّانَ بْنَ حَسَّانَ، فَخَرَجَ مَغْضَبًا حَتَّى أَتَى التَّخِيلَةَ، وَاتَّبَعَهُ النَّاسُ فَرَقَى رِبْوَةَ مِنَ
الْأَرْضِ، فَحَمَدَ اللهُ وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَصَلَّى عَلَى نَبِيِّهِ ثُمَّ قَالَ:
«أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ الْجِهَادَ بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ، فَمَنْ تَرَكَهُ رَغْبَةً عَنْهُ أَلْبَسَهُ اللهُ الذِّلَّ،
وَسَيِّمًا^٢ الْخَسْفِ؛ وَدُيْتُتْ بِالْصَّغَارِ، وَقَدْ دَعَوْتُكُمْ إِلَى حَرْبِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَيْلًا وَنَهَارًا

١. في النسخة: «مفقوداً».

١٧٠ وفي نهج البلاغة باب الحكم برقم ٤١٣: «من صبر صبر الأحرار، وإلا سلا سلو الأغمار»، وفي غرر الحكم للآمدي ٣: ٤ برقم ٣٧١٢ عنه ﷺ: «إن صبرت صبر الأحرار، وإلا سلوت سلو الأغمار».

١٧١ وللخطبة أسانيد عديدة ومصادر وثيقة يجد الباحث كثيراً منها في ذيل المختار: (٣٢٥) من نهج السعادة ٢: ٤٧٩، ط الإرشاد، ولاحظ الكافي ٥: ٤ برقم ٦، والتهذيب للطوسي ٦: ١٢٣ برقم ٢١٦، وروضة الواعظين: ٣٦٣، والغارات ٢: ٤٧٥، وتيسير المطالب: باب ١٨٦، ١٤: ونهج البلاغة الخطبة: رقم ٢٧، وأنساب الأشراف ٣: ٢٠١ (٤٩٠)، وغريب الحديث لابن قتيبة ٢: ١٣٧، ببعضه، والأغانى ١٥: ٢٦٦، والكمال للميرد ١: ١٩، ودعائم الإسلام ١: ٣٩٠، والعقد الفريد ٤: ١٣٦، والأخبار الطوال: ٢١١، ونثر الدر ١: ٢٩٧.

٢. سيأتي في نهاية الحديث تعليق المصنّف على هذه اللفظة.

وسراً وعلانية، وقلت لكم: اغزوهم من قبل أن يغزوكم، فوالذي نفسي بيده ما غزي قومٌ في عقر دارهم إلا ذلّوا، فتخاذلتم وتواكلتم، وثقل عليكم قولي، واتخذتموه وراءكم ظهيراً، حتّى شئت عليكم الغارات.

هذا أخو غامد قد وردت خيله الأنبار، وقتلوا حسان بن حسان ورجالاً منهم كثيراً ونساءً، والله لقد بلغني أنّه كان يدخل على المرأة المسلمة والمعاهدة - يعني الذمّية - فينزعه أحجالها ورعاها، ثمّ انصرفوا موفورين لم يُكلم أحد منهم كلاً، فلو أنّ امرأً مسلماً مات من دون هذا أسفاً، ما كان عندي فيه ملوماً، بل كان عندي به جديراً.

فيا عجباً من جدّ هؤلاء [القوم] ^١ في باطلهم وفشلهم عن حقّكم، حتّى أصبحت غرضاً تُرمون ولا ترمون، ويُغار عليكم ولا تغفرون، وتُغزون ولا تغزون، ويُعصى الله وترضون، إذا قلت لكم: اغزوهم في الشتاء، قلتُم: هذا أوان قُرٍّ وصرٍّ! وإن قلت لكم: اغزوهم في الصيف، قلتُم هذه حمّارة القيظ، أنظرنا ينصرمّن الحرّ عنا! فإذا كنتم من الحرّ والبرد تفرّون، كنتم والله من السيف أفرّ، يأسباه الرجال ولا رجال، أحلام أطفال ^٢ وعقول ربّات الحجال.

والله، لقد أفسدتم عليّ رأيي بالعصيان، ولقد ملأتم جوفي غيظاً، حتّى أودّ أن الله أخرجني من بين أظهركم وقبضني إلى رحمته من بينكم، حتّى لقد قالت قريش: إنّ ابن أبي طالب رجل شجاع ولكن لا علم له بالحرب!! لله أبوهم، هل منهم من أحدٍ أشدّ لها مراساً وأعلم بها منّي ^٣?! ولقد نهضت فيها وما بلغت العشرين، ولقد نيّفت على السّتين، ولكن لا رأي لمن لا يطاع».

فقام إليه رجل ومعه أخوه فقال: يا أمير المؤمنين، أنا وأخي هذا كما قال الله

١. سيأتي في الشرح بلفظ: «من تظافر هؤلاء القوم» فلاحظ.

٢. وفي المختار: (٢٦) من نهج البلاغة «حلووم الأطفال...».

٣. وفي نهج البلاغة: «وهل أحد منهم أشدّ لها مراساً، وأقدم فيها مقاماً مني؟...».

تعالى: ﴿رَبِّ إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي﴾^١ فمرنا بأمرك، فوالله لنتتهين إليه ولو حال بيننا وبينه جمر الغضا وشوك القتاد.

فدعا له بخير، ثم قال: «وأيّن تبلغان ممّا أريد؟».

قوله: «سيما الخسف» كذا حدّث في الحديث^٢، وزعم المبرّد^٣ أنّه «سيم الخسف» من قوله تعالى: ﴿يَسْؤُمُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ﴾^٤ ومعنى قوله: «سيما الخسف» أي: علامة، من قوله تعالى: ﴿سَيَمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ﴾^٥ وقال: ﴿مُسَوِّمِينَ﴾^٦ أي: معلّمين^٧.

«وحسان» إن أخذته من «الحسن» صرفته، وإن أخذته من «الحسن» لم تصرفه؛ لأنّه حينئذٍ فعّال فلا ينصرف في المعرفة، وينصرف في النكرة لأنّه ليست له فعلى، فهو بمنزلة سعدان وسرحان.

«وديّت بالصغار» أي: ذلّل، يقال للبعير إذا ذلّته الرياضة: بعير مديّث، أي مذلّل. وقوله: «في عقر دارهم» أي: في أصل دارهم، والعقر: الأصل، ومن هذا ما قيل: ما لفلان عقار، أي: أصل مال.

وروي عن رسول الله أنّه قال: «من باع داراً أو عقاراً، فلم يرد ثمنه في مثله، فذلك مال قمّن أن لا يبارك الله فيه»^٨ أي: خليك.

١. المائدة: ٢٥.

٢. وفي الكامل للمبرّد: هكذا حدّثونا.

٣. في الكامل ١: ٣١ وكافّة ما سيأتي مأخوذ منه، مع اختصار ومغايرات طفيفة.

٤. البقرة: ٤٩، والأعراف: ١٤١، وإبراهيم: ٦.

٥. الفتح: ٢٩.

٦. الآية: ١٢٥ من آل عمران: ﴿يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ﴾.

٧. قال ابن أبي الحديد: والصحيح (سيم الخسف) وتأويله: أولي الخسف وكلف إياه، والخسف: الذلّة والمشقة.

٨. روى نحوه أحمد في المسند ٣١: ٣٦ (١٨٧٣٩) وأيضاً ٢٥: ١٦٦ (٥٨٤٢) وابن ماجه في سننه ٢: ٨٣٢ (٢٤٩٠)، والدارمي في سننه ٢: ٢٧٣، وأبو يعلى في مسنده ٣: ٤٢ (١٤٥٨)، والطحاوي في شرح

مشكل الآثار ٩: ٢٠٦ (٣٩٤٩)، والطبراني في الكبير ٦: ٦٥ (٥٥٢٦) والبيهقي في السنن ٦: ٣٤ وغيرها.

- وقوله: «تواكلتم» مشتق من وكلت الأمر إليك، أي جعلته إليك.
- وقوله: «واتخذتموه وراءكم ظهرياً» أي: رميتم به وراء ظهوركم، يقال في المثل: لا تجعل حاجتي منك ظهرياً، أي: لا تطرحها غير ناظر إليها.
- وقوله: «حتّى شئت عليكم الغارات» أي: صبّت، يقال: شنت الماء على رأسه، وشنت الشراب في الإناء، أي: صببته، وفي كلام العرب: فلماً لقي فلان فلاناً شنه بالسيف، أي: صبه عليه صباً.
- وقوله: «فينزع أحجالها ورعائها» يعني: الخلاخيل، واحداها: حجل، ويقال للقيد: الحجل؛ لأنّه يقع في ذلك الموضع.
- وقوله: «ورعائها» فهي الشنوف، الواحد: رعثة، وجمعها: رعاث.
- وقوله: «ثم انصرفوا موفورين» من الوفر، أي: لم ينل أحد منهم بأن يُرزأ في بدنٍ ولا مال، يقال: فلان موفور وذو وفر، أي: ذو مال، وقال حاتم:
- وقد علم الأقبام لو أنّ حاتماً أراد ثراء المال كان له وفر^١
- وقوله: «لم يكلم أحد منهم كلاً» أي: لم يُخَدش.
- وقوله: «من تضافر^٢ هؤلاء القوم» أي: تعاونهم.
- وقوله: «هذا أوان قرّ وصرّ» الصرّ: شدّة البرد.
- وقوله: «حمّارة القيظ» وهو الصيف، وحمّارته: اشتداد حرّه واحتداده.
- وقوله: «عقول ربّات الحجال» نسبهم إلى ضعف النساء، قال الله تعالى:
- ﴿أَوْ مَنْ يُنشِئُ فِي الْحِلْيَةِ وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ﴾^٣.

١. من قصيدة لحاتم الطائي، انظر ديوانه ص ٥٠، والأغاني ١٧: ٣٨٤، وتاريخ دمشق ١١: ٣٧٦، وتاج العروس ٧: ١٩٨ (عذر).

٢. لم يرد بهذا اللفظ فيما تقدّم من نصّ الخطبة، وإنّما أخذ المصنّف النصّ من مصدرٍ آخر، والشرح من الكامل للمبرّد، فحصل بعض الاختلاف.

٣. الزخرف: ١٨.

[كتاب عقيل إلى أمير المؤمنين وجوابه]

١٧٢ وروي أن عقيلاً كتب إليه :

لعبد الله عليّ أمير المؤمنين من عقيل.

سلام [الله] عليك.

أمّا بعد، فإنّ الله جارك^١ من كلّ سوء، وعاصمك من كلّ مكروه على كلّ حال. واعلم أنّي خرجت معتمراً، فلقيت عبداً لله بن أبي سرح في نحو من أربعين راكباً من أبناء الطلقاء مصدرين ركابهم من قديد^٢ فقلت لهم - وعرفت المنكر في وجوههم -: أين يا أبناء المرتابين؟ أبعأوية^٣ تلحقون؟ عداوة تريدون بها إطفاء نور الله وتغيير أمره؟ فأسمعني القوم وأسمعتهم، فسمعت أهلها^٤ يقولون: إنّ الضحّاك بن قيس الفهري أغار على الحيرة وأصاب ما شاء من أموال أهلها ثمّ انكفاً راجعاً، فأفّ لحياة في دهرٍ جنى^٥ عليك ما أرى، وما الضحّاك إلّا

١٧٢ ورواه السيد أبو طالب - عن المصنّف - في أماليه كما في الباب الثالث من تيسير المطالب: ٦٢، ط ١، وما بين المعقوفتين منه.

وللحديث مصادر كثيرة يجدها الباحث في ذيل المختار: (١٥٩) من باب الكتب من نهج السعادة ٥: ٢٧٤، ولاحظ الفارات: ٢٩٥ برقم ١٥٧، والإمامة والسياسة لابن قتيبة: ٥٥، ونهج البلاغة برقم ٣٦ من باب الكتب، والأغاني ١٦: ٢٦٨، والعقد الفريد ٢: ١٧٦، وأنساب الأشراف ٢: ٣٣٢ في ترجمة عقيل. والمعيار والموازنة للإسكافي ١٧٩ - ١٨٠.

١. في التيسير: تعالىّ أجاارك... مكروه أعلمك أنّي.

٢. في النسخة: «وكأنّهم من مزيد» والتصويب من تيسير المطالب وغيره.

٣. في التيسير: أين يا أبناء الطلقاء؟ أبالشام...

٤. كذا في أصلي، وفي كتاب تيسير المطالب نقلاً عن أمالي السيّد أبي طالب نقلاً عن عليّ بن مهدي الطبري: «فسمعتهم يقولون: إنّ الضحّاك بن قيس الفهري أغار على الحيرة وأصاب من أهلها ما شاء».

٥. في تيسير المطالب: جرّ.

فقع بقرقر^١، وقد ظننت حين بلغني ذلك أن أنصارك خذلوك، فاكتب إليّ يابن أبي برأيك وأمرك، فإن كنت الموت تريد تحمّلت إليك ببني أخيك وولد أبيك، فعشنا معك ما عشت؛ ومنتنا معك ما متّ، فوالله ما أحبّ أن أبقى بعدك فواقاً، وأيم الله الأعزّ الأجلّ إن عيشاً أعيشه^٢ في هذه الدنيا بعدك لغير هنيء ولا مريء ولا نجيع، والسلام.

فأجابه [عليّ عليه السلام]^٣:

أمّا بعد، فكلّك الله كلاءة من يخشى بالغيب^٤ إنّه حميد مجيد، قدم عليّ عبيدالله بن عبد الرحمان الأزدي بكتابك تذكر أنّك لقيت ابن أبي سرح في [نحو] أربعين ركباً من أبناء الطلقاء متوجّهين إلى المغرب، وإنّ ابن أبي سرح طال والله ما كاد الإسلام وصلّ عن كتاب الله وسنّته وبغاها^٥ عوجاً، فدع ابن أبي سرح وقريشاً وتركاضهم في الضلالة، وتجاوز لهم^٦ في الشقاق، فإنّها قد اجتمعت على حرب أخيك اجتماعها على حرب رسول الله صلى الله عليه، فجهلوا حقّي، وجحدوا فضلي، ونابدوني العداوة، ونصبوا لي الحرب، وجدّوا في إطفاء نور الله.

اللهمّ فاجز قريشاً [عني] الجوازي، فقد قطعت رحمي، وظهرت عليّ، وسلبتني سلطان ابن أمّي، وسلّمت ذلك إلى من ليس مثلي في قرابتي، وحقّي في الإسلام، وسابقتي التي لا يدّعي أحد مثلها.

١. الفقع - كفلس وحبر - ضرب من أردأ الكمأ. وقرقر - كجعفر - : الأرض المستوية، يقال للرجل الذليل :

هو فقع قرقر؛ لأنّ الدواب تنجّله بأرجلها.

٢. في النسخة: عشنا عيشة.

٣. من التيسير، وهكذا ما بعده.

٤. كذا في أصلي، وفي التيسير والمختار: (٣٦) من نهج البلاغة: «من يخشاه...».

٥. في مخطوطة التيسير: وبغاهما.

٦. وفي المختار: (٣٦) من الباب الثاني من نهج البلاغة: «فدع عنك قريشاً وتركاضهم في الضلال، وتجاوز لهم في الشقاق، وجماهم في التيه».

وأما الذي ذكرت من إغارة الضحّاك على الحيرة، فهو أذلّ من أن يكون مرّ بجنّباتها، ولكن جاء في جريدة خيل فلزم الظهر، وأخذ على السماوة حتّى مرّ بواقصة، فسرحت إليه جنّداً من المسلمين، فلمّا بلغه ذلك ولّى هارباً، فاتّبعوه ولحقوه ببعض الطريق وقد اصفرّ حتى طفلت الشمس للإياب، ثم اقتتلوا قتالاً شديداً، فلم يصبروا إلّا قليلاً، فقتل من أصحاب الضحّاك بضعة عشر رجلاً، ونجا جريضاً بعد ما أخذ منه بالمخنق فلأياً بلأى ما نجا.

وأما ما سألتني أن أكتب إليك برأيي، فإنّ رأيي جهاد الظالمين^٢ حتّى ألقى الله، لا يزيدني كثرة الناس حولي عزّة، ولا بعدهم^٣ عني وحشة، لأنّي محقّ، والله مع المحقّ، والله ما أكره الموت على الحقّ، لأنّ الخير كلّهُ بعد الموت لمن عقل ودعا إلى الحقّ.

وأما ما عرضت^٤ عليّ من مسيرك إليّ ببنيّك وولد أبيك فإنّه لا حاجة لي في ذلك، أقم راشداً مهدياً، والله^٥ ما أحبّ أن يهلكوا معي لو هلكت، فلا تحسبنّ ابن أمّك ولو أسلمه الناس يتخشّع ويتضرّع^٦، وما أنا إلّا كما قال أخو بني سليم:

فإنّ تسأليني كيف أنت فإنّني صبور على ريب الزمان صليّب
يعزّ عليّ أن يرى بي كآبة فيشمت عادٍ أو يُساء حبيب

١. في التيسير: فسرحت إليهم... فتبعوه ولحقوه في بعض الطريق وقد أمعن.

٢. في التيسير: جهاد القوم مع المسلمين حتّى.

٣. في التيسير: ولا نفورهم.

٤. في التيسير: عرضة.

٥. في التيسير: فوالله.

٦. هذا هو الصواب، وفي أصلي المخطوط: «يخشع ولا يتضرّع» وكتب فوقه بين السطرين: «يضرّع». وفي نهج البلاغة: «ولا تحسبنّ ابن أبيك ولو أسلمه الناس متضرّعاً متخشّعاً...» وفي التيسير: «يخشع أو يتضرّع».

[ومن كتاب له ﷺ]

إلى عمّاله الذين كانوا في ممرّ جيشه]

١٧٣ وكتب أمير المؤمنين ﷺ إلى العمّال الذين يطرأ عليهم الجيش^١:

من عبدالله عليّ أمير المؤمنين إلى من مرّ به الجيش:

أمّا بعد، فقد سرّحت جنوداً هي مارة بكم إن شاء الله، وقد أوصيتهم بما يجب عليهم وما يجب لكم عليهم وكفّ الأذى عنكم، وأنا أبرأ إليكم وإلى ذمتكم من معرة الجيش إلّا من جوعة المضطرّ لا يجد عنها مذهباً إلى شبعته، فامنعوا من تناول منها ظلماً عن الظلم، وخذوا على أيدي سفهائكم في التعرّض للجيش ومصادّتهم^٢، واحذروا في الله تعالى الغير [و]الادّهان وترك القيام بالحقّ، فإنّ دعوة المظلوم ليس لها دون الله حجاب، وأنا بين أظهر الجيش، فارفعوا إليّ مظالمكم، وما عراكم ممّا يغلبكم من الجيش وما أنتم بسبيله إن شاء الله.

١٧٣ ورواه أيضاً السيّد الموقّق بالله السيّد حسين بن إسماعيل الجرجاني في آخر كتابه الاعتبار وسلوة

العارفين: ٦٤١، ط ١.

وروى نحوه الشريف الرضي قدس الله نفسه في المختار: (٦٠) من باب الكتب من نهج البلاغة.

ورويناه في باب الكتب من نهج السعادة ٤: ٢٣٥، ط ٣ عن نهج البلاغة ووقعة صفين.

١. كذا في أصلي، وفي المختار: (٦٠) من الباب الثاني من نهج البلاغة: «إلى العمّال الذين يطرأ الجيش عملهم» وهو الظاهر.

في الاعتبار وسلوة العارفين: كتب أمير المؤمنين إلى عمّاله الذين يزحفهم الجيش، ويأتسهم العسكر ويطوي عليهم.

٢. في النسخة: ومصادّتهم.

وفي الاعتبار وسلوة العارفين: «خذوا على أيدي سفهائكم في التعرّض للجيش ومصارفهم؟ واحذروا من الله تعالى من الادّهان...».

[ومن كتاب له ﷺ إلى ابن عباس]

بعد ما أخذ من بيت مال البصرة ما أخذ]

١٧٤ وروي أنه كتب إلى ابن عباس حين أخذ من مال البصرة ما أخذ، لَمَّا وَلَّاهُ عَلَيْهَا وانقلب منها إلى مكة:

«إني أشركتك في أمانتي، ولم يكن رجل من أهلي أوثق منك في نفسي، فلَمَّا رأيت الزمان على ابن عمك قد كلب، والعدو قد حَرَب، قلبت لابن عمك ظهر المجن بفراقه مع المفارقين، وخذلانه مع الخاذلين، واختطفت ما قدرت عليه من أموال الأُمَّة اختطاف الذئب الأزل دامية المعزى».

[وفي الكتاب] ١: «فَضَحَّ رَوِيداً، فَكَأَنَّ قَدْ بَلَغْتَ الْمَدَى، وَعَرَضْتَ عَلَيْكَ أَعْمَالِكَ بِالْمَحَلِّ الَّذِي بِهِ يَنَادِي الْمَغْتَرَّ بِالْحَسْرَةِ، وَيَتَمَنَّى الْمَضِيعَ التَّوْبَةَ وَالظَّالِمَ الرَّجْعَةَ». قوله: «قد حرب» أي غضب، يقال: حرب الرجل يحرب حرباً، وحربته أنا أي: أغضبته، وأسد محرب أي مغضب.

وقوله: «قلبت لابن عمك ظهر المجن» هذا مثل يُضْرَبُ بِهِ لِمَنْ كَانَ [لـ] صَاحِبَهُ عَلَى مَوَدَّةٍ أَوْ رِعَايَةٍ ثُمَّ حَالَ عَنْ ذَلِكَ، وَالْمَجْنُ: التَّرْسُ.

وقوله: «اختطاف الذئب الأزل دامية المعزى» إِنَّمَا خَصَّ الدَّامِيَةَ دُونَ غَيْرِهَا لِأَنَّ فِي طَبْعِ الذَّئْبِ مَحَبَّةَ الدَّمِ، فَهُوَ يُؤْثِرُ الدَّامِيَةَ عَلَى غَيْرِهَا، وَيَبْلُغُ بِهِ طَبْعُهُ فِي ذَلِكَ أَنَّهُ

١٧٤ ورواه الشريف الرضي رفع الله مقامه بزيادات جيّدة في المختار: (٤١) من الباب الثاني من نهج البلاغة. ورويناه أيضاً عن مصادر في المختار: (١٧٠) وما حوله من باب الكتب من نهج السعادة ٥: ٣٠٣ وما حولها ط الإرشاد، فلاحظ رجال الكشي ١: ٢٧٩، وأنساب الأشراف ١٧٤: برقم ٢٠٠ في ترجمة أمير المؤمنين، وغريب الحديث لابن قتيبة ١: ٣٦٨ والمصنّف اعتمد عليه وكافة الشرح المذكور هنا موجود فيه، وعيون الأخبار لابن قتيبة ١: ٥٧، وأيضاً ٢: ٨٢ بفقرة منه، ومجمع الأمثال للميداني ٢: ١٠١ برقم ٢٨٦٩: قلب له ظهر المجن، والعقد الفريد ٥: ١٠٢ - ١٠٦ في عنوان خروج ابن عباس على عليّ.

يرى الذئب وبه دم، فيشب عليه ليأكله، قال الشاعر^١:

وكنـت كـذـبـ السـوء لـمـا رآى دـمـاً بـصـاحـبه يـومـاً أـحـال عـن الدـم
وقال آخر:

إنـي رأيتـك كـالورقـاء يـوحـشـها قـرب الأـليف وتـغـشـاه إذا عـقـرا
والورقاء: الذئب ويستوحش منه، فإذا عُقر وثب عليه.

وقوله: «ضحَّ رويداً» هذا مثل، وهو كما تقول: اصبر قليلاً قليلاً، ويقال: أصله من تضحية الإبل، وهو تغديتها، يقال: ضحيتها إذا غديتها.
وقال زيد الخيل:

ولو أن نصرأً أصلحت ذات بينها لضحّت رويداً عن مظالمها عمرو
أي: لكفت عمرو أنفسها عن ظلمها، ونصر وعمرو حيّان من بني أسد.

[كلامه ﷺ لجريـر عـندما وجّهه إلى معاوية،

ثمّ كتاب معاوية إلى أمير المؤمنين ثمّ جواب أمير المؤمنين له]

١٧٥ ويروى أنّ أمير المؤمنين ﷺ وجّه جريـر بن عبد الله البجلي إلى معاوية يأخذه بالبيعة، فقال له:

«إنّ حولي من ترى [من أصحاب رسول الله ﷺ] ٢ من المهاجرين والأنصار،

١. وهو الفرزدق، انظر ديوانه ٢: ٢٦٦، وترتيب اصلاح المنطق ١٤ وغيرهما.

١٧٥ الكامل للمبرّد ١: ٤٢٢ - ٤٣٢.

وللحديث مصادر، يجد الطالب كثيراً منها في المختار: (٤٨) من باب الكتب من نهج السعادة ٤: ٩٤؛ وفي ط وزارة الإرشاد: ١٠٠. ولاحظ وقعة صفين: ٥٦، وعنه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٥٩: ١٢٧، والعقد الفريد ٣: ١٠٦، والإمامة والسياسة ١: ١٢١، ومناقب آل أبي طالب ٣: ١٩٣، والأخبار الطوال: ١٥٧.

ورواه أيضاً مع التالي السيد حسين بن إسماعيل الجرجاني المتوفى قريباً من عام (٤٣٠هـ) في أول باب فنون من كلام أمير المؤمنين ﷺ في أواخر سلوة العارفين: ٥٥٣، ط ١.

٢. من الكامل.

ولكنّي اخترتك^١ لقول رسول الله صلى الله عليه: «خير ذي يمن»^٢، اتت معاوية وخذته^٣ بالبيعة».

فقال له [جرير]: والله [يا أمير المؤمنين]^٤ ما أدّخرك من نصرتي شيئاً، وما أطمع لك في معاوية، فقال [عليّ]: «إنّما قصدي حجة أقيمها [عليه]».

فلما أتاه جرير دافعه معاوية، فقال له جرير: إنّ المنافق لا يصلّي حتّى لا يجد من الصلاة بُدّاً، ولا أراك^٥ تباع حتّى لا تجد من البيعة بُدّاً.

فقال له معاوية: إنّها ليست بخدعة الصبي عن اللبن، إنّهُ أمر له ما بعده، فأبلغني ريقِي. فناظر [معاوية] عمراً فطالت المناظرة بينهما، فألح عليه جرير، فقال له معاوية: ألقاك بالفصل في أوّل مجلس^٦.

ثم كتب إلى أمير المؤمنين:

من معاوية بن صخر إلى عليّ بن أبي طالب:

أمّا بعد، فلعمري إنّ بايعك القوم الذين بايعوك وأنت بريء من دم عثمان كنت كأبي بكر وعمر [وعثمان رضي الله عنهم]^٧ وإنّك أغريت بعثمان المهاجرين وخذلت عنه الأنصار، فأطاعك الجاهل وقوي بك الضعيف، فقد أبى أهل الشام إلّا قتالك حتّى تدفع إليهم قتلّة عثمان، فإن فعلت كانت شورى بين المسلمين.

ولعمري ما حجّتك عليّ كحجّتك عليّ طلحة والزبير، لأنّهما بايعاك ولم أباعك،

١. في النسخة: «اخترتك».

٢. مسند أحمد ٣١: ٥١٦ (١٩١٨٠) وبهامشه ثبت لسائر مصادره.

٣. في الكامل: فخذته.

٤. من الكامل وهكذا ما قبله وما بعده.

٥. في الكامل: ولا أحسبك.

٦. في النسخة: المجلس. والمثبت حسب رواية المبرّد في الكامل، وبعده فيه: ثم كتب لعمرو بمصر طعنة وكتب عليه: ولا ينقض شرط طاعة، فقال عمرو: يا غلام اكتب: ولا تنقض طاعة شرطاً...

٧. من الكامل.

وما حجّتك على أهل الشام كحجّتك على أهل البصرة، فإنّ أهل البصرة أطاعوك ولم يطعك أهل الشام. وأمّا شرفك في الإسلام، وقرابتك من الرسول، وموضعك من قريش، فلست أدفعه^١.

فلما ورد الكتاب أجابه عليّ بقوله:

[بسم الله الرحمن الرحيم

من عليّ بن أبي طالب إلى معاوية بن صخر]^٢

أمّا بعد، فقد أتى منك كتاب امرئ ليس له بصر يهديه ولا قائد مرشد^٣، دعاه الهوى فأجابه، وقاده فاتّبعه. زعمت أنّه إنّما أفسد عليك بيعتي خطيئتي في عثمان! ولعمري ما كنت إلّا رجلاً من المهاجرين، أوردت كما أوردوا وأصدرت كما أصدروا، وما كان الله ليجمعهم على ضلال، ولا [ل] يُضربهم بالعمى.

وبعد، فما أنت وعثمان؟! إنّما أنت رجل من بني أميّة، وبنو عثمان أولى بمطالبة دمه، فإن زعمت أنّك أقوى على ذلك، فادخل فيما دخل فيه المسلمون ثمّ حاكم القوم إليّ.

وأما تمييزك بينك وبين طلحة والزبير، وبين أهل الشام وبين أهل البصرة، فلعمري ما الأمر فيما هناك إلّا سواء، لأنّها بيعة شاملة، لا يستثنى فيها الخيار، ولا يستأنف فيها النظر.

١. وفي الكامل بعده: ثمّ كتب إليه في آخر الكتاب بشعر كعب بن جُعيد. ثم ذكر بعضه، وقال: وفي آخر هذا الشعر ذمّ لعليّ بن أبي طالب ﷺ أمسكنا عنه.

٢. من الكامل.

٣. ومثلها سيأتي في شرح المصنّف لهذه اللفظة، وفي الكامل في الموردين: «يرشده».

ورواه الشريف الرضي قدّس الله نفسه في المختار: (٧) من الباب الثاني من نهج البلاغة وفيه: أمّا بعد فقد أثنى منك موعظة موصّلة، ورسالة محبّرة، نَمَّقَتْها بضلالك، وأنصبتها بسوء رأيك، وكتاب امرئ ليس له بصر يهديه ولا قائد يرشده، قد دعاه الهوى فأجابه وقاده الضلال فاتّبعه...

٤. من الكامل.

وأما شرفي في الإسلام، وقرابتي من الرسول^١، وموضعي من قریش، فلعمري لو استطعت دفعه لدفعته.

قوله: «فما أنت وعثمان» فالرفع فيه الوجه، لأنّه عطف اسماً ظاهراً فأجراه مجراه، وليس هاهنا فعل فيحمل على المفعول، فكأنّه قال: فما أنت وما عثمان؟ هذا تقديره في العربية، ومعناه^٢ لست منه في شيء.

وقوله: «ليس له بصر يهديه» فمعناه: يقوده، والهادي: هو الذي يتقدّم فيدلّ، والعنق يسمّى الهادي لتقدّمه، قال الأعشى^٣:

إذا كان هادي الفتى في البلا د صدر القناة أطاع الأميرا
وقوله: «ولا قائد مرشد» أي: ولا قائد يقوده فيرشده.

[ما روي عنه ﷺ في أصحاب الرّس]

١٧٦ وأخبرنا أحمد بن هاشم، قال: حدّثنا محمّد بن عيسى الدامغاني، قال: حدّثنا أبو الصلت الهروي، قال: حدّثنا عليّ بن موسى الرضا، [عن أبيه]، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن عليّ بن الحسين، أنّه قال:

بيننا أمير المؤمنين قبل أن يقتل بثلاث جاءه رجل من أشراف بني تميم يقال له: عمرو، فقال: أخبرني عن أصحاب الرّس في أيّ عصر كانوا؟ وأين كانت منازلهم؟ ومن كان ملكهم؟ وهل بعث الله إليهم رسولاً أم لا؟ وبماذا أهلكوا؟ فإني أجد في

١. في الكامل: من رسول الله ﷺ.

٢. في النسخة: ومعنى، والتصويب حسب مصدر المصنّف الكامل للمبرّد ١: ٤٣١.

٣. في غريب الحديث لابن سلام ١: ٢٥٢: وقال الأعشى يذكر عشاء ومشيه بالعصا.

١٧٦ والحديث رواه أيضاً الشيخ الصدوق محمّد بن عليّ بن الحسين مطوّلاً في الباب (٣٨) من كتاب علل الشرائع: ٤٠، ط الغري، قال: حدّثنا أحمد بن زياد الهمداني ﷺ، قال: حدّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، قال: حدّثنا أبو الصلت عبد السلام بن الصالح الهروي... ورواه أيضاً في الباب ١٦ من عيون أخبار الرضا ١: ١٨٣.

كتاب الله ذكرهم ولا أجد خبرهم، فقال:

«لقد سألتني عن حديث ما سألتني عنه أحد قبلك ولا يحدث فيه^١ بعدي، وما في كتاب الله آية إلا وأنا أعرف تفسيرها، وفي أيّ مكان نزلت من سهل أو جبل، وفي أيّ وقت في ليل أو نهار، إنّ هاهنا لعلماً جماً^٢ - وأشار إلى صدره - ولكن طلابه يسير، وعن قليل تندمون لو فقدتموني.

كان من قصّتهم ياأخا تميم أنّهم كانوا يعبدون شجرة صنوبرة يقال لها: شاه درخت^٣، كان يافث بن نوح غرسها على شفير عين يقال له: روشا، وكانت أنبتت^٤ لنوح بعد الطوفان، وإنّما سمّوا أصحاب الرسّ لأنّهم رسّوا نبيّهم في الأرض، وذلك بعد سليمان، وكانت لهم اثنا عشر قرية على شاطئ نهر يقال له: الرسّ من بلاد المشرق، ولم يكن في الأرض يومئذٍ نهر أغزر ولا أعذب منه، ولا قرى أكثر ولا أعمر منها، تسمّى إحداهنّ «آبان» والثانية «آذر» والثالثة «دي» والرابعة «بهمن» والخامسة «اسفندار» والسادسة «فرو[ر]دين» والسابعة «أرديبهشت» والثامنة «خرداد» والتاسعة «تير» والعاشر «مرداد» والحادي عشر «شهر يو[ر]» والثاني عشر «مهر»^٥. وكان أعظم مدائنهم اسفندار، وهي التي [بنى فرعون إبراهيم عليه السلام، وبها العين والصنوبرة، وقد غرسوا في كلّ قرية منها حبة من طلع تلك الصنوبرة]^٦ ينزلها ملكهم، وكان يسمّى تركودا بن عابور بن دارن بن نمرود بن كنعان^٧.

١. وربما قرئت: «يحدث عنه».

٢. لهذه القطعة من الحديث أيضاً مصادر جمّة.

٣. أي الشجرة الكبيرة. وفي النسخة: سادخت.

٤. في النسخة: «أنبتت».

٥. وهذه أسماء الأشهر الاثني عشر للسنة الفارسية كما سيأتي في الحديث.

٦. ما بين المعقوفتين مأخوذ من كتاب علل الشرائع.

٧. وفي علل الشرائع: «وكان يسمّى تركوذ بن غابور بن يارثين بن سازن بن نمرود بن كنعان» وفي عيون أخبار الرضا مثله إلا أنّ فيه: يارش.

وقد أجروا إلى عند تلك الصنوبرة ماءً، فنبتت الحبة وصارت شجرة عظيمة، وحرّموا ماء العين فلا يشربوا منها ولا أنعامهم، فمن فعل ذلك قتلوه ويقولون: هذا الماء حياة إلها، وقد جعلوا في كل شهر من السنة في كل قرية منها عيداً ليجتمع إليها، فيضربون على الشجرة التي لها كلة من حرير فيها من أنواع الصور^١، ثم يأتون بشاة وبقرة فيذبحونها^٢ قرباناً للشجرة، ويشعلون فيها النار بالحطب، فإذا سطع دخان تلك الذبائح وغبارها وحال بينهم وبين النظر إلى السماء، خرّوا للشجرة سجّداً من دون الله، فيبكون ويتضرّعون إليها أن يرضى عنهم، وكان الشيطان يجيء فيحرك أغصانها ويصيح من ساقها صياح الصبي: أني قد رضيت عنكم عبادي، فطيبوا نفساً وقرّوا عيناً، فيرفعون رؤوسهم عند ذلك، ويشربون الخمر، ويضربون بالمعازف، ويأخذون في الدستبند، [ف]يكونون على ذلك يومهم وليلتهم ثم ينصرفون.

وإنما سمّت العجم شهورها بـ«آبان ماه وآذر ماه» اشتقاقاً من أسماء القرى، فإذا كان عيد القرية العظمى اجتمع إليها صغيروهم وكبيرهم، فضربوا على الصنوبرة سراق من ديباج عليها من أنواع الصور، له اثنا عشر باباً، كل باب لأهل قرية منه، يسجدون للصنوبرة، ويقربون لها الذبائح أضعاف ما قربوا للشجرة التي في قراهم، فيجىء إبليس لعنه الله عند ذلك فيحرك الصنوبرة تحريكاً شديداً، ويتكلّم في جوفها كلاماً جهورياً، ويعدّهم ويمنّيهم بأكثر ما وعدتهم ومنتهم الشياطين كلّها، فيرفعون رؤوسهم من السجود وبهم من الفرح والنشاط ما لا يعد، فيكونون على ذلك اثني عشر [يوماً ولياليها] بعدد أعيادهم في سائر السنة، ثم ينصرفون.

فلما طال كفرهم بالله وعبادتهم غيره، بعث الله إليهم نبياً من بني إسرائيل، من ولد يهودا بن يعقوب، فلبث فيهم زمناً طويلاً يدعوهم إلى عبادة الله سبحانه ومعرفة

١. في النسخة: «الموز».

٢. في النسخة: «فيذبحوها» وفي اللل والعيون: بشاة وبقر فيذبحونها..

ربوبيّته فلا يتّبعونه، فلمّا رأى شدّة تماديهم في الغي والضلال، وتركهم قبول قوله وما دعاهم من الرشد والنجاح، قال: ياربّ، إنّ عبادك أبوا إلّا تكذيبى والكفر بك، وغدوا يعبدون شجرةً لا تنفع ولا تضرّ، وإبليس سحرهم أجمع، فأرهم قدرتك وسلطانك. فأصبح القوم وقد ييس الشجر كلّها، ففطعوا به^١ وهالهم ذلك، وصاروا فرقتين: فرقة قالت: سحر آلهتكم هذا الرجل الذي يزعم أنّه رسول ربّ السماء إليكم؛ ليصرف وجوهكم عن آلهتكم إلى إلهه، وفرقة قالت: لا، بل غضبت آلهتكم حين رأت هذا الرجل يعيبها ويدعوكم إلى عبادة غيرها، فحجبت حسناتها وبهائها عنكم لكي تعظّموها، فانظروا فيهم!

فأجمع رأيهم على قتله، واتّخذوا أنابيب من رصاص طوال واسعة الأفواه، ثمّ أرسلوها من قرار العين إلى أعلى الماء، واحدة فوق الأخرى مثل البرابخ^٢، ونزحوا ما فيها من الماء، ثمّ حفروا في قرارها من الأرض بئراً عميقة ضيقة المدخل، وأرسلوا فيها نبيّهم وألقموا فاهها صخرة عظيمة، ثمّ أخرجوا الأنابيب من الماء وقالوا: نرجو الآن أن ترضى عنا آلهتنا إذا رأت أنّا قتلنا من يعيبها ويقع فيها، ويصدّ عن عبادتها، ودفعناه تحت كبيرها يشتهي منه، فيعود لنا نورها ونضرتها كما كان.

فبقوا عامّة يومهم يسمعون أنين نبيّهم وهو يقول: ترى ياربّ^٣ ضيق مكاني وشدة كربى وقلة حيلتي، فعجّل بقبض روحي، ولا تؤخّر إجابة دعوتي، حتّى مات. فقال تعالى لجبريل: انظر إلى عبادي هؤلاء الذين غرّهم حلمي وأمنوا مكري وعبدوا غيري وقتلوا رسولي هل يقومون لغضبي أو يخرجون [ن] من سلطاني، فأنا المنتقم ممّن عصاني ولم يخش عقابي، وإني حلفت بعزّتي لأجعلنّهم عبرةً للعالمين. فلم يشعروا وهم في عيدهم إلّا بريح عاصف شديد الحمرة، فتحيّروا فيها وذعروا

١. لعلّ هذا هو الصواب، وفي النسخة: «فقطعونه» وفي العلل والعيون: فهالهم ذلك وقطع بهم.

٢. جمع البربخ ما يعمل من الخزف للبئر ومجاري المياه.

٣. في النسخة: يقول: سترأ يارب، وفي علل الشرائع والعيون: وهو يقول: «سيّدي قد ترى ضيق مكاني».

منها، وتضام^١ بعضهم إلى بعض ثم صارت الأرض من تحتهم كحجر كبريت يتوقد ناراً، وأظلتهم سحابة سوداء مظلمة، فانكبّت عليهم كالقبة جمة تستلهب، فذابت أبدانهم كما تذوب الرصاص في النار، نعوذ بالله من غضبه ونزول نعمته».

[ما روي عنه عليه السلام في بعض الأطعمة]

١٧٧ وروى زيد بن الحباب، عن عيسى بن الأشعث، عن جوير، عن الضحّاك، عن النّزال بن سبرة، عن أمير المؤمنين أنّه قال:

«من ابتدأ غذاءه^٢ بالملح أذهب الله عنه سبعين نوعاً من البلاء، ومن أكل [كلّ يوم] سبع تمرات عجوة قتلت كلّ دابة في جسده، ومن أكل كلّ يوم إحدى وعشرين زبيبة [حمراء] لم ير في جسده شيئاً يكرهه، واللحم ينبت اللحم، والثريد طعام العرب، والشفارجات^٣ تعظم البطن وترخي الإليتين، ولحم البقر داء، ولبنها شفاء،

١. في النسخة: «وتضاض...».

١٧٧ ورواه بهذا الإسناد ابن قتيبة في غريب الحديث ١: ٣٤٣ برقم ٣ من حديث أمير المؤمنين، إلا أنّه ذكر الحديث من قوله: «من أراد البقاء» وفيه: «وليقلل غشيان».

ورواه حمزة بن سويد عن زيد بن الحباب بتمامه: دستور معالم الحكم: ١٥٧ آخر الباب السابع وفيه: «سبعين باباً من الشر... دابة في بطنه... وشحمها دواء... من الداء مثله والسّمك يذيب الجسد ولن تستشفى».

ورواه البيهقي عن الحاكم النيسابوري عن أبي العباس الأصم عن الحسن بن عليّ بن عثمان عن زيد بن الحباب بإسناده عن عليّ عليه السلام كما في فرائد السمطين ١: ٣٩٩

ورواه وكيع عن الفضل بن سهل عن زيد بن الحباب...: كنز العمال ١٠: ٨٧ برقم ٢٨٤٧٢ عن ابن السني وأبي نعيم في الطب وعبدالرزاق.

٢. في النسخة: غذاءه.

٣. الشفارجات: الأطباق يكون عليها الصحاف والقصاع، والمراد ما فيها، وفي النسخة: «والعاسفات حات»

مع إهمال النقاط، وفي بعض نسخ الكافي: الفاشفارجات، وفي بعضها: «الشفارجات» وهو ما يقدّم إلى الضيف قبل الطعام، كما في هامش حديث آخر في بحار الأنوار ٦٣: ٨٢، وفي مادة «شفج» من تاج العروس: الشفارج: الطبق يجعل فيه الفیخات والسكرجات، فارسي معرّب، وهو الذي يسمّيه الناس ببشبارج... ذكره ابن الجواليقي في كتابه المعرّب، وقال: هي ألوان اللحم في الطبائخ. وفي فرائد السمطين: والبشارجات.

وسمنها دواء، والشحم يخرج مثليه من الداء.

[ولم يستشف الناس بشيءٍ أفضل من السمن، والسّمك يذيب الجسد، وقراءة القرآن والسواك يذهب البلغم] ^١، ولم تستشف ^٢ النفساء بشيءٍ أفضل من الرطب، والمرء يسعى بجده، والسيف يقطع بجده.

ومن أراد البقاء ولا بقاء فليباكر الغداء، وليقلّ غشيان النساء، وليخفف الرداء.

قيل: يا أمير المؤمنين، وما خفة الرداء؟ قال: «قلّة الدين».

[قال ابن قتيبة: أمّا] قوله: إنّ الرداء هو الدين فمذهب حسن في [اللغة و] وجه صحيح؛ لأنّ الدين أمانة، وأنت تقول: هولك عليّ [و] في عنقي حتّى أؤدّيه إليك، فكأنّ الدين لازم في العنق، والرداء فموقعه على صفحتي العنق، فسُمّي الدين رداءً وكُنّي به، قال الشاعر:

إنّ لي حاجة إليك فقالت بين أذني وعاتقي ما تُريد

يريد بقوله: «بين أذني وعاتقي» في عنقي، والمعنى: أنّي قد تضمّنته لك فهو

عليّ، وإنّما قيل للسيف: رداء؛ لأنّ حمّالته تقع موقع الرداء، قال الشاعر:

وداهية جرّها جارم جعلت رداءك فيها خماراً

أي: ضربت بسيفك رؤوسهم، ويُقال: بل أراد: تعمّمت ^٣ برداءك كما يفعل

المتأهّب المستعدّ، نحو قول الوليد بن عقبة:

إذا ما شددت الرأس منّي بمشوذ فغيّك منّي تغلب ابنة وائل

والرداء أيضاً: الحسن والنضارة.

وقد يجوز أن يكون كُنّي أمير المؤمنين بالرداء عن الظهر لأنّه يقع عليه [يقول]:

فليخفف ظهره ولا يثقله بالدين.

١. من فرائد السمطين.

٢. في النسخة: تنشق.

٣. في غريب الحديث: تعصّبت، والمعنى واحد.

والرداء في [غير] هذا الموضع: العطاء، يقال: [فلان] غمر الرداء، إذا كان واسع العطاء، قال كثير عزة:

غمر الرداء إذا تبسم ضاحكاً غلقت لضحكته^١ رقاب المال

١٧٨ وروي عنه ﷺ أنه قال: «من أحبنا أهل البيت فليعد للفقير جلباباً، أو تجفافاً».

وقد تأول بعض الناس هذا الحديث على أنه افتقر^٢. وليس لهذا وجه؛ لأننا نرى من يحبهم غنياً، كما يكون في سائر الناس من الغنى والفقير.

والقول الصحيح فيه: إنه أراد: من أحبنا أهل البيت فليرفض الدنيا وطلبها وليزهد فيها، وليصبر على الفقر والتقلل. فكنتي عن الصبر بالجلباب؛ لأنه يستر الفقر^٣ كما يستر الجلباب البدن.

[حضوره ﷺ عند الموت والحوض والصراط]

١٧٩ وأخبرنا محمد [بن علي بن هاشم]، قال: [حدّثنا علي بن العباس البجلي، قال:]

١. في النسخة: بضكته. والتصويب حسب المصادر الكثيرة التي ورد فيها ذكر هذا البيت، ومنها مصدر المؤلف: غريب الحديث لابن قتيبة.

١٧٨ وتقدم هذا الحديث في الرقم ١٢٧ فلاحظ، وذكر نحو هذا الشرح هناك.

٢. هذا هو الصواب، وفي أصلي: «على أنه من افتقر».

٣. في النسخة: «العمر» والتصويب حسب ما تقدّم برقم ١٢٧.

١٧٩ ورواه المغربي في شرح الأخبار ٣: ٤٥١ برقم ١٣٢٠ عن أبي الجحّاف مع مغايرات طفيفة.

وروى الطبراني في أواسط الجزء: (٧) من كتاب الدعاء: ٣: ١٤٧٧، ط ١ برقم ١٤٥١، قال: حدّثنا محمد بن صالح بن الوليد النرسي، حدّثنا وهب بن يحيى بن زمام العلاف، حدّثنا محمد بن سواء، حدّثنا المغيرة بن سلمة، عن أبان بن القاسم: عن الحارث الأعور، قال: دخلت على علي بن أبي طالب ﷺ بعد العشاء، فقال: ما جاء بك هذه الساعة؟ قلت: إني أحبك، قال: الله إنك تحبني؟ قلت: الله إنني أحبك، قال: ألا أعلمك دعاءً علمنيه رسول الله ﷺ؟ قلت: بلى، قال: اللهم افتح مسامع قلبي لذكرك، وارزقني طاعتك واطاعة رسولك ﷺ وعملاً بكتابك.

حدَّثنا عبّاد، قال: أخبرنا عليّ بن هاشم، عن أبيه، عن أبي الجحّاف، قال: بلغني أنّ الحارث أتى أمير المؤمنين بعد العتمة، فقال له: «ما جاء بك هذه الساعة؟» قال: حبّك! فقال له: «والله، ما جاء بك إلّا حبّي؟» فقال: [والله] ما جاء بي إلّا حبّك! فقال له:

«أبشر يا حارث، فلن تموت نفس تحبّني إلّا رأيتني حيث تحبّ، ولا تموت نفس تبغضني إلّا رأيتني في أبغض مكان إليها تراني فيه، أبشر يا حارث». وروي في خبر آخر أنّه قال:

«يا حارث، ستراني عند ثلاث: عند الموت، وعند الحوض، وعند الصراط».

→ رواه أيضاً الطبراني في الحديث: (١٣٠٨) من المعجم الأوسط ٢: ١٦٨، ط ١. ولاحظ التعليقة التالية والحديث التالي.

ونعم ما قال الشيخ مصلح الدين الشيخ سعدي الشيرازي خطاباً لأمر المؤمنين ﷺ:

أى كه گفتمى: «فمن يمت يرني» جان فدای کلام دلجویت

کاش روزی هزار مرتبه من مُردمى تا بديدمى رویت

ورواه الشيخ الصدوق بسنده عن مخول بن إبراهيم، عن جابر الجعفي، عن عبدالله بن شريك، عن الحارث قال: أتيت أمير المؤمنين عليّاً بعد هُدأة من الليل، فقال ﷺ: ما جاء بك يا أعور؟ قال: قلت: حبّك يا أمير المؤمنين. قال: الله الذي لا إله إلّا هو؟ وأعاد عليّ ذلك ثلاثاً وقال: أما إنّك ستراني في ثلاثة مواطن: على الحوض، وحين تبلغ نفسك ها هنا - وأشار مخول إلى حلقه - وعلى الصراط. بشارة المصطفى: ٢٤٥ برقم ٣٢.

وفي رجال الكشي في ترجمة الحارث: ١٥٩ بسنده عن أبي عمر البزاز، عن الشعبي، عن الحارث قال: أتيت أمير المؤمنين عليّاً ذات ليلة فقال: يا أعور، ما جاء بك؟ قال: فقلت: يا أمير المؤمنين، جاءني والله حبّك، قال: فقال: أما إنّني أحدثك لتشكرها، أما إنّك لا يموت عبد يحبّني فتخرج نفسه حتّى يراني حيث يحبّ، ولا يموت عبد يبغضني فتخرج نفسه حتّى يراني حيث يكره.

وفي صفات الشيعة للصدوق: ٥٥ برقم ١٧ وأماله ح ٢ من المجلس ٨٣ عن جعفر الصادق عن آبائه عن أمير المؤمنين قال: قال لي رسول الله... يا عليّ إخوانك يفرحون في ثلاثة مواطن: عند خروج أنفسهم وأنا شاهدهم وأنت، وعند المساءلة في قبورهم، وعند العرض الأكبر، وعند الصراط إذا سئل الخلق عن إيمانهم فلم يجيبوا... في حديث.

.....

→ وفي أمالي المفيد ح ٣ من المجلس ١ عن الأصمغ بن نباتة قال: دخل الحارث الهمداني على أمير المؤمنين ﷺ ... فقال: كيف نجدك يا حارث؟ ... حسبك يا أخا همدان ألا إن خير شيعتي النمط الأوسط، إليهم يرجع الغالي، وبهم يلحق التالي ... وأبشرك يا حارث [ليعرفني ... وليبي وعدوي في موطن شتى] ... عند الممات والصراط والحوض والمقاسمة ... قال جميل بن صالح: وأنشدني أبو هاشم السيد الحميري ﷺ:

قول عليّ لحارث عجب كم ثم أعجوبة له حملاً
يا حار همدان من يمت يرني من مؤمن أو منافق قُبلاً
يعرفني طرفه وأعرفه بنعته واسمه وما عملاً
وأنت عند الصراط تعرفني فلاتخف عثرة ولا زللاً
أسقيك من باردٍ عليّ ظمأً تخاله في الحلاوة العسلاً
أقول للنار حين توقف للـ عرض دعيه لاتقبلي الرجلأ
دعـيه لاتقريبه إنَّ له حبلاً بحبل الوصي متصلاً

قال ابن أبي الحديد في شرح الخطبة ٢٠ من نهج البلاغة ١: ٢٩٩ بعد ذكره نحو ما تقدّم: وليس هذا بمنكر ... ففي الكتاب العزيز ما يدلّ على أنّ أهل الكتاب لا يموت منهم ميت حتّى يصدّق بعيسى بن مريم ﷺ وذلك قوله: ﴿وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ...﴾.

وفي أمالي الطوسي ح ٣٠ من المجلس ٢ بسنده عن أبي داود الأنصاري عن الحارث الهمداني قال: دخلت على أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ﷺ فقال: ما جاء بك؟ قال: فقلت: حيّ لك يا أمير المؤمنين، فقال: يا حارث أتحيّني؟ فقلت: نعم والله يا أمير المؤمنين، قال: أما لو بلغت نفسك الحلقوم رأيتني حيث تحبّ، ولو رأيتني وأنا أذود الرجال عن الحوض ذود غريبة الإبل لرأيتني حيث تحبّ، ولو رأيتني وأنا مارٌّ على الصراط بلواء الحمد بين يدي رسول الله ﷺ لرأيتني حيث تحبّ.

وفيه أيضاً: ١٧٢ برقم ٢٨٨ عن أبي الأسود عن عليّ ﷺ يقول: والله لأذودنّ بيدي هاتين القصيرتين عن حوض رسول الله ﷺ أعداءنا، ولأوردنّه أحبّاءنا.

وفي المعجم الأوسط ٦: ٧٢ برقم ٥١٤٩ عن عبدالله بن إجمدة قال: سمعت أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب وهو على المنبر يقول: إني أذود عن حوض رسول الله ﷺ بيديّ هاتين القصيرتين الكفّار والمنافقين كما يذود السقاة غريبة الإبل عن حياضهم.

وفي تاريخ دمشق ٤٢: ٣٢٩ عن جابر بن عبدالله الأنصاري قال: جاءنا رسول الله ... فقال: ... والذي نفسي بيده إنك لتذود عن حوضي يوم القيامة رجالاً كما يذاد البعير الضالّ عن الماء بعضاً معك من

[قوله ﷺ: نحن العلماء... وحزبنا حزب الله]

- ١٨١ وروى حبة العرنى عن أمير المؤمنين أنه قال:
«نحن العلماء، ونحن النجباء، وحزبنا حزب الله سبحانه، والفئة الباغية حزب
الشیطان، ومن يساوي بيننا وبين عدونا فليس منا».

[بعض ما ورد في فضل محبى أهل البيت]

- ١٨٢ وأخبرنا محمد [بن عليّ]، قال: حدّثنا عليّ بن العباس البجلي، عن عبّاد
الأسدي، قال: أخبرنا عليّ بن هاشم، عن أبيه، عن عبدالرحمان بن قيس

→ عوسج، كأنني أنظر إلى مقامك من حوضي.

وفي فضائل أحمد: ١٨٧ برقم ٢٨١ من رواية القطيعي بسنده عن عليّ ﷺ أنه قال: لأذودنّ بيديّ هاتين
القصيرتين عن حوض رسول الله رايات الكفار والمنافقين كما تزداد غريبة الإبل عن حياضها.
وراجع مناقب الكوفي ١: ٧٢٤ برقم ٥٩٠ وأيضاً ٩٥٧، ومناقب الخوارزمي ٦٠: باب ٩، وصفة النفاق
لأبي نعيم: ق ٣٠، غريب الحديث للخطابي: ق ١٥٢، وتاريخ دمشق ٤٢: ٣٣٠، وتاريخ المدينة لابن شبة
١: ٣٧، والمطالب العالية ٤: ٦٦ برقم ٣٩٧٧ عن البغوي، كلّهم عن جابر.

وفي الباب عن أبي سعيد الخدري وغيره.

- ١٨١ وللحديث مصادر كثيرة، ورواه أيضاً محمد بن سليمان بسنده عن قثم عن علي في الحديث (٦٠٥) من
كتابه مناقب أمير المؤمنين ﷺ ١: ٧٤١، ط ٢.

وجاء الحديث - أو قريب منه - برقم (٢٨٤) من فضائل أمير المؤمنين ﷺ من كتاب الفضائل: ١٨٩ من
زيادة القطيعي بسنده عن رشيد عن حبة، ولاحظ ما بهامشه من تخريج.
ورواه أيضاً ابن عساكر في الحديث (١٢٠٠) من ترجمة أمير المؤمنين ٣: ١٨٣، ط ٢ بسنده عن رشيد
عن حبة.

- ١٨٢ ورواه المغربي في شرح الأخبار ٣: ٤٥٢ برقم ١٣٢١ عن عبدالرحمان بن قيس الأرحبي، وفيه: ليخرج
من بلية فيغشاه أن لا يتكلّم بكلمة ولا يعمل عملاً حتّى يرجع إلى بيته، وما يرجع حتّى يملأ الله صحيفته
براً... ذكرونا به... فيؤذونه فينا ويشتمونه فيؤجره كما آذوه فينا... فتح يقرّ... وإما قبض إلى رحمة
الله فما...

الأرحبي، عن محمد بن علي أنه قال:

«إن الرجل من شيعتي يخرج من بيته فلا يتكلم بكلمة حتى يرجع إلى بيته وقد ملأ الله صحيفته خيراً، يمرّ علي من يحبّنا فإذا رأوه ذكرونا، ويمرّ علي عدونا فيؤذيه فينا، فيؤجره الله سبحانه فيما أؤذي فينا.

ما نتظر نحن وشيعتنا إلا إحدى الحسنين: إمّا فتحاً من الله سبحانه يقرّ الله به أعيننا، أو قبضاً إلى رحمته، وما عند الله خير للأبرار».

١٨٣ وأخبرنا محمد [بن علي]، قال: حدّثنا علي بن العباس، قال: حدّثنا عباد، قال: حدّثنا علي بن هاشم، عن أبي الجارود، عن أبي سعيد، قال: سمعت الحسين بن علي يقول:

«من أحبّنا الله نفعه الله بحبّنا وإن كان أسيراً بالديلم، ومن أحبّنا لغير ذلك فإنّ الله يقضي في الأمور ما يشاء. وإنّ حبّنا أهل البيت يسقط الذنوب عن العباد كما تسقط الريح الورق من الشجر».

[شكاية أمير المؤمنين عند رسول الله ﷺ]

من بغض قريش وحسداهم له وقول رسول الله ﷺ:

ألا ترضى أن تكون أخي وأول أربعة يدخلون الجنة...

١٨٤ وروى أبو رافع: أنّ أمير المؤمنين جاء إلى باب رسول الله وهو مغضب، وقد عرفت

١٨٣ ورواه القاضي نعمان في شرح الأخبار ٢: ٩٠٦ قال: علي بن حمزة بإسناده عن الحسين بن علي ... من أحبّنا أهل البيت لا لغيره... فإنّ الله يفعل ما يريد، إنّ حبّنا... ليسقط. ورواه ابن المغازلي في مناقبه: ٤٠٠ برقم ٤٥٤ عن معاوية بن هشام عن زياد بن المنذر أبي الجارود... بالفقرة الأولى والأخيرة دون الوسطى.

١٨٤ وقريباً منه رواه جماعة يجد الباحث نصوصهم في تعليق الحديث (٨٤٢) من ترجمة أمير المؤمنين ﷺ من تاريخ دمشق ٢: ٣٢٩.

ذلك في وجهه، فكرهت أن يدخل عليه على تلك الحال، فقلت له: إنه في شغل، فرجع، ثم جاء ثانياً وأنا أعرف في وجهه ما عرفت أولاً فكرهت أن

→ ورواه أيضاً الطبراني في ترجمة أبي رافع من المعجم الكبير ١: ٣١٩ برقم ٩٥٠ قال: حدّثنا أحمد بن العباس المري القنطري، حدّثنا حرب بن الحسن الطحّان، حدّثنا يحيى بن يعلى، عن محمّد بن عبيد الله بن أبي رافع، عن أبيه عن جدّه: أنّ رسول الله ﷺ قال لعلّي: إنّ أوّل أربعة يدخلون الجنّة: أنا وأنت والحسن والحسين، وذرارينا خلف ظهورنا، وأزواجنا خلف ذرارينا، وشيعتنا عن أيماننا وعن شمائلنا.

ورواه أيضاً حرفياً في ترجمة الإمام الحسن برقم ٢٦٢٤ من ج ٣ ص ٣٣.

ورواه ابن الأعرابي في معجمه ١: ٣٠٠ (٥٧٥) عن الغلابي عن ابن عائشة.

ورواه القطيعي في الحديث ١٩٢ من مناقب أمير المؤمنين عليه من زياداته على كتاب الفضائل لأحمد: ١٣٠. ط قم قال: حدّثنا محمّد بن يونس، قال: حدّثنا عبيد الله بن عائشة، قال: أخبرنا إسماعيل بن عمرو، عن عمر بن موسى عن زيد بن علي بن حسين، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ عليه السلام قال: شكوت إلى رسول الله ﷺ حسد الناس إياي، فقال: أما ترضى أن تكون رابع أربعة أول من يدخل الجنّة: أنا وأنت والحسن والحسين، وأزواجنا عن أيماننا وعن شمائلنا، وذرارينا خلف أزواجنا، وشيعتنا من ورائنا.

ورواه أيضاً أبو المعالي السيّد محمّد بن علي بن الحسين العلوي البغدادي - المترجم في عنوان: «الحسيني» من أعلام النبلاء ١٨: ٥٢٠ - في المجلس (١٣) من كتابه عيون الأخبار الورق ٤٣أ، وفي ط ١، ص ٢٩٩ قال: أخبرنا أبو عمرو عثمان بن محمّد بن يوسف العلاف، أنبأنا محمّد بن عبد الله البرّار، أنبأنا محمّد بن غالب، حدّثني عبد الله ابن عائشة، أنبأنا إسماعيل بن عمرو البجلي، أنبأنا عمر بن موسى، عن زيد بن عليّ بن الحسين، عن أبيه عن جدّه، عن عليّ قال: شكوت إلى رسول الله ﷺ حسد الناس إياي، فقال: يا علي، أوّل أربعة يدخلون الجنّة: أنا وأنت والحسن والحسين، وذرارينا خلف ظهورنا، أزواجنا خلف ذرارينا.

وأيضاً روى أبو المعالي في المجلس المتقدّم الذكر، قال: أخبرنا أبو القاسم عبدالعزيز بن عليّ الحافظ، أنبأنا محمّد بن إسماعيل، أنبأنا ابن منيع ومحمّد بن محمد الباغندي وأبو حامد الحضرمي، قالوا: أنبأنا نصر بن عليّ الجهضمي قال: أخبرني عليّ بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن حسين بن عليّ، حدّثني أخي موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه، عن أبيه عليّ بن حسين، عن أبيه، عن جدّه: أنّ رسول الله ﷺ أخذ بيد حسن وحسين وقال: من أحبّ هذين وأباهما وأمهما كان معي في درجتي يوم القيامة. أقول: ذيل الحديث أخذناه من ترجمة نصر بن عليّ من تاريخ بغداد ١٣: ٢٨٧ - لأنّ كتاب عيون الأخبار لم يكن بيدي - ثم قال الخطيب: قال عبد الله بن أحمد: لما حدّث بهذا الحديث نصر بن عليّ أمر المتوكّل بضربه ألف سوط، وكلمه جعفر بن عبد الواحد وجعل يقول له: هذا الرجل من أهل

أردّه فاستأذنت له فأذن له، فدخل عليه فشكا إليه بغض قريش وحسدهم، فقال له :

«أما ترضى أن تكون أخي، وأن يكون أول أربعة يدخلون الجنة: أنا وأنت والحسن والحسين، وذراينا خلف ظهورنا، وأزواجنا خلف ذراينا، وشيعتنا عن أيماننا وشمائلنا، وأنت يا علي وشيعتك تردون رواءً، وأن أعداءك يردون ظمأً».

[كلام أمير المؤمنين وأبي جعفر الباقر في صفات الشيعة]

١٨٥ وروى سويد بن غفلة: أنه خرج وأمير المؤمنين عليه السلام في باب المسجد بالكوفة، فلقيته

→ السنة ولم يزل به حتى تركه. وذكره ابن حجر في ترجمة نصر من تهذيب التهذيب. وقريباً منه رواه أبو سعيد ابن الأعرابي - المتوفى سنة ٣٤١هـ - في الحديث (٥٧٥) من كتابه معجم الشيوخ ١: ٣٠٠ قال: أنبأنا الغلابي، أنبأنا ابن عائشة، أنبأنا إسماعيل بن عمرو البجلي، عن عمرو بن موسى، عن زيد بن علي بن الحسين، عن أبيه، عن جدّه، عن علي قال: شكوت إلى رسول الله ﷺ حسد الناس إياي، فقال: يا علي، أما ترضى أن أول أربعة يدخلون الجنة: أنا وأنت والحسن والحسين، وأزواجنا عن أيماننا وشمائلنا، وذراينا خلف أزواجنا، وأشياعنا من ورائنا. ورواه الثعلبي في تفسيره وابن فندق في لباب الأنساب، والحموي في الفرائد، كلّهم من طريق القطيعي، وقد تقدّمت روايته.

ومن أراد المزيد فعليه بما علّقناه على الحديث ٨٤٢ من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق ٢: ٢٣٠ ط ٢، والحديث ٦ من تفسير سورة البينة من شواهد التنزيل.

وروى الحافظ أبو نعيم في معرفة الصحابة ١: ١٠٣ (٣٣٨) بسنده عن ابن عباس قال: قال عثمان لعلي: ما ذنبي إن لم تحبك قريش وقد قتلت منهم سبعين رجلاً كأنّ وجوههم سيوف الذهب.

١٨٥ وروى مثله السبزواري في جامع الأخبار: ١٠٠ (١٦١) فكانه أخذه من هذا الكتاب ولكن مع اختصار قليل. وروى أبو الطفيل قال: خرج علي يوماً من منزله وإذا قوم جلوس فقال: من أنتم؟ قالوا: نحن شيعتك يا أمير المؤمنين. فقال: سبحان الله! فما أرى عليكم سيما الشيعة؟ قالوا: يا أمير المؤمنين، وما سيما الشيعة؟ قال: عمش العيون من البكاء، خمص البطون من الصيام، ذبل الشفاه من الدعاء، صفر الألوان من

كوكبة من الناس فقالوا: السلام عليك يا أمير المؤمنين، فأنكرهم، فقالوا: إنا [من] أصحابك ومن شيعتك، فقال: «مالي لا أرى عليكم سيما الشيعة؟» فقالوا: وما سيما الشيعة؟ فقال:

«عمش عيونهم من البكاء، خمص بطونهم من الطوى، يبس شفاههم من الظما، مطوقة^١ ظهورهم من السجود، طيبة أفواههم من الذكر، ليسوا بشتامين ولا قذافين، أولئك أحبائي وأنا منهم، وإن كانوا على غير ذلك فليسوا مني وأنا منهم بريء».

١٨٦ وقال جابر الجعفي: قال لي أبو جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام: «ليس من شيعتنا من ظلم الناس».

→ السهر، على وجوههم عزة الخاشعين. مناقب الكوفي ٢: ١٣٠ برقم ٧٨٢.

ورواه الأصمغ عن علي: صفات الشيعة: ١٧.

وروى المدائني قال: نظر علي بن أبي طالب عليه السلام إلى قوم ببابه، فقال لقنبر: يا قنبر من هؤلاء؟ قال: هؤلاء شيعتك يا أمير المؤمنين، فقال: ومالي لا أرى فيهم سيما الشيعة؟! قال: وما سيما الشيعة؟ قال: خمص البطون من الطوى، يبس الشفاه من الظما، عمش العيون من البكاء. المجالسة للدينوري ٤: ٧٨ برقم ١٢٤٩، والكامل لابن الأثير ٣: ٤٠٢.

ورواه جعفر الصادق عليه السلام عنه عليه السلام: مشكاة الأنوار للطبرسي: ١١٩.

ورواه السندي بن محمد عنه: صفات الشيعة للصدوق: ١٠، شرح الأخبار ٣: ٥٠٢ برقم ١٤٤١.

ورواه موسى الكاظم عنه: جامع الأخبار للسبزواري: ١٠١ (١٦٥).

وروى نحوه وبتفصيل نوف البكالي عن علي: أمالي الطوسي ٥٧٦ (١١٨٩) ح ٣ من المجلس ٢٣.

ورواه مرسل ابن قتيبة في إصلاح غلط أبي عبيد في غريب الحديث: ١١٨، والإسكافي في المعيار والموازنة: ٢٤١، والمفيد في الإرشاد ١: ٢٣٧، والطوسي في الأمالي: ٢١٦ برقم ٣٧٧، وابن شهر آشوب في المناقب ١: ٣٨٦، والمغربي في دعائم الإسلام ١: ٥٦ وبتفصيل.

١. في جامع الأخبار: ومطوية.

١٨٦ ورواه الكوفي في المناقب ٢: ١٢٢ برقم ٧٧٠ بسنده عن أبي سعد عن جابر مع زيادة في صدر الحديث.

ورواه المغربي في شرح الأخبار ٣: ٤٥٦ برقم ١٣٣٦ عن جابر.

ورواه مرسل الحاكم الجشمي في تنبيه الغافلين: ٨٧.

- ١٨٧ وقال الأصبع بن نباتة: سمعت أمير المؤمنين يقول:
«من^١ شيعتنا علماء حُلَماء، بَرَّةٌ أتقياء، ترى أثر الرهبانية في وجوههم».

[بيان عظمة التقوى وصفات أبغض الخلق]

- ١٨٨ وأخبرنا أبو حامد محمد بن هارون البغدادي المعروف بابن البغدادزي، قال: حدّثنا محمد بن الفتح المروزي، قال: حدّثنا إسماعيل بن إسحاق أبو الفضل البصري، قال: حدّثنا منصور بن عمّار، قال: حدّثنا عبدالله بن لهيعة، عن عبدالله بن هبيرة، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام:

«ذمّتي بما أقول رهينة، وأنا به زعيم: لمن صرّحت له العبر عمّا بين يديه من المثلّات، حجز [ه] التقوى عن تقحّم الشبهات^٢، وليس يهيج^٣ على التقوى زرع قوم،

- ١٨٧ عنه في الاعتبار وسلوة العارفين: ٥٧٧.
وروى جابر عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال: إنّما شيعة عليّ الحلماء العلماء الذبل الشفاء، تعرف الرهبانية في وجوههم: الكافي ٢: ٢٣٥.
١. لفظة: «من» لم ترد في الاعتبار

- ١٨٨ ولل كلام مصادر كثيرة ورواه عنه الموفق في الاعتبار وسلوة العارفين: ٥٧٧، ورواه ابن قتيبة في الحديث (٢٤) من غريب كلام أمير المؤمنين من كتاب غريب الحديث ١: ٣٦٠ وقال: حدّثني أبي، قال: حدّثني علي بن محمد بن إسماعيل بن إسحاق الأنصاري، عن عبدالله بن لهيعة، عن عبدالله بن هبيرة... ورواه أيضاً ابن قتيبة في عنوان: «القضاء من كتاب السلطان» من عيون الأخبار ١: ٦٠، ط ٢: وفي ط أخرى ٢: ٢٣٦.

ورواه أيضاً المعافى بن زكريا ووكيع كما في جمع الجوامع للسيوطي ٢: ١٥١، والشريف الرضي في نهج البلاغة برقم ١٦ من باب الخطب، والطوسي في الأمالي: ٢٣٥ برقم ٤١٦ بسنده عن خالد بن طليق عن عليّ عليه السلام، والإسكافي في المعيار والموازنة ٢٨٩ مرسلأً، وابن عساكر في تاريخه ٣٤ عن سالم بن زيد عن عليّ عليه السلام.
٢. وفي غريب الحديث: «ذمّتي رهينة، وأنا به زعيم لمن صرّحت له العبر أن لا يهيج على التقوى زرع قوم، ولا يظلم على التقوى سنخ أصل...» وفي الاعتبار وسلوة العارفين: «حجزته التقوى».

٣. وسيأتي في الشرح: «لا يهيج» فلاحظ، والسبب في ذلك أنّه اعتمد في الشرح على غريب الحديث لابن قتيبة، فلم يتفطن لبعض الاختلافات بين نصّه الذي قدّمه ونصّ ابن قتيبة.

ولا يظماً على التقوى سنخ أصل^١، ألا إنَّ الخير كله في من عرف قدره، وكفى بالمرء جهلاً أن لا يعرف قدره.

ألا وإنَّ أبغض الخلق إلى^٢ الله سبحانه رجل قمش علماً، غاراً بأغباش الفتنة، عمياً بما في عيب الهدنة^٣، سمّاه أشباهه من الناس عالماً، ولم يغن في العلم يوماً سالماً، بكر فاستكثر، ممّا قلّ منه خير ممّا كثر، حتّى إذا ما ارتوى من آجن، وأكثر من غير طائل، فغدئ^٤ بين الناس قاضياً لتلخيص ما التبس^٥ على غيره، إن نزلت به إحدى المبهمات هيأ حشواً [رثاً]^٦ رأياً من رأيه، فهو من قطع الشبهات في مثل غزل العنكبوت، لا يعلم إذا أخطأ أخطأ أم أصاب^٧، خبط عشوات ركاب جهالات، لا يعتذر ممّا لا يعلم فيسلم، ولا يعضّ على العلم بضرر قاطع [فيغنم]^٨، يذرو الرواية ذرو الريح الهشيم، تبكي منه الدماء، وتصرخ منه الموارد، ويستحلّ بقضائه الفرج الحرام، لا مليّ - والله - بإصدار ما وَرَدَ عليه، ولا [هو]^٩ أهل [لـ] لما قرّظ به.

١. في الاعتبار وسلوة العارفين: زرع قوم من سنخ أصل.

٢. هذا هو الظاهر الموافق لكتاب الاعتبار وسلوة العارفين والمختار (١٧) من نهج البلاغة. وفي النسخة: على الله.

٣. ومثله في الحديث (٢٣) من غريب كلام أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب غريب الحديث: ٣٦٠. وفي الاعتبار وسلوة العارفين: عادٍ في أغباش الفتنة، عم بما في عقد الهدنة.

٤. ومثله في غريب الحديث: وفي عيون الأخبار: «قعد». وسيأتي في الشرح «نفد» بإهمال النقاط، وفي الاعتبار وسلوة العارفين: «فغد»، وفي نهج البلاغة: «جلس».

٥. وفي نهج البلاغة: «ضامناً لتخليص...».

٦. من غريب الحديث، وفي المختار: (١٧) من نهج البلاغة: «فإن نزلت به إحدى المبهمات هيأ لها حشواً رثاً من رأيه...».

٧. هذا هو الظاهر الموافق لغريب الحديث، وفي النسخة: «أم صواباً». وفي الاعتبار وسلوة العارفين: أم صواب.

٨. من الاعتبار وسلوة العارفين.

٩. من الشرح الآتي وهكذا التالي.

[أيها الناس عليكم بطاعة من لاتعذرون بجهالته، فإن العلم الذي هبط على أبي آدم وجميع ما فضل به النبيون في خاتم النبيين محمد رسول الله ﷺ في عترته، وأين يتاه بكم؟ أين تذهبون]¹.

قوله ²: «الذمة» يعني العهد، ومنه قوله: «لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلَّا وَلَا ذِمَّةً»³ وهو الذم أيضاً، قال الهذلي:

كما ناشد الذم الكفيل المعاهد

والزعيم: الكفيل.

وقوله: «لا يهيج على التقوى زرع قوم» يريد: لا يجف⁴، يقال: هاج النبت يهيج إذا يبس، ومنه قوله: «ثُمَّ يَهِيْجُ قَتْرَاهُ مُصْفَرًّا»⁵.

والسنخ والأصل واحد، وأضاف أحدهما إلى الآخر لما اختلف اللفظان وإن كان المعنى واحداً، وأراد أنه من عمل لله [عملاً]⁶ لم يفسد ذلك العمل ولم يبطل كما يفسد النبت يهيج أعلاه ويعطش أصله، ولكنه لا يزال ناضراً.

وأغباش الفتنة: ظلمتها، وأغباش الليل: بقايا ظلمته، ومنه الحديث في صلاة الصبح: قد كُنَّا نصلِّيها والنساء متلفعات بمروطهنّ، ما يعرفن من الغبش.

١. من الاعتبار وسلوة العارفين، ومثله في بعض مصادر الحديث.

٢. الشرح مأخوذ من غريب الحديث لابن قتيبة.

٣. التوبة: ١٠.

٤. قوله: «لا يهيج...» قد ذكر كلام أمير المؤمنين بالمعنى مع أن لفظ روايته عند المصنّف: «ليس يهيج...» وذلك أنه تابع ابن قتيبة في شرح الحديث دون نصّه.

٥. الزمر: ٢١، الحديد: ٢٠.

٦. من غريب الحديث.

[و] الهدنة: السكون، يقال: هدن إذا سكن، والمهادنة: الاصطلاح^١ سمي بذلك لأنّ السكون يكون به، وأراد أنّه لا يعرف ما في الفتنة من الشرّ، ولا ما في السكون من الخير.

وقوله: «لم يغن في العلم يوماً سالماً» يريد أنّ الجهّال يسمّونه عالماً ولم يلبث في العلم يوماً تاماً، وهو من قولك: غنيت بالمكان إذا لبثت فيه^٢، ومنه قيل للمنزل مغنى، ولل منازل مغاني؛ لأنّه يقام بها.

وقوله: «حتّى إذا ما ارتوى من آجن» والآجن الماء المتغيّر، والآسن نحوه، شبه عمله به.

وقوله: «قعد^٣ لتلخيص ما التبس على غيره» يريد: ليبيّنه^٤، والتلخيص والتخليص متقاربان، تقول: لخّصت وخلصت بمعنى واحد.

وقوله: «إن نزل به إحدى المبهمات» يريد: مسألة معضلة مشكّلة، وإنّما قيل لها مبهمة لأنّها أبهمت عن البيان، فكأنّها أصمتت، فلم يجعل عليها دليل ولا إليها سبيل، ومن هذا ما قيل لما لا ينطق من الحيوان: البهائم، ومنه قيل للمصمت اللّون الذي لا شبه له: بهيم، ومنه قيل للشجاع من الرجال: بهمة؛ لأنّه استبهم على منازله الوجه الذي يأتيه في القتال منه.

وقوله: «خبّاط عشوات» أي: يخبط في الظلمات، وخابط العشوة نحو واطئ العشوة، وهو الذي يمشي في الليل بلا مصباح فيتحيّر ويضلّ، وربّما تردّى في بئر أو سقط على سبع، فيقال في مثلي: «سقط العشاء به على سرحان»، وذلك أنّ خارجاً

١. في الاعتبار وسلوة العارفين: المصالحة لأنّ السكون بها يحصل. وفي غريب الحديث: الإصلاح.

٢. وكتب الناسخ فوقه: «به».

٣. تقدّم في نصّ الحديث: «فغدى بين الناس قاضياً لتلخيص». وهنا: «نفقد» دون نقاط، ولم يذكر هذه الفقرة صاحب الاعتبار وسلوة العارفين. والمثبت حسب غريب الحديث.

٤. في غريب الحديث: لتبيّنه.

خرج يطلب العشاء، فسقط على ذئب فأكله.

وقوله: «لا يعضّ على العلم بضرر قاطع» يريد: أنّه لم يُتقن ولم يُحكم فيكون بمنزلة من يعضّ بناجذ، والناجذ آخر الأضراس، وإنما يطلع إذا استحکم شباب الرجل فاشتدت مرّته، ولذلك تدعوه العوام: ضرر الحلم، كأنّ الحلم يأتي مع طلوعه، ويذهب نزقة الصبا، ومن هذا المعنى قول الشاعر:

أخو خمسين مجتمع أشدّي ونجّذني^١ مداورة الشؤون

يقال: رجل منجّذ، إذا كان محكماً، وأصله من طلوع الناجذ^٢ ويقال: قد عضّ فلان على ناجذه، وكذلك البعير إذا عضّ على بازله^٣ فقد بلغ، والفرس إذا عضّ على قارحه.

وقوله: «يذرو الرواية ذرو الريح الهشيم» أي: يسرد الرواية كما تنسف الريح هشيم النبت، وهو ما يبس منه وتفتّت، ومنه قوله: «فأصبح هشيماً تذرّوه الرّياح»^٤.

وقوله: «لامليّ - والله - بإصدار ما ورد فيه»^٥ يقول: ليس هو بكامل الردّ^٦ فيما يُسأل عنه.

ولا أهل^٧ لما قرّظ به، أي مدح به.

١. كذا في المصدر وغيره، وفي النسخة: «وينجذني»، والشعر لسحيم بن وثيل.

٢. كذا في الاعتبار وسلوة العارفين والمصدر، وفي النسخة: الناب.

٣. كذا في المصدر، وفي النسخة: على ناب له.

٤. الكهف: ٤٥.

٥. وتقدّم بلفظ «عليه». وفي غريب الحديث: ما قدر عليه.

٦. في الاعتبار وسلوة العارفين: لردّ ما، وفي غريب الحديث: كامل لردّ ما سئل عنه وما أصاب فيه.

٧. في النسخة: ولا ما هو أهل لما هو أهل. وفي الغريب: ولا هو أهل وتقدّم بلفظ: ولا أهل ما قرّظ به.

[ما قاله ﷺ في مدح النوم]

١٨٩ وروي عن أمير المؤمنين أنه ذكر آخر الزمان، فقال:
«خير أهل ذلك الزمان كلّ نومة، أولئك مصاييح الدجى ليسوا بالمساييح،
ولا المذاييع البذر».

قوله: «كلّ نومة» يعني به الخامل الذكر [الغامض في الناس]، الذي لا يعرف
الشرّ وأهله.

وأما «المذاييع» فإنّ واحدهم «مذياع» وهو الذي إذا سمع عن واحدٍ بفاحشة أو
رآها فيه أفشاها عليه وأذاعها.

و«المساييح» الذين يسيحون في الأرض بالشرّ والنميمة والإفساد بين الناس،
و«البذر» أيضاً مثل ذلك، وإنّما هو مأخوذ من «البذر» ويقال: بذرت الحبّ وغيره،
إذا فرّقته في الأرض، وكذلك^١: تبذر الكلام بذراً، والواحد منهم: بذور، كما تقول:
صبور وصُبُر.

وقال قوم: إنّ المذاييع الذين يذيعون أموالهم فخراً وخيلاً، وهم الذين ذمّهم الله
سبحانه في كتابه فقال: ﴿إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ﴾^٢ وكذلك البذر
والمذاييع في الأموال، واستدلّوا على ذلك بأنّ غالباً -أبا الفرزدق- حين فآخر
سحيم بن وثيل وعآقره، نهى أمير المؤمنين عن أكل تلك الجزر وقال: «إنّما أهلّ بها

١٨٩ ولهذا الحديث أسانيد ومصادر بجد الطالب كثيراً منها فيما علّقناه على المختار: (١٠٣) من خطب
نهج البلاغة، وفي المختار: (٢٢٠) من القسم الثالث من الباب الخامس من قصار نهج السعادة ١١: ١٩٦،
وغريها، وانظر سنن الدارمي ١: ٨١، وتأويل مختلف الحديث لابن قتيبة: ٢٧٧، وغريب الحديث
لابن سلام ٣: ٤٦٣، وغريب الحديث لابن قتيبة ١: ١١٠، والجمهرة لابن دريد ٢: ٩٩٢، وفضائل
أحمد: ٣٦ (٣).

١. في النسخة: «قذفته في الأرض، ولذلك».

٢. الإسراء: ٢٧.

لغير الله جلّ وعزّ^١ والذي يفعل هذا مذياع، والمذياع والمسيح سواء، كلّ هذا في المال وإذاعته.

[ما روي عنه ﷺ في ذكر خير الآبار وشرّها]

١٩٠ وروى [قبيصة عن سفيان، عن فرات، عن] عامر بن واثلة، عن أمير المؤمنين ﷺ أنّه قال:

«خير بئر في الأرض زمزم، وشرّ بئر في الأرض برهوت».

وهي بئر بحضرموت، يروى أنّ بها أرواح الكفار.

ذكر الأصمعي عن رجل من أهلها أنّه قال: نجد الرائحة المنتنة الفظيعة جداً، ثمّ نمكث حيناً فيأتينا الخبر بأنّ عظيماً من عظماء الكفار قد مات، فنرى أنّ تلك الرائحة منه.

وقال ابن عيينة: أخبرني رجل أنّه أمسى ببرهوت، فكأنّ فيه أصوات الحاج،

١. ورواه سعيد بن منصور عن ربعي بن عبدالله بن الجارود، عن الجارود بن أبي سيرة: المحلى لابن حزم ١٧: ٤١٧، وعون المعبود ٨: ١٣.

ورواه أحمد بن يونس عن ربعي: تفسير ابن كثير ٢: ٩ عن تفسير ابن أبي حاتم.

ورواه عمران بن ميسرة عن ربعي: غريب الحديث للحري ٣: ٩٩٨.

ورواه محمد بن موسى الحرشي عن ربعي: رجال النجاشي: ١٦٧.

١٩٠ ورواه ابن قتيبة في غريب الحديث ١: ٣٥٧ وهو مصدر المصنّف، ومنه أكملنا السند.

ورواه عبدالرزاق عن سفيان بن عيينة: والمصنّف لعبدالرزاق ٥: ١١٦ برقم ٩١١٨ مع تفصيل.

ورواه الأزرقى وابن أبي حاتم في كتابيهما عن عليّ ﷺ كما في كنز العمال ١٤: ٩٩ برقم ٣٨٠٤٥ والدرّ المنثور ٦: ٤٣ نحو رواية عبدالرزاق، ورواه بقية في كتابه عن عليّ ﷺ كما في الدرّ المنثور ٣: ٢٢٢ نحو رواية عبدالرزاق أيضاً.

ورواه شعبة عن فرات القزاز: تاريخ دمشق ٤١: ٤٦٨ بلفظ «خير بئر بئر زمزم، وشرّ بئر بئر بحضرموت: برهوت، فيها أرواح الكفار».

ونحو هذا عن ابن عباس مرفوعاً: المعجم الأوسط ٤: ١٧٩.

وسألت أهل حضرموت فقالوا: لا يستطيع أحد أن يمسي به.

[ما روي عنه عليه السلام في ابن عباس،

وما قيل في تعريف العقل والحكمة]

١٩١ وروي عنه أنه قال في ابن عباس: «إنه لينظر إلى الغيب من ستر رقيق».

يريد أنه ليعرف ما لم يكن بما قد كان؛ معتبراً به.

وسئل بعض الحكماء عن العقل، فقال: الإصابة بالظن، ومعرفة ما لم يكن بما

قد كان.

وقال أوس بن حجر:

الألمعي الذي يظن بك^١ الظن كأن قد رأى وقد سمعا

وقال آخر^٢:

بصير بأعقاب الأمور كأنما تخاطبه من كل أمر عواقبه

١٩١ اقتباس من غريب الحديث لابن قتيبة ١: ٩٧.

ورواه المدائني مرسلاً: المجالسة للدينوري ٢: ٤١٥ برقم ٥٩٩ وقال محققه: إسناده ضعيف، لا نقطاعه.

ورواه الكلبي والشرفي ابن القطامي عن الناس عن علي عليه السلام: أنساب الأشراف ح ٤٢٠ من ترجمة أمير المؤمنين.

ورواه أبو سنان العجلي عن علي عليه السلام: مناقب الخوارزمي: ١٩٦ برقم ٢٣٨.

ورواه مرسلاً جماعة، منهم: ابن قتيبة في عيون الأخبار ١: ٣٥، والحمدوني في التذكرة ٣: ٣٠٥ برقم ٩١٨، والزمخشري في ربيع الأبرار ٢: ٨٠٧.

وقد نسب هذا الكلام إلى علي عليه السلام، وأنه قاله في عمه العباس: العقد الفريد للملك السعيد: ٤٥.

١. في غريب الحديث ١: ٩٧: لك، وهكذا في تاريخ دمشق ٤٤: ٩٦ عن ابن قتيبة.

٢. لم يرد هذا البيت في غريب الحديث.

وفي تاريخ دمشق ٦٢: ٢٥:

ترى عزمات الرأي حتى كأنما تلاحظه في كل أمر عواقبه

[ما ورد عنه ﷺ وعن غيره من بعض الحكم والمواعظ]

١٩٢ وروي أنه قال: «قرنت الهيبة بالخيبة، والحياء بالحرمان، والحكمة ضالة المؤمن، فليأخذها ولو من أفواه أهل الشرك، والفرصة تمرّ مرّ السحاب فانتهزوها».

١٩٣ وروي عن الحسن [البصري] أنه قال: من استتر عن الطلب بالحياء لبس للجهل سرباله، فاقطعوا سراويل الحياء، فإنّ من رقّ وجهه رقّ علمه.

١٩٤ وروي عن الخليل [بن أحمد] أنه قال: منزلة الجهل بين الحياء والأنفة.

١٩٢ وللکلام مصادر، والقطعة الأولى والثالثة رواها الشريف الرضي في المختار: (٢٠) من قصار نهج البلاغة. والقطعة الثانية، أو قريباً منها رواها في المختار (٧٩ - ٨٠) من قصار نهج البلاغة.

وفي تحف العقول للحراني: ٢٠١: قرنت الهيبة بالخيبة، والحياء بالحرمان، والحكمة ضالة المؤمن، فليطلبها ولو في أيدي أهل الشر.

وفي دستور معالم الحكم للقضاعي: ١٧: قرنت الهيبة بالخيبة والحياء بالحرمان.

وفي نزهة الناظر للحلواني: ٤٢ برقم ٣: الهيبة خيبة، والفرصة تمرّ مرّ السحاب، والحكمة ضالة المؤمن، فخذ الحكمة ولو من أهل النفاق.

وفي تاريخ دمشق ٥١: ٢٦٤ عن محمد بن إبراهيم الدينوري قال: روي عن أمير المؤمنين علي عليه السلام قال: قرنت الهيبة بالخيبة، والحرمان بالحياء، والفرص تمرّ مرّ السحاب.

وفي عيون الأخبار لابن قتيبة ٢: ١٢٣: قرنت الهيبة بالخيبة، والحياء بالحرمان، والحكمة ضالة المؤمن، فليطلبها ولو في أيدي أهل الشرك.

ولاحظ ما سيأتي برقم ١٩٥ فمعناه قريب من الفقرة الثالثة.

١٩٣ أخذه المصنّف ظاهراً من عيون الأخبار لابن قتيبة ٢: ١٢٣ وفيه: فقطعوا... فإنه.

ورواه ابن عبد البرّ في جامع بيان العلم ١: ٩١ باب حمد السؤال عن الخليل بن أحمد دون تعيين لقائله.

وفي الكافي ٢: ١٠٦ برقم ٣ عن جعفر الصادق أنه قال: من رقّ وجهه رقّ علمه.

ومثله في سنن الدارمي ١: ١٣٧ عن إبراهيم، وتاريخ يحيى بن معين ١: ٦٠ برقم ٢٩٥ عن ابن عمر،

وفي الثقات ٩: ١٣٠ عن الشعبي.

١٩٤ مثله في المجموع للنووي ١: ٣٧، ومنية المريد للشهيد الثاني: ٢٥٩، وعيون الأخبار لابن قتيبة ٢: ١٢٣

وعنه أخذ المصنّف ظاهراً، ونحوه في جامع بيان العلم لابن عبد البرّ ١: ٩١ باب حمد السؤال.

[ما ورد عنه ﷺ في مدح قارئ القرآن،

ثم حثّه على أخذ الحكمة ولو من أهل النفاق]

١٩٥ وروى [محمد بن عبدالعزيز، عن خالد الكاهلي، عن أبي إسحاق، عن] الحارث، عن أمير المؤمنين أنّه قال:

«مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الأترجة ريحها طيب وطعمها طيب، ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن كمثل^١ التمرة طعمها طيب ولا ريح لها، ومثل الفاجر الذي يقرأ القرآن كمثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مرّ، ومثل الفاجر الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة طعمها مرّ ولا ريح لها».

١٩٦ وروي أنّه قال: «خذ الحكمة أين أتتك، فإنّ الكلمة من الحكمة تكون في صدر المنافق فتتجلجج حتى تسكن إلى صاحبها».

يريد أنّ الحكمة قد يعلمها المنافق، فلا تزال تتحرّك في صدره ولا تسكن حتى يسمعها المؤمن منه أو العالم فيفقهها، فتسكن في صدره إلى أخواتها من كلم الحكمة.

١٩٥ رواه ابن قتيبة في عيون الأخبار ٢: ١٣١ ومنه أكملنا الإسناد.

وروي نحوه إسرائيل عن أبي إسحاق: سنن الدارمي ٢: ٤٤٣.

ورواه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ١٠: ٢٠، وأيضاً ٢٠: ٢٧٩ برقم ٢١٧ عن عيون الأخبار لابن قتيبة.

وروي مثله مرفوعاً عن رسول الله ﷺ، فلاحظ مسند أحمد ٣٢: ٣٩١ برقم ١٩٦١٤، وتاليه وما بهامشهما من تعليق فله تخريجات كثيرة.

١. في العيون: مثل، وهكذا في التالين.

١٩٦ وله مصادر، كما في المختار: (٧٩) وتاليه من قصار نهج البلاغة، وخصائص الأئمة للرضي: ٩٤، ونزهة

الناظر للحلواني: ٤٢ برقم ١، وغريب الحديث لابن قتيبة ١: ٣٧٦ برقم ٣٩ وهو مصدر المصنّف، وفيه:

(فتجلجج) وبدل «يفيقها»: «يفيقها»، وينتهي شرحه إلى (كلم الحكمة)، وفي شرح ابن أبي الحديد ١٩:

١٣٨ نقلاً عن ابن قتيبة: فيعيها ويفيقها ويفيقها، وفي النهاية ٤: ٢٣٤: «لجلج» وأراد: تتجلجج، فحذف تاء

المضارعة تخفيفاً. وتقدم في الرقم ١٩١ ما يقرب منه.

- والأصل في تلجلج: تحرّك واضطرب، قال الشاعر:
- ألم تر أنّ الحقّ تلقاه أبـلـجا وأنّك تلقى باطل القول لـجلـجا
وإنّ سكوت المرء يخفي عيوبه ويبيدي الكلام عيب من كان أهوجاً^١
- ١٩٧ وقيل في بعض الأخبار: «الحقّ أبـلـج، والباطل لـجلـج» أي: مضطرب غير مستقرّ ولا ثابت.

[خطبته ﷺ يوم الشورى]

- ١٩٨ وروي: أنّ عبد الرحمان بن عوف لما تكلم يوم الشورى بالكلام الذي تكلم به، قال أمير المؤمنين:

«الحمد لله الذي اتخذ محمّداً منّا نبياً، وابتعثه إلينا رسولاً، فنحن بيت النبوة ومعدن الحكمة، أمان [لـ] أهل الأرض ونجاة لمن طلب، [و] لنا حقّ إن نعطه نأخذه، وإن نمنع [هـ] نركب أعجاز الإبل وإن طال السرى^٢، لن يسرع أحد

١. معجم مقاييس اللغة ١: ٢٩٦ بالبيت الأول، وهكذا في جمهرة الأمثال ١: ٣٦٤، وجمهرة اللغة ١: ٧٦، والاشتقاق ١: ٨٤.

١٩٧ هذا مثل معروف ورد في الكثير من الكتب، وورد أيضاً في محاجة الإمام الحسن ﷺ مع معاوية كما في بحار الأنوار ٤٤: ١٢٢، ومعجم مقاييس اللغة ١: ٢٩٦، وجمهرة الأمثال ١: ٨٩.

١٩٨ ولللكلام مصادر كثيرة، ورواه الشريف الرضي في المختار: (١٣٧) من باب خطب نهج البلاغة، وفيه: «لم يسرع أحد قبلي إلى دعوة حقّ...» وروى قطعة منه في المختار: (٢١ أو ٢٣) من قصار نهج البلاغة. ورواه أيضاً ابن قتيبة في ضمن كلام أمير المؤمنين يوم الشورى من كتابه غريب الحديث ١: ٣٧٠ وهو مصدر المصنّف. وعنه ابن عساكر في الحديث (١١٣٩) من ترجمة عليّ ﷺ من تاريخ دمشق ٣: ١٠٩، والهروي في الغريبين ٤: ١٢٣٢: (عجز) بفقرة منه، ثم ذكر كلام ابن قتيبة الذي ذكره المصنّف هنا باختصار، وأضاف: قال الأزهري: لم يُرد عليّ ركوب المشقة، ولكنّه ضرب أعجاز الإبل مثلاً لتقدّم غيره عليه، وتأخيره عن الحقّ الذي كلّه يراه له، فيقول: إنّ قدّمنا للإمامة تقدّمنا، وإن أخرنا عنها صبرنا على الأثرة وإن طالت الأيام.

٢. وبعده في غريب الحديث: «لو عهد إلينا رسول الله ﷺ عهداً لجالدنا عليه حتّى نموت، أو قال لنا قولاً لأنفذناه عليّ رغماً».

قبلي إلى صلة رحم ولا إلى دعوة حق^١».

قوله: «إن نعطه نأخذه وإن نمنعه نركب أعجاز الإبل» يريد: أنه إن منعه ركب مركب الذلّ والظلم^٢ على مشقة وإن تطاول ذلك به. وأصل هذا أن راكب البعير إذا ركب به غير رحل ولا وطاء ركب عجزه ولم يركب ظهره من أجل السنام، وذلك مركب صعب يشقّ على راكبه، ولا سيما إذا تطاول به الركوب على تلك الحال وهو يسري، أي: يسير ليلاً، فإذا ركب بالوطاء والرحل ركب الظهر، وذلك مركب يطمئن به ولا يشقّ عليه.

[قوله ﷺ في جواب من سأله عن القدر]

١٩٩ وأخبرنا عليّ بن نعيم، قال: أخبرنا أبو نعيم عبدالرزاق بن محمّد، قال: أخبرنا

١. في غريب ابن قتيبة: «أو دعوة حقّ، والأمر إليك يابن عوف على صدق اليقين وجهد النصح، أستغفر الله لي ولكم».

٢. في الغريب: «مركب الضيم والذلّ».

١٩٩ وقریباً من صدر هذا الحديث رواه الشريف الرضي طاب ثراه في المختار: (٢٨٧) من قصار نهج البلاغة.

وفي معناه ما رواه الشيخ الصدوق ﷺ في الحديث (٣) من باب القضاء والقدر، من كتاب التوحيد: ٣٦٥ بسنده عن عبدالملك بن عنتره عن أبيه عن جدّه عن عليّ ﷺ.

ورواه البرقي أيضاً في الجوهرة: ٨٨ عن عبدالملك بن هارون بن عنتره عن أبيه عن جدّه.

ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٢: ٥١٢ بسنده عن محمد بن الجراح قاضي سجستان عن شريك.

ورواه أيضاً في ٥١: ١٨٢ بسنده إلى الشافعي عن يحيى بن سليم عن جعفر بن محمد عن أبيه عن عبدالله ابن جعفر عن عليّ ﷺ في حديث.

ورواه مرسلًا الطرطوشي في سراج الملوك: ٤٢٩.

وبهامش النسخة كتب من كانت النسخة بحوزته: الظاهر والله أعلم أنّ هذا الناقل لهذا الخبر جبري حيث [لا] يثبت للعبد مشيئة.

ابن أبي زكريّا، قال: حدّثنا [محمّد بن] خالد بن عبد الله، عن شريك [بن عبد الله]، عن أبي إسحاق، عن الحارث [الهمداني]، قال:

جاء رجل إلى أمير المؤمنين ﷺ فقال له: أخبرني عن القدر، فقال: «بحر عميق فلا تلجه». فقال: أخبرني عن القدر، فقال: «طريق مظلم فلا تسلكه». فقال له: أخبرني عن القدر، فقال: «سرّ ربّك قد خفي عليك فلا تفشه». فقال: أخبرني عن القدر، فقال: «أخبرني عن الله سبحانه، خلقك لما شاء أو لما شئت؟» فقال: بل لما شاء، قال: «فستعملك لما شاء أو لما شئت؟» فقال: لما شاء، فقال: «فيميتك لما شاء أو لما شئت؟» فقال: بل لما شاء، فقال: «فبيعثك يوم القيامة لما شاء أو لما شئت؟» فقال: بل لما شاء، فقال: «أخبرني عن نفسك، هل لها مشيئة مع الله أو مشيئة فوق الله أو مشيئة دونه؟» فقال: لا أدري وأخبرني به، فقال: «إن زعمت أنّ لك مشيئة مع الله فقد ادّعت الشرك في المشيئة، وإن زعمت أنّ لك مشيئة فوق الله فقد زعمت أنّ مشيئتك غالبة على مشيئة الله وقوّته، وإن زعمت أنّ لك مشيئة من دون الله فقد استغنيت بمشيئتك عن مشيئة الله سبحانه».

ثمّ قال: «ألست تسأل ربّك العافية؟» فقال: بلى، فقال: «البلاء الذي ابتلاك به، منه أو من غيره؟» فقال: هو الذي ابتلاني به، فقال: «أتقول لا حول ولا قوّة إلّا بالله؟» فقال: نعم، فقال: «أتعرف تفسير هذه الكلمات؟» فقال: علّمني يا أمير المؤمنين ممّا علّمك الله سبحانه، فقال: «لا حول عن معصية الله، ولا تأتي طاعته إلّا من الله، إنّ الله تعالى يشجّ ويداوي، منه الدواء ومنه الداء، أعقلت عن الله سبحانه؟» فقال: نعم، قد تبت ممّا كنت فيه، فقال لأصحابه: «قوموا إلى أخيكم فصافحوه، فإنّه الآن أسلم».

[رجوع أمير المؤمنين مع يهوديٍّ وجد درعه عنده إلى القاضي]

٢٠٠ وأخبرنا ابن الأثيري رحمه الله، قال: [حدثنا] أبو عبدالله المقدمي، قال: حدثنا العباس بن المقدم، قال: حدثنا علي بن عبدالله بن معاوية بن ميسرة بن شريح القاضي، عن أبيه، عن جدّه معاوية، عن أبيه ميسرة، عن جدّه شريح: أن أمير المؤمنين عليه السلام لما خرج إلى صفين افتقد درعاً له، فلما انقضت الحرب وتناولت له المدّة رأى درعه مع يهودي يعرضها لبييعها، فقال له: «يا يهودي، الدرّع درعي، لم أبع ولم أهب» فقال اليهودي: الدرّع لي وفي يدي، فقال له أمير المؤمنين: «بيني وبينك حاكم المسلمين» فمضيا إلى شريح.

فجلس أمير المؤمنين إلى جانب شريح، وجلس اليهودي بين يدي شريح، فقال

٢٠٠ رواه ابن شهر آشوب في المناقب ١: ٣٧٣ عن هذا الكتاب وحلية الأولياء. ورواه وكيع في أخبار القضاة ٢: ٢٠٠ في ترجمة شريح عن علي بن عبدالله بن ميسرة. وروى نحوه الشعبي عن علي عليه السلام: تاريخ دمشق ٢٣: ٢٣، وأيضاً ٤٢: ٤٨٧ برقم ١٢٦٣ وتيسير المطالب: ٣٣ باب ٣.

وروى نحوه إبراهيم عن شريح: أخبار القضاة ٢: ٢٠٠. وروى الدارقطني في المؤتلف والمختلف ٣: ١٢٧٦، والخطيب في تاريخه ١٢: ٤ في ترجمة علي بن عبدالله بن معاوية عن محمد بن مخلد عن علي بن عبدالله بن معاوية... بفقرة «الحسن والحسين سيّد شباب أهل الجنّة» ولم يذكرنا مناشدة أمير المؤمنين لشريح عن سماعه ذلك من عمر. وللحديث مصادر كثيرة، ورواه أيضاً ابن عساكر في الحديث: (١٢٦٣) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق ٣: ٢٤٤، ط ٢.

ورواه أيضاً بأسانيد في ترجمة شريح القاضي من تاريخ دمشق ٢٣: ٢٢ - ٢٥، ط دار الفكر. وذكره أيضاً الشيخ الطوسي رحمه الله في «باب البيان» من كتاب التهذيب ٦: ٢٧٤. ورواه أيضاً أبو يعلى الموصلي بسندين برقم ٢٩٥ و٣٢٧ من مسنده ١: ٢٥٤ و٢٧٤، ط ١. ورواه إبراهيم التيمي عن علي عليه السلام: الأغاني ١٦: ٣٦. ورواه أيضاً المعافى بن زكريا - المولود ٣٠٣هـ والمتوفى ٣٩٠هـ - في المجلس (٩٨) من كتاب المجلس الصالح ٤: ١٨٦.

له أمير المؤمنين: «لولا أنني سمعت رسول الله صلى الله عليه يقول: صغروا بهم، لجلست معه بين يديك، ولكنني ارتفعت لأنّ خصمي ذمّي» فقال له شريح: ما تقول يا أمير المؤمنين؟ فقال: «أقول: إنّ الدرع لي، لم أبع ولم أهب!»، فقال شريح: فما تقول يا يهودي؟ فقال: الدرع لي وفي يدي، فقال شريح: ألك بيتة يا أمير المؤمنين؟ فقال: «نعم، هذا قنبر^١ والحسين يشهدان لي بذلك»، فقال شريح: شهادة الابن لا تجوز لأبيه يا أمير المؤمنين، فقال: «نشدتك بالله يا شريح، أسمعت عمر بن الخطاب وهو يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وهو يقول: الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنة، أفلا تجوز شهادة رجل من أهل الجنة؟».

فلما سمع اليهودي مراجعتهم في ذلك، قال: هذا أمير المؤمنين جاء إلى قاضي المسلمين وحاكمهم، والحاكم حكم عليه! وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأنّ محمّداً عبده ورسوله، وأنّ الدرع درعك، حملتها على جملٍ أورق، وهي معك يوم صفّين، فسقطت منك وأخذتها، وردّ عليه درعه. وحضر ذلك الرجل بعد ما أسلم مع أمير المؤمنين وقعة النهروان، فقاتل حتّى قُتل بين يديه.

[بعض ما ورد في النساء]

٢٠١ وأخبرنا عليّ بن الحسين^٢، قال: حدّثنا أبو عبد الله محمّد بن حسان الضبي، فقال: حدّثنا العباس بن محمّد الدوري، قال: حدّثنا أبو بكر ابن أبي الأسود، قال: حدّثنا عليّ بن معبد، قال: حدّثنا رزق [الله] أبو عبد الله الكوفي، عن

١. في النسخة: قيس.

٢٠١ وروى نحوه العجلوني في كشف الخفاء ٢: ٦٢ عن التذكرة للقرطبي، وكبرّه أيضاً في: ١٣٣ مع تفصيل وزيادة.

وروى نحوه وباختصار الراوندي في لبّ الباب، كما في مستدرک الوسائل ١٤: ٢٥١ برقم ١٦٦٢٤.

٢. تقدّم في الرقم ٦٨ و٧٨ و١٢٤ ذكر علي بن الحسن روى عن ابن عقدة وغيره، فلعلّه متّحد مع هذا. وانظر سند الحديث (١٢٢) فأعالي السند متّحد مع هذا.

محمّد بن عبـ[يـ]دالله، عن الأصبع بن نباتة - وكان صاحب شرطة أمير المؤمنين - أنه قال:

جاء أعرابي إلى أمير المؤمنين فقال: صف لي النساء، فقال: «يا أعرابي، أرغبت في التزويج؟» فقال: نعم، فقال: «إنّ النساء لا عزم لهنّ ولا رويّة، ولا يبعدن من أخلاق دنيّة، صالحتهنّ غادرة، وطالحتهنّ فاجرة، إلّا المعصومات وهنّ المفقودات، ما استودعن من شيء إلّا ضيّعن، وإنّ حلفن حشّن، وإنّ قلن كذبن، لطفهنّ كبيع السوق، فأظهر لهنّ حبّاً ولا تشعرهنّ قلباً، وكن لهنّ كالمجتاز، وعليك منهنّ بالاحتراز، فإنّهنّ اليوم لك وغداً لغيرك».

٢٠٢ وروي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال:

«خمس من خمس^١ محال: الهيبة من الفقير محال، والنصيحة من الحاسد محال، والوفاء من المرأة محال، والأمن من العدو محال، والصدق^٢ من المنافق محال».

٢٠٣ وروي أنّه خطب يوماً فحمد الله سبحانه وأثنى عليه، ثمّ قال:

«يا أيها الناس، إنّ أوّل من بغى على ظهر الأرض عناق بنت آدم، خلق الله لها عشرين إصبعاً، لكلّ إصبعٍ منها ظفران كالمنجلين الطويلين، وكان موضع مجلسها من الأرض

٢٠٢ ورواه عن المصنّف السيّد أبو طالب في أماليه كما في الباب (٣٧) من تيسير المطالب: ٣٣٩، ط ١. وقريباً منه جداً ما رواه ابن عساكر مسنداً في ترجمة أبي الوفاء النسوي سعد بن عليّ من تاريخ دمشق ١٠: ٢٧٥، ط دار الفكر.

١. في التيسير: خمس

٢. في التيسير: والصدقة. وقد علّق السيّد أبو طالب على هذا الكلام بقوله: المراد بجميع ما قاله عليه السلام الأغلب دون النادر.

٢٠٣ ورواه ابن ميثم البحراني في شرح الخطبة (١٥) من نهج البلاغة ١: ٢٩٧، والمسعودي في أخبار الزمان: ١١٦، والكليني في الكافي ٨: ٦٧ برقم ٢٣، وأيضاً ٢: ٣٢٨، والقاضي نعمان في شرح الأخبار ١: ٣٧١، والقمي في تفسيره ٢: ١٣٤.

- جريباً^١، فلما بغت خلق الله سبحانه لها أسداً كالفيل، وذئباً كالبعير، ونسراً كالحمار، فسَلَطَ [الله] جميع ذلك عليها فقتلها^٢، وقد أهلك الله سبحانه فرعون وهامان وخسف بقارون».
- ٢٠٤ وقد بلغ أمير المؤمنين صلوات الله عليه في وصف النساء ونعتهنّ، وما يرجعن إليه من الأخلاق الذميمة، وقبله ما قد قال رسول الله صلى الله عليه: «إنّ طاعة النساء ندامة، فشاوروهنّ وخالفوهنّ، فإنّ في خلافهنّ بركة».
- ٢٠٥ وسأل [رسول الله] ﷺ لما مات كسرى، فقال: «إلى من أسند الأمر بعده؟» فقالوا:

١. كذا في أصلي، وفي كتاب إثبات الوصيّة: «كالمنجلين الطويلين من حديد، وكان مجلسها على جريب من الأرض...».

قال الطريحي في مادّة «جرب» من مجمع البحرين قدر الجريب من الأرض بستّين ذراعاً في ستّين، والذراع [قدّر] بستّ قبضات، والقبضة بأربع أصابع. وعشر هذا الجريب يسمّى عشيراً، ويجمع الجريب على أجربه وجربان كأرغفة ورغفان.

٢. وفي رواية المسعودي: «فلما أراد الله إهلاكها خلق لها أسداً مثل الفيل، وذئباً مثل الحمّار، ونسراً مثل البعير، فسَلَطَهم عليها فمزّقوها فقتلوها وأكلوها...».

ومثلها معنيّ رواها المسعودي بزيادات كثيرة كما في آخر المختار: (٥٧) من نهج السعادة ١: ٢١٤.

ورواها ثقة الإسلام الكليني مسندة وبزيادة كثيرة كما في المختار: (٥٨) من نهج السعادة ١: ٢١٦.

٢٠٤ طاعة النساء ندامة: ورد في مصادر عن عائشة وربيعة الأنصاري وزيد بن ثابت. فلاحظ مسند الشهاب ١٦٠: ١ برقم ٢٢٦، وكنز العمال ٣: ٤٤٠، وأيضاً ١٦: ٢٨٥، وكشف الخفاء للعجلوني ٢: ٣، وضعفاء العقيلي ٤: ٧٤، والكمال لابن عدي ٣: ٢٦٢، وتاريخ دمشق ٥٣: ١٤١، والموضوعات لابن الجوزي ٢: ٢٧٣ وغيرها.

والفقرة الثانية والثالثة وردتا في بحار الأنوار ١٠٠: ٢٦٢ برقم ٢٥ عن الإمامة والتبصرة لابن بابويه، ولم أجدهما فيه.

وروي نحوهما عن عمر: كنز العمال ٣: ٧٨٩ برقم ٨٧٦٩.

٢٠٥ رواه أبو بكره عن رسول الله ﷺ: مسند أحمد ٣٤: برقم ٢٠٤٠٢ و٢٠٤٣٨ و٢٠٤٧٤ و٢٠٤٧٨ و٢٥٠٨ و٢٠٥١٨، مسند الطيالسي: ٨٧٨، مسند البزار: ٣٦٨٥ وغيرهم. وبهامش مسند أحمد ثبت لمصادر كثيرة. ورواه جابر بن سمرة: المعجم الأوسط ٥: ٤٣٥ (٤٨٥٢).

وفي سنن الترمذي ٤: ٥٢٧ برقم ٢٢٦٢ عن أبي بكره قال: عصمني الله بشيء سمعته من رسول الله ﷺ لَمَّا هلك كسرى، قال: من استخلفوا؟ قالوا: ابنته، فقال النبي ﷺ: لن يفلح قوم ولّوا أمرهم امرأة، قال: فلَمَّا قدمت عائشة - يعني البصرة - ذكرت قول رسول الله ﷺ فعصمني الله به. قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

إلى ابنته بوران. فقال ﷺ: «ما أفلح قوم قائدهم امرأة».

٢٠٦ وقال [رسول الله] ﷺ في النساء: «إنهن ناقصات العقل والدين، وإنهن يكفرن العشير».

٢٠٧ وقال [رسول الله] ﷺ: «إنهن إذا جعن دقعن، وإذا شبعن خجلن».

الدقع: الخضوع في طلب الحاجة والحرص عليها.

والخجل: الكسل والتواني عن طلب الرزق، وقد قيل: الخجل: البطر وترك معرفة قدر النعمة، واحتجوا بقول الكميت:

ولم يدقعوأ شرّ ما نابهم بصرف زمان ولم يخلجوا

[أي لم يستكينوا عند النوائب ولم يخلجوا، أي لم يبقوا فيها باهتين، وقيل: لم يخلجوا]¹ في الرخاء فيبطروا.

٢٠٨ وأخبرنا ابن الأنباري، قال: حدّثنا العنزي، قال: حدّثنا علي بن الصباح، قال: حدّثنا أبو المنذر بن هشام بن محمّد، قال:

كان لقمان بن عاد بن عاديا من ولد سام بن نوح لا يتزوّج امرأةً إلّا فجرت، فتزوّج جاريةً صغيرةً لا تدري ما الرجال، فبنى لها بناءً على جبل وجعلها فيه، فكان

٢٠٦ في من لا يحضره الفقيه ٢٢: ٣٩٠ برقم ٤٣٧١ قال رسول الله ﷺ: ما رأيت ضعيفات الدين ناقصات العقول أسلب لذي لبّ منكنّ.

وقوله: «يكفرن العشير» ورد ضمن حديث عن رسول الله ﷺ في مصادر مختلفة، والمراد بالعشير: الزوج، والمعنى: أنهن يكفرن بإحسان الزوج لو رأين منه بعض الشيء. والظاهر أنّ المصنّف ذكر معنى الحديث، ولم يعتمد على مصدر ونصّ خاص.

٢٠٧ نحوه في تاريخ بغداد ٦: ٣٤، والعين للخليل ٤: ١٦٠، وترتيب إصلاح المنطق لابن السكّيت وذكر شعر الكميت مع مغايرة، وهكذا غريب الحديث لابن سلام ١: ١١٩، وغيرها، ولفظ الحديث: إذا جعتن دقعتن وإذا شبعتن خجلتن، أو ما شابهه على صيغة الخطاب.

١. إضافة منّا لترميم ما حصل من سقط في النسخة، وهذه الإضافة أخذناها مع تصرّف من غريب الحديث لابن سلام، ولاشكّ أنّ المصنّف اعتمد على مصدر آخر، وربما بعض تصانيف ابن قتيبة، إلّا أنّ المذكور في كتاب قاسم بن سلام قريب منه.

ينزل بالسلاسل ويصعد بها، فإذا غاب رفعت السلاسل، فرآها غلام من عاد فعشقها، فقال لقومه: والله لتجمعن بيني وبين امرأة لقمان أو لأجلبن عليكم حرباً يرقص فيها أشياخكم! قالوا: كيف لنا بها؟ قال: اجعلوني بين السيوف، ثم اتوا لقمان فاستودعوها إياه إلى أجل قد سّماه، فإذا كان ذلك الأجل فاستردّوها. فجعلوه بين السيوف، ثم أتوا لقمان فقالوا: نريد أن نسافر وهذه سيوفنا تكون عندك وديعة، فأخذها منهم ووضعها في بيته، فلما ذهب لقمان في حاجته تحرّك الشاب من بينها، فبصرت به امرأته فحلّت وأخذت معه في الفجور.

فلما حلّ الأجل أتاه قومه فأخذوا أسيافهم من لقمان، فجلس لقمان على سريريه وهي معه، فنظر إلى نخامة تنوش في السقف، فقال لها: من تنخم هذا؟ فقالت: أنا، فقال لها لقمان: فتنخمي أيضاً، فتنخمت فلم يشبه نخامتها نخامته، فقال: يا ويلتي! السيوف دهنتني، ثم رمى بها من شاهق الجبل فتقطّعت وانحدر مغضباً، فنظرت إليه ابنة له يقال لها: صخر، فقالت: يا أبتا، مالي أراك مغضباً؟ فأخذ صخرة فشدخ بها رأسها، ثم قال لها: أنت أيضاً من النساء! فضربت العرب مثلاً به في أخذ الرجل بجناية غير الجاني، فقال: خفاف بن يزيد السلمي في العباس بن مرداس:

وعباس يدبُّ إلى المنايا وما أذنت إلا ذنب صخر^١

٢٠٩ وأخبرنا ابن الأنباري، قال: أخبرنا أبو عبدالله المقدمي، قال: حدّثنا أبو الخطاب، قال: حدّثنا الهيثم بن الربيع:

أن رجلاً من كبراء ذلك الزمان غزا آكل المرار الكندي، فلم يصبه في منزله، فأخذ ما وجد له واستاق امرأته، فلما أصابها أعجبت به، فقالت له: انج^٢، فوالله

١. البيت ذكره ابن حجر في ترجمة أبي شجرة السلمي ونسبه إليه، وسّماه بعمر بن عبدالعزيز، قال:

ويقال: سليم وأمه الخنساء، وقيل: عبدالله، وقيل: عمرو بن الحارث بن عبدالعزيز.

٢٠٩ انظر طبائع النساء لابن عبد ربه: ٨١ نقلاً عن الهيثم بن عدي مع مغايرات.

٢. في النسخة: انجه.

لكأنني به يتبعك فاغراً فاه كأنه بغير آكل المرار.

وبلغ الخبر آكل المرار، فأقبل يتبعه حتى قتله، وأخذ ما كان معه وأخذ امرأته، فقال لها: هل كان أصابك؟ فقالت: نعم، والله ما اشتملت النساء على مثله قط، فأمر بها آكل المرار فأوثقت بين فرسين، فاستحضرهما حتى قطعاهما، ثم أنشأ يقول:

كلُّ أنثى وإن بدا لك منها آية الودِّ ودّها خَيْتَعور^١
إنّ من غرّه النساء بودّ بعد هند لجاهل مغرور
حلوّة العين واللسان ومرّ^٢ كلّ شيء أجنّ منها الضمير

وأنشدنا أبو يحيى لبعضهم:

فلا تحسبا هنداً لها الغدر وحدها سجيّة نفس كلّ غانية هند
وقال عكرمة عن ابن عباس: كان في بني إسرائيل رجل أعطي ثلاث دعوات ٢١٠
مستجابات، وكانت له امرأة ذميمة، له منها ولد، فقالت لزوجها: اجعل لي منها دعوة واحدة، فقال: لك واحدة منهنّ، فما الذي تريدين؟ فقالت: أدع الله سبحانه أن يجعلني أجمل امرأة في بني إسرائيل، فدعا الله تعالى لها، فجعلها أجمل امرأة فيهم، [فلما علمت أن ليس فيهم مثلها رغبت عنه] فأخذت في الفجور، فدعا زوجها عليها أن يجعلها كلبه، فصارت كلبه نباحة، وذهبت منه فيها دعوتان، فجاء بنوها فقالوا لوالدهم: ليس لنا على هذا صبر، قد صارت أمنا كلبه نباحة يعيرنا

١. هذا البيت ورد في الصحاح ٢: ٦٤٢، ولسان العرب ٤: ٢٣٠ وغيرهما، وفيها: آية الحبّ حبّها، والخيتعور: المتلون، وغير الدائم، والسراب. ووردت الأبيات الثلاثة في شرح الشافعية للاستترابادي ٤: ٣٩٣.

٢. في النسخة: ومن، والتصويب حسب شرح الشافعية.

٢١٠ أسباب النزول للواحدي: ١٥٣ عن عكرمة عن ابن عباس.

ورواه أبو سعد الأعمش عن عكرمة عن ابن عباس: تاريخ دمشق ١٠: ٣٩٨ و٣٩٩.

ورواه الأزهري مسنداً كما في لسان العرب ٦: ٢٨ وتاج العروس ١٥: ٤٥٢.

الناس، فادع الله أن يردّها إلى الحالة الأولى، فدعا الله بذلك فعادت إلى حالتها الأولى فذهبت فيها الدعوات الثلاث. وكان اسمها: البسوس، فلذلك يقول الناس: أشأم من البسوس.

٢١١

ويروى أن ملكاً من العرب غزا ملكاً آخر، فحاصره في حصارٍ وأناخ على بابه، ولم يقدر على الوصول إليه حتّى صعدت ابنة المحصور إلى ما فوق الحصار، فأطلعت إلى الملك القاصد إلى والدها فرأته شاباً وضيئاً، فأعجبت به، وكتبت على سهم: أني أحبك، وأدلك على موضع من الحصار للدخول إن وفيت وتزوّجت بي! ورمت بالسهم إلى الملك، فوق قدامه بلا نصل، فقرأه الملك ورمى إليها بمثله، وكتب عليه: لك الوفاء بذلك، فرمت إليه الجارية وأعلمته الموضع للدخول، فعبأ الملك جيشه ودخل إلى والدها في ذلك [الموضع] وظفر به وقتله، وهزم جيشه، وفلّ عدده وفضّ جمعه، فلمّا استولى على الحصن والمملكة وفي للجارية بما وعد، وتزوّج بها فأكرمها، فبينا هو معها ليلة من الليالي في فراش واحد فتقلّقت الجارية كثيراً وتقلّبت يمنة ويسرة، فسألها الملك عن السبب، فقالت: أجد أسفل فراشي شيئاً يعقرني، فأمر برفع فراشها، فوجدت طاقة آس فيه، فسألها عمّا كان يغذوها والدها به، ويكسوها من الكسوة، فقالت: كان والدي يغذيّني بأدمغة العصافير وشهد النحل، وكان يكسوني الثياب الكتّان والحريّر، فلمّا أصبح الملك عمد إلى فرس له جواد فشدّ ظفائرها في ذنب الفرس وأعداه في الميدان حتّى تقطّعت قطعة قطعة! وقال: إنّها لم تصلح لوالدها الذي كانت بعض أبعاضه، وكان يُغذيها بما ذكرت، ويلبسها ما وصفت، فكيف تصلح لي وأنا منها أجنبيّ بعيد؟

وأنشدنا ابن الأنباري، قال: أنشدنا أبو العبّاس النحوي لجميل:

أتتنا عيون من بلادك لم تجئ لنا ببيان منك ثمّ عيون
بأنّ من الخلّان من يسخط النوى به وهو وافٍ بالإخاء أمين

ومنهم كبُعد العين أمّا لقاءه فحلّو وأما غيبه فظنين^١
تمتّع بها ما قاربتك ولا تكن عليك شجى في الحلق حين تبين^٢
وإن هي أعطتك اللّيان فإنّها لآخر من خلّانها ستلين^٣
وإن حلفت لا ينقض النأي عهدا فليس لمخضوب البنان يمين^٤
٢١٢ وقال أميّة بن الصلت في يوسف عليه السلام - يصف ما كان من أمر ربّة المنزل في رميها إيّاه بالكذب والزور - قصيدة طويلة قال في آخرها:

فاقلوا النساء ولا يغرنكم أبداً ولا يكنّ لكم في الدهر أخذانا

٢١٣ وقال علقمة بن عبدة، وكان من فحول الجاهلية:

فإن تسألوني بالنساء فإنّي بصير بأدواء النساء طيب
إذا شاب رأس المرء أو قلّ ماله فليس له في ودّه نصيب
يردن ثراء المال حيث وجدنه وشرخ الشباب عندهنّ عجيب^٥

٢١٤ وأنشدنا أبو يحيى قال: أنشدنا أبو سعيد المكفوف:

لاتأمنن أنثى حياتك واعلمن أنّ النساء حلومهنّ مُقسّم
اليوم عندك دلّها وحديثها وغداً لغيرك كفّها والمعصم^٦
كالدار تسكنها وتصبح ظاعناً ويحلّها من بعد من لاتعلم

١. هذا البيت والبيت السالف ذكرهما ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ١٦: ١٠٥ دون تسمية للقاتل ومع مغايرات.

٢. هذا البيت وتاليه ذكرها ابن قتيبة في عيون الأخبار ١: ٤٠٥ وابن عبد ربه في طبائع النساء: ٨١، والعقد الفريد ٢: ٤٣٨، وغيرها وبعض المصادر نسبت الأبيات إلى كثير عزة.

٣. هذا البيت وتاليه وردا في الاعتلال للخرائطي ١: ٤٦٣ (٤٣٤) دون نسبة.

٤. هذا البيت ورد في تفسير القرطبي ٨: ٨١، والبرهان للزركشي ٢: ٢٦١، والذخيرة في محاسن أهل الجزيرة ١: ١٢١.

٥. مجمع البيان للطبرسي ٧: ٣٠٥، شرح الشافية للاسترآبادي ٤: ٤٩٦، كتاب الاختيارين: الأصمعيات والمفضليات: ٦٤٧ بتمام القصيدة في ٣٧ بيتاً.

٦. هذا البيت ورد في العين ١: ٣١٥، وأمالى المرتضى ١: ١١١ وغيرهما.

٢١٥ وأنشدنا غيره:

لعمرك ما يغني عن المرء أهله
وما هو إن ودّعنه وتركه
ويضحك بأكيه ويرفض ذكره
وتكتحل العرس الطويل نحيبها
إذا ولولت يوماً عليه الحبايب
بغبراء ملفوفاً عليه السبايب^١
وإن قال لا أنساك ما عشت كاذب
وتخضب كفيها إذا قيل خاطب

٢١٦ وقال قيس الرقيات:

إنّ النساء إذا يُنْهَيْن عن خُلق
إنّ النساء كأشجارٍ نبتن معاً
وذكر أنّ امرأةً من العرب تزوّجت بعد وفاة زوجها، وكانت لها من الأوّل بنية صغيرة، وكان زوجها الثاني يجفوها ويسمعها كلاماً قبيحاً، فكانت البنية تجيء إلى قبر والدها فتندب أباهاً بأشجانها[ـا]، وتقول:

ألا لله مـالك لا تقوم
رأت رجلاً سواك افض رحل
أبانا أين رمحك لانراه
أبانا أين دفعك عن أذانا
وقد نسيت مودّتك الزعوم
وأخلف ظنّها الدهر الغشوم
يُهزُّ وأين صارمك الحسوم
ودونك^٢ أن ترى حدث هجوم
وعرسك حازها الرجل اللئيم
وما يُغني اليتيمة واليتيم

٢١٨ وذكر أنّ رجلاً من العرب كانت له امرأة، وكان لها محبباً، وكانت المرأة تظهر له من الحبّ أشدّ ما يجد بها الرجل، فتعاقدا وتوثاقا إن مات أحدهما قبل صاحبه أن

٢١٥ وذكر الأبيات أيضاً الخرائطي في اعتلال القلوب ٤٦١ (٤٣٢) مع مغايرات طفيفة.

١. كناية عن الأكفان، والسبايب قطع القماش، وقيل: الثوب الرقيق.

٢. وكتب الناسخ فوقه بين السطر الأوّل والثاني: «ودرّك».

٢١٨ وذكر نحوه الخرائطي في اعتلال القلوب: ٤٦٧ (٤٣٨) مسنداً عن الهيثم بن عدي عن ابن عباس.

لا يتزوّج الباقي منهما، ففضي من القضاء أنّ الرجل مات قبل المرأة، فتزوّجت المرأة بعد انقضاء العدة، فلمّا كانت ليلة الزفاف وقد هيئت ومُشطت وزيّنت أغفت إغفاءً، فرأت زوجها الميّت في المنام كأنّه قد حضر الدار وقد علّق يديه بعضادتي الباب ويقول:

حيّيت ساكن هذا البيت كلّهم إلّا الرباب فإنّي لا أحییها
أمست عروساً وأمسى منزلي جدثاً بين القبور مقيماً ما ألاقیها
ما كنت أحسبها للعهد ناسيةً حتّى التناد ولو رقت تراقیها
أمسيت في جدث يبلى الحديد به لا يسمع الحيّ صوتاً من منادیها
فانتبهت الجارية من نومها فزعةً، وآلت ألاّ يجمع رأسها ورأس زوجها وسادة أبداً، فخالعها زوجها.

٢١٩ ويروى أنّ عمر قال: ثلاث من الفواقر: جار مُقامه، إن رأى حسنةً أسرها، وإن رأى سيئةً أذاعها، وامرأة إن دخلت إليها لسنتك، وإن غبت عنها لم تأمنها، وسلطان إن أحسنت إليه لم يحمدك، وإن أسأت قتلك.

٢٢٠ وقال عمرو بن بحر الجاحظ: كانت أم جعفر زبيدة مع نبلها وحسن صنيعها، ورغبتها في الخير واكتساب الحمد والأجر، يدخلها ضعف عقول النساء، والدليل على ذلك أنّها اشترت قرداً تتبرّك بالنظر إليه، فلم يبق في قصرها جارية إلاّ وطئها ذلك القرد، فبلغها الخبر فقالت: والله لئن يطأهنّ من لا يحبلهنّ أحبّ إليّ من أن يطأهنّ من يحبلهنّ!!

٢٢١ وذكر أنّ رجلاً أهدى إلى كسرى سمكةً سمينةً، فأكل منها شيئاً فاستطابها، وقال للرجل: «زه» فعلم المعطي أنّه أمر له بأربعة آلاف درهم، فبلغ ذلك امرأة كسرى،

٢١٩ روي هذا موقوفاً ومرفوعاً في مصادر شتى، منها غريب الحديث لابن قتيبة ١: ٣٠٤ برقم ٤٥ عن عمر، وفي عامة المصادر بدل «أسرها»: «دفنها». ولَسَنَتِكَ: أي أخذتك بلسانها.

٢٢٠ وزبيدة المذكورة لها ترجمة في تاريخ بغداد ١٤: ٤٣٣ وغيره، وهي أم الأمين العباسي، وزوج الرشيد.

فلما دخل عليها عدلته وبلغت به غاية التفنيد والتوبيخ في دفعه أربعة آلاف درهم إلى رجلٍ كانت مئة درهم تغنيه، فقال لها كسرى: قد كان ذاك، فما الحيلة فيما فات؟ فقالت المرأة: لم يفت استرجاعها منه، فقال لها: ويحك إن الملوك لا ترجع فيما تهب، فقالت: فالطف له بحيلة تدفعه بها عنك حتى يهرب عن الصلة، فقال: وما ذاك حتى أستعمله وآتيه، فقالت: قل: لا بد من إحضار زوج هذه السمكة إن كانت أنثى، وإن كان ذكراً فأنثاه، ثم تأخذ ثمانية آلاف، فإنه سيهرب عنك! فقال كسرى: أفعل ذاك، وجلس مجلسه، وجاء الرجل وسأله إحضار زوج السمكة إن كانت أنثى وأنثاه إن كان ذكراً، فقال الرجل: كانت السمكة أنثى، وكانت بكراً، لم يكن لها زوج، فضحك كسرى من قوله، وقال: «زه» ثلاث مرّات، فأعطي اثنا عشر ألف درهم، وأمر كسرى أن يكتب في الحكمة: أن في عقل المرأة إذا تتوّقت^١ في المشورة وضيّعه اثني عشر ألف درهم.

٢٢٢ ويروى عن أمير المؤمنين أنه قال: «عليكم من النساء الحارقة».

مراده بذلك: عليكم بالأبكار، مأخوذ ذلك من قول العرب: هو يحرق عليه الأرم من شدة العداوة والغیظ، والبعير يحرق نابه إذا صرف، وذلك أنه يشدّ ناباً على ناب.

وقال الأصمعي: هو يعضّ عليه الأرم، وهي الأصابع [وتسمّى] أرمّاً أيضاً؛ لأنه يؤكل بها، وقد كان أمير المؤمنين يقرأ «لنُحَرِّقَنَّهُ»^٢ يعني لنبرّدنه بالمبارد، فالحارقة هي التي تضمّ، كما يشدّ العاض المغتاض المتوعد أسنانه.

١. الحرفان الأولان من رسم خطّ هذه الكلمة غير منقوطين.

٢٢٢ ورواه أيضاً ابن قتيبة في الحديث: (٢٢) من غريب كلام أمير المؤمنين عليه من كتاب غريب الحديث ١:

٣٥٩، وشرح الغريب أيضاً مأخوذ منه مع اختصار.

وفي بعض المصادر: خير النساء الحارقة.

٢. طه: ٩٧.

٢٢٣ وروي عن النبي صلى الله عليه أنه قال: «عليكم بالأبكار من النساء، فإنهن أنتق أرحاماً، وأعذب أفواهاً، وأرضى باليسير».

قوله: «أنتق أرحاماً» أي: أوسع أرحاماً.

٢٢٤ وروي أنه شيع سريّة، فقال: «اعذبوا عن النساء».

أي: امنعوا أنفسكم من ذكرهنّ وشغل القلب بهنّ، فإنّ ذلك يكسركم عن الغزو، وكلّما منعه شيئاً فقد أعذبه، يقال: فرس عذوب، إذا بات ولم يأكل شيئاً ولم يشرب، لأنّه ممتنع من ذلك، قال النابغة الجعدي يصف ثوراً:

فبات عذوباً للسماء كأنّه سهيل إذا ما أفردته الكواكب

ومن هذا قيل للعذاب عذاب؛ لأجل أنّ فيه منعاً من الشهوة واللذة، والعرب تقول للشاجور^١: عذبة؛ لما فيه من المنع للكلب.

[قوله ﷺ في قضية حكم بها شريح القاضي دون تثبت]

٢٢٥ روى هشام بن حسان عن ابن سيرين أنّ رجلاً في أيام أمير المؤمنين سافر مع أصحابه، فلم يرجع حين رجعوا، فاتّهم أهله أصحابه، فرافعهم إلى شريح، وكان

٢٢٣ غريب الحديث لابن قتيبة ١: ٦٣ برقم ٢.

ورواه جابر عن رسول الله ﷺ: المعجم الأوسط ٧: ٣٤٤.

٢٢٤ وهو المختار (٧) من غريب كلامه ﷺ في نهج البلاغة.

ورواه أيضاً أبو عبيد في الحديث: (١٢٤) من غريب حديث أمير المؤمنين من كتاب غريب الحديث ٣:

٤٦٧، والشرح المذكور هنا مأخوذ منه إلى قوله: الكواكب.

١. كذا.

٢٢٥ وللحديث مصادر وأسانيد ذكرناها في حرف اللام من أبيات أمير المؤمنين - أو ما تمثّل ﷺ بها - من نهج

السعادة ١٤: ٢٩١ - ٢٩٧، ط ١.

ورواه الآبي في نثر الدرّ ١: ٣٠٦، وعبدالرزاق في المصنّف ١٠: ٤٢ برقم ١٨٢٩٢، والقاسم بن سلام في

غريب الحديث ٣: ٤٧٧ وهو مصدر المصنّف هنا، والكليني في الكافي ٧: ٣٧٣ برقم ٩، وابن شهر

آشوب في المناقب ٢: ٤٢١ عن هذا الكتاب، والبيهقي في السنن الكبرى ١٠: ١٠٤ بسنده عن أبي

عبيد القاسم بن سلام، والزمخشري في الفائق ٣: ٣٥٦، وغيرها.

قاضي أمير المؤمنين، فسألهم البيّنة على قتله، فارتفعوا إلى أمير المؤمنين فأخبروه بقول شريح، فقال:

أوردها سعد وسعد مشتمل ياسعد لا يروى بها ذاك الإبل
ثم قال: «إنّ أهون السقي التشريع»، ثم فرّق بينهم وسألهم فاختلفوا، ثم أقرّوا بقتله، فقتلهم به.

[قال ابن سلام]: قوله: «أوردها سعد وسعد مشتمل» هذا مثل، يقال: إنّ أصله أنّ رجلاً أورد إبله ماءً لاتصل إلى شربه إلّا بالاستقاء، ثمّ اشتمل ونام وتركها ولم يستق لها، يقول: فهذا الفعل لا تروى به الإبل حتّى يستقي لها.
وقوله: «إنّ أهون السقي التشريع» مثل أيضاً، يقول: إنّ أيسر ما ينبغي أن يفعل بها أن يمكنها من الشريعة أو الحوض، ويعرض عليها الماء لتشرب.
وأراد أمير المؤمنين بهذين المثليين أنّ أهون ما كان ينبغي لشريح أن يفعل أن يستقصي في المسألة والنظر والكشف عن خبر الرجل، حتّى يستقصي في طلبه، ولا يقتصر على طلب البيّنة فقط، كما اقتصر الذي أورد إبله ثمّ نام.

[ما روي عنه عليه السلام في فضل مسجد الكوفة]

٢٢٦ وأخبرنا أبو بكر محمد بن هارون الروياني، قال: أخبرنا عبد الله بن مسلم [بن قتيبة]، قال: حدّثني محمد^١ بن عبدالعزيز [الدينوري]، قال: حدّثنا خالد بن يزيد الكاهلي،

٢٢٦ رواه ابن قتيبة في غريب الحديث ١: ٣٥٢ برقم ٣٥٢، وعنه أخذ المصنّف، وفيه بدل «امراته»: أهله.
ورواه الثقفى في الغارات ٢٨٥ في عنوان قول عليّ عليه السلام في الكوفة عن حبة العرنى وميثم التمار، وابن المشهدي في فضل الكوفة: ٣٣ بسنده عن الفضل بن ميمون البجلي عن القاسم بن الوليد عن حبة وميثم، وهكذا في المزار: ١٢٧، والحموي في معجم البلدان ٤: ٤٩٢ عن حبة، وابن الأثير في النهاية ٣: ٣٦٢ بفقرة منه.
ورواه جعفر الصادق عن عليّ عليه السلام: الكافي للكليني ٣: ٤٩١ برقم ٢، كامل الزيارات: ٨٠، تهذيب الأحكام للطوسي ٣: ٢٥١ برقم ٦٨٩، المزار لابن المشهدي: ١٢٥ برقم ٥.
١. في النسخة إضافة «عمر بن»، والتصويب حسب غريب ابن قتيبة.

قال: حدّثنا أبو قيس البجلي، عن القاسم بن الوليد الهمداني، عن حبة العرني أنّ أمير المؤمنين ذكر مسجد الكوفة فقال:

«في زاويته فار التّنور، وفيه هلك يغوث ويعوق، وهو الغاروق^١، ومنه سيّر جبل الأهواز، ووسطه على روضة من رياض الجنّة، وفيه ثلاث أعين أنبتت بالضغث، تذهب الرّجس وتطهّر المؤمنين: عين من لبن، وعين من دهن، وعين من ماء. جانبه الأيمن ذكر، وجانبه الأيسر مكر، ولو علم الناس ما فيه من الفضل لأتوه ولو حبواً». [قال ابن قتيبة:] قوله: «أنبتت بالضغث» أراد بالضغث: الذي ضرب به أيّوب عليه السلام امرأته، والعين التي ظهرت لمّا^٢ ركض الأرض برجله، وزاد الباء في الضغث، كما قال: «تَنَبَّتْ بِالذُّهْنِ»^٣ أي: الدهن.

وقوله: «جانبه الأيمن ذكر» أي صلاة وذكر لله سبحانه «وجانبه الأيسر مكر» أراد المكر به حين قُتل - أي عليّاً - في المسجد بالكوفة.

وقال حبة [العرني] أيضاً عنه: أنّ رجلاً جاءه فقال له: إنني اشتريت راحلةً، وتزوّدت زاداً، وأريد بيت المقدس، فقال له:

«بع راحلتك، وكل زادك، وصلّ في هذا المسجد، فإنّه قد صلّى فيه سبعون نبياً، وفيه فار التّنور».

٢٢٨ وروى الشعبي أنّه قال: «في مسجد الكوفة نجرت سفينة نوح».

١. في الفائق والنهاية: هو فاعول من الغرق. لأنّ الغرق كان منه في زمان نوح عليه السلام.

٢. في النسخة: الذي ظهرت إليها. والتصويب حسب غريب الحديث.

٣. المؤمنون: ٢٠.

٢٢٧ ورواه أبو الشيخ الاصبهاني بسنده عن حبة، كما في كنز العمال ٢: ٤٣٦ برقم ٤٤٣٢، والدر المنثور ٣: ٣٢٩.

ورواه الحسن بن سليمان الحلبي في المختصر: ١٠٥ مرسلًا.

وروي نحوه ونحو الحديث المتقدم والتالي عن أبي جعفر محمّد الباقر، كما في مجمع البيان ٥: ٢٧٨.

٢٢٨ ورواه السدي عن الشعبي عن علي عليه السلام في حديث: فضل الكوفة لابن المشهدي: ٣٤، وهكذا في المزار: ١٢٨.

ورواه جعفر الصادق عن علي عليه السلام كما ذكرنا ذيل الحديث ٢٢١ فراجع.

[ما روي عنه ﷺ من النهي عن الوقوف في الشمس،

ثم ما روي عن النبي ﷺ من الإيصاء بالصوم]

٢٢٩ وروي أنه رأى رجلاً في الشمس، فقال:

«قم عنها، فإنها مبخرة مجفرة، تتفل الرياح، وتبلي الثوب، وتظهر الداء الدفين».

[قال ابن قتيبة:] قوله: «مجفرة» أي: تذهب شهوة النساء، وتقطع عن النكاح

[يقال:] جفر الفحل من الإبل يجفر جفوراً فهو جافر، إذا أكثر الضراب حتى يتركها

ويعزل عنها^١.

وقوله: «تتفل الرياح» أي: تنتننها، والاسم منه التفل، يقال: امرأة تفلة، إذا كانت

منتنة الرياح، ومنه الحديث: «لا تمنعوا إماء الله مساجد الله، وليخرجن تفلات»^٢ أي:

غير متطيّيات.

٢٢٩ هذا الحديث رواه عن نثر الدرّ في المختار: (٦٦١) من نهج السعادة ١٠: ٢٧٢.

ورواه أيضاً ابن قتيبة في الحديث (٤) من غريب كلام أمير المؤمنين ﷺ من كتاب غريب الحديث ١: ٣٤٥، وهو مصدر المؤلف.

ورواه القضاعي في معالم الحكم: ١٢٦، والزمخشري في الفائق ١: ١٩١، والصدوق في الخصال: ٩٧، والمتقي في كنز العمال ٩: ٢٢٣ (٢٥٧٥٥) عن الدينوري.

١. وما بعده إلى قوله: «وتظهره» كان بعد الحديث التالي فقدّمناه.

٢. هذا الحديث ورد من طريق أبي هريرة، فلاحظ مسند أحمد ١٥: ٤٠٥ برقم ٩٦٤٥، وصحيح ابن

خزيمة: ١٦٧٩، وابن حبان: ٢٢١٤، ومسند الشافعي ١: ١٠٢، والسنن المأثورة للشافعي: ١٩٠،

ومصنّف عبدالرزاق: ٥١٢١، ومسند الحميدي: ٩٧٨، ومصنّف ابن أبي شيبة ٢: ٣٨٣، وسنن الدارمي:

١٢٧٩، وسنن أبي داود: ٥٦٥، ومسند أبي يعلى: ٥٩١٥ و٥٩٣٣، وسنن البيهقي ٣: ١٣٤ وغيرها.

وعن زيد بن خالد الجهني: مسند أحمد ٣٦: ٧ برقم ٢١٦٧٤ وأيضاً برقم ٢١٦٨٢، والبحر الزخار ٩:

١١٤ (٣٧٧٢)، والأوسط لابن المنذر ٤: ٢٢٨، وصحيح ابن حبان ٥: ٥٨٩ (٢٢١١)، والمعجم الكبير:

٥٢٣٩ و٥٢٤٠، والكامل لابن عدي ٤: ١٦١٢.

وعن عائشة: مسند أحمد ٤٠: ٤٦٩ (٢٤٤٠٦).

وللحديث شواهد.

وقوله: «الداء الدفين» هو المستتر الذي قد قهرته الطبيعة، فالشمس تعينه على الطبيعة وتظهره.

٢٣٠ وروى أن عثمان بن مظعون قال لرسول الله صلى الله عليه: إنه يشق عليّ هذه العزبة في المغازي، أفتأذن لي في الخصاء؟ فقال: «لا، ولكن عليك الصوم فإنه مجفرة».

[نهيه ﷺ عن إمامة من يكرهه الناس]

٢٣١ وروى أنه أتاه قوم برجل فقالوا: إن هذا يؤمنا ونحن كارهون، فقال أمير المؤمنين: «إنك لخروط، أتؤمّ قوماً وهم لك كارهون؟».

[قال أبو عبيد:] قوله: «خروط» يعني الذي يتهور في الأمور، ويركب رأسه في كل ما يريد بالجهل وقلة المعرفة بالأمور، ومنه قيل: انخرط فلان علينا [أي] اندفع^١ بالقول السيء وبالفعل المكروه.

[حديثه ﷺ مع نوف البكالي في بيان منهاج الزاهدين]

٢٣٢ وقال نوف بن عبد الله: بيّ عند أمير المؤمنين ليلةً، فأكثر الخروج والنظر إلى السماء،

٢٣٠ حديث عثمان بن مظعون معروف، أورده ابن قتيبة في غريب حديث أمير المؤمنين ﷺ، من كتابه غريب الحديث ١: ٣٤٦.

ورواه الطبراني في الكبير ٩: ٣٨، وابن سلام في غريب الحديث ٢: ٧٤.

٢٣١ ورواه عبدالرزاق في المصنّف ١: ٤٤٤، وابن سلام في غريب الحديث ٣: ٤٥٥، وابن أبي شيبه في المصنّف ١: ٤٤٤ برقم ٢.

وللحديث شواهد كثيرة عن رسول الله وأهل بيته عليهم الصلاة والسلام.

١. في غريب ابن سلام: اندفع علينا، إذا اندرأ عليهم بالقول السيء وبالفعل.

٢٣٢ وللکلام أسانيد ومصادر، ورواه الشريف الرضي رفع الله مقامه باختلاف طفيف في المختار: (١٠٤) من قصار نهج البلاغة، وفي خصائص الأئمة: ٩٧.

ورواه أيضاً الصدوق في الخصال: ٣٣٧، وأبو جعفر الكوفي في المناقب ٢: ٤٧٦ برقم ١١١ باختصار،

فقال لي: «أنائم يانوف؟» فقلت: لا، بل أنا رامق، أرمقك بعيني، فقال:

«يانوف، طوبى للزاهدين في الدنيا، والراغبين في الآخرة، أولئك قوم اتخذوا أرض الله بساطاً، وترابها فراشاً، وماؤها طيباً، والقرآن شعاراً، والدعاء دثاراً، ثم قرضوا الدنيا قرضاً على منهاج المسيح ﷺ، إن الله أوحى إليه أن مر بني إسرائيل [أن] لا يدخلوا بيتاً من بيوتي إلا بقلوب طاهرة، وأبصار خاشعة، وأيدٍ نقيّة، وأعلمهم أنني لا أستجيب لهم دعوةً ولأحد من خلقي عنده مظلمة.

يانوف، لا تكوننَّ عشّاراً ولا شرطياً ولا عريفاً، فإن داود ﷺ خرج ذات ليلة فقال: إنّ هذه الساعة [ساعة] لا يدعو الله فيها داع إلا أجابه، إلا أن يكون شرطياً أو عريفاً أو صاحب كؤبة - وهو الطبل - أو صاحب عُرْطبة - وهو الطنبور -».

[ما ورد عنه ﷺ وعن رسول الله ﷺ في المنجمين والكهّان]

٢٣٣ وقال عمر بن حسان، عن الثقة قال: كان في أصحاب أمير المؤمنين ﷺ منجم، فلما

→ وأبو نعيم في حلية الأولياء ١: ٩٧، والجرجاني مسنداً في الاعتبار وسلوة العارفين: ٥١ باب في صفة الزهد، والخطيب في تاريخه ٧: ٦٢ برقم ٣٦٠٨، وابن عساكر في تاريخه ٦٢: ٣٠٤، والإسكافي في المعيار والموازنة: ٢٦٣، وابن أبي الدنيا في التواضع والخمول: ٥٢ برقم ٢٦، والقضاعي في دستور معالم الحكم: ٥٣ و ٩١، والسيد أبو طالب في تفسير المطالب: ٣٦٥ باب ٤٣، والمفيد في الأمالي: ١٣٢.

٢٣٣ وللحديث مصادر كثيرة أشرنا إليها في المختار: (٢٦٩) من خطب السعادة ٢: ٢٩٣.

وروى عبدالله بن عوف بن الأحمر: أنّ مسافر بن عوف بن الأحمر قال لعلي بن أبي طالب حين انصرف في الأنبار إلى أهل النهروان: يا أمير المؤمنين، لا تسر في هذه الساعة... بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث بن أبي أسامة: ١٧٠ برقم ٥٣٩ باب ما جاء في النظر في النجوم.

ورواه الخطيب في كتاب النجوم عن ابن الأحمر أيضاً، كما في كنز العمال ١٠: ٢٧٩ برقم ٢٩٤٣٩، والصدوق في الأمالي: ٥٠٠ برقم ١٦/٦٨٧ من المجلس ٦٤ ولم يذكر اسم المنجم.

ورواه أبو مجلز عن عليّ: أنساب الأشراف ٣: ١٤٤ برقم ٤٥٩ وسَمَّى المنجم بـ«مسافر بن عفيف الأزدي».

ورواه ابن ديزيل في كتاب صفين، كما في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٢: ٢٦٩ ولم يذكر إسناده.

أراد السير إلى أهل النهر^١ قال: يا أمير المؤمنين، لا تسر بنا هذه الساعة، [و] سر بنا في ثلاث ساعات مضين، فقال: «ولم ذاك؟» قال: لأنك إن سرت في هذه الساعة أصابك وأصاب أصحابك أذى وضرر شديد، وإن سرت في الساعة التي آمرك بها ظفرت وظفر أصحابك.

فقال له: «هل تدري ما في بطن فرسي هذه، أذكر أو أنثى؟» فقال: لو أحببت^٢ علمت، فقال له: «من صدقك بهذا القول كذب القرآن، قال الله سبحانه: ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ﴾^٣ الآية، ما كان محمد يدعي علم ما ادّعت، تزعم أنك تهدي إلى الساعة التي يصيب النفع فيها من سار فيها، وتصرف عن الساعة التي تحكم بالسوء على من سار فيها؟ من صدقك بهذا استغنى عن الاستعانة بالله تعالى في صرف المكروه عنه، ينبغي للموقن بأمرك أن يوليک الحمد دون ربّه سبحانه، لأنك تزعم أنك هديته إلى الساعة التي يصيب النفع فيها، فمن صدقك بهذا القول لم آمن أن يكون كمن اتخذ من دون الله ضدّاً ونداً.

اللهم لا طائر إلا طائرك، ولا ضير إلا ضيرك، ولا إله غيرك، نخالفك ونسير في الساعة التي نهيتنا عنها».

ثم أقبل على الناس فقال: «يا أيّها الناس، إياكم وتعلّم النجوم، إلا ما تهتدون به في ظلمات البرّ والبحر، فإنّما المنجم كاهن، والكاهن كافر، والكافر في النار، ولئن بلغني أنك تعمل بالنجوم لأخلدك السجن، ولأحرمنك عطاءك ما كان لي سلطان».

→ ورواه الطبري في تاريخه ٥: ٨٣ باختصار في حوادث سنة ٣٧هـ من طريق أبي مخنف عن عطاء بن عجلان عن حميد بن هلال.

ورواه مينا عن وجز بن الأحمر: عيون الجواهر للصدوق كما في كتاب فرج المهموم لابن طاوس: ٥٧.

ورواه مرسلأ الشريف الرضي في نهج البلاغة برقم ٧٩ من باب الخطب.

١. هذا هو الصواب الموافق لسائر المصادر، وفي النسخة: «البصرة».

٢. لفظة: «لو أحببت» وخاصة «لو» غير واضحة.

٣. لقمان: ٣٤.

ثمّ سار في الساعة التي نهّاه المنجّم عنها، فظفر بأهل النهر^١ وظهر، ثمّ قال: «لو سرنا في الساعة التي أمرنا بها المنجّم قال الناس: سار في الساعة التي أمر بها المنجّم فظهر وظفر، وما كان لمحمّد صلى الله عليه منجّم - ولا لنا بعده - حتّى فتح الله عليه بلاد كسرى وقيصر، سيروا أيّها الناس، وتوكلوا على الله وثقوا به، فإنّه يكفي عمّن سواه».

٢٣٤ ويروى عن سعيد بن يزيد أبي مسلمة قال: قال أبو نضرة^٢: انطلق بنا إلى الحسن بن علي نسلم عليه، فدخلنا عليه، فسمعناه يقول: قال أمير المؤمنين: «من أتى عرّافاً، فصدّقه بما قال، فقد كفر بما أنزل على محمّد صلى الله عليه».

٢٣٥ وقال أبو عبد الرحمن السلمي عن أمير المؤمنين عليّ عليه عن النبيّ صلى الله عليه في

١. في النسخة: البصرة، والتصويب حسب سائر المصادر.

٢٣٤ ورواه المتقي في كنز العمال ٦: ٧٥٢ برقم ١٧٦٨٤ عن الحسن بن علي عن أبيه نحوه، من طريق رسته. وللحديث طرق وأسانيد عن غير علي عليه عن رسول الله ﷺ، من طريق أبي هريرة والحسن البصري، فلاحظ مسند أحمد ١٥: ٣٣١ برقم ٩٥٣٦ وما بهامسه من تعليق. وعن عبد الله بن مسعود مرفوعاً: السنن الكبرى للبيهقي ٨٢: ١٣٦، مسند ابن الجعد: ٢٨٨ و ٢٨٩ و ٣٧١، والكمال لابن عدي ٣: ٢٨٢، وأيضاً ٦: ٤١١ و ٧: ٢٣٩. وعن عمر موقوفاً: كنز العمال ١٦: ١٥٤ برقم ٤٤١٨٧ عن العدني. وعن أنس مرفوعاً: الكامل لابن عدي ٣: ١٥٦.

٢. في النسخة: زيد بن أبي سلمة قال: قال أبوك، والتصويب حسب نقل الجرجاني عنه في كتاب الاعتبار وسلوة العارفين: ٦٠٩.

٢٣٥ وعنه الجرجاني في الاعتبار وسلوة العارفين: ٦٠٩.

ورواه عبد الأعلى عن أبي عبد الرحمن: مسند أحمد ٢: ٩٧ برقم ٦٧٧، وأيضاً ٢: ٢١٠ برقم ٨٤٩ و ٨٥٠، وأيضاً ٢: ٣٣٠ برقم ١٠٨٧، وسنن الترمذي ٥: ٧٥ برقم ٣٢٩٥، والبحر الزخّار ٢: ٢٠٨ (٥٩٣)، وتفسير الطبري ٢٧: ٢٧٠ و ٢٧١، ومساوئ الأخلاق للخرائطي: ٧٨٤، وتفسير ابن أبي حاتم الرازي ١٠: ٣٣٣٤ برقم ١٨٨٠٦، وعلل الدارقطني ٤: ١٦٣ برقم ٤٨٧.

ورواه سفيان الثوري عن عبد الأعلى عن أبي عبد الرحمن عن عليّ عليه موقوفاً: تفسير الطبري ٢٧: ٢٧٠، ومسند أحمد ٢: ٢١٠ برقم ٨٥٠، وعلل الدارقطني ٤: ١٦٥ وقال: ويشبه أن يكون الاختلاف

قوله سبحانه: ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنْكُمْ تُكَذِّبُونَ﴾^١ قال: «تقول: مُطَرْنَا بنوء كذا، ومُطَرْنَا بنجم كذا».

٢٣٦ وقال ابن عباس: قال رسول الله صلى الله عليه: «من اقتبس علماً من النجم اقتبس شعبةً من السحر^٢، وما زاد زاد».

[قوله ﷺ لشريح القاضي بعد شرائه داراً]

٢٣٧ ويروى أن شريحاً اشترى داراً وكنم ذلك أمير المؤمنين، فبلغه خبره، وقال له:

→ (في وقفه أو رفعه) من جهة عبدالأعلى.

وروي نحوه عن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة ومعاوية الليثي وزيد بن خالد وابن عباس فلاحظ مسند أحمد ١٧: ٩٥ برقم ١١٠٤٢ وما بهامشه من تخريج.

١. الواقعة: ٨٢.

٢٣٦ وعنه الجرجاني في الاعتبار وسلوة العارفين: ٦٠٩.

والحديث رواه أحمد في مسنده بسندين وابن أبي شيبه في المصنف وأبو داود في السنن وابن ماجه في سننه وعبد بن حميد في مسنده والطبراني في المعجم الكبير والبيهقي في شعب الإيمان وغيرهم. قال محقق المسند ٣: ٤٥٤: والمنهي عنه هو علم التأثير الذي يقول أصحابه: إن جميع أجزاء العالم السفلي صادر عن تأثير الكواكب.

٢. في النسخة: الكفر، والتصويب حسب مصادر التخريج.

٢٣٧ وللکلام مصادر كثيرة، ورواه الشريف الرضي قدس الله نفسه في المختار: (٣) من الباب الثاني من نهج البلاغة، والموفق بالله الجرجاني في الاعتبار وسلوة العارفين: ٥٨٠ عن هذا الكتاب.

ورواه الفتال النيسابوري في روضة الواعظين: ٤٤٦ مرسلأ، وهكذا العاصمي في زين الفتى ١: ١٩٢ برقم ١٢٣.

ورواه سبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص ١: ٥٦٥ عن الشعبي.

ورواه الزرندي في نظم درر السمطين: ١٦٩ عن نافع عن شريح، وذكر في ذيل الحدث كلاماً يفيد أنه استفاد من روايتين للحديث.

ورواه الشيخ الصدوق قدس الله نفسه مسنداً في الحديث (١٠) من المجلس (٥١) من أماليه: ٢٥٦ بسنده عن عاصم بن بهدلة قال: قال لي شريح القاضي: اشتريت داراً بثمانين ديناراً، وكتبت كتاباً، وأشهدت

«ياشريح اشتريت داراً؟» قال: نعم، قال: «وكتبت كتاباً؟» قال: نعم. قال: «ياشريح، وأشهدت شهوداً؟» قال: نعم، قال:

«ياشريح، احذر أن تكون اشتريت من غير مالك، فأضعت [به] شراءك، ونقدت مالاً من غير حلّه، فتُسأل عن حبة من ذرة^١، وسيأتيك والله من لا ينظر في كتابك، ولا يسأل عن بيتك، فيزعجك من الدار عرياناً ذليلاً، فتكون قد خسرت الدارين، ولو أنك إذا أردت شراء^٢ دارٍ قصدتني، كنت أكتب لك كتاباً كنت أزهد الناس فيها، وكان لا يشتري أحدٌ داراً بدرهم».

فقلت له: يا أمير المؤمنين، وما كنت تكتب؟ قال:

«كنت أكتب: بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما اشترى عبد ذليل ميت قد أزعج بالرحيل، اشترى له داراً من دور^٣ الغرور، من الذليل الفاني من عسكر الهالكين ومجمع الغافلين، وتجمع هذه الدار حدود أربعة: فأول حدٍّ من حدودها ينتهي إلى الهلكات، والحدّ الثاني ينتهي إلى الغفلات، والثالث ينتهي إلى الهوى المردي

→ عدولاً، فبلغ ذلك أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ﷺ، فبعث إليّ موله قنبراً فأتيته، فلما أن دخلت عليه، قال: ياشريح اشتريت داراً وكتبت كتاباً، وأشهدت عدولاً، ووازنت مالاً؟ قلت: نعم، قال: ياشريح فإنه سيأتيك من لا ينظر في كتابك، ولا يسأل عن بيتك، حتّى يخرجك من دارك شاخصاً، ويسلمك إلى قبرك خالصاً، فانظر أن لا تكون اشتريت هذه الدار من غير مالكها، ووزنت مالاً من غير حلّه، فإذا أنت قد خسرت الدارين جميعاً: الدنيا والآخرة. ثم قال ﷺ: ياشريح، فلو كنت عندما اشتريت هذه الدار أتيتني، فكتبت لك كتاباً على هذه النسخة، إذا لم تشتريها بدرهمين. قال: وما كنت تكتب يا أمير المؤمنين؟ قال: كنت أكتب لك هذا الكتاب: بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما اشترى عبد ذليل من ميت أزعج بالرحيل، اشترى منه داراً في دار الغرور، من جانب الفانين إلى عسكر الهالكين، وتجمع هذه الدار حدود أربعة... وقريب منه جداً رواه القاضي أبو عبدالله محمد بن سلامة القضاعي مرسلاً في المختار: (٧) من الباب:

(٧) من دستور معالم الحكم: ١٣٥.

١. من الاعتبار وسلوة العارفين.

٢. في الاعتبار وسلوة العارفين: حبة حبة، وعن ذرة ذرة.

٣. في النسخة: «شري» والمثبت حسب الاعتبار وسلوة العارفين.

٤. كذا في الاعتبار وسلوة العارفين وغيره، وفي النسخة: من ذوي.

والشيطان المغوي، والرابع ينتهي إلى دواهي الآفات، وإليه [يد] شرع باب هذه الدار الذي اشتراها هذا المغرور بالأمل من هذا المزعج بالأجل، وما أدرك مشتري هذه الدار من درك، فعلى مبلبل أجسام الملوك، وسالب نفوس الجبابرة، مثل كسرى وقيصر، وتبع وحمير، ونمرود وفرعون الأكبر، ومن بنى وشيد، وزخرف ونجد، وجمع واعتقد، إشخاصهم إلى موقف العرض، إذا أبرز الكرسي لفصل القضاء، وخسر هنالك المبطلون، ونادى المنادي: ما أبين الحقّ لذي العينين! إنّ الرحيل حقّ أحد اليومين، ليست هذه دار مقامة، ولا لمن ركن إليها دوام، فبادروا بصالح الأعمال، فقد كذبت الآمال وانقضت الآجال».

[كتابه عليه السلام إلى سلمان الفارسي يعزيه بامرأته]

٢٣٨ وروي أنّه كتب إلى سلمان يعزيه بامرأته:

«أمّا بعد، فقد بلغتني مصيبتك أبا عبدالله، فبلغت منّي بحيث يجب^١ لك، واعلم يا أخي أنّ مصيبةً يبقى لك أجرها خير لك من نعمةٍ يبقى عليك شكرها».

[كتابه عليه السلام إلى ابن عباس في الإحسان إلى بني تميم]

٢٣٩ وروي أنّه كتب إلى ابن عباس:

«قد بلغني تنمّرك لبني تميم، وإنّ بني تميم لم يغب لهم نجم إلّا طلع لهم نجم،

٢٣٨ عنه السيّد أبو طالب في أماليه كما في التيسير: ٤٣٤ برقم ٣ من الباب ٦٠، والموفق بالله في الاعتبار وسلوة العارفين: ٥٨٠.

ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢١: ٤٢٩ في ترجمة سلمان.

وذكرناه في المختار: (٥) من باب الكتب من نهج السعادة ٤: ١٣.

١. في التيسير: حيث تجب لك، واعلم... تبقى... تبقى...

٢٣٩ ورواه أيضاً الشريف الرضي في المختار: (١٨) من الباب الثاني من نهج البلاغة.

وذكره بتمامه ابن ميثم البحراني في شرح النهج ٤: ٣٩٥.

وإن لنا مع ذلك فيهم قرابة، نحن مأجورون على صلتها، محاسبون بقطيعتها، فإذا أتاك كتابي هذا فأحسن إليهم وإلى المسلمين كافة، والسلام».

[كلامه ﷺ لسلمان الفارسي]

حين قال له: «إني في غموم أربعة...» [

٢٤٠ وأخبرنا أبو الحسن [ي]ـن [محمد بن إبراهيم بن شعيب الطبري الجرجاني] الغازي، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا قبيصة، عن سفيان الثوري، عن محمد بن عجلان، عن [سعيد] بن المسيب، قال:

خرج أمير المؤمنين يوماً من البيت فاستقبله سلمان، فقال: «كيف أصبحت يا أبا عبدالله؟» قال: أصبحت في غموم أربعة، فقال: «وما هن؟» قال: غمّ العيال يطلبون الخبز والشهوات، والخالق يطلب الطاعة، والشيطان يأمر بالمعصية، وملك الموت ﷺ يطلب الروح. فقال:

«أبشر يا أبا عبدالله، فإن لك بكلّ خصلة درجات، وإني كنت دخلت على رسول الله ذات يوم فقال النبي صلى الله عليه: كيف أصبحت يا عليّ؟ فقلت: أصبحت وليس في يدي شيء غير الماء، وإني مغتمّ بحال فرخي: الحسن والحسين^١، فقال لي: يا عليّ، غمّ العيال ستر من النار، وطاعة الخالق أمان من العذاب، والصبر على الفاقة جهاد وأفضل من عبادة ستين سنة، وغمّ الموت كفارة للذنوب. واعلم يا عليّ، أن أرزاق العباد على الله سبحانه، وغمّك لهم لا ينفع ولا يضرّ، غير أنك تؤجر عليه، وإن أغمّ الغمّ غمّ العيال».

٢٤٠ عنه السيد أبو طالب في أماليه كما في تيسير المطالب: ٣١٠ برقم ٢ من الباب (٣١) وفيه: خرج علينا عليّ ﷺ يوماً... هموم أربعة، فقال: وما هو... بالروح... أصبحت وليس لي في بيتي شيء غير الماء. ورواه السبزواري في جامع الأخبار ٢٣٩: برقم ٦١١ عن المسيّب قال: خرج أمير المؤمنين... مثله مع مغايرات طفيفة، فالظاهر أنه أخذه من هذا الكتاب.

١. في النسخة: عليهما السلام.

[بعض ما ورد في الذهب والفضة]

٢٤١ وأخبرنا محمد بن علي، قال: حدثنا أحمد بن موسى بن إسحاق التميمي بالكوفة، قال: حدثنا عبد الله بن الحسن بن يحيى الزهري، قال: حدثنا أحمد بن المعلّى، قال: حدثنا عباد بن صهيب، قال: سمعت الصادق يقول: حدثني أبي، عن أبيه، عن جدّه أن رسول الله صلى الله عليه قال:

«أهبط الله تعالى إلى آدم جبريل ومعه الذهب والفضة، فقال: ما هذا يا جبريل؟ فقال: إن الله يأمرك أن تبذرهما^١ في الأرض فإنهما من مهور بناتك، فبذرهما».

[قوله ﷺ للإمام الحسن لما عرض عليه

طفلان خطهما ليحكم بينهما]

٢٤٢ ويروى أن غلامين تخاريا إلى الحسن ﷺ في خط كتابه، فقال له أمير المؤمنين: «تثبت يا بني فإنه حكم، والله سائلك عنه يوم القيامة».

[قوله ﷺ: لا خير في الصمت عن العلم]

٢٤٣ ويروى عنه أنه قال: «لا خير في الصمت عن العلم، كما لا خير في الكلام عن الجهل».

٢٤١ وروى نحوه ابن شهر آشوب في المناقب ٤: ٢٩٢ رسلاً عن الصادق ﷺ.

١. كتب أولاً: «تبرزهما» ثم كتب فوقه ما أثبتناه مع علامة «ظ» وهكذا ما في آخر الحديث.

٢٤٢ عنه الموفق بالله الجرجاني في الاعتبار وسوة العارفين: ٢٠٣، وابن شهر آشوب في المناقب ٢: ١٢٩ وفيه: مجالس ابن مهدي: أنه تخار غلامان في خطيهما إلى الحسن ﷺ فقال ﷺ: انظر ما تقول فإنه حكم. وورد نحوه في مجمع البيان للطبرسي ٣: ١١٣ ذيل الآية ١١٣ من سورة النساء، قال: وورد في الآثار: أن صبيّين ارتفعا إلى الحسن بن عليّ في خط كتابه وحكماء في ذلك...

٢٤٣ وعنه الموفق بالله في الاعتبار وسلوة العارفين: ١٥٨ و ٥٨٠.

ورواه أيضاً البلاذري في الحديث (٥٥) من ترجمة أمير المؤمنين من أنساب الأشراف: ٢: ١١٤، ط ١.

[قوله ﷺ في أخسر الأخسرين]

٢٤٤ وقال أمير المؤمنين: «ألا أنبئكم بأخسر الأخسرين؟ رجل جمع درهماً إلى درهم، وقيراطاً إلى قيراط، فورثه عنه غيره فوضعه في حقه، وأمسكه هو من حقه».

[قوله ﷺ: لا يزال الدين والدنيا قائمين بالعلماء...]

٢٤٥ ويروى أنه قال:

«لا يزال الدين والدنيا قائمين ما دامت العلماء يستعملون علم ما علموا^١، والجهال لا يستكبرون عما لا يعلمون [أن يتعلموه]^٢، والأغنياء لا ييخلون بما خوّلوا، والفقراء لا يبيعون آخرتهم بدنياهم».

→ رواه عن موسى بن جعفر عن آبائه: أن علياً قال: لا خير في الصمت عن الحكم، كما أنه لا خير في القول بالجهل.

ومثله رواه أيضاً الشريف الرضي في المختار: (١٨٢ و ٤٧١) من قصار نهج البلاغة. ورواه الكليني في الكافي ٨: ٢٠ عن جابر الجعفي عن أبي جعفر ﷺ ضمن خطبة الوسيلة التي خطبها أمير المؤمنين ﷺ بالمدينة بعد سبعة أيام من وفاة رسول الله ﷺ، وفيه: لا خير في الصمت عن الحكم، كما أنه لا خير في القول بالجهل. ومثله مرسلًا تحف العقول للحراني: ٩٤، وخصائص الأئمة: ١١٢ و ١٢٤، وشرح مئة كلمة للبحراني: ١٤٩.

ورواه بلفظ المؤلف الفخر الرازي في تفسيره ٢: ١٨١ في عنوان المسألة السادسة، ذيل الآية: ﴿وعلم آدم الأسماء﴾ من سورة البقرة المباركة.

٢٤٤ عنه الموفق بالله في الاعتبار وسلوة العارفين: ٥٨٠.

٢٤٥ عنه الموفق بالله في كتاب الاعتبار وسلوة العارفين: ٥٨٠، ورواه البري في الجوهرة: ٨٦ مع مغايرات. وبمعناه رواه السيد الرضي رفع الله مقامه في المختار: (١٨٢) و (٣٧٢) و (٤٧١) من قصار نهج البلاغة، وقريباً منه أيضاً تقدّم برقم ٧٧ من هذا الكتاب.

١. في النسخة: «العلم ما عملوا» على أن جملة «ما علموا» استدرکها الكاتب فيما بعد، ولفظة «علم» -أو العلم- لم ترد في الاعتبار.

٢. محلّه بياض في النسخة، ولم يرد في الاعتبار.

[قوله ﷺ في أحسن شيء في الإنسان وأقبحه]

٢٤٦ ويروى عن الصادق عليه السلام أنه قال:

«سئل أمير المؤمنين: أي شيء أحسن ممّا خلق الله؟ فقال: الكلام، فقال له: وأي شيء أقبح ممّا خلق الله تعالى؟ فقال: الكلام، ثمّ قال: بالكلام ابيضّت الوجوه، وبالكلام اسودّت الوجوه».

[قوله ﷺ في قضاء حوائج المصلّين]

قبل أن يبذلوا وجوههم بالسؤال]

٢٤٧ ويروى عن الصادق عليه السلام أنه قال:

«كان رجل يأتي أمير المؤمنين يطلب نائله ومعروفه، فأُتي يوماً بأوساق من تمر فأمر له بخمسة أوسق، فقال له رجل من القوم: أتأمر لرجلٍ واحدٍ بخمسة أوسق؟ فقال له: لا كثر الله في المسلمين مثلك، أجود أنا فتبخل أنت؟! فاستحيا الرجل فقال له: إنّه لم يسألك، فقال: ويحك! أردت أن يبذل لي وجهه الذي يعفّره الله سبحانه في كلّ يوم وليلة خمساً في التراب؟ والله لو أعطيته ما طلعت عليه الشمس ما كان عوضاً من بذله وجهه لنا، ويحك! أتبخل على أخيك بالحقير في الدينار والدرهم، وتجوّد له بالجنّة أن يكون ذلك كذلك؟».

يعني بالجنّة الدعاء له [بقول: اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات.

٢٤٦ وعنه الجرجاني في الاعتبار وسلوة العارفين: ٥٧٩، ورواه الحرّاني في تحف العقول: ٢١٦، وهذا الحديث رواه أبو محمّد جعفر بن محمّد بن عليّ الكوفي في كتاب الغايات: ١٩٣ ورويناه عنه في المختار: (١٩٨) في ج ١٠، من نهج السعادة: ١٠٠.

وورد مثله في وصيته عليه السلام لمحمّد ابن الحنفية كما في من لا يحضره الفقيه ٤: ٣٨٧ برقم ٥٨٣٤.

٢٤٧ لاعهد لي بمصدر الحديث.

[مقال لطيف لنعيم الأسدي

دفع به عنه تأديب أمير المؤمنين إياه]

٢٤٨ وروي أنّه بعث إلى بشر بن عطار التميمي في كلام بلغه عنه ليؤتي به، فمروا به على بني أسد، فقام إليه نعيم بن دجاجة فأفله، فبعث إليه فأتى به فأمر بأن يضرب، فقال له نعيم: أما والله، إنّ المقام معك لذلّ، وإنّ فراقك لكفر. فقال^١: «أذهب فقد عفونا عنك، إنّ الله تعالى يقول: «ادْفَعْ بِأَيْتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةِ»^٢ أمّا قولك: «إنّ المقام معك لذلّ» فسيئة اكتسبتها، وأمّا قولك: «إنّ فراقك لكفر» فحسنة اكتسبتها، فهذه بهذه».

[خروجه ﷺ في الهجرة في حاجة نفسه]

٢٤٩ وكان أمير المؤمنين يخرج في الهجرة في حاجة قد كفيها، يريد أن يراه الله يتعب نفسه.

[كلام زين العابدين في طلب الرزق...]

٢٥٠ وكان علي بن الحسين عليه السلام إذا أصبح خرج في طلب الرزق، فقيل له في ذلك: أين تذهب؟ فقال: أتصدّق لعيالي، فقيل له: أتصدّق؟ فقال: «من طلب الحلال فناله، فهو من الله صدقته عليه».

٢٤٨ رواه أيضاً الكليني في الكافي ٧: ٢٦٨ باب النوادر ح ٤٠، والطوسي في التهذيب ١٠: ٨٧ برقم ٣٣٧ باب الحدّ في الفرية، والثقيفي في الغارات ١: ١٢١، وابن شهر آشوب في المناقب ١: ٣٨٠ فصل في المسابقة بالحلم، والكشي في رجاله كما في مختصر اختيار معرفة الرجال ١: ٣٠٣ برقم ١٤٤.

١. في النسخة: وقال.

٢. المؤمنون: ٩٦.

٢٤٩ ورواه الصدوق في من لا يحضره الفقيه ٣: ١٦٣ برقم ٣٥٩٦.

٢٥٠ ورواه الكليني في الكافي ٤: ١٢ برقم ١١.

[كلامه ﷺ في ثواب زيارة المؤمنين بعضهم بعضاً]

٢٥١ وقال الحارث عن أمير المؤمنين: «ما من مؤمن يأتي أخاه في الله سبحانه، إلا وكل الله به سبعين ألف ملك ينادونه من خلفه: ألا طبت وطابت لك الجنة».

[ما قاله ﷺ في التواصل في الحضر والسفر]

٢٥٢ ويروى عن الصادق أنه كان يقول: «إن أمير المؤمنين قال: التواصل بين الإخوان في الحضر والتزاور، وفي السفر التكتاب».

[ما روي عنه في الماء وبعض الأنهار]

٢٥٣ ويروى أنه قال: «الماء سيّد الشراب في الدنيا والآخرة، وأربعة أنهار من أنهار

٢٥١ وورد نحوه في مسند أحمد ٢: ٤٧ برقم ٦١٢، وبهامشه ثبت للكثير من المصادر.
وورد مثله عن جعفر الصادق ﷺ. فلاحظ قرب الإسناد للحميري: ٣٦ برقم ١١٦، والمؤمن للأهوازي: ٦٠ برقم ١٥٣ والكافي للكليني ٢: ١٧٥ برقم ١ و ٧ و ١٠، ومستطرفات السرائر لابن إدريس: ٦٢٦.
وعن أبي جعفر محمد الباقر ﷺ: المؤمن للأهوازي ٥٩: برقم ١٤٨، وأيضاً ٦١: برقم ١٥٨، والكافي للكليني ٢: ١٧٧ برقم ٩، وأيضاً ٣: ١٢٠ برقم ٣.
وعن رسول الله ﷺ: المؤمن للأهوازي: ٦٠ برقم ١٥٤، وكمال الدين للصدوق: ٨٦، والمصنّف لعبد الرزاق ١١: ٢٠٣ برقم ٢٠٣٢٧ نحوه، والإخوان لابن أبي الدنيا: ١٦٢ برقم ١٠٢، ومسند أبي يعلى ٧: ١٦٦ برقم ٤١٤، والكمال لابن عدي ٢: ٩٣ برقم ٢٣٩، وأيضاً ٦: ٤١٤، ومسند أحمد: ح ٧٠٢ وبهامشه ثبت للكثير من مصادره.
وعن علي بن الحسين: ثواب الأعمال للصدوق: ١٤٦.

٢٥٢ وعن أبي حمزة الثمالي عن العبد الصالح: الكافي ٢: ١٧٨ برقم ١٥.
عنه الجرجاني في الاعتبار وسلوة لعارفين: ٦٠٨.
ورواه الكليني في الكافي ٢: ٦٧٠ برقم ١ عن الصادق ﷺ ولم يذكر أمير المؤمنين، وهكذا في تحف العقول للحرّاني: ٣٥٨.

٢٥٣ ورواه عمر بن علي عن أبيه: كامل الزيارات: ١٠٦ برقم ١٠٩ بتمامه، الخصال للصدوق: ٢٥٠ برقم ١١٦ دون صدره، المحاسن للبرقي ٢: ٥٧٠ برقم ٢ كتاب الماء، الكافي للكليني ٦: ٣٨٠ برقم ١ و ٥، كلاهما بالفقرة الأولى للحديث، وروي مثله عن رسول الله ﷺ.

الدنيا في الجنة: الفرات والنيل وسيحان وجيحان. فالفرات الماء، والنيل العسل، وسيحان الخمر، وجيحان اللبن».

[قوله ﷺ: لا يأبى الكرامة إلا الحمار]

٢٥٤ وقال الصادق ﷺ: «دخل رجلان على أمير المؤمنين ﷺ، فألقى لهذا وسادةً ولهذا وسادة، فقعد أحدهما عليها وأبى الآخر أن يقعد، فقال له: اقعد عليها، فإنه لا يأبى الكرامة إلا الحمار».

[قوله ﷺ: لرجلٍ كره له صحبة رجل آخر]

٢٥٥ وأخبرنا أبو محمد عبيد الله بن عبد الرحمن السكّري ببغداد، قال: حدّثنا أبو يعلى

٢٥٤ عنه الجرجاني في الاعتبار وسلوة العارفين: ٦٠٨.
ورواه باختصار ابن عساكر في تاريخه ٤٢: ٥١٧ برقم ١٣١٨ عن أبي جعفر قال: أُلقيت لعلّي وسادة يجلس عليها [فجلس عليها] وقال: لا يأبى الكرامة إلا حمار.
ورواه الصدوق في معاني الأخبار: ٢٦٨ باب معنى قول أمير المؤمنين: لا يأبى الكرامة إلا حمار، بأسانيد عن عليّ وجعفر الصادق وموسى الكاظم ﷺ.
ورواه الكليني في الكافي ٢: ٦٥٩ برقم ١، وأيضاً ٦: ٥١٣، والصدوق في عيون الأخبار ٢: ٢٧٨ برقم ٧٧، وفوائد الصوّاف: ٥٤، والسمعاني في أدب الإملاء: ١٤٤، وابن عساكر في تاريخه ٤٢: ٥١٧.
وروى نحوه عن رسول الله ﷺ: قرب الإسناد ٩٢: ٣٠٧.

٢٥٥ ورواه بسنده عنه السيّد الموفق بالله حسين بن إسماعيل الجرجاني، المتوفى عام: (٤٣٠) أو قريباً منه، في أواخر كتابه الاعتبار وسلوة العارفين: ٦٠٣ ط ١، قال:
أخبرنا أبو جعفر محمد بن القاسم الحسن بن أبي الحسن علي بن محمد بن مهدي الطبري... إلخ.
ورواه الحافظ ابن عساكر في تاريخه ٤٢: ٥٢٥ برقم ١٣٣٨ بسندين عن عبيد الله بن عبد الرحمن.
ورواه أحمد بن عبدالعزيز الجوهرى عن زكريا بن يحيى: دستور معالم الحكم للقضاعي: ٢٠٠.
ورواه أحمد بن إسحاق الخشاب عن الأصمعي: روضة العقلاء لابن حبان: ١١٨.
ورواه أبو طالب المكي في قوت القلوب ٢: ٤٥٦ عن الأصمعي، وهكذا ابن كثير في البداية والنهاية ٨: ١٢.

زكريا بن يحيى بن خلاد المنقري، قال: حدّثنا الأصمعي، قال: حدّثنا سلمة بن بلال، عن مجالد، عن الشعبي، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام لرجلٍ كره له صحبة رجل:

[ف] لا تصحب أخا الجهل	وإيّاك وإيّاها
فكم من جاهلٍ أردئ	حليماً حين آخاه
يقاس المرء بالمرء	إذا ما هو ماشاه
وللشيء من الشيء	مقاييس وأشباه
وللقلب على القلب	دليل حين يلقاه

[نهيه عليه السلام عن المشي خلفه...]

٢٥٦ وروي عن أمير المؤمنين أنّه خرج يوماً في حاجة، فمشى أصحابه خلفه، فوقف فقال: «ألكم حاجة؟» فقالوا: أحببنا أن نمشي معك، فقال: «ارجعوا، فإنّ خفق النعال خلف أعقاب الرجال مفسدة لقلوب النوكى».

[قوله عليه السلام في الاقتصاد والقناعة]

٢٥٧ وكان يقول: «إن كنت إنّما تريد من الدنيا ما يكفيك فإنّ أيسر ما فيها يكفيك، وإن كنت إنّما تريد ما لا يكفيك فإنّ كلّ ما فيها لا يكفيك».

→ ورواه مرسلًا كلّ من ابن الأنباري في الأضداد: ٢٠٧ برقم ١٣٢، والغزالي في الإحياء ٢: ١٨٦، وبداية الهداية: ١٨١، وسرّ العالمين: ١٥.

وذكرت الأبيات دون نسبة إلى شخص، كما في روضة العقلاء لابن حبان: ١٠٨، وعقلاء المجانين للنيسابوري: ٤٣.

٢٥٦ وعنه الموقّق بالله الجرجاني في الاعتبار وسلوة العارفين: ٦٠٤ وفيه: في حاجته فسمع أصحابه خلفه... فقال: أحاجة.

ورواه البرقي في المحاسن: ٦٢٩ برقم ١٠٤، وابن شهر آشوب في المناقب ١: ٣٧٢، والدارمي في سنته ١: ١٣٤، وابن عبد البرّ في جامع بيان العلم وفضله ١: ١٤٤، وعبد الله بن أحمد في زياداته على فضائل أحمد: ٥٠ برقم ٤٤.

٢٥٧ ورواه الكليني في الكافي ٢: ١٣٨ برقم ٦ بسنده عن الصادق عليه السلام قال: كان أمير المؤمنين يقول...

[قوله ﷺ في آداب الجلوس بين يدي العالم]

٢٥٨ ويروى عنه أنه قال:

«إذا جلست إلى عالم فكن على أن تسمع أحرص منك على أن تقول، وتعلم حسن الاستماع كما تعلم حسن القول، ولا تقطع على أحد حديثه».

[قوله ﷺ: من سعادة المرء خمسة أشياء...]

٢٥٩ ويروى عنه أنه قال:

«من سعادة المرء خمسة أشياء: أن تكون امرأته موافقة له، وأولاده أبراراً، وإخوانه أتقياء، وجيرانه صالحين، ورزقه في بلده».

[قوله ﷺ: الناس على أربعة أصناف]

٢٦٠ ويروى أنه قال:

«الناس على أربعة أصناف: جواد وبخيل ومسرف ومقتصد، فالجواد الذي يعطي نصيبه من الدنيا لآخرته، والمسرف الذي يجعل نصيب آخرته لدنياه، والبخيل الذي

٢٥٨ عنه الموفق بالله في الاعتبار وسلوة العارفين: ٦٠٤.

ورواه البرقي في المحاسن: ٢٣٣ برقم ١٨٧، والمفيد في الاختصاص: ٢٤٥، وابن إدريس في المستطرفات: ٦٤٦، وابن عبد البر في جامع بيان العلم: ١: ١٢٠ وجعله من حديث الحسن ﷺ.

٢٥٩ وعنه الموفق بالله الجرجاني في الاعتبار وسلوة العارفين: ٦٠٥.

ورواه البري في الجوهرة: ٨٦.

٢٦٠ وعنه الموفق بالله الجرجاني في الاعتبار وسلوة العارفين: ٦٠٥.

ونحوه في معدن الجواهر للكراچكي: ٤٥ لكن لم يسمّ قائله.

لا يعطي لواحد منهما نصيبه ، والمقتصد الذي يأخذ من دنياه لآخرته» .

[قوله ﷺ: من لانت كلمته وجبت محبته]

٢٦١ ويروى عنه أنه قال: «من لانت كلمته وجبت محبته» .

[قوله ﷺ: يأتي زمان ينكر الحق تسعة أعشارهم]

٢٦٢ [وقال ﷺ]: «و ليأتين على الناس زمان يكون منكر الحق فيهم تسعة أعشارهم» .

٢٦١ رواه المبرّد في الكامل ١: ٨٩، ونقلناه عن مصادر عدّة في نهج السعادة ١٠: ٩ .
ورواه الموقّق بالله الجرجاني في الاعتبار وسلوة العارفين: ٦٠٤ عن المصنّف. وهكذا التالي ولم يفصل بينهما أيضاً .

ورواه الحرّاني في تحف العقول: ٩١ في وصيته لابنه الحسين ﷺ ، والكراچكي في كنز الفوائد: ١٤٧ ،
والخوارزمي في المناقب: ٣٦٧ برقم ٣٨٥ .

وفي معارج الوصول للزرندي: ١٧٦ في ترجمة الإمام لحسن العسكري المدفون بسامراء جعل الزرندي
هذه الكلمة من نقش خاتمه ﷺ .

٢٦٢ وللحديث مصادر وأسانيد، ورواه أيضاً أحمد بن حنبل في كتاب الزهد: ١٣٠ ، وفي الحديث (٣) من
فضائل أمير المؤمنين من كتاب الفضائل: ٧ ط ١ .

وأورده ابن قتيبة في عيون الأخبار ٢: ١٣٧ ، وأيضاً في تأويل مختلف الحديث: ٢٩٨ وأبو طالب المكي
في قوت القلوب ١: ٢٣٨ ، وأبو عبيد في غريب الحديث ٣: ٤٦٣ والزمخشري في الفائق ، وابن الأثير
في النهاية .

وفي كتاب الزهد لوكيع ٢: ٥٣١ برقم ٢٧٠: فإنه سيأتي من بعدكم زمان ينكر الحق فيه تسعة
أعشارهم...

وروى الدرّمي في سننه ١: ٨١ برقم ٢٥٩ عن عثمان بن عمر عن عمر بن يزيد عن أوفى بن دلهم أنه
بلغه عن عليّ قال: «تعلّموا العلم تُعرفوا به ، واعملوا به تكونوا من أهله ، فإنه سيأتي بعد هذا زمان
لا يعرف فيه تسعة عشرانهم المعروف...» .

ورواه هناد في الزهد ح ٧٩٥ ، ومن طريقه أبو نعيم في الحلية ١: ٧٦ عن لحسن البصري
عن عليّ .

[قوله عليه السلام لعمر: إن أردت أن تلقي صاحبك]

٢٦٣ ويروى عنه أنه قال لعمر:

«إن أردت أن تلقي صاحبك فرقع قميصك، واخصف نعلك، وقصر أملك، وكُلْ دون شبعك».

[تزلزل أمير المؤمنين وابنه الحسن عليهما السلام عند وقت الصلاة...]

٢٦٤ وروي أنه كان إذا حضره وقت الصلاة تزلزل وتلوّن، فقيل له: مالك يا أمير المؤمنين؟! فيقول:

«جاء وقت أمانة عرضها الله سبحانه على السماوات والأرض والجبال، فأبين أن يحملنها وأشفقن منها، وحملها الإنسان، فلا أدري أحسن أداء ما حملت أم لا؟».

٢٦٣ وعنه الموفق بالله في الاعتبار وسلوة العارفين: ٦٠٤.

وروى مثله العاصمي في الحديث (١٤٦) في الفصل الخامس من زين الفتى ١: ٢٢٥، ط ١.
ورواه أيضاً موفّق بن أحمد الخوارزمي في الحديث الثاني من الفصل (٢٤) من مناقب أمير المؤمنين عليه السلام: ٢٦٢، ط الغري، قال:

أخبرنا الشيخ الإمام الزاهد أبو الحسن عليّ بن أحمد العاصمي الخوارزمي أخبرني القاضي الإمام شيخ القضاة إسماعيل بن أحمد الواعظ، أخبرنا والذي أحمد بن الحسين البيهقي، أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أخبرنا أبو الحسين أحمد بن عثمان بن يحيى الأزدي، حدّثنا أحمد بن عبد الجبار العطّار، حدّثني يونس بن بكير، عن عتبة بن الأزهر، عن يحيى بن عقال، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام أنه قال لعمر: يا أمير المؤمنين، إن أردت أن تلحق بصاحبك فاقصر الأمل، وكُلْ دون الشبع، واكس الإزار، وارقع القميص، واخصف النعل تلحق به [ظ].

ورواه ابن السمان في الموافقة كما في ذخائر العقبى: ٨٣، وابن أبي الدنيا في التواضع والخمول: ١٨٣ برقم ١٤٢، وابن أبي الحديد في شرح النهج ٣: ١٦٢، وأيضاً ١٨: ٩١، والبيهقي في شعب الإيمان كما في كنز العمال ١٦: ٢٠٠ برقم ٤٤٢٢٣، والخطيب في تاريخ بغداد ٥: ٤٢٥ برقم ٣٠٠٧ ترجمة أحمد ابن يحيى بن محمّد الجوهرى، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٩: ٢٣٩، وأيضاً ٤٤: ٢٨٨.

٢٦٤ ورواه الموفق بالله السيّد حسين بن إسماعيل الجرجاني في أواخر كتاب الاعتبار وسلوة العارفين: ٦٠٤، ط ١.

٢٦٥ ويروى أنّ الحسن عليه السلام كان إذا توضّأ ارتعدت مفاصله واصفرّ لونه، فقليل له في ذلك، فقال:

«حقّ على كلّ من^١ وقف بين يدي ربّ العرش أن يصفرّ لونه، وترتعد مفاصله».

[قوله عليه السلام: للمرائي ثلاث علامات...]

٢٦٦ وروي أنّه قال: «للمرائي ثلاث علامات: يكسل إذا كان وحده، وينشط إذا كان في الناس، ويزيد في العمل إذا أثني عليه، وينقص إذا ذمّ به».

[قوله عليه السلام في الآملين في الدنيا والزاهدين فيما عند الله]

٢٦٧ ويروى أنّه قال: «من يأمل أن يعيش غداً فإنّه يأمل أن يعيش أبداً، ومن يأمل أن يعيش أبداً قسا قلبه، ورغب في دنياه، وزهد فيما لدى ربّه سبحانه».

٢٦٥ عنه الموقّف بالله الجرجاني في الاعتبار وسلوة العارفين: ٦٠٤ ومثله في مناقب آل أبي طالب ٤: ١٤، وجامع الأخبار للسبزواري: ١٦٦ برقم ٣٩٧ إلّا أنّ فيه: «الحسين» بدل «الحسن».

١. في كتاب الاعتبار وسلوة العارفين: على كلّ مؤمن.

٢٦٦ وروي نحوه عن رسول الله صلى الله عليه وآله: قرب الإسناد للحميري: ٢٨، تحف العقول للحرّاني: ١٠.

ونسب هذا الكلام إلى أبي سليمان الداراني: تفسير الثعلبي: ٢ برقم ٧.

وإلى جعفر الصادق: الخصال ١: ١٢١ برقم ١١٣ في حديث طويل نسبه إلى لقمان الحكيم.

٢٦٧ عنه الجرجاني في الاعتبار وسلوة العارفين: ٦٠٤ وفيه: من كان يؤمل... يؤمل... ومن كان يؤمل... والحديث ورد أيضاً في الجعفریات: ٢٤٠ عن علي عليه السلام.

[قوله ﷺ: الزهد في الدنيا قصر الأمل...]

٢٦٨ وقال أبو الطفيل سمعته يقول:

«الزهد في الدنيا قصر الأمل، وشكر كل نعمة، والورع عما حرم الله تعالى عليكم».

[قول أمير المؤمنين وجعفر الصادق في أصل الإنسان

وأنهم إلى آدم شرع سواء]

٢٦٩ وقال الأصبغ بن نباتة عن أمير المؤمنين أنه قال:

«الإنسان أصله لبّه، وعقله دينه، ومروءته حيث يجعل نفسه، والرزق مقسوم، والأيتام دول، والناس إلى آدم شرع سواء».

٢٧٠ وقال أبو عمارة: كنّا عند أبي عبد الله جعفر الصادق فذكروا الأحساب فقال:

«أحسابكم أخلاقكم، وأكرمكم أتقاكم، والنسب واحد، من آدم خلقتكم».

٢٦٨ ورواه الكليني في الكافي ٥: ٧١، والصدوق في الخصال: ١٤ برقم ٥٠ وفي معاني الأخبار: ٢٥١

برقم ٢، والحرّاني في تحف العقول: ٢٢٠، والقضاعي في دستور معالم الحكم: ١٦ بصدده.

وروي نحوه الجرجاني في الاعتبار وسلوة العارفين: ٤٥ باب في صفة الزهد مرسلًا عن أمير المؤمنين.

وروي مثله عن رسول الله ﷺ: تحف العقول للحرّاني: ٥٨.

وروي صدره عن سفيان الثوري ومالك بن أنس: المصنّف لابن أبي شيبة ٨: ٣١٧ برقم ١٦٢، وابن

عبد البر في جامع بيان العلم ٢: ١٦ وغيرهما.

ورواه أيضاً فيه: ٣٨٧ عن جعفر الصادق ﷺ بلفظ: الزهد قصر الأمل...

٢٦٩ وفي المختار: (١١٤٨) من نهج السعادة ١٠: ٣٩٣ عن كتاب تحف العقول: الإنسان لبّه لسانه...، وأما

الصدوق ٣١٣ (٣٦١) دون قوله: (والرزق مقسوم. وهذا الحديث وتاليه وتاليه تكرر في النسخة فذكرها

الكاتب برقم ٢٤٥ فما بعده حسب الترتيب الأول للنسخة إلا أنه شطب عليها شطباً خفياً إضافة إلا أنه لم

يكمل الحديث الرابع مما يتبين أن الكاتب التفت فيما بعد فأضرب عن التكرار وشطب ما كتبه شطباً خفياً

كما هو دأب الكتاب، ونحن بدورنا لم نكرر، ولم يكن فرق بينهما سوى قوله (عليه السلام) بدل (صلوات

الله عليه) للحديث ٢٧١.

[إيصاؤه ﷺ للموالي بالتجارة]

٢٧١ وقال الصادق عليه السلام:

«قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه للموالي: إن هؤلاء العرب قد أبوا أن يزوجوكم، وأن يعطوكم مثل ما يأخذون، فأنزلوهم منزلة اليهود والنصارى، فاتّجروا^١ بارك الله لكم، فإنني سمعت رسول الله صلى الله عليه يقول: إن الرزق عشرة أجزاء، تسعة في التجارة وواحد في غيرها».

[كلامه ﷺ في الزهد في الدنيا]

٢٧٢ وسئل أمير المؤمنين صلوات الله عليه عن الزهد في الدنيا، فقال: «ويحك! الزهد فيها خرابها، فتنگبها».

[قوله ﷺ في ذمّ الأشعث ومدح الموالي]

٢٧٣ وصعد المنبر يوماً، فأتاه الأشعث بن قيس وجعل يتخطى الناس، فقال: يا أمير المؤمنين،

٢٧١ الكافي ٥: ٣١٨ برقم ٥٩، وبتفصيل، ومن لا يحضره الفقيه ٣: ١٩٢ برقم ٣٧٢٢ من قوله: اتجروا.

١. في المورد السابق: واتجروا.

٢٧٢ عنه الجرجاني في الاعتبار: ٦٠٥.

٢٧٣ اعتمد المصنّف هنا على الكامل للميرد ٢: ٥٧٩ مع مغايرة طفيفة.

ورواه عباد بن عبد الله عن علي عليه السلام: الأم للشافعي ٧: ١٧٦، والغارات للثقفى ٢: ٤٩٨. ومسنّد أبي يعلى ١: ٣٢٢ برقم ٣٩٩، وأمالى المحاملى: ٢٠٠ برقم ١٨١ إلا أنّه لم يسمّ عباد بن عبد الله وإنّما قال بدله: عن رجل. والبحر الزخار للبزّار ٣: ١٧ برقم ٧٦٤، وكنز العمال ٤: ٦١٣ برقم ١١٧٧٢ عن ابن أبي شيبه والحارث وابن راهويه والدورقي وابن جرير وسعيد بن منصور وغيرهم. وعلل الدارقطني ٤: ٢٣ برقم ٤١٤ بذيّل الحديث.

ورواه مرسلًا ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ٢٠: ٢٨٤ برقم ٢٥١، وأبو عبيد في غريب الحديث ٣: ٤٨٤ وعنه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ١٩: ١٢٤، والميرد في الكامل ٢: ٥٧٩.

غلبتنا هذه الحمراء على قربك! فركض أمير المؤمنين [المنبر] برجله، فقال صعصعة بن صوحان: مالنا ولهذا؟ - يعني الأشعث - ليقولنَّ أمير المؤمنين اليوم في العرب قولاً لا يزال يُذكر، فقال ﷺ:

«من يعذرني من هؤلاء الضياطرة؟! يتمرّغ أحدهم^١ على فراشه تمرّغ الحمار، ويتهجر قوم [إلى] الذكر^٢، فيأمروني أن أطردهم! ما كنت لأطردهم فأكون من الجاهلين^٣، والذي فلق الحبة وبرأ النسمة، ليضربنكم على الدين عوداً كما ضربتم- [وهم]^٤ عليه بدءاً».

[الـ]ضياطرة، واحدها: ضيطار، وهو الأحمر^٥ الفصل الفاحش، وقال خداش:
وتركب خيل لا هوادة بينها وتشفى الرماح بالضياطرة الحمر^٦
والعرب تقول: ما يخفى ذلك على الأسود والأحمر، تريد العربي والعجمي.

[قوله ﷺ للخوارج حينما طلبوا منه الإقرار بالكفر]

٢٧٤ ويروى أنّ الخوارج لما ساموه أن يقرّ بالكفر ويتوب حتى يسيروا معه إلى الشام، قال: «أبعد صحبة رسول الله ﷺ والتفقه في الدين أرجع كافراً؟!».

١. في النسخة: «أحدكم».

٢. في الكامل: «وبهجر قوم للذكر».

٣. مثله في المختار: (١٧) من نهج السعادة ١٠: ١٥، وفي المختار: (٣٧٣): فأكون من الظالمين، والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لقد سمعت محمداً ﷺ يقول: «والله ليضربنكم على الدين عوداً كما ضربتموهم بدءاً».

٤. من الكامل.

٥. في النسخة: الأحمق.

٦. الكامل للمبرد ٢: ٥٨٠، وجمهرة أشعار العرب ٢: ٥١٩، والبيان للطوسي ٧: ١٧٦، وتفسير الطبري ١٧: ٣٦.

٢٧٤ وللأبيات مصادر يجدها الباحث في حرف الدال من أبيات أمير المؤمنين من نهج السعادة ١٤: ١١١، والمصنّف هنا اعتمد فيما يبدو على الكامل للمبرد ٣: ١١٠٧.

ورواه البلاذري في الأنساب ٣: ١٣٠ و١٤٤ برقم ٤٤٩ - ٤٦٠، والعاصمي في زين الفتى ٢: ٣٥٤ برقم ٤٩٠، وأبو الفتوح الرازي في تفسير روض الجنان ٤: ٢٢٨.

فأنشأ يقول:

يا شاهد الله عليّ فاشهد إنّي على دين النبيّ أحمد
من شكّ في الله فإنّي مهتدي

[قول رسول الله ﷺ فيمن قال له: ما عدلت في القسمة]

٢٧٥ ويروى أنّه رأى رجلاً أسود وعليه ثياب بيض قال لرسول الله صلى الله عليه - وهو يقسم غنائم حنين - : ما عدلت في القسمة ! فغضب حتّى رئي في وجهه، فقال عمر: ألا نقتله ؟ فقال: «إنّه سيكون لهذا ولأصحابه خبر».

٢٧٦ ويروى أنّه قال لعليّ: اقتله، فمضى ثمّ رجع فقال: لم أره، فقال: «لو قُتل هذا ما اختلف اثنان في دين الله سبحانه، ويكون في ضئضى هذا قوم

٢٧٥ والخبر ذكره المبرّد في الكامل ٣: ١١٠٨ مع مغايرات طفيفة، والظاهر أنّ المصنّف اعتمد في نقل الخبر عليه.

٢٧٦ وحديث ذمّ الخوارج ورد من طرق عديدة، فلاحظ رواية أبي برزة في مسند أحمد ٣٣: ٢٧ برقم ١٩٧٨٣ والرقم ١٩٨٠٨، ومستدرک الحاكم ٢: ١٤٦، ومسند الطيالسي: برقم ٩٢٣ وسنن النسائي ٧: ١١٩، ومسند البزار: برقم ٣٨٤٦. والمصنّف لابن أبي شيبة ١٠: ٥٣٦. ورواية جابر تجدها في مسند الحميدي ٢: ٥٣٥.

ورواية ابن مسعود تجدها في مسند أحمد ٦: ٢٨٠ برقم ٣٨٣١، والمصنّف لابن أبي شيبة ١٠: ٥٣٦، و١٥: ٣٠٤، وسنن الترمذي: برقم ٢١٨٨، وسنن ابن ماجة: برقم ١٦٨، ومسند أبي يعلى: برقم ٥٤٠٢، والشريعة للأجري ١: ٣٦٣ (٥٧).

ورواية عليّ تجدها في مسند أحمد برقم ٦١٦ و٩١٢ و١٠٨٦، وصحيح مسلم: برقم ١٠٦٦ بأسانيد، ومسند البزار: برقم ٥٦٦ و٥٦٨، ومسند أبي يعلى: برقم ٢٦١ و٣٢٤، والسنن الكبرى للبيهقي ٨: ١٧٠، ودلائل البيهقي ٦: ٤٣٠، وصحيح البخاري: برقم ٦٩٣، وتهذيب الآثار للطبري: ٢١٩ - ٢٢٠، والجعديات للبغوي: برقم ٢٦٨٩، والمعجم الصغير للطبراني: برقم ١٠٤٩، وشرح السنّة للبغوي: برقم ٢٥٥٤، ومسند الطيالسي: برقم ١٦٨، والمصنّف لابن أبي شيبة ١٢: ٥٣٠، وسنن النسائي ٧: ١١٩، والمصنّف لعبد الرزاق: برقم ١٨٦٧٧، وصحيح البخاري: برقم ٣٦١١ و٥٠٥٧، وسنن أبي داود: برقم ٤٧٦٧، وصحيح ابن حبان: برقم ٦٧٣٩، وسنن البيهقي ٨: ١٨٧ - ١٨٨، وانظر خصائص أمير المؤمنين للنسائي: ٢٤٣ برقم ١٧٨ وما بهامشه من تعليق، وهكذا ذيل الرقم ١٨٩ ص ٢٥٧ إلى ٢٦٢ فقد ورد فيها كافّة طرق الحديث. ورواه المغربي مرسلًا في شرح الأخبار ١: ٣١٨ (٢٨٥).

يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، ينظر في النصل فلا يرى فيه شيئاً، وينظر في الرصاف فلا يرى شيئاً، ويتمارى في الفوق».

الرصاف: العقدة التي تشدّ على طرف السهم فينسج^١ ومعنى ذلك أن تمرق فتسبق الدم.

وقوله: «في ضئضى هذا» أي من جنس هذا، يقال: فلان في ضئضى صدق، وفي محتد صدق، وفي مركز صدق، قال الشاعر^٢:

في ضئضى المجد وبحبوح الكرم

ويقال: مرق السهم من الرمية إذا نفذ منها، وأكثر ما يكون ذلك ألا يعلق [به] من دمها شيء، وأقطع ما يكون السيف إذا سبق الدم.

[براز أمير المؤمنين إلى رجل من الخوارج تمنى لقاءه]

٢٧٧ ويروى أن رجلاً منهم حمل^٣ على رجال من أصحاب أمير المؤمنين فقتل ثلاثة وهو يقول:

أقتلهم ولا أرى عليّاً ولو بدا أوجرته الخطيّا

فخرج إليه أمير المؤمنين عليه السلام فقتله، فلمّا خالطه السيف قال: حبّذا الروحة إلى الجنّة، [فقال عبدالله بن وهب: ما أدري أإلى الجنّة] أم إلى النار، [فقال رجل من بني سعد: إنّما حضرت اغتراراً بهذا، وأراه قد شكّ! فانخزل بجماعة من أصحابه].

١. ولعلّ هذا هو الصواب، وفي نسخة: الرصاف: الفقيه الذي يشدّ على طرف السهم في نسج. لكن مع إهمال النقط في بعض الكلمات. وفي لسان العرب: الرصفة: عقبة تشدّ على عقبة ثم تشدّ على حمالة القوس، وأيضاً الرصاف: العقبة التي تلوى فوق رُعظ السهم إذا انكسر.

٢. وهو جرير كما في الكامل للمبرّد ٣: ١١٠٩.

٢٧٧ الكامل للمبرّد ٣: ١١٠٥، والظاهر أن المصنّف أخذه منه، والإضافات مأخوذة منه.

٣. في النسخة: حمل منهم.

[عفو أمير المؤمنين عن الشقيّ ابن ملجم بعدما أفصح عن نيّته]

٢٧٨ ويروى أنّه صلوات الله عليه كان يخطب مرّةً ويذكر أصحابه، وابن ملجم الملعون تلقاء وجهه، فسُمع يقول: والله لأريحنّهم منك! فلما انصرف أمير المؤمنين [إلى بيته] أتى به ملتبساً، فأشرف عليهم، فقال: «ما تريدون؟» فخبروه بما سمعوا منه، فقال: «ما قتلني بعد، خلّوا عنه».

[معرفة ١١١٧ بقاتله]

٢٧٩ ويروى أنّه كان يتمثّل له إن رآه بيت عمرو بن معدي كرب في قيس بن هبيرة المرادي: أريد حباءه ويريد قتلي عذيرك من خليلك من مراد فقيل له: كأنك عرفته وعرفت ما يريد، أفلا تقتله؟ فقال: «كيف أقتل قاتلي؟».

٢٨٠ ويروى أنّه أتى به وقيل له: إنا سمعنا من هذا كلاماً ولا نأمن من قبله^١، فقال: «ما

٢٧٨ رواه المبرّد في الكامل ٣: ١١١٧ وما بين المعقوفين منه. وفيه بدل (خلّوا عنه): (فخلّوا عنه). وروى عبدالرزاق في عنوان: «باب قتال الحرورية» من كتاب العقول في الحديث (١٨٥٧٥) من كتاب المصنّف ١٠: ١١٨، ط ١، قال: [حدّثنا] ابن جريج، عن عبدالكريم قال: أتى عليّ بن أبي طالب برجلٍ قد توشّح السيف وليس عليه برنسه وأراد قتله، فقال له: أردت قتلي؟ قال: نعم، فقالوا: اقتله، قال: بل دعوه، فإن قتلني فاقتلوه. وانظر الحديثين التاليين.

٢٧٩ الكامل للمبرّد ٣: ١١١٨ وهو مصدر المؤلّف. وتمثّل أمير المؤمنين ١١١٧ بهذا البيت قطعيّ له مصادر كثيرة. ورواه أيضاً عبدالرزاق في الحديث (١٨٦٧١) من المصنّف ١٠: ١٥٤، قال: [أخبرنا] معمر، عن أيوب، عن ابن سيرين، عن عبيدة، قال: كان عليّ إذا رأى ابن ملجم المرادي قال: أريد حباءه ويريد قتلي عذيرك من خليلك من مراد

٢٨٠ الكامل ٣: ١١٢٠ وما بين المعقوفات منه. وانظر الحديث ما قبل السالف. ١. في الكامل: ولانأمن قتله لك.

أُصنع به؟» ثم قال [علي رضوان الله عليه]:

اشدد حيازيمك للموت فإن الموت لائقكـ[ا]

ولا تجزع من الموت إذا حلّ بواديكـ[ا]

[قال المبرّد:] والشعر إنّما يصحّ بأن تحذف «اشدد» فتقول: «حيازيمك للموت» ولكنّ الفصحاء من العرب يزيدون ما عليه المعنى، ولا يعتدّون به في الوزن، علماً بأنّ المخاطب يعلم ما يريدونه، فهو إذا قال: «حيازيمك» فقد أضر «اشدد»، وأظهر[ه] ولم يعتدّ به.

[تصدقته ﷺ بضياعه وآبار حفرها بنفسه لفقراء المدينة]

٢٨١ قال المبرّد: حدّثنا محمّد بن هشام أبو محلّم [محمد بن هشام] بإسناد ذكره: أنّ أبا نيزر رجل من أبناء بعض [ملوك] الأعاجم - [قال: وصحّ عندي بعد أنّه من ولد النجاشي] - رغب في الإسلام صغيراً، فأتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وكان معه في بيوته، فلمّا توفي صار مع فاطمة وولدها [ﷺ].

قال أبو نيزر: جاءني أمير المؤمنين ﷺ وأنا أقوم بالضيعتين: عين أبي نيزر والبغيغة، فقال لي: «هل عندك من طعام؟» فقلت: طعام لا أرضاه لك، قرع [من قرع الضيعة] طبخ بإهالة سِنخة، فقال: عليّ به. فقام إلى الربيع - وهو نهر - فغسل يده بالرمل، ثمّ أصاب من ذلك شيئاً، ثمّ رجع إليه فغسل يده بالرمل حتّى أنقاها، ثمّ ضمّ يديه كلّ واحدة إلى أختها، وشرب بهما [حُسّاً] من الربيع، [ثمّ قال: يا أبا

٢٨١ ذكره المبرّد في كتابه الكامل ١: ١٣٢؛ في أخبار أمير المؤمنين ﷺ وما جرى بينه وبين الخوارج، وفي ط: ٢: ١٤١، وفي ط مؤسسة الرسالة ٣: ١١٢٧ وما بين المعقوفات منه.

ورواه عنه وعن غيره أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز البكري المتوفى عام ٤٨٧هـ في عنوان «ينبع» من كتابه معجم ما استعجم ١: ٦٥٦، فذكرناه عنهم في المختار: (٨) من باب كتب أمير المؤمنين من نهج السعادة ٤: ١٧ - ٢٧، ط الإرشاد.

١. هذا هو الصواب المذكور في كتاب الكامل، وفي النسخة: «فقال».

نيزر إنَّ الأكف أنظف الآنية، ثم مسح ندى ذلك الماء على بطنه وقال: من أدخله بطنه النار فأبعده الله، ثم أخذ المعول وانحدر في العين، فجعل يضرب وأبطأ عليه الماء، فخرج وقد ترشح جبينه عرقاً [فانتكف العرق عن جبينه، ثم أخذ المعول وعاد إلى العين فأقبل يضرب فيها، وجعل يهيمهم، فانتالت كأنها عنق جزور، فخرج مسرعاً فقال: أشهد الله أنها صدقة] ثم قال: اتلني بدواة وصحيفة. [قال: فعجلت بهما إليه] فكتب:

«هذا ما تصدَّق [به] عبدالله عليّ أمير المؤمنين، تصدَّق بالضيعتين المعروفتين بعين أبي نيزر والبعيعة على فقراء أهل المدينة وابن السبيل، ليقى الله بهما وجهه حرَّ النار يوم القيامة، لا تباعان ولا توهبان^١ حتَّى يرثهما الله سبحانه وهو خير الوارثين، إلَّا أن يحتاج إليهما الحسن والحسين، فهما طلق لهما، وليس لأحدٍ غيرهما». قال أبو محلم [محمد بن هشام]: فركب الحسن^٢ دين، فحمل إليه معاوية بعين أبي نيزر مئتي ألف دينار، فأبى أن يبيع، وقال: «إنما تصدَّق بها أبي ليقى الله سبحانه بها وجهه حرَّ النار، ولست بائعها بشيء».

[تكنية رسول الله ﷺ إياه بأبي تراب وإخباره بأشقى الناس]

٢٨٢ وقال عمّار: خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه في غزوة ذات العُشيرة، فلمّا قفلنا نزلنا منزلاً، فخرجت أنا وأمير المؤمنين صلوات الله عليه ننظر إلى قوم يعتملون، فنعسنا فنمنا، فسفت علينا الريح التراب، فما تبّهنا إلَّا كلام النبي صلى الله عليه، فقال لعلي: «يا أبا تراب»

١. في الكامل: لا تباعا ولا توهبا.

٢. في الكامل: الحسين عليه السلام.

٢٨٢ ذكره المبرّد في الكامل ٣: ١١٦٦، ومنه أخذ المصنّف، وللحديث مصادر كثيرة. ورواه النسائي في الحديث (١٥٢) من كتابه خصائص أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام: ٢٧٩ بتحقيقنا، وانظر ما علّقناه عليه. وأيضاً رواه أحمد في مسند عمّار من مسنده ٤: ٣٥٥، ط ١، وابن كثير في جامع المسانيد ١٩: ٨٢.

لما عليه من التراب «أتعلم من أشقى الناس؟» فقال: «أخبرني يا رسول الله» فقال: «أشقى الناس اثنان: أحيمر ثمود الذي عقر الناقة، وأشقاها الذي يخضب هذه» ووضع يده على لحيته، «من دم هذا» ووضع يده على قرنه.

[شكاية أمير المؤمنين عليه السلام إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من خذلان الناس

ودعاؤه بأن يريحه الله منهم]

٢٨٣ ويروى عن رجلٍ من ثقيف أنه قال: إن ابن عمّ لي خرج في غزاة، فأتيت الحسن بن عليّ صلوات الله عليهما ذات عشية، فسألته أن يأخذ لي كتاب أمير المؤمنين إلى معقل بن قيس في الترفيه على ابن عمّي، فقال: «تغدو علينا والكتاب مختوم إن شاء الله». فبتّ ليلتي، ثم أصبحت والناس يقولون: قُتل أمير المؤمنين الليلة، فلقيت الحسن وإذا به في المسجد^١، في دار أمير المؤمنين صلوات الله عليه، فقال: «لولا ما حدث لقضينا حاجتك».

ثم قال: «حدّثني أبي البارحة في هذا المسجد، فقال: يا بني إنّي صلّيت ما رزقني الله، ثمّ نمت نومةً، فرأيت رسول الله فشكوت إليه ما أنا فيه من مخالفة أصحابي، وقلة رغبتهم في الجهاد، فقال: ادع الله سبحانه أن يريحك منهم، فدعوت الله سبحانه». قال الحسن: «ثمّ خرج إلى الصلاة، فكان ما قد علمت».

٢٨٣ رواه المبرّد في الكامل ٣: ١١٦٧ وهو مصدر المصنّف، لكن النقل بتصرّف وتلخيص.

وقريباً منه رواه ابن أبي الدنيا في الحديث (١٠) من كتاب مجابي الدعوة: ٢٠.

ورواه أيضاً أبو يعلى الموصلي في الحديث (٢٦٠) من مسند عليّ من مسنده: ٣٩٨.

ورواه أيضاً ابن قتيبة في كتاب الإمامة والسياسة: ١٦٠، وابن عساكر في الحديث (١٤١٧) من ترجمة

أمير المؤمنين من تاريخ دمشق ٣: ٣٦٠، ط ٢.

وذيل الحديث رواه البلاذري في الحديث (٥٢٩) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من أنساب الأشراف،

الورق ٤٣٣ وفي ط: ٢: ٤٩٤.

ورواه أيضاً الشريف الرضي في المختار: (٦٧) من نهج البلاغة.

١. لفظ «في المسجد» لم يرد في المصدر.

[وصيته ﷺ لأبنائه عند الوفاة]

٢٨٤ ويروى أنه لما ضرب وحُمِلَ إلى منزله اعترته غشية، ثم أفاق ودعا الحسن

٢٨٤ الكامل للمبرّد ٣: ١١٦٨. وهذه الوصية الشريفة رواها ابن أبي الدنيا في الحديث (٣٣) من مقتله ﷺ:

قال: حَدَّثَنِي أَبِي ﷺ، عن هشام بن محمد، عن شيخ من الأزْد حَدَّثَهُمْ عن عبدالرحمان بن جندب، عن أبيه، قال: دخلت على عليّ أسل به، فقام قائماً - لمكان ابنته كانت مستتره - فقلت: يا أمير المؤمنين إن فقدناك - ولانفقدك - نباع الحسن؟ فقال عليّ: ما أمركم ولا أنهاركم. فعدت فقلت مثلها. فردّ عليّ مثلها، ثم دعا ابنه الحسن والحسين فقال لهما: أوصيكما بتقوى الله، ولا تبغيا الدنيا وإن بغتكما، ولا تبكيا عليّ شيء منها زوي عنكما، قولا الحق، وارحما اليتيم، وأعينا الضائع، واصنعا للآخرة، وكونا للظالم خصماً وللمظلوم عوناً، واعملا بما في كتاب الله، ولا تأخذكما في الله لومة لائم.

ثم نظر إلى ابنه محمد بن الحنفية فقال: يا بني أفهمت ما أوصيت به أخويك؟ قال: نعم يا أبا، قال: يا بني أوصيك بمثله، وأوصيك بتوقير أخويك، وتعظيم حقهما، وتبرير أمرهما، ولا تقطع أمراً دونها.

ثم قال للحسن والحسين: وأوصيكما به فإنه شقيقكما وابن أبيكما، وقد علمتما أن أباكما كان يحبّه فأحبّاه. ورواه أيضاً السيّد أبو طالب في أماليه، عليّ ما في الحديث الأول من الباب الرابع من تيسير المطالب: ٧٨، ط ١، قال: أخبرنا أبو العباس أحمد بن إبراهيم الحسنيّ ﷺ قال: أخبرنا أبو زيد عيسى بن محمد العلوي قال: أخبرنا محمد بن منصور، عن أبي الطاهر أحمد بن عيسى بن عبدالله بن محمد بن عمر بن عليّ، عن عبدالله بن جندب، عن أبيه، قال: دخلت على أمير المؤمنين ﷺ حين أصيب أسل به، فلم أجلس؛ لمكان ابنته، قال: فدعا الحسن والحسين ﷺ فقال: أوصيكما بتقوى الله، ولا تبغيا الدنيا وإن ابتغيتكما، ولا تأسيا عليّ شيء زوي عنكما، قولا الحق، وارحما اليتيم، وأعينا الضعيف، وكونا للظالم خصماً وللمظلوم عوناً، واعملا بالكتاب، ولا تأخذكما في الله لومة لائم.

ورواه أيضاً الطبري في سيرة أمير المؤمنين من تاريخه ٤: ١١٣ و ١٢٣ قال: وذكر: أن جندب بن عبدالله دخل على عليّ فسأله فقال: يا أمير المؤمنين، إن فقدناك - ولانفقدك - فنباع الحسن؟ فقال: ما أمركم ولا أنهاركم، أنتم أبصر؟ [فعدت فقلت مثلها] فردّ عليّ مثلها. فدعا حسناً وحسيناً فقال: أوصيكما بتقوى الله، وأن لا تبغيا الدنيا وإن بغتكما، ولا تبكيا عليّ شيء زوي عنكما، وقولا الحق، وارحما اليتيم، وأعينا الملهوف، واصنعا للآخرة، وكونا للظالم خصماً وللمظلوم ناصراً، واعملا بما في الكتاب، ولا تأخذكما في الله لومة لائم. ورواه أيضاً الخوارزمي في الحديث (٤) في الفصل (٢٦) من مناقبه: ١٤٦، قال: وذكر: أن جندب بن عبدالله دخل على عليّ فسأله فقال: يا أمير المؤمنين إن فقدناك ...

ومثل ما هنا رواه أيضاً الموفق بالله حسين بن إسماعيل الجرجاني في كتابه الاعتبار وسلوة العارفين: ٥٩٧، ط ١.

والحسين ﷺ وقال: «أوصيكم [١] بتقوى الله، والرغبة في الآخرة، والزهد في الدنيا، وأن^١ لا تأسفا على شيء فاتكما منها، اعملا الخير، وكونا للظالم خصماً وللمظلوم عوناً».

ثم دعا محمداً فقال: «أما سمعت ما أوصيت به أخويك؟» قال: بلى، قال: «فإني أوصيك به، وعليك ببر أخويك وتوقيرهما، ومعرفة فضلهما، وأن لا تقطع أمراً دونهما». ثم أقبل عليهما فقال: «أوصيكما به خيراً، فإنه شقيقكما وابن أبيكما، ومن^٢ تعلمان أن أباكما كان يحبه فأحبّاه».

فلما قضى ﷺ قالت أم العريان:

وكنّا قبل مهلكه بخير^٣ نرى نجوى رسول الله فينا
قتلتم خير من ركب المطايا وأكرمهم ومن ركب السفينا
ألا أبلغ معاوية بن حرب فلا قرّت عيون الشامتينا

[بعض من قصار مواظبه وكلماته ﷺ]

٢٨٥ ويروى أنه كان يقول: «من أكثر النظر في العواقب لم يشجع».

[قال المبرّد]: وتأويله: أنه من فكّر في ظفر قرنه [به] وعلوّه عليه [لم يُقدم]،

١. لفظة «أن» استدرکها الكاتب فيما بعد مع علامة صح، وهي مثبتة في نقل الجرجاني عنه في الاعتبار.

٢. في الكامل: وأنتما.

٣. في الكامل: زماناً.

٢٨٥ وعنه الموفّق بالله في الاعتبار وسلوة العارفين: ٥٩٨.

ومثله في العقد الفريد ١: ٨٩.

والكلام مع الشرح ذكره المبرّد في الباب ١٨ من كتاب الكامل ١: ٢٦٨ ط ٢، وفيه: «من أكثر الفكرة»

وفي نسخة: «من فكّر»، وفي نسخة: «من أكثر الفكر» وفيه: «يحظر أمر الدين»، وفي نسخة بالهامش:

«يحصن». وذكرناه في المختار ٦ من نهج السعادة ١٠: ١١ ط ١.

وإنما كان الحزم عنده أن يحكم أمر الدين، ثم لا يفكر في الموت.

٢٨٦ وقيل له: أقتل أهل الشام بالغداة وتظهر بالعشي في الإزار والرداء؟ فقال:

«أبالموت أخوف؟! والله ما أبالي أسقطت على الموت أم يسقط عليّ [الموت]».

وقد قالت الشعراء في الإقدام على العدو، وركوب الأمر على الخطر، وأكثروا من ذلك، قال القائل:

عليكم بداري فاهدموها فإنها تراث كريم لا يخاف العواقبا
إذا هم ألقى بين عينيه عزمه وأعرض عن ذكر العواقب جانبا
ولم يستشر في رأيه غير نفسه ولم يرض إلا قائم السيف صاحباً
وقال آخر:

٢٨٧ غلام إذا ما هم بالقتل^١ لم يبل ألامت قليلاً أم كثيراً عواذله
ويروى أنه قال لابنه الحسن: «لا تبدأ بالدعاء إلى المبارزة، وإن دُعيت إليها فأجب،
فإن طالبها باغ، والباغي مصروع».

٢٨٨ وكانت درعه صدراً، فقالوا له: لو احترزت؟ فقال:
«إن العدو إذا أمكنته من ظهري فلا وثّلت».

٢٨٦ والنقل لازال من الكامل للمبرّد ١: ٢٦٨.

وذكره ابن عبد ربّه في العقد الفريد ١: ٩٤ في عنوان: الصبر والإقدام في الحرب.

١. في المصدر، وهو الكامل للمبرّد: هم بالفتك.

٢٨٧ والنقل هنا عن الكامل للمبرّد ١: ٢٦٨ وفيه: بدعاء إلى مبارزة، ورواه الشريف الرضي في قصار الحكم من نهج البلاغة برقم ٢٣٣.

وللحديث مصادر ذكرنا بعضها في ثنايا نهج السعادة، ورواه ابن عبد ربّه في كتاب العقد الفريد ١: ١٢٢، ط دار الكتاب العربي.

ورواه الموفق بالله الجرجاني في الاعتبار وسلوة العارفين: ٥٩٨ عن المصنّف.

٢٨٨ وهذا أو بمعناه رواه ابن عبد ربّه في العقد الفريد ١: ١٢٢، ط دار الكتاب العربي.

أي: لا نجوت. قال الأعشى:

وقد أخالس ربّ البيت غفلته وقد يحاذر منّي ثمّ ما يثلوا
أي لا ينجو، وقال آخر:

فلا وثّلت نفسي عليها تحاذر

٢٨٩ وروي أن أمير المؤمنين عليه السلام كان إذا اعتلا قدّ، وإذا اعترض قطّ.

القدّ خلاف القطّ، لأنّ القدّ يكون طويلاً، والقطّ [يكون] عرضاً.

ومنه قول السيّد الحميري:

أنا السيّد الشاعر الحميري أقدّ القوافي قدّاً سويّاً^١

→ ورواه أيضاً الزبير بن بكار في الحديث (١٩٤) في الجزء (١٦) من الموقفيات: ٣٤٣، ط ١.

ورواه أيضاً ابن قتيبة في كتاب الحرب من عيون الأخبار ١: ١١٤؛ وفي ط ٢: ٢: ١٣١.

ورواه أيضاً الدينوري في المجالسة ٤: ٩٣ برقم ١٢٦١، وعنه ابن عساكر في الحديث (٨٧٠) من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق ٢: ٣٦٣.

ورواه عن المصنّف الموقّق بالله في الاعتبار وسلوة العارفين: ٥٩٨.

ورواه الآبي في نثر الدرّ ١: ٢٨٠ عن مصعب الزبيري.

٢٨٩ وعنه الجرجاني في الاعتبار وسلوة العارفين: ٥٩٨ وقال بعده: وأخبرني أبو الحسن ابن فارس عن بعضهم: أنّ ضربات عليّ كانت أبكاراً، إذا اعتلّى قدّ، وإذا اعترض قطّ.

ورواه ابن شهر آشوب في المناقب ١: ٣٠٣، وابن دريد في الجمهرة ١: ١١٣.

١. وفي أخبار القضاة ٢: ٧٢ في ترجمة سوار القاضي:

أنا الشاعر السيّد الحميري أقدّ القوافي قدّاً سويّاً

أقول فأحسن وصف النشيد ولا أنحل المدح إلّا عليّاً

وفي ديوان السيّد الحميري: ١٨٩:

منحت الهوى المحض منّي الوصيّا ولا أمْنَح الودّ إلّا عليّاً

دعاني النبيّ عليه السلام إلّي حبّه فأجبت النبيّا

فماديت فيه وواليتّه وكنت لمولاه فيه وليّا

أقام بخمّ بحيث الغدير فقال فأسمع صوتاً نديّا

ألا ذا إذا متّ مولاكم فأفهمه العرب والأعجميّا

وأجمع المناوئ والمولى^١

- ٢٩٠ وروي أن أمير المؤمنين ما ولى في حربٍ قطّ، ولا ثنى ضربته على محارب.
- ٢٩١ وأخبرنا ابن دريد، عن أبي حاتم [السجستاني]، عن أبي زيد [الأنصاري]:
أن رسول الله صلى الله عليه كان إذا عطس قال له عليّ: «رفع الله ذكرك، وقد فعل الله ذلك».

٢٩٢ ويروى أنه قال:

- «البشر من البرّ

من بخل بدنياه جمع لغيره.

خير مالك ما أغناك، وخيرٌ منه ما وقاك».

- «من بخل بدينه عظم ربحه».

- «من أحبّ العافية رزق السلامة».

- «اتقِ الظلم، فإنّ الحكم عدل».

- «مخالطة الأحمق خطر، ومفارقتة ظفر».

- «لا تتخذ لثيماً خليلاً ما وجدت إليه سبيلاً».

- «الكريم نفسه سخيّة، وعطيته هنيئة».

١. كذا في النسخة.

٢٩١ وعنه الجرجاني في الاعتبار وسلوة العارفين: ٥٩٩، وفيه: رفع الله ذكرك وقد فعل، وكان أمير المؤمنين ﷺ إذا عطس قال له النبي ﷺ: أعلى الله كعبك يا عليّ، وقد فعل.

ومثله في فقه الرضا لابن بابويه: ٣٩٢، ومشكاة الأنوار للطبرسي: ٣٦١، وبشارة المصطفى للعماد الطبري: ٣٩٦ برقم ١١ من الجزء التاسع، ومناقب الخوارزمي: ٣٢٥ برقم ٣٣٤ في أواخر الفصل ١٩، وفي مقتل الحسين أيضاً: ١١٠، وفي المجروحين لابن حبان ١٠٧: ٢ في ترجمة عليّ الرضا.

٢٩٢ الاعتبار وسلوة العارفين: ٦٠٠.

- «خالط الكرام، واهجر اللئام، تسلم من الملام».
 - «قلّة الطعم سلامة من آفات السقم».
 - «لا تطلبنّ ملاطفة ممّن ليست له مخالطة».
 - «من طالت لحيته كثرت غفلته».
 - «من لم يستمع لحديثك فادفع^١ عنه مؤونة كلامك».
 - «لا تَوَاحٍ من يُظهر ودّاً ويضمّر حقداً».
 - «إذا زالت الدولة بدت العورة».
 - «من أكل ابزار^٢ الملح، وثلث الوسادة، وبزق على الحائط، ظهر للناس رقاعته^٣، وهانت عليه نفسه».
 - «لا تكرمّن من لا يكرمك».
 - «والامتنان بالمعروف يبطل الحمد ويمحق الأجر، والله يقول: ﴿لَا تُبْطِلُوا صِدْقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى﴾^٤» ثم أنشد:
- | | |
|------------------------------|--|
| وصاحب سلفت منه إلّي يد | أبطا عليه مكافاتي فعاداني |
| لمّا تيقّن أنّ الدهر حاربني | أبدى الندامة فيما كان أولاني |
| أفسدت بالمنّ ما أوليت من نعم | ليس الكريم إذا أسدى ^٥ بمنّان ^٦ |

١. في الاعتبار وسلوة العارفين: فارفع.

٢. في الاعتبار وسلوة العارفين: أمرار.

٣. وفي الاعتبار وسلوة العارفين: «من أكل أمرار الملح، وثلث الوسادة، وترقى الحائط، ظهر للناس رقاعته».

٤. البقرة: ٢٦٤. وما بين المعقوفين من الاعتبار ومن الآية، وليس ذكره بلازم.

٥. كتب أولاً (أعطى) ثم كتب فوقه (أسدى)، وفي الإعانة والشعلبي: (أعطى) وفي الاعتبار: (أسدى).

٦. الأبيات وردت دون نسبة في تفسير الثعلبي ٢: ٢٦٠ من إنشاد أبي علي البصري، وإعانة الطالبين للدمياطي ٢: ٢٤٠.

[سؤاله ﷺ عن أحمد ملوك فارس سيرة]

٢٩٣ ويروى أنه كان سأل كبيراً [من] أهل فارس عن أي ملوكهم كان أحمد عندهم سيرة؟ فقالوا: لأردشير فضيلةً وسبق في المملكة، غير أن أحمدهم سيرة أنوشروان. قال: «أي أخلاقه كان أعود عليه؟» فقالوا: الحلم والأناة، فقال ﷺ: «هما توأمان، ينتجهما علو الهمة».

٢٩٣ ورواه عنه الجرجاني في الاعتبار وسلوة العارفين: ٦٠١، وفيه: قيل لأهل فارس: أي ملوكهم كان أحمد عندهم سيرة، وأوطأ سريرة؟ ... قال: فأَي أخلاقه ... تنتجهما.

ورواه أيضاً ابن عبد ربّه في العقد الفريد ٢: ٢٦٤ قال: وسأل ﷺ كبيراً من كبراء الفرس: أي شيء لملوككم كان أحمد عندهم؟ قال: كان لأردشير فضل سبق في المملكة، غير أن أحمدهم سيرة أنوشروان. قال: فأَي أخلاقه كان أغلب عليه؟ قال: الحلم والأناة [قال: هما توأمان ينتجهما علو الهمة].

ورواه الطرطوشي في سراج الملوك: ١٩٥ و ٢٠٤.

وفي وقعة صقّين لنصر بن مزاحم المتوفى (٢١٢هـ) ص ١٤: عن عبدالله بن كردم بن مرثد قال: لما قدم عليّ ﷺ حشر أهل السواد، فلما اجتمعوا أذن لهم، فلما رأى كثرتهم قال: إني لا أطيق كلامكم ولا أفقه عنكم، فأسندوا أمركم إلى أرضاكم في أنفسكم، وأعمّه نصيحة لكم. قالوا: نرسا، ما رضي فقد رضيناه، وما سخط فقد سخطناه، فتقدّم فجلس إليه، فقال: أخبرني عن ملوك فارس كم كانوا؟ قال: كانت ملوكهم في هذه المملكة اثنين وثلاثين ملكاً.

قال: فكيف كانت سيرتهم؟

قال: ما زالت سيرتهم في عظم أمرهم وحدة حتى ملكنا كسرى بن هرمز، فاستأثر بالمال والأعمال، وخالف أولينا، وأخرب الذي للناس، وعمر الذي له، واستخفّ بالناس، فأوغر نفوس فارس حتى ثاروا عليه فقتلوه، فأرملت نساؤه ويّتم أولاده.

فقال: يانرسا، إن الله عزّ وجلّ خلق الخلق بالحق، ولا يرضى من أحدٍ إلّا بالحق، وفي سلطان الله تذكرة ممّا خول الله، وإنّها لا تقوم مملكة إلّا بتدبير، ولا بدّ من إمارة، ولا يزال أمرنا متماسكاً ما لم يشتم آخرنا أولنا، فإذا خالف آخرنا أولنا وأفسدوا هلكوا وأهلكوا.

قال: ثم أمر عليهم أمراءهم.

وفي إعجاز القرآن للباقلاني: ٦٨: وسأل عليّ ﷺ بعض كبراء فارس ... وفي قصار الحكم من نهج البلاغة برقم ٤٦٠: الحلم والأناة توأمان ينتجهما علو الهمة.

١. في النسخة: تنتجهما. وفي سراج الملوك: نتيجتهما.

[ومن دَعَاةُ ﷺ: اللّهم اجعل خير عملي ما ولي أجلي]

٢٩٤ وروي أنّه كان يقول في دَعَاة: :

«اللّهم اجعل خير عملي ما ولي أجلي، اللّهم إنّ ذنوبي لا تضرّك، ورحمتك إيّاي لا تنقصك، فاغفر لي ما لا يضرّك، وأعطني ما لا ينقصك».

[بعض ما نسب إليه من الشعر]

٢٩٥ وأنشدنا ابن الأنباري رحمه الله لأمير المؤمنين عليه السلام :

يأتيك رزقك حين يؤذن فيه	لا تعبتن على العباد فإتما
يأتيك حين الوقت أو تأتيه	سَبَقَ القضاء لوقته فكأتما ^٢
بالعبد أرأف من أبٍ ببنيه	فثِقن بمولائك اللطيف فإنه
يضي حشاك وأنت لا تبديه	وأشع غناك وكن لفقرك صائناً
فكأتما عن نفسه يخفيه	فالحُرّ يكتم نفسه ^٣ إعدامه

٢٩٤ عنه في الاعتبار وسلوة العارفين : ٥٧٥.

وقريباً منه ذكرناه في المختار: (١٧) من باب الدعاء من نهج السعادة ٦: ٥١ عن نثر الدر للآبي ١: ٢٧٤. ومعجم الألقاب لابن الفوطي ٥: ٤٣١ ترجمة المفضل الدستوائي إبراهيم بن أحمد بن محمد الفقيه. وفي المجالسة للدينوري ٦: ٩٠ برقم ٢٤١٤ عن سفيان الثوري قال: بلغني أنّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام كان يدعو: اللّهم إنّ ذنوبي لا تضرّك، وإنّ رحمتك إيّاي لا تنقصك، فاغفر لي ما لا يضرّك، وأعطني ما لا ينقصك.

ومثله مرسلأ ذكره الجاحظ في البيان والتبيين ٢: ٧٤.

١. في النسخة: ينفعك. والتصويب حسب نقل الاعتبار وسلوة العارفين عن هذا الكتاب وسائر المصادر.

٢٩٥ ورواه عن المؤلّف السيّد أبو طالب في أماليه كما في الباب (٤٤) من تيسير المطالب: ٣٧٠. ط ١، والسيد

الموفق بالله الجرجاني في الاعتبار وسلوة العارفين ١: ٦٠١.

٢. في النسخة: (وإنما)، والمثبت حسب التيسير والاعتبار.

٣. في تيسير المطالب: يكتم جاهداً، وفي الاعتبار وسلوة العارفين: يكتم دائماً.

[نهيهِ ﷺ عن ركوب النساء على السروج]

٢٩٦ وروى أبو إسحاق عن الحارث، عن عليّ ﷺ أنّه قال:
«لا تحملوا الفروج على السروج فتهيجوهنّ للفجور».

[بعض ما نسب إليه من الشعر]

٢٩٧ وأخبرنا أبو محمد الروياني، قال: [أخبرنا] أبو حاتم^١ الرازي، عن عبد الصمد بن محمد العبّاداني، عن أبيه:

أنّ أمير المؤمنين عليّاً ﷺ كان يقول:

إذا يقضي لك الرحمان رزقاً يعدّ لرزقه المقضيّ بابا
وإن يحرمك لا تسطع بحول ولا رأي الرجال^٢ له اكتسابا
فأقصر في خطاك فلست تعدو بحيلتك القضاء ولا الكتابا

٢٩٦ ورواه يونس عن أبي إسحاق: الكافي ٥: ٥١٦.

ورواه مرسلاً الصدوق في من لا يحضره الفقيه ٣: ٤٦٩ برقم ٤٦٢٦.

٢٩٧ ورواه عن المؤلف السيّد أبو طالب في أماليه كما في آخر الباب: (٤٤) من تيسير المطالب: ٣٧٠، ط ١؛ والجرجاني في الاعتبار وسلوة العارفين: ٦٠٢، ط ١.

١. في الاعتبار وسلوة العارفين هنا زيادة: (أحمد بن حمدان)، لكن هذه الزيادة لم ترد في نقل السيّد أبي طالب، وعليه فيحمل على المشهور بهذه الكنية، وهو محمد بن إدريس الرازي، بل هو هو كما في تاريخ دمشق ٤٢: ٥٣٠ صريحاً. ولأحمد بن حمدان الورسائي الكشي والمكنى بأبي حاتم ترجمة في لسان الميزان، توفي سنة ٣٢٢هـ، نقلاً عن تاريخ الري لابن بابويه قال: وكان من دعاة الإسماعيلية.

٢. في التيسير: ولا شدّ الرحال.

٢٩٨ وأنشدنا ابن الأنباري له ﷺ :

لو كانت الأرزاق تجري على مقدار ما يستأهل^١ العبد
لكان من يخدم مستخدماً وغاب نحس وبدا سعد
واعتذر الدهر إلى أهله واتصل السؤدد والمجد
لكنها تجري على سمتها بما يريد الواحد الفرد

[قوله ﷺ لجاريته بعدما أحبها بعض الشباب]

٢٩٩ ويروى أن جارية كانت له ﷺ تخرج إلى السوق وتقضي حاجتهم، فرجعت إليه يوماً فقالت له: يا أمير المؤمنين، إن الشاب الذي يؤذن لك يتعرض لي كل ما خرجت فيقول: إني أحبك! فقال لها: فقول لي أنت أيضاً: إني أحبك، فمه؟ فذهبت الجارية يوماً في حاجتها، فاستقبلها الشاب فقال لها: إني أحبك. فقالت الجارية: وإني أحبك أيضاً، فمه؟ فقال الشاب: نصبر إلى أن يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب، فسمع مقالتها فأعتق الجارية وزوجها من الشاب.

[قوله ﷺ في القبلة]

٣٠٠ ويروى أنه كان يقول: «قبلة الرجل ولده رحمة، وقبلة المرأة شهوة، وقبلة الولد

٢٩٨ عنه الموفق بالله في الاعتبار وسلوة العارفين: ٦٠٢، والسيد أبو طالب في التيسير: ٣٧١ آخر الباب ٤٤. والأبيات ذكرها ابن عساكر في تاريخه ٤٣: ٦٥ مع مغايرة طفيفة ونسبها إلى عبدالله بن المعتز.
١. في التيسير: يستوجب.

٢٩٩ عنه الموفق بالله في الاعتبار وسلوة العارفين: ٦٠٢.

ورواه الطرطوشي في سراج الملوك: ٢٣٤ وفيه بدل (مؤذنه): (خياط).

٣٠٠ عنه في الاعتبار وسلوة العارفين: ٦٠٢.

وفي الكافي ٢: ١٨٦: عن أبي الحسن [موسى بن جعفر] قال: من قبل للرحم قرابة فليس عليه شيء، وقبلة الأخ على الخد، وقبلة الإمام بين عينيه.

والده برّ وعبادة، وقُبلة الأخ أخاه زين، وقُبلة الإمام العادل طاعة».

[نهيهِ ﷺ عن الإفراط في الزهد]

٣٠١ ويروى أنّ الربيع بن زياد الحارثي قال لأمير المؤمنين: أعدني على أخي عاصم بن

زياد، فقال: «وما باله؟» فقال: إنه لبس العباء وأتزر بالمتزر متنسكاً، فأُتي به متزراً بعباء ومرتدياً بآخر، فلَمّا نظر إليه عبس في وجهه، ثمّ قال له:

«ويحك! [أ] ما استحييت من أهلك؟ أما رحمت ولدك؟ أترى الله تعالى أباح لك الطيبات وهو يكره أن تنال منها؟ أما سمعت الله تعالى يقول: ﴿وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ فِيهَا فَاكِهَةٌ وَاللَّخْلُ ذَاتُ الْأَكْمَامِ﴾^١ أترى الله أباح هذا لعباده إلا ليتدلوه؟».

فقال له عاصم بن زياد: فما بالك يا أمير المؤمنين تخشنت في مأكلك وملبسك؟ فقال: «إنّ الله فرض على أمراء الحقّ أن يفعلوا ذلك لكي إذا نظر الضعيف من الناس إليهم تسلّى بهم ولا يطفئيه فقره».

٣٠١ وللکلام مصادر، ورواه ابن عبد ربّه في عنوان «الغلوّ في الدين» من كتاب مخاطبة الملوك من العقد الفريد

١: ٣٢٩، ط ٢ وفي ط: ٢: ١٨٩ عن العتبي عنه ﷺ.

وأيضاً ذكر ذيل الکلام تفصيلاً عن العتبي عنه ﷺ في أوائل فرش كتاب الزبرجدة الثانية من العقد الفريد

٤: ٢٥٠، وفي ط دار الكتاب العربي ٦: ٢٤٠.

ورواه أيضاً الإسکافي في كتاب المعيار والموازنة: ٢٤٢.

ورواه الشريف الرضي - قدّس الله نفسه - موجزاً في ذيل المختار: (٢٠٦) من نهج البلاغة، وذيل الکلام

رواه أيضاً أبو سعيد الوزير الآبي في نثر الدرّ ١: ٣٠٥.

ونحن أيضاً رويناه عن مصادر في المختار: (١١٨) من نهج السعادة ١: ٣٨٧، ط الإرشاد عن الكليني في

الکافي ١: ٤١٠ باب سيرة الإمام في نفسه ح ٣، والمفيد في الاختصاص: ١٥٢، وسبط ابن الجوزي في

تذكرة الخواص ١: ٤٥٧ من طريق هناد عن وكيع، عن الأحنف بن قيس، والاختصاص للمفيد: ١٥٢ عن

كتاب ابن دأب مع مقابلة.

١. الرحمن: ١٠ - ١١.

[ومن كلام له عليه السلام في وعظ بعض أصحابه]

٣٠٢ وروي أن الأصمغ بن نباتة [قال: إن أمير المؤمنين] وعظ رجلاً فقال: «يا فلان، لا تكن ممن يرجو الآخرة بغير عمل ويؤخر التوبة لطول الأمل، يقول في الدنيا قول الزاهدين ويعمل فيها عمل الراغبين، إن أعطي منها لم يشبع وإن مُنع منها لم يقنع، يعجز عن شكر ما أُوتي ويبغي الزيادة فيما بقي منها، ينهي ولا ينتهي، ويأمر الناس بما لا يحب ولا يأتي^١، يحب الصالحين ولا يعمل أعمالهم، ويبغض الفاسقين وهو منهم^٢، يكره الموت لكثرة ذنوبه، ولا يدع الذنوب أيام حياته، يقول لم أعمل فأتعنى ألا أجلس فأتمنى، يتمنى^٣ المغفرة ويدأب في المعصية، قد عُمّر ما يتذكر فيه من تذكر، يقول فيما سلف: لو كنت عملت ونصبت كان خيراً لي، غير

٣٠٢ ورواه الحراني في تحف العقول: ١٥٧، والشريف الرضي برقم (١٥٠) من قصار الحكم من نهج البلاغة، و١٠٩ من خصائص الأئمة، والقضاعي في دستور معالم الحكم: ٧٧، والجرجاني في الاعتبار: ٥٧٥ وفيه: وفي بعض مواضع أهل البيت عليه السلام أن رجلاً جاءه فقال: يا أمير المؤمنين عظمي؟ فقال: لا تكن... وابن حمدون في التذكرة ١: ٧٥ (١١٤)، والآبي في نثر الدر ١: ٢٧٧، والقيرواني في زهر الآداب ١: ٧٧، والعسكري في جمهرة الأمثال ١: ٢٢٠ (٣٧٧)، والطرطوشي في سراج الملوك: ٢٥٣ باختصار. ورواه المتقي على وجه لطيف نقلاً عن ابن النجار كما في الحديث (٤٤٢٢٩) من كنز العمال ١٦: ٢٠٦. وللکلام مصادر كثيرة جداً، ورواه الشيخ المفيد في الحديث (٢) من المجلس (٣٩) من أماليه: ٣٣٠، إلا أنه نسبته لابن عباس، وعنه الطوسي في الأمالي: ١١١ برقم ١٧٠، ورواه ابن أبي الدنيا في التوبة: ٥٥ (٢٨) عن وهب بن منبه قال: قال رجل من العباد لابنه: (يا بني لا تكن... بطول الأمل)، وهذه الفقرة أعني صدر الكلام هنا ورد أيضاً ضمن كتاب أمير المؤمنين لابن عباس كما في الحاوي للماوردي ١٦: ٢١٢ وقال ابن عباس عقيبه: فما انتفعت ولا اتعظت بعد رسول الله ﷺ بمثل هذا الكتاب، ومثله في أدب الدنيا: ١٢٣، والعاقبة في ذكر الموت: ٣٨، والمثل السائر ١: ٢٥٦.

١. كذا في النسخة، وفي المختار: (١٥٠) من قصار نهج البلاغة: «ينهي ولا ينتهي ويأمر بما لا يأتي، يحب الصالحين ولا يعمل عملهم...». وفي الاعتبار: ويأمر ولا يأتي.

٢. وفي الاعتبار وسلوة العارفين: ٥٧٦ ط ١: «ويبغض الظالمين وهو منهم...».

٣. في النسخة: «بلا عمل فأتعنى إلا أجلسه فإذا تمنى تمنى».

مكثر فيما بقي من عمره لاهياً.

إن سقم ندم على ترك العمل، وإن صحَّ أمينٌ مغترّاً وأخراً العمل، يعجب بنفسه ما عوفي، ويقنط^١ إذا ابتلي، تغلبه نفسه على ما يظنّ، ولا يغلبها على ما يستيقن، لا يثق من الرزق بما ضُمن له، ولا يقنع بما قد قسم له، فهو من ذلك في شكّ، إن استغنى بطر وإن افتقر قنط، يبتغي الزيادة ولا يشكر، يتكلّف من الناس بما لم يؤمر، ويضع عن نفسه ما قد أمر، إن عرضت له شهوة أتاها، ويبالغ في المسألة إذا سأل، ويقصّر في العمل حين يعمل، فهو بالقول مدلّ ومن العمل مُقلّ، يرجو نفع ما لم يعمل، ويأمن عقاب خزية عمله. يبادر من الدنيا إلى ما يفنى، ويدع جاهداً ما يبقى، فهو يخشى الموت ولا يخاف الفوت، يخاف على غيره بأدنى [من] ذنبه، ويرجو لنفسه بالدون من عمله، فهو على الناس طاعن ولنفسه مداهن، يدّعي الأمانة ما أرضى وعوفي، ويرى الخيانة إن سخط وابتلي، يتعوّذ بالله ممّا هو دونه في المعصية، ينصب نفسه للناس ولا ينصبُ لربه، اللغو مع الأغنياء أحبّ إليه من الذكر مع الفقراء، يغضب من اليسير ويعصي الله سبحانه في الكثير، يوجب لنفسه على غيره الحقّ، ولا يوجب لأحدٍ على نفسه حقّاً، يستوفي ولا يوفي، ويرشد غيره ويغرّ نفسه.

[فضيلة التختّم بالعقيق الأحمر]

٣٠٣ وروى عن سويد بن غفلة عن صعصة، قال: دخلت على أمير المؤمنين وقد تختّم بيساري بفصّ يمانى، فقال: «يا صعصة خالفت السنّة؟» فقلت له: ولم

١. ومثله في نهج البلاغة وسلوة العارفين: ٥٧٦، وكان في النسخة كتب أولاً: «ويغبط» ثم استدرك فوقه ما أثبتناه بعلامة «ظ».

٣٠٣ وروي نحوه مرفوعاً في علل الشرائع ١: ١٥٨ باب ١٢٧، ومن لا يحضره الفقيه ٤: ٣٧٤، ومناقب الخوارزمي: ٢٢٦ برقم ٣٣٥، والمناقب لابن المغازلي: ٣٤٥ برقم ٢٣١، وتاريخ نيسابور (منتخب السياق) للفارسي ١٨ برقم ٢٢ ترجمة محمّد بن إبراهيم بن أحمد الكيّال النيسابوري الجرجاني، والأربعين لابن أبي الفوارس برقم ٣٩، ومناقب الكوفي ١: ٦٢٩ (٥٠٧) ..

ذلك؟ فقال: «دخلت إلى النبي ﷺ فقال:

يا عليّ تختم باليمين فإنه فضيلة من الله للأوابين، وتختم بالعقيق الأحمر فإنه أول جبل أقرّ الله بالتوحيد، ولي بالنبوة، ولك بالوصية^١، ولأولادك بالإمامة، ولشيعتك بالجنة».

[مبادرته ﷺ إلى مناظرة معاوية]

٣٠٤ ويروى أنه لما أزمع عليّ مناظرة معاوية، قال الأشر: إنني لأرى وجوه الحزم لائحة في التوقف عن هذا الرجل إلى أن يلقيه الإهمال بين برائن الضيغم، فقال له أمير المؤمنين: «فأنا أرى أيضاً كذلك». فقال له: فلم لا تعمل بما تعلم؟ قال:

«أكره أن يراني الله أنتظر لعدوّه فرصة أو أ[و]خره لاجتماع عدّة، وقد أعزّني الله بنصره، ووعدني عليّ مناجزته أجره».

فقال له الأشر: هذه يميني تتقدّم عزمي في طاعتك إلى أمرك ونهيك.

[هروب معاوية في الحرب، وإعجاب أمير المؤمنين بشجاعة همدان]

٣٠٥ ويروى أن الأمر لما تعاظم عليّ معاوية يوم صفّين، دعا مروان بن الحكم وعبدالرحمان ابن أمّ الحكم فقال: قد غمّني من أصحاب عليّ رجال منهم: سعيد بن قيس في همدان، والأشر في النخع، والمرقال في بني زهرة، وعدي في طيء، وقد

١. وكتب فوقه ما يشبه: «بالوصاية» بعلامة «خ» أو «صح».

٣٠٤ ليس لي عهد للحديث غير ما هاهنا، ولكن الحديث موافق لما كان عليه مالك الأشر من الكمال والجلال، قدّس الله روحه.

٣٠٥ وقعة صفّين: ٤٢٦ - ٤٢٧ مع مغايرات.

وانظر مناقب آل أبي طالب ٢: ٣٥٤، والفتوح لابن أعمش ٣: ٤٤.

استحييت لكم وأنتم في عددهم من قريش، وقد أعددت لكل رجل منهم رجلاً، وأنا أكفيكم غداً سعيد بن قيس.

فبلغ سعيداً مقالة معاوية، فلبس سلاحه، واعتقل رمحه، واختط سيفه، فنادى معاوية للمبارزة، فلما أن حضره جبن وهم أن يستتر، فاستحيى من أصحابه، ودعا بفرس يلحق عليه الوحش، وكانت العرب تقول: حصوننا خيولنا، والعجم تقول: حصوننا جدراننا.

فخرج سعيد وخرج معاوية، فلما بصر به سعيد استغنمه فحمل عليه، وولّى معاوية هارباً، ورجع سعيد ولم يلحقه؛ لسرعة عدو فرسه، وجعل يرتجز ويقول:

يا لهف نفسي فاتني معاوية على طمر كالعقاب الطاوية

والراقصات لا يفوت^١ ثانيه وإن يعد يوماً فكفّي عاليه

٣٠٦ ثم إن أمير المؤمنين عبّأ همدان وجعلهم أمام الحرب، فقاتلوا قتالاً شديداً أعجب أمير المؤمنين قتالهم. فمدحهم وجعل يقول الشعر بما أنشدنا ابن الأنباري له:

ولما رأيت الخيل تقرر بالقتال فوارسها حمر النحور دوام

١. كذا في النسخة: وفي المناقب ووقعة صفين والفتوح: لا يعود.

٣٠٦ ورواه نصر بن مزاحم - بأوجز مما هنا - في أواخر الجزء الرابع من كتاب صفين: ٢٧٣ و ٤٣٧. وعنه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ٥: ٢١٧ مع مغايرات، ورواه ابن أعثم في الفتوح ٣: ٤٤.

وعنه أوردناه في حرف الميم من أبيات لأمر المؤمنين من نهج السعادة ١٤: ٣٥٩، ط ١. وانظر تاريخ دمشق ٤٥: ٤٨٧ ترجمة عمرو بن حصين، وأنساب الأشراف ٣: ٩٨ برقم ٤٠٨، ومروج الذهب ١: ٣٨٥، وتاريخ ابن خلدون ٢: ٢٥٢، وطبائع النساء لابن عبد ربه: ١١١، والعقد الفريد ١: ١٢٤ و ٤٠٨، ٢: ١١٢، والعمدة في محاسن الشعر للقيرواني ١: ٩٧.

وأقبل رهجٌ في السماء كأنه
ونادى ابن حربٍ ذا الكلاع ويحصب
تيممت همدان الذين هم هم
وناديت فيهم دعوة فأجابني
فوارس من همدان ليسوا بخنس
فخاضوا لظاها واصطلوا بشرارها
[ومن أرحب الشمّ المطاعين بالقنا
ومن كلّ حيٍّ قد أتتني فوارس
بكلّ رديني وغصبٍ تخاله
يقودهم حامي الحقيقة ماجد
ألا إن همدان الكرام أعزة
أناس متى ما تأتهم متضيّفاً
وقوم يحبّون الإمام وهديه^٣
لهمدان أخلاقٌ ودين يزينها
[وجدٌ وصدق في الحروب ونجدة
جزى الله همدان الجنان فإنهم
إذا كنت بوّاباً على باب جنّة

غمامة دجنٍ أو عراض قتام
وكندة مع لخم وحيّ جذام
إذا ناب أمرٌ جنّتي وسهام^١]
فوارس من همدان غير لئام
غداة الوغى من شاكرٍ وشبام
وكانوا لدى الهيجا كأسد أجام
ونهم وأحياء السبيع ويام
ذوو نجدات في اللقاء كرام
إذا اختلف الأقوام شعل ضرام^٢
سعيد بن قيس والكريم يحامي
كما عزّ ركن البيت عند مقام
تبت ناعماً في خدمةٍ وطعام
سراع إلى الهيجا بكلّ حسام
وبأسٍ إذا لاقت وحسن كلام
وقول إذا قالوا بغير أثم^٤
سمام الأعادي عند كلّ حمام
أقول لهمدان ادخلوا بسلام

١. هذا البيت في النسخة كان مؤخراً عن تاليه، فقدّمناه حسب الفتوح لابن أعثم واقتضاء السياق.

٢. من شرح ديوان أمير المؤمنين للمبيدي: ٧٣٧ وغيره.

٣. وفي بعض المصادر: أناس يحبون النبي ورهطه.

٤. من وقعة صفّين، وأنما جمعنا إليها بعض ما تفرد بها سائر المصادر حتّى نتمّ عملية التخرّيج، على أنّ الألفاظ مختلفة ولم نشر إلى الاختلافات.

[إسلام أهل اليمن على يديه]

٣٠٧ وأخبرنا ابن جرير، قال: حدّثنا أبو كريب^١، قال: حدّثنا يحيى بن عبد الرحمن^٢ الأرحبي، قال: حدّثنا إبراهيم بن يوسف، عن أبيه، عن أبي إسحاق، عن البراء قال:

بعث رسول الله ﷺ خالد [بن الوليد] إلى أهل اليمن يدعوهم إلى الإسلام، فكنت فيمن سار معه، وأقام عليهم ستّة أشهر لا يجيئونني إلى شيء، فبعث عليّاً عليه السلام وأمره أن يقفل خالداً ومن معه إلّا من يريد المقام.

قال البراء: وكنت ممّن يريد المقام، فلمّا انتهينا إلى أوائل اليمن بلغ القوم قدوم عليّ بن أبي طالب عليهم، فاجتمعوا إليه^٣، فصلّى بهم عليّ [الفجر]، وقرأ كتاب رسول الله عليهم، فأسلمت همدان [كلّها] في يوم واحد، وكتب بذلك إلى رسول الله صلى الله عليه، فلمّا قرأه خرّ ساجداً، ثمّ جلس وقال: «السلام على همدان» ثلاثاً.

وتتابع أهل اليمن على الإسلام.

٣٠٧ والحديث ذكره الطبري باختلاف في بعض الألفاظ، في حوادث السنة العاشرة الهجرية من تاريخه ٣: ١٣١، ط دار سويدان ببيروت، وما وضعناه بين المعقوفين أخذنا منه.

ورواه أيضاً محمّد بن محمّد بن النعمان المتوفّى (٤١٣) في الفصل: (٢٠) من كتاب الإرشاد ١: ٦٢. ورواه أبو عبيدة بن أبي السفر عن إبراهيم بن يوسف: سنن البيهقي ٢: ٣٦٩ برقم ١ من باب سجود الشكر بسندين، ومعرفة السنن والآثار للبيهقي ٢: ٢٠٠ برقم ١١٧٣ وقال: هذا إسناد صحيح قد أخرج البخاري صدر الحديث ولم يسقه بتمامه، وسجود الشكر في تمام الحديث صحيح على شرطه.

١. في تاريخ الطبري إضافة: «ومحمّد بن عمرو بن هيثج قال».

٢. في النسخة: «عبدالله»، ومثله في كتاب الاعتبار: ٦١٧ نقلاً عن المصنّف.

وفي الاستيعاب ٣: ١١٢٠ نقلاً عن الطبري: محمّد بن عبد الرحمن الأزدي. والصواب ما أثبتناه.

٣. في الطبري: فجمعوا له، فصلّى بنا.

[رجزه ﷺ يوم خيبر]

٣٠٨ ويروى أنه ﷺ كان يقول يوم خيبر وهو يحمل على اليهود ويكرّر هذا الشعر:
[د] ونكها مترعة دهاقا كاساً زعافاً مزجت زعاقا
الزعاق: السمّ الذي يقال له: سمّ ساعة، والزعاف: الغاية في الملوحة.

[ما روي من تلّهفه على طلحة يوم الجمل]

٣٠٩ ويروى أنه صلى الله عليه لمّا انقضى يوم الجمل خرج في ليلة ذلك اليوم ومعه قنبر، ومعه شعلة من نار يتصفّح وجوه القتلى، حتّى وقف على طلحة فقال:
«أعزز عليّ أبا محمّد أن أراك معفّراً تحت نجوم السماء وفي بطون الأودية، شفيت نفسي وقتلت معشري، إلى الله أشكو عُجْرِي وبُجْرِي»^١
قوله: «معفّراً» أي: ملصق الوجه بالتراب، يقال للتراب: العفر والعفر، يقال: ما مشى على عفر التراب أفضل من فلان^٢.
وقوله: «عُجْرِي وبُجْرِي» أي: ما أسرّ من أمري وأظهر، ولقي فلان فلاناً فأبّته عُجْرَه وبجْرَه، قال ابن دريد^٣: البَجْرَة [والبُجْرَة: السُرّة] الناتئة، وكلّ عقدة في

٣٠٨ تفسير فرات: ٥٩٨ برقم ٧٦٠، وفي كتاب العين للخليل ١: ١٣٣: «زعق».

٣٠٩ رواء المبرد في الكامل ١: ٢٨٠ مرسلاً وعنه أخذ المصنف مع تلخيص.

وروى نحوه الطبري في تاريخه ٤: ٥٢٧ بسند ضعيف فيه بعض الكذابين.

وانظر شرح نهج البلاغة للمعتزلي ١: ٢٤٨ وتفسير السمعاني ٣: ١٨٦ وتاريخ دمشق ٢٥: ١١٤ ترجمة

طلحة بأسانيد، وتهذيب الكمال ١٣: ٤٢٠.

١. انظر لهذه الفقرة أمثال الحديث للرامهرمزي: ١٣٤، وتاريخ الطبري ٣: ٥٣٤.

٢. في الكامل: مثل فلان.

٣. الجمهرة لابن دريد ١: ٢٦٧.

الجسد فـ[هي] عجرة [فإذا كانت في البطن فهي بُجْرَة]¹.

وقال رجل من أهل الردّة:

[لقد] أتانا خبر بحري ظلم لعمر الله عبقرى

قالت قريش كلّنا نبيّ

ومثل للعرب: عبّر بُجَيْرٌ بِجَرَة².

٣١٠ وتمثّل أمير المؤمنين في طلحة:

فتيّ كان يُدنيه الغنى عن صديقه إذا ما هو استغنى ويسبعده الفقر

[بعض حكمه ﷺ ومواعظه]

٣١١ ويروى أنّه كان يقول: «الصمت داعية³ المحبّة».

ويروى عنه: «إذا انقضت المدّة كان الحتف في العدة⁴».

١. وبعده في الجمهرة: «ومثل من أمثالهم: عبّر بُجَيْرٌ بِجَرَة. نسي بُجَيْرٌ خبره. فأما حديث عليّ عليه السلام: «إلى الله أشكو عُجْرِي وَبُجْرِي» أي: ما أكتمه وأخفيه، وهذا مثل».

٢. الكنز لابن السكيت الأهوازي ٢٢١، والصحاح ٢: ٥٨٥.

٣١٠. رواه المبرّد في الكامل ١: ٢٧٩، والآبي في نثر الدر ١: ٢٩٥.

ورواه الحاكم في المستدرک ٣: ٣٧٣ بسند ضعيف عن أبي سهيل التيمي أنّه ﷺ مرّ بطلحة وهو مقتول فأنشد هذا البيت.

وسيعيده المصنّف أيضاً برقم ٣٥١ مرسلًا.

٣١١ عنه الموفّق بالله الجرجاني في الاعتبار وسلوة العارفين: ٦٠٧.

ورواه ابن أبي الدنيا في الصمت وآداب اللسان: ٣٠٣ برقم ٧٠٧ بلفظ: «إلى المحبة».

٣. في النسخة: (راعية) لكن الكاتب كتب فوقها (د) مع علامة ظ.

٤. عنه في الاعتبار وسلوة العارفين: ٦٠٧. وبمعناه ما ذكره الشيخ المفيد في الفصل (١٠٩) في عنوان:

«ومن كلامه ﷺ في الحكمة والموعظة» من كلم أمير المؤمنين من كتاب الإرشاد: ٣٠٢ قال:

وقد سألت [أمير المؤمنين] شاه زنان بنت كسرى حين أسرت: ما حفظت عن أبيك بعد وقعة الفيل؟ قالت: حفظنا عنه أنّه كان يقول: إذا غلب الله على أمر ذلّت المطامع دونه، وإذا انقضت المدّة كان الحتف

[كلام الحسن البصري فيه]

٣١٢ ويروى عن حسن البصري أنه قيل له: إنك قلت في عليّ: لو كان بالمدينة يأكل من حشفها كان خيراً له ممّا صنع! فقال: يالكع! أما والله لقد فقدتموه سهماً من مرامي الله، غير نؤوم عن أمر الله، ولا سروة لمال^١ الله سبحانه، أعطى الكتاب عزائمه فيما عليه^٢ وله، فأحلّ حلاله وحرّم حرامه، حتّى أوردته ذلك حدائق موقنة ورياض- [أ] مغدقة، ذاك عليّ يالكع.

[كلامه ﷺ لمن سأله: كيف كان حبكم للنبي ﷺ؟]

٣١٣ ويروى أن سائلاً سأل أمير المؤمنين ﷺ فقال: كيف كان حبكم للنبي ﷺ صلى الله عليه؟ فقال: «كان والله أحب إلينا من أموالنا وأولادنا، وآبائنا وأمهاتنا، ومن الماء البارد على الظمّ».

→ في الحيلة. فقال ﷺ: «ما أحسن ما قال أبوك [لأنه] تذلّ الأمور للمقادير حتّى يكون الحنف في التدبير». وفي غرر الحكم ٦: ٤١٢: لا تنفع العدة إذا ما انقضت المدة، وفي سراج الملوك للطرطوشي: ٤٠٣: إذا انقضت المدة كانت الهلكة في الحيلة.

٣١٢ عنه الموفق بالله الجرجاني في الاعتبار وسلوة العارفين: ٦٠٧. ورواه الدينوري في المجالسة ٤: ٩٧ برقم ١٢٦٧، وأيضاً ٧: ٥٥ برقم ٢٩١٢، وعنه ابن عساكر في تاريخه ٤٢: ٤٩٠ برقم ١٢٧٠.

ورواه ابن أبي الدنيا في مقتل أمير المؤمنين ﷺ: ١٠٩ برقم ١٠٢، وأبو نعيم في الحلية ١: ٨٤، والجاحظ في البيان والتبيين ٢: ١٢١، والقالبي في ذيل كتاب الأمالي والنوادر: ١٧٠، والزبير في الأخبار الموقّيات ١: ١٩٢ برقم ١٠٤، وابن عبد البر في الاستيعاب ٣: ١١١٠، وابن المغازلي في المناقب ١٤١ برقم ١١٠، وابن عبد ربّه في العقد الفريد ٢: ٩٥.

١. في النسخة: بمال.

٢. في الاعتبار وسلوة العارفين: فيما جلّ عليه.

٣١٣ رواه المبرّد في الكامل ٢: ٧٨٩ ومنه أخذ المصنّف. والكلام رواه أيضاً الوزير الآبي في نثر الدرّ ١: ٣٠٠ ونقلناه عنه في المختار: (٦٣٤) من نهج السعادة ١٠: ٢٦١، ط ١، ومؤلف أخبار الدولة العباسية: ١٣٤، وابن خلكان في الوفيات ٣: ٢٧٤.

وقال القطامي [عمير بن شَيْم بن عمرو الثعلبي النصراني] في هذا المعنى:
فهنّ ينبذن من قولٍ يصبن به مواقع الماء من ذي الغلة الصادي^١

[ما روي عنه ﷺ]

من إخباره بملك بني العباس

٣١٤ ويروى أنه افتقد ابن عباس في وقت صلاة الظهر، فقال لأصحابه: «ما لابن عباس لم يحضر؟» فقالوا: ولد له مولود؟ فلما صلي قال: «امضوا بنا إليه»، فأتاه فهناه فقال: «شكرت الواهب، وبورك لك في الموهوب، ورزقت برّه، وبلغ أشده، ما سمّيته؟».

فقال: أو يجوز أن أسميه حتّى تسمّيه؟ [فأمر به]^٢ فأخرج إليه [فأخذه]^٣ فحنّكه ودعا له، ثمّ ردّه إليه فقال: «خذ إليك أبا الأملاك قد سمّيته عليّاً، وكنّيته أبا الحسن».

١. ديوانه: ٨، والأغاني ٢٤: ٣٤.

٣١٤ رواه المبرّد في الكامل ٢: ٧٥٦ ومنه أخذ المصنّف مع مغايرات طفيفة وتلخيص.
وذكره أيضاً ابن عبد ربّه في «باب [شيء] من أخبار الدولة العباسية» من كتاب العسجد الثانية في الخلفاء وتواريخهم من العقد الفريد ٣: ٢٨٦، ط ٢ وفي ط دار الكتاب ٥: ٩٩، ورواه عنه الموفّق بالله الجرجاني في الاعتبار وسلوة العارفين: ٦٠٨.
ونحوه في نهج البلاغة برقم ٣٥٤ من قصار الحكم، والكافي للكليني ٦: ١٧ عن الحسن ﷺ، وهكذا في من لا يحضره الفقيه ٣: ٤٨٠ برقم ٤٦٨٧، وتحف العقول للحرّاني: ٢٣٥.
ورواه الطوسي في التهذيب ٧: ٤٣٧ برقم ١٧٤٣ و ١٧٤٤ عن الصادق والحسن ﷺ، وابن الجعد في مسنده: ٤٨٨ وجعله من حديث الحسن البصري، وهكذا في الكامل لابن عدي ٧: ١٠١.
وراجع ترجمة علي بن عبد الله بن عباس من تاريخ دمشق ٤٣: ٣٧ - ٥٥ برقم ٤٩٥٤، أو مختصر ابن منظور من تاريخ دمشق ١٨: ١١٧، والجليس الصالح ٤: ١٩٩، ط ١ وفيه محاولة معاوية لتغيير اسمه.

٢. من الكامل.

٣. من الاعتبار وسلوة العارفين والكامل.

وكان عليّ [بن عبدالله] سيّداً شريفاً بليغاً، وكان له خمسمئة أصل زيتون، يُصلي كل يوم إلى كل أصل ركعتين، فكان يُدعى ذا الثفّنات.
وضُرب بالسوط مرّتين، كلتاها ضربه الوليد:

إحداهما في تزوّجه لبابة بنت عبدالله بن جعفر، وكانت عند عبدالملك، فعضّ تفاحةً ثم رمى بها إليها، وكان [عبدالملك] أبخر، فدعت بالسكّين، فقال: ما تصنعين بها؟! فقالت: أميط عنها الأذى، فطلّقها، فتزوّجها عليّ، فضربه الوليد لذلك!

ومرةً أخرى لروايته: أنّ هذا الأمر سيكون في ولده.

[ما قاله ﷺ في عظمة الاستغفار]

٣١٥ وقال: «العجب ممّن يهلك ومعه النجاة». .
فقليل له: وما النجاة؟ قال: «الاستغفار».

[كلامه ﷺ في البخل]

٣١٦ وقال: «[حسب] البخيل من بخله سوء الظنّ برّبّه».

٣١٥ رواه المبرّد في الكامل ١: ٣٩٤ وفيه: «لمن هلك والنجاة معه». فقليل: ما هي يا أمير المؤمنين؟ وفي معناه ما في المختار: (٨٧) وتاليه من قصار نهج البلاغة.
ورواه أيضاً الوزير الآبي في أوائل الفصل (٣) من نشر الدرّ ١: ٢٧٨.
ورويناه أيضاً في المختار: (١٢) نقلاً عن المبرّد في المختار: (٦١٦) من ١٠: ١٤ و٢٥٢، ط الإرشاد.

ورواه قبلهما مسنداً أحمد بن مروان الدينوري في أواسط الجزء (٩) من كتاب المجالسة: ١: ١٨٦.
ورواه عنه السيوطي في مسند عليّ ﷺ من جمع الجوامع ٢: ١٣٠.

٣١٦ الاختصاص للمفيد: ٢٣٤ عن الصادق ﷺ موقوفاً عليه، وما بين المعقوفين منه.
١. في النسخة: (فقال).

[ما روي في براز أمير المؤمنين إلى]

عمرو بن عبد ودّ وقتله إيّاه]

٣١٧ وأنشدنا ابن الأنباري رحمه الله لأمير المؤمنين لما قتل عمرو بن عبد ودّ يوم الخندق:

أعلّيّ تقتحم الفوارس هكذا عني وعنهم أخبروا أصحابي
اليوم يمنعي الفرار حفيظتي ومُصَمَّم في الهام ليس بنباب
آلى ابن عبدٍ حين شدّ أليّة وحلفت فاستمعوا من الكذاب
ألا يصدّ ولا أهلل فالتقى رجلا ن يضطربان أيّ ضراب
فصدت حين رأيته متقطّراً كالجذع بين دكادك ورواب
وعففت عن أثوابه ولو أنني كنت المقطّر بزني أثوابي

أهلل معناه: أجبن وأتأخّر، والمتقطّر: المطروح على الأرض على أحد قطريه،
أي: جانبيه.

٣١٧ ورواه عنه السيّد أبو طالب في أماليه كما في الحديث (١٣) من الباب: (٣) من تيسير المطالب: ٥٣.

ط ١: قال: أنشدنا أبو الحسن عليّ بن مهدي الطبري، قال: أنشدنا ابن الأنباري لأمير المؤمنين عليّ [أنه]
لما قتل عمرو بن عبد ودّ يوم الخندق [قال]:

أعلّيّ تقتحم الفوارس هكذا عني وعنهم أخبروا أصحابي

ورواه القاضي نعمان في شرح الأخبار ١: ٣٢٤ برقم ٢٩٤ عن موسى بن عقبة في حديث،
والمفيد في الإرشاد ١: ١٠٣ عن معروف بن خربوذ، وابن شهر آشوب في مناقب آل أبي طالب
٢: ٣٢٦، وابن أبي الدنيا في مكارم الأخلاق: ٦٧ عن سعيد بن المسيّب، وابن عساكر في تاريخ
دمشق ٤٢: ٧٩ برقم ٢١٦ من طريق ابن إسحاق بسنده عن محمّد بن كعب وعثمان بن كعب عن رجال
من قومه.

١. في النسخة: «فاستمعوا عن»، وفي شرح الأخبار «إلى».

وأنشدنا ابن الأنباري قال: أنشدنا أبو العباس [ثعلب] لأمّ كلثوم أخت عمرو [بن عبد ودّ] ترثيه، وتذكر قتل أمير المؤمنين إياه:

لو كان قاتل عمرو غير قاتله بكيته ما أقام الروح في جسدي
لكنّ قاتله من لا يعاب به وكان يدعى قديماً بيضة البلد
يا أمّ كلثوم شقي الجيب والتدمي وأبكي أخاك فقد أودى من البلد
يا أمّ كلثوم بكّيه ولا تسمي بكاء معرّوة^١ حرّى على ولد
مشى إليه عليّ يوم قاتله مشى الهلوك^٢ بصلّ غير متّد
فجلّل الرأس منه يوم بارزه صافي الحديدة عضباً غير ذي أود^٣
الهلوك: التي تشنّى على زوجها وراشها، فعنت أنّ عليّاً كان يتحنّى ويتشّنّى في قتاله ومشيه بالسيف.

والصلّ: أصله الأفعى التي لا يقام لسمّها، ثمّ يستعمل بمعنى الداهية.
والأود: الأعوجاج.

١. في مخطوطة التيسير: والدة.

٢. في التيسير: الفحول بنصل، وفي مخطوطته: العجول.

٣. وانظر الباب (٦) من نهج السعادة ١٤: ٢٧ ما بعدها، ط ١.

ورواه الموفق بالله الجرجاني في الاعتبار وسلوة العارفين: ٦٠٥ عن المصنّف دون تصريح، إلّا أنه لم يذكر من القصيدة سوى بيتين.

ورواه السيد أبو طالب في أماليه: ٥٧ نقلاً عن المصنّف وما بين المعقوفتين منه.

ورواه الشريف المرتضى في رسائله ٤: ١١٩ و ١٢٤ في عنوان مقتل عمرو بن عبد ودّ، وفي أماليه ٣: ٩٥ في ذكر معاني البيضة، والمفيد في الإرشاد ١: ١٠٧ عن المدائني، وفي العيون والمحاسن كما في تلخيصه الفصول المختارة: ٢٩٢، وابن شهر آشوب في المناقب ١: ١٧١ عن المدائني، والحاكم في المستدرک ٣: ٣٣ في عنوان قتل علي عمرو بن عبد ودّ من طريق ابن إسحاق عن عاصم بن عمر بن قتادة.

ورواه ابن الأنباري في كتاب الأضداد: ٧٧ دون إسناد بالبيت الأول والثاني.

[ما روي عنه عليه السلام في الفقيه كل الفقيه]

٣١٨ ويروي عنه أنه قال:

«ألا أخبركم بالفقيه كل الفقيه؟ من لم يقنط الناس من رحمة الله، ولم يؤمنهم مكره، ولم يرخص لهم في معاصي الله، ولم يترك القرآن رغبةً عنه إلى غيره، فإنه لا خير في علم لا يفهم منه، ولا في عبادة لا فقه فيها، ولا في قراءة لا تدبر فيها. إن الله عز وجل إذا جمع الناس غداً نادى فيهم منادٍ فيقول: أيها الناس، إن أقربكم إلى الله سبحانه أشدكم له خوفاً، وإن أفضلكم عنده أعظمكم فيما عنده رغبةً، وإن أكرمكم عليه أتقاكم، ثم يقول: لا أجمع عليهم حزن الدنيا وحزن الآخرة. فيوضع لهم كراسي من نور فيجلسون عليها حتى يفرغوا من الحساب، فإذا فرغ من الحساب أقبل عليهم بوجهه وهو راضٍ عنهم، وقد أحسن ثوابهم».

[قوله عليه السلام للزبير:

عرفتني بالحجاز وأنكرتني بالعراق]

٣١٩ ويروي أنه لما قدم البصرة قال لابن عباس:

«امض إلى الزبير فاقراً مني عليه السلام، وقل له: يقول [لك ابن خالك] عليّ:

٣١٨ وصدر الكلام رواه أيضاً الشريف الرضي قدس الله روحه في المختار: (٩٠) من قصار نهج البلاغة، وله مصادر كثيرة، وتقدم أيضاً في ذيل الحديث (٥٩) مسنداً، فليلاحظ ما علّقناه عليه، والحديث ورد بتمامه عن عليّ عن رسول الله ﷺ كما في الجعفریات: ٢٣٨. ١. وهذه الفقرة إلى (أتقاكم) رواه الحرّاني في تحف العقول: ٢٠٤ عقيب الفقرة المتقدمة، إلا أنه عطفه عليه بقوله: وقال ﷺ.

٣١٩ ورواه أيضاً المفضل بن سلمة المتوفى (٤٨٠هـ) في كتاب الفاخر: ٣٠١.

ورواه أيضاً الزبير بن بكار كما في شرح المختار: (٣١) من شرح ابن أبي الحديد ١: ٣٩٣ ط بيروت.

عرفتني بالحجاز وأنكرتني بالعراق، فما عدا ممّا بدا؟!».

فأبلغه ابن عباس فقال: قل له: عهد خليفة، ودم خليفة، واجتماع ثلاثة، وانفراد واحد، وأمّ مبرورة، ومشاورة العشيرة.

قوله: «ما عدا ممّا بدا» معناه: ما صرفك عني بما^١ ظهر لك مني، يقال: عداني عن لقائه كذا، أي: صرفني، قال الشماخ:

وإني عداني عنكما^٢ غير ماقتٍ نواران مكتوب عليّ بغامها
أي: حاجبان عشيريان^٣، والنوار: النّفور، مكتوب عليّ: أي مقدور طلبها.
فأول من قال: «ما عدا ممّا بدا» أمير المؤمنين صلوات الله عليه.

→ ورواه أيضاً ابن عبد ربّه في عنوان: «يوم الجمل» من الفقرة الثانية من العقد الفريد ٤: ٢٨٩.

ورواه الشريف الرضي في نهج البلاغة برقم ٣١ من باب الخطب.

وفي البيان والتبيين للجاحظ ٣: ٢٢١ عن عبدالله بن مصعب قال: أرسل عليّ بن أبي طالب ﷺ عبدالله بن عباس لما قدم البصرة، فقال له: «إئت الزبير، ولانأت طلحة، فإنّ الزبير ألين، وإنك تجد طلحة كالثور عاقصاً قرنه، يركب الصعوبة ويقول: هي أسهل! فأقرته السلام وقل له: يقول لك ابن خالك: عرفتني بالحجاز وأنكرتني بالعراق، فما عدا ممّا بدا لك؟» قال: فأتيت الزبير فقال: مرحباً ياسبن لبابة، أذاً رجأت أم سفيراً؟ قلت: كلّ ذلك، وأبلغه ما قال عليّ، فقال الزبير: أبلغه السلام وقل له: بيننا وبينك عهد خليفة، ودم خليفة، واجتماع ثلاثة، وانفراد واحد، وأمّ مبرورة، ومشاورة العشيرة، ونشر المصاحف، فنحلّ ما أحلت ونحرّم ما حرّم. فلمّا كان من الغد حرّش بين الناس غوغاؤهم، فقال الزبير: ما كنت أرى أنّ مثل ما جئنا له يكون فيه قتال.

ونحوه في الوفيات لابن خلكان ٥: ٨ في ترجمة محمّد بن عليّ بن فارس الواسطي الشاعر، وعيون الأخبار لابن قتيبة ١: ١٩٥ باب الحيل في الحروب من كتاب الحرب.

ورواه ابن شهر آشوب في المناقب ٢: ٣٤٠، وابن عساكر في تاريخ دمشق ١٨: ٤٠٥ في ترجمة الزبير، وأيضاً ٢٨: ١٨٧ في ترجمة عبدالله بن الزبير، وقد صرح بأنّ القائل للكلام الذي نسب إلى الزبير هو ابنه عبدالله، وهكذا في الجمل للمفيد: ١٧٠ وقد ذكر أيضاً جواب ابن عباس بتفصيل.

وسيعيده المصنّف بنحو آخر في الحديث ٣٥٤ فراجع.

١. لفظة «بما» غير واضحة ولعلّها «ما».

٢. وفي أمالي المرتضى ٣: ١١٨: عنكم.

٣. كذا في النسخة.

[في إخباره ﷺ عما سيقع من البلاء]

٣٢٠ وروي عنه أنه قال:

«إِنَّ مِنْ وَرَائِكُمْ أُمُوراً مَتَمَاحِلَةٌ رَدْحاً وَبِلَاءٌ مَكْلَحاً مَبْلِحاً».

[قال ابن قتيبة:] المتماحلة: الطوال، يعني فتناً يطول أمرها ويعظم، يقال: رجل متماحل إذا كان طويلاً، وسبب متماحل.

والردح: جمع رداح وهي العظيمة، يقال للكتيبة إذا عظمت: رداح، وللمرأة العظيمة العجيرة: رداح، ومنه خبر أبي موسى وقيل له زَمَن علي ومن يحاربه: أهَي أهَي؟ فقال: هذه حيصة من حيصات الفتن، وبقيت^١ الرداح المظلمة [التي من أشرف لها أشرفت له].

قوله: «حيصة» من حاص يحيص إذا عدل، ومنه قوله: «مَا لَهُمْ مِّن مَّحِيصٍ»^٢ [يريد] أنها عطفة من عطفات الفتن، وليست [الـ] عظيمة منها.

وقوله: «مكلحاً» أي: يكلح الناس لشدته، يقال: كَلَح الرجل وأكلحه الهم، و«المبلح» من قولهم: بلح [الرجل إذا انقطع من الإعياء، فلم يقدر على أن يتحرك، وأبلحه] السير.

٣٢٠ رواه ابن قتيبة في غريب الحديث ١: ٣٤٩ ومنه أخذ المصنف مع تصرف وتلخيص، وقال ابن قتيبة: يرويه محمد بن فضيل عن أبي حيان التيمي عن كدير الضبي.

ورواه البغوي في ترجمة «كدير» من معجم الصحابة: عن زهير عن يعلى بن عبيد الله عن أبي حيان.

ورواه العقيلي في الضعفاء ٤: ١٣ في ترجمة «كدير»: عن محمد بن إسماعيل عن يعلى.

ورواه البخاري في الأدب المفرد: ٧٦ برقم ٣٣٠ عن أبي تحيا حكيم بن سعد عن عليّ ﷺ.

ورواه القضاعي في دستور معالم الحكم: ١٢٧ مع شرح بعض غريبه. وشكذا الزمخشري في الفائق ٣: ٢٢٨ والفيروزآبادي في القاموس ١: ٢٢٢، و٤: ٥٠.

١. في النسخة: وبقية.

٢. فصلت: ٤٨، الشورى: ٣٥.

[ما روي عنه عليه السلام من إخباره عما يضمنه معاوية لبني هاشم]

٣٢١ ويروى عنه أنه قال:

«والله لو دّ معاوية أنه ما بقي من بني هاشم نافخ ضربة إلا طعن في نيّته». أي: إلا مات، والنيط: نياط القلب، وهي علاقته التي يتعلّق بها، فإذا طعن في ذلك المكان مات، وكان القياس أن يقال: نوط، غير أن الياء تعاقب الواو في حروف كثيرة، مثل لاط بقلبي يلوط ويليط ليطاً ولوطاً. والضربة: النار، يقال: ما بها نافخ ضربة، أي ما بها أحد.

[كلامه عليه السلام في بداية بناء الكعبة]

٣٢٢ ويروى عنه عليه السلام أنه قال:

«إن الله تعالى أوحى إلى إبراهيم عليه السلام أن ابن لي بيتاً [في الأرض]، فضاقت إبراهيم عليه السلام بذلك ذرعاً، فأرسل الله [جلّ وعزّ] إليه السكينة، وهي ريح خجوج،

٣٢١ ورواه أيضاً ابن قتيبة في الحديث: (٢٨) من غريب كلام أمير المؤمنين من كتاب غريب الحديث ١: ٣٦٧ ومنه أخذ المصنّف مع تلخيص، ورواه الرمخشري في الفائق ٢: ٢٨٢.

ورواه ابن قتيبة بتمامه ومسنداً عن أبي الأعزّ، وبتفصيل في عيون الأخبار ١: ١٧٩ في قصة براز العباس ابن ربيعة بن الحارث بن عبدالمطلب بصقّين.

ورواه العياشي في تفسيره ٢: ٧٩ برقم ٣٠ عن أبي الأعزّ التميمي وبتفصيل، وهكذا ابن أعثم في تاريخه ٣: ١٤٤، والمسعودي في مروج الذهب ٣: ١٩.

٣٢٢ رواه ابن قتيبة في غريب الحديث ١: ٣٦٧ وقال: حدّثني أبي قال: حدّثني عبد الرحمان، عن بشر آدم، عن أبي الأحوص: عن سماك بن حرب، عن خالد بن عرعة. وما بين المعقوفات منه.

ورواه الحسين بن الربيع عن أبي الأحوص تفسير ابن أبي حاتم ٣: ٧٠٨ برقم ٣٨٢٩.

ورواه عبادة عن أبي الأحوص: تفسير الطبري ١: ٧٦٦ برقم ١٦٩٧.

ورواه هناد بن السري عن أبي الأحوص: تاريخ الطبري ١: ١٧٦.

ورواه من طريق خالد بن عرعة جماعة منهم الحارث بن أبي أسامة، وابن راهويه، والصابوني،

والأزرقي، والبيهقي كما في كنز العمال ١٤: ١٠٩ برقم ٣٨٠٨٣.

فتطوّت موضع البيت كالحجفة».

[قال ابن قتيبة:] الخجوج من الرياح: السريعة المَرّ، يقال أيضاً: خجوجاه. تطوّت: من طويت الشيء إذا حطّت به.

[قوله ﷺ لما قيل له: أنت أمرت بقتل عثمان؟]

٣٢٣ ويروى عنه أنه قيل له: أنت أمرت بقتل عثمان أو أعنت على قتله؟ فعبد وضمّد فقال: «والله ما قتلت عثمان ولا مالأت على قتله، ولكن الله قتله وأنا معه».

[قال ابن قتيبة:] العبد: الغضب، والضمّد: شدّة الغيظ، قال النابغة:

فمن عصاك فعاقبه معاقبةً تنهي الظلوم^١ ولا تقعد على ضمّد

وقوله: «ولا مالأت في قتله» أي ما عاونت، والعرب تقول: أحسن ممالأتة، أي: معاونته، وقد تمالؤوا على هذا الأمر، أي: اجتمعوا، أي: تعاونوا عليه، قال [ابن أبي هرثم] الشاعر:

وتحدّثوا ملأً لتُصبح أمّنا عذراء لا كهلٌ ولا مولود^٢

٣٢٣ رواه ابن قتيبة في غريب الحديث ١: ٣٧٦. إلّا أنه لم يرد فيه نصّ كلام أمير المؤمنين، كما لم يرد فيه ما بعد بيت النابغة.

وللحديث شواهد لا تحصى كثرة، فراجع مثلاً غريب الحديث للحربي ١: ٣٣٢ و ٣٨٨، وترتيب إصلاح المنطق: ٣٤١، ومستدرك الحاكم ٣: ١٠٦ و ١٩١، والمصنّف لعبدالرزاق ١١: ٤٥٠ برقم ٢٠٩٧٢، والمصنّف لابن أبي شيبة ٨: ٦٨٤ برقم ٢١، وتفسير السمعاني ٥: ١١٨، وابن أبي حاتم ١٠: ٣٣٢٤، والعلل لأحمد ١: ٣٣٨، والتاريخ الكبير ٤: ١٧١ و ٦٨: ٧، والثقات لابن حبان ٤: ٣٥٢، وتاريخ بغداد ١٢: ١٢٤ ترجمة عليّ بن يعقوب بن عيسى، وتاريخ دمشق ٣٩: ٣٧١ و ٤٥١ - ٤٥٥، وتاريخ المدينة لابن شبة ٤: ١٢٦٢ - ١٢٦٩، والجمهرة لابن دريد ٢: ١١٠٤، مادة (ملأ)، والفتن لنعيم بن حماد: ٨٦ و ٩٢، ووقعة صفّين: ١٨٩، والجمل للمفيد: ١٠٨، وتمهيد الأوائل للباقلاني: ٥١٥ و ٥٥٥ و عيون الأخبار ٢: ٢٠٧.

١. في النسخة: العلوم. والتصويب حسب ديوانه وسائر المصادر.

٢. ترتيب إصلاح المنطق لابن السكّيت الأهوازي: ٣٤٠: مادة (ملأ)، وذكر ما بعده إلى قوله: «لم تلد» ثم ذكر كلام أمير المؤمنين إلى قوله: «على قتله». ونحوه في صحاح الجوهري ١: ٧٣.

أي: يتحدّثون متمالئين على ذلك ليقتلونا، فتصبح أمنا كأنّها عذراء لم تلد، وملئ من الملاء، والملاء: الرؤساء، وإنما سمّوا بذلك لأنهم ملء بما يحتاج إليه منهم. ويروى أن النبي صلى الله عليه وسلم سمع رجلاً من الأنصار - وقد رجعوا من بدر - يقول: ماقتلنا إلا عجائز صُلعاً، فقال: «أولئك الملاء من قريش، لو حضرت فعالهم لاحترت فعلك»^١.

والملاء في اللغة: الخلق أيضاً، قال [الجهني] الشاعر:

تنادوا يا لبُهْثَةً إذ رأونا فقلنا أحسنى ملاءً^٢ جُهِينا

والملاء: المتسع من الأرض، يكتب بالالف والياء، قال الشاعر:

ألا غنياني وارفعاً الصوت بالملئ فإنّ الملئ عندي يزيد المدى بُعداً
وقوله: «وأنا معه» أي وسيقتلنّ معه^٣، ويكون حالتي كحالته في القتل، وهذا من معارضض الكلام.

[قول النبي ﷺ: إِنَّ لَكَ بَيْتاً فِي الْجَنَّةِ وَإِنَّكَ ذُو قَرْنِيهَا]

٣٢٤ ويروى: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له:

«إِنَّ لَكَ بَيْتاً فِي الْجَنَّةِ، وَإِنَّكَ ذُو قَرْنِيهَا».

١. النهاية لابن الأثير ٤: ٣٥١، المحرّر لوجيز لابن عطية الأندلسي ٢: ٤١٥ المستدرک للحاكم ٣: ٤١٩ مع مغايرة، الفائق للزمخشري ٢: ٣٠٣، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٤: ١٨٥ عن الواقدي، تفسير السمعاني ١: ٢٤٨، الثقات لابن حبان ١: ١٨١، المنقّ لابن حبيب: ٢٥، العثمانية للجاحظ: ٣٣٩، تاريخ الطبري ٢: ١٥٧، السيرة النبوية لابن هشام ٢: ٤٧١.

٢. في النسخة: أحسنوا مهلاً، والتصويب حسب كافة المصادر.

٣. نحوه في عيون الأخبار ٢: ٢٠٧.

٣٢٤ رواه أبو الطفيل عن عليّ عن رسول الله ﷺ: فضائل أحمد: ١٠٥ برقم ١٥٢، وبرقم ٢٢٥ من رواية القطيعي، ومسنّد أحمد ٢: ٤٦٦ برقم ١٣٦٩ و١٣٧٣، ومشكل الآثار ٢: ٣٥٠ بأسانيد، والمستدرک للحاكم ٣: ١٢٣ بأسانيد، وشرح معاني الآثار ٣: ١٤. والمصنّف لابن أبي شيبة ح ٢٠ من فضائل

في هذا قولان: أحدهما: ذو قرني الجنة، والآخر: ذو قرني هذه الأمة، بمعنى أنك تُضرب لله مرتين على رأسك كما ضُرب ذو القرنين.

[ما روي عنه عليه السلام في أنه قسيم النار]

٣٢٥ ويروى أنه قال صلوات الله عليه: «أنا قسيم النار».

→ علي عليه السلام، وتاريخ دمشق ٤٢: ٣٢٤ برقم ٨٣٩، والمعجم الأوسط ١: ٣٨٨، ومناقب الكوفي ١: ٧٢٥ برقم ٥٩١، ومسند البزار: ٩٠٧، وصحيح ابن حبان ١٢: ٣٨١ برقم ٥٥٧٠، ومعرفة الصحابة لأبي نعيم ١: ٣٠٣ برقم ٣٤٠، وسنن الدارمي ٢: ٣٨٦ برقم ٢٧٠٩، والتاريخ الكبير للبخاري ٤: ٧٧ ترجمة سلمة بن أبي الطفيل بسندين، ومعاني الأخبار للصدوق: ٢٠٥، ومناقب الخوارزمي: ٣٥٥ برقم ٣٦٥. ورواه الحسين الشهيد عن أبيه: أمالي الصدوق ح ٢ من المجلس ٨٣، وأمالي المفيد ح ٤ من المجلس ٢٤، وتفسير فرات ٢٦٥ برقم ٣٦٠.

ورواه مرسلًا الشريف الرضي في المجازات النبوية: ٨٧، والنخاس في معاني القرآن ٤: ٥٢١، وأبو عبيد في غريب الحديث ٣: ٧٨ مادة «قرن».

٣٢٥ رواه ابن قتيبة في غريب الحديث ١: ٣٧٧ ومنه أخذ المصنف.

ورواه عباية عن علي موقوفًا: بصائر الدرجات للصقار: ٢١١ و ٢١٢ و ٤٣٦، وأمالي الطوسي ٦٢٩ برقم ١٢٩٤، وشرح ابن أبي الحديد ٢: ٢٦٠ عن كتاب ابن ديزيل، وغريب الحديث لابن قتيبة ١: ٣٧٧، ورجال الكشي ٢: ٤٨٨ برقم ٣٩٦، وضعفاء العقيلي ٣: ٤١٥ - ٤١٦، وأيضاً ٤: ١٥٨، والكمال لابن عدي ٦: ٤١ و ٣٣٩ - ٣٤٠، وعلل الدارقطني ٦: ٢٧٣، وتاريخ دمشق ٤٢: ٢٩٨ - ٣٠٠.

ورواه الأصبغ عن علي عليه السلام: اليقين لابن طاوس: ٤٨٩.

وأبو جعفر الباقر عن علي عليه السلام: بصائر الدرجات: ٤٣٦.

وجعفر الصادق عن علي عليه السلام: طب الأئمة للزيات: ٦٦.

ورواه المتقي في كنز العمال ١٣: ١٥٢ برقم ٣٦٤٧٥ عن شاذان الفضلي.

ورواه الحسين الشهيد عن أبيه مرفوعاً: مسند زيد الشهيد: ٤٥٥، وأمالي الصدوق: ٧٦٨ برقم ١٠٤٠.

وأمالي الطوسي: ٣٠٥ برقم ٦١٢، ومناقب الخوارزمي ٢٩٤ برقم ٢٨١.

ورواه ابن عباس مرفوعاً: أمالي الصدوق: ٨٣ برقم ٤٩.

ورواه حذيفة مرفوعاً: مناقب آل أبي طالب ٢: ٩ عن الفردوس للمدلمي.

ورواه ابن عمر مرفوعاً: أمالي الصدوق ٤٤٢ برقم ٥٩٠.

يريد - والله أعلم - : أن الناس فريقان، فريق معي فهم على هدى، وفريق عليّ فهم على ضلال، فأنا^١ قسيم النار: نصف في الجنة معي، ونصف في النار لأجلي. وقد يكون «قسيم» بمعنى «مقاسم» مثل جليس وأكيل وشريب^٢، فكأنه يقسم الناس فيجعل مواليه في الجنة ومناوئيه في النار، بأمر الله سبحانه وتعالى وإذنه.

[تذكير أمير المؤمنين الزبير بحديث الغدير، وخبر مقتله]

٣٢٦ وروى أن الزبير حضر حربه، فقال أمير المؤمنين صلوات الله عليه: «هل فيكم

→ ورواه أبو ذرّ عن عليّ مرفوعاً: أمالي الطوسي ٥٥٣ برقم ١١٦٨، وعلل الدارقطني ٦: ٢٧٣ برقم ١١٣٢.

ورواه جعفر الصادق ومحمد الباقر مرفوعاً: تفسير فرات: ١٧٢ برقم ٢١٩ وأيضاً، ٥١١ برقم ٦٦٧.

١. في النسخة: وأنا. والتصويب حسب غريب ابن قتيبة.

٢. نهاية الاقتباس من غريب الحديث.

٣٢٦ وللحديث مصادر.

والمعروف أن المناشدة بحديث الغدير يوم الجمل دار بينه وبين طلحة لا الزبير.

وفي المناقب لابن شهر آشوب ٣: ١٨٢ عن هذا الكتاب والمؤلف أنه قال همام الثقفي [تعليقاً على ما روي من أن الزبير بعد ما حلف ألا يقاتل عليّاً بعد ما ذكره شيئاً سمعه من رسول الله ﷺ، وأن عبدالله بن الزبير قال لأبيه: دونك غلامك فلان أعتقه كفارة ليمينك]:

أيعتق مكحولاً ويعصي نبيّه لقد تاه عن قصد الهدى ثم عوّق

لشتان ما بين الضلالة والهدى وشتان من يعصي الإله ويعتق

وفي رواية قالت عائشة: لا والله بل خفت سيوف ابن أبي طالب، أما إنها طوال حداد، تحملها سواعد أنجاد، ولئن خفتها فلقد خافها الرجال من قبلك، فرجع إلى القتال، فقليل لأمير المؤمنين ﷺ: إنه قد رجع! فقال: «دعوه، فإن الشيخ محمول عليه»، ثم قال: «أيها الناس، غضوا أبصاركم، وعضوا على نواجزكم، وأكثروا من ذكر ربكم، وإياكم وكثرة الكلام فإنه فشل». ونظرت عائشة إليه وهو يجول بين الصفين فقالت: انظروا إليه كأن فعله فعل رسول الله يوم بدر، أما والله ما ينتظر بك إلا زوال الشمس، فقال عليّ ﷺ: «عما قليل لتصبحن نادمين». فجّد الناس في القتال، فنهاهم أمير المؤمنين ﷺ وقال: «اللهم إني أعذرت وأنذرت، فكن لي عليهم من الشاهدين...» في حديث طويل في صفحتين.

أبو عبدالله الزبير؟» فقليل: نعم، ثم اجتمع معه - وهما على فرسين - حتى حك جنبتي فرسه جنبتي فرسه، ثم قال:

«أنشدك الله هل سمعت النبي صلى الله عليه يقول يوم غدير خم: اللهم وال من والاه

→ هذا ولا أدري أن ما بعد البيتين أخذه من نزهة الأبصار أو من مصدر آخر لم يسمه.

وروى الطوسي في الأمالي: ١٣٧ برقم ٢٢٣ في المجلس الخامس ح ٣٦، والعماد الطبري في بشارة المصطفى: ٣٧٩ بسندهما عن الثقفى صاحب الغارات بسنده عن بكر بن عيسى قال: لما اصطفت الناس للحرب بالبصرة خرج طلحة والزبير في صف أصحابهما، فنادى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام الزبير بن العوام، فقال له: «يا أبا عبدالله ادن مني لأفضي إليك بسر عندي»، فدنا حتى اختلفت أعناق فرسيهما، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: «نشدتك الله إن ذكرتك شيئاً فذكرته، أما تعترف به؟ فقال: نعم، فقال: أما تذكر يوماً كنت مقبلاً علي بالمدينة تحدثني إذ خرج رسول الله صلى الله عليه وآله فراك معي وأنت تبسم إلي، فقال لك: يا زبير، أتحب علياً؟ فقلت: وكيف لا أحبه وبينني وبينه من النسب والمودة في الله ما ليس لغيره، فقال: إنك ستقاتله وأنت له ظالم، فقلت: «أعوذ بالله من ذلك؟» فنكس الزبير رأسه ثم قال: أنسيت هذا المقام، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: «دع هذا، أفلست بايعتني طائعاً؟» قال: بلى، قال: «فوجدت مني حدثاً يوجب مفارقتي؟» فسكت ثم قال: لا جرم والله لا قاتلتك.

ورجع متوجّهاً نحو البصرة، فقال له طلحة: مالك يا زبير تنصرف عتاً، سحرك ابن أبي طالب؟! فقال: لا، ولكن ذكرني ما كان أنسانيه الدهر، واحتج علي ببيعتي له.

فقال طلحة: لا، ولكن جئت وانتفخ سحرك، فقال الزبير: لم أجبن لكن أذكرت فذكرت.

فقال له عبدالله: يا أبة، جئت بهذين العسكرين العظيمين حتى إذا اصطفا للحرب قلت: أتركهما وأنصرف! فما تقول قريش غداً بالمدينة؟! الله الله يا أبة لا تشمت الأعداء، ولا تشين نفسك بالهزيمة قبل القتال.

قال: يابني ما أصنع وقد حلفت له بالله ألا أقاتله؟ قال له: فكفر عن يمينك ولا تفسد أمرنا! فقال الزبير: عبي مكحول حرّ لوجه الله كفارة يميني. ثم عاد معهم للقتال.

فقال همام الثقفى في فعل الزبير وما فعل، وعتقه عبده في قتال علي عليه السلام:

أيعتق مكحولاً ويعصي نبيّه	لقد تاه عن قصد الهدى ثم عوّق
أينوي بهذا الصدق والبرّ والتقى	سيعلم يوماً من يبرّ ويصدق
لشتان ما بين الضلالة والهدى	وشتان من يعصي النبي ويعتق
ومن هو في ذات الإله مشرّ	يكبر برّاً ربّه ويصدق
أفي الحق أن يعصى النبي سفاهة	ويعتق عن عصيانه ويطلق
كدافق ماءً للسراب يؤمّه	ألا في ضلال ما يصبّ ويدفق

وعاد من عاداه واخذل من خذله؟

فقال: قد تذكرته، ثم انصرف، فلقيه عبدالله ابنه فقال: يا أبتاه، فرقت من صلعة ابن أبي طالب؟! فقال: أو مثلي يفرق من أحد؟ ثم كرّ راجعاً وقد قلب رمحه، فطرق له الناس حتى فرّق فيما بينهم وتخلّ لهم.

وقيل لأمير المؤمنين: إنّه قد رجع. فقال أمير المؤمنين صلوات الله عليه: «دعوه، فإنّ الشيخ محمول عليه».

ثم انصرف، فتبعه عمرو بن جرموز وفتك به، وحزّ رأسه وجاء إلى باب

→ وللمزيد لاحظ: حلية الأولياء ١: ٩١، ودلائل النبوة للبيهقي ٦: ٤١٤، وتاريخ اليعقوبي ٢: ١٨٢، والبداية والنهاية ٧: ٦٢٣ برقم ٢٣٧ من طريق عبدالرزاق والبيهقي، وغيرها.

وفي مناقب آل أبي طالب ٢: ٣٤٠ عن مصادر منها هذا الكتاب، ما لفظه: ثم أوقفهم من صلاة الغداة إلى صلاة الظهر يدعوهم ويناشدهم. ويقول لعائشة: إنّ الله أمرك أن تقرّي في بيتك، فأتقي الله وارجعي، ويقول لطلحة والزبير: «خبأتما نسائكما وأبرزتما زوجة رسول الله واستنفرتماها...»

[وروى] ابن مردويه في كتاب الفضائل من ثمانية طرق: أنّ أمير المؤمنين ﷺ قال للزبير: أما تذكر يوماً كنت مقبلاً بالمدينة تحدّثني إذ خرج رسول الله فرآك معي وأنت تبسم إليّ فقال لك: يا زبير أتحبّ عليّاً؟ فقلت: وكيف لا أحبه وبينني وبينه من النسب والمودة في الله ما ليس لغيره، فقال: إنك ستقاتله وأنت ظالم عليه، فقلت: أعوذ بالله من ذلك؟

وقد تظاهرت الروايات أنّه قال ﷺ: «إنّ النبي ﷺ قال لك: يا زبير تقاتله ظلماً، وضرب كتفك» قال: اللهم نعم، قال: أفجئت تقاتلني؟ فقال: أعوذ بالله من ذلك.

قال صاحب:

أفي القول نصاً للزبير محدّراً تحاربه بالظلم حين تحارب

ثم قال أمير المؤمنين ﷺ: دع هذا، بايعتني طائعاً ثم جئت محارباً، فما عدا ممّ بدا. فقال: لا جرم، والله لا قاتلنك.

[وفي] حلية الأولياء: قال عبدالرحمان بن أبي ليلى: فلقيه عبدالله ابنه فقال: جيناً جيناً! فقال: يا بني قد علم الناس أنّي لست بجبان، ولكن ذكرني علي شيئاً سمعته من رسول الله، فحلفت أن لا أقاتله، فقال: دونك غلامك فلان، أعتقه كفّارة ليمينك.

وانظر بشارة المصطفى: ٢٧٩ برقم ٢٢.

أمير المؤمنين ، فأخبر بذلك فقال : « سمعت النبي ﷺ يقول : بشر قاتل ابن صفية بالنار ! »

فلما وقع ذلك في مسمعه رمى بالرأس وهرب، وجعل يقول :
 أتيتُ علياً برأس الزبير وكنت أرجي به الزلفه
 فبشر بالنار قبل العيان وبئس بشارة ذي التحفه
 فسيان عندي قتل الزبير وضرطة عنز بذي الجحفه -
 الزلفة : القربة، ومنه قوله : « أَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلْفَا مِّنَ اللَّيْلِ »^١ وطرفي
 النهار : الغداة والظهر والعصر، وزُلْفَا من الليل : من أول الليل، وزُلْف : جمع زُلْفَة،
 يعني بالزلف من الليل : المغرب والعشاء الآخرة .

[ومن كلام له ﷺ في الفخر]

٣٢٧ ويروى عنه أنه قال :

« ما ابن آدم والفخر ؟ [وإِنَّمَا] أوّله نطفة و آخره جيفة ، لا يرزق نفسه ولا يدفع حتفه » .

فأخذ منه [أبو العتاهية] الشاعر فقال :

ما بال من أوّله نطفة وجيفة آخره يفخر

١. هود : ١١٤ .

٣٢٧ رواه المبرّد في الكامل ٢ : ٥٢٤ وما بين المعقوفتين منه .

ورواه الموفق بالله في الاعتبار وسلوة العارفين : ٦٠٣ نقلاً عن المصنّف، وفيه : أما أوّله نطفة .
 وللکلام مصادر، ورواه الشريف الرضي في المختار : (٤٥٤) من قصار نهج البلاغة .
 ورواه أيضاً الوزير الآبي في الحديث (١٨٥) من نثر الدرّ : ١ : ٢٩٩ ، ط ١ بمصر . ونحوه في علل الشرائع
 ١ : ٢٧٦ باب ١٨٥ برقم ٢ ، روضة الواعظين : ٤١٢ وفي مطالب السؤل : ٢٧٩ .

[ما روي عنه ﷺ في إخباره عما سيقع في الأمة من التخلف]

٣٢٨ ويروى عنه أنه قال:

«يأتي على الناس زمان لا يقرب فيه إلا الماحل، ولا يظرف فيه إلا الفاجر، ولا يضعف فيه إلا المنصف، يتخذون^١ الفياء مغنماً، والصدقة مغرمًا، وصلة الرحم منًا، والعبادة استطالة على الناس، فعند ذلك يكون [سلطان النساء و] مشاورة الإماء وإمارة الصبيان».

الماحل: المقصّر للناس لأمر^٢ يوبقه ويهلكه فيه، تقول: محل فلان بفلان إذا سعى به، وفي الدعاء^٣: «اللهم لا تجعل القرآن بنا ماحلاً» أي: لا تجعله شاهداً بالتقصير والتضييع علينا.

[و] من ذلك قول النبي صلى الله عليه:

«القرآن شافع مشفع، وماحل مصدق^٤».

[أي] كل من شفع له القرآن يوم القيامة نجا، ومن محل به القرآن كبته الله على وجهه في النار، ومعناه: من شهد عليه القرآن بالتضييع والتقصير.

٣٢٨ رواه الميرد في الباب: (٢٤) من كتاب الكامل: ٣٩٥، ط ٢، والآبي في نثر الدر ١: ٢٧٧.

ورواه بمغايرة طفيفة وزيادة قليلة الشريف الرضي قدس الله روحه في المختار: (١٠٢) من قصار نهج البلاغة، وفي خصائص الأئمة: ٩٦، واليعقوبي في تاريخه ٢: ٢٠٩، والراغب في المحاضرات: ٨٢. ونحوه روي مرفوعاً عن رسول الله ﷺ: تفسير السمرقندي ١: ٥٨٥، وبحر العلوم للسمرقندي ٢: ١٧٠، والسنن الواردة في الفتن للداني (١١١) (٣٢٠).

١. في النسخة: ويتخذون.

٢. وظاهر رسم الخط: «لأمير» لكن دون إعجام.

٣. ورد نحوه عن رسول الله وابنته سيدة النساء عليهما الصلاة والسلام.

٤. الكافي ٢: ٥٩٩، النوادر للراوندي: ١٤٤، صحيح ابن حبان ١: ٣٣١، كنز العمال ١: ١٩١ عن محمد بن نصر والطبراني والحاكم وغيرهم، علل الدارقطني ٥: ١٠٢ برقم ٧٤٨، وعلل الحديث لابن أبي حاتم ٢: ٦٥.

[بعض ما روي عنه ﷺ في النساء]

٣٢٩ و يروى أنه قال:

«من تزوج سمراء فطلقها فعليّ مهرها».

والناس يختلفون في طبائعهم، فمنهم من يختار السوداء على البيضاء، ومنهم من يختار ضد ذلك، ولكن المختار ما اختاره أمير المؤمنين ﷺ.

وقال^١ الأصمعي: قيل لمدني: ما أرغبكم في السوداء؟! فقال: لو وجدنا بيضاء سودناها.

وكان أبو حازم المدني ينشد:

فمن يك معجباً ببنات كسرى فإنني معجب ببنات حام

٣٣٠ و يروى أنه كان يمدح الثدي من النساء ويقول: «تدفي الضجيع وتروي الرضيع».

٣٣١ و يروى أنه قال:

«خصنا بخمس: بفصاحة وصباحة وسماحة وشجاعة وحظوة عند النساء».

٣٢٩ رواه ابن قتيبة في عيون الأخبار ٤: ٤١.

وفي من لا يحضره الفقيه ٣: ٢٨٨ برقم ٤٣٦٢ والكافي ٥: ٣٣٥: تزوج سمراء عينا عجزاء مربوعة، فإن كرهتها فعليّ الصداق.

١. هذا إلى نهاية البيت الآتي أخذه من عيون الأخبار لابن قتيبة ٤: ٤٠ باب السواد من كتاب النساء، مع مغايرة طفيفة.

٣٣٠ والصواب ما ورد في عيون الأخبار لابن قتيبة ٤: ٣٠ عنه ﷺ: لاتحسن المرأة حتى تروي الرضيع وتدفي الضجيع.

وفي أنساب العرب للقطب: ٢٣٢: وقال أبو عبيدة: دخل مالك الأشتر عليه صبيحة بنائه عليّ إحدى نسائه، فقال: كيف وجد أمير المؤمنين أهله؟ قال: كل الخير من امرأة، لولا أنها خناء قباء، قال: وهل يريد الرجال من النساء إلا ذلك؟ قال: كلا حتى تدفي الضجيع وتروي الرضيع.

٣٣١ وللحديث مصادر، ورواه الوزير الآبي في الحديث (٥) من الباب (٣) من نثر الدر ٢: ٢٧٠.

وورد نحوه عن ابن عباس: ذخائر العقبي ٤٥ باب ٤ في مناقب بني عبدالمطلب وقال: أخرجه حمزة السهمي. وورد نحوه عن علي ﷺ مرفوعاً: مناقب ابن المغازلي ٣٥٤: ٣٤٢، والأشعثيات: ١٨٢.

[بعض ما دار بينه وبين عثمان]

٣٣٢ قال المبرّد: رويّا عن قنبر مولى أمير المؤمنين أنّه قال:
دخلت مع أمير المؤمنين على عثمان فأحبّ الخلوة وأوما إليّ بالتنحيّ، فتنحيت

٣٣٢ وهذا رواه المبرّد في أوائل كتابه الكامل ١: ٢٩ ط مؤسسة الرسالة، وفيه: ويروي عن قنبر.
ورواه الصدوق في معاني الأخبار: ٣٠٨ بسنده إلى قنبر، ثمّ ذكر قول المبرّد.
ورواه ابن عبد ربّه في العقد الفريد ٤: ١١١ باختصار.
ورواه ابن شهر آشوب في مناقب آل أبي طالب ١: ٣٨٠ نقلاً عن العقد الفريد وهذا الكتاب.
ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٩: ٣٦٤ بسنده إلى القاضي أبي الفرج ثمّ إلى المبرّد.
وفي المجلس الصالح ٣: ٧٦ بعد ذكر الخبر عن المبرّد قال: هذا الذي تأوّل أبو العبّاس [المبرّد] وجه
مفهوم، وفي هذا القول تأويل آخر، وهو أن يكون أراد أنّه إن شرع في مخاطبته بما استدعي أن يخاطبه
فيه ذكر له أنّه أتى بخلاف الأصوب عنده، وترك ما كان الأولى به أن يفعله، إلّا أنّه لإشفاقه عليه، مع
إيثاره النصيحة له، أثر محبّته وكره إظهار ما فيه تشريب عليه أو لائمة له، وهذا التأويل عندي أصحّ من
تأويل أبي العبّاس، وقد ورد في معناه ما يشهد لما وصفناه في القصّة التي ذكرنا.
حدّثنا الحسين بن القاسم الكوكبي، قال حدّثنا عبدالرحمان بن منصور، قال: حدّثنا العبّسي: عن أبيه قال:
بعث عثمان بن عفّان إلى ابن عبّاس وهو محصور، وعنده مروان بن الحكم، فقال عثمان: يا ابن عبّاس،
أما ترى إلى ابن عمّك، كان الأمر في بني تميم وعديّ فرضي وسلّم، حتّى إذا صار الأمر إلى ابن عمّه بغاه
الغوائل، قال ابن عبّاس: فقلت له: والله إنّ ابن عمي ما زال عن الحقّ ولا يزول، ولو أنّ حسناً وحسيناً بغيا
في دين الله الغوائل لجاهدهما في الله حقّ جهاده، ولو كنت كأبي بكر وعمر لكان لك كما كان لأبي بكر
وعمر، بل لك أفضل لقربتك ورحمك وسنّك، ولكنّك ركبت الأمر وهاباه. قال ابن عبّاس: فاعترضني
مروان فقال: دعنا من تخطّنتك يا ابن عبّاس، فأنت كما قال الشاعر:

دعوتك للعتاب ولست أدري أمن خلفي المنية أم أمامي
فشققت الكلام رخيّ بالٍ وقد جلّ الفعّال عن الكلام

إن يكنّ عندك لهذا الرجل غياث فأغثه، وإلا فما أشغله عن التفهّم لكلامك والفكر في جوابك. قال ابن عبّاس:
فقلت له: هو والله كان عنك وعن أهل بيتك أشغل، إذ أوردتموه ولم تُصدروه، ثمّ أقبلت على عثمان فقلت له:

جعلت شعار جلدك قوم سوءٍ وقد يجزئ المقارن بالقرين
فما نظروا لدنيا أنت فيها بإصلاح وما نظروا لدين

غير بعيد، فجعل عثمان يعاتبه وأمير المؤمنين مطرق، فأقبل عليه عثمان فقال: مالك لاتقول؟ فقال: «إن قلتُ لم أقل إلا ما تكره، وليس لك عندي إلا ما تحب».

قال المبرّد: تأويل ذلك: إن قلتُ اعتددت عليك بمثل ما اعتددت به عليّ، فلذعك عتابي [وعقدي أن لا أفعل - وإن كنت عاتباً - إلا ما تحب].

ثم خرج من عنده وهو يقول:

ولو أنّني جاوبته لأمضّه نوافذ قولي واختصار جوابي
ولكنني أغضي على مضض الحشا ولو شئت إقداماً لأنشب نابي
ويروى أن عثمان كتب إليه حين^١ أحيط به: أمّا بعد فإنّه قد جاوز الماء الزبيّ، ٣٣٣

→ ثم قلت له: إنّ القوم والله غير قابلين إلا قتلك أو خلعتك، فإن قُتِلت قتلت على ما قد علمت وعملت، وإن تُرُكت فإنّ باب التوبة مفتوح.

قال القاضي أبو الفرج: فقد أنبأ هذا الخبر أنّ أصحّ التأويلين في ما قاله علي لعثمان في الخبر المتقدم هو ما وصفنا. ورواه المبرّد في أوائل كتاب الكامل ١: ٢٦ من طبعة مؤسسة الرسالة ببيروت. ٣٣٣

وهذا رواه الحافظ السروي عن هذا الكتاب - وكان بمتناوله - وعن العقد الفريد، كما في عنوان: «حلمه وشفقته» من مناقب آل أبي طالب ٢: ١١٤، ط ٣ وفي ط دار الأضواء: ١٣١.

ورواه الشيخ الصدوق مسنداً في معاني الأخبار: ٣٥٨ باب: معنى الزبي والطبيين وذكر كلام المبرّد في شرحه، والطوسي في الأمالي ٧١٢: ١٥١٧.

ورواه مرسلاً لباقلائي في إعجاز القرآن: ١٤٢ وابن قتيبة في الإمامة والسياسة ١: ٣٧ وعيون الأخبار ١: ٣٤ باختصار، وابن سلام في غريب الحديث ٣: ٤٢٨.

وانظر شرح الخطبة ٣١ من شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ففيه الكثير مما يناسب المقام، وتاريخ المدينة لابن شبة ٤: ١١٩٨ وتاريخ الطبري ٣: ٣٩٥ و٣٩٩ و٤٥٣.

وفي الجليس الصالح ٣: ٧٢: حدّثنا محمّد بن مزيد الخزاعي قال حدّثنا الزبير بن بكار قال حدّثنا محمّد بن الحسن قال: لما كثر الطعن على عثمان رضي الله عنه تنخى علي رضي الله عنه إلى ماله بينع فكتب

وبلغ الحزام الطُّبِّيَّين، وتجاوز الأمر بي [قدره] حتَّى طمع فيّ من لا يدفع عن نفسه^١:

فإن كنت مأكولاً فكن أنت^٢ آكلي وإلا فأدركني ولمّا أمزّق قوله: «جاوز الماء الزبى» الزبية: مصيدة الأسد [و] لا تتخذ إلا في قلة رابية وهضبة عالية، والعرب تقول: «قد علا الماء الزبى» وذلك أشدّ ما يكون من السيل، ويقال في معناه: قد بلغ السكّين العظم، وبلغ الحزام الطُّبِّيَّين، وقد انقطع السلى في البطن، وقال العجاج:

فقد علا الماء الزبى فلا غير

أي: قد جلّ الأمر [عن] أن يغيّر أو يصلح.

[وقوله: «وبلغ الحزام الطُّبِّيَّين» فإنّ السباع والخيّل يقال لموضع الأخلاف منها:

→ إليه عثمان: أمّا بعد فقد بلغ السيل الزبى وجاوز الحزام الطُّبِّيَّين وبلغ الأمر فوق قدره، وطمع فيّ من لا يدفع عن نفسه.

فإن كنت مأكولاً فكن خير آكلٍ وإلا فأدركني ولمّا أمزّق

قال ابن مزيد حدّثني بهذا الحديث بعينه أحمد بن الحارث الخزاز عن أبي الحسن المدائني سنة اثنتين وخمسين ومائتين.

قال أبو عبيدة: قوله: «بلغ السيل الزبى» فإنّها زبى الأسد التي تحفر له، وإنّما جعلت مثلاً في بلوغ السيل إليها لأنّها إنّما تجعل في الروابي من الأرض، ولا تكون في المنحدر، وليس يبلغها إلا سيل عظيم.

قال القاضي أبو الفرج رحمته: وقوله: «وجاوز الحزام الطُّبِّيَّين» يعني قد اضطرب من شدّة السير حتّى خلّف الطُّبِّيَّين من اضطرابه، يضرب هذا المثل للأمر الفظيع الفادح الجليل. وأمّا قوله:

فإن كنت مأكولاً فكن خير آكلٍ وإلا فأدركني ولمّا أمزّق

فإنّ هذا بيت تمثّل به لشاعر من عبد القيس جاهلي يقال له الممزّق، وإنّما سُمّي ممزّقاً لبيته هذا، وقال الفراء الممزّق.

١. ما بين المعقوفتين مأخوذ من كتاب الكامل ١: ٢٨ وفيه: ويتجاوز الأمر بي قدره، وطمع فيّ من لا يدفع عن نفسه ...

٢. في الكامل: فكن خير آكل.

[أطباء] والأطباء: واحدها طَبِي [كما يقال في الظِّلْف والخُفّ: خِلَف، هذا مكان هذا]^١ وذلك في الفرس، وفي الخُفّ والظِّلْف خلف، إذا بلغ الحزام ذلك الموضع منه فقد انتهى في المكروه.

ومثل هذا من أمثالهم: التقت حلقتا البطان، [ويقال: حلقتا البطان والحقب]، ويقال: حقب البعير، إذا بلغ الحزام إلى الجنب^٢.

وتمثّل عثمان بالبيت الذي يشاكل قول القائل:

فإن أکُ مقتولاً فكن أنت قاتلي فبعض منايا القوم أكرم من بعض

[رواية سعد بن أبي وقّاص لحديث الغدير،

ودوره ﷺ في معركة بدر]

٣٣٤ ويروى أن سعد بن أبي وقّاص قيل له: إنك تحبّ عليّاً!

فقال: وما يمنعني من ذلك وقد قال ﷺ: «اللهم وال من والاه وعاد من عاداه».

وقد كان يحمم يوم حنين^٣ كحممة الفرس، ويحمل على المشركين ويقول:

ما تنقم الحرب العوان منّي مخلف عامين حديث سني

سنحج الليل كأني جنّي لمثل هذا ولدتني أمي

١. ما بين المعقوفتين مأخوذ من كتاب الكامل للمبرّد ١: ٢٨، ط مؤسسة الرسالة.

٢. في الكامل: الحزام في الحقب.

٣٣٤ رواه الموفق بالله السيد حسين بن إسماعيل الجرجاني، في الحديث (٤٩٣) من كتابه الاعتبار وسلوة العارفين: ٥٩٩، ط ١.

ورويناه بمغايرة في بعض متونه عن مصادر جمّة في حرف السين، من ديوان أمير المؤمنين عليه السلام. من نهج السعادة ١٤: ٣٧٧ - ٣٨٦.

٣. كذا في ظاهر رسم الخطّ من أصلي، وفي الاعتبار وسلوة العارفين: «يوم خير»، والظاهر أن كلاهما من سهو بعض الرواة، والصواب: يوم بدر.

[دعاء سعد بن أبي وقاص على شاتم علي]

٣٣٥ ويروى أنه رأى رجلاً بالمدينة راكباً على بعير يشتم أمير المؤمنين صلى الله عليه، فقال: «اللهم إن كان هذا يشتم ولياً من أوليائك فأرنا قدرتك فيه». فنفر به بعيره نفرةً فألقاه فاندقت رقبته.

وسعد هذا قد قال فيه رسول الله صلى الله عليه: «اللهم سدّد رميته، وأجب دعوته»^١ وذلك أنه كان رامياً، فيقال: إنه تخلف يوم القادسية لفترة عرضت له، فقال فيه الشاعر:

ألم تر أن الله أظهر دينه وسعد بباب القادسية معصم
رجعنا وقد آمت نساء كثيرة ونسوة سعد ليس فيهنّ أيّم^٢
فبلغ ذلك سعداً وقال: اللهم أخرس لسانه، فشهد حرباً فأصابته رمية فخرس
من ذلك لسانه.

٣٣٥ وعنه الموفق بالله الجرجاني في الاعتبار وسلوة العارفين: ٦٠٠ إلى قوله: كان رامياً، وابن شهر آشوب في المناقب ١: ٧٤ إلى قوله: فخرس من ذلك لسانه.

ورواه الحاكم في المستدرک ٣: ٤٩٩ بتفصيل، وأبو جعفر الكوفي في المناقب ١: ٣٤٩ برقم ٢١٢، وأيضاً برقم ١٠٧٦، وابن المغازلي في المناقب: ١٤٢ برقم ١١٢، وابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ١٣: ٢٢٢، والجويني في فرائد السمطين ح ٢٥٣ باب ٥٧، والخوارزمي في المناقب ح ٣٩٩، وابن أبي شيبه في المصنّف: ٣٢١٤، والبلاذري في أنساب الأشراف: ٢٠٧.

١. رواه الحاكم في المستدرک ٣: ٢٦ و ٥٠٠، وابن أبي عاصم في السنّة: ٦٠٠ برقم ١٤٠٨، وأبو نعيم في الحلية ١: ٩٣، والخطيب في تاريخه ١: ١٥٤، وابن عساكر في تاريخه ٢٠: ٣٣٨. وفي المصنّف لعبد الرزاق ١١: ٢٣٨ برقم ٢٠٤٢٣: أنّ هذا الدعاء كان لسعد بن معاذ.

٢. وروى الطبري البيهقي وما يتبعه من دعاء سعد في المعجم الكبير ١: ١٤١ برقم ٣١٠ و ٣١١، وابن عساكر في تاريخه ٢٠: ٣٤٤ - ٣٤٥، وابن قتيبة في المعارف: ٢٤٢، والبلاذري في فتوح البلدان ٢: ٣١٩ دون الدعاء، وهكذا الطبري في تاريخه ٣: ٧٩.

قوله: معصم^١ أي: مستمسك بشيء لئلا يصصره فرسه، قال طفيل:
[إذا ما غدا لم يسقط الروع رمحه] ولم يشهد الهيجا بألوث معصم
الألوث: المضطرب الرأي، والمعصم: الذي يعصم بقربوس سرجه إذا ركب.

[خطبة أمير المؤمنين عليه السلام بصفين]

٣٣٦ قال ابن عباس: وما رأيت رئيساً محرباً يُزَنُّ بأمر المؤمنين صلوات الله عليه، ولقد
كان^٢ رأيته يوم صفين وعلى أسه عمامة بيضاء، وكأن عينيه سراجا سليط، وهو
يحمش أصحابه إلى أن انتهى إلي وأنا في كثف، فقال:
«معشر المسلمين، استشعروا الخشية، وعضوا الأصوات، وتجليبوا السكينة،
وأكملوا^٣ اللؤم، وأحفوا الجنن، وأقلقوا السيوف في الغمد قبل السلّة، وألحظوا
الشزر، واطعنوا النتر^٤، ونافحوا بالظبا، وصلّوا السيوف بالخطا [والرماح

١. في نسخة: «معصم».

٣٣٦ ورواه ابن قتيبة في الحديث (٢٦) من غريب حديث أمير المؤمنين من كتاب غريب الحديث ١: ٣٦٣ مشروحاً. وفي كتاب الحرب من عيون الأخبار ١: ١١٠.

ورواه الموفق بالله الجرجاني في الاعتبار وسلوة العارفين: ٦٠٦ نقلاً عن هذا الكتاب.
ورواه أيضاً ابن عساكر مشروحاً عن ابن قتيبة وغيره في الحديث (١٢٠٠) وتاليه من ترجمة أمير
المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق ٣: ١٨٥ - ١٨٨ ط ٢.

وللكلام مصادر كثيرة يجد الطالب أكثرها في المختار: (٢١٩) من نهج السعادة ٢: ١٥٥ - ١٦٢
ط وزارة الإرشاد.

ورواها أيضاً الشريف الرضي في خصائص الأنمة: ٧٥، وفي المختار: (٦٦) من خطب نهج البلاغة،
وفرات في تفسيره: ٤٣١ برقم ٥٦٩، ومؤلف أخبار الدولة العباسية: ١١٩، والمسعودي في مروج الذهب
٢: ٣٨٩، والآبي في نشر الدر ١: ٢٦٩.

٢. لفظة «كان» لم ترد في الاعتبار وسلوة العارفين ولا في غريب الحديث.

٣. في النسخة: «واعملوا». وهكذا في نقل الجرجاني عنه في الاعتبار وسلوة العارفين.

٤. في غريب الحديث: واطعنوا الشزر أو النتر أو اليسر - كلاً قد سمعت - إلا أنه عند الشرح ذكر النسر
والنتر واليسر، وفي الاعتبار وسلوة العارفين: البتر.

بالنبيل^١، وامشوا إلى الموت مشياً سجحاً، وعليكم الرواق المطنّب فاضربوا ثبجه، فإنّ الشيطان راكد في كسره، نافج حضنيه، مفترش ذراعيه، قد قدّم للوثبة يداً، وآخر للنكوص رجلاً».

قوله: السليط: الزيت، قال [النابعة الجعدي] الشاعر:

تضيء كضوء السراج السليط لم يجعل الله فيها نحاساً
أي: دخاناً.

قوله: يحمشهم، أي: يذمرهم ويغضبهم، يقال: أحمشت الرجل وأحفظته أي: أغضبتّه، وأحمشت النار أي: ألهبتها. والكثف: الجماعة، ومنه: التكاثف. وغضّوا^٢ الأصوات، أي: احبسوها وأخفوها، نهاهم عن اللغط. واللؤم: جمع لأمة، وهي الدرع. والجنن: الترسّة.

«وأقلقوا السيوف [في الغمد] يريد سهّلوا سلّها قبل أن تحتاجوا إلى ذلك لئلاّ تعسر عليكم عند الحاجة. والظبا جمع ظبة: السيف أي: حدّه. «وصلوا السيوف»^٣ بالخطأ» أي: إذا قصرت عن الضراب تقدّموا حتّى تلحقوا. «والرماح بالنبيل» أي: إذا قصرت الرماح ببعد من تريد أن تطعنه رميته بالنبيل. وقوله: «امشوا إلى الموت مشياً سجحاً» أي: سهلة لا تتكلوا. فمن هذا قول عائشة لعلّي يوم الجمل: «ملكّت فأسجح» أي: سهّل، وقد أسجح أي: سهّل. «وعليكم الرواق المطنّب»^٤ يعني: رواق البيت المشدّد بالأطناب [و] هي حبال تشدّ به.

١. استدراك ممّا ذكره المصنّف في الشرح.

٢. في غريب الحديث: «وعتّوا» في الموردين، قال: والتعنية: الحبس.

٣. استدركناه من غريب الحديث.

٤. أي: خيمة معاوية.

«والحظو الشزر» وهو النظر بمؤخر العين.

والطعن اليسر^١: ما كان حذاء وجهك، والنبر^٢ من الطعن: الخلس. وقد قيل:
النثر، يقال: نثر نثراً إذا طعنه خلساً. وقد قيل: النبر^٣، مأخوذ من قولهم: طعن نبر^٤
وضرب هبر [ورمي سعر]، أي: يقطع من اللحم قطعاً يلقيها، و«رمي سعر» أي: كأنه
نار، يقال: سمرت النار إذا ألهمتها.
والحضنان: الجنبان.

[قوله ﷺ في تناحر الناس من أجل بطونهم]

٣٣٧ ويروى أن أمير المؤمنين ﷺ كان يأكل فالودجاً، فقال لمن حضره: «هلموا إليه،

١. في النسخة: النثر.

٢. في النسخة: والنثر.

٣. في النسخة: النثر.

٤. في النسخة: نثر.

٣٣٧ وعنه الموفق بالله الجرجاني في الاعتبار وسلوة العارفين: ٦٠٣.

وروى الثقفى في الغارات ١: ٨٨ عن عدي بن ثابت قال: أتى علي ﷺ بفالودج فأبى أن يأكله، وهكذا
الخوارزمي في المناقب: ١١٩ برقم ١٣١ وأضاف أنه قال: شيء لم يأكل منه رسول الله ﷺ لا أحب أن
أكل منه.

ورواه عبد الله بن أحمد بن حنبل في الفضائل: ٤٢ برقم ١٧، وفي كتاب الزهد: ١٩٣ برقم ٦٩٩، وأبو
نعيم في الحلية ١: ٨١ كلهم عن عدي بن ثابت.

وروى عبد الله بن شريك عن جده: أن علي بن أبي طالب أتى بفالودج فوضع قدّامه فقال: إنك طيب الريح
حسن اللون طيب الطعم، ولكن أكره أن أعود نفسي ما لم تعتد.

وروى حبة العرنى عن علي بن نحو رواية عبد الله بن شريك: فضائل أهل البيت لأحمد: ٤٧ برقم ٣٣ من
زيادة ابنه عبد الله، كتاب الزهد لعبد الله بن أحمد: ١٩٤ برقم ٧٠٦.

وفي التاريخ الكبير للبخاري ٤: ٢٠١ ترجمة سعر التميمي عنه: أنه أتى علي بفالودج، قال: ما هذا؟
قالوا: اليوم التبروز، قال: فنيروزنا كل يوم.

وفي السنّة لعبد الله بن أحمد: ٢٢٦ برقم ١٢٢٦ عن قيس بن أبي حازم قال: أتى علي بقصعة ثريد، فقال

فما اضطرب الغاران إلا لهذا».

الغاران - هاهنا - الجيشان والجمعان، والغار في كلام العرب على وجوه، منها: غار الجبل، ومنها: قولهم: غار فلان على فلان، من الغيرة. والغار: الجبل العظيم، قال [الأغلب العجلي] الشاعر:

هل غير غارٍ دكَّ غاراً فانهدم [قد قاتلوا لو ينفخون في فحم]
والغار: عود طيب، والغاران^١: البطن والفرج، وهما الأجوفان، يُقال للرجل: إنما هو عبد غاريه، أنشدنا ابن الأنباري ﷺ [لزهير الكلبي]:
ألم تر أن الدهر يوم ليلة وأن الفتى يسعى لغاريه دائماً^٢

[شرط أمير المؤمنين ﷺ لرجل دعاه إلى ضيافته]

٣٣٨ ويروى أن رجلاً دعا أمير المؤمنين إلى دعوة، فقال له:
«أجيبك إليها بشرط أن لا تتكلف ما ليس عندك، ولا تدخر عنا ما هو عندك».

→ لأصحابه: كلوا، فإنما يقاتلكم القوم على هذا.

وفي نثر الدر للآبي ١: ٢٨٧: أتى ﷺ بفالودج فقال لأصحابه: كلوا فوالله ما اضطرب الغاران إلا عليه.
وفي فضائل أحمد: ٤٣ برقم ١٨ من زيادة عبدالله بن أحمد عن زياد بن مليح: أن علياً أتى بشيء من خبيص، فوضعه بين أيديهم، فجعلوا يأكلون، فقال علي: إن الإسلام ليس ببيكر ضال، ولكن قريش رأت هذا فتناحت عليه.

١. انظر ترتيب إصلاح المنطق: ٢٧٥ إلى قوله: «دائماً» ونحوه في الصحاح ٢: ٧٧٤ ولسان العرب ٥: ٣٥.
٢. في تاج العروس ٧: ٣٢٦: قال الصاغاني: هكذا وقع في المجلد والإصلاح، وتبعهم الجوهرى، والرواية «عانيا» والقافية يائية، والشعر لزهير بن جناب الكلبي وقبلة:

يا راكبا إما عرضت فبلغنا سناناً وقيساً مخفياً ومناديا

- ٣٣٨ وعنه الموفق بالله في الاعتبار وسلوة العارفين: ٦٠٣، وفيه: شرط.
- ورواه الكشي في ترجمة الحارث الأعور من رجاله: ١٦٠ برقم ١٤٣.
- وروى نحوه الصدوق في عيون أخبار الرضا ٢: ٢٣٤ برقم ١٦، وفي الخصال: ١٨٨ برقم ٢٦٠، وابن شهر آشوب في المناقب ١: ٤٠٧، والآبي في نثر الدر ١: ٢٧٣.

[قوله ﷺ لضيّفه بعدما خاصمه رجل إليه:

إمّا أن تتحوّل عنّا أو تدعو خصمك فيكون معك]

٣٣٩ ويروى عنه أنّه أضاف رجلاً، فخاصمه رجل إليه، فقال له:
«إمّا أن تتحوّل عنّي أو تدعو ذلك الرجل إليّ فثكون^١ معه لأنّ النبيّ صلّى الله عليه
نهانا أن نضيف الخصم إلّا أن يكون خصمه^٢ الآخر معه».

[ندأؤه ﷺ كلّ سحر بالتجهز للآخرة]

٣٤٠ ويروى أنّ أمير المؤمنين ﷺ كان ينادي كلّ ليلة بصوت رفيع في وجه السحر:
«تجهّزوا رحمكم الله فقد نودي فيكم بالرحيل، وأقلّوا العرجة على الدنيا،
وانقلبوا بصالح ما يحضركم من الزاد، فإنّ أمامكم عقبةً كؤوداً، ومنازل مخوفةً
مهولة، لا بدّ من الممرّ عليها والوقوف عندها، وبسنة الله نتحوّل من فظاعتها
وشدة مخبرها».

٣٣٩ رواه البيهقي في السنن الكبرى ١٠: ١٣٧ بأسانيد.
ورواه الدارقطني في المؤتلف والمختلف ١: ٤٤٢.
ورواه الطبراني في الأوسط ٤: ٥٥٠ برقم ٣٩٣٤ بالاختصار على المرفوع.
ورواه عبدالرزاق في المصنّف ٨: ٣٠٠ برقم ١٥٢٩١ باب عدل القاضي في مجلسه.
ورواه ابن راهويه في مسنده وابن الجراح في أماليه كما في كنز العمال ٥: ٨٠٣ برقم ١٤٤٣١.
ورواه مرسلاً السرخسي في المبسوط ١٦: ٧٥ كتاب آداب القاضي، والآبي في نثر الدر ١: ٢٨٢.
١. ويمكن أن تقرأ: «فثكون».

٢. لفظة: «يكون» كأنّها «ليكون»، ولفظة «أن» استدركها الكاتب بالهامش مع علامة «ظ».
٣٤٠ ورواه الإسكافي في أواخر كتابه: المعيار والموازنة: ٢٧٠، والشيخ المفيد في الأمالي: ١٩٨ برقم ٣٢،
وفي الفصل السابع من كلامه ﷺ في الإرشاد: ١٧٥، والشريف الرضي في خصائص الأئمة: ٩٨، وفي
المختار: (٢٠٠) من نهج البلاغة، والصدوق في الأمالي: ٥٨٧ برقم ٨١٠، والقضاعي في دستور معالم
الحكم: ٩٥.

[إخباره ﷺ بإدبار الدنيا

وإقبال الآخرة، ثم الحث على الاستعداد لها]

٣٤١ وكان يقول:

«ألا إن الدنيا قد أدبرت وأذنت بوداع، ألا [و] إن الآخرة قد أقبلت وأذنت بالاطلاع، ألا ولكل واحد منهما بنون، فكونوا من أبناء الآخرة ولا تكونوا من أبناء الدنيا، فإن اليوم عمل ولا حساب، وغداً حساب ولا عمل، ألا وإن المضمار اليوم والسباق غداً».

[في الشكاية من قريش]

٣٤٢ ويروى لعلّي ﷺ أنه قال في قريش:

تلكم قريش تمنّاني لتقتلني فلا وربك ما برؤوا ولا ظفروا

٣٤١ ورواه أيضاً الشريف الرضي في المختار: (٢٨) من نهج البلاغة.

ورواه الصدوق في من لا يحضره الفقيه ١: ٥١٤ برقم ١٤٨٢ ضمن خطبة يوم الفطر. والمفيد في الإرشاد ١: ٢٣٥، والإسكافي في المعيار والموازنة: ٢٨٣ في خطبة مطوّلة له. والقضاعي في دستور معالم الحكم: ٣٥، والدينوري في المجالسة ٤: ١١٦ برقم ١٢٩٣، والباقلاني في إعجاز القرآن: ١٤٥، والآبي في نثر الدر ١: ٣٢٤. وانظر الحديث ٤ من فضائل أمير المؤمنين لأحمد بن حنبل وما بهامشه من تعليق، فقد ورد بعض فقرات الحديث فيه.

٣٤٢ وللأبيات مصادر، يجد الباحث كثيراً منها في حرف الراء من ديوان أمير المؤمنين ﷺ من نهج السعادة ١٤: ١٩٨ ط ١.

ورواه ابن شهر آشوب في المناقب ٣: ٩٦ عن أبي عثمان المازني، والعماد الطبري في بشارة المصطفى: ٣١٨ برقم ٣٠ في الجزء السادس، والإربلي في كشف الغمة ١: ٢١٤ عن كتاب البواقيت لأبي عمر الزهد عن ثعلب، والنهاية لابن الأثير ٢: ٢٧٨، والأزهري في تهذيب اللغة ٩: ٢٨٧، وسبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص ١: ٦٢٤ عن الشعبي وقال: أنشده علي بن أبي طالب، والزمخشري في الفائق ٢: ٩١، والفيروزآبادي في مادة (ودق)، من القاموس المحيط، والمبيدي في شرح الديوان: ٢٢٥، والمسعودي في مروج الذهب ٢: ٤٢٩.

وكل هذه المصادر لم يرد فيها إلا البيتان الأولان، إلا في تذكرة الخواص، فأضاف بعدهما هذا البيت:

وسوف يورثهم فقدي على وجل ذل الحياة بما خانوا وما غدروا

١. في النسخة: (ثقيف) وهذا الخطأ بسبب التصحيف الذي حصل في أول البيت الثالث.

فإن هلكت فرهنٌ ذمّتي لهم بذات وذّقين لا يعفو لها أثر
إما بقيت^١ فإنّي لست متّخذاً أهلاً ولا شيعة في الدين إذ فجروا
قد بايعوني فلم يوفوا ببيعتهم وماكروني في الأعداء إذ مكروا
وناصبوني في حرب مضرّمة ما لم يلاق أبو بكر ولا عمر

[ما روي في بعض طوائف العرب]

٣٤٣ ويروى أن أمير المؤمنين عليه السلام لما دخل الكوفة لبس رداءً ونعلًا، وطاف على محالها وعشيرتها، فكلّ من رآه قام ودعا له وأثنى عليه خيراً، وأنّه مرّ بثقيف فلم يقم منهم أحد، فقال لمن كان تبعه: «من هؤلاء؟» فقال: قوم من ثقيف، فقال عليه السلام:

«من يعذرني من هؤلاء اللئام الجدود، الصغار الخدود، ألا إنّ ثقيفاً كان عبداً لثمود فأبق منه، فأخذه فتقف رأسه، فسّمّي ثقيفاً».

وقبيلة ثقيف لم تزل منحرفة عنه، ولو لم يكن فيهم إلاّ الحجّاج لكان فيه غنية وكفاية.

٣٤٤ وقد روي أن أبغض القبائل كان إلى رسول الله صلى الله عليه وآله أربعة: ثقيف وبنو حنيفة وبنو أسد وباهلة. أمّا باهلة فقبيلة مذمومة عند العرب، وذلك أنّ ضيفاً حلّ بهم فذبحوه وأكلوه، ففيهم يقول الشاعر:

إنّ عفاقاً أكلته باهله ومششوا عظامه وكاهله^٢

٣٤٥ وذكر أبو عبيدة أن رجلاً قال للنبيّ صلى الله عليه وآله: أتتكافأ دماؤنا يا رسول الله، يعني في القصاص؟ فقال: «نعم» فأعاد ذلك غير مرّة، فقال: «نعم، ولو قتلت رجلاً من باهلة لقتلتك به».

١. في النسخة: ثقيف.

٢. العين للخليل ١: ١٧٥، لسان العرب ١٠: ٢٥٤، تاج العروس ١٣: ٣٣٦، خزائن الأدب ٧: ١٢٠، وفي الجميع: تمششوا.

٣٤٥ وذكره ابن خلكان في الوفيات ٤: ٩٠ في ترجمة قتيبة بن مسلم.

وقال عبدالله بن مسلم بن قتيبة^١ الباهلي: هذه قاصمة الظهر وعار الدهر لو كان حقاً، وما أشك في أنه موضوع، لأنه ﷺ [كان] أخوف لله سبحانه وأعلم به، وأصون للسانه من أن يرسل كلمة يبقى عارها وشرها على مسلم، فضلاً عن قبيلة، وقد جعل فيها خيراً جماً وشرافاً بمثل أبي أمامة الباهلي صاحب النبي صلى الله عليه، وسلمان بن ربيعة، والمستورد بن قدامة^٢، وحسان بن زبيدة الذي قال له أبو موسى الأشعري: إن باهلة كانت كراعاً فجعلتها ذراعاً! فقال له: ألا أخبركم بالأم من باهلة؟ عك وأخلاطها من الأشعريين، فقال له أبو موسى: ياساب أميره^٣. وحاتم بن النعمان^٤، وهو الذي افتتح هراة، وابنه عبدالعزيز بن [حاتم، و] أصم باهلة وفيه^٥ يقول الأعشى:

لا يغمز الساق من أين ولا وصب ولا يزال أمام القوم يقتفر
لا يتأزى لما في القدر يرقبه ولا يعض على شرسوفه الصفر

١. وذكر الذهبي في ترجمة قتيبة بن مسلم من سير أعلام النبلاء ٤: ٤١٠، قال: وباهلة قبيلة منحطة من العرب، قال الشاعر [قيل: وهو أبو هفان]:

[أباهل ينبحني كلبكم وأسدم ككلاب العرب]
ولو قيل للكلب: يا باهلي عوى الكلب من لؤم هذا النسب

وانظر عنوان: «هجو القبائل» في الحد الخامس من محاضرات الأدباء: ٣٤٣.

٢. هو ممن شهد عند معاوية أن زياداً ابن أبي سفيان، خلافاً لسنة رسول الله ﷺ في أن الولد للفراش وللعاشر الحجر، راجع: تاريخ دمشق ٥٧: ٣٨٩ وأيضاً ١٩: ١٣٠، والإصابة ٢: ٥٢٨.

٣. في طبقات ابن سعد ٤: ١١٣ عن السميظ بن عبدالله السدوسي قال: قال أبو موسى وهو يخطب: إن باهلة كانت كراعاً فجعلناها ذراعاً. قال: فقام رجل فقال: ألا أنبئك بالأم منهم؟ قال: من؟ قال: عك والأشعريون، قال: أولئك وأبيك آهائي، ياساب أميره، تعال! قال: ف ضرب عليه فسطاطاً فراحت عليه قصعة وغدت أخرى، فكان ذاك سجنه.

٤. كان من أعوان معاوية، انظر ترجمته في تاريخ دمشق وغيره، وأما ابنه عبدالعزيز فولى الجزيرة لعمر بن عبدالعزيز ومات سنة ١٠٣ هـ بأرمينية، وهو مترجم أيضاً في تاريخ دمشق وغيره.

٥. في شرح نهج البلاغة ١٩: ١٨٤ أنه في رثاء المنتشر بن وهب الباهلي، وهكذا في الأمالي للمرئضي ٣: ١٠٥، وهو أخو الأعشى لأمه. وأصم باهلة هو عبدالله بن الحجاج الباهلي الشاعر، له قصائد في هجاء الفرزدق رد عليه.

[تمثله ﷺ ببعض الأبيات في حروبه]

٣٤٦ ويروى أن أمير المؤمنين كان يتمثل بقول القائل كثيراً في حروبه:
 ما علّتي وأنا جلد نابل إن لم أقاتلهم فأُمّي هابل
 والقوس من نبع لها بلابل يزنّ فيها وتر عنابل
 يزل عن صفحته المقاتل والموت حقّ والحياة باطل
 وكلّ ما حمّ الإله نازل

٣٤٧ ويروى عنه أنه قال لمّا صدر عن صفّين:
 وكم قد تركنا^١ في دمشق وأهلها من أشمط موتور وشمطاء ثاكل
 يمانية صاد الرماح خليلها فأضحت تعدّ اليوم إحدى الأرامل
 ونحن أناس لا تصيب رماحنا إذا ما طعنا القوم غير [الـ]مقاتل

[سبب ركوبه البغلة في الحرب]

٣٤٨ ويروى أنه قيل له: أنت رجل مطلوب فلو ركبت الخيل! فقال:
 «لا أفرّ عن مَنْ كَرّ، ولا أكرّ على مَنْ فرّ، فالبغلة تزجيني».
 أي: تكفيني وتسوقني إلى ما أريد، وأصل الإزجاء: السوق، ومنه قوله: «أَلَمْ تَرَ
 أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي سَحَابًا»^٢.

٣٤٦ والشعر لعاصم بن ثابت كما في السيرة لابن هشام ٣: ٦٦٨.

٣٤٧ وقعة صفّين: ٤٩٢ وفيه: وعانية صاد الرماح خليلها.

وبعد البيت الثاني:

تبيكي على بعل لها راح غادياً فليس إلى يوم الحساب بقافل
 وأنا أناس ما تصيب رماحنا

١. في النسخة: «قتلنا».

٣٤٨ رواه ابن شهر آشوب في المناقب ٣: ٨٤ عن مصدرين لم يستهما، والظاهر أن الثاني منهما هذا الكتاب.

٢. النور: ٤٣.

[ومن خطبة له ﷺ في وصف المتقين]

٣٤٩ ويروى أن رجلاً من أصحابه قام إليه يقال له همام - وكان عابداً مجتهداً - فقال: يا أمير المؤمنين صف لي المتقين كأني أنظر إليهم، فتناقل عن جوابه وقال له: «يا همام، اتق الله سبحانه وأحسن [فـ^١ «إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ»]. فلم يقنع همام بهذا القول حتى عزم عليه، فحمد الله وأثنى عليه، وصلى على النبي ﷺ ثم قال ﷺ:

«أما بعد، فإن الله سبحانه وتعالى خلق الخلق حين خلقهم غنياً عن طاعتهم، آمناً من معصيتهم، لأنه لا تضره معصية من عصاه، ولا تنفعه طاعة من أطاعه، فقسّم بينهم معيشتهم، ووضعهم من الدنيا مواضعهم، فالمتقون فيها هم أهل الفضائل، منطقهم الصواب، وملبسهم الاقتصاد، ومشيمهم التواضع، غصّوا أبصارهم عما حرم الله عليهم، ووقفوا أسماعهم على العلم النافع لهم، نزلت أنفسهم منهم في البلاء كالتي نزلت في الرخاء، ولولا الأجل الذي كتب عليهم لم تستقرّ أرواحهم في أجسادهم طرفة عين، شوقاً إلى الثواب، وخوفاً من العقاب.

عَظُم الخالق في أنفسهم فصَغُرَ ما دونه في أعينهم، فهم والجنة كمن قد رآها فهم فيها منعمون، وهم والنار كمن قد رآها فهم فيها معذبون، قلوبهم محزونة،

٣٤٩ وللخطبة مصادر كثيرة يجد الطالب ذكر كثير منها في ذيل المختار: (١٤٣) من نهج السعادة ١: ٥٠٥ ط الإرشاد.

ورواها مطوّلة السيد الرضي طاب ثراه في المختار: (١٩٣) من نهج البلاغة. ورواه ابن همام الإسكافي من أعلام القرن الرابع في التمهيد: ٧٠ برقم ١٧٠ مرسلًا، والشيخ الصدوق في صفات الشيعة: ١٨، وفي الأمالي ح ٢ من المجلس ٨٤، والفتال النيسابوري في روضة الواعظين: ٤٣٨ مرسلًا، والكراچكي في كنز الفوائد: ٣١، وسليم في كتابه: ٣٧١، والكليني في الكافي ٢: ٢٢٦، والحزّاني في تحف العقول: ١٥٩ مرسلًا.

١. من هنا إلى قوله في أواخر الحديث: «واغفر لي ما لا يعملون» استدركناه من نهج البلاغة وغيره.

وشرورهم مأمونة، وأجسادهم نحيفة، وحاجاتهم خفيفة، وأنفسهم عفيفة، صبروا أياماً قصيرة أعقبتهم راحة طويلة، تجارة مربحة يسرها لهم ربهم، أرادتهم الدنيا فلم يريدوها، وأسرتهم فقدوا أنفسهم منها.

أما الليل^١ فصاقون أقدامهم، تالين لأجزاء القرآن يرتلون بها ترتيلاً، يحزنون به أنفسهم ويستثيرون دواء دائهم، فإذا مروا بآية فيها تشويق ركنوا إليها طمعاً، وتطلعت نفوسهم إليها شوقاً، وظنوا أنها نصب أعينهم، وإذا مروا بآية فيها تخويف أصغوا إليها مسامع قلوبهم، وظنوا أن زفير جهنم وشهيقها في أصول آذانهم، فهم حانون على أوساطهم، مفترشون لجباههم وأكفهم ورؤسهم وأطراف أقدامهم، يطلبون إلى الله تعالى فكاك رقابهم.

وأما النهار فحلمااء علماء، أبرار أتقياء، قد براهم الخوف بزّي القداح، ينظر إليهم الناظر فيحسبهم مرضى - وما بالقوم من مرض - ويقول: قد خولطوا - ولقد خالطهم أمر عظيم -، لا يرضون من أعمالهم القليل، ولا يستكثرون الكثير، فهم لأنفسهم متهمون، ومن أعمالهم مشفقون، إذا زكّي أحدهم خاف ممّا يقال له، فيقول: أنا أعلم بنفسي من غيري، وربّي أعلم بي منّي بنفسي، اللهم لاتؤاخذني بما يقولون، واجعلني أفضل ممّا يظنون، واغفر لي ما لا يعلمون^٢.

ومن علامة أحدهم أنك ترى له قوّة في الدين، وحزماً في لين، وإيماناً في يقين، وحرصاً على علم، وفهماً في فقه، وعلماً في حلم، وكيساً في رفق، وشفقة في يقظة، وقصدًا في الغنى، وخشوعاً في العبادة، وتجملاً في الفاقة، وصبراً في [ال]شدة، ورخصة للمجهود، وإعطاءً في حقّ، ورفقاً في كسب، وطلباً في الحلال،

١. من هنا إلى قوله: «أمر عظيم» ورد أيضاً في سياق خطبة له ﷺ رواها الموفق بالله الجرجاني في الاعتبار وسلوة العارفين مسندة عن الحسن بن عليّ ؑ.

٢. من قوله: «فإن الله مع الذين اتقوا» إلى قوله: «واغفر لي ما لا يعلمون» الذي وضعناه بين المعقوفتين أخذناه من نهج البلاغة وغيره.

ونشاطاً في الهدى، وتحرجاً عن الطمع، وبراً في العامة، واعتصاماً عند شهوة، لا يغره ثناء من جهله، ولا يدع إحصاء عمله، ليعمل الأعمال الصالحة وهو على وجل، يمسي وهمه الشكر، ويصبح وشغله الذكر، يبیت حذراً ويصبح فرحاً».

[تمثله ﷺ بقول امرئ القيس بعد ادعاء معاوية الخلافة]

٣٥٠ و يروى أن أمير المؤمنين صلوات الله عليه قال لأصحابه لما بلغه ادعاء معاوية الخلافة، متمثلاً بقول امرئ القيس:

فدع عنك نهباً صيح في حجراته ولكن حديثاً ما حديث الرواحل والأصل في هذا البيت أن امرأ القيس نزل جبل طيء، وكانت معه جمال ورواحل، فجاء صعلوك فأغار على إبله، فقال له خالد وهو صاحب ضيافته: أعطني رواحك حتى أطلبها عليها، فأعطاه إياها فذهب بها خالد [فأدرك القوم فقال لهم: ردّوا ما أخذتم من جاري، فقالوا: ما هو لك بجار، فقال: والله إنه جاري وهذه رواحله، فقالوا: نعم، ورجعوا إليه وأنزلوه عنهنّ وذهبوا بهنّ]، فقال امرؤ القيس:

فدع عنك نهباً صيح في حجراته ولكن حديثاً ما حديث الرواحل فتمثّل أمير المؤمنين ﷺ بذلك فقال [ما معناه]: «دع حديث الأوائل، ولكن خذ في أخبار معاوية وما يفعل بنا».

قوله: «صيح في حجراته» أي: في نواحيه، والحجرة: الناحية، ومنه قول العرب: فلان يربض حجره ويرتع خضره.

٣٥٠ وللحديث مصادر، ولكن على غير هذا الوجه، فقد روّاه عن الشيخ الصدوق في الحديث الثاني من الباب: (١٢٢) من علل الشرائع ١: ١٤٦ ط الغري.

وتمثّل أمير المؤمنين بهذا البيت في أمر معاوية ورد في مصادر ضمن كلام له ﷺ، فلاحظ نهج البلاغة برقم ١٦٢ من باب الخطب، والأمالى للصدوق: ٧١٦ برقم ٩٨٦، والإرشاد للمفيد ١: ٢٩٤، والفصول المختارة للمرتضى: ٧٧، والمناقب لابن شهر آشوب ٣: ١٥، وتفسير السمعاني ٢: ٤٥٥ إشارة، ونثر الدر للآبي ١: ٢٨٧.

[بعض ما قاله أو تمثل به من الشعر]

٣٥١ قال المبرّد: روي أنّ أمير المؤمنين عليه السلام كان ينشد هذا الشعر كثيراً، إمّا أن يكون له أو قاله متمثلاً:

فلاتفش سرّك إلّا إليك فإنّ لكلّ نصيح نصيحا

فإنّي رأيت بغاة الرجا ل لا يتركون أديماً صحيحا

٣٥٢ ويروى أنّه عليه السلام تمثل يوم الجمل لما رأى طلحة محارباً:

فتيّ كان يدينه الغنى عن صديقه إذا ما هو استغنى ويسبعده الفقر

٣٥٣ ويروى أنّ رجلاً من أهل السواد أهدى يوماً من الأيام إلى الحسن والحسين عليهما السلام

٣٥١ رواه المبرّد في الكامل ٢: ٨٧٩ هكذا: وأحسن ما سمع في هذا، ما يعزى إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقائل يقول: هو له، ويقول آخرون: قاله متمثلاً، ولم يختلف في أنّه كان يكثر إنشاده...

ورواه ابن أبي الدنيا في الصمت: ٢١٤ برقم ٤٠٥ مسنداً، وهكذا ابن عساكر في تاريخه ٤٢: ٥٢٨،

ورواه مراسلاً سبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص ١: ٦١٣، والمبيدي في شرح الديوان: ١٣٣، وابن

قتيبة في عيون الأخبار ١: ٣٩، والسيوطي في تاريخ الخلفاء: ١٧١.

وانظر أول حرف الحاء من الباب: (٦) من نهج السعادة ١٤: ٩١.

١. في عامة المصادر: غواة.

٣٥٢ وانظر ما تقدّم في الرقم ٣٠٩.

٣٥٣ إن صحّ الحديث فلا بدّ من حذف قوله: «طيرين وكانا صغيرين».

وقريباً منه رواه البلاذري في الحديث (٢) من ترجمة محمد ابن الحنفية من أنساب الأشراف ٣: ٢٦٩

قال: وحدثني عبدالله بن صالح المقرئ، عن ابن كناسة [قال: حدثني مشايخ لنا، قالوا: أهدى يزيد بن

قيس إلى الحسن والحسين هدية، فخطا عليّ [على] كتف ابن الحنفية ثم قال متمثلاً:

وما شرّ الثلاثة أمّ عمرو بصاحبك الذي لاتصحبينا

فأهدى [يزيد بن قيس] إليه كما أهدى إلى أحدهما.

ورواه أيضاً ابن قتيبة في عيون الأخبار ٢: ٢٠٥ عن المدائني، وابن عبد البرّ في بهجة المجالس ١: ٢٨١

باب الهدية، والتوحيد في البصائر والذخائر ١: ٢١٨، والجاحظ في المحاسن والأضداد: ١١٣، والتعاليبي

في لباب الآداب: ٣٤، وابن الأثير في النهاية ٥: ٣١٦، وابن الجوزي في غريب الحديث ٢: ٤٥١.

ورواه البلاذري أيضاً في الأنساب ٣: ٣٩٦ برقم ٢٠٣ في ترجمة أمير المؤمنين بشكل آخر غير ما تقدّم.

طيرين، وكانا صغيرين، فاغتاظ من ذلك محمّد ابن الحنفية، فتمثّل أمير المؤمنين عليه السلام بقول القائل:

وما شرّ الثلاثة أمّ عمرو بصاحبك الذي لاتصحبينا

فعرف الرجل مراده من ذلك، ورجع إلى منزله واحتال لمحمّد طيراً وحمله إليه . قال الشيخ [المؤلف] عليه السلام: جمعني وواحداً من الشيعة الإمامية بعض المجالس، فرويت له عن أمير المؤمنين عليه السلام أشعاراً وأبياتاً، فقال لي: إنّ أمير المؤمنين لم يقل شعراً قط؛ لأنّ محله محلّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ورسول الله لم يقل شعراً.

فقلت له: إنّ الذي تذهب إليه غلط، لأنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يقل شعراً لمعنى كان فيه، وهو أنّ المشركين كانوا يقولون: إنّ الذي يأتينا به شعر، فقال الله تعالى: ﴿وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ﴾^١، وقال جلّ جلاله: ﴿وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ﴾^٢، وهذا المعنى فمفقود في أمير المؤمنين صلوات الله عليه، لأنّه لم يورد كلاماً ادّعى أنّه قرآن سوى ما قد قرأ [من القرآن] فلهذا فارقه.

وبعد، فإنّك تطلق له التمثّل به ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يكن يتمثّل ببیت تام، وكان ينشد بیت طرفة فيقول:

ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلاً ويأتيك من لم تزود بالأخبار

فيقدّم اللفظ ويؤخّر حتّى لا يكون منشداً شعراً، وقد أطلقت في أمير المؤمنين صلوات الله عليه ذلك، فإذا جاز أن يفارقه في التمثّل جاز في الابتداء مثله، فسكت ولم يُحر جواباً.

١. يتر: ٦٩.

٢. الحاقة: ٤١.

[كلامه ﷺ في شجاعة ابنه]

[الحسن المجتبى ومحمد بن الحنفية]

٣٥٤ ويروى أن أمير المؤمنين ﷺ دعا محمد بن الحنفية يوم الجمل وأعطاه رمحه، وقال له: «اقصد بهذا الرمح قصد الجمل واطعنه به».

فذهب فحال بينه وبين مراده بنو ضبة، ومنعوه عن الجمل، وجعل الواحد منهم يخرج مبارزاً بسيفه وحجفته وهو يقول:

نحن بنو ضبة أصحاب الجمل ردوا علينا شيخنا ثم بجل

الموت أحلى عندنا من العسل^١

فلما رجع محمد إلى والده ولم يفعل شيئاً، انتزع الحسن ﷺ رمحه من يده وقصد قصد الجمل فطعنه برمحه، ورجع إلى والده وعلى رمحه أثر الدم، فتمعر وجه محمد من ذلك وداخلته غضاظة وأنفة، فقال له والده:

«رُدَّ عنك ما خامرك، فإن الحسن ابن رسول الله صلى الله عليه، وأنت ابن علي بن أبي طالب، وبين النبي صلى الله عليه وبين علي فروق كثيرة».

[قوله ﷺ للزبير: بايعتني ثم جئت محارباً]

٣٥٥ ويروى أنه صلى الله عليه بعث إلى الزبير يوم الجمل وقال له: «بايعتني ثم جئت محارباً! فما عدا ممّا بدا».

٣٥٤ رواه ابن شهر آشوب في المناقب ٣: ١٨٥ مع مغايرات واختصار.

١. روى هذا الرجز كثير من أرباب التواريخ والحديث، منهم البلاذري في الحديث (٢٩٨ و ٢٩٩) من وقعة الجمل من أنساب الأشراف ٢: ٣٤١ - ٣٤٢.

٣٥٥ وهذا رواه السيد أبو طالب عن المؤلف كما في أواخر الباب (٣) من تيسير المطالب: ٧٤ ط ١، وتقدم بشكل آخر برقم ٣١٨ فلاحظ. وشواهد جمة.

قال ابن الأنباري: هذه كلمة فصيحة ما سبق علياً بها أحد^١، ومعنى قوله: «ما عدا» أي: ما منع ممّا ظهر لنا من بيعتك، تقول منه: عداني عنك كذا، أي: ^٢منعني عنك. وأنشدنا لبعضهم:

عداني أن أزورك أن بهمي عجايا كلّـ[ا] إلا قليلاً^٣
والعجايا: واحدها عجيّ - وهو على مثال فعيل - وهو الفصيل تموت أمّه
فيرضعه صاحبه من لبن غير أمّه.

[قوله ﷺ: منيت بأربعة]

٣٥٦ ويروى أن أمير المؤمنين صلوات الله عليه [كان] يقول يوم الجمل: «مُنيت بأربعة أنفس: مُنيت بأطوع الناس في الناس» يعني عائشة، «ومُنيت بأكثرهم مالاً يعلى بن أمية» [و] يقال أيضاً: ابن مُنيّة، ومُنِيّة أمّه، وأمِيّة أبوه، فمرّة يُنسب إلى الأمّ وتارة يُنسب إلى الأب، وكان على البصرة^٤ حيث قُتل عثمان بن عفّان، فعزله صلوات الله عليه عنها، وكان [في] غاية الثروة واليسار، فاشترى لعائشة الجمل وأمدّ أصحابها بمال كثير، «ومُنيت بأشجع الناس» يعني الزبير «ومُنيت بأبين الناس»^٥ يعني طلحة.

١. في التيسير: إليها أحد.

٢. أضاف الكاتب هنا فيما بعد لفظة: «ما».

٣. هذا البيت ورد في الصحاح للجوهري ٦: ٢٤١٩ وغيره، ولم يسمّ قائله.

٣٥٦ للحديث مصادر، يجد الباحث كثيراً منها في المختار: (٨٥) من نهج السعادة ١: ٢٩٣ - ٢٩٥ ولاحظ

المسترشد: ٤١٩ والاستيعاب لابن عبد البر ٢: ٤٩٩ في ترجمة رفاعه بن رافع، والأغاني ١٢: ٣٣٥ ترجمة حيي بن يحيى بن يعلى بن منية، والفتوح لابن أعثم ٢: ٢٧٩.

٤. هذا سهو من المصنّف، بل كان الرجل على اليمن.

٥. كذا في أصلي، وفي المختار (٧٩) من نهج السعادة ١: ٢٧٧: «وإنّي مُنيت بأربعة: أدهى الناس وأسخاهم طلحة...» وفي المختار: (٨٥) منه: «منيت - أو بليت - بأطوع الناس في الناس عائشة، وبأدهى الناس طلحة...».

فقال له رجل: يا أمير المؤمنين ما مال يعلى بأكثر من مال الله تعالى، ولا الزبير بأشجع منك، ولا طلحة أبين منك، و[لا] الناس إلى طلحة أسرع.

قال الشيخ: ويوم الجمل يوم عظيم خطبه، جليل شأنه، انتشرت فيه الجراحات فيما بين الفريقين، وكثرت القتلى، وعظمت البلوى، حتى أنه لو قيل: كان فيه داهية نزلاء وفتنة صماء لجاز ذلك، خرج من ذلك الوجه على أمير المؤمنين صلوات الله عليه ابن عمته^٢ [الزبير، وطلحة بن عبيد الله، ومعهما عائشة زوج النبي ﷺ].

[نصيحة أم سلمة لعائشة]

٣٥٧ [ويروى أن أم سلمة أتت عائشة لما أرادت الخروج إلى البصرة، فقالت لها: إنك سدة بين رسول الله وأمته، وحجابك مضروب على حرمة، وقد جمع القرآن

١. كتب أولاً: «أن قيل» ثم أضاف الناسخ لفظة «أنه لو» فيما بعد فوق السطر ووضع عليها علامة «ظ».
٢. في أصلي من بقية ص ٢٨٦ إلى آخر لصفحة ٢٨٧ بياض، ولم نستفد بطريق قطعي مقدار المحذوف إلا أن من بقية الشرح الموجود في ص ٢٨٨ من الكتاب ستفدنا أن المحذوف كلام أم المؤمنين أم سلمة إلى أم المؤمنين عائشة أو كتابها إليها، وقطعة منه رواه اليعقوبي في حرب الجمل من تاريخه ٢: ١٦٩.

ورواه المجلسي عن مصادر في باب احتجاج أم سلمة على عائشة من بحار الأنوار ٣٢: ١٤٩.
٣٥٧ رواد ابن قتبية في غريب الحديث ٢: ١٨٢ ومنه استدركنا نقص النسخة هنا، وفي الإمامة والسياسة ١: ٤٥.
ورواه جماعة، منهم: المفيد في الاختصاص: ١١٧، وابن عبد ربّه في العقد الفريد: ٢٧٧، واليعقوبي في تاريخه ٢: ١٨٠، وابن طيفور في بلاغات النساء: ١٦، والزمخشري في الفائق ٢: ١٣٢ مادة «سد».
وفي الباب (٢٤٥) من معاني الأخبار: ص ٣٧٥، قال أبو جعفر الصدوق: حدثنا محمد بن علي ماجيلويه قال: حدثني عمي [محمد بن أبي القاسم]، عن محمد بن علي الصيرفي القرشي الكوفي، قال: حدثنا نصر بن مزاحم المنقري، عن عمر بن سعد [الأسدي]، عن أبي مخنف الوطاني يحيى، عن عتبة الأزدي، عن أبي أخنس الأرحبي قال:

لما أرادت عائشة الخروج إلى البصرة كتبت إليها أم سلمة رضي الله عنها زوجة النبي ﷺ: أما بعد، فإنك سدة بين رسول الله ﷺ وبين أمته، وحجابه المضروب على حرمة، وقد سمع نمران ذلك

ذيلك فلا تندحيه - وبعضهم يرويه: فلا تبذحيه - وسكن عقيرك فلا تصحريها، الله من وراء هذه الأمة، لو أراد رسول الله أن يعهد إليك علّت علّت، بل قد نهاك رسول الله عن الفرطة في البلاد.

→ فلا تندحيه، وسكن عقيرك فلا تصحريها، [وإن] الله من وراء هذه الأمة، قد علم رسول الله ﷺ مكانك لو أراد أن يعهد إليك لفعل، ولقد عهد فاحفظي ما عهد [إليك] فلا تخالفي فيخالف بك، واذكري قوله ﷺ في نباح الكلاب بحوآب، وقوله: «وما النساء والغزو» وقوله ﷺ: «انظري حميراً أن لا تكوني أنت علّت علّت» بل قد نهاك عن الفرطة في البلاد.

وإن عمود الإسلام لن يثاب بالنساء إن مال، ولن يرأب بهن إن صدع، حماديات النساء غصّ الأبصار، وخفر الأعراض، وقصر الوهازة، ما كنت قائلة لو أن رسول الله ﷺ عارضك ببعض الفلوات، ناصّة قلوّصاً من منهل إلى آخر، إن بعين الله مهواك، وعلى رسول الله ﷺ ترددين، قد وجهت سدافته وتركته عهدها، لو سرت مسيرك هذا ثم قيل لي: ادخلي الفردوس لاستحييت أن ألقى رسول الله ﷺ هاتكة حجاباً قد ضربه عليّ.

اجعلي حصنك بيتك، ورباعة الستر قبرك، حتّى تلقيه وأنت على تلك الحال، أطوع ما تكونين لله ما لزمته، وأنصر ما تكونين للدين ما جلست عنه، لو ذكرت بك قول تعرفينه لهشتني نهش الرقشاء المطرق. فقالت عائشة: ما أقبلني لوعظك، وما أعرفني بنصحك، وليس الأمر على ما تظنين، ولنعم المسير مسيراً فزعت إليّ فيه فثتان متشاجرتان! إن أقعد فني غير حرج، وإن أنهض فإلى ما لا بدّ من الازدياد منه. فقالت أم سلمة:

لو كان معتصماً من زلة أحد	كانت لعائشة العتبي على الناس
كم سنة لرسول الله دارسة	وتلو أي من القرآن مدراس
قد ينزع الله من قوم عقولهم	حتى يكون الذي يقضى على الراس

ثم قال محمد بن عليّ الصدوق قدس الله روحهما:

تفسير قولها رحمة الله عليها: «إِنَّكَ سَدَّةٌ بَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ» أي: إِنَّكَ بَابٌ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أُمَّتِهِ فِي حَرِيمِهِ وَحُوزَتِهِ فَاسْتَبِيحَ مَا حَمَاهُ، فَلَا تَكُونِي أَنْتِ سَبَبُ ذَلِكَ بِالْخُرُوجِ الَّذِي لَا يَجِبُ عَلَيْكَ لَتَحُوجِّي النَّاسَ إِلَى أَنْ يَفْعَلُوا مِثْلَ ذَلِكَ.

وقولها: «فلا تندحيه» أي: لا تفتحيه فتوسّعيه بالحركة والخروج، يقال: ندحت الشيء [من باب منع مندحاً] إذا وسعته، ومنه يقال: أنا في مندوحة عن كذا، أي في سعة.

وتريد بقولها: «قد جمع القرآن ذيلك»: قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى﴾ [الأحزاب: ٣٣].

إِنَّ عُمُودَ الْإِسْلَامِ لَا يُثَابُ بِالنِّسَاءِ إِنْ مَالٌ، وَلَا يُرَابُ بِهِنَّ إِنْ صُدْعٌ، حُمَادِيَّاتِ
النِّسَاءِ غَضُّ الْأَطْرَافِ وَخَفَرُ الْأَعْرَاضِ وَقِصْرُ الْوَهَازَةِ، مَا كُنْتَ قَائِلَةً لَوْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ
عَارِضُكَ بِيَعُضِ الْفُلُواتِ نَاصَّةً قَلُوصاً مِنْ مِنْهَلٍ آخَرَ؟ إِنْ بَعِينَ اللَّهُ مَهْوَكَ، وَعَلَى
رَسُولِ اللَّهِ تَرْدِينَ، قَدْ وَجَّهْتَ سِدَاقَتَهُ - وَيُرَوَّى: سَجَافَتَهُ - وَتَرَكْتَ عُهْدَاهُ.

ولو سرتُ مسيرك هذا، ثمَّ قيل: ادخلي الفردوس، لاستحييت أن ألقى محمداً
هاتكة حجاباً قد ضربه عليّ.

اجعلي حصنك بيتك، ووقاعة الستر قبرك، حتّى تلقّيه وأنت على تلك، أطوع ما
تكونين لله ما لزمته، وأنصر ما تكونين للدين ما جلست عنه، لو ذكّرتك قولاً
تعرفينه نهشته نهش الرقشاء المطرق^١.

[وقولها: «وخفر الأعراض» الخفر: الحياء، والإعراض هو أن يعرض عن كلّ

→ وقولها: «وسكن عقيرك» من: عقر الدار وهو أصلها، وأهل الحجاز يضمّون العين، وأهل نجد يفتحونها،
فكانت «عقيرا» اسم مبني من ذاك على التصغير، ومثله ما جاء مصفراً مثل «الثريا» و«الحميا» وهي سورة
الشراب، ولم يسمع بعقيرا إلّا في هذا الحديث.
وقولها: «فلا تصحرها» أي: لا تبرزها وتباعديها وتجعلها بالصحراء، يقال: أصحرنّا، أي أتينّا الصحراء،
كما يقال: أنجدنا إذا أتينّا نجداً.

وقولها: «علت علت» أي: ملت إلى غير الحقّ، والعلول: الميل والجور، قال الله: ﴿ذَلِكَ أَذْنَىٰ أَلَّا
تَعُولُوا﴾ [٣/النساء: ٤] يقال: عال يعول إذا جاره.

وقولها: «بل نهاك عن الفرطة في البلاد» أي: عن التقدّم والسبق في البلاد؛ لأنّ الفرطة اسم في الخروج
والتقدّم، مثل غرفة وغرفة، يقال: في فلان فرطة، أي تقدّم وسبق، يقال: فرطته في المال، أي سبقته.
وقولها: «إِنَّ عُمُودَ الْإِسْلَامِ لَنْ يَثَابَ بِالنِّسَاءِ إِنْ مَالٌ» أي: لا يردّ بهنّ إلى استوائه، تُبْتُ إلى كذا، أي: عدت إليه.
وقولها: «لَنْ يَرَابَ بِهِنَّ إِنْ ضَاعَ» أي: لا يسدّ بهنّ، يقال: رأبت الصدع ولأمتته فانضمّ.

وقولها: «حُمَادِيَّاتِ النِّسَاءِ» هي جمع: حمادى، ويقال: قصارك أن تفعل ذلك وحماداك، كأنّها تقول:
حمدك وغايتك...

١. استدركنّا نصّ الحديث من مصدر المصنّف، وهو غريب الحديث لابن قتيبة ٢: ١٨٢، وفيه توضيح كامل
للكثير من فقرات الحديث، إلّا أنّنا اقتصرنا من التوضيحات بما لا بدّ منه في ترميم النقص وتركنا شرح غريبه،
وكان محلّه في النسخة بياضاً.

ما كره لهنّ أن ينظرن إليه [ولا تلتفت إليه].

قولها : «وقصر الوهازة» الوهازة: قصر الخطوة، يقال للرجل: هو متوهّز ومتوهّس، إذا وطئ وطئاً ثقیلاً.

«ناصة قلوّصاً من منهل» أي: رافعة لها في السير، والنص: سير مرفوع، نصت الحديث أي: رفعتة.

ووقاعة الستر: موقعه على الأرض إذا أرسلته، وهو موقعه أيضاً.

[ما نسب إليه ﷺ عند معاينته كثرة القتلى يوم الجمل]

٣٥٨ وروي أن أمير المؤمنين ﷺ قال يوم الجمل - حين رأى كثرة القتل - لابنه الحسن ﷺ:

«يأليت أباك كان قد مات قبل هذا بعشرين سنة».

وزعم بعض كبراء المعتزلة أن هذا القول منه يدلّ على ضعف عقيدته في المحاربة مع القوم!

وهذا غلط^١ منه فاحش وليس الأمر على ما قدر، بل قال هذا أمير المؤمنين ﷺ على وجه الرحمة بالقوم والشفقة عليهم؛ لما حلّ بهم من القتل وغيره، إذ عصوا ربّهم جلّ جلاله، وكانوا قوماً لهم سابقة فأفسدوها بأعمالهم التي فعلوا، ولم يقل ما قال ذلك على الشكّ في حربه إياهم ولا ارتياب في قتالهم، ولقد خرج بعد ذلك إلى

٣٥٨ وروي بسند ضعيف عن قيس بن عباد عن عليّ ﷺ: تاريخ دمشق ٤٢: ٤٥٨ مع زيادة في ذيله، المعجم

الكبير ١: ١١٤ برقم ٢٠٣، السنّة لعبدالله بن أحمد: ٢٤٣ برقم ١٣٢٥.

وروي بسند مرسل ذلك بعد مقتل طلحة: المستدرک ٣: ٣٧٢ - ٣٧٣ وفيه بثلاثين، المعجم الكبير ١: ١١٣ برقم ٢٠٢.

وروي بسند ضعيف آخر بمعناه عن أبي بكر: المستدرک ٣: ٣٧٣.

وروي عن تميم بن سلمة نحوه: السنّة لعبدالله بن أحمد ٢٢٥: ١٢٢٣، وعن محمّد بن حاطب:

الاستيعاب ٣: ١٣٧٣.

١. في النسخة: فغلط.

صفين، وقاتل أهل الشام أشد من قتاله أهل البصرة حتى علاهم وأخرجهم^١ إلى أن علّقوا المصاحف على رؤوس الرماح رفعوها مستغيثين بذلك.

وبعد، فإن قول أمير المؤمنين هو كما قالت مريم إذ قذفوها بالفاحشة: «يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نَسِيًّا مَّنْسِيًّا»^٢ أفيظن ظان أن مريم اتّهمت نفسها أو ارتابت في أمرها؟

[بعض من استشهاد بصفين]

٣٥٩ ويروى أن أمير المؤمنين عليه السلام قال يوماً من أيام صفين: «يبايعني اليوم أربعون رجلاً» فبايعه ثمانية وثلاثون رجلاً، وجعل يترصد الباقي حتى جاءه أويس القرني وقد تقلّد بسيفين فبايعه، فقال أمير المؤمنين: «الله أكبر! ما كذبت ولا كذبت، إن هذا يعدل برجلين لمحاربتة بسيفين» فدخل الحرب فلم يزل يقاتل حتى قتل عليه السلام.

قال الشيخ: يوم صفين أكبر به من يوم، وأجل به من خطب جرى بين الفريقين! حتى قُتل أبا اليقظان عمّار بن ياسر قدام أمير المؤمنين وقد قال صلى الله عليه: «تقتلك يابن السميّة^٣ الفئة الباغية»، وقُتل خزيمة بن ثابت ذو الشهادتين، وقُتل طريف بن عدي بن حاتم، وفُقت عين أبيه.

١. في النسخة: وأخرجوهم.

٢. مريم: ٢٣.

٣٥٩ شهادة أويس القرني بصفين قطعي، ولكن الحديث بهذه الخصوصية لا عهد لي به.

وفي رجال الكشي: ١٧٥ برقم ١٥٦ في ترجمة أويس القرني: عن الأصمغ بن نباتة قال: كنّا مع علي عليه السلام بصفين فبايعه تسعة وتسعون رجلاً، ثم قال: أين تمام المائة؟ لقد عهد إليّ رسول الله صلى الله عليه وآله أن يبايعني في هذا اليوم مائة رجل. قال: إذ جاء رجل عليه قباء صوف متقلداً بسيفين فقال: ابسط يدك أبايعك، قال علي عليه السلام: على ما تبايعني؟ قال: على بذل مهجة نفسي دونك، قال: من أنت؟ قال: أنا أويس القرني، قال: فبايعه، فلم يزل يقاتل بين يديه حتى قُتل في الرّجالة.

٣. كذا في النسخة، والحديث متواتر ومشهور.

ويروى أن داخلا دخل إلى المأمون، فقال له: إلى من تنتسب؟ فقال: إلى عدي بن حاتم، فقال له المأمون: هيهات! إن أبا طريف لم يعقب^١.

٣٦٠ وقُتل من ذلك الوجه محمد بن طلحة، وكان متعبداً، ونهى أمير المؤمنين عن

١. رواه ابن قتيبة في المعارف: ٢.

٣٦٠ ظاهر السياق أن محمد بن طلحة قُتل بصفين، وهذا غير صحيح قطعاً؛ لما ثبت من قتله يوم الجمل.

وروى البلاذري في الحديث (٣٠١) من ترجمة أمير المؤمنين من أنساب الأشراف ٣: ٤٠، قال: وقالوا: وجاء محمد بن طلحة بن عبيد الله - وكان يدعى السجاد - فأخذ بزمام الجمل، فحمل عليه رجل وقلته، فيقال: إنه من أزد الكوفة يقال له: مكيسر، ويقال: بل حمل عليه معاوية بن شداد العبسي، ويقال: إن الذي حمل عليه عصام بن المقشعر النمري، حمل عليه بالرمح، فقال محمد: أذكرك «حم» فطعنه برمحه فقتله، وقال في ذلك:

وأشعث قوام طويل سهاده قليل الأذى فيما ترى العين مسلم
هتكت له بالرمح جيب قميصه فخر صريعاً لليدين وللنم
يناشدني حاميم والرمح دونه فهلاً تلا حاميم قبل التقدم
على غير شيء غير أن ليس تابعاً علياً ومن لا يتبع الحق يظلم

وقريباً منه رواه ابن سعد في ترجمة محمد بن طلحة من الطبقات الكبرى ٥: ٥٤، ط بيروت، وتاريخ دمشق ٢٣: ٣ - ٥، والمعارف لابن قتيبة: ٢٣١، وتاريخ الطبري ٢: ٥٣٣.

وفي المستدرک للحاكم ٣: ٣٧٥ في ترجمة محمد بن طلحة من كتاب معرفة الصحابة: عن الضحاک بن عثمان: كان هو ومحمد بن طلحة مع علي بن أبي طالب عليه السلام، ونهى علي عن قتله وقال: من رأى صاحب البرنس الأسود فلا يقتله - يعني محمداً - فقتله رجل من بني أسد... ويقال: قتله شداد بن معاوية... ويقال: بل قتله عصام بن مسعر البصري، وعليه كثرة الحديث، وهو الذي يقول في قتله: وأشعث قوام... قال: فقال علي عليه السلام لما رآه صريعاً: صرعه هذا المصرع برأيه.

وعن محمد بن حاطب قال: لما فرغنا من قتال الجمل قام علي والحسن بن علي وعمار بن ياسر وصعصة بن صوحان والأشتر ومحمد بن أبي بكر يطوفون في القتلى، فأبصر الحسن بن علي قتيلاً مكبواً على وجهه، فأكتبه على قفاه فقال: إنا لله وإنا إليه راجعون، إن كان ما علمته لشاب صالح، ثم قعد كئيباً حزيناً.

ومثله في الاستيعاب ٣: ١٢٧٢ عن محمد بن حاطب.

وفي فتح الباري لابن حجر ٨: ٤٢٥ بعد نسبة البيت الأخير إلى شريح بن أبي أوفى، وذلك في أول تفسير سورة المؤمن من صحيح البخاري، قال:

قتله، قال: «إياكم وصاحب البرنس» فقتله الأشر ولم يكن بلغه نهي أمير المؤمنين صلوات الله عليه، وأنشأ يقول على ما أنشدنا أبو عبدالله الأزدي:

وأشعث قوام بآيات ربّه	قليل الأذى فيما ترى العين مسلم
شككت له بالرمح حضني ^١ قميصه	فخر صريعاً لليدين وللهم
على غير شيء غير أن ليس تابعاً	عليّاً ومن لا يتبع الحقّ يندم
يناشدني حاميم والرمح شاجر	فهلاً تلا حاميم قبل التقدم

→ وروى عمر بن شبة في كتاب الجمل من طريق داود بن أبي هند، قال: كان عليّ محمد بن طلحة بن عبيدالله يوم الجمل عمامة سوداء، فقال عليّ: لا تقتلوا صاحب العمامة السوداء، فإنما أخرجه برّه بأبيه، فلقبه شريح بن أبي أوفى فأهوى له بالرمح، فتلا «حم» فقتله.

وحكي عن ابن إسحاق أنّ الشعر المذكور للأشتر النخعي، وقال: وهو الذي قتل محمد بن طلحة.

وذكر أبو مخنف: أنّه لمدلج بن كعب السعدي، ويقال: كعب بن مدلج.

وذكر الزبير بن بكار: أنّ الأكثر عليّ أنّ الذي قتله عصام بن مقشّر.

قال المرزباني: هو التبت وأنشد له...

ويقال: إنّ الشعر لشداد بن معاوية العبسي، ويقال: اسمه حديد، من بني أسد بن خزيمه، حكاه الزبير.

وقيل: عبدالله بن معكير.

وذكر الحسن بن المظفر النيسابوري في كتاب مآدبة الأدباء، قال: كان شعار أصحاب عليّ يوم الجمل: (حم)، وكان شريح بن أبي أوفى مع عليّ، فلما طعن شريح محمدًا قال: (حم)، فأنشد شريح الشعر...

هذا وفي الاستيعاب لابن عبدالبر ٣: ١٣٧١: وقُتل محمد بن طلحة يوم الجمل مع أبيه، وكان هواه فيما ذكروا مع علي بن أبي طالب، وكان قد نهى عن قتله في ذلك اليوم وقال: إياكم وصاحب البرنس. وروي أنّ عليّاً مرّ به وهو قتيل يوم الجمل فقال: هذا السجّاد وربّ الكعبة، هذا الذي قتله برّه بأبيه، يعني: أنّ أباه أكرهه على الخروج في ذلك اليوم، وكان طلحة أمره أن يتقدّم للقتال، فتقدّم ونزل درعه بين رجله وقام عليها، وجعل كلّما حمل عليه رجل قال: نشدتك بحاميم، حتّى شدّ عليه رجله فقتله، وأنشد يقول: ...
يقال: قتله رجل من بني أسد بن خزيمه يقال له: كعب بن مدلج، وقيل بل قتله: شداد بن معاوية العبسي، وقيل: بل قتله الأشتر، وقيل: بل قتله عصام بن مقشّر النصري وهو قول أكثرهم وهو الذي يقول: وأشعث قوام...

١. في النسخة: حصي، وفي الكثير من المصادر: جيب، والمثبت من مختصر أخبار شعراء الشيعة للمرزباني: ٥٤.

[مبارزة الأشتر لابن الزبير]

- ٣٦١ ويروى أن الأشتر هذا بارز^١ عبدالله بن الزبير يوم الجمل، ودعا ابن الزبير أصحابه إلى قتله، فتجنبوا ضربه مخافة أن يصيبه الضرب، وجعل عبدالله يقول: اقتلونني ومالكاً! اقتلونني ومالكاً! فقال: إنه كان الأشتر، فندموا على ترك قتله، فلما انفصل الأمر بينهما لام عبدالله أصحابه على ترك قتله! وقالوا: اشتبه الأمر علينا حيث قلت: ومالكاً! فقال: هو مالك الأشتر.
- ٣٦٢ وأخبرنا ابن الأنباري، قال: أخبرني محمد بن يونس الكديمي، قال: حدثنا العتبي، قال: حدثنا ابن عيينة، عن عاصم بن كليب، عن أبيه قال: قال مالك الأشتر:
- من يشتري سيفي هذا، فإنه خاتني لما ضربت به ابن الزبير، فحلفت ألا أسله^٢ أبداً.



تم الكتاب بمنّ الله وعونه ولطفه،
فله الحمد كثيراً بكرةً وأصيلاً، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلّم^٣.

- ٣٦١ تقدّم ذكر هذا الخبر في الرقم ١٥٩ مع مغايرة طفيفة، وذكرنا هناك تخريجاته.
١. كتب الناسخ أولاً شيئاً آخر لا يكاد يقرأ، ثم غيّرهُ إلى ما أثبتناه وكتب فوقها «ظ»، وتقدّم بلفظ «صايره».
٢. هذه اللفظة غير واضحة وتشبه: «املكنه».
٣. قال المحمودي: هكذا وجدنا نصّ هذا الكتاب القيم الذي جلبه بعض أهل الخير من الفاتيكان إلينا، وكاتب النسخة لم يعرف نفسه ولا نسخته ولا تاريخ استنساخها، وكانت النسخة بخطّ نسخ جميل من خطوط القرن الثامن وما بعده، إلا أن في بعض مواضعها كان رسم خطّها غامضاً قرأناه بمعونة العدسة المكبرة.

→ وكانت النسخة مفتوحة بصفحة (٣٣) ومنتية بصفحة (٢٩٠) وكان كلُّ منها مشتملة على (١٧) سطر، وطول كلِّ سطر منها (١٣) سانتيمتر أو (١٢) سانتيمتر.

والمظنون قوياً أنَّها كانت بيد بعض اليمينيين، فلعب بعض أولادهم في أولها وآخرها وبعض أوساطها لعب الصبيان من كتابة ما لا يرتبط بالكتاب، ولا لشيء من أهداف العقلاء.

وكيف كان، فقد صحَّحنا النسخة، وأقمنا في هامشها شواهد عديدة على صحَّة جلِّ محتوياتها.

اللَّهمَّ كما مننت عليَّ بإحياء هذا الأثر القيم فامنن عليَّ بإحياء ما بقي من آثار أوليائك.

اللَّهمَّ إنَّك تعلم أنَّي ما بذلت جهودي في إحياء هذا الكتاب وغيره من آثار محبِّي أهل البيت عليهم السلام إلاَّ تقرباً إليك وإلى أوليائك، فإنَّ قدرت بلطفك لي أجراً فاهد ذلك الأجر والثواب إلى روح شريكتي في الخيرات وأمَّ أولادي حليلة بنت الشيخ محمَّد تقي الإصفهاني رحمهما الله، اللَّهمَّ اغفر لهما ولأبويها وأخويها وأختيها وأولادها ولمن وجب له الحقُّ عليها، آمين ربَّ العالمين.

اللَّهمَّ فاغفر لي وارحمني وجُد عليَّ بالاستقامة في سبيلك، ومحبة أوليائك ومعاداة أعداءك، إنَّك حنان منان لكلِّ من رفع حوائجه إليك دون غيرك.

فهارس الكتاب

- الآيات الكريمة
- أطراف الحديث والآثار
- الأشعار
- الأعلام
- الأماكن والأزمنة
- الكتب
- محتوى الكتاب
- مصادر التحقيق

فهرس الآيات الكريمة

الآيات حسب ترتيب السور، وطبق رقم الحديث الذي ورد فيه الآية.

سورة البقرة (٢)

يسومونكم سوء العذاب (٤٩)	١٧١
وتزودوا فإن خير الزاد التقوى (١٩٧)	١٣٢
والوالدات يرضعن أولادهن (٢٣٣)	٧
لا تبطلوا صدقاتكم بالمنّ (٢٦٤)	٢٩٢

سورة آل عمران (٣)

قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني (٣١)	١٥٨
معه ربيون كثير (١٤٦)	٥٢
إنما نملي لهم ليزدادوا إثماً (١٧٨)	١٢٤
كل نفس ذائقة الموت (١٨٥)	١٥٨

سورة المائدة (٥)

ربّ إني لا أملك إلا نفسي (٢٥)	١٧١
كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه (٧٩)	١٢٤
إن تعذبهم فإنهم عبادك (١١٨)	١٢٠

سورة الأعراف (٧)

- رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا (٢٣) ١٢٠
يُوَارِي سَوْآتِكُمْ وَرِيشًا (٢٦) ٨٠
قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ (٣٢) ١٥٨
فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ (٩٩) ٦٠

سورة التوبة (٩)

- لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلَّا وَلَا ذِمَّةَ (١٠) ١٨٨

سورة هود (١١)

- وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ (١١٤) ٣٢٦
إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبُ السَّيِّئَاتِ (١١٤) ١٥٨

سورة إبراهيم (١٤)

- أَلَمْ تَر إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَةَ اللَّهِ كُفْرًا (٢٨) ٥١

سورة الحجر (١٥)

- فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٩٢ و ٩٣) ١٥٨

سورة النحل (١٦)

- لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ (٣٠) ١٥٨

سورة الإسراء (١٧)

- وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ (١٢) ٥١
إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ (٢٧) ١٨٩

سورة الكهف (١٨)

- فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيَّاحُ (٤٥) ١٨٨

فهرس الآيات الكريمة	٤٤٥
وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا (١٠٤)	٥١
سورة مريم (١٩)	
يا ليتني مت قبل هذا (٢٣)	٣٥٨
سورة طه (٢٠)	
لنحرقتنه (٩٧)	٢٢٢
وعنت الوجوه للحي القيوم (١١١)	٦٩
ومن أعرض عن ذكرى فإن له معيشة ضنكا (١٢٤)	١٥٨
سورة الأنبياء (٢١)	
ونبلوكم بالشر والخير فتنة (٣٥)	١٢١
سورة المؤمنون (٢٣)	
تنبت بالذهن (٢٠)	٢٢٦
ادفع بالتي هي أحسن السيئة (٩٦)	٢٤٨
سورة النور (٢٤)	
ألم تر أن الله يزجي سحابا (٤٣)	٣٤٨
سورة الشعراء (٢٦)	
فما لنا من شافعين (١٠٠)	١٤٩
سورة النمل (٢٧)	
ففزع من في السماوات ومن في الأرض (٨٧)	١٥٨
سورة القصص (٢٨)	
تلك الدار الآخرة نجعلها (٨٣)	١٥٣

سورة العنكبوت (٢٩)

أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا (٢) ١٢٤
وآتيناه أجره في الدنيا وإنه في الآخرة لمن الصالحين (٢٧) ١٥٨

سورة لقمان (٣١)

إن الله عنده علم الساعة (٣٤) ٢٣٣

سورة الأحزاب (٣٣)

فأبين أن يحملنها وأشفقن منها (٧٢) ٣٤

سورة سبأ (٣٤)

فأولئك لهم جزاء الضعف بما عملوا (٣٧) ١٥٨

سورة يس (٣٦)

وما علّمناه الشعر (٦٩) ٣٥٣

سورة الصافات (٣٧)

احشروا الذين ظلموا وأزواجهم...وقفوهم إنهم مسئولون (٢٢-٢٥) ١٢٦

سورة الزمر (٣٩)

ثم يهيج فتراه مصفراً (٢١) ١٨٨

سورة الشورى (٤٢)

قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة (٢٣) ١٥٨

ما لهم من محيص (٣٥) ٣٢٠

سورة الزخرف (٤٣)

أو من ينشؤا في الحلية وهو في الخصام غير مبين (١٨) ١٧١

سورة الدخان (٤٤)

كم تركوا من جنّاتٍ وعيون (٢٥) ١٣٣

سورة الأحقاف (٤٦)

وحمله وفصاله ثلاثون شهراً (١٥) ٧

سورة الفتح (٤٨)

سيماهم في وجوههم من أثر السجود (٢٩) ١٧١

سورة الذاريات (٥١)

والذاريات ذرواً (١) ٥١

سورة الطور (٥٢)

والبيت المعمور (٤) ٥١

سورة النجم (٥٣)

وأنّه هو أغنى وأقنى (٤٨) ٢٣

وأنّه هو ربّ الشعري (٤٩) ٣٢

سورة الرحمن (٥٥)

والأرض وضعها للأنام (١٠) ٣٠١

يسأله من في السماوات والأرض (٢٩) ٦٤

سورة الواقعة (٥٦)

وظلّ ممدود (٣٠) ٢٧

وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون (٨٢) ٢٣٥

سورة الحاقة (٦٩)

وما هو بقول شاعر (٤١) ٣٥٣

سورة المدثر (٧٤)

كلّ نفس بما كسبت رهينة (٣٨) ١٥٨

سورة الأعلى (٨٧)

قد أفلح من تزكى (١٤) ١٢٠

سورة المسد (١١١)

تبتّ يدا أبي لهب (١) ٤٤

فهرس أطراف الحديث والآثار

ملحوظة: الحديث إذا كان عن رسول الله ﷺ لم نذكره بالاسم وهكذا إذا كان واضح الدلالة، وإن كان عن غيره ذكرنا قائله، والأرقام حسب أرقام الحديث.

- أبالموت أخوّف (علي)..... ٢٨٦
- أبعد صحبة رسول الله... أرجع كافراً (علي)..... ٢٧٤
- أبو سفيان [بن الحارث] سيد فتيان..... ٢٩
- أتاني جبريل فأراني أوقات الصلاة..... ١٥٨
- أتصدّق لعيالي (زين العابدين)..... ٢٥٠
- اتق الظلم فإن الحكم عدل (علي)..... ٢٩٢
- اتقوا الله سبحانه تقيه من شمر (علي)..... ١١٢
- أجيبك إليها بشرط أن لا تتكلّف (علي)..... ٣٣٨
- أحسابكم أخلاقكم (الصادق)..... ٢٧٠
- أخوف ما أخاف على أمتي الهوى..... ١١٣
- ادع الله أن يريحك منهم..... ٢٨٣
- إذا انقضت المدة كان الحنف في العدة (علي)..... ٣١١
- إذا جلست إلى عالم (علي)..... ٢٥٨

- إذا زالت الدولة بدت العورة (علي) ٢٩٢
- إذا قدرت على عدوك فاجعل (علي) ١١٦
- أذهب فقد عفونا عنك (علي) ٢٤٨
- أرجو أن يكون خلفاً ٢٩
- استهموا عليه للقبائل (علي) ٨٥
- اشتريته بخمسة دراهم (علي) ٨٤
- أشد خلق الله عشرة (علي) ٦٣
- اصبروا صبر الأحرار (علي) ١٧٠
- اصنع المعروف إلى من هو أهله ٦٧
- أعاضك الله من شكوى عينك (علي) ١٦٢
- اعذبوا عن النساء (علي) ٢٢٤
- أعزز عليّ أبا محمد أن أراك معقراً (علي) ٣٠٩
- أعلمت ما أعاض الله من ذهب كريمة (علي) ١٦٤
- أعندك قميص سنبلاني (علي) ٨٣
- أعوذ بالله من معضلة ليس لها أبو الحسن (عمر) ٦
- أفضل الصدقة على ذي الرحم الكاشح ٦٩
- أفضل على من شئت تكن أميره (علي) ٥٣
- أقتله ٢٧٦
- أقتلوني ومالكاً (ابن الزبير) ٣٦١
- أقصد بهذا الرمح قصد الجمل (علي) ٣٥٤
- أقضى أمتي بكتاب الله علي فمن أحبني فليحبّه ١
- أقعد عليها فإنه لا يأبى (علي) ٢٥٤
- اكتب حاجتك على وجه الأرض ٧٨

٤٥١	فهرس أطراف الحديث والآثار
١٥٨	أكثرُوا ذكر هادم اللذات
٣١٨	ألا أخبركم بالفقيه (علي)
٣٤١	ألا إنّ الدنيا قد أدبرت (علي)
٢٤٤	ألا أنبئكم بأخسر الأخسرین (علي)
٢٥٦	ألكم حاجة (علي)
٢٩٤	اللهم اجعل خير عملي ما ولي أجلي (علي)
١٣٦	اللهم أنت أعلم منهم بنفسي (علي)
٣	اللهم اهد قلبه وثبت لسانه
٧٠	اللهم اهدني لأحسن الأخلاق
٣٣٥	اللهم سدّد رميته
٢٩	اللهم سلّط عليه كلباً من كلابك
٣٢٨	اللهم لاتجعل القرآن بنا ماحلاً
٣٣٤، ٣٢٦	اللهم وال من والاه
١٢٤	أما إذ سألتني فافهم عني (علي)
٣٣٩	إما أن تتحوّل عني (علي)
٤٨	أما أنت يا علي فأخي وصاحبي
١٧١	أما بعد فإنّ الجهاد باب من أبواب الجنّة (علي)
١٢٣	أما بعد فإنّ المرء يسره (علي)
١٥٩	أما بعد فإنّك ممّن أستظهر به (علي)
١٠٦	أما بعد فإنّما مثل الدنيا (علي)
١٧٥	أما بعد فقد أتى منك كتاب (علي)
٢٣٨	أما بعد فقد بلغتنني مصيبتك (علي)
١٦٣	أما بعد فقد بلغتنني موجدتك (علي)

- أما بعد فقد جاوز الماء الزبي (عثمان) ٣٣٣
- أما بعد فقد ورد كتابك (علي) ١٥٥
- أما بعد فكلارك الله (علي) ١٧٢
- أما ترضى أن تكون أخي ١٨٤
- الامتنان بالمعروف يبطل الحمد (علي) ٢٩٢
- امض إلى الزبير (علي) ٣١٩
- إن أحاديث البدع ستظهر ١٢٤
- إن أردت أن تلقي صاحبك (علي) ٢٦٣
- إن الله اصطفى كنانة ١٥
- إن الله أوحى إلى إبراهيم (علي) ٣٢٢
- إن الله كريم ٧١
- إن أمير المؤمنين ما ولى في حرب قط، ولا تئى ضربته ٢٩٠
- إن بأرض الحبشة ملكاً ٤٦
- إن تحزن عليه فقد استحققت الرحم (علي) ١٦٧
- إن حولي من ترى من المهاجرين (علي) ١٧٥
- إن الدنيا دار صدق لمن صدقها (علي) ١٣١
- إن دهاقين بلادك شكوا منك جفوة (علي) ١٥٤
- إن الرجل من شيعتي يخرج (محمد الباقر) ١٨٢
- إن الرزق عشرة أجزاء ٢٧١
- إن الشمس إذا طلعت هتف معها (علي) ٦٤
- إن طاعة النساء ندامة ٢٠٤
- إن ظل الجنة سحسج ٢٧
- إن العدو إذا أمكنته من ظهري (علي) ٢٨٨

- ٢٧ إِنَّ فِي الْجَنَّةِ شَجَرَةً يَسِيرُ الرَّكَّابُ
- ٥٦ إِنَّ الْقَلْبَ إِذَا أَكْرَهَ عَلَى الشَّيْءِ (عَلِي)
- ٣٣٢ إِنْ قُلْتَ لَمْ أَقُلْ إِلَّا مَا تَكْرَهُ (عَلِي)
- ٤ إِنْ كَانَ الزَّانِي بِهَا مُحَصَّنًا (عَلِي)
- ٢٥٧ إِنْ كُنْتَ إِنَّمَا تَرِيدُ مِنَ الدُّنْيَا مَا يَكْفِيكَ (عَلِي)
- ٣٢٤ إِنَّ لَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَإِنَّكَ ذُو قَرْنِيهَا
- ١١٥ إِنَّ الْمُؤْمِنَ جَادَ اللَّهُ بِأَعْظَمِ مَنَازِلِ الدُّنْيَا (عَلِي)
- ٣٢٠ إِنْ مِنْ وَرَائِكُمْ أُمُورًا مَتَمَّاحِلَةً (عَلِي)
- ٢٧١ إِنَّ هَؤُلَاءِ الْعَرَبُ قَدْ أَبَوْا أَنْ يَزَوَّجُوكُمْ (عَلِي)
- ٧٤ إِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ لَنَقْبِلُ عَلَى مَعْرُوفِنَا ثَمَنًا (عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ)
- ١٣٧ أَنَا دُونَ مَا قُلْتَ وَفَوْقَ مَا فِي نَفْسِكَ (عَلِي)
- ٣٢٥ أَنَا قَسِيمُ النَّارِ (عَلِي)
- ٢٣٢ أَنَا نَائِمٌ يَانُوفٌ (عَلِي)
- ١٢٨ أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ
- ١٢٤ أَنْتَ مَتْنِي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى
- ٥١ أَنْتَ يَا ابْنَ الْكُؤَاءِ وَأَصْحَابِكَ (عَلِي)
- ٧٨ أَنْزَلُوا النَّاسَ مَنَازِلَهُمْ
- ٢٦٩ الْإِنْسَانُ أَصْلَهُ لَبِئَ (عَلِي)
- ١٢٤ إِنَّكَ سَتَقَاتِلُ بَعْدِي النَّاكِثَةَ وَالْقَاسِطَةَ
- ٢٣١ إِنَّكَ لَخَرُوطٌ (عَلِي)
- ١١١ إِنَّكُمْ مَخْلُوقُونَ اقْتِدَارًا (عَلِي)
- ١٢٤ إِنَّمَا أَهْلَكَ اللَّهُ الْأُمَمَ السَّالِفَةَ
- ٢٧٥ إِنَّهُ سَيَكُونُ لِهَذَا وَلِأَصْحَابِهِ خَبَرٌ

- ١٩١ إنه لينظر إلى الغيب من ستر رقيق (علي)
- ٤٤ إنها لن تراني
- ٩٢ إنها مواضع لله سبحانه (علي)
- ٢٠٧ إنهن إذا جعن دقعن
- ٢٠٦ إنهن ناقصات العقل
- ١٤٠ إني أبغضك بغضاً خالصاً (علي)
- ٤٢ إني أحبك لخصلتين لقرابتك ولحب أبي طالب
- ١٢٨ إني أرد وشيعتي رواء
- ١٠٠ إني أشتكي صدري ممّا أمدّ بالغرب (علي)
- ١٧٤ إني أشركتك في أمانتي (علي)
- ٤٧ إني أعلم بجعفر (علي)
- ١٥٨ إني لا أخاف على أمتي مؤمناً
- ٧٩ إني لأستحيي من الله (علي)
- ٤٣ إني لم أزل مظلوماً (علي)
- ٧٦ إني معتكف (الحسين)
- ٢٤١ أهبط الله إلى آدم
- ٤٩ أول سبعة يدخلون الجنة
- ١٣٨ أول عوض الحليم في حلمه (علي)
- ٣٢٣ أولئك الملاء من قريش
- ٣٦٠ إياكم وصاحب البرنس (علي)
- ٢٩٣ أيّ أخلاقه كان أعود عليه (علي)
- ٩٧ أيّها الناس لقد فارقكم أمس (الحسن المجتبي)
- ١٢٠ أيّها الناس ليست هذه الزلزلة (علي)
- ٣٥٥ بايعتني ثمّ جئت محارباً (علي)

- بأيما أفرح بفتح خير أم بقدم جعفر ٤٧
- بحر عميق فلا تلجه (علي) ١٩٩
- بسم الله والحمد لله الذي رزقني من الرياش ٨٠
- بشر قاتل ابن صفية بالنار ٣٢٦
- البشر من البرّ (علي) ٢٩٢
- بشر ... يقول الله: (ونبلوكم بالشر والخير) (علي) ١٢١
- بع راحلتك وكل زادك (علي) ٢٢٧
- بل أنا أقتلك عليه ٣٢
- بني علي أربع (علي) ١٠٢
- تثبت يا بني فإنه حكم (علي) ٢٤٢
- تجهّزوا رحمكم الله (علي) ٣٤٠
- تغدو علينا والكتاب مختوم (الحسن المجتبى) ٢٨٣
- تقتلك يا بن سمية الفنة الباغية ٣٥٩
- تقول: مطرنا بنوء كذا ٢٣٥
- التواصل بين الإخوان في الحضر (علي) ٢٥٢
- ثلاث من الفواق (عمر) ٢١٩
- جاء وقت أمانة عرضها الله (علي) ٢٦٤
- جزاء المعصية الوهن في العبادة (علي) ١٤٨
- حديث الغدير ٣٣٤، ٣٢٦
- حديث المنزلة ١٢٤، ٤٢
- حسب البخيل من بخله سوء الظن بربه (علي) ٣١٦
- الحسن والحسين سيدا شباب الجنة ٢٠٠
- الحق أبلغ ١٩٧
- حقّ علي كلّ من وقف بين يدي ربّ العرش (الحسن) ٢٦٥

- الحمد لله الذي ابتدأ الأمور بقدرته ١٢٦
- الحمد لله اتخذ محمداً ممتاً نبياً (علي) ١٩٨
- الحمد لله الذي جعل الحمد مفتاحاً لذكره ١٢٥
- الحمد لله الذي جعلنا من زرع إبراهيم (أبو طالب) ٣٦
- خالط الكرام واهجر اللثام (علي) ٢٩٢
- خذ الحكمة أين أتتك (علي) ١٩٦
- خرجت في يوم شاتٍ (علي) ٩٠
- خصصنا بخمس: بفصاحة (علي) ٣٣١
- خمس من خمسة محال (علي) ٢٠٢
- خير أهل ذلك الزمان كلّ نومة (علي) ١٨٩
- خير بئر في الأرض زمزم (علي) ١٩٠
- خير ذي يمن ١٧٥
- خير مالك ما أغناك (علي) ٢٩٢
- دع حديث الأوائل ولكن خذ في أخبار معاوية (علي) ٣٥٠
- الدنيا دار ممرٍ (علي) ١١٠
- ذمتي بما أقول رهينة (علي) ١٨٨
- رأيت الغنم تيعر في بيت المال (بالكوفة) ٩٣
- رفع الله ذكرك (علي) ٢٩١
- الزهد في الدنيا قصر الأمل (علي) ٢٦٨
- زين الحديث الصدق (علي) ١٤١
- سر إلى مصر فقد وليتكها (علي) ١٥٦
- السلام على همدان ٣٠٧
- السلام عليكم... يا أهل الغربة (علي) ١٣٢
- سلوني فوالله لاتسألوني عن شيء (علي) ٥١

٤٥٧	فهرس أطراف الحديث والآثار
٢١٤	شكرت الواهب (علي)
٢٠٠	صغروا بهم
١٦٩	صلى الله على محمد واله إنه أعز مفقود (علي)
٣١١	الصمت داعية المحبة (علي)
٦٦	صنائع المعروف تقي مصارع السوء (جعفر الصادق)
٢٧	ظل الجنة سجسج
٣١٥	العجب ممن يهلك ومعه النجاة (علي)
٣١٩	عرفتني بالحجاز وأنكرتني بالعراق (علي)
٦٠	عليك بتقوى الله والصبر (علي)
٢٢٣	عليكم بالأبكار
١٤٩	عليكم بالإخوان (علي)
١١٩	عليكم بالمشط (علي)
٢٢٢	عليكم من النساء الحارقة (علي)
٣٠٤	فأنا أرى أيضاً كذلك (علي)
٢٩٩	فقولني له أنت أيضاً (علي)
١٥٣	فلما نهضت بالأمر نكثت شزيمة (علي)
٢٢٨	في مسجد الكوفة نجرت سفينة نوح (علي)
١٦	قال جبريل: قلبت الأرض
٣٠٠	قبلة الرجل ولده رحمة (علي)
٢٣٩	قد بلغني تنمرك لبني تميم (علي)
١٢٨	قد حدثتكم حديثاً كثيراً (علي)
٣٢٨	القرآن شافع مشفع
٥٩	قرأ القرآن ووقف عنده (علي)
١٩٢	قرنت الهيبة بالخيبة (علي)

- ٢٧ قل لا يفضض الله فاك
- ٢٩٢ قلة الطعم سلامة (علي)
- ٢٣٠ قم عنها فإنها مبخرة مجفرة (علي)
- ٥٣ قيمة كل امرئ ما يحسنه (علي)
- ٢٨٩ كان ﷺ إذا اعتلا قدّ
- ٣١٣ كان والله أحب إلينا من أموالنا (علي)
- ١١ [كان] والله يشبه القمر الباهر (ابن عباس)
- ٢٤٩ كان أمير المؤمنين يخرج في الهاجرة
- ٢٩٢ الكريم نفسه سخية (علي)
- ٨٠ الكفن سلب سريع
- ٥٣ كفى بالعلم شرفاً (علي)
- ٥٧ كل وعاء يضيق بما جعل فيه (علي)
- ٢٤٦ الكلام (أحسن وأقبح ما خلق الله) (علي)
- ٤٧ كنّا نسّمّي جعفرأباً المساكين (أبو هريرة)
- ٨٨ كونوا كالنحلة في الطير (علي)
- ٢٤٠ كيف أصبحت يا أبا عبد الله (علي)
- ٢٤٠ كيف أصبحت يا علي
- ٢٧٩ كيف أقتل قاتلي (علي)
- ٣٤٨ لا أفرّ عن من كرّ (علي)
- ١٧ لا بأس أن يتداوى المحرم بالسنا (عطاء)
- ٢٩٢ لا تَوَاح من يظهر ودّاً ويضمّر حقداً (علي)
- ١١٨ لا تَوَاحوا الفاجر والأحمق والكذاب (علي)
- ٢٨٧ لا تبدأ بالدعاء إلى المبارزة (علي)

- لا تتخذ لثيماً خليلاً (علي) ٢٩٢
- لا تحسن المرأة حتى تدفئ الضجيع وتروي الرضيع (علي) ٣٣٠
- لا تحمل همّ يومك الذي لم يأتك (علي) ١٣٤
- لا تحملوا الفروج على السروج (علي) ٢٩٦
- لا تسألني باللات والعزى ٣٣
- لا تطلبن ملاطفة (علي) ٢٩٢
- لا تعملن شيئاً من الخير رياء (علي) ١٣٩
- لا تكرم من لا يكرمك (علي) ٢٩٢
- لا تكن ممن يرجو الآخرة بغير عمل (علي) ١٠٨
- لا تمنعوا إماء الله مساجد الله ٢٣٠
- لا خير في الصمت عن العلم (علي) ٢٤٣
- لا كثر الله في المسلمين مثلك (علي) ٢٤٧
- لا ولكن عليك الصوم ٢٣٠
- لا يزال الدين والدنيا قائمين (علي) ٢٤٥
- لا يكون الصديق صديقاً (علي) ١٥٠
- لأعطين الراية غداً رجلاً ١٠
- لأنا منها، وهل يلام الرجل بحبه لأبيه وأمه (علي) ١٢٩
- لقد سألتني عن حديث (علي) ١٧٦
- لقد علم أصحاب النبي.. أنّ علياً كان للداء إذا عضل (أبو مالك) ١٣
- لقد كان بالمدينة أقوام ١٥٨
- للمرائي ثلاث علامات (علي) ٢٦٦
- لله امرؤ عمل صالحاً (علي) ١٠٩
- لو كان الصبر رجلاً لكان أجل الناس (علي) ١٠٣

- لولا عليُّ لهلك عمر (عمر) ٥
- ليس الخير أن يكثر مالك (علي) ٨٩
- ليس من شيعتنا من ظلم الناس (الباقر) ١٨٦
- ما ابن آدم والفخر (علي) ٣٢٧
- ما أشدّ تصديقنا لحديثك (أبر طالب) ٣٩
- ما أصبت منذ وليت عملي (علي) ٩٨
- ما أصف عن دار أولها عناء (علي) ١٠٧
- ما أصنع به (علي) ٢٨٠
- ما أفلح قوم قائدهم امرأة ٢٠٥
- ما تريدون (علي) ٢٧٨
- ما جاء بك ١٠٠
- ما جاء بك هذه الساعة (علي) ١٧٩
- مالك وما مالك لو كان من الجبل (علي) ١٦٠
- ما لمصر إلا أحد رجلين: إمّا قيس وإمّا الأشر (علي) ١٥٩
- مالي لا أرى عليكم سيما الشيعة (علي) ١٨٥
- ما من شيء أفضل من المعروف (زيد الشهيد) ٧٥
- ما من مؤمن يأتي أخاه في الله (علي) ٢٥١
- ما نزلت آية (يا أيها الذين آمنوا) (ابن عباس) ٨
- ما يبكيك يا بني (علي) ٨٦
- ما يحبس أشقاها (علي) ٨٠
- الماء سيد الشراب (علي) ٢٥٣
- مبيت علي على فراش النبي ﷺ ٩
- مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن (علي) ١٩٥

٤٦١	فهرس أطراف الحديث والآثار
٢٩٢	مخالطة الأحمق خطر (علي)
٦٥	المعروف حصن من الحصون (علي)
٦٥	المعروف معروف كاسمه
٧٢	المعروف يدور على يديه مئة رجل
٢٣٦	معشر المسلمين استشعروا الخشية (علي)
١٧٧	من ابتدأ غداءه بالملح (علي)
٢٣٤	من أتى عراًفاً فصدّقه (علي)
٢٩٢	من أحب العافية رزق السلامة (علي)
٢٩٢	من أكل أبزار الملح (علي)
١٧٨، ١٢٧	من أحببنا أهل البيت (علي)
١٨٣	من أحببنا لله نفعه ((الحسين))
١٣٠	من أراد عزّاً بلا عشيرة (علي)
٢٣٦	من اقتبس علماً من النجم
٢٨٥	من أكثر النظر في العواقب (علي)
٢٩٢	من بخل بديناه جمع لغيره (علي)
٢٩٢	من بخل بدينه عظم ربحه (علي)
٣٢٩	من تزوّج سمراء فطلّقها (علي)
٢٥٩	من سعادة المرء خمسة (علي)
١٨٧	من شيعتنا علماء حلماء (علي)
١٥٨	من صام رمضان ثم ستّاً من شوال
١٥٨	من صامه إيماناً واحتساباً
١٦٦	من طال عمره كانت مصيبتة في أحبابه (علي)
٢٩٢	من طالت لحيته كثرت غفلته (علي)

- ١٦٠ من عبدالله أمير المؤمنين إلى الأمة الذين غضبوا الله
- ١٥٨ من عبدالله علي أمير المؤمنين إلى محمد بن أبي بكر
- ١٥٦ من عبدالله علي أمير المؤمنين إلى من بلغه كتابي
- ٩٦ من قرأ القرآن فله في بيت المال (علي)
- ٢٦١ من لانت كلمته وجبت محبته (علي)
- ٢٩٢ من لم يستمع لحديثك فادفع عنه مؤنة كلامك (علي)
- ٨٧ من منعه الصوم من طعام يشتهي
- ٣٤٣ من هؤلاء (علي)
- ١٠٥ من الوالد الفان المقر للزمان (علي)
- ٢٦٧ من يأمل أن يعيش غداً (علي)
- ٣٦٢ من يشتري سيفي هذا فإنه خائني (الاشتر)
- ٨٢ من يشتري هذا السيف متي (علي)
- ٧٣ من يصنع المعروف (علي)
- ١١٧ من يطل أير أبيه (علي)
- ٢٧٣ من يعذرني من هؤلاء (علي)
- ٣٥٦ منيت بأربع أنفس (علي)
- ٢٦٠ الناس على أربعة (علي)
- ١٨١ نحن العلماء ونحن النجباء (علي)
- ٦٩ النساء عوان عند أزواجهن
- ٢٩ نعم الرجل ربيعة لو قصر من شعره
- ٣٤٥ نعم، ولو قتلت رجلاً من باهلة لقتلتك به
- ٤٨ نعم يا جعفر
- ٦٩ صفات المؤمن حقاً

٤٦٣	فهرس أطراف الحديث والآثار
٥٥	هذه القلوب تملّ (علي)
٢٨١	هل عندك من طعام (علي)
٣٢٦	هل فيكم أبو عبدالله الزبير (علي)
١٣٣	هلا قلت كما قال الله: كم تركوا من جنات (علي)
٨٧	هلمّ فأصب معنا (علي)
٣٣٧	هلمّوا إليه فما اضطرب الغاران (علي)
٦١	وابردها على الكبد (علي)
٧٦	والله لئن أمشي معك في حاجة (الحسن المجتبى)
٣٢٣	والله ما قتلت عثمان ولا مالأت على قتله (علي)
٢	والله لو كسرت لي الوسادة (علي)
٣٢١	والله لوّد معاوية أنه ما بقي من بني هاشم (علي)
٣٩	والله ما أنصفتُموني تعطوني ابنكم (أبو طالب)
١٤	وجدنا العلم على ستة أسداس (ابن عباس)
١٢٢	وعليك السلام يا أخا العرب (علي)
٢٣٣	ولم ذاك (علي)
٢٦٢	ولياتين على الناس زمان (علي)
٣٠١	وما باله (علي)
٢٧٢	ويحك الزهد فيها خرابها (علي)
٦٠	ويل للمتألّين من أمتي
٩١	يا آل علي قد شبعتم (علي)
٢٨٢	يا أبا تراب... أتعلم من أشقى الناس
١٣٤	يا ابن آدم لا تحمل همّ يومك (علي)
٢٠١	يا أعرابي أرغبت في التزويج (علي)

- يا أيها الناس إنَّ أوَّل من بغى عناق (علي) ٢٠٣
- يا أيها الناس إنِّي أوصيكم بخمس (علي) ٦٠
- يا بني إنِّي صلَّيت ما رزقني الله (علي) ٢٨٣
- يا بني هاشم كبروا كبيركم ٢٩
- يأتي على الناس زمان (علي) ٣٢٨
- يا جابر اجعل الناس دار انتقال (علي) ١١٤
- يا جابر قوام الدنيا بأربع (علي) ٧٧
- يا حارث ستراني عند ثلاث (علي) ١٨٠
- يا حمراء يا بيضاء... غرِّي غيري (علي) ٩٤
- يا سبحان الله ما أزهَّد (علي) ٦٩
- يا شريح اشتريت داراً؟ (علي) ٢٣٧
- يا صعدة خالفت السنَّة (علي) ٣٠٣
- يا عبد الله ارفع إزارك (علي) ٨٠
- يا علي إنَّ أمَّتي سيفتنون بعدي ١٢٤
- يا علي تختم باليمين ٣٠٣
- يا علي كيف تهلك أمَّة أنا أوَّلها ١٢٤
- يا فلان لا تكن ممَّن يرجو الآخرة بغير عمل (علي) ٣٠٢
- يا كميل إنَّ هذه القلوب أوعية (علي) ٥٢
- يا ليت أباك كان قد مات (علي) ٣٥٨
- يا همام اتَّق الله (علي) ٣٤٩
- يا يهودي الدرع درعي (علي) ٢٠٠
- يا يعني اليوم أربعون رجلاً (علي) ٣٥٩
- يهتف العلم بالعمل (علي) ٥٨

فهرس الأشعار

الأبيات حسب ترتيب القوافي، والأرقام حسب أرقام الحديث.

... بقاء (الحارث بن حلزة)..... ١٧	أيها الناطق المقرّس عنا
... حواء (علي)..... ٥٤	الناس من جهة التمثال أكفاء
... جزءا (علي)..... ١٤٤	حياتك أنفاس تعدّ فكلّ ما
... الحارب (أوس بن حجر)..... ١٠	ألهمني على حسن آلائه
... صليب ١٧٢	فإن تسأليني كيف أنت فإتني
... الكواكب (الناطقة)..... ٢٢٤	فبات عذوباً للسماء كأنه
... أصحابي (علي)..... ٣١٧	أعليّ تقتحم الفوارس هكذا
... والتحوب ١٠	فذوقوا كما ذقنا غداة محجّر
... شنب (فوز الرمة)..... ٦٩	لمياء في شفتيها حوّة لعس
... تذهب (علي)..... ١٦٨ ، ١٤٢	إلى الله أشكو لا إلى الناس إني
... عواقبه ١٩١	بصير بأعقاب الأمور كأنما
... كعب (أبو طالب)..... ٤٠	ألا أبلغا عنّي على ذات بيننا
... بابا (علي)..... ٢٩٧	إذا يقضي لك الرحمان رزقاً
... قريب (عقيل)..... ٤٤	سيغنيني الذي أغناك عنّي

١٠	... مجرّب (مرحب)	قد علمت خير أني مرحب
٢١٣	... طيب (علقمة)	فإن تسألوني بالنساء فأنني
٢١٥	... الحبايب	لعمرك ما يغني عن المرء أهله
٢٨٦	... العواقبا	عليكم بداري فاهدموها فإنها
٣٩	... الكتب (أبو طالب)	ألم تعلموا أنا وجدنا محمداً
١٢٩	... محبب	ونحن بنو الدنيا خلقنا لغيرها
٣٣٢	... جوابي (علي)	ولو أنني جاوبته لأمضه
٣٣٧	... دأبها	ألم تر أن الدهر يوم وليلة
١٨	... وأموات	إن المغيرات وأبناءهم
٢٦	... تموت (الزبير بن عبدالمطلب)	ولولا الحمس لم تلبس رجال
٥٢	... خالغ (الشكري)	بيننا الفتى يسعى ويسعى له
١٩٦	... لجلجا	ألم تر أن الحق تلقاه أبلجا
٣٥١	... نصيحا (علي)	فلا تفش سرّك إلا إليك
٩٩	... الفخه (علي)	أفلح من كانت له مزخه
٩	... الجود	يجود بالنفس إذ ضنّ الجواد بها
١٧٧	... ما تريد	إن لي حاجة إليك فقالت
٣٢٣	... ضمد (النايفة)	فمن عصاك فعاقبه معاقبة
٣٢٣	... مولود	وتحدّثوا ملأ لتصبح أمنا
١٨	... فرد (عبدالمطلب)	أوصيك يا عبد مناف بعدي
١٣٣	... أم دؤاد	دار تخيرها لطيب مقيظها
٣١٣	... الصادي (القظامي)	فهنّ ينبذن من قولٍ يصبن به
٣٢٣	... بعدا	ألا غنياني وارفع الصوت بالملا
٣٩	... محمد (أبو طالب)	وبالغيب أمنا وقد كان قومنا

أريد حياته ويريد قتلي	... مراد (عمرو بن معديكرب) ٢٧٩
لو كانت الأرزاق تجري على	... العبد (علي) ٢٩٨
لو كان قاتل عمرو غير قاتله	... جسدي (أخت عمرو) ٣١٧
أوفى على الماء كعب ثم قيل له	... وردا ٩
فلا تحسبني كافراً لك نعمة	... فاشهدي (الأعشى) ٢٥
كما ناشد الذمّ الكفيل المعاهد	... المعاهد (الهدلي) ١٨٨
يا شاهد الله عليّ فاشهد	... أحمد (علي) ٢٧٤
وتركب خيل لا هواة بينها	... الحمر (خداش) ٢٧٣
فلا وثلت نفسي عليها تحاذر	... ٢٨٨
[لقد] أتانا خبر بحري	... عبقرى ٣٠٩
فتى كان يدينه الغنى عن صديقه	... الفقر ٣٥٢، ٣١٠
ما بال من أوله نطفة	... يفخر ٣٢٧
تكلم قریش تمناني لتقتلني	... ولا ظفروا (علي) ٣٤٢
بني شبيبة الحمد الذين وجوههم	... البدر ١٨
وقد علم الأقوام لو أنّ حاتماً	... وفر (حاتم) ١٧١
إنّي رأيتك كالورقاء توحشها	... عقرا ١٧٤
وما كنت أخشى أن أعيش خلفهم	... العتر (الهدلي) ١٧
أفلح من كانت له قوصره	... مرّه (علي) ٩٨
إذا كان هادي الفتى في البلاد	... الأميرا (الأعشى) ١٧٥
أنا الذي سمّنتني أمّي حيدر	... السندره (علي) ١٨، ١٠
ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلاً	... بالأخبار (طرفة) ٣٥٣
دليلك أنّ الفقر خيرٌ من الغنى	... المثري (علي) ١٣٥
ولو أنّ نصراً أصلحت ذات بينها	... عمرو (زيد الخيل) ١٧٤

إذا أدركت أولاهم أخرياتهم	... الموتّر (الهذلي) ١٠
اصبر على مضض الإدلاج والسحر	... والبكر (علي) ١٠٤
كل أنثى وإن بدا لك منها	... خيتعور (آكل المرار) ٢٠٩
إن يأخذ الله من عينيّ نورهما	... نور (ابن عباس) ٢٨
لا يغمر الساق من أين ولا وصب	... يفتقر (الأعشى) ٣٤٥
يد المعروف غنمٌ حيث كانت	... شكور ٦٨
وداهية جرّها جازم	... خمّارا ١٧٧
أبوكم قصيّ كان يدعى مجعاً	... فهر (حذافة) ١٨
وعباس يدبّ إلى المنايا	... صخر (خفاف) ٢٠٨
صغار النوى مكنوزة ليس قشرها	... بطائر (النافقة) ١٠١
فقد بلغ الماء الزبي فلا غير	... (العجاج) ٣٣٣
لا تطمعي فيما لديّ فإني	... مئزري (حارث بن عبدالمطلب) ٢٣
وقفت بباب الشكّ حتّى استبان لي	... الكفر ١٢٢
ولم يدفعوا شرّ ما نابهم بصرف زمان	... فيبطروا (الكميت) ٢٠٧
لا درّ درّي إن أطعمت نازلکم	... مكنوز (الهذلي) ٤٧
فلو شاء ربّي كان أير أيبکم	... سدوس ١١٧
تضيء كضوء السراج السليط	... نحاسا ٣٣٦
فإن أكّ مقتولاً فكن أنت قاتلي	... بعض ٣٣٣
قوارش بالرمّاح كأنّ فيها	... انتزاعا (القطامي) ١٧
وكتّا كندماني جذيمة حقبة	... يتصدّعا (متّم بن نويرة) ٩٥
إذا ما استافهنّ ضربن منه	... القدوع (الشّماخ) ٣٧
إنّ الصنيعة لا تكون صنيعة	... المصنع ٦٨
الألمعي الذي يظنّ بك الظنّ	... سمعا (أوس) ١٩١

١٧	... الرواجف	ولمّا دنا الرايات واقترش القنا
٣٢٦	... الزلفه (ابن جرموز)	أتيت عليّاً برأس الزبير
١٧	... عبد مناف	يا أيّها الضيف المحوّل رحله
١٨ ، ١٧	... عجاف	عمرو العلى هشم الثريد لقومه
٩	... يعتف (الفرزدق)	وما حلّ من جهل حبي حلماءنا
١٠١	... توسّف	وكنّت إذا ما قرّب الزاد مولعاً
٢٧	... الورق (العباس بن عبدالمطلب)	من قبلها طبت في الظلال وفي
٣٠٨	... زعاقا (علي)	دونكها مترعة دهاقا
٣٩	... البروق (أبو طالب)	منعنا الرسول رسول الملّيك
٣٣٣	... أمزق	فإن كنت مأكولاً فكُن أنت آكلي
٢٠	... حلالك (عبدالمطلب)	[لا همّ إنّ العبد يمنع
٢٠	... كذلك (عبدالمطلب)	[وكنّت إذا أتى باغ
٢٠	... حماكا (عبدالمطلب)	ياربّ لا أرجو لهم سواكا
٢٨٠	... لاقিকা (علي)	اشدد حيازيمك للموت
٣٥٤	... بجل	نحن بنو ضبة أصحاب الجمل
٣٥٥	... قليلا	عداني أن أزورك أن بهمي
١٦٥	... سبيل (عدي)	يحاولني معاوية بن حرب
١٧٧	... المال (كثير عزة)	غمر الرداء إذا تبسّم ضاحكاً
٢١٦	... مفعول (قيس)	إنّ النساء إذا ينهين عن خلق
٢٢٥	... الإبل	أوردها سعد وسعد مشتمل
٣٩	... للأرامل (أبو طالب)	وأبيض يستسقى الغمام بوجهه
٣٤٦	... هابل	ما علتي وأنا جلد نابل
٤٤	... عقيل (ابن العاص)	إنّ السرير على الكرام يحرم

أبا نوفل شيخ أهل الصلاة	... أبا نوفلا	٢٨
إنَّ عفاقاً أكلته باهله	... وكاهله	٣٤٤
ولم يدقوا شرَّ ما نابهم	... يخجلوا (الكميت)	٢٠٧
ما أحسن الدنيا وإقبالها	... نالها (علي)	٧٧
كسوتني حلَّة تبلى محاسنها	... حللا	٧٨
لعمري لقد ملَّت كبيشة طلعتي	... لقليل (الهدلي)	٩٥
إذا ما شددت الرأس مَنِّي بمشوذ	... وائل (الوليد)	١٧٧
ألا أيُّها الموت الذي ليس تاركي	... خليل (علي)	١٤٣
لكل اجتماع من خليلين فرقة	... قليل (علي)	١٤٥
فلمَّا عصيت العاذلين ولم أطع	... حبلي	١٥٣
غلامٌ إذا ما همَّ بالقتل لم يبل	... عواذله	٢٨٦
وقد أخالس ربَّ البيت غفلته	... ما يئلوا (الأعشى)	٢٨٨
وكم قد تركنا في دمشق وأهلها	... تاكل	٣٤٧
فدع عنك نهباً صيح في حجراته	... الرواحل (امرؤ القيس)	٣٥٠
وكنت كذئب السوء لمَّا رأى دماً	... الدم	١٧٤
في ضئضئ المجد وبحبوح الكرم	... (جرير)	٢٧٦
وأشعث قوام بآيات ربه	... مسلم (الأشتر)	٣٦٠
همومك بالدهر مقرونة	... بهم (علي)	١٤٧
ولمَّا رأيت الخيل تفرع بالقنا	... دوام (علي)	٣٠٦
أخوك الذي إن أجهضتك ملمة	... واجما (علي)	١٥١
أتصبر للبلوى عزاءً وحسبة	... البهائم	١٦٧
فلو دام لي هذا الشباب حمدته	... انصرم (عبدالمطلب)	٢٠
ألم تر أن الله أظهر دينه	... معصم	٣٣٥

وكان طوى كشحاً على مستكنة	... يتقدم (زهير) ٦٩
ولم يشهد الهيجاء بألوث معصم	(طفيل) ٣٣٥
تعلم أبيت اللعن أن محمداً	... مريم (أبو طالب) ٣٩
فمن يك معجباً ببنات كسرى	... حام ٣٢٩
وإن سفاه الشيخ لا حلم بعده	... يحلم (معارية) ٤٤
هل غير غارٍ دك غاراً فانهدم	... فحم (الأغلب) ٣٣٧
يأخذون الأرض في إخوانهم	... الغنم (الهنلي) ٣٢
لاتأمن أنثى حياتك واعلمن	... مقسم ٢١٤
محمد النبي أخي وصهري	... عتي (علي) ٦٢
ألا لله مالك لاتقوم	... الزعوم ٢١٧
أما الحرام فالمعات دونه	... فاستبينه (والد الرسول) ٢٢
وإذا قيل من هجان قريش	... الهجان ٩٤
نحن بنو الدنيا ودنيا أمنا	... تعمنا ١٢٩
بني هاشم قد غادرت من أخيكم	... يعتلجان (بنت مرة) ٢٢
إن السفاهة قدماً من خلافتكم	... الملاعين (عقيل) ٤٤
أأرضى بليلى الكاشحين وأبتغي	... وأهينها ٦٩
لا دار للمرء بعد الموت يسكنها	... بانيها (علي) ١٤٦
فاقلوا النساء ولا يفررنكم أبداً	... أخذانا (أمية) ٢١٢
حدّثيني رقاش لاتكذبيني	... بهجين (جذيمة) ٩٥
أخو خمسين مجتمع أشدي	... الشؤون (سحيم) ١٨٨
وكنا قبل مهلكه بخير	... فينا (أم العريان) ٢٨٤
حسود مريض القلب يخفي أنينه	... حزينه (ابن طباطبا) ٥٣
ومن كاشحٍ ظاهرٍ غمره	... أنكرن (الأعشى) ٦٩

٩٥	... اليمينا (عمرو)	تصدّ الكأس عتّا أمّ عمرو
٢١١	... عيون (جميل)	أتننا عيون من بلادك لم تجئ
٢٩٢	... فعاداني (علي)	وصاحب سلفت منه إليّ يد
٣٣٤	... سنّي (علي)	ما تنقم الحرب العوان منّي
٣٢٣	... جهينا	تنادوا يالبهثة إذ رأونا
٣٥٣، ٩٥	... لا تصحبينا	وما شرّ الثلاثة أم عمر
٩٥	... فيه	هذا جناي وخياره فيه
٣١٩	... نعامها (الشماع)	وإني عداني عنكما غير ماقت
١٥٣	... يبرؤها (أبو هرمة)	وكلّ نفس على سلامتها
٢٥٥	... وإياه (علي)	لا تصحب أخا الجهل
٢١٨	... لا أحيتها	حييت ساكن هذا البيت كلّهم
٢٩٥	... فيه (علي)	لا تعبتن على العباد فإنما
٢٧٧	... الخطيّا	أقتلهم ولا أرى عليّا
٢٨٩	... سويّا	أنا السيد الشاعر الحميري
٣٠٥	... الطاويه (سعيد بن قيس)	يالهدف نفسي فاتني معاويه

فهرس الأعلام

- آدم وحواء وذريتهما ٢٧، ٥٤، ٦٩، ١٢٠،
٢٤١، ٢٤٥، ٢٤٦
- آكل المرار الكندي ٢٠٩
- آل رسول الله وأهل البيت عليهم السلام ١٤، ١٢٧،
١٥٨، ١٨٣
- آمنة بنت العباس بن عبدالمطلب ٢٨
- آمنة بنت وهب ٢٢، ٢٤، ٣٢
- إبراهيم الخليل عليه السلام ٣٦، ١٥٨، ٣٢٢
- إبراهيم بن بسطام الأزدي الورّاق ٨٦
- إبراهيم بن شعيب الطبري ٢٤٠
- عن: عقبة بن أبي الصهباء وقبيصة بن عقبة
- عنه: ابن دريد وابنه محمد
- إبراهيم بن علي بن أبي طالب ٥٠
- إبراهيم بن محمد بن الحارث الفزاري ٣٢
- عن: عبدالرحمان بن عمرو الأوزاعي
- عنه: معاوية بن عمرو
- إبراهيم بن محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم بن عبدالله ٣٨
- إبراهيم بن محمد بن عرفة؛ أبو عبدالله الأزدي
- الواسطي النحوي (ش) ١٠، ١٧، ٦٨، ١٢٩،
١٥٣، ٣٦٠
- عن: أحمد بن يحيى المعروف بشعلب
- إبراهيم بن محمد بن ميمون الكوفي ٥٩
- عن: علي بن عابس
- عنه: محمد بن عثمان بن أبي شيبة
- إبراهيم بن يوسف بن إسحاق السبيعي
- الكوفي ٣٠٧
- عن: أبيه
- عنه: يحيى بن عبدالرحمان
- أبرهة الحبشي ٢٠
- أبي بن خلف ٣٢
- أحمد بن إبراهيم بن إبراهيم الحسني ١٢٤
- عن: عنه الحسن بن إبراهيم
- عنه: محمد بن الفضل

- أحمد بن جعفر ١٢٠
عن: هشام بن وهب
عنه: محمد بن الحسين
أحمد بن عبيد ١٢٣
عن: هشام بن محمد
عنه: قاسم بن محمد الأنباري
أحمد بن عيسى العلوي العمري ٩٢، ١٢١
عن: أبيه وأبي خالد
عنه: محمد بن منصور المرادي
أحمد بن محمد الأسدي ١٩٨
عن: العباس بن الفرّج
عنه: أبو بكر الأنباري
أحمد بن محمد أبو الحسن العروضي البغدادي
(ش) ٢٢، ٩٥
عن: اليزيدي
أحمد بن محمد بن سعيد: أبو العباس ابن عقدة
الكوفي ١٢٤
عن: محمد بن الفضل
عنه: علي بن الحسن
أحمد بن المعلّى ٢٤١
عن: عباد بن صهيب
عنه: عبدالله بن الحسن
أحمد بن موسى بن إسحاق التميمي الكوفي ٢٤١
- عن: عبدالله بن حسن بن يحيى
عنه: محمد بن علي بن هاشم
أحمد بن هاشم (ش) ١٥، ٤٩، ٦٧، ٨٠،
١٠٠، ١٧٦
عن: الحسن بن علي بن أحمد الحراني وسعيد بن
عنيسة وعبدالله بن عمير ومحمد بن عيسى
الدامغاني ومحمد بن مهران وهارون بن إسحاق
أحمد بن يحيى النحوي ثعلب أبو العباس ١٧،
٦٩، ١٢٩، ١٥٣، ٢١١، ٣١٧
عنه: أحمد بن محمد بن عرفة أبو عبدالله الأزدي
المعروف بنفطويه ومحمد بن القاسم الأنباري
الأخفش ٥٢
أردشير ملك فارس ٢٩٣
أروى بنت الحارث بن عبدالمطلب ٢٩
أروى بنت عبدالمطلب ٢٦، ٢٩
إسحاق بن راهويه: (إسحاق بن إبراهيم)
المروزي ٨١
عن: المغيرة بن سلمة
عنه: محمد بن الفضل
إسحاق بن علي بن أبي طالب ٥٠
أبو إسحاق السبيعي ٨٩، ٩٧، ١٠١، ١٠٢،
١٩٩، ٢٩٦، ٣٠٧
عن: البراء بن عازب والحارث بن عبدالله

- وعاصم بن ضمرة وعبدخير وعلي وهبيرة
عنه: إسرائيل وسفيان وشريك والعلاء بن
المسيب ويوسف بن إسحاق بن أبي إسحاق
حفيده
بنو أسد ١٧٤، ٢٤٨، ٢٤٤
إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي
٩٧، ٤٩
عن: جدّه أبي إسحاق وحكيم بن جبير
عنه: شبابة بن سوار وعبيدالله بن موسى
بنو إسرائيل ٢١٠، ٢٣٢
أسماء بنت عميس ٤٧، ٥٠
إسماعيل بن إبراهيم نبي الله ﷺ ١٥، ٢١، ٣٦
إسماعيل بن إسحاق؛ أبو الفضل البصري ١٨٨
عن: منصور بن عمار
عنه: محمد بن الفتح
إسماعيل بن أبي خالد البجلي الكوفي ٥٩
عن: عامر الشعبي وقيس بن أبي حازم
عنه: علي بن عابس
إسماعيل بن عبدالرحمان السدي الكوفي ٨،
١٣، ٢٠
عن: أبي صالح وابن عباس وأبي مالك غزوان
الففاري
عنه: الحكم بن ظهير
إسماعيل بن عبدالله بن ميمون البغدادي؛ أبو
النضر العجلي الفقيه ٨
عن: سليمان بن أبي شيخ
عنه: القاسم بن محمد الأنباري
الأسود بن يعفر الشاعر ١٣٣
أبو الأسود الدؤلي ١٣٢
عن: علي ﷺ
عنه: ميمون بن مهران
الأشعث بن قيس ١٦٧، ٢٧٣
الأشعريون ٣٤٥
الأصبغ بن نباتة ٦٤، ٧٨، ١٢٢، ١٨٧، ٢٠١،
٢٦٩، ٣٠٢
عن: علي ﷺ
عنه: حبان بن علي وسلامة الكندي ومحمد بن
عبيدالله
الأصمعي = عبدالملك بن قريب ١٧، ٦٣،
٩٤، ١١٧، ١٩٠، ٢٢٢، ٢٥٥، ٣٢٩
عن: ابن أبي زائدة وسلمة بن بلال
عنه: زكريا بن يحيى المنقري والساجي وسهل
بن محمد
ابن الأعرابي = محمد بن زياد
الأعرج = عبدالرحمان بن هرمز
الأعمش = سليمان بن مهران

- أُمامة بنت علي عليه السلام ٥٠
 أُمّامة زوج علي عليه السلام ٥٠
 امرؤ القيس ٣٥٠
 أُمّيمة بنت عبدالمطلب ٢٩، ٢٦
 أُمّية بن الصلت ٢١٢
 أُمّية بن المغيرة المخزومي ٢٩
 أُمّية وبنو أُمّية ٥١، ١٥٥، ١٧٥
 الأنصار ٤٤، ٣٢٣
 أنوشروان ٢٩٣
 أنيس سانس الفيل ٢٠
 أهل البيت = آل البيت
 الأوزاعي = عبدالرحمان بن عمرو
 أويس القرني ٣٥٩
 إِيَاد ٩٥
 أيوب عليه السلام ٢٢٦
 باهلة ٣٤٤
 أبو بحر = عبدالرحمان بن أبي بكرة البصري ٨٤
 عن: رجل عن علي عليه السلام
 عنه: مسعر
 بحيرى ٣٣
 أبو البخترى الطائي ٣
 عن: علي عليه السلام
 البراء بن عازب ٣٠٧
 عن: رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عنه: أبو إسحاق
 أبو بردة الأسلمي ٦٩
 برة بنت عبدالمطلب ٢٩، ٢٦
 بريدة بن الحصيب الأسلمي ١٠
 عن: رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عنه: ابنه عبدالله بن بريدة
 بسطام الزيات ٤٨
 عن: جعفر الصادق عليه السلام
 البسوس ٢١٠
 بشر بن عطار التميمي ٣٤٨
 أبو بكر بن أبي الأسود = عبدالله بن محمد بن
 حميد البصري
 أبو بكر ابن الأنباري = محمد بن القاسم
 أبو بكر الدريدي أو ابن دريد = محمد بن الحسن
 أبو بكر الروياني (ش) = محمد بن هارون
 أبو بكر السمرقندي ١٢٢
 عن: علي بن معبد
 عنه: علي بن محمد
 أبو بكر بن عبدالرحمان المخزومي ٤٦
 عن: أم سلمة
 عنه: محمد بن مسلم الزهري
 أبو بكر بن علي بن أبي طالب ٥٠

- أبو بكر بن عياش ٧٦
عن: عبيدالله بن الوليد
عنه: عبدالله بن صالح
أبو بكر بن أبي قحافة ٤٤، ١٢٤، ١٧٥، ٣٤٢
أم البنين فاطمة الكلاية زوج علي بن أبي
طالب ٥٠
بوران بنت سكرى ٢٠٥
البيضاء بنت عبدالمطلب؛ أم حكيم ٢٦، ٢٩
تبع ٢٣٧
تركوز بن غابور الملك ١٧٦
تمام بن العباس بن عبدالمطلب ٢٨
بنو تميم ٢٣٩
ثابت بن يزيد البصري ٨٣
عن: هلال بن خباب
عنه: عبدالصمد بن عبد الوارث
ثعلب = أحمد بن يحيى
ثقف ٢٨٣، ٣٤٣، ٣٤٤
ثمود ٢٨٢، ٣٤٣
جابر بن عبدالله الأنصاري ٧٧، ١١٤
جابر بن يزيد الجعفي ١٨٦
عن: الباقر أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام
أبو الجارود = زياد بن المنذر
جبريل ١٦، ٩٧، ١٧٦، ٢٤١
أبو الجحاف ١٧٩
عنه: هاشم بن البريد
جحش الأسدي ٢٩
جذام ٣٠٦
جذيمة بن مالك الأبرش ٩٥
جرهم ٢١
جرير بن عبد الحميد الضبي الرازي ٦١
عن: منصور بن المعتمر
جرير بن عبدالله البجلي ١٧٥
جعفر بن أبي طالب الطيثار ٢٦، ٤٢، ٤٤
٤٦-٤٩، ٦٢، ٦٥
جعفر بن علي بن أبي طالب ٥٠
جعفر بن محمد بن علي؛ أبو عبدالله الصادق عليه السلام
٤٨، ٦٦، ٦٧، ٨٥، ١١٣، ١١٩ - ١٢١
١٧٦، ٢٤١، ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٥٢، ٢٥٤
٢٧٠، ٢٧١
عن: أبيه وعلي بن أبي طالب
عنه: بسطام الزيات وعباد بن صهيب وعلي بن
أبي علي اللهي وعيسى العمري ومحمد بن أبي
بريدة ومحمد بن العلاء ومحمد بن ميمون وابنه
موسى بن جعفر عليه السلام
أبو جعفر بن أبي شيبه = محمد بن عثمان بن
أبي شيبه

- أم جعفر بنت علي بن أبي طالب ٥٠
 أبو حازم المدني ٣٢٩
- جُمَانَة بنت أبي طالب ٢٦، ٤٢
 حام بن نوح وبنوه ٣٢٩
- أم جميل بنت حرب حمالة الحطب ٢٩، ٤٤
 حبابة بنت علي بن أبي طالب ٥٠
- أبو جهل ٤١
 حبان بن علي العنزي ٦٤
- جوير ١٧٧
 عن: سعد بن طريف
- عن: الضحاك
 عنه: عيسى بن أبي الأشعث
- حاتم الطائي أبو سفانة ٩، ٦٩
 حاتم بن النعمان الباهلي ٣٤٥
- أبو حاتم الرازي = محمد بن إدريس
 أبو حاتم السجستاني = سهل بن محمد
- الحارث الهمداني الأعور ١٧٩، ١٩٥، ١٩٩
 حبيب بن يسار ٢
- ٢٩٦، ٢٥١
 الحارث بن حرب بن أمية ٢٩
- الحارث بن حصيرة ٨٨
 عن: أبي صادق
- عنه: عمرو بن شعيب
 الحارث بن سدوس ١١٧
- أُم حبيب بنت العباس بن عبدالمطلب ٢٨
 أم حبيب زوج علي بن أبي طالب ٥٠
- الحجاج بن يوسف الثقفي و غلام ثقيف
 ١٢٤، ٣٤٣
- حذافة بن غانم العدوي ١٨
 حذيفة بن اليمان ٥٩
- أبو حذيفة البخاري ١
 عن: عبدالرحمان بن قبيصة
- عن: محمد بن علي بن خلف
 حارثة مولى رسول الله ﷺ ٤٨

- الحز بن سهم بن طريف التميمي الربعي ١٣٣
حرب بن أمية ١٠، ١٥٥
حزب الله وحزب الشيطان ١٨١
حسان بن ثابت ٣٨
حسان بن حسان ١٧١
حسان بن زبيدة ٣٤٥
حسان بن أبي شجاع ٦٥
عن: الوليد بن صالح
عنه: محمد بن علي بن خلف
الحسن البصري ٧، ٣٧، ١٩٣، ٣١٢
الحسن بن إبراهيم بن الحسن الحسني ١٢٤
عن: يحيى بن عبدالله
عنه: أحمد بن إبراهيم الحسني
الحسن بن جمهور مولى المنصور ٢٥
الحسن بن الخضر ٢٩
عن: أبيه
عنه: ابن دريد
الحسن بن الربيع الكوفي ٦٩
عن: عبدالحميد بن صالح
عنه: علي بن نصر
الحسن بن عبدالرحمان ١٠٣
عن: هشام بن محمد
عنه: ابن أبي الدنيا
الحسن بن علي (ش) لعلّه الناصر للحق ١٢٠
عن: محمد بن الحسين
الحسن بن علي بن أحمد الحراني ٨٠
عن: عثمان بن عبدالرحمان
عنه: أحمد بن هاشم
الحسن بن علي بن أبي طالب ١٧، ٤٤، ٤٩،
٥٠، ٦٢، ٧٦، ٨٦، ٩٧، ١٨٤، ٢٠٠، ٢٣٤،
٢٤٠، ٢٤٢، ٢٦٥، ٢٨١، ٢٨٣، ٢٨٤،
٢٨٧، ٣٥٣، ٣٥٤، ٣٥٧
الحسن بن عليل العنزي ٢٠٨
عن: علي بن الصباح
عنه: ابن الأنباري
الحسن بن محمد الصباح البغدادي الزعفراني ٩٧
عن: شبابة بن سوار
عنه: عبدالله بن محمد البغوي
الحسن بن مهران الإسكافي ٦٤
عن: علي بن حفص المدائني
عنه: عبدالله بن غنّام
الحسن بن يحيى ٧٥
عن: كثير العنزي
عنه: ابن أبي الدنيا
أبو الحسن العروضي (ش) = أحمد بن محمد
أبو الحسن بن طباطبا الحسني الشاعر ٥٣

- أم جعفر بنت علي بن أبي طالب ٥٠
 أبو حازم المدني ٣٢٩
- جُمَانَة بنت أبي طالب ٤٢، ٢٦
 حام بن نوح وبنوه ٣٢٩
- أم جميل بنت حرب حمالة الحطب ٤٤، ٢٩
 حبابة بنت علي بن أبي طالب ٥٠
- أبو جهل ٤١
 حبان بن علي العنزي ٦٤
- جوير ١٧٧
 عن: سعد بن طريف
- عن: الضحاك
 عنه: عيسى بن أبي الأشعث
- حاتم الطائي أبو سفانة ٩، ٦٩
 عن علي عليه السلام
- حاتم بن النعمان الباهلي ٣٤٥
 حبة العرنى ١٨١، ٢٢٦، ٢٢٧
- أبو حاتم الرازي = محمد بن إدريس
 عن: علي عليه السلام
- أبو حاتم السجستاني = سهل بن محمد
 عنه: القاسم بن الوليد
- الحارث الهمداني الأعور ١٧٩، ١٩٥، ١٩٩،
 حبيب بن يسار ٢
- ٢٥١، ٢٩٦
 عن: زاذان
- الحارث بن حرب بن أمية ٢٩
 عنه: أبو الجارود
- الحارث بن حصيرة ٨٨
 أم حبيب بنت العباس بن عبدالمطلب ٢٨
- عن: أبي صادق
 أم حبيب زوج علي بن أبي طالب ٥٠
- عنه: عمرو بن شعيب
 الحجاج بن يوسف الثقفي و غلام ثقيف
- الحارث بن سدوس ١١٧
 ١٢٤، ٣٤٣
- الحارث بن العباس بن عبدالمطلب ٢٨
 حذافة بن غانم العدوي ١٨
- الحارث بن عبد العزيز زوج حليلة ٣٢
 حذيفة بن اليمان ٥٩
- الحارث بن عبدالمطلب ٢١، ٢٣، ٢٦، ٢٩
 أبو حذيفة البخاري ١
- بنو الحارث والحارثي ١٩
 عن: عبدالرحمان بن قبيصة
- حارثة مولى رسول الله ﷺ ٤٨
 عنه: محمد بن علي بن خلف

- الحز بن سهم بن طريف التميمي الربعي ١٣٣
حرب بن أمية ١٠، ١٥٥
حزب الله وحزب الشيطان ١٨١
حسان بن ثابت ٣٨
حسان بن حسان ١٧١
حسان بن زبيدة ٣٤٥
حسان بن أبي شجاع ٦٥
عن: الوليد بن صالح
عنه: محمد بن علي بن خلف
الحسن البصري ٧، ٣٧، ١٩٣، ٣١٢
الحسن بن إبراهيم بن الحسن الحسني ١٢٤
عن: يحيى بن عبدالله
عنه: أحمد بن إبراهيم الحسني
الحسن بن جمهور مولى المنصور ٢٥
الحسن بن الخضر ٢٩
عن: أبيه
عنه: ابن دريد
الحسن بن الربيع الكوفي ٦٩
عن: عبد الحميد بن صالح
عنه: علي بن نصر
الحسن بن عبدالرحمان ١٠٣
عن: هشام بن محمد
عنه: ابن أبي الدنيا
الحسن بن علي (ش) لعله الناصر للحق ١٢٠
عن: محمد بن الحسين
الحسن بن علي بن أحمد الحراني ٨٠
عن: عثمان بن عبدالرحمان
عنه: أحمد بن هاشم
الحسن بن علي بن أبي طالب ١٧، ٤٤، ٤٩،
٥٠، ٦٢، ٧٦، ٨٦، ٩٧، ١٨٤، ٢٠٠، ٢٣٤،
٢٤٠، ٢٤٢، ٢٦٥، ٢٨١، ٢٨٣، ٢٨٤،
٢٨٧، ٣٥٣، ٣٥٤، ٣٥٧
الحسن بن عليل العنزي ٢٠٨
عن: علي بن الصباح
عنه: ابن الأنباري
الحسن بن محمد الصباح البغدادي الزعفراني ٩٧
عن: شبابة بن سوار
عنه: عبدالله بن محمد البغوي
الحسن بن مهران الإسكافي ٦٤
عن: علي بن حفص المدائني
عنه: عبدالله بن غنّام
الحسن بن يحيى ٧٥
عن: كثير العنزي
عنه: ابن أبي الدنيا
أبو الحسن العروضي (ش) = أحمد بن محمد
أبو الحسن بن طباطبا الحسني الشاعر ٥٣

الحسين بن علي بن أبي طالب <small>عليه السلام</small> ١٧، ٤٩،	حناطة الحميري ٢٠
٥٠، ٦٢، ٦٧، ٧٦، ٨٥، ٩٢، ١٢٠، ١٦٦،	بنو حنيفة ٣٤٤
١٨٣، ١٨٤، ٢٤٠، ٢٨١، ٢٨٤، ٣٥٣	أبو حيان التيمي = يحيى بن سعيد بن حيان
عن: أبيه	الكوفي ٨٢
عنه: ابنه علي <small>عليه السلام</small> وسعيد بن يزيد وأبو سعيد	عن: مجمع
وأبو نضرة	عنه: يعلى بن عبيد
أبو الحسين الطبري ٧٨	خالد صاحب ضيافة امرئ القيس ٣٥٠
عن: يحيى بن عبدالرحمان	خالد بن مهران الحذاء البصري ٧٤
عنه: علي بن الحسن	عن: محمد بن سيرين
أبو الحسين الغازي (ش) = محمد بن إبراهيم	عنه: علي بن عاصم
ابن شعيب	خالد بن الوليد ٣٠٧
أم الحسين بنت علي <small>عليه السلام</small> ٥٠	خالد بن يزيد الكاهلي الكوفي ٢٢٦
الحكم بن ظهير ٨	عن: أبي قيس البجلي
عن: إسماعيل بن عبدالرحمان السدي	عنه: محمد بن عبدالعزيز
عنه: سليمان بن أبي شيخ	أبو خالد ٩٢
أم الحكم بنت الزبير بن عبدالمطلب ٢٦	عن: زيد الشهيد
حكيم بن جبلة العبدي ١٢٤	عنه: أحمد بن عيسى
حكيم بن جبير ٤٩	خديجة بنت خويلد ٣٥، ٣٦، ٣٨، ٥٠
عن: مجاهد	خديجة بنت علي <small>عليه السلام</small> ٥٠
عنه: إسرائيل	خزاعة ٣٢
حليمة السعدية ٢٩، ٣٠	خزيمة أبو محمد ٧٥
حمزة بن عبدالمطلب ٢٦، ٢٩، ٤٠، ٤٨، ٤٩، ٦٢	عن: زيد الشهيد
حمير (ملك حمير) ٢٣، ٢٣٧	عنه: كثير العنزي

- خزيمة بن ثابت ذو الشهادتين ٣٥٩
عن: هشام بن محمد
الخضر ٢٩
عنه: ابنه محمد
خطاب ٦٠
عن: عنبسة
عنه: ياسين
أبو الخطاب البصري ٢٠٩
عن: الهيثم بن الربيع
عنه: أبو عبدالله المقدمي
خلف بن تميم الكوفي ٨٩
عن: عمرو بن الرجال
عنه: محمد بن الحسين
خلف بن سالم البغدادي ٨٢ - ٨٥، ٩١
عن: عبدالصمد بن عبدالوارث ومحمد بن
ميمون ومروان الفزاري ووكيعة بن الجراح
ويعل بن عبيد
عنه: ابن أبي الدنيا
الخليل بن أحمد الفراهيدي ١٥٣، ١٩٤
الخوارج ٢٧٤، ٢٧٦
خولة بنت جعفر الحنفية ٥٠
خويلد بن وائلة الهذلي ٢٠
خيثمة بن عبدالرحمان الكوفي ١٤٦
- عن: سويد بن غفلة
عنه: الأعمش
داود النبي ﷺ ٢٣٢
داود بن عمرو الضبي البغدادي ٧٠
عن: يوسف بن يعقوب الماجشون
عنه: ابن أبي الدنيا
ابن دريد = محمد بن الحسن
دماد = العبدى؛ أبو غسان ربيع بن سلمة ٦٢
عن: أبي عبيدة
عنه: أبو معاذ
ابن أبي الدنيا = عبدالله بن محمد بن عبيد البغدادي
أبو ذر الغفاري ٥٩
ذو القرنين ٥١، ٣٢٤
ذو الكلاع ٣٠٦
ذو نفر = صديق عبدال مطلب ٢٠
أبو رافع ٤٧، ١٨٤
الربيع بن حسان التميمي ٩١
عن: جدته أم فروة
عنه: مروان الفزاري
الربيع بن زياد الحارثي البصري ٣٠١
ربيعة بن الحارث بن عبدال مطلب ٢٩
ربيعة بن ناجد ٨٨
عن: علي ﷺ

عن: أبيه

عنه: عبد الحميد بن صالح

زكريا بن يحيى بن خلاد الساجي؛ أبو يعلى

200.75

عن: الأعمى

عنه: عبيد الله بن عبد الرحمن السكري وموسى

بن علي المختلي

ابن أبی زکریا ۱۹۹

عن: محمد بن خالد

عنه: عبدالرزاق بن محمد

زياد بن المنذر؛ أبو الجارود ٢، ١٨٣

عن: حبيب بن يسار وأبي سعيد

عنه: علي بن هاشم ويحيى بن هاشم

زيد بن حارثة ٤٨

زيد بن الحواري العمى البصري ٧٢

عن: أنس بن مالك

عنه: ابنه عبد الرحيم

زيد بن الحُبَاب الكوفي ١٧٧

عن: عيسى بن الأشعث

زيد بن علي بن الحسين الشهيد ١٦٦، ٧٥

عن: آية

أبو زيد الأنصاري ٢٩١

عنه: أبو حاتم السجستاني

- زينب الصغرى بنت علي ؑ ٥٠
 عنه: محمد بن عثمان بن أبي شيبة
- زينب الكبرى أم كلثوم بنت علي ؑ ٥٠
 عنه: ابنه عطاء
- زينب بنت محمد رسول الله ﷺ ٣٨
 عنه: علي ؑ
- السائب بن مالك الكوفي ١٠٠
 عنه: ابنه عطاء
- عن: علي ؑ
- الساجي = زكريا بن يحيى بن خلاد
 عنه: ابنه عطاء
- سالم بن أبي الجعد الكوفي ٩٣
 عنه: علي ؑ
- عن: علي ؑ
- سحيم بن وثيل ١٨٩
 عنه: عمار الدهني
- السدّي = إسماعيل بن عبدالرحمان
 عنه: ابنه عطاء
- أم السري زوج علي بن أبي طالب ٥٠
 عنه: ابنه عطاء
- سعد بن طريف الكوفي ٦٤
 عنه: الأصغر
- عن: الأصغر
- سعد بن أبي وقاص ٣٣٤، ٣٣٥
 عنه: حبان بن علي
- عن: رسول الله ﷺ
- بنو سعد ٢١، ٢٠
 عنه: حبان بن علي
- ابن أبي سعد = عبدالله بن أبي سعد
 عنه: حبان بن علي
- ابنة سعيد بن العاص ٢٨
 عنه: حبان بن علي
- سعيد بن عمرو الأشعثي الكوفي ٩٣
 عنه: حبان بن علي
- عن: حبان بن علي
- سعيد بن محمد بن عثمان بن أبي شيبة
 عنه: ابنه عطاء
- سعيد بن عنبسة الخزاز ٦٧
 عنه: ابنه عطاء
- عن: محمد بن أبي بريدة
- سعيد بن قيس الهمداني ٣٠٥، ٣٠٦
 عنه: ابنه عطاء
- سعيد بن المسيب المدني ٤، ٢٤٠
 عنه: ابنه عطاء
- عن: محمد بن عجلان
- سعيد بن يزيد: أبو مسلمة البصري ٢٣٤
 عنه: ابنه عطاء
- أبو سعيد عقيصا ١٨٣
 عنه: ابنه عطاء
- عن: الحسين ؑ
- عن: أبو الجارود
- أبو سعيد المكفوف ٢١٤
 عنه: ابنه عطاء
- عن: أبو يحيى
- أم سعيد بنت عروة زوج علي بن أبي طالب ٥٠
 عنه: ابنه عطاء
- سفيان (الثوري أو ابن عيينة) ١٠١
 عنه: ابنه عطاء
- عن: أبي إسحاق
- عن: عبدالله بن المبارك
- سفيان بن سعيد الثوري الكوفي ٢٤٠
 عنه: ابنه عطاء
- عن: محمد بن عجلان
- عن: قبيصة بن عقبة
- سفيان بن عيينة الهلالي الكوفي ٩٣، ١٩٠، ٣٦٢
 عنه: ابنه عطاء
- عن: عاصم بن كليب وعمار الدهني
- عن: سعيد بن عمرو والعتيبي

- أبو سفيان بن الحارث بن عبدالمطلب ٢٦،
٤٢، ٢٩
أبو سفيان بن حرب الأموي ٢٩، ٤٤، ٦٢، ١٥٥
سلامة الكندي ٧٨
عن: الأصبع
عنه: نوح بن قيس
سلمان الفارسي ٥٩، ١٠٦، ٢٣٨، ٢٤٠
سلمة بن بلال ٢٥٥
عن: مجالد
عنه: الأصمعي
أبو سلمة بن عبدالرحمان بن عوف المدني
١٦، ٤٧
عن: عائشة وأبي هريرة
عنه: محمد بن عمرو
أم سلمة أم المؤمنين ٣٥٧
أم سلمة بنت علي ؓ ٥٠
سلمى بنت عمرو بن زيد ١٩
سليمان النبي ؓ ١٧٦
سليمان بن أبي راشد الأسدي ١٥٨
عن: عبدالرحمان بن عبيد
عنه: أبو مخنف
سليمان بن أبي شيخ الواسطي ٨
عن: الحكم بن ظهير
عنه: إسماعيل بن عبدالله بن ميمون
- سليمان بن علي بن عبدالله بن عباس ٢٥
سليمان بن مهران الأعمش الكوفي ٦٠، ١٤٦
عن: خيثمة بن عبدالرحمان وعنبسة
عنه: ياسين
سهل بن سعد الساعدي ٧١
سهل بن محمد؛ أبو حاتم السجستاني ٩٤، ٢٩١
عن: الأصمعي وأبي زيد الأنصاري
عنه: عبدالله بن مسلم ومحمد بن الحسن بن دريد
سويد بن غفلة الجعفي الكوفي ٨٧، ١٤٦،
١٨٥، ٣٠٣
عن: علي ؓ وصعصعة
عنه: خيثمة بن عبدالرحمان
سيف بن ذي يزن ملك اليمن ٢٠
شاكر (حي من همدان) ٣٠٦
شبابة بن سوار المدائني ٩٧
عن: إسرائيل بن يونس
عنه: الحسن بن محمد بن الصباح
شباب (حي من همدان) ٣٠٦
شداد بن عبدالله الدمشقي؛ أبو عمار ١٥
عن: وائلة
عنه: الأوزاعي
شريح بن الحارث القاضي الكندي الكوفي
٢٠٠، ٢٢٥، ٢٣٧
عن: علي ؓ

- عنه: ابنه ميسرة
الضحّاك بن مزاحم الهلالي الخراساني ١٧٧
عن: النّزال بن سبرة
عنه: عيسى بن الأشعث
الضحّاك بن مخلّد: أبو عاصم النبيل البصري ٩٨
عن: معاذ بن العلاء
عنه: العباس بن الفرّج
ضرار بن عبدالمطلب ٢٦، ٢٩
ضرار بن عمرو الضبي ١١٧
طالب بن أبي طالب ٢٦، ٤٢
أبو طالب ١٠، ١٩، ٢٦، ٣٢، ٣٣، ٣٥، ٣٦،
٣٨ - ٤٢، ١٥٥
طاهر بن محمد رسول الله ﷺ ٣٨
طريف بن عدي ١٦٤، ٣٥٩
طعيمة بن عدي ٢٩
طلحة بن عبيدالله التيمي ١٧٥، ٣٠٩، ٣١٠،
٣٥٢، ٣٥٦
طيء ٣٠٥، ٣٥٠
الطيب ابن رسول الله ﷺ ٢٨
عائشة بنت أبي بكر ١٦، ٣٢، ١٢٤، ٣١٩،
٣٣٦، ٣٥٦، ٣٥٧
عن: رسول الله ﷺ
عنها: أبو سلمة بن عبدالرحمان
ابن عائشة = عبيدالله بن محمد بن حفص
- شريك بن عبدالله الكوفي ١٩٩
عن: أبي إسحاق
عنه: محمد بن خالد بن عبدالله
شيبه بن ربيعة ٢٩
شيرين أم عبدالرحمان بن حسان ٣٨
الشيعة ١٨٢، ١٨٤ - ١٨٧، ٣٠٣، ٣٥٣
أبو صادق الأزدي الكوفي ٨٨
عن: ربيعة بن ناجد
عنه: الحارث بن حصيرة
أبو صالح مولى أم هانئ ٨، ١٢٣
عن: ابن عباس
عنه: إسماعيل بن عبدالرحمان السدي ومحمد بن
السائب الكلبي
صخر ابنة لقمان ٢٠٨
صعصعة بن صوحان العبدي الكوفي ٢٧٣، ٣٠٣
صفية امرأة من بني عامر بن صعصعة ٢٦
صفية بنت العباس بن عبدالمطلب ٢٨
صفية بنت عبدالمطلب ٢٦، ٢٩
أبو الصلت الهروي = عبدالسلام بن صالح
ضباغة بنت الزبير بن عبدالمطلب ٢٦
ضبة = بنو ضبة ٣٥٤
الضحّاك بن قيس الفهري ٤٤، ١٧٢

- عاتكة بنت عبدالمطلب ٢٦، ٢٩
 أبو العاص بن الربيع ٢٨
 عاصم بن زياد الحارثي ٣٠١
 عاصم بن ضمرة الكوفي ١٠٢
 عن: علي عليه السلام
 عنه: أبو إسحاق السبيعي
 عاصم بن كليب بن شهاب الكوفي ٣٦٢
 عن: أبيه
 عنه: سفيان بن عيينة
 أبو عاصم = الضحاك بن مخلد
 عامر بن شراحيل الشعبي الكوفي ٤٧، ٥٩،
 ٦٣، ٧٩، ٢٥٥
 عن: علي عليه السلام
 عنه: إسماعيل بن أبي خالد وعمر بن أبي زائدة
 ومجالد
 عامر بن وائلة؛ أبو الطفيل الليثي ٥١، ١٩٠، ٢٦٨
 عن: علي عليه السلام
 عنه: وهب بن عبد الله
 عباد بن صهيب الكلبي البصري ٢٤١
 عن: جعفر الصادق
 عنه: أحمد بن المعلّى
 عباد بن قيس الوائلي ١٢٤
 عباد بن يعقوب الأسدي ١٢٨، ١٧٩، ١٨٢، ١٨٣
 عن: علي بن هاشم
 عنه: علي بن العباس
 العباس بن عبدالمطلب؛ أبو الفضل ٢٦، ٢٧،
 ٢٨، ٢٩، ٦٥
 العباس بن علي بن أبي طالب الأكبر والأصغر ٥٠
 العباس بن الفرّج الرياشي ١٧، ٩٨، ١٣٥
 عن: أبي عاصم النبيل الضحاك بن مخلد
 والأصمعي
 عنه: أحمد بن محمد الأسدي ومحمد بن الحسن
 ابن دريد
 العباس بن محمد الدوري ٢٠١
 عن: أبي بكر بن أبي الأسود
 عنه: محمد بن حسان
 العباس بن مرداس ٢٠٨
 العباس بن المقدّم ٢٠٠
 عن: علي بن عبد الله بن معاوية
 عنه: محمد بن أحمد بن محمد المقدمي
 أبو العباس النحوي = أحمد بن يحيى = ثعلب
 عبد الأسد بن هلال ٢٩
 عبد الأول بن مريد؛ أبو معمر ٤٢
 عن: العيشي
 عنه: محمد بن الحسن بن دريد
 عبد الحميد بن صالح البرجمي الكوفي ٦٩

- عن: زكريا بن عبدالله
عنه: الحسن بن الربيع
عبدالرحمان بن أمّ الحكم ٣٠٥
عبدالرحمان بن سلمة الرازي ٩٦
عن: عبدالملك بن هارون
عنه: محمد بن هاشم
عبدالرحمان بن صالح الكوفي البغدادي ٨٨
عن: عمر بن شعيب
عنه: ابن أبي الدنيا
عبدالرحمان بن العباس بن عبدالمطلب ٢٨
عبدالرحمان بن عبيد: أبو الكنود ١٥٨
عنه: سليمان بن أبي راشد
عبدالرحمان بن عمرو الأوزاعي ١٥، ٣٢
عن: شدّاد والمطلب بن عبدالله بن حنطب
عنه: أبو إسحاق الفزاري والوليد بن مسلم
عبدالرحمان بن عوف ١٩٨
عبدالرحمان بن قبيصة بن ذؤيب الخزاعي ١
عن: أبيه
عنه: أبو حذيفة
عبدالرحمان بن قيس الأرحبي ١٢٨، ١٨٢
عن: محمد الباقر عليه السلام ورجل من قومه
عنه: هاشم بن البريد
عبدالرحمان بن ملجم المرادي ٨٦، ٢٧٨ - ٢٧٩
- عبدالرحمان بن هرمز الأعرج المدني ٧٠
عن: عبيدالله بن أبي رافع
عنه: يعقوب بن أبي سلمة
أبو عبدالرحمان السلمي ٢٣٥
عن: علي عليه السلام
عبدالرحيم بن زيد العمّي البصري ٧٢
عن: أبيه
عنه: عبدالله بن أبي سعد
عبدالرزاق بن محمد أبو نعيم ١٩٩
عن: ابن أبي زكريا
عنه: علي بن نعيم
عبدالسلام بن صالح أبو الصلت الهروي ١٧٦
عن: علي بن موسى الرضا عليه السلام
عنه: محمد بن عيسى الدامغاني
عبد شمس بن العارث بن عبدالمطلب ٢٩
عبدالصمد بن عبدالوارث البصري ٨٣
عن: ثابت بن يزيد
عنه: خلف بن سالم
عبدالصمد بن محمد العبّاداني ٢٩٧
عن: أبيه
عنه: أبو حاتم الرازي
عبدالعزیز بن حاتم الباهلي ٣٤٥
عبدالعزیز بن بحر المروزي ١٤١

- عن: أبي عقيل
عنه: ابن أبي الدنيا
عبد القيس ١٢٤
عبد الكريم بن هارون ١٢٠
عن: عبدالله بن جعفر
عنه: هشام بن وهب
عبدالله بن بريدة بن الحبيب الأسلمي
المروزي ١٠
عن: أبيه
عبدالله بن جعفر ١٢٠
عن: أبيه
عنه: عبد الكريم بن هارون
عبدالله بن جعفر بن أبي طالب ٤٤، ٥٠، ٦٨، ٧٤
عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن
أبي طالب ١٢٤
عن: علي عليه السلام
عنه: ابنه يحيى
عبدالله بن الحسن بن يحيى الزهري ٢٤١
عن: أحمد بن الملق
عنه: أحمد بن موسى
عبدالله بن أبي ربيعة ٤٦
عبدالله بن الزبير ٤١
عبدالله بن الزبير بن عبدالمطلب ٢٦
- عبدالله بن الزبير بن العوام ٢٨، ٤٤، ١٦٠،
٣٦٢، ٣٦١، ٣٦٢
عبدالله بن أبي سرح ١٧٢
عبدالله بن أبي سعد الوراق؛ أبو محمد البلخي
البغدادي ٧٢
عن: عبد الرحيم بن زيد
عنه: عبيدالله بن عبد الرحمان
عبدالله بن سفيان أبو الهياج ٥٠
عبدالله بن صالح ٧٦
عن: أبي بكر بن عياش
عنه: ابن أبي الدنيا
عبدالله بن عباس ١، ٨، ١١، ١٤، ٢٠، ٢٤، ٢٨،
مكرر، ٣٠، ٤١، ٤٤، ٤٩، ١٢٣، ١٥٣، ١٧٤،
١٩١، ٢١٠، ٢٣٦، ٢٣٩، ٣١٤، ٣١٩، ٣٣٦
عن: رسول الله ﷺ وعلي عليه السلام
عنه: أبو صالح وقبيصة بن ذؤيب ومجاهد
عبدالله بن عبد الرحمان الوراق ٥٢
عن: ابن عائشة
عنه: محمد بن أحمد المقدمي
عبدالله بن عبدالمطلب؛ والد رسول الله ﷺ ٢١،
٢٢، ٢٦، ٣٢
عبدالله بن عبد الوهاب البصري ١١٣
عن: علي بن أبي علي اللهي

عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز؛ أبو القاسم البغوي

البغدادى؛ ابن بنت أحمد بن منيع (ش) ٩٧

عن: الحسن بن محمد بن الصباح

عبدالله بن محمد بن عبيد البغدادى؛ ابن أبي

الدنيا ٧٠، ٧٤ - ٧٦، ٨٢ - ٨٥، ٨٨، ٨٩،

٩١، ١٠٣، ١٤١

عن: الحسن بن عبدالرحمان والحسن بن يحيى

وخلف بن سالم وداود بن عمرو وعبدالرحمان

بن صالح وعبدالعزیز بن بحر وعبدالله بن صالح

ومحمد بن الحسين وأبيه محمد بن عبيد

عنه: محمد بن علي بن هاشم

عبدالله بن مسعود ٥٩

عبدالله بن مسلم بن قتيبة الباهلي الدينوري

٣٢، ٩٤، ٢٢٦، ٣٤٥

عن: سهل بن محمد ومحمد بن عبدالعزيز

ومحمد بن عبيد

عنه: محمد بن هارون الرويانى

عبدالله بن معاوية بن ميسرة الشريحي ٢٠٠

عن: أبيه

عنه: ابنه علي

عبدالله بن هبيرة السبيئي ١٨٨

عنه: عبدالله بن هبيرة

عبدالله بن يزيد الصهباني النخعي الكوفي ٦٩

عنه: محمد بن يونس

عبدالله بن عثمان بن عفان ٣٨

عبدالله بن عضاه الأشعري ٤٤

عبدالله بن عقيل بن أبي طالب ٥٠

عبدالله بن علي بن أبي طالب الأصغر والأكبر ٥٠

عبدالله بن عمر بن الخطاب ٤٤

عبدالله بن عمير الرازي ٤٩

عن: محمد بن سفيان

عنه: أحمد بن هاشم

عبدالله بن عياش الزرقى الأنصاري ١٢

عبدالله بن غثام النخعي الكوفي ٦٤

عن: الحسن بن مهران

عنه: محمد بن علي بن هاشم

عبدالله بن الكواء ٥١، ١٠٠

عبدالله بن لهيعة المصري ١٨٨

عن: عبدالله بن هبيرة

عنه: منصور بن عمار

عبدالله بن المبارك المروزي ١٠١

عن: سفيان

عبدالله بن محمد بن حميد البصري أبو بكر بن

أبي الأسود ١٢٢، ٢٠١

عن: علي بن معبد

عنه: العباس بن محمد وعلي بن محمد

- عن: كميل بن زياد
عنه: ابنه زكريا
أبو عبدالله الأزدي (ش) = إبراهيم بن محمد
بن عرفة
أبو عبدالله المقدمي = محمد بن أحمد
أم عبدالله بنت علي بن أبي طالب ٥٠
عبدالمطلب بن هاشم؛ أبو الحارث ١٩ - ٢٦،
٢٩ - ٣٢، ١٥٥
عبد الملك بن قريب = الأصمعي
عبد الملك بن مروان ٣١٤
عبد الملك بن هارون بن عنتره الشيباني ٩٦
عن: أبيه
عنه: عبدالرحمان بن سلمة
عبد مناف وآل عبد مناف ١٧، ١٨، ١٥٥
العبيسي (ظ) = أبو بكر بن أبي شيبة ٤٢
عنه: عبدالأول بن مريد
عبيدالله بن أبي رافع المدني مولى النبي ﷺ
وكاتب أمير المؤمنين علي ﷺ ٧٠
عن: علي ﷺ
عنه: عبدالرحمان بن هرمز الأعرج
عبيدالله بن العباس بن عبدالمطلب المدني ٢٨
عبيدالله بن عبدالرحمان الأزدي ١٧٢
عبيدالله بن عبدالرحمان أبو محمد السكري
(ش) ٧٢، ٢٥٥
عن: زكريا بن يحيى المنقري وعبدالله بن أبي
سعد الوراق
عبيدالله بن محمد بن حفص القرشي البصري؛
ابن عائشة ١٨، ١٩، ٤٢، ٥٢
عن: أبيه
عنه: عبدالأول بن مريد وعبدالله بن
عبدالرحمان
عبيدالله بن موسى البصري ٤٩
عن: إسرائيل بن يونس
عنه: محمد بن سفيان
عبيدالله بن الوليد الوصافي الكوفي ٧٦
عنه: أبو بكر بن عيَّاش
أبو عبيدة = معمر بن المثنى
عتبة بن أبي سفيان ٤٥
عتبة بن أبي لهب ٢٩، ٣٨
العتبي = محمد بن عبيدالله بن عمرو
عترة الرسول ﷺ = آل رسول الله ﷺ
عتيبة بن أبي لهب ٢٩، ٣٨
عتيق بن عائذ المغزومي زوج خديجة ٣٥، ٣٨
عثمان بن عبدالرحمان الحراني ٨٠
عن: عيسى بن يونس
عنه: الحسن بن علي الحراني
عثمان بن عفان ٢٨، ٣٨، ١٧٥، ٣١٩، ٣٢٢،
٣٢٣، ٣٥٦

- عثمان بن علي بن أبي طالب ٥٠
عثمان بن مظعون ٢٣٠
العجم والموالي ٢٧١، ٢٧٣
العدنانيون ١٠
عدي بن حاتم الطائي ١٦٤، ١٦٥، ٣٠٥، ٣٥٩
عدي بن نصر اللخمي ٩٥
العرب ٢٧، ٣٢، ٣٤، ٤٤، ٥٢، ١٢٢، ٢٧١، ٢٧٣، ٣٤٤
أم العريان ٢٨٤
عزرة التميمي ٦١
عن: علي عليه السلام
عنه: مسلم البطين
عطاء بن السائب الكوفي ١٠٠
عن: أبيه
عنه: محمد بن فضيل
عقبة بن أبي الصهباء البصري البغدادي ٨٦
عن: علي عليه السلام مرسل
عنه: إبراهيم بن بسطام
عقيل نديم جذيمة ٩٥
عقيل بن أبي طالب وبنوه ٢٦، ٤٢-٤٥، ٥٠، ١٧٢
عقيل بن عبدالله بن عقيل بن أبي طالب ٥٠
أبو عقيل = يحيى بن المتوكل
عك ٣٣٧
عكرمة ٢١٠
عن: ابن عباس
العلاء بن عمار المازني البصري ٩٨
عن: أبيه
عنه: ابنه معاذ
العلاء بن المسيب الكوفي ٨٩
عن: أبي إسحاق
عنه: عمرو بن الرجال
علقمة بن عبدة الشاعر ٢١٣
علقمة بن قيس النخعي ١٦٠
العلوية الزيدية ١٧
علي بن الحسن أو الحسين (ش) ٦٩، ٧٨، ١٢٤، ٢٠١
عن: محمد بن عبدالرحيم وأبي الحسين الطبري
وأحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة
علي بن الحسن بن علي بن عمر بن زين العابدين ٢
عن: يحيى بن هاشم
عنه: ابنه الحسن الناصر
علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام
٦٧، ٩٢، ١٢٠، ١٢١، ١٦٦، ١٧٦، ٢٤١
٢٥٠
عن: أبيه وجدّه
عنه: ابنه زيد الشهيد ومحمد الباقر عليه السلام

علي بن حفص المدائني ٦٤

عن: جعفر الصادق عليه السلام

عن: حبان بن علي

عنه: عبدالله بن عبد الوهاب

عنه: الحسن بن مهران

علي بن معبد بن نوح البغدادي ١٢٢، ٢٠١

علي بن الصباح الكاتب ٢٠٨

عن: رزق الله الكوفي

عن: هشام بن محمد

عنه: أبو بكر بن أبي الأسود

عنه: الحسن بن عليل العنزي

علي بن موسى الرضا عليه السلام ١٧٦

علي بن أبي طالب عليه السلام = في عامة الكتاب

عن: أبيه

علي بن عابس الكوفي ٥٩

عنه: أبو الصلت

عن: إسماعيل بن أبي خالد

علي بن نصر الهنائي ٦٩

عنه: إبراهيم بن محمد بن ميمون

عن: الحسن بن الربيع

علي بن عاصم الواسطي ٧٤

عنه: محمد بن أحمد بن لقمان

عن: خالد بن مهران الحذاء

علي بن نعيم (ش) ١٩٩

عنه: محمد بن عبيد والد ابن أبي الدنيا

عن: عبد الرزاق بن محمد

علي بن عباس البجلي الكوفي ١٢٨، ١٧٩

علي بن هاشم بن البريد الكوفي ١٢٨، ١٧٩

١٨٢، ١٨٣

١٨٢، ١٨٣

عن: عباد بن يعقوب

عن: أبيه

عنه: محمد بن علي بن هاشم

عنه: عباد بن يعقوب

علي بن عبدالله بن عباس بن عبد المطلب ٣١٤

عمار بن حصين المازني البصري ٩٨

علي بن عبدالله بن معاوية بن ميسرة ابن

عن: علي عليه السلام

القاضي شريح الكندي ٢٠٠

عنه: ابنه العلاء

عن: أبيه

عمار بن رزيق ٧٣

عنه: العباس بن المقدم

عن: علي عليه السلام

علي بن أبي علي اللهي المدني ١١٣

عمار بن معاوية الدهني الكوفي ٩٣

- عن: سالم بن أبي الجعد
عنه: سفيان بن عيينة
عَمَّار بن ياسر قتيل الفئة الباغية ٥٩، ١٢٤، ١٥٩، ٢٨٢، ٣٥٩
عمارة بن ربيعة الجرمي ١١٨
عمارة بن الوليد المخزومي ٣٩
أبو عمارة ٢٧٠
عن: جعفر الصادق عليه السلام
عمر (ولعله عمر بن علي بن أبي طالب) ٨٣
عن: علي عليه السلام
عنه: هلال بن خنَّاب
عمر بن حسان ٢٣٣
عمر بن الخطَّاب ٥، ٦، ٧، ٥٠، ٦٥، ١٢٥، ١٧٥، ٢٠٠، ٢١٩، ٢٦٣، ٢٧٥، ٣٤٢
عمر بن أبي زائدة الكوفي ٦٣
عن: عامر الشعبي
عنه: الأصمعي
عمر بن شعيب الأنصاري ٨٨
عن: الحارث بن حصيرة
عنه: عبدالرحمان بن صالح
عمر بن علي بن أبي طالب الأكبر ٥٠، ١٤١
عن: أبيه
عنه: ابنه محمد
- عمرو التميمي ١٧٦
عمرو بن أسد عمّ خديجة بنت خويلد ٣٥
عمرو بن بحر الجاحظ ٥٣، ٢٢٠
عمرو بن جرموز ٣٢٦
عمرو بن الرجال الكوفي ٨٩
عن: العلاء بن المسيب
عنه: خلف بن تميم
عمرو بن زيد النجَّاري المدني ١٩
عمرو بن سلمة الأرحبي ١٥٤
عمرو بن العاص السهمي ٤٤، ٤٦، ١٥٨، ١٦٤، ١٧٥
عمرو بن عبد ودّ ١٠، ٣١٧
عمرو بن عدي ابن أخت جذيمة الكلبي ٩٥
عمرو بن نفثة الكناني ٢٠
عمير بن وهب بن عبد ٢٩
عناق بنت آدم ٢٠٣
عنيسة بن سعيد الكوفي قاضي الري ٦٠
عنه: الأعمش وخطَّاب
عننرة بن عبدالرحمان الكوفي ٩٦
عن: علي عليه السلام
عنه: ابنه هارون
عنزة = بنو عنزة، وأرض عنزة ١٠
العنزي = الحسن بن عليل

- العوّام بن خويلد ٢٩
 عون بن جعفر بن أبي طالب ٥٠
 عيسى العمري ١٢١
 عن: جعفر الصادق
 عنه: ابنه أحمد
 عيسى بن الأشعث ١٧٧
 عن: جويهر
 عنه: زيد بن الحباب
 عيسى بن جعفر ٦٠
 عن: ياسين الزيات
 عيسى بن مريم النبي ﷺ ٣٥، ٣٩، ٤٦،
 ١٢٤، ٢٣٢
 عيسى بن يونس السبيعي الكوفي ٨٠
 عن: مختار التمار
 عنه: عثمان بن عبدالرحمان
 أبو عيسى الختلي = موسى بن علي
 العيشي = عبيدالله بن محمد بن حفص
 غالب أبو الفرزدق ١٨٩
 غامد والغامدي ١٧١
 غزوان؛ أبو مالك الغفاري الكوفي ١٣
 عنه: إسماعيل السدي
 غفار ١٦٥
 الغيداق بن عبدالمطلب = حجل ٢٦، ٢٩
 فاطمة بنت أسد بن هاشم ١٠، ٢٦، ٤٢
 فاطمة بنت علي أبي طالب ٥٠
 فاطمة بنت عمرو بن عامر بن مخزوم ٢٦
 فاطمة بنت محمد سيدة نساء الأمة ﷺ ٣٨،
 ٥٠، ٦٢، ١٠٠، ١٤٢، ١٤٥، ٢٨١
 فاطمة بنت مرّة ٢٢
 الفرزدق الشاعر ١٠
 فرعون ٢٠٣، ٢٣٧
 الفضل بن العباس بن عبدالمطلب ٢٨
 أم الفضل = لبابة بنت الحارث
 فضة النوبية ٨٧، ١٢٢
 قارون ٢٠٣
 القاسم بن عبيدالله الهمداني ٧٩
 عن: الهيثم بن عدي
 عنه: محمد بن حماد
 القاسم بن محمد بن بشار الأنباري ٨، ١٠٦، ١٢٣
 عن: أحمد بن عبيد وإسماعيل بن عبدالله العجلي
 عنه: ابنه محمد بن القاسم
 القاسم بن محمد بن عبدالله ابن رسول الله ﷺ ٣٨
 القاسم بن الوليد الهمداني الكوفي ٢٢٦
 عن: حبة
 عنه: أبو قيس
 قبيصة بن ذؤيب المدني الشامي ١
 عن: ابن عباس

- عنه: ابنه عبدالرحمان
 قبيصة بن عقبة الكوفي ٢٤٠
 عن: سفيان الثوري
 عنه: إبراهيم بن شعيب الجرجاني
 قثم بن العباس بن عبدالمطلب ٢٨
 القحطانيون ١٠
 قريش ١٠، ١٤-١٧، ٢٠، ٢١، ٢٦، ٣٢، ٣٣، ٣٥، ٣٩-٤١، ٤٤، ٥١، ٩٤، ١٧١، ١٧٢، ١٧٥، ١٨٤، ٣٠٥، ٣٢٣، ٣٤٢
 قصي ١٨
 قنبر مولى أمير المؤمنين ١٢٢، ٢٠٠، ٣٠٩، ٣٣٢
 قيس الرقيات ٢١٦
 قيس بن أبي حازم الكوفي ٥٩
 عن: علي عليه السلام
 عنه: إسماعيل بن أبي خالد
 قيس بن سعد بن عبادة الأنصاري ١٥٦، ١٥٩
 قيس بن عاصم المنقري البصري ١٠
 قيس بن هبيرة المرادي ٢٧٩
 أبو قيس البجلي ٢٢٦
 عن: القاسم بن الوليد
 عنه: خالد بن يزيد
 قيصر ملك الروم ٢٣٣، ٢٣٧
 أبو كبشة وابن أبي كبشة ٣١، ٣٢
- كثير العنزي ٧٥
 عن: خزيمة أبي محمد
 عنه: الحسن بن يحيى
 كثير بن العباس بن عبدالمطلب ٢٨، ٥٠
 كريز بن ربيعة ٢٩
 أم الكرام بنت علي بن أبي طالب ٥٠
 أبو كريب = محمد بن العلاء
 كسرى ٢٠٥، ٢٢١، ٢٣٣، ٢٣٧، ٣٢٩
 كعب بن مامة الأيادي ١٠
 ابن الكلبي = هشام بن محمد
 أم كلثوم بنت عبد ود ٣١٧
 أم كلثوم الصغرى والكبرى بنت علي عليه السلام ٥٠
 أم كلثوم بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ٢٩، ٢٨
 كليب بن شهاب الكوفي ٣٦٢
 عنه: ابنه عاصم
 كميل بن زياد النخعي الكوفي ٥٢، ٦٩
 عن: علي عليه السلام
 عنه: عبدالله بن يزيد الصهباني
 بنو كنانة ١٥
 كندة ٣٠٦
 لبابة بنت الحارث زوج العباس بن
 عبدالمطلب: أم الفضل ٢٨
 لبابة بنت عبدالله بن جعفر ٣١٤

- لبنى الخزاعية؛ أم أبي لهب ٢٦
لخم ٣٠٦
عن: محمد بن أحمد
- لقمان بن عاد ٢٠٨
عن: أبي رجاء
- أبو لهب بن عبدالمطلب ٢٦، ٢٩، ٤٠، ٤٤
لوط بن يحيى؛ أبو مخنف الكوفي ١٥٦، ١٥٨
عن: سليمان بن أبي راشد
- ليلي زوج أمير المؤمنين عليه السلام ٩١
مارية القبطية ٢٨
مالك نديم جذيمة ٩٥
- مالك بن الحارث الأشتر النخعي ١٠٤، ١٥٩
١٦٣-، ٣٠٤، ٣٠٥ ٣٦٠-٣٦٢
مالك بن نويرة ٩٥
- أبو مالك = غزوان الغفاري
المأمون العباسي ٣٥٩
المبرّد = محمد بن يزيد
- متّم بن نويرة ٩٥
مجالد بن سعيد الكوفي ٧٩، ٢٥٥
عن: عامر الشعبي
- عن: سلمة بن بلال والهيثم بن عدي
مجاهد بن جبر المكي ٣٨، ٤٩
عن: ابن عباس
- عن: حكيم بن جبير
مجزأة بن محمد البسطامي ١١٩
عن: محمد بن العلاء
- محمد بن إبراهيم بن شعيب؛ أبو الحسين
الغازي الطبري (ش) ٢٤٠
عن: أبيه
- محمد بن أحمد ١١٩
عن: مجزأة
- عن: محمد بن علي بن هاشم
محمد بن أحمد بن محمد المقدّمي؛ أبو عبدالله
القاضي البغدادي ٥٢، ٢٠٠، ٢٠٩
- عن: العباس بن المقدّم وأبي الخطاب عبدالله بن
عبدالرحمان الوراق
- عن: أبو بكر ابن الأنباري
محمد بن أحمد بن لقمان القبايي السمرقندي ٦٩
عن: علي بن نصر
- عن: محمد بن عبدالرحيم السمرقندي
محمد بن إدريس الرازي؛ أبو حاتم ٢٩٧
عن: عبدالصمد بن محمد
- عن: أبو محمد الروياني

- محمد بن إسحاق بن يسار المدني ٤٦، ٩٠
 عن: الزهري ويزيد بن زياد
 محمد بن أبي بريدة ٦٧
 عن: جعفر الصادق عليه السلام
 عنه: سعيد بن عنبة
 محمد بن أبي بكر ١٥٧ - ١٥٩، ١٦٣
 محمد بن ثور الصنعاني ٥١
 عن: معمر بن راشد
 عنه: محمد بن عبيد
 محمد بن جرير الطبري (ش) ٣٠٧
 عن: أبي كريب
 محمد بن جعفر بن أبي طالب ٥٠
 محمد بن حبيب البغدادي ٢٢، ٩٥
 عن: محمد بن زياد ابن الأعرابي
 عنه: اليزيدي
 محمد بن حسان الضبي؛ أبو عبدالله ٢٠١
 عن: العباس بن محمد
 عنه: علي بن الحسن
 محمد بن الحسن؛ أبو بكر؛ ابن دريد البصري
 البغدادي (ش) ٢٩، ٤٢، ٦٢، ٧٩، ٨٦،
 ١٠٨، ١٠٩، ١٣٥، ٢٩١، ٣٠٩
 عن: إبراهيم بن بسطام وأبي حاتم السجستاني
 والحسن بن المنصور والرياشي وعبد الأول بن
 مريد ومحمد بن حماد البغدادي وأبي معاذ
 محمد بن الحسين ٨٩، ١٢٠
 عن: أحمد بن جعفر وخلف بن تميم
 عنه: الحسن بن علي وعبدالله بن محمد بن
 أبي الدنيا
 محمد بن حفص بن عمر البصري ابن عائشة ٥٢
 عن: عبيدالله بن عمر بن موسى
 عنه: ابنه عبيدالله
 محمد بن حماد البغدادي ٧٩
 عن: القاسم بن عبيدالله
 عنه: ابن دريد
 محمد بن خالد بن عبدالله الواسطي ١٩٩
 عن: شريك
 عنه: ابن أبي زكريا
 محمد بن زكريا الغلابي البصري ١٨
 عن: عبيدالله بن محمد بن حفص البصري
 محمد بن زياد؛ أبو عبدالله؛ ابن الأعرابي
 الكوفي ٢٢، ٩٥
 عن: المفضل الضبي
 عنه: محمد بن حبيب
 محمد بن السائب الكلبي الكوفي ١٠٣، ١٢٣
 عن: أبي صالح
 عنه: ابنه هشام
 محمد بن أبي سعيد بن عقيل بن أبي طالب ٥٠

- محمد بن سفيان الكوفي ٤٩
 عن: عبيد الله بن موسى
 عنه: عبد الله بن عمير
- محمد بن سلام الجمحي ١٧
 محمد بن سيرين البصري ٢٢٥، ٧٤
 عنه: خالد الخذاء وهشام بن حسان
 محمد بن طلحة التيمي ٣٦٠
- محمد بن عبد الرحيم السمرقندي: أبوبكر
 ١٢٢، ٦٩
 عن: محمد بن أحمد بن لقمان
 عنه: علي بن الحسن أو علي بن محمد
 محمد بن عبد العزيز الدينوري ٢٢٦
- عن: خالد بن يزيد
 عنه: عبد الله بن مسلم
- محمد بن عبيد بن حساب الغبري البصري ٥١
 عن: محمد بن ثور
 عنه: يحيى بن محمد بن البخاري
- محمد بن عبيد بن سفيان البغدادي ٧٤
 عن: علي بن عاصم
 عنه: ابنه ابن أبي الدنيا
- محمد بن عبيد بن محمد المحاربي الكوفي ٣٢
 عن: معاوية بن عمرو
 عنه: عبد الله بن مسلم
- محمد بن عبيد الله ١٢٢، ٢٠١
 عن: الأصمغ بن نباتة
 عنه: رزق الله الكوفي
- محمد بن عمرو العتبي البصري
 ٣٦٢، ١٦٩
 عن: سفيان بن عيينة
 عنه: محمد بن يونس
- محمد بن عثمان بن أبي شيبة الكوفي ٩٣، ٥٩
 عن: إبراهيم بن محمد بن ميمون وسعيد بن عمرو
 عنه: محمد بن علي بن هاشم ومحمد بن القاسم
 الأنباري
- محمد بن عجلان المدني ٢٤٠
 عن: سعيد بن المسيب
 عنه: سفيان الثوري
- محمد بن عقيل بن أبي طالب ٥٠
 محمد بن العلاء ١١٩
 عن: جعفر الصادق عليه السلام
 عنه: مجزأة
- محمد بن العلاء أبو كريب الكوفي ٣٠٧
 عن: يحيى بن عبد الرحمن
 عنه: محمد بن جرير
- محمد بن علي بن الحسين: أبو جعفر الباقر عليه السلام

- ٦٧، ٨٥، ١١٣، ١١٩ - ١٢١، ١٧٦، محمد بن عيسى الدامغاني الرازي ١٧٦
 ٢٤١، ١٨٢
 عن: أبيه وعلي عليه السلام
 عنه: ابنه جعفر عليه السلام وعبدالرحمان بن قيس
 محمد بن علي بن خلف العطار ١، ٦٥
 عن: أبي حذيفة وحسان بن أبي شجاع
 عنه: الناصر للحق
 محمد الأصغر بن علي بن أبي طالب ٥٠
 محمد الأكبر بن علي بن أبي طالب؛
 ابن الحنفية ٢٨، ٥٠، ١٠٥، ٢٨٤،
 ٣٥٤، ٣٥٣
 محمد بن علي بن هاشم [المأمطيري] ٥٩،
 ٦٤، ٧٠، ٧٤ - ٧٦، ٨٢ - ٨٥، ٨٨، ٨٩،
 ٩١، ١٠٣، ١١٩، ١٢٨، ١٤١، ١٧٩، ١٨٢،
 ٢٤١، ١٨٣
 عن: أحمد بن موسى وابن أبي الدنيا وعبدالله بن
 غنّام وعلي بن عباس البجلي ومحمد بن أحمد
 ومحمد بن عثمان بن أبي شيبة
 محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب ١٤١
 عن: أبيه
 عنه: محمد بن نعيم
 محمد بن عمرو بن عقلة المدني ٤٧
 عن: أبي سلمة بن عبدالرحمان
 محمد بن عيسى الدامغاني الرازي ١٧٦
 عن: أبي الصلت
 عنه: أحمد بن هاشم
 محمد بن الفتح المروزي ١٨٨
 عن: إسماعيل بن إسحاق
 عنه: محمد بن هارون
 محمد بن الفضل [الشعراني] أبوبكر [البيهقي]
 (ش) ٨١
 عن: إسحاق بن إبراهيم المروزي ابن راهويه
 محمد بن الفضل البغدادي ١٢٤
 عن: أحمد بن إبراهيم
 عنه: أحمد بن محمد بن سعيد
 محمد بن فضيل بن غزوان الكوفي ١٠٠
 عن: عطاء بن السائب
 عنه: هارون بن إسحاق
 محمد بن القاسم أبو بكر ابن الأنباري (ش) ٨،
 ٥١، ٥٢، ٦٣، ٦٩، ٩٣، ٩٨، ١٠٦، ١٢٣،
 ١٢٩، ١٥٣، ١٦١، ٢٠٠، ٢٠٨، ٢٠٩،
 ٢١١، ٢٩٥، ٢٩٨، ٣٠٦، ٣١٧، ٣٣٧،
 ٣٥٥، ٣٦٢
 عن: أحمد بن محمد وأحمد بن يحيى ثعلب
 النحوي والحسن بن عليل المعزي وأبيه القاسم
 بن محمد الأنباري ومحمد بن أحمد المقدمي
 ومحمد بن عثمان بن أبي شيبة ومحمد بن يونس

- الكديمي وموسى بن عيسى الختلي ويحيى بن
محمد بن البختري
محمد بن كعب القرظي الكوفي المدني عَمَّن
سمع أمير المؤمنين ٩٠
عنه: يزيد بن زياد
محمد بن مسلم الزهري المدني الشامي ٤٦
عن: أبي بكر بن عبدالرحمان
محمد بن منصور المرادي الكوفي ٩٢
عن: أحمد بن عيسى
عنه: الناصر للحق
محمد بن مهران الجمال الرازي ١٥
عن: الوليد بن مسلم
عنه: أحمد بن هاشم
محمد بن ميمون الزعفراني الكوفي ٨٥
عن: جعفر الصادق عليه السلام
عنه: خلف بن سالم
محمد بن نعيم المدني ١٤١
عن: محمد بن عمر بن علي
عنه: أبو عقيل
محمد بن هارون؛ أبو بكر الروياني الطبري
الرازي (ش) ٣٢، ٩٤، ٢٢٦
عن: عبدالله بن مسلم
محمد بن هارون بن عبدالله؛ أبو حامد ابن
البغدادي (ش) ١٨٨
عن: محمد بن الفتح المروزي
محمد بن هاشم (ش) ٩٦
عن: عبدالرحمان بن سلمة
محمد بن هشام أبو محمّل الأهوازي ٢٨١
عنه: المبرّد
محمد بن يزيد؛ أبو العباس المبرّد البصري
البغدادي ٥٢، ١٠٧، ١٦١، ٢٨١، ٣٣٢
عن: محمد بن هشام
محمد بن يونس الكديمي البصري ١١٣، ٣٦٢
عن: عبدالله بن عبدالوهاب والعتبي
عنه: محمد بن علي بن هاشم ومحمد بن القاسم
أبو محمد الروياني (ش) ٢٩٧
عن: أبي حاتم الرازي
مختار بن نافع التمار الكوفي ٨٠
عن: أبي مطر البصري
عنه: عيسى بن يونس
مرحب اليهودي ١٠
المرقال = هاشم الزهري ٣٠٥
مروان بن الحكم ٣٠٥
مروان بن معاوية الفزاري الكوفي ٩١
عن: الربيع بن حسان
عنه: خلف بن سالم
مريم العذراء عليها السلام ٣٥٨
المستورد بن قدامة ٣٤٥

- مسعر بن كدام الكوفي ٨٤
عن: أبي بحر
عنه: وكيع
مسلم بن عمران البطين الكوفي ٦١
عن: عزرة التيمي
عنه: منصور بن المعتمر
المسيح ﷺ = عيسى بن مريم
المشركون والشرك ٣٠، ٣٩، ٤١، ٤٦، ٤٨
أبو مطر البصري = عمرو بن عبدالله الجهني ٨٠
عن: علي ﷺ
عنه: مختار التمار
مطرف بن عبدالله ٨٠
المطلب أبو الحارث ١٩
بنو المطلب ٤٠
المطلب بن عبدالله بن حنطب المدني ٣٢
عنه: الأوزاعي
معاذ بن العلاء بن عمار المازني البصري ٩٨
عن: أبيه
عنه: أبو عاصم الضحاك بن مخلد
أبو معاذ ٦٢
عن: دماذ
عنه: ابن دريد
معاوية بن أبي سفيان ٤، ٢٩، ٤٤، ٤٥، ٦٢،
١٥٥، ١٥٨، ١٥٩، ١٦١، ١٦٣، ١٦٥،
١٧١، ١٧٢، ١٧٥، ٢٨١، ٢٨٤، ٣٠٤،
٣٠٥، ٣٠٦، ٣٢١، ٣٥٠
معاوية بن عمرو الأزدي الكوفي البغدادي ٣٢
عن: أبي إسحاق الفزاري
عنه: محمد بن عبيد المحاربي
معاوية بن ميسرة بن شريح القاضي ٢٠٠
عن: أبيه
عنه: ابنه عبدالله
معبد بن العباس ٢٨
معتب بن أبي لهب ٢٩
المعتزلة ٣٥٧، ٣٥٨
معمر بن راشد البصري ٥١
عن: وهب بن عبدالله
عنه: محمد بن ثور
معمر بن المثنى؛ أبو عبيدة البصري النحوي
٦٢، ٣٤٥
عنه: داماد أبو غسان
المغيرة بن الحارث بن عبدالمطلب ٢٩
المغيرة بن سلمة المخزومي البصري ٨١
عن: هشيم
عنه: إسحاق بن راهويه
بنو المغيرة ٥١
المفضل الضبي ٢٢، ٩٥
المقداد بن الأسود ٢٦

موسى بن عمران الكلیم وأخوه هارون عليهما السلام

٣٩، ٤٠، ٤٦، ١٢٤

أبو موسى الأشعري ٤، ٣٤٥

میسرة غلام خدیجة ٣٥

میسرة بن شریح الکندی ٢٠٠

عن: أبيه شريح القاضي

عنه: ابنه معاوية

میکائیل عليه السلام ٩٧

میمون بن مهران الجزري الرقي الكوفي ١٣٢

عن: أبي الأسود

میمونة بنت الحارث زوج النبي صلى الله عليه وسلم ٢٨

میمونة بنت علي عليه السلام ٥٠

النابعة الجعدي الذبياني ١٠١، ٢٢٤

الناصر للحق: الحسن بن علي بن الحسن

العلوي ١، ٢، ٦٥، ٩٢

عن: أبيه ومحمد بن علي بن خلف ومحمد بن

منصور المرادي

الناكثون والقاسطون والمارقون ١٢٤، ١٥٣

نتيلة النمرية؛ أم العباس بن عبدالمطلب ٢٠، ٢٦

النجاشي ملك الحبشة ٣٩، ٤٦، ٤٨

النزال بن سبرة الكوفي ١٧٧

عن: أمير المؤمنين علي عليه السلام

عنه: الضحاك بن مزاحم

النصارى والنصرانية ٤٦، ٢٧١

المقوقس ٣٨

المقوّم بن عبدالمطلب ٢٦، ٢٩

ابن ملجم = عبدالرحمان بن ملجم

المنافقون ٥٩

منصور بن زاذان الواسطي ٨١

عن: أمير المؤمنين علي عليه السلام

عنه: هشيم

منصور بن عمار الواعظ ١٨٨

عن: عبدالله بن لهيعة

عنه: إسماعيل بن إسحاق

منصور بن المعتمر الكوفي ٦١

عن: مسلم البطين

عنه: جرير بن عبد الحميد

المهاجرون والأنصار ١٧٤

المهدي عليه السلام ٤٩، ١٢٤

الموالي = العجم

موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد

الباقر عليهما السلام ١٧٦

عن: أبيه

عنه: ابنه علي الرضا

موسى بن علي الختلي؛ أبو عيسى البغدادي ٦٣

عن: زكريا بن يحيى الساجي

عنه: ابن الأنباري

- أبو النظر الفقيه العجلي = إسماعيل بن عبدالله
 النظر بن كنانة ١٥
 أبو نضرة ٢٣٤
 نعيم بن دجاجة الأسدي الكوفي ٢٤٨
 نبطويه = إبراهيم بن محمد الواسطي النحوي
 نفيسة بنت علي ؓ ٥٠
 نفيل بن حبيب الخثعمي ٢٠
 بنو نمر والنمري ١٠
 نمرود ٢٣٣
 نوح نبي الله ٢٧، ٥١، ١٧٦، ٢٢٦ - ٢٢٨
 نوح بن قيس البصري ٧٨
 عن: سلامة الكندي
 عنه: يزيد بن هارون
 نوف بن عبدالله البكالي ٢٣١
 نوفل بن الحارث بن عبدالمطلب ٢٩
 أبو نيزر ٢٨١
 هارون بن إسحاق الهمداني الكوفي ١٠٠
 عن: محمد بن فضيل
 عنه: عبدالملك بن هارون
 هارون بن عنترة الكوفي ٩٦
 عن: أبيه
 عنه: ابنه عبدالملك
 هاشم بن البريد الكوفي ١٢٨، ١٧٩، ١٨٢، ١٨٣
 عن: أبي الجارود وأبي الجحاف وعبدالرحمان
 بن قيس
 عنه: ابنه علي
 هاشم وبنو هاشم ١٤ - ١٧، ١٩، ٢٩، ٣٩،
 ٤٠، ١٥٥، ٣٢١
 هالة بنت وهيب بن عبد مناف ٢٦
 هامان ٢٠٣
 أم هانئ بنت أبي طالب ٢٦، ٤٢، ٤٣
 أم هانئ بنت علي بن أبي طالب ٥٠
 هبيرة بن أبي وهب المخزومي ٢٦، ٤٢
 هبيرة بن يريم الكوفي ٩٦
 عن: الحسن المجتبى ؓ
 عنه: أبو إسحاق السبيعي
 أبو هريرة ٤٧
 عنه: أبو سلمة بن عبدالرحمان
 هشام بن حسان البصري ٢٢٥
 عن: محمد بن سيرين
 هشام بن محمد بن السائب الكلبي؛ أبو المنذر
 ٢٩، ١٠٣، ١٢٣، ٢٠٨
 عن: أبيه
 عنه: أحمد بن عبيد والحسن بن عبدالرحمان
 والحضر وعلي بن الصباح
 هشام بن وهب ١٢٠
 عن: عبدالكريم بن هارون

- عنه: أحمد بن جعفر
 هشيم بن بشير الواسطي ٨١
 عن: منصور بن زاذان
 عنه: المغيرة بن سلمة
 هلال بن خباب العبدي البصري المدائني ٨٣
 عن: عمر
 عنه: ثابت بن يزيد
 همام ٣٤٩
 همدان والهمدانيون ٨٥، ١٢٨، ٣٠٥ - ٣٠٧
 هند: أبو هالة زوج خديجة ٣٥
 هند بن أبي هالة ٣٨
 الهيثم بن الربيع البصري ٢٠٩
 عنه: أبو الخطاب البصري
 الهيثم بن عدي الطائي المنبجي الكوفي المكي ٧٩
 عن: مجالد
 عنه: القاسم بن عبيد الله
 وائلة بن الأسقع الليثي الشامي ١٥
 عن: رسول الله ﷺ
 عنه: شداد أبو عمار
 وحشي الحبشي قاتل حمزة ٢٩
 ورقة بن نوفل ٣٧
 وكيع بن الجراح الكوفي ٨٤
 عن: مسعر بن كدام
 عنه: خلف بن سالم
 الوليد بن صالح الجزري البغدادي ٦٥
 عنه: حسان بن أبي شجاع
 الوليد بن عبد الملك ٣١٤
 الوليد بن عقبة ١٥٨
 الوليد بن مسلم الدمشقي ١٥
 عن: عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي
 عنه: محمد بن مهران
 وهب بن عبد الله الكوفي ٥١
 عن: عامر بن وائلة
 عنه: معمر بن راشد
 وهب بن عبد مناف بن زهرة ٣٢
 ياسين بن معاذ الزيات ٦٠
 عن: الأعمش وخطاب
 عنه: عيسى بن جعفر
 يافث بن نوح ١٧٦
 يحصب ٣٠٦
 يحيى بن عبد الرحمان الأرحبي الكوفي
 ٣٠٧، ٧٨
 عن: إبراهيم بن يوسف ويزيد بن هارون
 عنه: أبو الحسن الطبري وأبو كريب محمد بن
 العلاء
 يحيى بن عبد الله بن الحسن الحسنی ١٢٤
 عن: أبيه
 عنه: الحسن بن إبراهيم

- يحيى بن علي بن أبي طالب ٥٠
 عنه: أحمد بن محمد أبو الحسن العروضي
 يعقوب بن أبي سلمة الماجشون المدني ٧٠
 عن: عبدالرحمان بن هرمز الأعرج
 عنه: ابنه يوسف
 يعلى بن أمية؛ ابن منية المكي ٣٥٦
 يعلى بن عبيد الكوفي ٨٢
 عن: أبي حنّان التيمي
 عنه: خلف بن سالم
 يعوق ويغوث ٢٢٦
 اليهود ٣٢ - ٣٤، ٤٦، ٩٠، ٢٠٠، ٢٧١، ٣٠٨
 يهودا بن يعقوب ١٧٦
 يوسف ٧٠
 يوسف بن إسحاق السبيعي ٣٠٧
 عن: جدّه أبي إسحاق
 عنه: ابنه إبراهيم
 يوسف بن يعقوب النبي ﷺ ٢١٢
 يوسف بن يعقوب الماجشون المدني ٧٠
 عن: أبيه
 عنه: داود بن عمرو
 يونس بن عبيد العبدي البصري ٧
 عن: الحسن البصري
 يحيى بن علي بن أبي طالب ٥٠
 يحيى بن المتوكل؛ أبو عقيل المدني
 البغدادي ١٤١
 عن: محمد بن نعيم
 عنه: عبدالعزيز بن بحر
 يحيى بن محمد بن البخترى؛ أبو زكريا
 البغدادي ٥١
 عن: محمد بن عبيد بن حساب
 عنه: ابن الأنباري
 يحيى بن هاشم أبو زكريا الكوفي ٢
 عن: أبي الجارود
 عنه: علي بن الحسن بن علي
 أبو يحيى ١٥١، ٢٠٩، ٢١٤
 عن: أبي سعيد المكفوف
 يزيد بن زياد المدني ٩٠
 عن: محمد بن كعب
 عنه: محمد بن إسحاق
 يزيد بن هارون ٧٨
 عن: نوح بن قيس
 عنه: يحيى بن عبدالرحمان
 اليزيدي = عبيد الله بن محمد ٢٢، ٩٥
 عن: محمد بن حبيب

فهرس الأمكنة والأزمنة

بيت المال بالكوفة ٩٣، ٩٨	الأبطح ٤٤
بيت المقدس ٢٢٧	أحد ٢٩، ٣٢، ٤٤، ١٢٤
تبوك ١٥٨	أفريقية ٢٨
تهامة ٢٠	الأنبار ١٧١
الجبانة ٥٢	الأهواز ٢٢٦
الجحفة ٣٢٦	أيوان كسرى بالمدائن ١٣٣
الجزيرة ١٥٩	بدر ٢٩، ٣٨، ٤٤، ٤٨، ٥١، ٣٢٣
الجمال (وقعة الجمل) ١٦٠، ٣٠٩، ٣٣٦	برهوت ١٩٠
٣٥٤ - ٣٥٨، ٣٦٠، ٣٦١	البصرة ٨٠، ١٢٤، ١٧٤، ١٧٥، ٣١٩، ٣٥٦
جيحان ٢٥٣	٣٥٨ -
الحبشة ٤٦، ٤٧، ٤٨، ١٦٤	بُصرى ٣٣
الحجاز ٣١٩	بغداد ٢٢، ٢٥٥
حجر إسماعيل ٢٤	البيغيفة ٢٨١
الحرم ٣٦	بيت الله الحرام ٢٣، ٣٦، ٤٤، ١٦٥، ٣٢٢
حروراء ٥١	بيت رسول الله ﷺ ٩٠
حضر موت ١٩٠	بيت علي عليه السلام بالكوفة ٢٨٣، ٢٨٤

حنين ٢٩، ٢٧٥	صنعاء ٢٥، ١٢٢
الحوض ١٥٨، ١٨٠	الطائف ٢٨، ٣٨
الحيرة ٤٤، ٩٥، ١٧٢	الطف ٥٠
الخنديق ٣١٧	العراق ١٠٠، ١٥٥، ١٦١، ٣١٩
خيبر ١٠، ٤٧، ٣٠٨، ٣٣٤	العرج ٤٨
دار الندوة ٤١	العرش ٦٤
الديلم ١٨٣	العسكر ٨٠
ذو المجاز ٣٢	عين أبي نيزر ٢٨١
الرحبة بالكوفة ١٢٨	غدير خم = حديث الغدير
الركن: ركن بيت الله ٣٠٦	غزة ١٩
زمزم ٢٩، ٣١، ١٩٠	غزوة ذات العشيرة ٢٨٢
سمرقند ٢٨	فارس ٢٩٣
السواد ١٥٣	الفرات ١١، ٢٥٣
سيحان ٢٥٣	القادسية ٣٣٥
الشام ٤، ١٩، ٢٠، ٢٨، ٢٩، ٤٤، ٦٢، ٩٥	قبر فاطمة <small>عليها السلام</small> ١٤٢، ١٤٥
١٥٥، ١٥٩، ١٦١، ١٧٥، ٢٧٤، ٢٨٦، ٣٥٨	قبر النبي <small>صلى الله عليه وسلم</small> ١٤٢
الشعري العبور ٣٢	قصر الإمارة بالكوفة ٤٤، ٨٧
الشوري ١٩٨	القلزم ١٥٩
الصراط ١٨٠	القمر ٥١
الصفراء ٢٩	الكعبة ٢٠، ٢١، ٢٤، ٤٠
الصفة ١٠٠	الكوفة ٩٣، ١٢٢، ٢٤٠، ٣٤٣
صفين ٢٩، ١٠٠، ١٣٣، ١٥٩، ٢٠٠، ٣٠٥	اللات والعزى ٣٣
٣٣٦، ٣٤٧، ٣٥٨، ٣٥٩	المدينة ١٩، ٢٦، ٢٨، ٢٩، ٣٨، ١٥٨
	٢٨١، ٣١٢، ٣٢٩، ٣٣٥

المسجد الحرام ٤٤	نجد ١٢٢
مسجد رسول الله ﷺ ٩٠	النخيلة ١٧١
مسجد الكوفة ٦٠، ٨٠، ١٨٥، ٢٢٦ - ٢٢٨	نسر (أحد الأصنام) ٢٧، ٢٨
المشرق والمغرب ٦٤	النهر (النهروان) ٢٣٣
المشعر الحرام ٢٣	النيل ٢٥٣
مصر ١٥٦ - ١٦٠، ١٦٣	هراة ٣٤٥
المغرب ٦٤، ١٧٢	واقصة ١٧٢
المقام = مقام إبراهيم ﷺ ٣٠٦	يثرب = المدينة
مكة المكرمة ١٧، ١٩، ٢٠، ٢٥، ٢٩، ٣٠	اليرموك ١٦٢
٣٣، ٣٥، ٣٨، ٤٦، ١٧٤	يعوق ويغوث ٢٢٦
منى ٢٩	اليمن ٢٠، ٢٨، ٣٠٧
مؤتة ٤٦	ينبع ٨٤

فهرس الكتب

١٢٠، ١٢٤، ١٢٦، ١٥٦، ١٥٩، ١٧٦.

الإنجيل ٢، ٤٨، ١٢٠

١٩٥، ٢٢٨، ٣١٢، ٣١٨، ٣٢٨، ٣٤٩.

التوراة ٢، ١٢٠

٣٥٣، ٣٥٧

القرآن ١، ٢، ١٢، ٤٦، ٥١، ٥٢، ٩٦، ١١٢.

فهرس مصادر التحقيق

- الآحاد والمثاني لابن أبي عاصم (-٢٨٧) ط الرياض ٦ ج.
- الأتباع لابن أبي العز الحنفي (-٧٩٢).
- الأحاديث الطوال للطبراني (-٣٦٠) مطبوع في المجلد الأخير من المعجم الكبير.
- الاحتجاج للطبرسي (ق ٦) ٢ ج ط قم.
- الأحكام للآمدي (-٦٣١) ٢ ج ط بيروت.
- أحكام القرآن للجصاص (-٣٧٠) ٥ ج ط بيروت.
- إحياء علوم الدين للغزالي (-٥٠٥) ٥ ج ط بيروت.
- أخبار الدولة العباسية لمؤلف مجهول (ق ٣) ١ ج ط بيروت.
- أخبار الزمان للمسعودي (-٣٤٥) ١ ج ط بيروت.
- الأخبار الطوال للدينوري (-٢٨٢) ١ ج ط القاهرة.
- أخبار القضاة لوكيع (-٣٠٦) ٣ ج ط بيروت.
- أخبار مكة للفاكهي (٢٨٠) تقريباً ٥ ج ط بيروت.
- الأخبار الموفقيات: الموفقيات.
- اختيار معرفة الرجال: رجال الكشي.
- الاختصاص للمفيد (-٤١٣) ١ ج ط قم.
- الاختياران (الأصمعيات والمفضليات) للأخفش الأصغر (-٣١٥) ط بيروت.

- الإخوان لابن أبي الدنيا (-٢٨١) ج ١ ط دار الاعتصام.
- أدب الإملاء والاستملاء للسمعاني (-٥٦٢) ج ١ ط بيروت.
- أدب الدنيا والدين للماوردي (-٤٥٠) ج ١ ط بيروت.
- الأدب المفرد للبخاري (-٢٥٦) ج ١ ط بيروت.
- الأربعين عن الأربعين في فضائل علي أمير المؤمنين للخزاعي (ق ٥) ج ١ ط طهران.
- الأربعون لابن أبي الفوارس (مطبوع في سلسلة ميراث حديث شيعة بقم).
- الأربعون في إمامة الأئمة الطاهرين للشيرازي (-١٠٩٨) ج ١ ط قم.
- الأربعون المنتقى للحاكمي القزويني الطالقاني (-٥٩٠) مطبوع في قم ضمن العدد الأول من مجلة تراثنا.
- الإرشاد للمفيد (-٤١٣) ج ٢ ط قم.
- أسباب النزول للواحدي (-٤٦٨) ج ١ ط بيروت.
- الاستيعاب في أسماء الأصحاب لابن عبد البر (-٣٦٣) ج ٤ ط بيروت.
- أسد الغابة لابن الأثير (-٦٣٠) ج ٥ ط بيروت.
- الأسماء والصفات للبيهقي (-٤٥٨) ط جدة.
- الأشباه والنظائر للخالدين من أشعار المتقدمين ط القاهرة.
- الاشتقاق لابن دريد (-٣٢١) من المكتبة الشاملة.
- الأشعثيات (الجعفریات) (ق ٤) ج ١ ط الهند.
- الإصابة لابن حجر (-٨٥٢) ج ٨ ط بيروت.
- إصلاح غلط أبي عبيد في غريب الحديث لابن قتيبة (-٢٧٦) ج ١.
- إصلاح غلط المحدثين للبستي (-٣٨٨) ط بيروت.
- الأضداد لابن الأنباري (-٣٢٨) ج ١ ط الكويت.
- إعانة الطالبين للدمياطي (-١٣١٠) ج ٤ ط بيروت.
- الاعتبار وسلوة العارفين للجرجاني ج ١، ط مؤسسة الإمام زيد الشهيد - عمان -

- الاعتصام بحبل الله المتين للقاسم بن محمد (ق ١١) ج ٥ ط اليمن.
 - اعتقاد السنة: شرح أصول اعتقاد أهل السنة.
 - اعتلال القلوب للخرائطي (-٣٢٧).
 - إعجاز القرآن للباقلاني (-٤٠٣) ج ١ ط مصر.
 - إعلام الموقعين عن رب العالمين لابن قيم الجوزية (-٧٥١) ج ٤ ط بيروت.
 - إعلام الوری للطبرسي (-٥٤٨) ج ٢ ط قم.
 - أعيان الشيعة للأمين العاملي (-١٣٧١) ج ١٠ ط بيروت.
 - الأغاني لأبي الفرج الإصفهاني (-٣٥٦) ج ٢٤ ط دار الكتب المصرية.
 - الأم للشافعي (-٢٠٤) ج ٢ ط بيروت.
 - الأمالي لابن دريد (-٣٢١) ج ١ ط الكويت.
 - الأمالي الخميسية للمرشد بالله (-٤٧٩) ج ٢ ط بيروت.
 - أمالي الصدوق (-٣٨١) ج ١ ط قم.
 - أمالي الطوسي (-٤٦٠) ج ١ ط قم.
 - أمالي المحاملي (-٣٣٠) ج ١ ط الأردن.
 - أمالي المرتضى (غرر الفوائد ودرر القلائد) للمرتضى (-٤٣٦) ج ٢ ط بيروت.
 - أمالي المفيد (-٤١٣) ج ١ ط قم.
 - الأمالي والنوادر لأبي علي القالي وذيله (-٣٥٦) ج ٣ ط بيروت.
 - الإمامة والسياسة لابن قتيبة (-٢٧٦) ج ١ ط مصر.
 - أمثال الحديث للرامهرمزي (-٣٦٠) ج ١ ط استانبول.
 - الأموال لأبي عبيد القاسم بن سلام (-٢٢٤) ج ١ ط بيروت.
 - الأنساب للسمعاني (-٥٦٢) ج ٥ ط بيروت.
 - أنساب الأشراف للبلاذري (-٢٧٩) ج ١٠ ط بيروت. واستفيد أيضاً ممّا طبع من أجزائه
- مستقلاً ببيروت ومصر وقم

- أنساب العرب للقطب ج١.
- الأوسط في السنن والإجماع والاختلاف لابن المنذر النيسابوري المكي (-٣١٩) ط الرياض.
- الإيضاح لابن شاذان النيسابوري (-٢٦٠) ج١ ط طهران.
- الإيمان للعديني ابن أبي عمر (-٢٤٣) ج١ ط الكويت.
- إيمان أبي طالب للمفيد (-٤١٣) ج١ ط بيروت.
- بحار الأنوار للمجلسي (-١١١٠) ج١١٠ ط طهران.
- البحر الزخار للبزار (-٢٩٢) ج٩ ط المدينة المنورة.
- بحر العلوم للسمرقندي (-٣٧٥) ج١ ط بيروت.
- البحر المحيط للزركشي (-٧٩٤) ج٤.
- بداية الهداية للغزالي (-٥٠٥) من المكتبة الشاملة.
- البداية والنهاية لابن كثير (-٧٧٤) ج١٥ ط بيروت.
- البرهان في علوم القرآن للزركشي (-٧٩٤) ج٤ ط بيروت.
- بشارة المصطفى للعماد الطبري (-٥٢٥) ج١ ط قم.
- بصائر الدرجات للصفار (-٢٩٠) ج١ ط قم.
- البصائر والذخائر للتوحيدي (-٤١٤) ج١٠ ط بيروت.
- بغية الباحث في زوائد مسند الحارث بن أبي أسامة المتوفى سنة ٢٨٢ ج١ ط القاهرة.
- بلاغات النساء لابن طيفور (-٢٨٠) ج١ ط قم.
- بهجة المجالس وأنس المجالس لابن عبد البر القرطبي (-٤٦٣) ج٣ ط بيروت.
- البيان والتبيين للجاحظ (-٢٥٥) ج٤ ط بيروت.
- تاج العروس من جواهر القاموس للزبيدي (-١٢٠٥) ج١٠ ط بيروت.
- تاريخ الأدب العربي لبروكلمان ط القاهرة.
- تاريخ الإسلام للذهبي (-٧٤٨) ج٥٢ ط بيروت.

- تاريخ بغداد للخطيب (-٤٦٣) ١٤ ج ط بيروت.
- تاريخ ابن خلدون (-٨٠٨) ١٤ ج ط بيروت.
- تاريخ الخلفاء للسيوطي (-٩١١) ط بيروت.
- تاريخ دمشق لابن عساكر (-٥٧١) ٨٠ ج ط بيروت. واستفيد أيضاً ممّا طبع منه مستقلاً
- بيروت وقم من ترجمة أمير المؤمنين والحسن والحسين وزين العابدين والباقر عليه السلام
- تاريخ طبرستان لابن اسفنديار (-٦٣٠) ١ ج ط طهران.
- تاريخ الطبري: تاريخ الأمم والملوك (-٣١٠) ١٠ ج ط بيروت.
- التاريخ الكبير للبخاري (-٢٥٦) ٨ ج ط بيروت.
- تاريخ المدينة المنورة لابن شبة (-٢٦٢) ٤ ج ط قم.
- تاريخ نيسابور (منتخب سياق تاريخ نيسابور) للفراسي ١ ج ط قم.
- تاريخ واسط لبحتل (-٢٩٢) ١ ج ط بيروت.
- تاريخ يحيى بن معين (-٢٣٣) ٢ ج ط بيروت.
- تاريخ يعقوبي (-٢٨٤) ٢ ج ط بيروت.
- تأويل الآيات الظاهرة للنجفي (ق ١٠) ٢ ج ط قم.
- تأويل مختلف الحديث لابن قتية (-٢٧٦) ١ ج.
- التبيان في تفسير القرآن للطوسي (-٤٦٠) ١٠ ج ط بيروت.
- تبين كذب المفترى لابن عساكر (-٥٧١) ١ ج ط بيروت.
- تحف العقول عن آل الرسول للحزاني (ق ٤) ١ ج ط قم.
- التدوين في أخبار قزوين للرافعي (-٦٢٣) ٤ ج ط الهند.
- تذكرة الحفاظ للذهبي (-٧٤٨) ٤ ج ط بيروت.
- التذكرة الحمدونية لابن حمدون (-٥٦٢) ١٠ ج ط بيروت.
- تذكرة الخواص لسبط ابن الجوزي (-٦٥٤) ٢ ج ط قم.
- ترتيب إصلاح المنطق لابن السكيت الدورقي الأهوازي (-٢٤٦) ط مشهد الرضا.

- تصحيفات المحدثين للعسكري أبي أحمد (-٣٨٢) ج ١ ط بيروت.
- التعازي والمراثي للمبرّد (-٢٨٥) ج ١ من المكتبة الشاملة.
- تفسير آية المودة للخفاجي (-١٠٦٩) ج ١ ط قم.
- تفسير البغوي: معالم التنزيل (-٥١٦) ج ٤ ط بيروت.
- تفسير الثعلبي: الكشف والبيان (-٤٢٧) ج ١٠ ط بيروت.
- تفسير ابن أبي حاتم الرازي (-٣٢٧) ج ١٤ ط بيروت.
- تفسير الحبري (-٢٨٦) ج ١ ط بيروت.
- تفسير السمرقندي: بحر العلوم.
- تفسير السمعاني أبي المظفر (-٤٨٩) ج ٢ ط الرياض.
- تفسير الطبري: جامع البيان في تفسير القرآن للطبري (-٣١٠) ج ١٥ ط بيروت.
- تفسير العياشي (-٣٢٠) تقريباً ج ٣ ط قم.
- تفسير أبي الفتوح الرازي: روح الجنان (ق ٦) ج ٥ ط قم وأيضاً الطبعة الحديثة بمشهد الرضا.
- تفسير فرات الكوفي (-٣٣٠) تقريباً ج ١ ط طهران.
- تفسير القرطبي: الجامع لأحكام القرآن (-٦٧١) ج ٢٠ ط بيروت.
- تفسير القمي وذيوله (ق ٤ و ٥) ج ٢ ط قم.
- التفسير الكبير للفخر الرازي: مفاتيح الغيب (-٦٠٦) ج ٣٢ ط بيروت.
- تفسير ابن كثير: تفسير القرآن العظيم (-٧٧٤) ج ٤ ط بيروت.
- التفسير المنسوب إلى الإمام الحسن العسكري عليه السلام ج ١ ط قم.
- التمهيد لابن همام (-٣٣٦) ج ١ ط قم.
- التمهيد لابن عبد البر القرطبي (-٤٦٣) ج ٢٤ ط المغرب.
- تمهيد الأوائل وتلخيص الدلائل للباقلاني (-٤٠٣) ج ١ ط بيروت.
- تنبيه الخواطر ونزهة النواظر: مجموعة ورام ابن أبي فراس المالكي الأشثري (-٦٠٥) ج ١ ط بيروت.

- تنبيه الغافلين عن فضائل الطالبين للحاكم الجشمي البيهقي (-٤٩٤) ج ١ ط قم.
- التنبيه والإشراف للمسعودي (-٣٤٦) ج ١ ط القاهرة.
- تهذيب الآثار للطبري (-٣١٠) ج ٦ ط مصر ودمشق.
- تهذيب الأحكام للطوسي (-٤٦٠) ج ١٠ ط طهران.
- تهذيب التهذيب لابن حجر (-٨٥٢) ج ١٠ ط بيروت والهند.
- تهذيب الكمال للمزّي (-٧٤٢) ج ٣٥ ط بيروت.
- تهذيب اللغة للأزهري (-٣٧٠) ج ١٨ ط مصر.
- التواضع والخمول لابن أبي الدنيا (-٢٨١) ج ١ ط بيروت.
- التوبة لابن أبي الدنيا (-٢٨١) من المكتبة الشاملة.
- التوحيد للصدوق (-٣٨١) ج ١ ط قم.
- تيسير المطالب في أمالي السيد أبي طالب (-٤٢٤) ج ١ ط بيروت. وربما استفيد من ط ٣
ومن مخطوطة جيدة للكتاب توجد عندنا مصورتها.
- الثقات لابن حبان (-٣٥٤) ج ١٠ ط الهند.
- ثواب الأعمال للصدوق (-٣٨١) ج ١ ط قم.
- جامع الأخبار للسبزواري (ق ٧) ج ١ ط قم.
- جامع البيان: تفسير الطبري (-٣١٠) ج ١٥ ط بيروت.
- جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر الأندلسي (-٤٦٣) ج ٢ ط بيروت.
- جامع المسانيد لابن كثير (-٧٧٤) ج ٤١ مع تتمه والمقدمة ط بيروت.
- جزء نافع بن أبي نعيم لابن المقرئ (-٣٨١) ج ١ ط مصر.
- الجعديات: مسند ابن الجعد (-٢٣٠) ج ٢ ط الكويت.
- المجلس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي للمعافى بن زكريا النهرواني (-٣٩٠)
ط بيروت.
- جمع الجوامع للسيوطي (-٩١١) ج ٢ ط الهند.

- الجمل للمفيد (-٤١٣) ١ ج ط قم.
- جمهرة أشعار العرب لأبي زيد القرشي (ق ٢) ١ ج ط بيروت.
- جمهرة الأمثال للعسكري أبي هلال (-٤٠٠) تقريباً ٢ ج ط بيروت.
- جمهرة اللغة لابن دريد (-٣٢١) ٣ ج ط بيروت.
- جمهرة النسب للكلبي (-٢٠٤) ١ ج ط بيروت.
- جواهر المطالب في مناقب الإمام علي بن أبي طالب للدمشقي (-٨٧١) ٢ ج ط قم.
- الجوهرة في نسب الإمام علي وآله للتلمساني البري (-٦٤٦) تقريباً ١ ج ط بيروت.
- الحاوي الكبير للماوردي البصري (-٤٥٠) ١٨ ج ط بيروت.
- الحقائق الوردية في مناقب أئمة الزيدية لابن حميد المحلي (-٦٥٢) ٢ ج ط دمشق.
- الحلم لابن أبي الدنيا (-٢٨١) ١ ج ط القاهرة.
- حلية الأولياء لأبي نعيم الإصبهاني (-٤٣٠) ١٠ ج ط بيروت.
- حياة الحيوان الكبرى للدميري (-٨٠٨) ٢ ج ط مصر.
- الحيوان للجاحظ (-٢٥٥) ٧ ج ط بيروت.
- خزانة الأدب للبغدادي (-١٠٩٣) ١٣ ج ط القاهرة.
- خصائص الأئمة للرضي (-٤٠٦) ١ ج ط مشهد الرضا.
- خصائص أمير المؤمنين للنسائي (-٣٠٣) ١ ج ط قم، وربما استفيد من طبعة بيروت.
- خصائص الوحي المبين لابن بطريق الحلبي (-٦٠٠) ١ ج ط طهران.
- الخصال للصدوق (-٣٨١) ١ ج ط قم.
- الدر المنثور في التفسير المنثور للسيوطي (-٩١١) ٨ ج ط بيروت.
- الدر التنظيم في مناقب الأئمة للهاميم للعالمي الشامي (ق ٧) ١ ج ط قم.
- الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة للمذني الشيرازي (-١١٣٠) ١ ج ط بيروت.
- دستور معالم الحكم ومأثور مكارم الشيم من كلام أمير المؤمنين عليه السلام للقضاعي (-٤٥٤) ١ ج ط القاهرة.

- الدعاء للطبراني (- ٣٦٠) ج ٣ ط بيروت. وربما استفيد من طبعة أخرى وهي في مجلد واحد.
- دعائم الإسلام وذكر الحلال والحرام والقضايا والأحكام عن أهل بيت رسول الله عليه وعليهم أفضل السلام للمغربي (- ٣٦٣) ج ٣ ط القاهرة.
- الدعوات للراوندي (- ٥٧٣) ج ١ ط بيروت.
- دلائل الإمامة للطبري الصغير (ق ٥) ج ١ ط قم.
- دلائل النبوة للبيهقي (- ٤٥٨) ج ٧ ط بيروت.
- دلائل النبوة (المختصر) لأبي الإصهاني (- ٤٣٠) ج ١ ط بيروت.
- ديوان أبي تمام (- ٢٣١) ج ١ ط بيروت.
- ديوان السيد الحميري (- ١٨٠) تقريباً ج ١ ط بيروت.
- ديوان ذي الرمة (- ١١٧) ج ٣ ط دمشق.
- ديوان أبي العتاهية (- ٢١٠) ج ١ ط بيروت.
- ديوان عمر بن أبي ربيعة (- ٩٣) ج ١ ط بيروت.
- ديوان الفرزدق (- ١١٠) ج ١ ط بيروت.
- ديوان المعاني لأبي هلال العسكري (- ٤٠٠) تقريباً ج ١ ط بيروت.
- ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى للمحب الطبري المكي (- ٦٩٤) ج ١ ط بيروت.
- الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة لابن بسام (- ٥٤٢) ج ٤ ط بيروت.
- الذريعة إلى أصول الشريعة للمرئضى (- ٤٣٦) ج ٢ ط طهران.
- الذريعة إلى مكارم الشريعة للراغب الإصهاني (- ٥٠٢) ج ١ ط مصر.
- الذريعة الطاهرة للدولابي (- ٣١٠) ج ١ ط قم.
- ذكر أخبار إصهان لأبي نعيم الإصهاني (- ٤٣٠) ج ٢ ط بيروت.
- ذم الدنيا لابن أبي الدنيا (- ٢٨١) ج ١ من المكتبة الشاملة.
- ربيع الأبرار ونصوص الأخبار للزمخشري (- ٥٣٨) ج ٥ ط قم.
- رجال الكشي: اختيار معرفة الرجال للطوسي (- ٤٦٠) ج ١ ط مشهد الرضا.

- رجال النجاشي (-٤٥٠) ج ١ ط قم.
- رسائل المرتضى (-٤٣٦) ج ٤ ط قم.
- روح الجنان لأبي الفتوح الرازي (-ق٦) ط قم ومشهد الرضا.
- الروضة لشاذان القمي (-٦٦٠) ج ١ ط سنة ١٤٢٣.
- روضة العقلاء ونزهة الفضلاء لابن حبان (-٣٥٤) ج ١ من المكتبة الشاملة.
- روضة الواعظين للفتال النيسابوري (-٥٠٨) ج ١ ط قم.
- الرياض النضرة في مناقب العشرة للمحب الطبري المكي (-٦٩٤) ج ٢ ط بيروت.
- زاد المسير لابن الجوزي (-٥٩٧) ج ٨ ط بيروت.
- الزاهر لابن الأنباري (-٣٢٨) ج ٢ ط بيروت.
- الزهد لأحمد بن حنبل (-٢٤١) ج ١ ط بيروت.
- الزهد للأهوازي (ق٣) ج ١ ط قم.
- الزهد لهناد بن السري الكوفي (-٢٤٣) ج ٢ ط الكويت.
- الزهد لوكيع (-١٩٧) ج ٢ ط المدينة المنورة.
- الزهد الكبير للبيهقي (-٤٥٨) ج ١ ط بيروت.
- زهر الآداب وثمر الألباب للحصري القيرواني (-٤٥٣) ج ٢ ط بيروت.
- زين الفتى في تفسير سورة هل أتى (مختصره) للعاصمي (ق٥) ج ٢ ط قم.
- سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد للصالحى (-٩٤٢) ج ٨ ط القاهرة.
- سرّ العالمين وكشف ما في الدارين للغزالي (-٥٠٥) ج ١ طبع مستقلاً وطبع أيضاً في بيروت ضمن مجموعة رسائله.
- سراج الملوك للطرطوشي (-٥٢٠) ج ١ ط بيروت.
- سنن الترمذي (-٢٩٧) ج ٥ ط بيروت.
- سنن الدارمي (-٢٥٥) ج ٢ ط بيروت.
- سنن أبي داود السجستاني (-٢٧٥) ج ٤ ط بيروت.

- سنن سعيد بن منصور (-٢٢٧) ٢ ج ط بيروت.
- سنن ابن ماجه (-٢٧٥) ٢ ج ط بيروت.
- السنن الكبرى للبيهقي (-٤٥٨) ١٠ ج ط بيروت.
- السنن الكبرى للنسائي (-٣٠٣) ٦ ج ط بيروت.
- السنن المأثورة للشافعي (-٢٠٤) ١ ج ط بيروت.
- السنن الواردة في الفتن للداني (-٤٤٤) ١ ج ط بيروت.
- السنة لابن أبي عاصم (-٢٨٧) ١ ج ط بيروت.
- السنة لعبدالله بن أحمد بن حنبل (-٢٩٠) ١ ج ط بيروت.
- سير أعلام النبلاء للذهبي (-٧٤٨) ٢٥ ج ط بيروت.
- السيرة النبوية لابن إسحاق مع ذيوله (-١٥١) ١ ج ط قم.
- السيرة النبوية لابن سيد الناس: عيون الأثر.
- السيرة النبوية لابن كثير (-٧٤٧) وهو جزء من كتابه البداية والنهاية ط بيروت.
- السيرة النبوية لابن هشام (-٢١٨) ٤ ج ط بيروت.
- شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار للمغربي (-٣٦٣) ٣ ج ط قم.
- شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة لابن منصور اللالكائي الطبري (-٤١٨) ٤ ج ط الرياض.
- شرح ديوان أمير المؤمنين للمبيدي (-٩٠٩) ١ ج طهران.
- شرح السنة للبغوي (-٥١٦) ١٦ ج ط بيروت.
- شرح شافية ابن الحاجب للاسترآبادي (-٦٨٦) ٤ ج ط بيروت.
- شرح مئة كلمة للبحراني (-٦٧٩) ١ ج ط قم.
- شرح مشكل الآثار للطحاوي (-٣٢١) ١٥ ج ط بيروت. واستفيد تارة من طبعة أخرى في ٤ مجلدات.
- شرح معاني الآثار للطحاوي (-٣٢١) ٤ ج ط بيروت.

- شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد المدائني (-٦٥٦) ج ٢٠ ط مصر.
- شرح نهج البلاغة لابن ميثم البحراني (-٦٧٩) ج ٤ ط بيروت.
- الشريعة للأجري (-٣٦٠) ج ٥.
- شعب الإيمان للبيهقي (-٤٥٨) ج ٩ ط بيروت.
- الشمائل المحمدية للترمذي (-٢٩٧) ج ١ ط بيروت.
- شواهد التنزيل للحسكاني النيسابوري (-٤٧٠) تقريباً ج ٣ ط طهران، وربما استفيد من الطبعة الثالثة طبعة قم.
- الصحاح: تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري (-٣٩٣) ج ٦ ط بيروت.
- صحيح البخاري (-٢٥٦) لم نعتمد في الغالب على طبعة خاصة وإنما ذكرنا رقم الحديث حسب فتح الباري.
- صحيح ابن حبان (-٣٥٤) ج ١٥ ط بيروت.
- صحيح ابن خزيمة (-٣١١) ج ٤ ط بيروت.
- صحيح مسلم (-٢٦١) ج ٥ ط بيروت.
- صفات الشيعة للصدوق (-٣٨١) ج ١ ط طهران.
- صفة النفاق لأبي نعيم (-٤٣٠) مخطوط.
- الصمت وآداب اللسان لابن أبي الدنيا (-٢٨١) ج ١ ط بيروت.
- الضعفاء الكبير للعقيلي (-٣٢٢) ج ٤ ط بيروت.
- طب الأئمة للزيّات (-٤٠١) ج ١ ط قم.
- طبائع النساء وما جاء فيها من عجائب وأخبار وأسرار لابن عبد ربه (-٣٢٧) ج ١ ط القاهرة.
- طبقات الشافعية الكبرى للسبكي (-٧٧١) ج ١٠ ط مصر.
- الطبقات الكبرى أو كتاب الطبقات الكبير لابن سعد (-٢٣٠) ج ٨ ط بيروت مع القسم

- المتمم وهو في ٣ مجلدات والمطبوع بالطائف.
- طبقات المحدثين بإصبهان لأبي الشيخ (-٣٦٩) ج ٤ ط بيروت.
- الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف لابن طاووس الحلبي (-٦٦٤) ج ١ ط قم.
- الطيوريات للسلفي (-٥٧٦) ج ١٧ نقلًا عن مخطوطته والمكتبة الشاملة.
- العاقبة في ذكر الموت للإشيلي (-٥٨١) ج ١ ط الكويت.
- العثمانية للجاحظ (-٢٥٥) ج ١ ط بيروت.
- العقد الفريد لابن عبد ربه الأندلسي (-٣٢٧) ج ٧ ط بيروت.
- العقد الفريد للملك السعيد لابن طلحة النصيبي الشافعي (-٦٥٢) ج ١ ط مصر.
- العقوبات لابن أبي الدنيا (-٢٨١) ج ١ من المكتبة الشاملة.
- عقلاء المجانين للنيسابوري (-٤٠٦) ج ١ ط بيروت.
- العلل لأحمد بن حنبل (-٢٤١) ج ٤ ط بيروت.
- علل الحديث لابن أبي حاتم الرازي (-٣٢٧) ج ٢ ط بيروت.
- العلل الواردة في الأحاديث النبوية للدارقطني (-٣٨٥) ج ١٠ ط الرياض.
- العلل لابن المديني (-٢٣٤) ج ١ ط بيروت.
- علل الشرائع للصدوق (-٣٨١) ج ١ ط النجف الأشرف.
- العلم لأبي خيثمة النسائي (-٢٣٤) ج ١ ط بيروت.
- العلو للعلي الغفّار للذهبي (-٧٤٨) ج ١ ط الرياض.
- العمدة في محاسن الشعر وآدابه للقيرواني (-٤٥٦) ج ٢ ط بيروت.
- عوالي اللآلي للأحسائي (-٩٤٠) ج ٤ ط قم.
- العين للخليل (-١٧٥) ج ٨ ط قم.
- عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير المعروف بالسيرة النبوية لابن سيد الناس (-٧٣٤) ج ٢ ط القاهرة.

- عيون الأخبار للبغدادي (ق ٥) طبع باختصار في (ميراث حديث شيعه) في قم، وربما نقلناه من مخطوطته.
- عيون الأخبار لابن قتيبة (-٢٧٦) ج ٤ ط بيروت.
- عيون أخبار الرضا للصدوق (-٣٨١) ج ٢ ط بيروت.
- الغارات للثقفى (-٢٨٣) ج ٢ ط طهران، وربما استفيد من طبعة بيروت وهي في مجلد واحد.
- الغايات لأبي محمد القمي (-٤٠٠) تقريباً ج ١ طبع بمشهد الرضا مع سائر كتبه باسم جامع الأحاديث.
- الغدير في الكتاب والسنة والأدب للأميني (-١٣٩٠) ج ١١ ط طهران.
- غرر الحكم ودرر الكلم للآمدي (ق ٥) طبعة بيروت وجامعة طهران.
- غريب الحديث لابن الجوزي (-٥٩٧) ج ٢ ط بيروت.
- غريب الحديث للحري (-٢٨٥) ج ٣ ط جدة.
- غريب الحديث للخطابي أبي سليمان البستي (-٣٨٨) ج ٣ ط مكة المكرمة.
- غريب الحديث لابن قتيبة (-٢٧٦) ج ٢ ط بيروت.
- غريب الحديث لأبي عبيد القاسم بن سلام الهروي (-٢٢٤) ج ٤ ط بيروت.
- الغريبين في القرآن والحديث لأحمد بن محمد الهروي (-٤٠١) ج ٦ ط بيروت.
- الغنية عن الكلام وأهله للخطابي البستي (-٣٨٨) ج ١ من المكتبة الشاملة.
- الغيبة للنعماني (ق ٤) ج ١ ط طهران.
- الفائق في غريب الحديث للزمخشري (-٥١٦) ج ٤ ط بيروت.
- الفاخر في الأمثال لمفضل بن سلمة الكوفي (-٢٩٠) تقريباً ج ١ ط مصر.
- الفتاوى الكبرى لابن تيمية (-٧٢٨) ج ٥ من المكتبة الشاملة.
- فتح الباري في شرح صحيح البخاري لابن حجر (-٨٥٢) ج ١٤ ط بيروت.

- فتح القدير للشوكاني (-١٢٥٠) ٥ ج ط بيروت.
- الفتن لنعيم بن حماد المروزي (-٢٢٩) ١ ج ط بيروت.
- الفتوح لأعثم الكوفي (-٣١٤) تقريباً ٨ ج ط بيروت.
- فتوح البلدان للبلاذري (-٢٧٩) ١ ج ط بيروت.
- فرائد السمطين في فضائل المرتضى والبتول والسبطين للحمومي الجويني (-٧٣٠) ٢ ج ط بيروت.
- الفرج بعد الشدة للتنوخي (-٣٨٤) ١ ج ط القاهرة.
- فرج المهموم لابن طاووس (-٦٦٤) ١ ج ط قم.
- الفصول المختارة من العيون والمحاسن للمفيد (-٤١٣) ١ ج ط قم.
- الفضائل لشاذان القمي (-٦٠٠) تقريباً ١ ج ط النجف الأشرف.
- فضائل أهل البيت لأحمد بن حنبل (-٢٤١) ١ ج ط قم.
- فضائل الأوقات للبيهقي (-٤٥٨) ١ ج ط مكة المكرمة.
- فضل الصلاة على النبي ﷺ للجهمي (-٢٨٢) ١ ج ط بيروت.
- فضل الكوفة ومساجدها لابن المشهدي (ق ٦) ١ ج ط بيروت.
- الفقه المنسوب إلى الرضا ١ ج ط مشهد الرضا.
- الفقيه والمتفقه للخطيب البغدادي (-٤٦٣) ٢ ج.
- الفهرست لمنتجب الدين ابن بابويه (ق ٦) ١ ج ط طهران.
- فوائد ابن الصواف (-٣٥٩) ١ ج ط الرياض.
- الفوائد لتّمّام الرازي (-٤١٤) ٢ ج ط الرياض.
- فيض القدير للمناوي (-١٠٣١) ٦ ج ط بيروت.
- القاموس المحيط للفيروزآبادي (-٨١٦) ٤ ج ط بيروت.
- قرب الإسناد للحميري (ق ٣) ١ ج ط قم.

- قضاء الحوائج لابن أبي الدنيا (-٢٨١) ج ١ ط بيروت.
- القند في ذكر علماء سمرقند للنسفي (-٥٣٧) ج ١ ط طهران.
- قوت القلوب لأبي طالب المكي (-٣٨٦) ج ١ ط بيروت.
- الكافي للكلبي (-٣٢٩) ج ٨ ط طهران.
- الكامل للمبرد (-٢٦٥) ج ٤ ط بيروت.
- الكامل في التاريخ لابن الأثير (-٦٣٠) ج ١٣ ط بيروت.
- كامل الزيارات لابن قولويه (-٣٦٨) ج ١ ط قم.
- الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي (-٣٦٥) ج ٨ ط بيروت.
- كتاب سليم الهلالي (-٧٦) ج ١ وفي ج ٣ ط قم.
- الكرم والجود للبرجلاني (-٢٣٨) ج ١ ط بيروت.
- الكشاف للزمخشري (-٥٣٨) ج ٤ ط بيروت وقم.
- كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس للعجلوني (-١١٦٢) ج ٢ ط بيروت.
- كشف الغمة في معرفة الأئمة للإربلي (-٦٩٢) ج ٤ ط قم.
- كفاية الأثر في النصّ على الأئمة الاثني عشر للخزاز (ق ٤) ج ١ ط قم.
- كفاية الطالب في مناقب علي بن أبي طالب للكنجي (-٦٥٨) ج ١ ط النجف.
- كمال الدين وتمام النعمة لابن بابويه (-٣٨١) ج ١ ط قم.
- كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال للمتقي الهندي (-٩٧٥) ج ١٦ ط بيروت.
- كنز الفوائد للكراچكي الطرابلسي (-٤٤٩) ج ٢ ط بيروت، وربما استفدنا من الطبعة الأولى وهي في مجلد واحد.
- الكنز اللغوي لابن السكّيت الأهوازي (-٢٤٤) ج ١ ط بيروت.
- الكنى والأسماء للدولابي (-٣١٠) ج ٣ ط بيروت.

- لباب الآداب للثعالبي أبي منصور النيسابوري (-٤٢٩) ج١ من المكتبة الشاملة.
- اللباب في تهذيب الأنساب لابن الأثير (-٦٣٠) ج٣ ط بيروت.
- لسان العرب لابن منظور (-٧١١) ج١٥ ط بيروت.
- لسان الميزان لابن حجر (-٨٥٢) ج١٠ ط بيروت.
- لوامع الأنوار لمجد الدين المؤيدي اليمني (معاصر) ط صعدة اليمن.
- المؤلف والمختلف للدارقطني (-٣٨٥) ج٥ ط بيروت.
- المؤمن للأهوازي (ق٣) ج١ ط قم.
- المبسوط للسرخسي (-٤٨٣) ج٣١ ط بيروت.
- المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر لابن الأثير (-٦٣٧) ج٢ ط بيروت.
- مجابو الدعوة لابن أبي الدنيا (-٢٨١) ط الهند والمكتبة الشاملة.
- المجازات النبوية للرضي (-٤٠٦) ج١ ط بيروت.
- المجالسة وجواهر العلم للدينوري (-٣٣٣) ج١٠ ط بيروت.
- المجتنى لابن دريد (-٣٢١) ج١ ط الهند.
- المجدي في أنساب الطالبين للعمري (ق٥) ج١ ط قم.
- المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين لابن حبان (-٣٥٤) ج٣ ط مكة المكرمة.
- مجمع الأمثال للميداني النيسابوري (-٥١٨) ج١ ط طهران.
- مجمع البحرين للطريحي (-١٠٨٧) ج٦ ط طهران.
- مجمع البيان في تفسير القرآن للطبرسي (-٥٤٨) ج١٠ ط بيروت.
- مجمع الزوائد للهيثمي (-٨٠٧) ج١٠ ط بيروت.
- المجموع للنووي الشافعي (-٦٧٦) ج٢٠ ط بيروت.
- مجموعة ورام: تنبيه الخواطر.
- المحاسن للبرقي (-٢٧٤) ج١ ط قم.

- المحاسن والأضداد (-٢٥٥) ج ١ ط بيروت.
- المحاسن والمساوي لإبراهيم البيهقي (-٤٥٨) ج ١ ط بيروت.
- المحاضرات: محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء للراغب الاصبهاني (-٤٢٥) تقريباً ج ١ ط بيروت.
- المحبّر للبغدادي محمد بن حبيب (-٢٤٥) ج ١ ط بيروت.
- المحرّر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية (-٥٤٦) ج ١٦ ط المغرب.
- المحصول في علم أصول الفقه للفخر الرازي (-٦٠٦) ج ٦ ط بيروت.
- المحلّي لابن حزم الأندلسي (-٤٥٦) ج ١١ ط بيروت.
- مختصر بصائر الدرجات للحلي (ق ٩) ج ١ ط النجف الأشرف.
- مداراة الناس لابن أبي الدينا (-٢٨١) ج ١ من المكتبة الشاملة.
- مروج الذهب للمسعودي (-٣٤٦) ج ٤ ط بيروت.
- المزار الكبير لابن المشهدي (-٦٠٠) تقريباً ج ١ ط قم.
- مساوي الأخلاق للخرائطي (-٣١٧) ج ١ من المكتبة الشاملة.
- المستدرك على الصحيحين للحاكم النيسابوري (-٤٠٥) ج ٤ ط الهند.
- مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل للنوري (-١٣٢٠) ج ٢٧ ط قم.
- المسترشد للطبري الصغير (ق ٥) ج ١ ط طهران.
- مستطرفات السرائر لابن إدريس الحلّي (-٥٩٨) ج ١ ط قم.
- المسح على الرجلين للمفيد العكبري البغدادي (-٤١٣) ج ١ ط قم.
- مسكن الفؤاد عند فقد الأحبة والأولاد للشهيد زين الدين الجبعي العاملي المعروف بالشهيد الثاني (-٩٦٥) ج ١ ط قم.
- مسند أحمد (-٢٤١) ٥٠ جلد ط بيروت.
- مسند البزار: البحر الزخار.

- مسند ابن الجعد (-٢٣٠) ج ١ ط الكويت.
- مسند الحميدي (-٢١٩) ج ٢ ط بيروت.
- مسند ابن راهويه (-٢٣٨) ج ٥ ط المدينة المنورة.
- مسند زيد الشهيد البغدادي (-٣٦٣) ج ١ ط بيروت.
- مسند الشافعي (-٢٠٤) ج ٢ ط مصر.
- مسند الشاميين للطبراني (-٣٦٠) ج ٣ ط بيروت.
- مسند الشهاب للقضاعي (-٤٥٤) ج ٢ ط بيروت.
- مسند الطيالسي (-٢٠٤) ج ١ ط الهند.
- مسند عبد بن حميد الكشي (-٢٤٩) ج ١ ط بيروت.
- مسند أبي عوانة الإسفراني (-٣١٦) ج ٤ ط بيروت.
- مسند أبي يعلى الموصلي (-٣٠٧) ج ١ ط قم.
- مشكاة الأنوار للطبرسي (ق ٧) ج ١ ط قم.
- مشكل الآثار: شرح مشكل الآثار.
- المصابيح لأبي العباس الحسني (-٣٥٣) ج ١ ط صنعاء.
- المصنف لعبد الرزاق الصنعاني (-٢١١) ج ١١ ط بيروت.
- المصنف في الأحاديث والآثار لابن أبي شيبة الكوفي (-٢٣٥) ج ٧ ط بيروت.
- مطالب السؤول في مناقب آل الرسول لابن طلحة الشافعي النصيبي (-٦٥٤) ج ١ ط بيروت.
- معارج الوصول إلى معرفة فضل آل الرسول والبتول للزرندي (-٧٥٧) ج ١ ط قم.
- المعارف لابن قتيبة الدينوري (-٢٧٦) ج ١ ط قم.
- معالم العلماء لابن شهر آشوب السروي (-٥٨٨) ج ١ ط النجف.
- معاني الأخبار للصدوق (-٣٨١) ج ١ ط قم.
- معاني القرآن للنحاس (-٣٣٨) ج ٦ ط مكة المكرمة.

- معجم الأدباء لياقوت الحموي (-٦٢٦) ٢٠ ج ط بيروت.
- معجم الألقاب لابن الفوطي (-٧٢٣) ٦ ج ط طهران.
- المعجم الأوسط للطبراني (-٣٦٠) ١١ ج ط الرياض.
- معجم البلدان للحموي (-٦٢٦) ٥ ج ط بيروت.
- معجم رجال الحديث للخوئي (-١٤١٣) ٢٣ ج ط قم.
- معجم شيوخ ابن الأعرابي (-٣٤٠) ٣ ج ط الدمام.
- معجم الصحابة للبغوي (-٣١٧) ٥ ج ط الكويت.
- المعجم الصغير للطبراني (-٣٦٠) ٢ ج ط بيروت.
- المعجم الكبير للطبراني (-٣٦٠) ٢٥ ج ط بيروت.
- معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع للبكري الأندلسي (-٤٨٧) ٢ ج ط بيروت.
- معجم مقاييس اللغة لابن فارس الرازي (-٣٩٥) ٦ ج ط قم.
- المعجم الوسيط لعدة من المؤلفين المعاصرين ١ ج ط طهران.
- معدن الجواهر ورياض الخواطر للكراچكي الطرابلسي (-٤٤٩) ١ ج ط قم.
- معرفة السنن والآثار للبيهقي (-٤٥٨) ٥ ج ط بيروت وباكستان.
- معرفة الصحابة لأبي نعيم الإصبهاني (-٤٣٠) ٥ ج ط بيروت.
- المعرفة والتاريخ ليعقوب البسوي (-٢٧٧) ٢ ج ط بغداد.
- معرفة علوم الحديث للحاكم النيسابوري (-٤٠٥) ١ ج ط المدينة المنورة.
- المعيار والموازنة للإسكافي (-٢٤٠) ١ ج ط بيروت.
- المغني لابن قدامة (-٦٢٠) ١٤ ج ط بيروت.
- مفتاح دار السعادة لابن قيم الجوزية (-٧٥١) ٢ ج.
- مقاتل الطالبين لأبي الفرج الإصبهاني (-٣٥٦) ١ ج ط قم.
- مقتل أمير المؤمنين لابن أبي الدنيا (-٢٨١) ١ ج ط طهران.

- مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي (-٥٦٨) ج ٢ ط النجف الأشرف.
- مكارم الأخلاق لابن أبي الدنيا (-٢٨١) ج ١ ط بيروت.
- الملاحم والفتن: التشريف بالمنن في التعريف بالفتن لابن طاووس الحلبي (-٦٦٤) ج ١ ط إصبهان.
- من لا يحضره الفقيه للصدوق (-٣٨١) ج ٤ ط قم.
- المناقب للخوارزمي (-٥٦٨) ج ١ ط قم.
- مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب المازندراني (-٥٨٨) ج ٤ ط بيروت وقم.
- مناقب أهل البيت لابن المغازلي المالكي (-٤٨٣) ج ١ ط قم.
- مناقب أمير المؤمنين لأبي جعفر الكوفي الزيدي (ق ٤) ج ٢ ط ٢ قم.
- المناقب والمثالب لريحان الخوارزمي (-٤٣٠) تقريباً ج ١ ط بيروت.
- المنتخب من ذيل المذيل للطبري (-٣١٠) ج ١ ط بيروت.
- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم لابن الجوزي (-٥٩٧) ج ١٨ ط بيروت.
- المنطق في أخبار قريش للبغدادي (-٢٤٥) ج ١ ط بيروت.
- منية الطالب في مستدركات ديوان أبي طالب لمحمد باقر المحمودي (-١٤٢٧) مطبوع مع ديوانه بطهران.
- منية المرید للعالمی الشهيد الثاني العاملي (-٩٦٥) ج ١ ط قم.
- الموضوعات لابن الجوزي (-٥٩٧) ج ٢ ط بيروت.
- الموطأ لمالك (-١٧٩) ج ٢ ط بيروت.
- الموقفات للزبير بن بكار (-٢٥٦) ج ١ ط بغداد.
- ميزان الاعتدال في نقد الرجال للذهبي (-٧٤٨) ج ٤ ط بيروت.
- نثر الدر للآبي (-٤٢١) ج ٧ ط مصر.
- نسب قريش لمصعب الزبيري (-٢٣٦) ج ١ ط مصر.

- نزهة الناظر وتنبية خاطر للحلواني (ق ٥) ج ١ ط قم.
- نصب الراية للزيلعي (-٧٦٢) ج ٦ ط القاهرة.
- النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير (-٦٠٦) ج ٤ ط قم.
- نهج البلاغة للشريف الرضي (-٤٠٦) استفدنا من طبعات شتى وأشرنا إلى رقم الخطبة أو الكتاب أو الحكمة.
- نهج السعادة لمحمد باقر المحمودي (-١٤٢٧) ج ١٤ ط طهران ولم يطبع منه المجلد ١٢ و ١٣.
- النوادر للراوندي (-٥٧١) ج ١ ط قم.
- هدية العارفين لإسماعيل باشا البغدادي (-١٣٣٩) ج ٢ ط بيروت طبع ذيل كتاب كشف الظنون المجلد الخامس والسادس.
- وفيات الأعيان لابن خلكان (-٦٨١) ج ٨ ط بيروت.
- وقعة صفين لنصر بن مزاحم (-٢١٢) ج ١ ط مصر.
- اليقين لابن طاووس الحلبي (-٦٦٤) ج ١ ط قم.

فهرس محتوى الكتاب

٧	كلمة المركز
١٥	المقدمة
٤٥	كلمة المحقق
٤٩	كلمة المؤلف
٥١	علمه بالقضاء وحكمه
٦٠	في ذكر جود أمير المؤمنين عليه السلام وشجاعته وبسالته
٦٥	وصف ابن عباس وغيره لعلي عليه السلام
٦٧	ذكر بيان اشتقاق قريش وهاشم وعتره الرسول صلى الله عليهم أجمعين
٧٢	ذكر نسبه وحسبه وعدد أولاده
٧٥	أخبار سيّد البطحاء شيبه الحمد عبدالمطلب
٨٥	تزويج عبدالله من آمنه بنت وهب
٨٨	امتناع عبدالمطلب وابنه الحارث من الخمر والفجور
٨٩	ولادة النبي الأكرم عليه السلام
٩٠	بعض ما يدل على إيمان عبدالمطلب
٩٠	في ذكر أولاد عبدالمطلب

- اختيار عبدالمطلب حليلة السعدية مرضعة لرسول الله ﷺ ١٠٠
- علل حسد المشركين ونسبتهم رسول الله ﷺ إلى أبي كبشة ١٠١
- عناية أبي طالب بالنبي ﷺ وقصة بحيرى الراهب ١٠٣
- زواج خديجة من النبي الأكرم ﷺ ١٠٦
- أولاد رسول الله ﷺ وذريته ١١٠
- دفاع أبي طالب عن النبي ﷺ ١١٢
- تحالف قريش وتعاقدهم على بني هاشم ١١٤
- انتقام أبي طالب ممن تجاسر على النبي ﷺ ١١٦
- أولاد أبي طالب ١١٧
- أخبار عقيل بن أبي طالب وحديث المنزلة ١٢١
- أخبار جعفر بن أبي طالب وفضائله ١٣١
- أولاد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ ١٤٢
- ذكر الأخبار المأثورة عن أمير المؤمنين ﷺ ١٤٥
- ومن كلام له ﷺ مخاطباً به كميل بن زياد ١٤٧
- بعض الحكم المحفوظة عن أمير المؤمنين ﷺ ١٥٠
- جواب أمير المؤمنين ﷺ عمّن سأل عن بعض أصحاب النبي ﷺ ١٥٣
- من خطبة له ﷺ يوصي الناس بأموال دينهم ١٥٤
- كتابه ﷺ إلى معاوية جواباً عن مفاخراته المزعومة ١٥٧
- من كلام له ﷺ في أشد ما خلق الله جلّ وعلا ١٥٨
- ما روي عنه ﷺ في عظمة الشمس ١٥٩
- قول أمير المؤمنين ﷺ في المعروف ١٦١
- قوله ﷺ في عظمة مكارم الأخلاق وقصة ابنة حاتم الطائي ١٦٤
- بعض ما ورد في حسن الخلق وسوئه عن رسول الله ﷺ برواية أمير المؤمنين ﷺ وغيره ١٦٨

- بعض ما ورد في المعروف عن النبي ﷺ وأمير المؤمنين ﷺ وغيرهما ١٧٠
- في جوده ﷺ وكونه لا يرضى بذلة من يسأله ١٧٤
- بعض مكارم أخلاقه ﷺ ١٧٥
- في بيان بعض نصائحه ﷺ ١٧٥
- فيما روي عنه ﷺ من لبسه الفرو ١٧٩
- بيعه ﷺ لسيفه ١٨٠
- زهده ﷺ في ملبسه ١٨١
- ومن كلام له ﷺ قاله للإمام الحسن ﷺ ١٨٢
- فيما ذكر من طعام أمير المؤمنين ١٨٣
- ومن حكمه ومواعظه ﷺ ١٨٤
- ما روي عنه ﷺ من جشوبة عيشه ١٨٥
- اهتمامه ﷺ بعدم الإسراف في بيته ١٨٦
- كان يمشي في خمسة مواطن حافياً ١٨٧
- اهتمامه بتقسيم الأموال وعدم تكديسها ١٨٧
- يا حمراء يا بيضاء... غري غري ١٨٨
- أمير المؤمنين ﷺ يضع عطاءً لقارئ القرآن ١٩٢
- ومن خطبة للإمام الحسن ﷺ يذكر فيها خصال أمير المؤمنين بعد وفاته ١٩٢
- ومما روي في زهده ﷺ ١٩٤
- تسبيحة الزهراء ﷺ وبعض ما ورد في شدة عيشه ﷺ ١٩٥
- ومن كلام له ﷺ في الإيمان وشعبه ١٩٨
- كلامه ﷺ نظماً ونثراً في الصبر ١٩٩
- وصية أمير المؤمنين ﷺ لابنه محمد بن الحنفية ٢٠١
- من كتاب له ﷺ إلى سلمان الفارسي ٢٠٦

- ومن كلام له عليه السلام في ذم الدنيا ٢٠٧
- نهيه عليه السلام عن النفاق والازدواجية ٢٠٧
- وصيته عليه السلام بالصبر والتقوى ٢٠٨
- قوله عليه السلام: الناس في الدنيا رجلان ٢٠٩
- إيصاؤه عليه السلام بإعداد الزاد للمعاد ٢٠٩
- تحذيره عليه السلام من الهوى وطول الأمل ٢١٠
- كلامه عليه السلام في الترغيب عن الدنيا ٢١١
- كلامه عليه السلام في العفو عند القدرة ٢١٢
- ما روي عنه عليه السلام في كثرة الأولاد ٢١٢
- نهيه عليه السلام عن مؤاخاة الفاجر والأحمق والكذاب ٢١٣
- إيصاؤه عليه السلام بالمشط والادّهان والكسوة الحسنة وغيرها ٢١٣
- من خطبة له عليه السلام في الزلزلة ٢١٤
- ما روي عنه عليه السلام في تفسير الشر والخير ٢١٧
- وفود أعرابي إلى أمير المؤمنين عليه السلام يسأله حاجته ٢١٧
- من كتاب له عليه السلام إلى ابن عباس يعظه فيه ٢٢٠
- من خطبة له عليه السلام بعدما دخل البصرة يُجيب مَنْ سألَه عن أشياء ٢٢١
- قوله عليه السلام فيمن أحبّ أهل البيت عليه السلام ٢٣٧
- كلامه عليه السلام في سبب حبّ الدنيا ٢٣٩
- قوله عليه السلام في عزّ طاعة الله وذلّ معصيته ٢٣٩
- كلامه عليه السلام في محامد الدنيا ٢٤٠
- قوله عليه السلام عند مروره بأهل القبور ٢٤١
- قوله عليه السلام عند مروره بإيوان كسرى ٢٤١
- كلامه عليه السلام في الرزق والغنى والفقر ٢٤٣

- ٢٤٣ قوله ﷺ فيمن أثنى عليه
- ٢٤٤ كلامه ﷺ في الحلم وعمل الخير
- ٢٤٥ مجابته ﷺ لمن ناقق في ثنائه
- ٢٤٥ قوله ﷺ في الموت وزيارة القبور وبعض ما نسب إليه من الشعر
- ٢٥٣ قوله ﷺ في المعصية والإخوان والصديق
- ٢٥٥ خطبته ﷺ المعروفة بالشفقية
- ٢٥٨ كتابه ﷺ إلى عمرو بن سلمة وتوصيته له بالرفق بدهاقين بلده
- ٢٥٨ كتاب معاوية إلى أمير المؤمنين وجوابه ﷺ له
- ٢٥٩ قوله ﷺ لقيس بن سعد عندما ولّاه مصر وكتابه إلى أهل مصر
- ٢٦٢ عهده ﷺ إلى محمّد بن أبي بكر حين ولّاه مصر، ثمّ كتابه إليه في جوامع الأحكام
- ٢٨٢ كتابه ﷺ إلى مالك الأشتر بعدما خرجت البغاة على محمد بن أبي بكر
- ٢٨٣ كتابه ﷺ إلى أهل مصر مع مالك الأشتر، وتلفه ﷺ لمقتل مالك
- ٢٨٦ كتابه ﷺ إلى محمّد بن أبي بكر بعد أن نصّب مالك الأشتر أميراً على أهل مصر
- ٢٨٧ تسليته ﷺ لعدي بن حاتم بعدما ذهب عينه في حرب الجمل
- ٢٨٨ قول معاوية لعديّ بن حاتم : ما أبقي لك الدهر من حبّ عليّ؟
- ٢٨٩ قوله ﷺ في المعمرين
- ٢٨٩ قوله ﷺ في تسليّة الأشعث على أخيه
- ٢٩١ قوله ﷺ في تسليّة بعض المصابين
- ٢٩١ خطبته الغراء في الحثّ على الجهاد حينما أغارت خيل معاوية على الأنبار
- ٢٩٥ كتاب عقيل إلى أمير المؤمنين وجوابه
- ٢٩٨ ومن كتاب له ﷺ إلى عمّاله الذين كانوا في ممّر جيشه
- ٢٩٩ ومن كتاب له ﷺ إلى ابن عبّاس بعد ما أخذ من بيت مال البصرة ما أخذ
- ٣٠٠ كلامه ﷺ لجريز عندما وجهه إلى معاوية ثمّ كتاب معاوية إلى أمير المؤمنين

- ما روي عنه عليه السلام في أصحاب الرِّس ٣٠٣
- ما روي عنه عليه السلام في بعض الأطعمة ٣٠٧
- حضوره عليه السلام عند الموت والحوض والصراط ٣٠٩
- قوله عليه السلام: نحن العلماء... وحزبنا حزب الله ٣١٢
- بعض ما ورد في فضل محبِّي أهل البيت ٣١٢
- شكاية أمير المؤمنين عند رسول الله ﷺ من بغض قريش وحسدهم له وقول ... ٣١٣
- كلام أمير المؤمنين وأبي جعفر الباقر في صفات الشيعة ٣١٥
- بيان عظمة التقوى وصفات أبغض الخلق ٣١٧
- ما قاله عليه السلام في مدح النومة ٣٢٢
- ما روي عنه عليه السلام في ذكر خير الآبار وشرّها ٣٢٣
- ما روي عنه عليه السلام في ابن عباس، وما قيل في تعريف العقل والحكمة ٣٢٤
- ما ورد عنه عليه السلام وعن غيره من بعض الحكم والمواعظ ٣٢٥
- ما ورد عنه عليه السلام في مدح قارئ القرآن، ثم حثّه على أخذ الحكمة ولو من أهل النفاق ... ٣٢٦
- خطبته عليه السلام يوم الشورى ٣٢٧
- قوله عليه السلام في جواب من سأله عن القدر ٣٢٨
- رجوع أمير المؤمنين مع يهوديٍّ وجد درعه عنده إلى القاضي ٣٣٠
- بعض ما ورد في النساء ٣٣١
- قوله عليه السلام في قضية حكم بها شريح القاضي دون تثبت ٣٤٢
- ما روي عنه عليه السلام في فضل مسجد الكوفة ٣٤٣
- ما روي عنه عليه السلام من النهي عن الوقوف في الشمس، ثم ما روي عن النبي ﷺ ٣٤٥
- نهيهِ عليه السلام عن إمامة من يكرهه الناس ٣٤٦
- حديثه عليه السلام مع نوف البكالي في بيان منهاج الزاهدين ٣٤٦
- ما ورد عنه عليه السلام وعن رسول الله ﷺ في المنجّمين والكهّان ٣٤٧

فهرس محتوى الكتاب	٥٣٩
قوله ﷺ لشريح القاضي بعد شرائه داراً	٣٥٠
كتابه ﷺ إلى سلمان الفارسي يعزيه بامرأته	٣٥٢
كتابه ﷺ إلى ابن عباس في الإحسان إلى بني تميم	٣٥٢
كلامه ﷺ لسلمان الفارسي حين قال له : «إني في غموم أربعة ...»	٣٥٣
بعض ما ورد في الذهب والفضة	٣٥٤
قوله ﷺ للإمام الحسن لما عرض عليه طفلان خطهما ليحكم بينهما	٣٥٤
قوله ﷺ : لا خير في الصمت عن العلم	٣٥٤
قوله ﷺ في أخسر الأخسرين	٣٥٥
قوله ﷺ : لا يزال الدين والدنيا قائمين بالعلماء	٣٥٥
قوله ﷺ في أحسن شيء في الإنسان وأقبحه	٣٥٦
قوله ﷺ في قضاء حوائج المصلين قبل أن يبذلوا وجوههم بالسؤال	٣٥٦
مقال لطيف لنعيم الأسدي دفع به عنه تأديب أمير المؤمنين إياه	٣٥٧
خروجه ﷺ في الهجرة في حاجة نفسه	٣٥٧
كلام زين العابدين في طلب الرزق	٣٥٧
كلامه ﷺ في ثواب زيارة المؤمنين بعضهم بعضاً	٣٥٨
ما قاله ﷺ في التواصل في الحضر والسفر	٣٥٨
ما روي عنه في الماء وبعض الأنهار	٣٥٨
قوله ﷺ : لا يأبى الكرامة إلا الحمار	٣٥٩
قوله ﷺ لرجلٍ كره له صحبة رجل آخر	٣٥٩
نهيهِ ﷺ عن المشي خلفه	٣٦٠
قوله ﷺ في الاقتصاد والقناعة	٣٦٠
قوله ﷺ في آداب الجلوس بين يدي العالم	٣٦١
قوله ﷺ : من سعادة المرء خمسة أشياء	٣٦١

- ٣٦١ قوله ﷺ: الناس على أربعة أصناف
- ٣٦٢ قوله ﷺ: من لانت كلمته وجبت محبته
- ٣٦٢ قوله ﷺ: يأتي زمان ينكر الحق تسعة أعشارهم
- ٣٦٣ قوله ﷺ لعمر: إن أردت أن تلقي صاحبك
- ٣٦٣ تنزل أمير المؤمنين وابنه الحسن ﷺ عند وقت الصلاة
- ٣٦٤ قوله ﷺ: للمرئي ثلاث علامات
- ٣٦٤ قوله ﷺ في الآملين في الدنيا والزاهدين فيما عند الله
- ٣٦٥ قوله ﷺ: الزهد في الدنيا قصر الأمل
- ٣٦٥ قول أمير المؤمنين وجعفر الصادق في أصل الإنسان وأنهم إلى آدم شرع سواء
- ٣٦٦ إيصاؤه ﷺ للموالي بالتجارة
- ٣٦٦ كلامه ﷺ في الزهد في الدنيا
- ٣٦٦ قوله ﷺ في ذم الأشعث ومدح الموالي
- ٣٦٧ قوله ﷺ للخوارج حينما طلبوا منه الإقرار بالكفر
- ٣٦٨ قول رسول الله ﷺ فيمن قال له: ما عدلت في القسمة
- ٣٦٩ براز أمير المؤمنين إلى رجل من الخوارج تمنى لقاءه
- ٣٧٠ عفو أمير المؤمنين عن الشقي ابن ملجم بعدما أفصح عن نيته
- ٣٧٠ معرفته ﷺ بقاتله
- ٣٧١ تصدقه ﷺ بضياعه وآبار حفرها بنفسه لفقراء المدينة
- ٣٧٢ تكتية رسول الله ﷺ إياه بأبي تراب وإخباره بأشقى الناس
- ٣٧٣ شكاية أمير المؤمنين ﷺ إلى رسول الله ﷺ من خذلان الناس ودعائه
- ٣٧٤ وصيته ﷺ لأبنائه عند الوفاة
- ٣٧٥ بعض من قصار مواعظه وكلماته ﷺ
- ٣٨٠ سؤاله ﷺ عن أحمد ملوك فارس سيرة

- ٣٨١ ومن دعائه عليه السلام: اللهم اجعل خير عملي ما ولي أجلي
- ٣٨١ بعض ما نسب إليه من الشعر
- ٣٨٢ نهيه عليه السلام عن ركوب النساء على السروج
- ٣٨٢ بعض ما نسب إليه من الشعر
- ٣٨٣ قوله عليه السلام لجاريته بعدما أحبها بعض الشباب
- ٣٨٣ قوله عليه السلام في القُبلة
- ٣٨٤ نهيه عليه السلام عن الإفراط في الزهد
- ٣٨٥ ومن كلام له عليه السلام في وعظ بعض أصحابه
- ٣٨٦ فضيلة التختّم بالعقيق الأحمر
- ٣٨٧ مبادرته عليه السلام إلى مناظرة معاوية
- ٣٨٧ هروب معاوية في الحرب، وإعجاب أمير المؤمنين بشجاعة همدان
- ٣٩٠ إسلام أهل اليمن على يديه
- ٣٩١ رجزه عليه السلام يوم خيبر
- ٣٩١ ما روي من تلّفه على طلحة يوم الجمل
- ٣٩٢ بعض حكمه عليه السلام ومواعظه
- ٣٩٣ كلام الحسن البصري فيه
- ٣٩٣ كلامه عليه السلام لمن سأله: كيف كان حبكم للنبي صلى الله عليه وآله؟
- ٣٩٤ ما روي عنه عليه السلام من إخباره بملك بني العباس
- ٣٩٥ ما قاله عليه السلام في عظمة الاستغفار
- ٣٩٥ كلامه عليه السلام في البخل
- ٣٩٦ ما روي في براز أمير المؤمنين إلى عمرو بن عبد ودّ وقتله إيّاه
- ٣٩٨ ما روي عنه عليه السلام في الفقيه كلّ الفقيه
- ٣٩٨ قوله عليه السلام للزبير: عرفتنى بالحجاز وأنكرتنى بالعراق

- ٤٠٠ في إخباره ﷺ عما سيقع من البلاء
- ٤٠١ ما روي عنه ﷺ من إخباره عما يضره معاوية لبني هاشم
- ٤٠١ كلامه ﷺ في بداية بناء الكعبة
- ٤٠٢ قوله ﷺ لما قيل له: أنت أمرت بقتل عثمان؟
- ٤٠٣ قول النبي ﷺ: إن لك بيتاً في الجنة وإنك ذو قرنها
- ٤٠٤ ما روي عنه ﷺ في أنه قسيم النار
- ٤٠٥ تذكير أمير المؤمنين الزبير بحديث الغدير، وخبر مقتله
- ٤٠٨ ومن كلام له ﷺ في الفخر
- ٤٠٩ ما روي عنه ﷺ في إخباره عما سيقع في الأمة من التخلف
- ٤١٠ بعض ما روي عنه ﷺ في النساء
- ٤١١ بعض ما دار بينه ﷺ وبين عثمان
- ٤١٤ رواية سعد بن أبي وقاص لحديث الغدير، ودوره ﷺ في معركة بدر
- ٤١٥ دعاء سعد بن أبي وقاص على شاتم عليّ
- ٤١٦ خطبة أمير المؤمنين ﷺ بصفين
- ٤١٨ قوله ﷺ في تناحر الناس من أجل بطونهم
- ٤١٩ شرط أمير المؤمنين ﷺ لرجل دعاه إلى ضيافته
- ٤٢٠ قوله ﷺ لضييفه بعدما خاصمه رجل إليه: إما أن تتحول عنا أو تدعو خصمك ...
- ٤٢٠ نداؤه ﷺ كل سحر بالتجهز للآخرة
- ٤٢١ إخباره ﷺ بإدبار الدنيا وإقبال الآخرة، ثم الحث على الاستعداد لها
- ٤٢١ في الشكاية من قريش
- ٤٢٢ ما روي في بعض طوائف العرب
- ٤٢٤ تمثله ﷺ ببعض الأبيات في حروبه
- ٤٢٤ سبب ركوبه البغلة في الحرب

٥٤٣	فهرس محتوى الكتاب
٤٢٥	ومن خطبة له ﷺ في وصف المتقين
٤٢٧	تمثله ﷺ بقول امرئ القيس بعد ادعاء معاوية الخلافة
٤٢٨	بعض ما قاله أو تمثل به من الشعر
٤٣٠	كلامه ﷺ في شجاعة ابنه الحسن المجتبى ومحمد ابن الحنفية
٤٣٠	قوله ﷺ للزبير: بايعتني ثم جئت محارباً
٤٣١	قوله ﷺ: منيت بأربعة
٤٣٢	نصيحة أم سلمة لعائشة
٤٣٥	ما نسب إليه ﷺ عند معاينته كثرة القتلى يوم الجمل
٤٣٦	بعض من استشهد بصفين
٤٣٩	مبارزة الأشتر لابن الزبير

فهارس الكتاب

٤٤٣	فهرس الآيات الكريمة
٤٤٩	فهرس أطراف الحديث والآثار
٤٦٥	فهرس الأشعار
٤٧٣	فهرس الأعلام
٥٠٦	فهرس الأمكنة والأزمنة
٥٠٩	فهرس الكتب
٥١٠	فهرس مصادر التحقيق
٥٣٣	فهرس محتوى الكتاب



تَهْنِئَةُ الْإِسْلَامِ وَمَحَبَّةُ الْأَثَارِ

إنّ هذا الكتاب قد ظلّ مطموراً إلى زمن غير بعيد، لا يتناوله أحد من أهل هذا الفن والصناعة، ولذلك لم يتمّ الوقوف إلّا على نسخة يمنية وحيدة آل بها الأمر إلى مكتبة الفاتيكان، في ضمن مجموعة المخطوطات العربية التي تمّ تهريبها بطرق مختلفة إلى الخارج، ودرّجت في خزانات و مكتبات أوروبية عديدة، ولم يكشف عنها لسنوات طويلة حتى قيام الجمهورية الإسلامية في إيران، وخلال عمرها المبارك استطاعت أن تنهض بمسؤوليتها في حماية التراث الإسلامي العزيز، فتسنى للعلامة المحقق الشيخ محمد باقر المحمودي العثور على هذه النسخة الوحيدة، والكشف عنها.

